المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة
في الانحراف العقدي
في أبواب التوحيد ومسائل الإيمان

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في العقيدة

إعداد الطالب:

إبراهيم عبدو عيدي

الرقم الجامعي: ٤٣١٨٨٢٦٨

إشراف فضيلة الشيخ:

الدكتور/ هشام إسماعيل علي الصيني

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

١ - نخلص من هذا العرض أن جميع أنواع العبادة وأَفرادها موضحة في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ الثابتة عنه لا نحتاج إلى غيرهما ، كما قال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾[المائدة:٣] ومن كمال الدين كمال مصدره. وقال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ﴾ [الأنعام:٣٨]. وقال: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾[النساء:٥٩]. وقال النبي ﷺ: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة نبيه»[(١)]. وفيهما استغناء تام عن غيرهما.

٢- وأن الأحاديث الضعيفة والموضوعة لا تكون مصدرا مطلقا لهذا الدين القيم الكامل المحفوظ من عند الله، لا في العبادات ولا في المعاملات ، ولا في العقائد التي هي الأسس والبناء ولب رسالة الأنبياء والرسل،

٣- وكل عبادة مصدرها الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة فاعلم أنها بدعة في الدين وضلالة، وترك بتمسك بالكتاب والسنة الصحيحة الثابتة، وقول على الله بغير علم. وكثير من الأحاديث الموضوعة وراؤها مقاصد فاسدة من هدم الإسلام وكيد لأهل الإسلام.

٤- وكل ما ذكرنا في هذا البحث من العقائد المنحرفة مصدرها ،هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة، أو مصدرها القواعد العقلية أو القوانين اليونانية واستأنسوا بهذه الأحاديث عليها.

٥- وفي هذا البحث عدم جواز الاستدلال بالحديث الضعيف والموضوع في العقائد، وتأثير الأحاديث الضعيفة والموضوعة وما لا أصل لها في الانحراف على توحيد المعرفة والإثبات وتوحيد العبادة ،وفي مسائل الإيمان، وشمل مائة وخمسة وسبعين حديثا ما بين الضعيف والموضوع وما لا أصل له.

٦- وأن كثيرا من الطوائف والفرق سبب انحرافهم عن سنن الأنبياء والرسل ، الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وقعوا في الشرك والبدع بسبب هذه الأحاديث، وبها غيروا وبدلوا كثيرا من دعوة الأنبياء والمرسلين. والله أعلم.

المشرف	الطالب
د/ هشام إسماعيل الصيني	إبراهيم عبده عيدي

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ باب النهي عن القول بالقدر (٢/ ٨٩٩) برقم (٣).

Thesis Abstract

1- In this thesis , I deal with the fact that all kinds of worships and their particulars are mentioned in the Holy Koran and the prophet's Sunnah that we only refer to . Allah said, " On that day , I completed your religion and bestowed my bless upon you and I adopted Islam to be your religion ." Surrat Almaedah . The perfection of Islam springs from its source . Allah said , " we didn't ignore anything in this Holy Book . " Surat Alanaam . Allah also said in surat Alnesaa , " If you argue about anything , refer to Allah and his prophet if you truly believe in Allah and the day After . This is good for you and the best book to interpreted . " Prophet Muhammad , peace be upon him ,said " I left to you two matters . If you stick to their teachings , you will never go for astray ; the Holy Book and my Sunnah .

2- The weakly attributed and claimed Hadeeth are not the source of this complete perfect religion that is protected by God's providence whether they are concerned with the worships or deeds or even the faith itself since the faith is the main source of the messages of the prophets and messengers .

3- Any worships that spring from a weakly attributed or claimed Hadeeth are ,merely ,innovations in Religion Islam and an abandonment to The everlasting Holy Book and the prophet's Sunnah and this is considered to be ignorance of Allah's message. Many weakly attributed and claimed Hadeeth are regarded as deliberate intrigues against the true path of Islam .

4- All that I mentioned in this thesis concerning the wrong worships and deviated beliefs are attributed to the weak and claimed Hadeeth or even the secular laws which are originated from ancient Greek sources.

5- In this thesis , I concluded that it is not legal to refer to the weak Hadeeth especially in the faith issues . I also concluded that weak Hadeeth have bad effect on the monotheism and correct worship and in the faith issues including around 175 weak and claimed Hadeeth .

6- Many sects deviated from the correct messages of their prophets and messengers in a way that made them change the core of the their religion . God has all knowledge .

Student / IBRAHEEM ABDU EIDI

Supervisor : Dr. HISHAM ISMAEL ALSINI

المقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا

من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: فإن الله تعالى قد منّ على هذه الأمة ببعثة محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [آل عمران:١٦٤]. بعثه بالوحيين الكتاب والحكمة وهي السنة المبيّنة لمعاني القرآن كما قال الإمام أحمد بن حنبل ~ : "إن الله جل ثناؤه، وتقدست أسماؤه، بعث محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلِّه ولو كره المشركون، وأنزل عليه كتابه، فيه الهدى والنور لمن اتبعه، وجعل رسوله الدال على ما أراد من ظاهره وباطنه، وخاصه وعامه، وناسخه ومنسوخه، وما قصد له الكتاب، فكان رسول الله ﷺ هو المعبِّر عن كتاب الله، الدال على معانيه"[(١)].

وتولى بحفظهما بنفسه، فقال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:٩] الذكر يشمل الكتاب والسنة، ولم يكل ذلك إلى غيره، فهما محفوظان بحفظ الله تعالى إلى ما شاء الله. لأن حفظهما حفظا لهذا الدين، الذي أصله وأساسه الإيمان بالله وبربوبيته وأسمائه وصفاته وأفعاله، وتوحيد الله وإخلاص الدين له، وصرف العبادة بجميع أنواعها لله، والإيمان باليوم الآخر والبعث بعد الموت، والحساب والجزاء والجنة والنار، والايمان بقدر الله خيره وشره. وهذه الأمور هي لب رسالة الأنبياء جميعا، وهذه الأسس والقواعد والبناء لا يمكن أن تبنى على الوهم والشك وأراء الرجال

---

(١) العدة في أصول الفقه (٣/ ٨٣٥)،و المسودة في أصول الفقه (ص:١٢٢)،وإعلام الموقعين (٢/ ٢٩٠).

وقوانين اليونان، ولا على الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ونحو ذلك، بل لابد أن تبنى على أساس قوي بيّن واضح لا غبار فيه، ومن هذا المنطلق أن العقيدة مصدرها الكتاب والسنة ولا مجال لأحد أن يضيف شيئا إليها أو ينقص منها شيئا أو يغير.

ديننا محفوظ لا نخاف عليه إنما الخوف على أنفسنا. ومن حفظ الدين حفظ السنة لأنها هي المصدر الثاني للتشريع، ولذلك قيض الله لها رجالا أمناء يميزون ما أدخل فيها من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وهذا من خصائص هذه الأمة، لأن دينها أريد به الاستمرار والديمومة إلى أن يرث الله الأرض وما عليه. رغم أنوف الحاقدين والمحاولين من أعداء هذا الدين والسنة. قيل لعبد الله بن المبارك ~ هذه الأحاديث المصنوعة؟ قال: «يعيش لها الجهابذة» وقال ابن أبي حاتم: فإن قيل فما الدليل على صحة ذلك؟ قيل له اتفاق أهل العلم على الشهادة لهم بذلك.[1]

وقال ابن الجوزي: "سنة نبينا ﷺ مأثورة بنقلها خلف عن سلف، ولم يكن هذا لأحد من الأمة قبلها، ولما لم يمكن أحد أن يدخل في القرآن شيئا ليس منه أخذ أقوام يزيدون في حديث رسول الله ﷺ وينقصون ويبدلون ويضعون عليه ما لم يقل، فأنشأ الله ﷻ علماء يذبون عن النقل، ويوضحون الصحيح ويفضحون القبيح، وما يخلي الله ﷻ منهم عصرا من العصور... "[2].

ومن تتبع الانحراف العقدي في العالم الإسلامي قديما وحديثا يجد أن كثيرا منه سببه ناشئ عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة. كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وكثير من مجتهدي السلف والخلف قد قالوا وفعلوا ما هو بدعة ولم يعلموا أنه بدعة إما لأحاديث ضعيفة ظنوها صحيحة وإما لآيات فهموا منها ما لم يرد منها وإما لرأي

----

(١) الجرح والتعديل (١/ ٣)، والكفاية(ص٣٦).

(٢) الموضوعات (١/ ٣١).

رأوه وفي المسألة نصوص لم تبلغهم"[1].

ولأجل مثل هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي تزين وتحسن الشرك والبدعة والانحراف العقدي أود أن أجمع هذه الأحاديث التي يستدل بها في الانحراف العقدي في أبواب التوحيد ومسائل الإيمان.

فقدمت هذا البحث إلى قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، لنيل درجة الماجستير، باسم (أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في الانحراف العقدي على أبواب التوحيد ومسائل الإيمان).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره والدراسات السابقة:

١- لأنه من باب الدعوة إلى التوحيد والدفاع عن العقيدة الصحيحة وهذا من أكبر ما أوجب الله تعالى على الدعاة وهو لب دعوة الرسل وسبب بعثتهم إلى الثقلين.

٢- لأنه جمع الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي تقدح في العقيدة وتسبب الانحراف فيها.

٣- لأنه جمع ما انتشر في كتب الفقه والترغيب والتفسير والعقيدة وغيرها من هذه الأحاديث وغفل عن بيانها وحكم الاستدلال بها كثير من طلبة العلم.

٤- لأن هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة من أكبر أسباب الانحراف في العقيدة.

٥- لأنه يعين طالب العلم على رد شبهات المبطلين ما روجوا بها باطلهم من هذه الأحاديث الباطلة.

٦- لأني لم أجد كتابا شاملا أفرد في هذه الأبواب، وإنما يوجد رسالة باسم (الأحاديث الموضوعة التي تنافي توحيد العبادة) تتكلم في توحيد العبادة فقط، في الأحاديث الموضوعة.

---

(١) مجموع الفتاوى (١٩/ ١٩١).

الدراسات السابقة:

يوجد في هذا الموضوع: ١- الأحاديث الموضوعة التي تنافي توحيد العبادة، لأسامة بن عطايا بن عثمان، رسالة علمية، مقدمة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في كلية الدعوى وأصول الدين قسم عقيدة، مجلدين، لنيل درجة ماجستير. ٢- الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي استدل بها على بدع في العبادات .رسالة علمية لنيل درجة ما جستير، مقدمة إلى قسم فقه السنة ،في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، لرامز بن خالد حاج حسن. ٣- أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في العقيدة، لعبدالرحمن عبدالخالق، عبارة عن المحاضرة ألقاها في مؤتمر التراث الحديثي الذي دعت إليه جمعية إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت.

ورسالتي: تتحدث عن أثر الأحايث الضعيفة والموضوعة في الانحراف العقدي في أبواب التوحيد ومسائل الإيمان، وأما في توحيد العبادة ،أتحدث في المواضع التي لم يتطرق إليها أسامة بن عطايا في رسالته فقط.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة وفهارس.

المقدمة تشمل على يلي:

١- بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

٢- خطة البحث.

٣- منهج البحث.

٤- كلمة الشكر والتقدير.

التمهيـــد. وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: الحكمة من خلق الثقلين، فيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: الحكمة من خلق الثقلين.

والمطلب الثاني: الحكمة من بعثة الرسل.

والمطلب الثالث: بيان أن الرسالة عمت كل أمة.

والمطلب الرابع: بيان استغناء الوحيين عن هذه المهمة.

والمبحث الثاني: منزلة الوحيين في التشريع. فيه مطلبان.

المطلب الأول: منزلة القرآن في التشريع.

والمطلب الثاني: منزلة السنة في التشريع.

والمبحث الثالث: حكم الاستدلال بحديث الآحاد في العقائد عند الفرق العقدية. وفيه ثلاثة مطاب.

المطلب الأول: أقسام الحديث باعتبار وصوله إلينا ومفهوم حديث المتواتر والآحاد.

والمطلب الثاني: مذهب أهل السنة في الاحتجاج بحديث الآحاد في العقائد.

والمطلب الثالث: مذهب أهل الكلام في الاحتجاج بحديث الآحاد في العقائد.

الفصل الأول: حكم الاستدلال بالحديث الضعيف والموضوع في العقائد.

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث.

التمهيد فيه أقسام الحديث باعتبار القبول والرد. وفيه مطلبان.

المطلب الأول: الحديث المقبول، وأقسامه.

والمطلب الثاني: الحديث المردود وأسباب رده.

المبحث الأول: الاحتجاج بالحديث الضعيف مطلقا، وأقوال أهل العلم فيه.

والمطلب الثاني: الاحتجاج بالحديث الضعيف في العقائد.

والمطلب الثالث: مظان الحديث الضعيف.

والمبحث الثاني: الاحتجاج بالحديث الموضوع في العقائد. وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: مفهوم الحديث الموضوع وأقسامه.

والمطلب الثاني: أسباب الوضع ومسالك معرفة الحديث الموضوع.

والمطلب الثالث: حكم الاحتجاج بالحديث الموضوع في العقائد.

والمطلب الرابع: أشهر الكتب ألفت في الحديث الموضوع.

والمبحث الثالث: حكم الأحاديث الضعيفة والموضوعة الموجودة في الكتب العقدية. وفيه مطلبان:

المطالب الأول: حكم الحديث الضعيف والموضوع في كتب أهل السنة.

والمطلب الثاني: حكم الحديث الضعيف والموضوع في كتب أهل البدع.

الفصل الثاني: توحيد المعرفة والإثبات. وفيه تمهيد وسبعة مباحث:

التمهيد فيه أربع مسائل.

المسألة الأولى: مفهوم توحيد المعرفة والإثبات وأدلته.

والمسألة الثانية: علاقة توحيد المعرفة الإثبات بتوحيد العبادة.

والمسألة الثالثة: أشهر الطوائف المنحرفة في توحيد المعرفة والإثبات.

والمسألة الرابعة أسباب انحرافهم في توحيد المعرفة والإثبات.

المبحث الأول: مبدأ الخلق ومادته. فيه تمهيد وثلاثة مطالب.

التمهيد فيه مسألتان.

المسألة الألى: بيان مبدأ الخلق عند أهل السنة والجماعة.

والمسألة الثانية: بيان مبدأ الخلق عند أهل البدعة والأهواء.

المطلب الأول: أثر الأحاديث الضعيفة، والموضوعة في كون الفرس أول مخلوق، ومادته. وفيه ثلاث مسائل.

المسألة الأولى: الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في هذا المبحث، وتخريجها والحكم عليها.

والمسألة الثانية: بيان العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث.

والمسألة الثالثة: أثر هذه الأحاديث على بعض الفرق والطوائف، عرضا ونقدا.

المطلب الثاني: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في كون الحقيقة المحمدية هو أول مخلوق ومادته. وفيه ثلاثة مسائل.

المسألة الأولى: الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في هذا المطلب، وتخريجها والحكم عليها.

والمسألة الثانية: بيان العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث.

والمسألة الثالثة: أثر هذه الأحاديث على بعض الفرق والطوائف، عرضا ونقدا.

المطلب الثالث: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في كون العقل أول مخلوق ومادته. وفيه ثلاثة مسائل.

المسألة الأولى: الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في هذا المبحث، وتخريجها والحكم عليها.

والمسألة الثانية: بيان العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث

والمسألة الثالثة: أثر هذه الأحاديث على بعض الفرق والطوائف، عرضا ونقدا.

المبحث الثاني: الحلول والاتحاد ووحدة الوجود. وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

التمهيد فيه مسألتان.

المسألة الأولى: بيان مفهوم الحلول، والاتحاد، ووحدة الوجود، والعلاقة بينها.

والمسألة الثانية: موقف أهل السنة والجماعة من هذه العقائد.

المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في هذا المبحث، وتخريجها والحكم عليها.

والمطلب الثاني: بيان العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث.

والمطلب الثالث: أثر هذه الأحاديث على بعض الفرق والطوائف عرضاً ونقداً.

المبحث الثالث: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في التصرف والتدبير في الكون.

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

التمهيد: بيان بأن الله هو المتفرد بالتصرف والتدبير في الكون.

المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في هذا المبحث، وتخريجها والحكم عليها.

والمطلب الثاني: بيان العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث.

والمطلب الثالث: أثر هذه الأحاديث على بعض الفرق والطوائف عرضاً ونقداً.

والمبحث الرابع أثر الأحاديث الضعيفة الموضوعة في علم الغيب.

وفيه تمهيد، وثلاثة مطالب:

التمهيد فيه بيان بأن الله هو المتفرد بعلم الغيب.

المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في هذا المبحث، وتخريجها والحكم عليها.

والمطلب الثاني: بيان العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث.

والمطلب الثالث: أثر هذه الأحاديث على بعض الفرق والطوائف، عرضا ونقدا.

والمبحث الخامس: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في التفويض.

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

التمهيد فيه مسألتان:

المسألة الأولى: مفهوم التفويض.

والمسألة الثانية: الفرق بين تفويض السني السلفي، وبين تفويض البدعي، وموقف السلف من التفويض.

المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في هذا المبحث المتضمنة معنى التفويض البدعي، وتخريجها، والحكم عليها.

والمطلب الثاني: بيان العقائد المنحرفة المتأثرة بهذه الأحاديث.

والمطلب الثالث: أثر هذه الأحاديث على الفرق والطوائف عرضا ونقدا.

والمبحث السادس: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في التشبيه.

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

التمهيد فيه مسألتان.

المسألة الأولى: مفهوم التشبيه.

والمسألة الثانية: بيان موقف السلف من التشبيه.

المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في هذا المبحث المتضمنة معنى التفويض البدعي، وتخريجها، والحكم عليها.

والمطلب الثاني: بيان العقائد المنحرفة المتأثرة بهذه الأحاديث.

والمطلب الثالث: أثر هذه الأحاديث على الفرق والطوائف عرضا ونقدا.

والمبحث السابع: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في العرش والكرسي والعلو والاستواء. وفيه تمهيد ومطلبان:

التمهيد، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: تعريف العرش والكرسي.

والمسألة الثانية: تعريف العلو والاستواء.

والمسألة الثالثة: الفرق بين صفة العلو، وصفة الاستواء.

والمطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في هذا المبحث المتضمنة معنى نفي العلو، وتخريجها والحكم عليها.

والمطلب الثاني: أثر هذه الأحاديث على الأمة الإسلامية.

الفصل الثالث: توحيد العبادة. وفيه تمهيد وأربعة مباحث.

التمهيد فيه مسئلتان.

المسألة الأولى: تعريف توحيد العبادة، ومرادفاته.

والمسألة الثانية: أهمية توحيد العبادة.

المبحث الأول: أركان العبادة. وفيه تمهيد ومطلبان.

التمهيد: فيه بيان أركان العبادة، وشروطها، وأنواعها، وأنها لا تسقط عن المكلف ما دام توفرت فيه شروط التكليف.

المبحث الأول: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في أركان العبادة. وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة المتأثرة في ركني العبادة، وتخريجها والحكم عليها.

والمطلب الثاني: العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

والمطلب الثالث: أثر هذه الأحاديث على بعض الفرق والطوائف عرضا ونقدا.

والمبحث الثاني: أُثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة على إسقاط العبادة عن بعض المكلفين. وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة المتضمنة إسقاط العبادة عن بعض المكلفين وتخريجها والحكم عليها.

والمطلب الثاني: العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

والمطلب الثالث: أثر هذه الأحاديث على بعض الفرق والطوائف عرضا ونقدا.

والمبحث الثالث: التبرك. وفيه تمهيد ومطلبان:

التمهيد فيه بيان التبرك وأقسامه.

المطلب الأول: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة المتضمنة في التبرك بالقرآن بطريقة غير مشروع. وفيه ثلاث مسائل.

المسألة الأولى: الأحاديث الضعيفة والموضوعة المتضمنة التبرك بالقرآن بطريقة غير مشروع وتخريجها والحكم عليها.

والمسألة الثانية: العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث.

والمسألة الثالثة. أثر هذه الأحاديث على بعض الفرق والطوائف

و المطلب الثاني: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في التبرك بالأمكنة.

فيه تمهيد وثلاث مسائل:

المسألة الأولى: الأحاديث الضعيفة والموضوعة المتضمنة التبرك بالأمكنة بطريقة غير مشروع وتخريجها والحكم عليها.

والمسألة الثانية: العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث.

والمسألة الثالثة. أثر هذه الأحاديث على بعض الفرق والطوائف عرضا ونقدا.

والمبحث الرابع: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في التوسل البدعي والشركي.

وفيه تمهيد وثلاث مطالب.

التمهيد: بيان أنواع التوسل وحكم كل نوع. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تعريف التوسل.

والمسألة الثانية: أنواع التوسل، وحكم كل نوع.

المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة المتضمنة التوسل البدعي أو الشركي وتخريجها والحكم عليها.

والمطلب الثاني: العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

والمطلب الثالث: أثر هذه الأحاديث على بعض الفرق والطوائف عرضا ونقدا.

الفصل الرابع: الإيمان. فيه تمهيد، وثلاثة مباحث.

التمهيد: فيه مفهوم الإيمان عند أهل السنة والجماعة

المبحث الأول: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في زيادة الإيمان ونقصانه.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة المتضمنة عدم زيادة الإيمان ونقصانه الواردة في هذا المبحث، وتخريجها والحكم عليها.

والمطلب الثاني: العقائد المنحرفة المتأثرة بهذه الأحاديث، ومن تأثر بها عرضا ونقدا.

والمبحث الثاني: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في إخراج الأعمال من الإيمان. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة المتضمنة إخراج الأعمال من مسمى الإيمان الواردة في هذا المبحث وتخريجها والحكم عليها.

والمطلب الثاني: العقائد المنحرفة المتأثرة بهذه الأحاديث، ومن تأثر بها عرضا ونقدا.

والمبحث الثالث: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في الاستثناء من الإيمان. وفيه مطلبان.

المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة المتضمنة عدم جواز الاستثناء من الإيمان. الواردة في هذا المبحث، وتخريجها والحكم عليها.

والمطلب الثاني: العقائد المنحرفة المتأثرة بهذه الأحاديث، ومن تأثر بها عرضا ونقدا.

الفهارس العلمية، تشمل:

١- فهرس الآيات.

٢- فهرس الأحاديث.

٣- فهرس الأعلام المترجم لهم.

٤- فهرس المصادر والمراجع.

٥- فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

منهجي في البحث منهج استقرائي وتحليلي نقدي.

أ- جمع المادة العلمية يشمل ما يلي:

١- جمعت الأحاديث الضعيفة والموضوعة من خلال تتبّع كتب الأحاديث الضعيفة والموضوعة وكتب تخريج الأحاديث وكتب العقائد والردود وكتب الفتاوى، وكتب الصوفية وكتب التفاسير وكتب علل الحديث وكتب السنن والمجامع، وقسمتها على الفصول والمباحث، وبلغ عدد أحاديث البحث (١٧٥) حديثا ما بين الضعيف والموضوع وما لا أصل له.

٢- لم أتقيد بكتب معينة لتعم الفائدة ولم ألتزم بذكر كل الأحاديث الضعيفة والموضوعة لأن ذلك مستحيل، ولا أذكر كل الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي وقفت عليها في هذا الباب، إنما أذكر الأحاديث التي تأثر بها بعض الطوائف أو الأشخاص فعلا أو يمكن أن يتأثر بها لصراحتها ولتضمنها للعقائد الفاسدة، ومخالفتهالما عليه أهل السنة والجماعة، سدا للذريعة.

٣- إذ اذكرت الأحاديث الموقوفة على بعض الصحابة في هذا البحث، باعتبار أن لها حكم المرفوع، كما هو مقرر عند علماء الحديث والأصول أن ما لامجال للعقل فيه إذا قال له صحابي من جهة نفسه ولم يكن الصحابي ممن يعرف بالنقل عن الكتب المتقدة له حكم المرفوع.

٤- جمعت ما نص العلماء عليه بأنه انحراف عقدي في خلال كتب أهل العلم من كتب التوحيد والعقيدة عموما أو ما أخصص بباب معين كالتبرك والتوسل والعرش والتأويل والتشبه ونحو ذلك.

٥- عزوت الآيات إلى مواضيعها من القرآن بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٦- إذا كان الحديث في الصحيحين أكفتي بهما أو في أحدهما أكتفي به وأذكر الكتاب والباب والفصل ورقم الجزء والصفحة ورقم الحديث.

وإن لم يكن فيهما أو في أحدهما وكان في كتب السنن، ربما لا أكتفي بها، لوجود الأحاديث الضعيفة فيها، وأذكر الكتاب والباب والفصل ورقم الجزء والصفحة ورقم الحديث، ومن حكم عليه بصحة أو ضعف.

ب- تخريج الأحاديث.

١- أذكر رقم الحديث من هذا البحث عموما ثم رقمه من المبحث ثم متن الحديث.

٢- أذكر من خرّجه من أصحاب الكتب إن وجد وإن لم يوجد أذكر من ذكره من العلماء بالباب والفصل إن كان الكتاب مرتبا على أبواب الفقه ورقم الجزء والصفحة، ورقم الحديث إن وجد، ثم أذكر سنده والصحابي الذى رواه إن وجد.

٣- أ ذكر طرق الحديث وشواهده ومتابعاته إن احتجت إليها.

٤- أحكم على الحديث بما يناسبه على حسب القواعد والأصول.

٤- أبيّن علة الحديث وآفته، وترجمة للراوي الذى ضعّف به الحديث، باختصار.

٥- أذكر من حكم عليه من العلماء إن وجد قدر المستطاع، فإن كان هناك خلاف في الحكم أرجح ما تبيّن لي ترجيحه مع ذكر سبب الترجيح.

ج- المناقشـــــــة: العرض والنقض.

١- العرض: أذكر العقيدة المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث أو التي تأثرت بها.

العلماء الذين نقلوا هذه العقيدة عنهم، أو من كتب الفرق. سواء تأثروا بهذه الأحاديث مباشرة حيث لا يوجد لهذه العقيدة دليل إلا هذه الأحاديث، أو ذكِرت هذه الأحاديث بعينها دليل على هذه العقيدة، وتكون مبنية عليها، أو غير مباشرة

حيث يوجد لهذه العقيدة دليل غير هذه الأحاديث لكن ذكِرت هذه الأحاديث دليل عليها للاستئناس.

٣- النقض: أنقض هذه العقيدة الباطلة الفاسدة بالكتاب والسنة والإجماع واستصحاب عدم الدليل الثابت عليها، ومخالفتها بالدليل الصحيح الثبت.

٤- أذكر تمهيدا للفصول وبعض المباحث أتكلم فيه باختصار يفي بالمقصود عن مواضيع التمهيد.

د-أشرح الألفاظ الغريبة.

هـ- ترجمت لأغلب الأعلام غير المشهورين الذين ورد ذكرهم في هذا البحث.

و- الخاتمة يشمل أهم نتائج البحث.

ز- ذيلت البحث بالفهارس اللازمة.

١- فهرس الآيات القرآنية مرتبة على ترتيب السور بالرسم العثماني.

٢- فهرس الأحاديث النبوية مرتبة على الحروف الهجائية.

٣- فهرس الأعلام مرتبة على الحروف الهجائية.

٤- فهرس المصادر والمراجع: مرتبة على الحروف الهجائية.

٥- فهرس الموضوعات مرتبة على حسب المواضيع.

وفي الختام أتوجه الشكر والتقدير إلى القائمين على جامعة أم القرى المباركة على ما يقومون به من خدمة مباركة طيبة في مجال تعليم أبناء المسلمين في أنحاء العالم، ونشر العقيدة الصحيحة الخالصة من شوائب الشرك والبدع القائمة على الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة، على منهج السلف الصالح أسأل الله أن يجعل ذلك في موازين حسناتهم، وأخص قسم العقيدة بجزيل الشكر والتقدير.

وأخص وأقدم بخالص شكري وتقديري لفضيلة شيخي ومشرفي على البحث فضيلة الشيخ الفاضل الدكتور هشام بن إسماعيل الصيني حفظه الله ويرعاه على عنايته بالبحث والباحث وقد أفادني بتوجيهات السديدة وإرشاداته القيّمة المباركة، وبنظره الثاقب وصبره الجميل في تقديم هذه الرسالة أسأل الله ﷻ العليم الحليم الغفور المنّان أن منّ عليه بالمغفرة والرحمة وبرفع درجاته ويبارك في علمه وعمله وذريّته وأن يجزيه خير الجزاء وهو الولي ذلك والقادر عليه.

التمهيـــد

التمهيــــد

وفيه ثلاثة مباحــث : -

- المبحث الأول: الحكمة من خلق الثقلين.
- المبحث الثاني: منزلة الوحيين في التشريع.
- المبحث الثالث: حكم الاستدلال بحديث الآحاد في العقائد عند الفرق العقدية.

** *** **

المبحث الأول

الحكمة من خلق الثقلين

ويشتمل على أربعة مطالب:

- المطلب الأول: الحكمة من خلق الثقلين.
- المطلب الثاني: الحكمة من بعثة الرسل.
- المطلب الثالث: بيان أن الرسالة عمت كل أمة.
- المطلب الرابع: بيان الاكتفاء بالوحيين.

** **** **

المطلب الأول: الحكمة من خلق الثقلين

الحكمة من خلق الثقلين:

خلق الله الثقلين لحكمة عظيمة وغاية حميدة. هذه الحكمة والغاية من ضمن حكمة الله في خلقه وفي شرعه، قد تكون معلومة لنا، وقد تكون مجهولة، وقد تكون معلومة لبعض الناس دون بعض حسب ما يؤتيهم الله ﷻ من العلم والفهم، وهذه الحكمة التي خلق الله الثقلين لأجلها لم تعلمها الملائكة عندما أراد الله سبحانه أن يخلق آدم، ، فسألوه عن الحكمة من وراء ذلك؛ لأنهم علموا أنه سيقع من بني آدم إفساد، وسفك دماء، وعصيان، وكفر، وشرك، وجرائم، وغير ذلك مما هو معروف من طبائع البشر. فأخبرهم سبحانه، أن من وراء خلقه لآدم حِكْمة وغاية لا يعلمونها: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [البقرة:٣٠]. فدل على أنه خلقهم لحكمة وغاية، لكن الملائكة لم تدرك تلك الحكمة. أفعال الله كلها مقرونة بالحكمة. قال تعالى -: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾﴾ [التحريم:٢]. وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾﴾ [النساء:١١]. وغيرهما من الآيات الكثيرة الدالة على إثبات الحكمة لله ﷻ.

وهذه الحكمة والغاية من خلق الثقلين هي عبادة الله وحده لا شريك له. والعبادة هي: "التذلل لله ﷻ محبة وتعظيماً بفعل أوامره واجتناب نواهيه على الوجه الذي جاءت به شرائعه[(١)]". قال ابن عثيمين: "إن الله ﷻ خلق الجن والإنس لحكمة عظيمة وغاية حميدة، وهي عبادته -تبارك وتعالى- كما قال ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات:٥٦]. وقال -تعالى-: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾ [المؤمنون:١١٥]. وقال -تعالى-: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾﴾ [القيامة:٣٦]

---

(١) القول المفيد (١/ ١٤)؛ شرح الأصول الثلاثة لابن عثيمين (ص: ٣٧). وسيأتي الكلام فيما يتعلق بالعبادة في فصل توحيد العباد (ص٤٨٦).

إلى غير ذلك من الآيات الدالة على أن لله -تعالى- حكمة بالغة من خلق الجن والإنس وهـي عبادتـه. قـال الله -تعـالى-: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة:٥]. فهذه الحكمة مـن خلـق الجـن والإنـس، وعلى هـذا فمـن تمـرد عـلى ربـه واسـتكبر عـن عبادته فإنه يكون نابذا لهذه الحكمة التي خلق الله العباد من أجلها، وفعله يشهد أن الله خلـق الخلـق عبثـاً وسـدى، وهـو وإن لم يـصرح بـذلك لكـن هـذا هـو مقتـضى تمـرده واستكباره عن طاعة ربه(١).

فهذا يدل على أن العبادة هي الأصل، وأن التّوحيـد هـو الأصـل والأسـاس. أن هذه الآيات الدالة على التوحيد، من جهة أن الغاية من الخلـق هـي التوحيـد، والعبـادة هنا هي التوحيد. والله أعلم.

---

(١) فتاوى أركـان الإسـلام (ص ٥١)، ومجمـوع الفتـاوى والرسـائل (١/ ٨٧). القـول المفيـد (١/ ١٤)؛ شرح الأصول الثلاثة لابن عثيمين (ص: ٣٧).

المطلب الثاني: الحكمة من ارسال الرسل

وهي تحقيق هذه الحكمة والغاية من خلق الإنس والجن. ولما كانت العقول عاجزة عن أن تستقل بنفسها بمعرفة تفاصيل ذلك العبادة والتوحيد. ارسل الله رسلَه وأنزل معهم الكتب والميزان؛ لإيضاحه وبيانه وتفصيله للناس، حتى يكونوا على علم وبصيرة وأسسٍ واضحةٍ ودعائم قويمةٍ، فتتابع رسلُ الله على تبليغه، وتوالوا في بيانه وجعل من شرط قبول هذه العبادة أن تكون موافقة بما جاء به الرسل. وقد بين الله الحكمة من ارسال الرسل في كتابه أكثر من موضع.

١- الدعوة إلى عبادة الله وحده والنهي عن الشرك واجتناب الطاغوت. وهذا هو زبدة رسالتهم وأساس بعثتهم.

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [النحل:٣٦]. وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [الأنبياء:٢٥]. وقال تعالى: ﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [الزخرف:٤٥].

٢- الأمر بإقامة الدين، والنهي والتحذير من التفرق والاختلاف في هذا الأصل الأصيل، لا يجوز فيه الخلاف، ولا مجال للخلاف فيه لأن الله بينه ووضحه، غاية البيان.

وقال تعالى: ﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ ﴾ [الشورى:١٣]. وقال: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ ﴾ [فصلت:١٣][1].

---

(١) فتاوى أركان الإسلام (ص٥١)؛ ومجموع الفتاوى والرسائل(١/ ٨٧).

وقال السعدي: "ليحصل منكم الاتفاق على أصول الدين وفروعه، واحرصوا على أن لا تفرقكم المسائل وتحزبكم أحزابا، وتكونون شيعا يعادي بعضكم بعضا مع اتفاقكم على أصل د ينكم"(١).

٣. - ارجاع الناس إلى الأصل الاساسي التوحيد والعبادة إذا اختلفوا فيه، وإقامة الحجة على الناس حتى لا يكون لهم على الله حجة بعد إرسال الرسل. قال تعالى ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ [البقرة:٢١٣].

وكانوا مجتمعين على الهدى، وذلك عشرة قرون بعد نوح عليه السلام، فلما اختلفوا في الدين فكفر فريق منهم وبقي الفريق الآخر على الدين، وحصل النزاع وبعث الله الرسل ليفصلوا بين الخلائق ويقيموا الحجة عليهم"(٢).

وقال تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ [النساء:١٦٥].

٤- طاعة الرسل وعدم مخالتهم فيما جاؤوا به، ولا يجوز لأحد أن يدين الله بغير ما جاء به الرسل. لأن هذه الحكمة التي لأجلها أرسل الله الرسل، لا تتحقق إلا بتسليم المطلق للرسل. فيما يأمرون وفيما ينهون. ولا يمكن أن يطلع على ما لله تعالى من صفات الكمال، والأسماء الحسنى، وفيما يحب ويكره إلا عن طريق الرسل. ولهذا قال العلماء حاجة الناس إلى الرسل أشد من حاجتهم من أكل وشرب.

قال شيخ الإسلام: "والدين ما شرعه الله ورسوله، وليس لأحد من الثقلين - الإنس والجن- سبيل إلى رضى الله وكرامته ورحمته إلا بالإيمان بمحمد واتباعه"(٣)

----

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص٧٥٤).

(٢) تفسير ابن كثير (١/ ٥٦٩).

(٣) الرد على الإخنائي (ص٩٤).

الناس في حاجة إلى الرسل والأنبياء هم رسل الله تعالى إلى عباده يبلغونهم أوامره، ويبشرونهم بما أعد الله لهم من النعيم إن هم أطاعوا أوامره، ويحذرونهم من العذاب المقيم إن هم خالفوا نهيه، ويقصون عليهم أخبار الأمم الماضية، وما حل بها من العذاب والنكال في الدنيا بسبب مخالفتها أمر ربها. وهذه الأوامر والنواهي الإلهية لا يمكن أن تستقل العقول بمعرفتها؛ ولذلك شرع الله الشرائع، وفرض الأوامر والنواهي، تكريما لبني الإنسان وتشريفا لهم وحفظا لمصالحهم، لأن الناس قد ينساقون وراء شهواتهم فينتهكون المحرمات ويتطاولون على الناس فيسلبونهم حقوقهم، فكان من الحكمة البالغة أن يبعث الله فيهم بين آونة وأخرى رسلا يذكرونهم أوامر الله، ويحذرونهم من الوقوع في معصيته، ويتلون عليهم المواعظ، ويذكرون لهم أخبار السابقين[1].

---

(١) الإسلام أصوله ومبادؤه للسحيم (ص٧٨).

المطلب الثالث: بيان أن الرسالة عمت كل أمة

وهذه الرسالة عامة لجميع الثقلين. عمت كل أمة رحمة بهم. وإقامة الحجة عليهم.

قال تعالى عن قوم نوح عليه السلام: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾﴾ [الأعراف:٥٩].

فإنه أول رسول إلى أهل الأرض بعد آدم، عليه السلام، لمّا غيروا دين آدم عليه السلام، واتهموه بالضلالة فقالوا: ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾﴾ [الأعراف:٦٠]. فقال: ﴿يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ﴾ [الأعراف:٦٠]. ثم قال لهم مبينا وظيفته وغرضه: ﴿وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [الأعراف:٦١-٦٢].

وقال في قوم هود عليه السلام: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [الأعراف:٦٥]. واتهموه أيضا بالسفاهة والكذب. ودفع ذلك عن نفسه بقوله: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ﴾ [الأعراف:٦٧]. ثم قال لهم مبينا وظيفته وغرضه: ﴿وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾﴾ [الأعراف:٦٨].

وقال في قوم صالح عليه السلام: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ﴾ [الأعراف:٧٣]. فأنكروا رسالته ولم يؤمنوا بها. وبين لهم بأنه أدى ما عليه من الواجب بقوله: ﴿وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [الأعراف:٧٩].

وقال في قوم لوط عليه السلام: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [الأعراف:٨٠].

وقال في قوم شعيب عليه السلام: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ﴾ [الأعراف:٨٥]. وقال في قوم

إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٦) إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١٧)﴾ [العنكبوت:١٦-١٧]. وغير ذلك مما قص الله علينا مما يدل على تعميم الرسالة وهذه كلها في الخصوص، وأما على التعميم هناك لآيات كثيرة جدا. منها قوله:

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (٣٦)﴾ [النحل:٣٦].

وقوله: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (٢٤)﴾ [فاطر:٢٤]. وقوله: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة:٤٨]. وقوله: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ [المؤمنون:٤٤].

وقال النبي ﷺ: "كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي»[(١)].

قال الحافظ: "أنهم كانوا إذا ظهر فيهم فساد بعث الله لهم نبيا يقيم لهم أمرهم ويزيل ما غيروا من أحكام التوراة وفيه إشارة إلى أنه لا بد للرعية من قائم بأمورها يحملها على الطريق الحسنة وينصف المظلوم من الظالم قوله وإنه لا نبي بعدي أي فيفعل ما كان أولئك يفعلون"[(٢)].

وهكذا حتى كان آخرهم محمد ﷺ وختم الله به الرسالة، وحمّله وهو وأمته التبليغ إلى جميع الناس عربهم وعجمهم، أبيض وأسودهم. وتحمّل الأمانة وأداها.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، (٤/ ١٦٩) برقم (٣٤٥٥). ؛ ومسلم في كتاب الإمارة، (٣٣) ؛ باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء، الأول فالأول، (١٠) (٣/ ١٤٧١) برقم (١٨٤٢).

(٢) فتح الباري (٦/ ٤٩٧).

قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف:١٥٨]. وقال: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ:٢٨]. وقال: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾﴾ [الفرقان:١]. وقال: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأنبياء:١٠٧]. وقال: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأحقاف:٢٩]. وقال: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ [المائدة:١٥-١٦].

وفي هذه الآيات وغيرها دليل واضح على أن رسالته ﷺ عامة في الزمان وفي المكان إلى أن تقوم الساعة، وجاء في الأحاديث ما يؤكد ذلك ويؤيده، ومن ذلك الأحاديث:

"ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز أو بذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام، وذلا يذل الله به الكفر"(١). ومنها:

«أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي، كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى كل أحمر وأسود... »(٢).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٨/ ١٥٥) برقم (١٦٩٥٧)، و(٣٩/ ٢٣٦) برقم (٢٣٨١٤). وابن حبان في الصحيح، باب إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، ذكر الإخبار عن إظهار الله الإسلام في أرض العرب وجزائرها، (١٥/ ٩١) برقم ٦٦٩٩: وفي ذكر البيان بأن المراد من هذا الخبر إدخال الله كلمة الإسلام بيوت المدر والوبر لا الإسلام كله، / ١٥/ ٩٣) برقم: ٦٧٠١. وصححه الألباني في الصحيحة (١/ ٣٢) برقم : ٣.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٥) (١/ ٣٧٠)، برقم: ٥٢١.

لمّا بين الله ﷻ أن هذه الرسالة العامة الشاملة بيّن أن النبي ﷺ أداه كما أمره تعالى، أعْلن بإكماله وإتمامه بقوله: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة:٣].

ثمّ بيّن أن هذه الرسالة التامة الكاملة هو المتكفل الضامن له من التغيير والتبديل، بقوله: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾ [الحجر:٩].

وأعلن بأن الرسالة ختمت بالنبي ﷺ، لأنه لا فائدة إلى إرسال الرسل ما دامت رسالة النبي ﷺ قائمة، لأن العلة من إرسال الرسل قد زالت. لكون رسالة النبي ﷺ محفوظة بخلاف الرسالة السابقة كلما غيرت وبدلت أرسل الله رسولا ليجددها، لأنها غير محفوظة.

ويبقى الأمراء والعلماء على التعليم والتنفيذ فقط. قال النبي ﷺ: «تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاضًّا فيكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكا جبريّاً فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة. ثم سكت»[1]. والله أعلم.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣٠/ ٣٥٥)؛ والبزار في المسند (٧/ ٢٢٣). وحسنه الألباني في المشكاة (٣/ ١٤٧٨)، والصحيحة (١/ ٣٤) برقم: ٥).

المطلب الرابع: وجوب الاكتفاء بالوحيين .

المراد بهذا المطلب تقدم أن الحكمة من خلق الثقلين عبادة الله وحده لا شريك له، وأن الحكمة من بعثة الرسل وهي الأمر بعبادة الله وحده، واجتناب الطاغوت والأوثان. وإقامة الحجة على الثقلين. وبيان أن الرسالة عمت كل أمة. ناسب أن أذكر هنا أن الرسالة التي جاء بها الرسل كافية مستغنية لهذا المقصد. والمرسَل إليهم لا يحتاجون في تحقيق المرسَل به إلى غير هذه الرسالة، بوجه من الوجوه. ولهذا كلما أرسل الله رسولا أنزل معه الكتاب. لا حاجة إلى ما أحدثه المبتدعون من الجواهر والأعراض والمقاييس العقلية، ولا إلى القوانين اليونانية، ولا إلى طريق الرياضية، ولا الحدس ولا المنامية، ولا إلى الطيور، ولا ما وجدوا عليه الآباء والأجداد.

فقال تعالى مبينا على أن كل رسول من الرسل وضح وبين لأمته ما تحتاج إليهم من أمور دينهم ولم يتركهم إلى طلب الهدى من غير جهته: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤ ﴾ [إبراهيم:٤].

قال السعدي: "وهذا من لطفه بعباده أنه ما أرسل رسولا ﴿إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ﴾ ما يحتاجون إليه، ويتمكنون من تعلم ما أتى به، بخلاف ما لو كانوا على غير لسانهم، فإنهم يحتاجون إلى أن يتعلموا تلك اللغة التي يتكلم بها، ثم يفهمون عنه، فإذا بين لهم الرسول ما أمروا به، ونهوا عنه وقامت عليهم حجة الله: ﴿فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ﴾ ممن لم ينقد للهدى، ويهدي من يشاء ممن اختصه برحمته"(١) .

وكلما اختلفوا فيه عقب الله برسالة أخرى فقال: ﴿ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٦٤ ﴾ [النحل:٦٤]. حتى لا

---

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص٤٢١).

يحتاجون إلى غير طريق الأنبياء والرسل.

وقال تعالى متعجبا من صنيع بني إسرائيل بأنهم إن لم يؤمنوا بما جاء به النبي ﷺ، فليكتفوا بكتابهم الذى ادعوا إيمانهم به وفيه كلما يحتاجون إليه من الأحكام: ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ﴾ [المائدة:٤٣-٤٤]. وقال في وصف التوراة وما جاء به موسى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾﴾ [إبراهيم:٥]. وهو نفس ما وصف به القرآن بقوله: ﴿كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾﴾ [ابراهيم:١].

وقال تعالى مبينا أن بني إسرائيل عند هم علم الشريعة بأكملها من طريق الرسل ولكنهم بدلوه وغيروه بما عندهم من مقاييس العقلية وغيرها: ﴿سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَـٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾﴾ [البقرة:٢١١]. وهذه الآيات البينات هي ما جاء بها الرسل، وهي أكبر نعمة أنعم الله بها على البشر. لكنهم ضيعوها كما هو واقع عند كثير من أهل الأهواء.

وقال متعجبا لمن يترك شرع الأنبياء والرسل إلى غيره سمّاهم الظالمين وأعد لهم عذابا أليما: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَـٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾﴾ [الشورى:٢١].

وبين أن كلما خالف ما جاء به الرسل هو من أحكام الجاهلية فقال: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [المائدة:٥٠]. ولذلك حذر من احتكام إليه في أمور الدين وشؤون الدنيا، وبين حكم ذلك ووصف ذلك بالظلم والفسق والكفر، لأنه لا داعي إلى ذلك. لأن الله أنزل عليهم ما يكفيهم فقال: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا

ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ ﴾ [البقرة:٢١٣].

وقال: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ ﴾ [الحديد:٢٥].

ثم بين حكم من ترك ما جاء به الرسل وأهم شيء جاء به الرسل هو التوحيد فقال في التوراة: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٤٤﴾ [المائدة:٤٤]. وقال: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٥﴾ [المائدة:٤٥].

وفي الأنجيل: ﴿ وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤٧﴾ [المائدة:٤٧]. والله أعلم.

المبحث الثاني

منزلة الوحيين في التشريع

ويشتمل على مطلبان:

- المطلب الأول : منزلة القرآن في التشريع.
- المطلب الثاني : منزلة السنة في التشريع.

** **** **

المطلب الأول: منزلة القرآن في التشريع

وقد تقدم في المطلب السابق أن ما أرسل الله به رسله وأنبيائه شاملة كلما يحبه الله ويرضاه ولا يخرج منه ما خلق الثقلين من أجله. ناسب أن أذكر منزلـة القـرآن الكـريم في التشريع.

تعريف القرآن وهو: كلام الله المنزل على نبيه «محمد» ﷺ المعجـز بلفظـه وبمعنـاه وبنظمـه، المتعبـد بتلاوتـه المنقـول بـالتواتر، المكتـوب في المـصاحف، مـن أول سـورة «الفاتحة» إلى آخر سورة «الناس»[1].

القرآن كلام الله تعالى منزل غير مخلـوق منـه بـدأ واليـه يعـود وهـو مكتـوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقروء بالالسنة مسموع بالآذان والاشتغال بالقرآن مـن أفضل العبادات سواء كان بتلاوته أو بتدبر فيـه. هـو حبـل الله والنـور المبـين، والـشفاء النافع، عصمة من تمسك به، ونجاة من اتبعـه، ولا تنقـضي عجائبـه، ولا يملـه القـارئ والسامع ولا يزداد به المؤمن إلا يقينا بدينـه وتعلقـا بـه، هـذه المعجـزة الخالـدة، والآيـة الباقية ما بقي الليل والنهار، هذا الكتاب الذي وعد الله تعالى بحفظه بقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾ [الحجر:٩]. كتاب البيان والهدى والنور﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسـراء:٩]. ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ١﴾ [إبراهيم:١].

"فالقرآن أعـلى منـازل البيـان، وأعـلى مراتبـه مـن جميـع وجـوه الحـسن وأسـبابه، وطرقه وأبوابه: من تعديل النظم وسلامته وحسنه وبهجته، وحـسن موقعـه في الـسمع وسـهولته عـلى اللـسان، ووقوعـه في الـنفس موقـع القبـول وتـصوره تـصور المـشاهدَ، وتشكله على جهته حتى يحل محل البرهان ودلالة التأليف، مما لا ينحصر حسناً وبهجـة وسناء ورفعة. "وإذا علا الكلام في نفسه كـان لـه مـن الوقـع في القلـوب والـتمكن في

---

(١) المدخل لدراسة القرآن الكريم (ص ٢١). انظر البحر المحيط في أصول الفقه (٢/ ١٧٨).

النفوس، ما يذُهل ويبهج، ويقلق ويؤنس، ويطمع ويؤيس، ويُضحك ويبكي، ويحزن ويُفرح، ويسكن ويزعج، ويشجي ويطرب، ويهز الأعطاف ويستميل نحوه الأسماع، ويورث الأريحية والعزة، وقد يبعث على بذل المهج والأموال شجاعة وجوداً، ويرمي السامع من وراء رأيه مرمى بعيداً. وله مسالك في النفوس لطيفة، ومداخل إلى القلوب دقيقة.

"وبِحَسَبِ ما يترتب في نظمه ويتنزل في موقعه، ويجرى على سمت مطلعه ومقطعه، يكون عجيبُ تأثيراته وبديع مقتضياته. وكذلك على حسب مصادره يُتصور وجوه موارده. وقد ينبئ الكلام عن محل صاحبه، ويدل على مكان متكلمه وينبه على عظيم شأن أهله وعلى علو محله"(١).

والقرآن هو المرتبة الأولى في ترتيب الأدلة الشرعية ومعنى ذلك أنك إذا تريد أن تبحث عن مسألة شرعية تبدأ من القرآن، ثم تبحث عن غيره، إذا ما ظفرت عليها، وهو الأصل في ذلك وهو لجام المؤمن والمؤمنة وقائدهم في جميع شئنهم ولذا قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب:٣٦].

قال السعدي: "أي: لا ينبغي ولا يليق، ممن اتصف بالإيمان، إلا الإسراع في مرضاة الله ورسوله، والهرب من سخط الله ورسوله، وامتثال أمرهما، واجتناب نهيهما، فلا يليق بمؤمن ولا مؤمنة ﴿إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا﴾ من الأمور، وحتّما به وألزما به: ﴿أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ﴾ أي: الخيار، هل يفعلونه أم لا؟ بل يعلم المؤمن والمؤمنة، أن الرسول أولى به من نفسه، فلا يجعل بعض أهواء نفسه حجابًا بينه وبين أمر الله ورسوله"(٢).

---

(١) إعجاز القرآن للباقلاني (ص٢٧٧).

(٢) تيسير الكريم الرحمن (ص٦٦٥).

هذا الكتاب دستور الحياة ومسلك الحماية من كل هلاك وطرق الشرف والكرامة. ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الأنبياء:١٠]. شمل جميع ما تحتاج إليه الأمة. من شؤون الدين والدنيا.

قال الإمام الشافعي ~ : "فليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفي كتاب الله الدليلُ على سبيل الهدى فيها.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾﴾ [إبراهيم:١]. وقال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [النحل:٤٤]. وقال: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [النحل:٨٩]. وقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾ [الشورى:٥٢]. (1).

وانظر في توحيد الربوبية ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾﴾ [العنكبوت:٦١].

وفي الألوهية ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾ [سبأ:٢٢-٢٣]. هذه الآية تسمّى الآية القاطعة لعروق الشرك.

قال السعدي: "فإنهم قد توفرت فيهم أسباب العجز، وعدم إجابة الدعاء من كل وجه، فإنهم ليس لهم أدنى ملك على وجه الاستقلال، ولا على وجه الاشتراك، لتلك الآلهة الذين زعمتم في السماوات والأرض، لا شرك قليل ولا كثير، فليس لهم ملك، ولا شركة ملك. بقي أن يقال: ومع ذلك، فقد يكونون أعوانا للمالك، ووزراء

---

(١) الرسالة (ص١٩).

له، فدعاؤهم يكون نافعا، لأنهم - بسبب حاجة الملك إليهم - يقضون حوائج من تعلق بهم، فنفى تعالى هذه المرتبة لغيرالله تعالى الواحد من هؤلاء المعبودين معاون ووزير يساعده على الملك والتدبير"[1].

وفي الأسماء والصفات ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾ [البقرة:٢٥٥].

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ [الحشر:٢٤].

وقل مثل ذلك في العبادات. الصلاة وشروطها وأركانها في الأمن وفي الخوف وفي الحضر والسفر.

والزكاة ومصارفها. والصيام وتفاصيله. والحج وتفاصيله. وفي الحقوق حق الوالدين، والجيران، والزوجين، والأولاد، والراعي والرعية. وفي حقوق المالية آية الدين أطول آية في كتاب الله. تفاصيل المواريث. وفي المعاملات البيع والشراء، والنكاح ومأكولات ومشروبات، في كل شيء. ولهذا قال جل وعلا ﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ﴾ [الأنعام:٣٨]. والله أعلم.

---

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص٦٧٨).

المطلب الثاني: منزلة السنة في التشريع

السنة ما جاء عن النبي ﷺ من أقواله وأفعاله وتقريره وما همّ بفعله"[(١)]. وله مرادفات:

منها الحديث:

والحديث في اللغة: "ما يحدث به المحدث تحديثا. ورجل حدث أي كثير الحديث"[(٢)]. ويطلق ويراد به محدث أي شيء جديد. وفي لسان العرب " الحديث: نقيض القديم. والحدوث: نقيض القُدمة. حدث الشيء يحدث حدوثا وحداثة، وأحدثه هو، فهو محدث وحديث، وكذلك استحدثه"[(٣)].

والحديث في الاصطلاح: ما أضيف إلى النبي ﷺ قولا له أو فعلا أو تقريرا أو صفة، حتى الحركات والسكنات في اليقظة والمنام[(٤)]. فيختص بالمرفوع عند الإطلاق ولا يراد به الموقوف إلا بقرينة.

ومنها الخبر:

اختلف العلماء في هذا على ثلاثة أقوال.

القول الأول: الترادف بينهما.

ومن ذلك قال الحافظ: الخبر: "عند علماء هذا الفن مرادف للحديث"[(٥)].

----

(١) فتح الباري (١٣/ ٢٤٥).

(٢) تهذيب اللغة مادة (ح دث).

(٣) مادة (ح دث).

(٤) فتح المغيث (١/ ٢٢).

(٥) نزهة النظر (ص٣٥).

والقول الثاني: التباين. من ذلك قال الحافظ: "وقيل: الحديث: ما جاء عن النبي ﷺ، والخبر: ما جاء عن غيره، ومن ثمة قيل لمن يشتغل بالتواريخ وما شاكلها: "الإخباري"، ولمن يشتغل بالسنة النبوية: "المحدث""(1).

والقول الثالث: بينهما عموم وخصوص مطلقا. الحديث ما أضيف إلى النبي عليه الصلاة والسلام، فالخبر أعم لأنه يطلق على المرفوع والموقوف فيشمل ما أضيف إلى الصحابة والتابعين وعليه يسمى كل حديث خبرا ولا يسمى كل خبر حديثا(2). والله أعلم.

ومنها الأثر:

اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة أقوال.

القول الأول: مرادف للخبر. ومن ذلك قول العلماء وعليه حفاظ الأثر ويقال لهم الأثري. ومن ذلك سمّى الحافظ كتابه نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر. أي أهل الحديث.

والقول الثاني: التباين بين الأثر والحديث. فالحديث ما أضيف إلى النبي ﷺ. والأثر ما أضيف إلى الصحابي أو التابعي عند الإطلاق. ولا يضاف إلى النبي ﷺ إلا مقيداً. فيقال: وفي الأثر عن النبي ﷺ.

ومن ذلك يقول ابن صلاح(3): قال الفقهاء: "الخبر ما يروى عن النبي ﷺ، والأثر ما يروى عن الصحابة رضي الله عنهم". وقال: "وفقهاء خراسان يسمون الموقوف

---

(1) المصدر السابق (ص٣٥).

(2) توجيه النظر. للسمعوني الجزائري، (١/ ٤٠).

(3) وهو: لإمام، الحافظ، العلامة، شيخ الإسلام، تقي الدين، أبو عمرو عثمان ابن المفتي صلاح الدين عبد الرحمان بن عثمان بن موسى الكردي، الشهرزوري، الموصلي، الشافعي، صاحب (علوم الحديث). المتوفى: ٦٤٣هـ. سير النبلاء (٢٣/ ١٤٠)؛ وطبقات الشافعية الكبرى (٨/ ٢٣٧).

بالأثر والمرفوع بالخبر"[١]. وقال الزركشي[٢]: "وساعدهم في ذلك كلام الشافعي على ما استقر فيه فإنه غالبا يطلق الأثر على كلام الصحابة والحديث على قول النبي ﷺ وهو تفريق حسن"[٣].

والقول الثالث: بينهما عموما وخصوصا. الأثر أعم من الحديث والخبر. كل حديث أثر وليس كل أثر حديثا. فيطلق على المرفوع والموقوف والمقطوع. وقال السيوطي: "قال المصنف زيادة على ابن الصلاح: (وعند المحدثين كل هذا يسمى أثرا) لأنه مأخوذ من أثرت الحديث، أي رويته"[٤]. ومن ذلك يقول السخاوي: "واصطلاحا: الأحاديث مرفوعة كانت أو موقوفة، على المعتمد، ومنه: "شرح معاني الآثار"؛ لاشتماله عليهما"[٥]. والله أعلم

الحديث القدسي:

ويقال له أيضا: "الحديث الإلهي" ويقال له أيضا: "الحديث الرباني". و"القدسي" نسبة إلى القدس وهو الطهر. وهذا في اللغة. وأما في الاصطلاح اختلفت أقوال العلماء فيه. أهو بلفظه ومعناه من الله تبارك وتعالى أم هو لفظه من النبي ﷺ ومعناه بوحي من الله تعالى؟ من عند الله تبارك وتعالى.[٦]. والذي يظهر أن لفظه ومعناه من الله تعالى، إلا أن طريق الوحي القرآني الذي يأتي به جبريل وحي جلي يختلف بوحي الحديث القدسي. فإنه وحي غير جلي. والله أعلم.

----

(١) المقدمة / ص١١٨).

(٢) وهو: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين: الشافعي الأصولي، تركي الأصل، مصري المولد والوفاة، المتوفى ٧٩٤هـ الدرر الكامنة (٣/ ٣٩٧)؛ وشذرات الذهب (٦/ ٣٣٥).

(٣) النكت على المقدمة (١/ ٤١٧).

(٤) تدريب الراوي (١/ ٢٠٣)، يقصد بالمصنف النووي.

(٥) فتح المغيث (١/ ١٧).

(٦) الوسيط لأبي شُهبة (ص٢١٨).

وأما القول بأن لفظه من عند النبي ﷺ، ومعناه هو الذي أوحي به من الله تبارك وتعالى. والذى يظهر أن هذا القول فيه تأييد لقول من يقول كلام الله كلام نفسي. والله أعلم ويطبق على الحديث القدسي ما يطبق على الحديث النبوي، من شروط الصحة.

وأما منزلتها في التشريع:

السنة هي مرتبة ثانية في التشريع بعد القرآن الكريم عند جمهور العلماء. وبعض العلماء لا يرون الفرق بين القرآن والسنة في الاستدلال لأن كليهما وحيان من الله. ومن ذلك يقول الألباني: " إن الواجب على المسلمين جميعا أن لا يفرقوا بين القرآن والسنة من حيث وجوب الأخذ بهما كليهما وإقامة التشريع عليهما معا. فإن هذا هو الضمان لهم أن لا يميلوا يمينا ويسارا وأن لا يرجعوا القهقرى ضلالا، كما أفصح عن هذا رسول الله ﷺ بقوله: "تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض". رواه مالك بلاغا والحاكم موصلا بإسناد حسن"(١).

ولذلك حكم على حديث معاذ بن جبل بالنكارة لأنه فرق بين القرآن والسنة في الاستدلال، في جواب معاذ لرسول الله ﷺ حين بعثه إلى اليمن: "بم تحكم؟ قال: بكتاب الله قال: "فإن لم تجد؟ " قال: بسنة رسول الله " قال الألباني: "لتعارضه مع ما انتهينا إليه في هذه الكلمة من عدم جواز التفريق في التشريع بين الكتاب والسنة ووجوب الأخذ بهما معا"(٢). والذى يظهر قول الجمهور لأن المقصود عند التعارض بين الأدلة إذا لم يمكن الجمع، كما في السنة نفسها عند التعارض يقدم ما هو أقوى وأرجح إما في إسناده أو في كثرةالرواة وإلى غير ذلك بما هو معلوم في الأصول.

السنة النبوية حجة عند علماء المسلمين جميعا وأنها أصل من أصول التشريع

---

(١) منزلة السنة في الإسلام (ص ١٧).

(٢) المصدر نفسه (ص ٢١).

الإسلامي، يجب الأخذ بها إذا صحت وثبتت نسبتها لرسول الله ﷺ. ومن أنكر حجية السنة فقد خرج من إجماع المسلمين. وفي ذلك يقول الإمام السيوطي: "اعلموا رحمكم الله أن من أنكر كون حديث النبي ﷺ قولا كان أو فعلا بشرطه المعروف في الأصول حجة، كفر وخرج عن دائرة الإسلام وحشر مع اليهود والنصارى، أو مع من شاء الله من فرق الكفرة. روى الإمام الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يوما حديثا وقال إنه صحيح فقال له قائل: أتقول به يا أبا عبد الله؟، فاضطرب وقال: "يا هذا أرأيتني نصرانيا؟ أرأيتني خارجا من كنيسة؟ أرأيت في وسطي زنارا؟ أروي حديثا عن رسول الله ﷺ ولا أقول به".

وأصل هذا الرأي الفاسد أن الزنادقة وطائفة من غلاة الرافضة ذهبوا إلى إنكار الاحتجاج بالسنة والاقتصار على القرآن وهم في ذلك مختلفو المقاصد"(1).

وصدق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن من أنكر حجية السنة كفر وخرج عن دائرة الإسلام وحشر مع اليهود والنصارى، أو مع من شاء الله من فرق الكفرة. لأنه لا يكون أحد مسلما حتى يشهد للنبي ﷺ بالرسالة. ومن الشهادة بالرسالة طاعته فيما يأمر وتصديقه فيما يخبر. ورد السنة جملة وتفصيلا يناقض ذلك. وهناك أمور أوجبت قبول حجية السنة واستلزمته.

١- من الإيمان برسالة النبي ﷺ، الإيمان بكل ما ثبت عن رسول الله ﷺ في أمر الشرع؛ لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ [النساء:١٣٦]. وأمر الله المسلمين أن يأتمروا بأمر رسول الله، وينتهوا بنهيه. بقوله: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٧﴾ [الحشر:٧]. ولا شك في أنه ﷺ أمين على شرع الله، فهو لا يبلغ إلا ما يوحى إليه.

----

(١) مفتاح الجنة (ص ٥).

٢- إن الله ﷻ أمرنا بطاعة النبي ﷺ، ونرد ما اختلفنا فيه إليه، وأخبرنا بأن طاعته من طاعة الله. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٞ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ٥٩﴾ [النساء:٥٩]، والرد إلى الله هو الرد إلى كتابه، والرد إلى الرسول هو الرد إلى سنته، وقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ٩٢﴾ [المائدة:٩٢]، ومن تولى عن طاعته فإن الرسول ﷺ أدى ما عليه وهو تبليغ الرسالة ولم تبق له حجة عند الله. وقال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظٗا ٨٠﴾ [النساء:٨٠]. إن الله تعالى بين أن طاعة الرسول ﷺ طاعةٌ لله ﷻ، وتوعد لمن تولى عن طاعته.

وقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ٥٦﴾ [النور:٥٦]، وقوله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمٗا ٦٥﴾ [النساء:٦٥]. ونفى صحة الإيمان إلا بشرط التحاكم إلى النبي ﷺ. وعدم وجود الحرج في صدورهم فيما حكم عليهم، والتسليم التام له.

وقوله: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولٗا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ١٢٩﴾ [البقرة:١٢٩]. وقال: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولٗا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ١٥١﴾ [البقرة:١٥١]. وقال: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [النساء:١١٣]. المقصود بالحكمة هو السنة النبوية.

٣- ولأن جميع ما ينطق به وحي من الله ﷻ ومن رد ما نطق به فقد رد قول الله ﷻ. قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٞ يُوحَىٰ ٤﴾ [النجم:٣-٤].

٤- لأن الله بين لنا أن بيانه ﷺ للكتاب من قوله وفعله وتقرير هو حكمة انزال الكتاب عليه. وأمرنا بالتأسي به، ويجب طاعة أمر الله. والتأسي به يكون بسنته. وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ٤٤﴾ [النحل:٤٤].

وقال: ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٦٤﴾ [النحل:٦٤]. بيانه للكتاب تشمل تخصص عموم الكتاب، وتقيد مطلقه، وبيان مجمله.

ومن ذلك ما ثبت عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو أن امرأة جاءت إليه فقالت له: أنت الذي تقول: لعن الله النامصات والمتنمصات والواشمات.. الحديث؟ قال: نعم قالت: فإني قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره فلم أجد فيه ما تقول فقال لها: إن كنت قرأتيه لقد وجدتيه أما قرأت: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾ [الحشر:٧] قالت: بلى قال: فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: لعن الله النامصات.. الحديث.(١)

وقال تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١﴾ [الأحزاب:٢١]. الأسوة به تستلزم أخذ بسنته.

٥- وقد جاء في السنة ما يدل على وجوب اتباع السنة وحجيتها، منها قوله ﷺ: "تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي"(٢). وقوله ﷺ: «إني أوتيت الكتاب وما يعدله، يوشك شبعان على أريكته أن يقول: بيني وبينكم هذا الكتاب، فما كان فيه من حلال أحللناه، وما كان فيه من حرام حرمناه، ألا وإنه ليس كذلك»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر:٧] (٦/ ١٤٧) برقم (٤٨٨٦)؛ ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة... (٣/ ١٦٧٨) برقم (٢١٢٥).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (٥/ ١٣٢٣). وحسنه الألباني بشواهده المشكاة (١/ ٦٦). وعزاه بعض إلى البخاري ومسلم ولم أجده فيهما ثم وجدت الألباني يقول عزوه إليهما كذب السلسلة الصحيحة (٤/ ١٠) تحت رقم (١٥٠٠).

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب الاعتصام بالسنة وما يتعلق بها نقلا وأمرا وزجرا، ذكر الخبر المصرح بأن سنن المصطفى ﷺ كلها عن الله لا من تلقاء نفسه، (١/ ١٨٩)؛ والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٨٣) برقم (٦٦٩)، (٦٧٠)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٢٨٦٩)، «المشكاة» (١٦٣).

وقولـه ﷺ: "عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعَضوا عليها بالنواجذ"[1].

٦- الإجماع: فقد أجمعت الأمة من الصحابة والتابعين وأتباعهم ومن بعدهم من المجتهدين على وجوب العمل بالسنة. وعدوها المصدر الثاني للتشريع. ومن خالفهم فلا اعتبار لقوله. وقد تقدم قريبا كلام السيوطي: "أن من أنكر حجية السنة فقد خرج من إجماع المسلمين".

وقال الألباني: "كيف يتكلم في أصول الدين من لا يتلقاه من الكتاب والسنة وإنما يتلقاه من قول فلان؟ وإذا زعم أنه يأخذه من كتاب الله. لا يتلقى تفسير كتاب الله من أحاديث الرسول ﷺ ولا ينظر فيها ولا فيما قاله الصحابة والتابعون لهم بإحسان المنقول إلينا عن الثقات الذي تخيرهم النقاد فإنهم لم ينقلوا نظم القرآن وحده بل نقلوا نظمه ومعناه ولا كانوا يتعلمون القرآن كما يتعلم الصبيان بل يتعلمونه بمعانيه، ومن لا يسلك سبيلهم **فإنما يتكلم برأيه. ومن يتكلم برأيه وبما يظنه دين الله ولم يتلق ذلك من الكتاب فهو مأثوم (!) وإن أصاب. ومن أخذ من الكتاب والسنة فهو مأجور وإن أخطأ. لكن إن أصاب يضاعف أجره** "[2]. والله أعلم.

ومن العجب أن كثيرين من منكري السنة يقبلون أقوال فلان وفلان، في انكار السنة، ولا يقبلون أقوال الائمة، الذين نقلوا أخبار النبي ﷺ، الذين شهد ت لهم الأمة بالدين والصلاح والأمانة. والله المستعان.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٨/ ٣٦٧) برقم (١٧١٤٢)، (٣٧٣) برقم (١٧١٤٤)، (٣٧٥) برقم (١٧١٤٥)، وابن ماجه في السنن في افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، (١/ ١٥،١٦) برقم (٤٢)؛ والترمذي في السنن في أبواب العلم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، (٥/ ٤٤) برقم (٢٦٧٦).

(٢) منزلة السنة في الإسلام (ص ١٦).

المبحث الثالث

حكم الاستدلال بحديث الآحاد في العقائد عند الفرق العقدية

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: أقسام الحديث باعتبار وصوله إلينا ومفهوم حديث المتواتر والآحاد.
- والمطلب الثاني: مذهب أهل السنة في الاحتجاج بحديث الآحاد في العقائد.
- والمطلب الثالث: مذهب أهل الكلام في الاحتجاج بحديث الآحاد في العقائد.

** *** **

المطلب الأول: أقسام الحديث باعتبار وصوله إلينا، ومفهوم حديث المتواتر، والآحاد

ينقسم الحديث باعتبار وصوله إلينا من حيث عدد رواته إلى متواتر وآحاد. فإن كان له طرق غير محصورة بعدد معين، فهو المتواتر. فإن كان له طرق محصورة بعدد معين، فهو الآحاد.(١)

مفهوم المتواتر:

فالمتواتر: ما رواه جمع تحيل العادة تواطؤهم على الكذب أو صدوره منهم اتفاقا من غير قصد ويستمر ذلك من أوله إلى آخره ويكون مرجعه إلى الحس من مشاهد أو مسموع أو نحوهما.(٢) وحكمه يفيد علم اليقين. ويجب العمل به. ولا يبحث عن سنده من حيث الرد والقبول بل يقبل مطلقا. فهذا التعريف عند متأخري الأصوليين، لا تكاد تجد حديثا واحدا ينطبق عليه هذا التعريف، ولذلك لا تجد هذا التعريف عند متقدمي الأصوليين، مثل الإمام الشافعي وغيره بهذا المفهوم.

مفهوم حديث الآحاد:

فإن كان له طرق محصورة بعدد معين، فهو الآحاد.

فالآحاد: ما لم يجمع شروط التواتر(٣). ويقسم الآحاد بنسبة إلى طرقه إلى ثلاثة أقسام: مشهور، وعزيز، وغريب. وحكمه يفيد العلم الظني المتوقف على النظر

----

(١) نزهة النظر (٣٦)،و تيسير المصطلح (ص:٢٣).

(٢) تيسير المصطلح(ص٢٣). وسيأتي أن العبرة عند السلف صحة الحديث. (ص٥٢).

(٣) نزهة النظر (ص/ ٥٥). وشروط المتواتر: ١- عدد كثير أحالت العادة تواطؤهم، أو توافقهم، على الكذب. ٢- رووا ذلك عن مثلهم من الابتداء إلى الانتهاء. ٣ - وكان مستند انتهائهم الحس. ٤- وانضاف إلى ذلك أن يصحب خبرهم إفادة العلم لسامعه. المصدر السابق (ص/ ٣٨).

والاستدلال. ويبحث عن سنده من حيث الرد والقبول.

١- المشهور: ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين، ولم يبلغ حد التواتر. وهو المستفيض وقيل المستفيض ما كان في ابتدائه وانتهائه سواء.

٢- والعزيز: وهو أن لا يرويه أقل من اثنين عن اثنين.

٣- الغريب: وهو ما يتفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد به من السند.[١]

---

(١) المصدر نفسه (ص٤٩-٥٤).

المطلب الثاني: مذهب أهل السنة والجماعة في الاحتجاج بحديث الآحاد في العقائد

أهل السنة والجماعة يعتمدون على الأدلة السمعية ويعتقدون أنه لا يتعارض النص الصحيح مع العقل الصريح، ليس معنى ذلك يلقون العقل ولا يعتبرونها، بل يعتبرونه ولكنهم لا يقدمونه على السمعية. ولا يفرقون بين المتواتر والآحاد في إثبات العقائد، ويشترطون في قبولها شروط الصحة المعروفة عند علماء الحديث. وهو كون الراوي مكلفا عاقلا بالغا عند الأداء لا عند التحمل، مسلما لا كافرا عند الأداء لا عند التحمل، ضابطا، عادلا. وكون الاسناد متصلا. وأن لا يكون المتن شاذا ولا معللا. وإذا توفرت هذه الشروط وتلقاه العلماء بالقبول، لا يفرقون بين الآحاد والمتواتر ولا بين الأحكام والمعاملات والعقائد، العبرة عندهم بصحة الحديث، ومن ادعى خلاف ذلك فعليه بالدليل.

وأما تقسيم الدليل إلى القواطع المفيد للعلم كالمسائل الخبرية في علم الكلام، وإجماع الأمة، والأدلة العقلية وهذا ما يسمونه دليلا. وإلى ما يفيد الظن ولا يفيد العلم كحديث الآحاد، وظواهر الأدلة، من العام والمطلق والمفهوم وهذا ما يسمون أمارة وعلامة وطريقا وليس دليلا عندهم. وأن القواطع هي التي تقبل في العقائد، وأما الظني فإنه لا يقبل مهما بلغت من الكثرة والثقة برواتها، لا يعتمد عليه في العقائد، التي يجب أن تكون يقينية قطعية. هذه التقسيمات بدأت في القرن الثاني وما بعدها، لمّا ظهرت بدع نفي القدر والشفاعة وانكار الصفات. ومن هنا جاء تقسيم الأدلة إلى القطعي والظني. فلمّا كانت النصوص الشرعية معارضة وناقضة بما يقولون، اصطلحوا المتواتر والآحاد، المتواتر قطعي الثبوت ظني الدلالة يجب تأويلها إلى ما يوافق هواهم، لأن الدلالة اللفظية لا تفيد اليقين حسب مفهومهم. والآحاد ظني الثبوت فيجب ردها. وهذا كله من فلسفتهم الباطلة ويأتي الرد عليهم بالتفصيل.

وهذه النتيجة المترتبة على هذا التقسيم باطلة وفاسدة من وجوه منها مخالفته بالكتاب والسنة وإجماع الصحابة.

وقال ابن القيم: "قالوا: الأخبار قسمان: متواتر وآحاد، فالمتواتر وإن كان قطعي السند لكنه غير قطعي الدلالة، فإن الدلالة اللفظية لا تفيد اليقين، وبهذا قدحوا في دلالة القرآن على الصفات، والآحاد لا تفيد العلم، فسدوا على القلوب معرفة الرب تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله من جهة الرسول ﷺ وأحالوا الناس على قضايا وهمية ومقدمات خيالية سموها قواطع عقلية، وبراهين نقلية، وهي في التحقيق ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾﴾ [النور:٣٩]. ومن العجب أنهم قدموها على نصوص الوحي وعزلوا لأجلها النصوص"(١). وهذا الأمر في غاية الخطورة على أهل الإسلام، وعلى عقيدتهم، ليس أمر سهلا. والله المستعان.

وقال الألباني: "ظهرت عند بعض علماء المسلمين منذ قرون طويلة فكرة خاطئة، ورأي خطير، وذلك هو قولهم: إن حديث الآحاد ليس بحجة في العقائد الإسلامية، وإن كان حجة في الأحكام الشرعية، وقد أخذ بهذا الرأي عدد من علماء الأصول المتأخرين، وتبناه حديثاً طائفة من الكُتاب والدعاة المسلمين، حتى صار عند بعضهم أمراً بدهيّاً لا يحتمل البحث والنقاش! وغلا بعضهم فقال: إنه لا يجوز أن تُبنى عليه عقيدة أصلاً، ومن فعل ذلك فهو فاسق وآثم"(٢).

وأما مخالفته بالكتاب:

وقد جاءت فيه آيات كثيرة لا تعد ولا تحصى ما يفيد وجوب قبول ما جاء به النبي ﷺ بدون تفرقة بين المتواتر والآحاد. منها:

----

(١) مختصر الصواعق المرسلة (ص ٥٣٠).

(٢) موسوعة الألباني في العقيدة (١/ ٣٢٣).

قوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾ [النساء:٥٩]. وقوله: (فِي شَيْءٍ) فالشيء هنا نكرة في سياق الشرط تفيد العموم، ودخل في ذلك العقيدة وغيرها. وقوله: ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٣﴾ [النور:٦٣]. الرد إلى الله أي إلى كتابه. والرد إلى رسوله أي إلى سنته، ومن المعلوم لدي الجميع أن أكثر السنة أو نقول عامة السنة إلا ما ندر آحاد على تعريفهم، إن وجد متواتر لا يتعدى عدد أصابع اليدين. ولم يبق لدينا على قولهم ما نرجع إليه عند التنازع والتحاكم إلا نزرا قليلا من الأحاديث. وهذا من أبطل الباطل لدي العقلاء جميعا. وقوله: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾ [الحشر:٧]. إن كان الله يعلم أن ما جاء به من الآحاد لا يقبل في العقائد والرسول يعلم ذلك ولم يخبرنا بذلك وهذه فيه اتهام الله ورسوله بتدليس على الناس. تعالى وتقدس عن ذلك، وكذلك رسوله بريء من ذلك. وكيف يأمرنا الله بأخذ ما جاء به وأن نرد ما تنازعنا فيه إليه وأغلبه لا يقبل في العقيدة؟ وكل آيات وأحاديث في المطالب السابقة دلائل على هذا الموضوع، وكل آية وحديث أمر بطاعة الرسول وبأخذ ما جاء به وتأسي به دليل على هذا الموضوع والله أعلم.

وأما مخالفته بأحاديث النبي ﷺ:

لقد أمره الله تعالى بتبليغ ما أنزل عليه، ويدعو الناس إليه ويبن لهم تأويله ومكث في أصحابه ثلاث وعشرين سنة في هذه الحالة وخاصة ما يتعلق ببيان أصول الدين وأساسه الذى يقوم عليه البناء. وبينه غاية البيان، وأمر من كان حاضرا أن يبلغ الغائب منهم، وأرسل الدعاة إلى بلدان وأمراء. ولم يقل يوما واحدا أن هذه العقيدة لا تقبل فيها الآحاد قط، بل أرسل أحاد الناس إلى أمراء وبلدان بهذه العقيدة، وقامت الحجة عليهم بذلك. ولم يقولوا نحن محذرون لأن النبي ﷺ ما أرسل إلينا إلا أحاد الناس الذى لا تقام بهم الحجة لعدم توفر شروط إقامة الحجة في العقائد وهو التواتر. ومن ذلك:

حديث معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « إنك ستأتي قوما من أهل الكتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة، تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب»(١).

ولم يقل أحد منهم لا نقبل الآحاد في العقائد.

ومنها قوله ﷺ: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار»(٢). وفي هذا الحديث دليل على أنه يلزم كل مسلم قبول ما بلغ به عن النبي ﷺ سواء متواترا أو آحادا، إنما العبرة بالصحة وسواء في الأصول أو في الفروع. وغير ذلك من الأحاديث في هذا الموضوع.

وأما مخالفته بالإجماع:

وقد تلقت الصحابة الكرام أحاديث الصفات والعقائد كأحاديث الشفاعة، والقدر، واليوم الآخر، والعلو، والعرش، والاستواء، والحوض، والميزان، وعذاب القبر، والرؤية وغير ذلك من الأحاديث المتعلقة بالعقائد وتداولوها فيما بينهم واستدلوا بها ونقلوها إلى التابعين، وتلقى السلف هذه الأحاديث، ودونوها في مؤلفاتهم، موقنين صحتها، معتقدين أن النبي ﷺ قالها، ولم يتوقف أحد منهم في قبول خبر الواحد في العقائد أبدا.

----

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى، ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، (٥/ ١٦٢) برقم (٤٣٤٧)؛ ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، (١/ ٥٠) برقم (٢٩).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، (٤/ ١٧٠) برقم (٣٤٦١).

قال ابن القيم: "انعقد الإجماع المعلوم المتيقن على قبول هذه الأحاديث وإثبات صفات الرب تعالى بها، فهذا لا يشك فيه من له أقل خبرة بالمنقول، فإن الصحابة هم الذين رووا هذه الأحاديث وتلقاها بعضهم عن بعض بالقبول ولم ينكرها أحد منهم على من رواها، ثم تلقاها عنهم جميع التابعين من أولهم إلى آخرهم، ومن سمعها منهم تلقاها بالقبول والتصديق لهم، ومن لم يسمعها منهم تلقاها عن التابعين كذلك وكذلك تابع التابعين مع التابعين"(١).

هذا القول أي عدم قبول حيدث الآحاد في العقائد نقضه الألباني بأوجه:

١- أنه قول مبتدع محدث، لا أصل له في الشريعة الإسلامية الغراء، وهو غريب عن هدي الكتاب وتوجيهات السنة، ولم يعرفه السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم، ولم ينقل عن أحد منهم، بل ولا خطر لهم على بال! ومن المعلوم المقرر في الدين الحنيف: أن كل أمر مبتدع من أمور الدين باطل مردود، لا يجوز قبوله بحال.

٢- وأن هذا القول يتضمن عقيدةً تستلزم رد مئات الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أين الدليل القاطع على صحة هذه العقيدة لديكم من آية أو حديث متواتر: قطعي الثبوت قطعي الدلالة أيضاً، بحيث إنه لا يحتمل التأويل؟

٣- أن هذا القول مخالف لجميع أدلة الكتاب والسنة التي نحتج نحن وإياهم جميعاً بها على وجوب الأخذ بحديث الآحاد في الأحكام الشرعية، وذلك لعمومها وشمولها لما جاء به رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- عن ربه، سواء كان عقيدة أو حكماً.

٤- أن القول المذكور ليس فقط لم يَقُلْ به الصحابة، بل هو مخالف لما كانوا عليه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فإننا على يقين أنهم كانوا يجزمون بكل ما يحدث به أحدهم عن حديث عن

(١) مختصر الصواعق (ص ٦٠٥).

رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، ولم يقل أحد منهم لمن حدثه عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: خبرك خبر واحد لا يفيد العلم حتى يتواتر.

٥- وذكر أن الله تعالى أمر النبي ﷺ بالتبليغ في عدد من الآيات والنبي ﷺ أمر الصحابة بالتبليغ عنه - ثم قال: "ومعلوم أن البلاغ: هو الذي تقوم به الحجة على المبلَّغ، ويحصل به العلم، فلو كان خبر الواحد لا يحصل به العلم لم يقع به التبليغ الذي تقوم به حجة الله على العبد، فإن الحجة إنما تقوم بما يحصل به العلم، وقد كان رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يرسل الواحد من أصحابه يبلِّغ عنه، فتقوم الحجة على من بلغه، وكذلك قامت حجته علينا بما بلغنا العدولُ الثقات من أقواله وأفعاله وسنته، ولو لم يفد العلم، لم تقم علينا بذلك حجة، ولا على من بلغه واحد أو اثنان أو ثلاثة أو أربعة أو دون عدد التواتر، وهذا من أبطل الباطل".

٦- كان النبي ﷺ يبعث أفراداً من الصحابة إلى مختلف البلاد ليعلِّموا الناس دينهم، - أن يبلغهم قبل كل شيء عقيدة التوحيد، وأن يعرفهم بالله ﷻ، وما يجب له وما ينزه عنه، فإذا عرفوه تعالى بلغهم ما فرض الله عليهم، وذلك ما فعله معاذ يقيناً، فهو دليل قاطع على أن العقيدة تثبت بخبر الواحد، وتقوم به الحجة على الناس، ولولا ذلك لما اكتفى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- بإرسال معاذ وحده وهذا بين ظاهر، والحمد لله.

٧- أن القول المذكور يستلزم تفاوت المسلمين فيما يجب عليهم اعتقاده، مع بلوغ الخبر إليهم جميعاً، وهذا باطل أيضاً.

٨- ومِن لوازمه -أيضاً- إبطال الأخذ بالحديث مطلقاً في العقيدة من بعد الصحابة الذين سمعوه منه -صلى الله عليه وآله وسلم- مباشرة، وهذا كالذي قبله في البطلان، بل أظهر.

٩- إذا كان من الواجب قبول قول المحدث الواحد في الحديث: إنه متواتر، وهو يستلزم الأخذ به في العقيدة، فكذلك يجب الأخذ بحديث كل محدث ثقة، وإثبات العقيدة به، ولا فرق.

١٠- أن هذا الاختلاف مسبوق بانعقاد الإجماع المعلوم المتيقن على قبول هذه الأحاديث، وإثبات صفات الرب تعالى والأمور العلمية الغيبية بها.

١١- أن التفريق بين العقيدة والأحكام العملية، وإيجاب الأخذ بحديث الآحاد في هذه دون تلك إنما بني على أساس أن العقيدة لا يقترن معها عمل، والأحكام العملية لا يقترن معها عقيدة، وكلا الأمرين باطل![1]. وذكر الشيخ الألباني تسعة عشر أوجه مفيدة جدا في هذا الموضوع.

---

(١) وجوب الأخذ بحديث الآحاد للألباني(ص٧ - ٤٥). أخذا من موسوعة الألباني في العقيدة (١/ ٣٢٣).

المطلب الثالث: مذهب أهل الكلام في الاحتجاج بخبر الواحد في العقائد

المتكلمون ينكرون الاحتجاج بأخبار الآحاد بناء على أنها لا تفيد اليقين إنما تفيد الظن، والعقائد لا تبنى إلا على الأدلة القطعية ومن هنا قسموا مصادر الاستدلال إلى قسمين:

الأول: الدليل يشمل المسائل الخبرية في علم الكلام، وإجماع الأمة، والأدلة العقلية والمتواتر، ويطلقون عليها القواطع المفيد للعلم.

والثاني: الأمارة والعلامة والطريق يشمل القياس، وخبر الواحد، والاستصحاب وظواهر الأدلة من دلالة الألفاظ من العام، والمطلق، والمفهوم، ويطلقون عليها الظنية ولا يفيد العلم.

بناء على هذه المقدمة كلما يتعلق بخبر عن الله تعالى أو أمور الآخرة لا يثبت إلا بالقواطع ولا يثبت بالأمارات. وتخلص من هذا أن منشأ اعتراضهم عن قبول أخبار الآحاد في العقائد يرجع إلى أربعة أشياء.

١- التفرقة بين الدليل والأمارة.

٢- إن الأمارة لا تفيد إلا الظن.

٣- أن العقائد لا تبنى على الظنون.

٤- التفرقة بين العقائد والأحكام، بأن العقيدة لا يقترن معها عمل، والأحكام العملية لا يقترن معها عقيدة.

وأما التفرقة بين الدليل والأمارة نطالبهم عليها بدليل، ولهذا تصدى لها كثير من

أهل العلم، منهم أبو يعلى[(١)] بقوله:

" وحكي عن بعض المتكلمين: أن الدليل اسم لما كان موجبا للعلم، فأما ما كان موجبا للظن فهو أمارة. وهذا غير صحيح؛ لأن ذلك اسم لغوي، وأهل اللغة لا يفرقون بينهما، وأيضا: فإنه مرشد إلى المطلوب، فوجب أن يكون دليلا كالموجب للعلم. وأيضا: فإن اعتقاد موجبها والعمل بهما واجب، فلا فرق بينهما"[(٢)].

ومنهم ابن عقيل[(٣)] بقوله: "أن تخصيص الدليل بالمقطوع به، والأمارة بالمظنون، تواضع عليه المتكلمون، وليس ذلك من موجب اللغة لأن أهلها لا يفرقون بين الأمارة والدلالة، والسمة والعلامة"[(٤)].

ومنهم أبو إسحاق الشيرازي[(٥)]، بقوله: "أن العرب لا تفصل بين ما يوجب العلم، وما يوجب الظن في إطلاق اسم الدليل، فوجب التسوية بينهما[(٦)]. وتبين لك

----

(١) وهو: الإمام، العلامة، شيخ الحنابلة، القاضي، أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد البغدادي، الحنبلي، ابن الفراء، صاحب التعليقة الكبرى، والتصانيف المفيدة في المذهب، عالم عصره في الأصول والفروع وأنواع الفنون، المتوفى ٤٥٨هـ. طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى(٢/ ١٩٣)؛ وسيرالنبلاء(١٨/ ٨٩).

(٢) العدة في أصول الفقه (١/ ١٣١).

(٣) وهو: الإمام، العلامة، البحر، شيخ الحنابلة، أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد الله البغدادي، الظفري، الحنبلي، المتكلم، صاحب التصانيف المتوفى ٥١٣هـ ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٢٢)؛ وسير النبلاء (١٩/ ٤٤٣).

(٤) الواضح (١/ ٥٩).

(٥) وهو: إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي، أبو إسحاق: العلامة المناظر الشافعي، وكان يضرب المثل بفصاحته وقوة مناظرته، جاءته الدنيا صاغرة، فأباها، واقتصر على خشونة العيش أيام حياته، صنف في الأصول والفروع والخلاف والمذهب، ولد في فيروزاباد (بفارس)، وانتقل إلى شيراز وتوفى ٤٧٦هـ. طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح(١/ ٣٠٥)؛ وسير النبلاء (١٨/ ٤٥٢).

(٦) شرح اللمعة (١/ ٩٧).

خطؤهم وغلطهم في اللغة، وتخبطوا فيها وبنوا على هذا الغلط والوَهْم هذه العقائد الباطلـة. ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة:١٠٩]. ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾ [التوبة:١١٠].

وأما قولهم: إن الأخبار الآحاد لا تفيد إلا الظن، والعقائد لا تبنى على الظن، ولأن الله تعالى نهى عن اتباع الظن، لأن الظن لا يغني عن الحق.

قال تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ [النساء:١٥٧]. وقال: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾﴾ [الأنعام:١١٦]. وقال: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾﴾ [الأنعام:١٤٨]. وقال: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [يونس:٣٦]. وقال: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [يونس:٦٦]. وقال: ﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾﴾ [النجم:٢٨]. وهذه الآيات وغيرها فرقت بين العلم والظن. ومنعت اتباع الظن، وأخبار الآحاد من الظنون، وكيف يبنى العقائد على الظن؟

نقول: الظن الذى نهى الله عن اتباعه الذى جاء في هذه الآيات وغيرها، وهو الاعتقاد المرجوح الذى تسمون الوهْم، وأما الاعتقاد الراجح علم يجب العمل به وليس الظن الممنوع اتباعه.

قال الشيخ العروسي وهو يبين وجوه بطلان قول من يقول إن الفقه من باب الظنون؛ لأنه مستفاد من الأدلة الظنية، فلا يسمى علما: "وقد أجابت طائفة أخرى -كابي الخطاب وغيره- عن هذا السؤال، بأن العلم يتناول اليقين والاعتقاد الراجح، كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾ [الممتحنة:١٠] وأن تخصيص لفظ العلم بالقطعيات

اصطلاح المتكلمين"[1].

ولهذا المعنى لم يذم الله تعالى كل الظن لأن منه الاعتقاد الراجح، وهو ممدوح. وقال في آية أخرى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ﴾ [الحجرات:١٢]. لأن ما رواه عدل ضابط عن مثله علم وليس من الظن الممنوع باتباعه، بل هو مأمور باتباعه.

وعرفت أن قولهم بأن الأخبار الأحاد لا يفيد العلم باطل. وأخبار الآحاد إذا اتحفت بها قرائن تفيد العلم، وهذه القرائن كثيرة منها:

أ- تلقى الأمة بالقبول. لأن الأمة معصومة من الخطأ.

ب- كثرة الطرق يشمل العزيز، المشهور، والمستفيض.

ج- سلسلة اسناده بالائمة الحفاظ المتقنين.

وبعض العلماء يقبلون الأخبار الآحاد إن لم يحتف بقرائن. وهو إحدى روايتين عن الإمام أحمد،[2] وهو قول ابن حزم[3]. والراجح قول الجمهور لأننا لا نقبل كل خبر سمعناه. والله أعلم.

وأمّا التفرقة بين العقائد والأحكام، بأن العقيدة لا يقترن معها عمل، والأحكام العملية لا تقترن معها عقيدة.

وهذا القول باطل رد عليه الإمام الألباني ~ بقوله: "إن التفريق بين العقيدة والأحكام العملية، وإيجاب الأخذ بحديث الآحاد في هذه دون تلك إنما بني على أساس أن العقيدة لا يقترن معها عمل، والأحكام العملية لا يقترن معها عقيدة، وكلا

----

(١) "المسائل المشتركة (ص/ ٢٨).

(٢) مختصر الصواعق المرسلة(ص٤٧٥) .

(٣) الإحكام في أصول الفقه (٥/ ٨١).

الأمرين باطل![1]. لأن كل مسألة علمية فإنه يتبعها إيمان القلب وتصديقه وحبه للحق، وبغضه للباطل وذلك عمل. كما أن كل مسألة عملية يتبعه علم وهو أعمال القلوب الذى هو أصل لأعمال الجوارح، وأعمال الجوارح تبع لأعمال القلوب.

---

(١) وجوب الأخذ بحديث الآحاد (ص٧ - ٤٥). أخذا موسوعة الألباني في العقيدة (١/ ٣٢٣).

الفصل الأول

الفصل الأول

حكم الاستدلال بالحديث الضعيف والموضوع في العقائد

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث : -

- التمهيد: فيه أقسام الحديث باعتبار القبول والرد.
- المبحث الأول: الاحتجاج بالحديث الضعيف مطلقا، وأقوال أهل العلم فيه.
- المبحث الثاني: الاحتجاج بالحديث الموضوع في العقائد.
- المبحث الثالث: حكم الأحاديث الضعيفة والموضوعة الموجودة في الكتب العقدية.

** **** **

التمهيـــد

فيه أقسام الحديث باعتبار القبول والرد

ويشتمل على مطلبان:

- المطلب الأول : الحديث المقبول، وأقسامه.
- المطلب الثاني : الحديث المردود وأسباب رده.

** **** **

المطلب الأول: الحديث المقبول، وأقسامه

ومن المعلوم أن الحديث باعتبار القبول والرد ينقسم إلى قسمين عند علماء الحديث. القسم الأول: المقبول. وهو نوعان أيضا. الصحيح، والحسن. وكل نوع ينقسم إلى قسمين. الصحيح قسمان: ١- الصحيح لذاته. ٢- الصحيح لغيره.

الحسن أيضا قسمان: ١- الحسن لذاته. ٢- الحسن لغيره.

الصحيح لذاته:

ما نقله عدل تام الضبط، متصل السند، غير معلل ولا شاذ. وهذه القيود هو شروطه.

١- عدالة الرواته.

٢- تمام الضبط، ضبط الكتابة أوضبط الصدر.

٣ - اتصال إسناده بأن يرويه كل راو عن من فوقه بدون انقطاع.

٤- عدم الشذوذ بأن لا يعارض راويه راو أرجح منه، من ضبط، أو كثرة، أو ممارسة وما أشبه ذلك.

٥- عدم العلة القادحة بأن لا يكون ظاهره سليما وفيه علة خفية لا تظهر إلا لنقاد توجب رده.

وحكمه: وجوب العمل به بإجماع أهل الحديث، ومن يعتد به من الأصوليين والفقهاء، فهو حجة من حجج الشرع ولا يسع المسلم ترك العمل به[1].

الحسن لذاته:

وهو: ما نقله عدل خفيف الضبط، متصل السند، غير معلل ولا شاذ. قال

---

(١) انظر نزهة النظر (ص/ ٦٧)؛ وتيسير المصطلح (ص/ ٤٤).

الحافظ: فإن خف الضبط فهو حسن. ويكون شروطه شروط الصحيح المتقدمة إلا تام الضبط، فإنه لا يشترط ذلك فيه[1].

وحكمه: وجوب العمل به عند الجمهور. وهو الصحيح.

الصحيح لغيره:

وهو: الحديث الحسن لذاته إذا توبع بطرق آخر مثله أو أرجح منه[2].

وحكمه: وجوب العمل به.

الحسن لغيره:

وهو: حديث ضعيف مطعون لسوء حفظ أو تدليس أو جهالة أو إرسال وجاء من وجه آخر ولم يكن فيه شذوذ ولا معلل. قال الحافظ: "ومتى توبع السيء الحفظ بمعتبر: كأن يكون فوقه، أو مثله، لا دونه، وكذا المختلط الذي لم يتميز، والمستور، والإسناد المرسل، وكذا المدلس إذا لم يعرف المحذوف منه صار حديثهم حسنا، لا لذاته، بل وصفه بذلك باعتبار المجموع، من المتابع والمتابع؛ لأن كل واحد منهم احتمال أن تكون روايته صوابا، أو غير صواب، على حد سواء، فإذا جاءت من المعتبرين رواية موافقة لأحدهم رجح أحد الجانبين من الاحتمالين المذكورين، ودل ذلك على أن الحديث محفوظ؛ فارتقى من درجة التوقف إلى درجة القبول. ومع ارتقائه إلى درجة القبول فهو منحط عن رتبة الحسن لذاته، وربما توقف بعضهم عن إطلاق اسم الحسن عليه"[3]. حكمه كالحسن في وجوب العمل به.

(١) انظر نزهة النظر (ص٧٨)؛ وتيسير المصطلح (ص٤٥).

(٢) انظر نزهة النظر (ص٧٨)؛ وتيسير المصطلح (ص٤٩).

(٣) نزهة النظر (ص١٢٩).

المطلب الثاني:
مفهوم الحديث المردود وأسباب رده

هذا هو القسم الثاني من أقسام المردود وهو قسمان: الأول: الحديث الضعيف وهو المقصود بهذا المبحث. والثاني: الموضوع سيأتي بعد هذا المبحث.

مفهوم الحديث الضعيف وأسباب الضعف فيه وأقسامه.

الحديث الضعيف هو: الذي لم يتوفر فيه شروط القبول. وهو أقسام. وله سببان:

السبب الأول: السقط من إسناده. وهو نوعان: ١- سقط ظاهر. ٢- سقط خفي.

وأما نوع السقط الظاهر فهو أربعة أنواع.

النوع الأول: أن يكون السقط من أول السند من المصنف، فهو المعلق.

النوع الثاني: أن يكون السقط من آخر السند بعد التابعي، فهو المرسل.

النوع الثالث: أن يكون السقط من اثنين فصاعدا مع التوالي، فهو المعضل.

النوع الرابع: أن يكون السقط من واحد في وسط السند، فهو المنقطع.[(١)]

والسبب الثاني: الطعن في الراوي. وهو نوعان: ١- من جهة عدالته. ٢- من جهة ضبطه.

وأما نوع السقط الخفي فهو نوعان: النوع الأول: المدلس. وهو إخفاء العيب في الإسناد، وتحسين لظاهره[(٢)]. وهو أقسام.

القسم الأول: تدليس الإسناد. وهو أن يروي عمن لقيه ما لم يسمع منه، موهما

----

(١) المصدر السابق (ص٢٧٦).

(٢) تيسير المصطلح(ص٩٦).

أنه سمعه منه[١].

والقسم الثاني: تدليس الشيوخ. وهو: أن يروي عن شيخ حديثا سمعه منه، فيسميه أو يكنيه، أو ينسبه، أو يصفه بما لا يعرف به، كي لا يعرف[٢].

والقسم الثالث: تدليس التسوية. وهو أن يروي عن شيخ له ثقة، عن رجل ضعيف، عن ثقة، فيسقط الضعيف من الوسط[٣] وهو إسقاط ضعيف بين ثقتين وهذا أسوأ أنواع التدليس. وهذه الأقسام الثلاثة وهي الأصول.

وهناك أقسام أخرى كتدليس السكوت والقطع وهو أن يقطع اتصال أداة الرواية بالراوي. كأن يقول حدثنا فلان فيسكت ثم يقول حدثنا فلان، أو فلان موهما أنه سمع منهما، ولم يسمع منهما[٤].

أو تدليس العطف وهو: أن يروي عن الشيخين من شيوخه ما سمعاه من شيخ اشتركا فيه ويكون قد سمع ذلك من أحدهما دون الآخر، فيصرح عن الأول بالسماع ويعطف الثاني عليه فيوهم أنه حدث عنه بالسماع - أيضا - وإنما حدث بالسماع عن الأول ثم نوى القطع فقال: فلان أي حدث فلان[٥]. وكلاهما راجعان إلى تدليس الإسناد. والله أعلم.

والنوع الثاني من أنواع سقط الخفي:

المرسل الخفي وهو أن يروي الراوي عمن لقيه ما لم يسمعه منه موهما سماعه منه

---

(١) شرح التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي (١/ ٢٣٤).

(٢) المصدر السابق (ص٧٤).

(٣) شرح علل الترمذي للبغدادي (٢/ ٨٢٥).

(٤) انظر النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجر (٢/ ٦١٧).

(٥) المصدر السابق (٢/ ٦١٧)؛ وفتح المغيث (١/ ٢٢٧).

أو عمن عاصره ولم يلقه موهما أنه قد لقيه وسمع منه(١).

الفرق بين المرسِل الإرسال الخفي وتدلِيس تدليس الإسناد، أن المرسل الخفي يروي عمن لم يسمع منه موهما أنه سمع منه. بينما المدلس يروي عمن سمع منه ما لم يسمع منه.

السبب الثاني من أسباب الطعن في الحديث: الطعن في الراوي. وهو قسمان.

القسم الأول: الطعن في عدالة الراوي. وهو خمسة أسباب.

السبب الأول: أن يكون سبب الطعن في الراوي هو الكذب. فأحاديثه موضوعة. وستأتي(٢).

السبب الثاني: أن يكون سبب الطعن في الراوي هو التهمة بالكذب.

فأحاديثه متروكة قال الحافظ: "بأن لا يروى ذلك الحديث إلا من جهته، ويكون مخالفا للقواعد المعلومة، وكذا من عرف بالكذب في كلامه، وإن لم يظهر منه وقوع ذلك في الحديث النبوي،"(٣). رتبته: وهو المرتبة الثانية من شر أنواع الأحاديث الضعيفة، قال الحافظ: "وهذا دون الأول"(٤).

السبب الثالث: أن يكون سبب الطعن في الراوي هو الفسق. فأحاديثه منكرة.

السبب الرابع: أن يكون سبب الطعن في الراوي هو البدعة. وفي قبول روايته عند أهل العلم أقوال. كالقدرية والخوارج والرافضة وغيرهم.

القول الأول: لا تقبل روايتهم مطلقا. لعلة أنهم كفار عند من ذهب إلى إكفار

----

(١) نزهة النظر (١٠٤).

(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص/ ٢٠١)؛ ومشيخة القزويني (ص/ ١١٣).

(٣) نزهة النظر (ص/ ١٠٦).

(٤) المصدر السابق (ص/ ١٠٦).

المتأولين، وفساق عند من لم يحكم بكفر متأول، وقال من ذهب إلى هذا المذهب: إن الكافر والفاسق بالتأويل بمثابة الكافر المعاند والفاسق العامد، فيجب ألا يقبل خبرهما ولا تثبت روايتهما. وروي هذا القول عن الإمام مالك بن أنس[1]، وغيره.

والقول الثاني: القبول مطلقا. قال الخطيب: "وقال جماعة من أهل النقل والمتكلمين: أخبار أهل الأهواء كلها مقبولة، وإن كانوا كفارا وفساقا بالتأويل"[2].

والقول الثالث: يفصل ويفرق بين أهل البدع ممن كان يستبيح الكذب لا يقبل منه، ومن لا يستبيح الكذب يقبل منه. قال الخطيب: "وذهبت طائفة من أهل العلم إلى قبول أخبار أهل الأهواء، الذين لا يعرف منهم استحلال الكذب والشهادة لمن وافقهم بما ليس عندهم فيه شهادة، وممن قال بهذا القول من الفقهاء أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي فإنه قال: وتقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية من الرافضة، لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم[3].

والقول الرابع: التفصيل أيضا: من حيث حجم البدع وخطورته. قال الذهبي: "فإن قال قائل كيف ساغ توثيق مبتدع وحد الثقة العدالة والإتقان؟ فكيف يكون عدلا من هو صاحب بدعة؟ وجوابه أن البدعة على ضربين: فبدعة صغرى كغلو التشيع، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف، فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق. فلو رد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بينة. ثم بدعة كبرى، كالرفض الكامل والغلو فيه، والحط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، والدعاء إلى ذلك، فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة"[4].

----

(١) الكفاية للخطيب (ص/ ١٢٠).

(٢) المصدر نفسه (ص/ ١٢١).

(٣) المصدر السابق (ص١٢٠).

(٤) الميزان (١/ ٥).

القول الخامس: التفصيل أيضا: ألا يكون داعية إلى بدعته فإن كان كذلك لا تقبل منه أو يروي ما يقوّي بدعته. وقال الخطيب: "وقال كثير من العلماء: تقبل أخبار غير الدعاة من أهل الأهواء، فأما الدعاة فلا يحتج بأخبارهم، وممن ذهب إلى ذلك أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل"(١).

والذي يظهر لي من هذه الأقوال ما اختاره الحافظ ابن حجر بقوله: والتحقيق أنه لا يرد كل مكفر ببدعة؛ لأن كل طائفة تدعي أن مخالفيها مبتدعة، وقد تبالغ فتكفر مخالفها، فلو أخذ ذلك على الإطلاق لاستلزم تكفير جميع الطوائف. فالمعتمد أن الذي ترد روايته من أنكر أمرا متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة، وكذا من اعتقد عكسه، فأما من لم يكن بهذه الصفة وانضم إلى ذلك ضبطه لما يرويه، مع ورعه وتقواه، فلا مانع من قبوله"(٢). والله أعلم.

السبب الخامس: أن يكون سبب الطعن في الراوي هو الجهالة. بأن لا يعرف فيه تعديل ولا تجريح معين(٣). وهي ثلاثة أقسام.

١- مجهول الذات: وهو الذي لم يصرح باسمه أو بما يدل عليه. مجهول العدالة ظاهرا وباطنا.

حكم روايته: روايته مردودة حتى يصرح باسمه. قال الحافظ: "لا يقبل حديث المبهم، ما لم يسم، لأن شرط قبول الخبر عدالة رواته، ومن أبهم اسمه لا يعرف عينه؛ فكيف عدالته وكذا لا يقبل خبره ولو أبهم بلفظ التعديل، كأن يقول الراوي عنه: أخبرني الثقة؛ لأنه قد يكون ثقة عنده مجروحا عند غيره. وهذا على الأصح في

---

(١) الكفاية (ص١٢١).

(٢) نزهة النظر (ص١٢٧).

(٣) المصدر السابق (ص١٠٦).

المسألة"[١].

٢- مجهول العين: وهو من لم يرو عنه إلا واحد.

حكم روايته:

اختلف العلماء في قبول روايته على أقوال فأهمها خمسة أقوال:

الأول: لا يقبل مطلقا. وهو قول الجمهور. بل قال ابن كثير: "المبهم الذي لم يسم، أو من سمي ولا تعرف عينه، لا يقبل روايته أحد علمناه"[٢]. وهذا هو الراجح.

والثاني: يقبل مطلقا وهو قول من لم يشترط في الراوي سوى الإسلام.

والثالث: إن كان المنفرد بالرواية عنه لا يروي إلا عن عدل كابن مهدي ويحيى بن سعيد ومن ذكر معهما واكتفينا في التعديل بواحد قبل وإلا فلا

والرابع: إن كان مشهورا في غير العلم بالزهد أو النجدة قبل وإلا فلا.

والخامس: إن زكاه أحد من أئمة الجرح والتعديل مع راويه وأخذ عنه قبل وإلا فلا.[٣].

وأما ما اختاره الحافظ ابن حجر في قوله: "فهو كالمبهم، إلا أن يوثقه غير من ينفرد به عنه على الأصح، وكذا من ينفرد عنه إذا كان متأهلا لذلك"[٤]. هذا مسألة أخرى هل ترفع عنه الجهالة بتعديل واحد أو بتعديل من روى عنه. أو لا بد من اثنين؟. والراجح ما اختاره. والله أعلم.

---

(١) المصدر نفسه (ص١٢٥).

(٢) الباعث الحثيث إلى الاختصار (ص٩٧).

(٣) الشذا الفياح. لبرهان الدين أبي إسحاق الأبناسي (١/ ٢٤٨)؛ وشرح التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي (١/ ٣٥٠).

(٤) نزهة النظر (ص١٢٥).

٣- مجهول الحال: وهو من روى عنه اثنان فصاعدا، ولم يوثق لم يرد فيه جرح أو تعديل[١]. وهو نوعان.

١- مجهول العدالة ظاهرا وباطنا.

٢- مجهول العدالة باطنا لا ظاهرا. وهو المستور.

حكم رواية مجهول العدالة ظاهرا وباطنا.

اختلف العلماء في قبول روايته على أقوال.

الأول: لا تقبل رويته مطلقا. وهو قول الجمهور. للإجماع على أن الفسق يمنع القبول، فلا بد من ظن عدمه وكونه عدلا، وذلك مغيب عنا[٢].

والثاني: تقبل مطلقا. قال ابن الصلاح: وقد يقبل رواية المجهول العدالة من لا يقبل رواية المجهول العين[٣].

والثالث: التفصيل. إن كان الراويان، أو الرواة عنه فيهم من لا يروي عن غير عدل قبل، وإلا فلا[٤]. والراجح في هذه المسألة قول الجمهور لأن قبول الرواية متوقف على معرفة الراوي. والله أعلم.

والنوع الثاني: مجهول العدالة باطنا لا ظاهرا المسمّى المستور.

حكم روايته:

اختلف العلماء على قبول روايته على أقوال:

الأول: لا تقبل روايته مطلقا. وهو قول الجمهور وقالوا لا بد من خبرة باطنة

---

(١) المصدر السابق (ص/ ١٢٦).

(٢) شرح التبصرة (١/ ٣٥٤)؛ وشرح نخبة الفكر للقاري (ص/ ٥١٨).

(٣) شرح التبصرة (١/ ٣٥٤).

(٤) المصدر السابق (١/ ٣٥٤).

بحاله ومعرفة سيرته، وكشف سريرته، أو تزكية من عرفت عدالته وتعديله له. وأنه مجهول الحال فلا يقبل إخباره في الرواية؛ دفعا لاحتمال مفسدة الكذب، كالشهادة في العقوبات[1]. وقياس مجهول الحال في العدالة على مجهول الحال في الإسلام والتكليف والضبط، بيان ذلك: أننا إذا شككنا في الشخص هل هو مسلم أو لا، أو هل هو مكلف أو لا، أو هل هو ضابط أو لا، فإن خبره لا يقبل بالاتفاق، فكذلك إذا شككنا في الشخص هل هو عدل أو فاسق لا تقبل روايته وخبره، ولا فرق، والجامع: أنه لم يثبت شرط قبول الرواية، وإذا تخلف الشرط، فلا بد أن يتخلف المشروط[2].

والثاني: يقبل مطلقا. قالوا إن الأصل في المسلم عدالة ويجب قبول خبره ما لم يتبين ما يوجب رده. قال ابن حبان: لأن العدل من لم يعرف منه الجرح ضد التعديل فمن لم يعلم بجرح فهو عدل إذا لم يبين ضده إذ لم يكلف الناس من الناس معرفة ما غاب عنهم وإنما كلفوا الحكم بالظاهر من الأشياء غير المغيب عنهم"[3].

الثالث: لا يرد ولا يقبل بل يتوقف فيه حتى يأتي ما يوجب الرد أو القبول. قال الحافظ: "التحقيق أن رواية المستور، ونحوه، مما فيه الاحتمال؛ لا يطلق القول بردها، ولا بقبولها، بل يقال: هي موقوفة إلى استبانة حاله"[4]. وهذا أعدل الأقوال. والله أعلم.

القسم الثاني: إذا كان الطعن في ضبط الراوي.

الضابط عند علماء الحديث من كان متيقظا غير مغفل، حافظا إن حدث من حفظه، ضابطا لكتابه إن حدث من كتابه عالما بما يحيل إليه المعنى إن كان يحدث بالمعنى[5]. والطعن فيه خمسة أنواع.

---

(١) الإحكام للآمدي (٢/ ٧٨).

(٢) المهذب للنملة (٢/ ٧٢٢).

(٣) الثقات (١/ ١٣). نزهة النظر (ص/ ١٢٦).

(٤) نزهة النظر (ص١٠٢).

(٥) مقدمة ابن الصلاح (ص١٠٤).

الأول: فحش الغلط أي: كثرته.

بأن يكون غلطه أكثر من صوابه أو يتساويان. وأما قليل الغلط ليس بشرط قبول حديث الراي، لأنه قل من يسلم منه. وذلك كان عبد الرحمن بن مهدي لا يترك حديث رجل إلا رجلا متهما بالكذب أو رجلا الغالب عليه الغلط[١]. وقال سفيان الثوري: «ليس يكاد يفلت من الغلط أحد، إذا كان الغالب على الرجل الحفظ فهو حافظ وإن غلط، وإذا كان الغالب عليه الغلط ترك»[٢].

والثاني: كثرة الغفلة أي يكثر منه السرحان وعدم التنبه عند التحمل.

الفرق بين كثرة الغلط وكثرة الغفلة، أن كثرة الغلط يكون عند الأداء، قد يكون عند التحمل منتبها لكن عند الأداء يكثر منه الخطأ.

وأما كثرة الغفلة فإنه يحمل الحديث خطأ عند السماع لأنه يكثر منه عدم التنبه لشيخه.

وإذا كان سبب الطعن في الراوي الفسق أو فحش الغلط أو كثرة الغفلة يسمّى حديثه المنكر. قال السيوطي: "إذا كان الطعن في الراوي فحش الغلط وكثرته أو الغفلة عن الإتقان أو الفسق بغير الوضع والبدعة فمنكر"[٣].

والثالث: مخالفة الثقات.

ويندرج تحته أنواع من الأحاديث الضعيفة.

١- المدرج: إن كانت المخالفة بتغيير سياق الإسناد أو بدمج موقوف بمرفوع.

٢- المقلوب: وإن كانت المخالفة بتقديم أو تأخير.

٣- المزيد في متصل الأسانيد: إن كان المخالفة بزيادة راو.

---

(١) الكفاية للخطيب (ص١٤٣).

(٢) المصدر نفسه (ص١٤٣).

(٣) إتمام الدراية لقراء النقاية (ص٥٣).

٤- المضطرب: إن كان المخالفة بإبدال راو براو، أو بحصول التدافع في المتن ولا مرجح.

٥-المصحّف: إن كانت المخالفة بتغيير اللفظ مع بقاء السياق[١].

٦- الشاذ: إن كانت مخالفة الثقة بمن هو أرجح منه.

٧- المنكر: إن كان مخالفة الضعيف بالثقات.

والرابع: الوهم أي الخطأ. هو: الطرف المرجوح فهو المقابل للظن.

وهو رواية الحديث على سبيل التوهم. وهذا يكون في الراوي الذى حديثه في الأصل مقبول ولكن تبين أنه أخطأ في بعض الأحاديث. وهذا إن غلب عليه أو متساويان ترك حديثه. وإلا فلا يرد أحاديثه. قال عبدالرحمن ابن مهدي: «الناس ثلاثة، رجل حافظ متقن فهذا لا يختلف فيه، وآخر يهم والغالب على حديثه الصحة، فهذا لا يترك حديثه، وآخر يهم والغالب على حديثه الوهم، فهذا يترك حديثه»[٢].

وإذا قامت القرائن على وهم راوية من وصل مرسل أو منقطع أو ادخال حديث في حديث أو نحو ذلك من القوادح فمعلل[٣]. وقال الحافظ: "الوهم إن اطلع عليه بالقرائن وجمع الطرق: فالمعلل"[٤].

والخامس: سوء الحفظ.

المراد به أن لا يكون إصابته أغلب على خطئه وحفظه وإتقانه أكثر من سهوه ونسيانه يعني إن كان خطأه ونسيانه أغلب أو مساويا لصوابه وإتقانه كان داخلا في

---

(١) نزهة النظر (ص٢٧٧).

(٢) المحدث الفاصل(ص٤٠٦)؛ والكفاية(ص١٤٣).

(٣) إتمام الدراية لقراء النقاية(ص٥٣).

(٤) نزهة النظر (ص٢٧٦).

سوء الحفظ فالمعتمد عليه صوابه وإتقانه وكثرتهما[1]. وهو قسمان:

١- أن يكون لازم حاله في جميع الأوقات ومدة عمره لا يفك عنه من غير أن يعرض له أي سبب[2].

٢- أن يكون طارئا لعارض مثل اختلال في الحافظة بسبب كبر سنه أو ذهاب بصره أو فوات كتبه فهذا يسمى مختلطا[3].

حكم رواية سيء الحفظ.

فإن كان من القسم الأول فروايته مردودة. قال يحيى بن سعيد: «إذا حدثكم المعتمر بن سليمان بشيء فاعرضوه، فإنه سيء الحفظ». يقصد أنه من هذا القسم. وقال يزيد بن زريع في همام: «كتابه صالح وحفظه لا يسوى شيئا»[4]. وقال الحافظ: "إن كان لازما للراوي في جميع حالاته فهو الشاذ، على رأي بعض أهل الحديث"[5].

فإن كان من القسم الثاني فما روي عنه قبل الاختلاط والاختلال وتميز عما روي بعد هذه الحال قُبِل، وما روي عنه بعدها رد، وإن لم يتميز توقف، وإن اشتبه فكذلك وإنما يعرف ذلك باعتبار الآخذين عنه[6]. ومن هنا نكتفي من أسباب ضعف الحديث. والله أعلم.

---

(١) نزهة النظر (ص١٢٩)؛ مقدمة في أصول الحديث للدهلوي الحنفي (ص/ ٧١).

(٢) نزهة النظر (ص١٢٩).

(٣) المصدر نفسه (ص١٢٩).

(٤) الكفاية (ص٢٢٣).

(٥) نزهة النظر (ص١٢٩).

(٦) المصدر السابق (ص١٢٩).

المبحث الأول

الاحتجاج بالحديث الضعيف مطلقا، وأقوال أهل العلم فيه

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: الاحتجاج بالحديث الضعيف مطلقا، وأقوال أهل العلم فيه.
- المطلب الثاني: الاحتجاج بالحديث الضعيف في العقائد.
- المطلب الثالث: مظان الحديث الضعيف.

** **** **

المطلب الأول: الاحتجاج بالحديث الضعيف مطلقا وأقوال أهل العلم فيه

وقد ذكر أهل العلم قاعدة مفيدة قيمة في هذا: قالوا إن كل عبادة مصدرها حديث ضعيف أو موضوع فهي بدعة.[1] فهذه القاعدة عامة في كل عبادات، وخاصة في العقائد.

الاحتجاج بالأحاديث الضعيفة عموما اختلف فيه العلماء على ثلاثة أقوال.

القول الأول: جواز الاحتجاج والعمل بها مطلقا في الأحكام وفي فضائل الأعمال، والترغيب والترهيب، بثلاثة شروط.

١- أن لا يكون الضعف شديدا. فخرج بذلك مما ضعفه شديد كحديث الكذابين والمتهمين بالكذب وسوء الفحش، ولا يحتج بأحاديثهم بالاتفاق.

٢- أن لا يوجد في الباب غيره.

٣- أن لا يوجد ما يعارضه ويدفعه مما هو أقوى منه.

وهذا القول نسب إلى بعض الائمة كالإمام أبي حنيفة، والإمام أحمد، والإمام أبي داود وغير هم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ. قال السخاوي: "وقد نقل عن الإمام أحمد إنه يعمل بالضعيف إذا لم يوجد غيره ولم يكن ثم ما يعارضه. وفي رواية عنه ضعيف الحديث أحب إلينا من رأى الرجال. وكذا ذكر ابن حزم: أن جميع الحنفية مجمعون على أن مذهب أبي حنيفة ~ أن ضعيف الحديث أولى عنده من الرأي والقياس. وسئل أحمد من يكون ببلد لا يوجد فيها إلا صاحب حديث لا يدري صحيحه من سقيمه وصاحب رأي فمن يسأل قال يسأل صاحب الحديث ولا يسأل صاحب الرأي. ونقل أبو عبد الله بن مندة عن أبي داود صاحب السنن وهو من تلامذة الإمام أحمد أنه يخرج الإسناد الضعيف

---

(١) انظر أحكام الجنائز للألباني (ص ٢٤٢)، محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، (ص٢٤٣).

إذا لم يجد في الباب غيره وأنه أقوى عنده من رأي الرجال"[1].

ولا شك أن هذا القول لم يصرح به هؤلاء الذين نسب إليهم هذا المذهب إنما فهم ذلك من تصرفاتهم وتطبيقاتهم.

والقول الثاني: يعمل به في فضائل الأعمال، والترغيب والترهيب، دون الأحكام. بأربعة الشروط.

١- أن يكون الضعف غير شديد. فخرج بذلك مما ضعفه شديد كحديث الكذابين والمتهمين بالكذب وسوء الفحش، ولا يحتج بأحاديثهم بالاتفاق.

٢- أن يندرج تحت أصل عام معمول به. فخرج بذلك ما لم يدخل تحت الأصل المعمول به فدل ذلك على أن العمل للأصل إنما الضعيف للاستئناس فقط، ولا يستقل بالعمل.

٣- أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته، بل للاحتياط فقط. لأن لا ينسب إلى النبي ﷺ، فيدخل في محذور.

٤- أن لا يكون العمل به مشهورا لئلا يغتر بها من لا يعلم أنه ضعيف.[2]

وهذه الشروط إذا تعمقنا فيها بالنظر وجدنا أنه لم يعمل بالاحاديث الضعيفة إنما عمل بمعناها الموافق بالأصل الصحيح. وأما أن لا يكون العمل غير مشهور. لا يقصدون أصل العمل لأن أصل العمل داخل تحت أصل العام الصحيح، إنما المراد الاحتجاج بالضعيف. والله أعلم.

قال السخاوي: "وقد سمعت شيخنا مراداً يقول وكتبه لي بخطه أن شرائط العمل بالضعيف ثلاثة، الأول متفق عليه أن يكون الضعف غير شديد فيخرج من

----

(١) القول البديع (ص٢٥٥).

(٢) تبيين العجب للحافظ ابن حجر (ص ٢٣).

أنفرد من الكذابين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلطه، الثاني أن يكون مندرجاً تحت أصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل، الثالث أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته لئلا ينسب إلى النبي ﷺ ما لم يقله قال والأخيران عن ابن السلام وعن صاحبه ابن دقيق العيد والأول نقل العلائي الإتفاق عليه"[1].

وقال ابن دقيق العيد: "لدخوله تحت العمومات، فشرطه: أن لا يقوم دليل على المنع منه أخص من تلك العمومات - وأن لا يكون في الحكم باستحباب ذلك الشيء المخصوص بهيئته الخاصة؛ لأن الحكم باستحبابه على تلك الهيئة الخاصة: يحتاج دليلا شرعيا عليه ولا بد، بخلاف ما إذا فعل بناء على أنه من جملة الخيرات التي لا تختص بذلك الوقت، ولا بتلك الهيئة. فهذا هو الذي قلنا باحتماله - وأن لا يكون إحداث ما هو شعار في الدين"[2].

وقد نسب هذا القول إلى جمع من السلف، وهذا كما قلنا في القول الأول، إنما أخذوا هذا من المفهوم ولم يصرحوا بذلك، إنما صرحوا بالتساهل في الرواية عن الضعفاء وكتابة أحاديثهم في الترغيب والترهيب، في غير الحلال والحرام. ومن هؤلاء الائمة:

سفيان الثوري قال: «لا تأخذوا هذا العلم في الحلال والحرام إلا من الرؤساء المشهورين بالعلم، الذين يعرفون الزيادة والنقصان، ولا بأس بما سوى ذلك من المشايخ»[3].

ومنهم: ابن عيينة قال «لا تسمعوا من بقية ما كان في سنة، واسمعوا منه ما كان

---

(١) القول البديع (ص ٢٥٥).

(٢) إحكام الأحكام (١/ ٢٠٠).

(٣) الكفاية (ص: ٢٣٣).

في ثواب وغيره»[١].

ومنهم: عبدالرحمن بن المهدي فقال: "إذا روينا في الثواب والعقاب وفضائل الأعمال تساهلنا في الأسانيد وسمحنا في الرجال وإذا روينا في الحلال والحرام والأحكام تشددنا في الأسانيد وانتقدنا الرجال"[٢].

ومنهم: الإمام أحمد قال: «إذا روينا عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام والسنن والأحكام تشددنا في الأسانيد، وإذا روينا عن النبي ﷺ في فضائل الأعمال وما لا يضع حكما ولا يرفعه تساهلنا في الأسانيد»[٣].

ومنهم: ابن أبي حاتم حين تكلم عن طبقات الرواة فقال: ومنهم الصدوق الورع المغفل الغالب عليه الوهم والخطأ والغلط والسهو فهذا يكتب من حديثه الترغيب والترهيب والزهد والآداب ولا يحتج بحديثه في الحلال والحرام"[٤].
وغيرهم كثير ممن ذهب إلى هذا القول

وقال ابن الصلاح: "يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد ورواية ما سوى الموضوع من أنواع الأحاديث الضعيفة من غير اهتمام ببيان ضعفها فيما سوى صفات الله تعالى وأحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرها. وذلك كالمواعظ، والقصص، وفضائل الأعمال، وسائر فنون الترغيب والترهيب، وسائر ما لا تعلق له بالأحكام والعقائد. وممن روينا عنه التنصيص على التساهل في نحو ذلك عبد الرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا"[٥].

---

(١) المدخل إلى كتاب الإكليل (ص١٣٤).

(٢) المصدر نفسه (ص ١٩).

(٣) المصدر نفسه (ص ١٣٤).

(٤) الجرح والتعديل (١/ ١٠).

(٥) مقدمة ابن الصلاح (ص ١٠٣).

الإمام النووي لما اختصر كلام ابن الصلاح في التقريب زاد فيه مالم يقله ابن الصلاح والذين قبله من الائمة فقال: "ويجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد ورواية ما سوى الموضوع من الضعيف، والعمل به من غير بيان ضعفه في غير صفات الله تعالى والأحكام كالحلال والحرام، ومما لا تعلق له بالعقائد والأحكام"(١). فالزيادة هنا قوله (والعمل به)

حتى إنه نقل اتفاق العلماء على هذا القول بقوله: "قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم: يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا، وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن إلا أن يكون في احتياط في شئ من ذلك"(٢).

وقال أيضا: "وقد اتفق العلماء على أن الحديث المرسل والضعيف والموقوف يتسامح به في فضائل الأعمال ويعمل بمقتضاه" وقال "وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف"(٣).

ثم تابع النووي على هذا القول كثير من العلماء الذين جاؤوا بعده من المتأخرين، منهم ابن حجر الهيتمي، فقال: "الحديث الضعيف والمرسل والمعضل والمنقطع يعمل به في فضائل الأعمال اتفاقا بل إجماعا على ما فيه"(٤).

ومنهم: الملا علي القاري. قال " والضعيف يعمل به في فضائل الأعمال اتفاقا ولذا قال أئمتنا إن مسح الرقبة مستحب أو سنة"(٥). وقال في موضع آخر: "أجمعوا

---

(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (١/ ٣٥٠).

(٢) الأذكار (ص ٨).

(٣) المجموع شرح المهذب (٢/ ٩٤، ٣/ ١٢٢، ٣/ ٢٤٨، ٨/ ٢٦١)؛ والأربعون النووية (ص ٤٣).

(٤) الفتاوى الحديثية (ص ٩٦).

(٥) الأسرار المرفوعة (ص ٣١٥)؛ ومرقاة المفاتيح (٢/ ٨٠٦، ٣/ ٩٦٩، ٤/ ١٥٠٤).

على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال"[1].

لكن مذهب العالم يؤخذ من مجموع كلامه، لا من جانب واحد. كما أننا لا نفهم النصوص من جانب واحد بدون ضمّ بعضها إلى بعض. وهذا القول الذي أطلقه هنا قيده في موضع آخر فقال: "إنما يعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال الثابتة بأدلة أخرى"[2].

وقال أيضا في موضع لآخر مقيدا اطلاق ابن حجر الهيتمي: "قوله أن الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل وإن لم يعتضد إجماعا كما قال النووي: محله الفضائل الثابتة من كتاب أو سنة"[3].

وقال: "وأما قول ابن حجر: إن الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال اتفاقا بل إجماعا كما قاله النووي فمدفوع؛ لأن الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال المعروفة في الكتاب والسنة لكن لا يستدل به على إثبات الخصلة المستحبة"[4]. ومن هنا نفهم أن مذهبه في هذا إذا توفر فيه الشروط المتقدمة.

وهذه الشروط كثير من العلماء لا يتقيدون به عند التطبيق وخاصة الفقهاء، وقال الإمام الألباني: " وهذه الشروط دقيقة وهامة جدا، لو التزمها العاملون بالأحاديث الضعيفة - الشرط الأول يدل على وجوب معرفة حال الحديث الذي يريد أحدهم أن يعمل به، لكي يجتنب العمل به إذا كان شديد الضعف - لكن تجد المبتلين بالعمل بالأحاديث الضعيفة، قد خالفوا هذا الشرط مخالفة صريحة، فإن أحدهم لو كان من أهل العلم بغير الحديث لا يكاد يقف على حديث في فضائل الأعمال،

----

(١) المصدر نفسه (٣/ ٨٩٥، ٨/ ٣١١٧).

(٢) المصدر نفسه (٢/ ٤٧٨).

(٣) المصدر نفسه (٣/ ١٢٢٧).

(٤) جمع الوسائل في شرح الشمائل (٢/ ١٣٦).

إلا ويبادر إلى العمل به دون أن يعرف سلامته من " الضعف الشديد" فإذا قيض له من ينبهه إلى ضعفه ركن فورا إلى هذه القاعدة المزعومة عندهم: "يعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال" فإذا ذكر بهذا الشرط سكت. -

والشرط الثاني يقتضي أن العمل في الحقيقة ليس بالحديث الضعيف، وإنما بالأصل العام، والعمل به وارد، وجد الحديث الضعيف أو لم يوجد، ولا عكس. والجماهير الذين يعملون في الفضائل بالأحاديث الضعيفة لا يعلمون ضعفها، وهذا خلاف المراد"[1].

من هذا المفهوم الرائع، يقول الشيخ ابن باز رحمهم الله جميعا: "الأحاديث الضعيفة إنما يعمل بها في العبادات التي قد ثبت أصلها بأدلة صحيحة، أما ما ليس له، أصل صحيح لا يستأنس له بالأحاديث الضعيفة"[2]. وهذا الذي يجب حمل كلام من أطلق من العلماء.

والقول الثالث: لا يعمل بالحديث الضعيف مطلقا لا في الأحكام ولا في فضائل الأعمال ولا في الترغيب والترهيب ولا في غيرها. ونسب هذا القول إلى جمع من العلماء كابن معين، والبخاري، ومسلم، وأبي زكريا النيسابوري[3]، وأبي زرعة، وأبي حاتم، وابن أبي حاتم الرازِيَن، وابن حبان، والخطابي، وابن حزم، وابن العربي المالكي، وغيرهم من العلماء.

وهو قول أكثر السلف واختاره كثير من المحققين المتأخرين كشيخ الإسلام ابن تيمية، والشاطبي، والشوكاني، وصديق حسن خان، وأحمد شاكر، والمعلمي والألباني،

---

(١) صحيح الجامع (١/ ٥٣-٥٦).

(٢) مجموع الفتاوى (١/ ١٨٧).

(٣) وهو: المحدث الحافظ الشهيد أبو زكريا يحيى بن الحافظ الكبير محمد بن يحيى الذهلي كان إمام نيسابور في الفتيا والرياسة وابن إمامها، قال الذهلي: قد رأيت العلماء وأولادهم ولم أر مثل ابني يحيى، وقتل في شوال سنة سبع وستين ومائتين، تذكرة الحفاظ (٢/ ١٤٣).

وغيرهم.[١].

وقالوا: ما جاء به الكتاب الكريم والسنة الصحيحة يغني عن الأحاديث الضعيفة. والأحاديث الضعيفة من الظن المرجوح الممنوع العمل به.

قال ابن سيد الناس، اليعمري الربعي[٢]: "وممن حكى عنه التسوية في ذلك بين الأحكام وغيرها يحيى بن معين، وفي ذلك بحث ليس هذا موضعه"[٣].

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي: "وظاهر ما ذكره مسلم في مقدمة كتابه يقتضي أنه لا تروى أحاديث الترغيب والترهيب إلا عمن تروى عنه الأحكام. "[٤].

وقال محمد جمال الدين الحلاق القاسمي بعد ما ذكر أن في قبول الأحاديث الضعيفة ثلاثة مذاهب: "الأول لا يعمل به مطلقًا؛ لا في الأحكام، ولا في الفضائل. حكاه ابن سيد الناس في عيون الأثر، عن يحيى بن معين، ونسبه في فتح المغيث لأبي بكر بن العربي، والظاهر أن مذهب البخاري ومسلم ذلك أيضًا يدل عليه شرط البخاري في صحيحه، وتشنيع الإمام مسلم على رواة الضعيف - وعدم إخراجهما في صحيحهما شيئًا منه، وهذا مذهب ابن حزم ~ أيضًا... "[٥].

وقد ذكر الخطيب البغدادي أن أبا زكريا النيسابوري قال: « لا يثبت الخبر عن النبي ﷺ حتى يرويه ثقة عن ثقة، حتى يتناهى الخبر إلى النبي ﷺ بهذه الصفة، ولا يكون فيهم رجل مجهول، ولا رجل مجروح، فإذا ثبت الخبر عن النبي ﷺ بهذه الصفة

---

(١) انظر الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به للخضيري (ص ٢٦٠-٢٧١).

(٢) وهو: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سَيِّد الناس، اليعمري الربعي،الشافعي أبو الفتح، فتح الدين: مؤرخ، عالم بالأدب. من حفاظ الحديث، له شعر رقيق. أصله من إشبيلية، مولده ووفاته في القاهرة، المتوفى ٧٣٤ هـ، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٦٢)؛ وذيل تذكرة الحفاظ (ص ٩).

(٣) عيون الأثر (١/ ٢٠).

(٤) شرح علل الترمذي (ص ٣٧٢).

(٥) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث (ص ١١٣).

وجب قبوله والعمل به وترك مخالفته»[١].

وقال ابن أبي حاتم: "سمعت أبي وأبا زرعة يقولان لا يحتج بالمراسيل ولا تقوم الحجة إلا بالأسانيد الصحاح المتصلة وكذا أقول أنا"[٢].

وقال السخاوي: "... ومنع ابن العربي المالكي العمل بالضعيف مطلقا"[٣].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ولا يجوز أن يعتمد في الشريعة على الأحاديث الضعيفة التي ليست صحيحة ولا حسنة... ولم يقل أحد من الأئمة إنه يجوز أن يجعل الشيء واجبا أو مستحبا بحديث ضعيف ومن قال هذا فقد خالف الإجماع"[٤].

وقال الشاطبي: "كل ما رغب فيه إن ثبت حكمه أو مرتبته في المشروعات من طريق صحيح، فالترغيب بغير الصحيح مغتفر، وإن لم يثبت إلا من حديث الترغيب، فاشترط الصحة أبدا، وإلا خرجت عن طريق القوم المعدودين في أهل الرسوخ"[٥].

وقال الشوكاني: "... الضعيف الذي يبلغ ضعفه إلى حد لا يحصل معه الظن لا يثبت به الحكم، ولا يجوز الاحتجاج به في إثبات شرع عام وإنما يثبت الحكم بالصحيح والحسن لذاته أو لغيره لحصول الظن بصدق ذلك وثبوته عن الشارع"[٦].

وقال في موضع آخر: "قال ابن عبد البر: وأهل العلم بجماعتهم يتساهلون في الفضائل، فيرونها عن كل، وإنما يتشددون في أحاديث الأحكام، وأقول: إن الأحكام الشرعية متساوية الأقدام، لا فرق بينها، فلا يحل إثبات شيء منها إلا بما تقوم به

----

(١) الكفاية (ص ٢٠).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٧).

(٣) فتح المغيث (١/ ٣٥١).

(٤) مجموع الفتاوى (١/ ٢٥٠).

(٥) الاعتصام ٠٢/ ٣١).

(٦) إرشاد الفحول (١/ ١٣٤).

الحجة، وإلا كان من التقول على الله بما لم يقل، وفيه من العقوبة ماهو معروف... "[١].

وقال صديق حسن خان: "والصواب الذي لا محيص عنه أن الأحكام والشرعية متساوية الأقدام، فلا ينبغي العمل إلا بحديث يصح أو يحسن لذاته أو لغيره، أو انجبر ضعفه فترقى إلى درجة الحسن لذاته أو لغيره"[٢].

وقال أحمد شاكر: "لا فرق بين الأحكام وبين فضائل الأعمال ونحوها في عدم الأخذ بالرواية الضعيفة، بل لا حجة لأحد إلا بما صح عن رسول الله ﷺ من صحيح أو الحسن... "[٣].

وقال المعلمي: "... العمل بالضعيف لا يجوز مطلقا... وهذا هو الحق... ونقل الإجماع على خلافه سهو"[٤].

وقال الألباني: "والذي أدين الله به، وادعو الناس إليه أن الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا، لا في الفضائل والمستحبات، ولا في غيرهما... "[٥].

وفي موضع آخر لما ذكر حديث ٤٥١" من بلغه عن الله شيء فيه فضيلة فأخذ به إيمانا به ورجاء ثوابه أعطاه الله ذلك وإن لم يكن كذلك". ويبين أنه موضوع. فقال: "ثم إن هذا الحديث وما في معناه كأنه عمدة من يقول بجواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، ومع أننا نرى خلاف ذلك، وأنه لا يجوز العمل بالحديث إلا بعد ثبوته، كما هو مذهب المحققين من العلماء، كابن حزم، وابن العربي المالكي وغيرهم"[٦].

---

(١) الفوائد المجموعة (ص ٢٨٣).

(٢) نزل الأبرار (ص ٧).

(٣) الباعث الحثيث (١/ ٢٧٨).

(٤) العبادة (ص ٥٢-٥٣)

(٥) صحيح الجامع الصغير (١/ ٥٠).

(٦) سلسلة الأحاديث الضعيفة (١/ ١٦٥).

وقال: "... إن الاستحباب حكم شرعي لا بد له من دليل تقوم به الحجة، والحديث الضعيف لا يثبت به أيّ حكم شرعي... "(١).

وقال: "والذي أعتقده وأدين الله به أن الحق في هذه المسألة مع العلماء الذين ذهبوا إلى ترك العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال وذلك لأمور:

أولا: أن الحديث الضعيف لا يفيد إلا الظن اتفاقا والعمل بالظن لا يجوز لقوله تعالى: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۝٢٨﴾ [النجم:٢٨] وقوله ﷺ: (إياكم والظن فإنه أكذب الحديث)(٢).

ثانيا: أن النبي ﷺ أمرنا باجتناب الرواية عنه إلا ما علمنا صحته عنه فقال: (اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم)(٣) ومن المعلوم أن رواية الحديث إنما هي وسيلة للعمل بما ثبت فيه فإذا كان عليه الصلاة والسلام ينهانا عن رواية ما لم يثبت عنه فمن باب أولى أن ينهى عن العمل به. وهذا بين واضح.

ثالثا: أن فيما ثبت عنه ﷺ غنية عما لم يثبت كما هو الأمر في هذه المسألة فإن هذا الحديث الصحيح بعمومه يغني عن الحديث الضعيف"(٤).

وقال: "وجملة القول أننا ننصح إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن يدعوا العمل بالأحاديث الضعيفة مطلقا، وأن يوجهوا همتهم إلى العلم بما ثبت

----

(١) ضعيف سنن أبي داود(٩/ ٢٤٧).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء: ١١] (٤/ ٤) برقم (٥١٤٣) وبأطرافه (٦٠٦٤)، (٦٠٦٦)، (٦٧٢٤)؛ ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظن، والتجسس، والتنافس، والتناجش ونحوها، (٤/ ١٩٨٥) برقم (٢٥٦٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/ ٤١٥)، (٥/ ١٢٢)، (٥/ ١٥٥). والترمذي في أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، (٥/ ١٩٩). وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (١/ ٧٩). تكميله : فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.

(٤) الثمر المستطاب (ص ٢١٨).

منها عن النبي ﷺ، ففيها ما يغني عن الضعيفة، وفي ذلك منجاة من الوقوع في الكذب على رسول الله ﷺ، لأننا نعرف بالتجربة أن الذين يخالفون في هذا قد وقعوا فيما ذكرنا من الكذب، لأنهم يعملون بكل ما هب ودب من الحديث، وقد أشار إلى هذا بقوله " كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع" رواه مسلم في مقدمة صحيحه[1] وعليه أقول: كفى بالمرء ضلالا أي يعمل بكل ما سمع"[2].

وهذا القول هو الراجح في هذه المسألة لأمور:

الأول: لقوة أدلتهم لأنه قول على الشريعة بدون العلم، وقد حذر الشارع عنه أشد التحذير. ولهذا قال الألباني: "ليس لدي المخالفين أي دليل من الكتاب والسنة وحاول بعضهم ولم يستطيع أن يذكر لهم دليلا واحدا يصلح للحجة"[3].

والثاني: أن القول الثاني لا يخالف القول الثالث إذا توفر فيه الشروط المذكورة. لأن العمل ليس على الأحاديث الضعيفة إنما العمل على الدليل العام، والعام حجة.

والثالث: قد حملوا ما روي عن الإمام أحمد وغيره من الائمة الذين تقدم ذكرهم بأنهم يرون العمل بالأحاديث الضعيفة في الفضائل قولهم: "إذا روينا في الثواب والعقاب وفضائل الأعمال تساهلنا في الأسانيد وسمحنا في الرجال وإذا روينا في الحلال والحرام والأحكام تشددنا في الأسانيد وانتقدنا الرجال" وقولهم: "إن الحديث الضعيف خير من الرأي". وما اشبه ذلك. على التأويلين.

أحدهما: مرادهم بالحديث الضعيف، الحديث الحسن لأن تقسيم الحديث في فترتهم قسمان: الصحيح والضعيف. الحسن داخل عندهم في القسم الضعيف، وخاصة الحسن لغيره، ومن هذا المنطلق يقول شيخ الاسلام ابن تيمية:

----

(١) (١/ ١٠).

(٢) صحيح الجامع (١/ ٥٦).

(٣) المصدر نفسه (١/ ٥٠).

" ولا كان أحمد بن حنبل ولا أمثاله من الأئمة يعتمدون على مثل هذه الأحاديث في الشريعة. ومن نقل عن أحمد أنه كان يحتج بالحديث الضعيف الذي ليس بصحيح ولا حسن فقد غلط عليه ولكن كان في عرف أحمد بن حنبل ومن قبله من العلماء أن الحديث ينقسم إلى نوعين: صحيح وضعيف. والضعيف عندهم ينقسم إلى ضعيف متروك لا يحتج به وإلى ضعيف حسن كما أن ضعف الإنسان بالمرض ينقسم إلى مرض مخوف يمنع التبرع من رأس المال وإلى ضعيف خفيف لا يمنع من ذلك وأول من عرف أنه قسم الحديث ثلاثة أقسام - صحيح وحسن وضعيف - هو أبو عيسى الترمذي في جامعه. والحسن عنده ما تعددت طرقه ولم يكن في رواته متهم وليس بشاذ. فهذا الحديث وأمثاله يسميه أحمد ضعيفا ويحتج به ولهذا مثل أحمد الحديث الضعيف الذي يحتج به بحديث عمرو بن شعيب وحديث إبراهيم الهجري ونحوهما. "[(١)].

وقال أيضا في موضع آخر: "وأما نحن فقولنا: إن الحديث الضعيف خير من الرأي، ليس المراد به الضعيف المتروك، لكن المراد به الحسن، كحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وحديث إبراهيم الهجري، وأمثالهما ممن يحسن الترمذي حديثه أو يصححه. والحديث في اصطلاح ما قبل الترمذي: إما صحيحا وإما ضعيفا، والضعيف نوعان: ضعيف متروك، وضعيف ليس بمتروك، فتكلم أئمة الحديث بذلك الاصطلاح، فجاء من لم يعرف إلا اصطلاح الترمذي؛ فسمع قول بعض الأئمة الحديث الضعيف أحب إلي من القياس، فظن أنه يحتج بالحديث الذي يضعفه مثل الترمذي، وأخذ يرجح طريقة من يرى أنه أتبع للحديث الصحيح، وهو في ذلك من المتناقضين الذين يرجحون الشيء على ما هو أولى بالرجحان منه إن لم يكن دونه"[(٢)]. وقال ابن القيم: "الأصل الرابع: الأخذ بالمرسل والحديث الضعيف، إذا لم

---

(١) مجموع الفتاوى (١/ ٢٥١).

(٢) منهاج السنة (٤/ ٣٤١).

يكن في الباب شيء يدفعه، وهو الذي رجحه على القياس، وليس المراد بالضعيف عنده الباطل ولا المنكر ولا ما في روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب إليه بالعمل به؛ بل الحديث الضعيف عنده قسيم الصحيح وقسم من أقسام الحسن، ولم يكن يقسم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف، بل إلى صحيح وضعيف، وللضعيف عنده مراتب، فإذا لم يجد في الباب أثرا يدفعه ولا قول صاحب، ولا إجماع على خلافه كان العمل به عنده أولى من القياس وليس أحد من الأئمة إلا وهو موافقه على هذا الأصل من حيث الجملة، فإنه ما منهم أحد إلا وقد قدم الحديث الضعيف على القياس"[١].

وقال ابن رجب الحنبلي: "وكان الإمام أحمد يحتج بالحديث الضعيف الذي لم يرد خلافه، ومراده بالضعيف قريب من مراد الترمذي بالحسن"[٢].

وقال الزركشي: "قال شيخنا القاضي شرف الدين وإنما أتي من أنكر هذه اللفظة على أحمد لعدم معرفته بمراده فإن الضعيف عند أحمد غير الضعيف في عرف المتأخرين فعنده الحديث ينقسم إلى صحيح وضعيف لأنه ضعف عن درجة الصحيح وأما الضعيف بالاصطلاح المشهور فإن أحمد لا يعرج عليه أصلا انتهى. وقريب من هذا قول ابن حزم إن الحنفية متفقون على أن مذهب أبي حنيفة أن ضعيف الحديث عنده أولى من الرأي والظاهر أن مرادهم بالضعيف ما سبق"[٣].

وقال أبو الأشبال: "وما يروى عن الإمام أحمد بن حنبل وعبد الرحمن بن مهدي إنما كانوا يشددون في أحاديث الأحكام وفي الفضائل، فهذا له فقه خاص بمصطلح الحديث الضعيف عند الإمام أحمد وعبد الرحمن بن مهدي، فإنهم كانوا يعدون الحديث الحسن لغيره من باب الضعيف"[٤]. وغير ذلك من كلام العلماء على هذا

---

(١) إعلام الموقعين (١/ ٢٦).

(٢) شرح علل الترمذي (٢/ ٥٧٦).

(٣) النكت على مقدمة ابن الصلاح (٢/ ٣١٨).

(٤) شرح مسلم (٢/ ١٧).

التأويلات الموافق لمقام الائمة. والله أعلم.

وثانيهما: أن يكون المراد بالتساهل اكتفاء بذكر اسناده بدون الحكم عليه، ويعتبر ذلك عندهم تساهلا.

وقال الألباني بعد ما ذكر التأويل الأول: "قلت: وعندي وجه آخر وذلك: وهو أن يحمل تساهلهم المذكور على روايتهم إياها مقرونة بأسانيدها - كما هي عادتهم - هذه الأسانيد التي بها يمكن معرفة ضعف أحاديثها، فيكون ذكر السند مغنيا عن التصريح بالضعف، وأما أن يرويها بدون أسانيدها، كما يفعل الخلف، ودون بيان ضعفها، كما هو صنيع جمهورهم، فهم أجلّ وأتقى لله ﷻ من أن يفعلوا ذلك، والله أعلم"(١).

ومن هنا يتفق أقوال السلف في هذه المسالة، وعلى ذلك نحمل قول من قال باتفاق السلف. كجلال الدين الدواني(٢) وغيره بقوله: "اتفقوا على أن الحديث الضعيف لا يثبت به الأحكام الخمسة الشرعية، ومنها الاستحباب"(٣). والله أعلم.

---

(١) صحيح الجامع (١/ ٥٢).

(٢) وهو : محمد بن أسعد الملقب جلال الدين الدواني الشافعي عالم العجم بأرض فارس وإمام المعقولات وصاحب المصنفات منها شرح التجريد للطوسي وشرح التهذيب وحاشية على العضد وله فصاحة زائدة وبلاغة وتواضع ومات سنة ٩١٨ هـ البدر الطالع للشوكاني (٢/ ١٣٠).

(٣) أنموذج العلوم للدواني (ص ٢).

المطلب الثاني: الاحتجاج بالحديث الضعيف في العقائد

ومن خلال البحث المتقدم وكلام العلماء فيه عرفنا حكم الاحتجاج بالأحاديث الضعيفة على العقائد. وأنه لا يجوز بلا خلاف، ولم يقل به أحد من العلماء.

قال عبد الكريم الخضير: "لما كان الحديث الضعيف مترددا بين أن يكون راويه قد حفظه وأداه على وجهه، وبين أن يكون قد أخل فيه لضعف ضبطه وسوء حفظه، كان مثار اختلاف كبير بين العلماء في قبوله ورده، وهذا الاختلاف وإن ناول الأحكام والفضائل والتفسير والمغازي والسير وغيرها، فإنه لا يتناول العقائد كمعرفة الله تعالى وتوحيده وأسمائه وصفاته وجزائه وقضائه وقدره، إذ لا قائل به في ذلك، وقد اختلفوا في قبول خبر الآحاد وإن صح في هذا المجال، أو لا يقبل فيه إلا المتواتر، لكن الراجح في هذه المسألة هو قبول خبر الآحاد إذا صح في العقائد،

ولذلك نجد ابن القيم يقسم الأخبار المقبولة في باب الأمور الخبرية - أي العقائد إلى أربعة أقسام: احدها: متواترة لفظا ومعنى.

والثاني: متواترة معنى، وإن لم تتواتر بلفظ واحد.

والثالث: أخبار آحاد مستفيضة متلقاة بالقبول بين الأمة.

والرابع: أخبار آحاد مروية بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط عن مثله حتى تنتهي إلى رسول الله ﷺ.

فالحديث الضعيف لا مدخل له في مجال العقائد"[(1)].

وقال أبو الأشبال: "وأسماء الله ﷻ توقيفية لا يجوز فيها الاتكال على دليل غير صحيح؛ لأن الدليل الضعيف لا يعمل به في أرجح أقوال أهل العلم في فضائل

---

(١) الحديث الضعيف (ص ٢٤٨).

الأعمال فضلاً عن الأحكام، فضلاً عن العقيدة، فضلاً عن الباب الذي هو بيت القصيد في الاعتقاد في أسماء الله تعالى وصفاته"(١).

وتقدم كلام ابن الصلاح: بأنه يجوز عند أهل الحديث التساهل في الأسانيد ورواية فيما سوى صفات الله تعالى وأحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرها. ما لا تعلق له بالأحكام والعقائد.(٢). وكذلك النووي لما اختصر كلام ابن الصلاح(٣).

وكذلك كلام شيخ الاسلام ابن تيمية: "ولا يجوز أن يعتمد في الشريعة على الأحاديث الضعيفة التي ليست صحيحة ولا حسنة... ولم يقل أحد من الأئمة إنه يجوز أن يجعل الشيء واجبا أو مستحبا بحديث ضعيف ومن قال هذا فقد خالف الإجماع"(٤).

وكذلك كلام جلال الدين الدواني: "اتفقوا على أن الحديث الضعيف لا يثبت به الأحكام الخمسة الشرعية، ومنها الاستحباب"(٥).

إذا أجمع العلماء على أن الأحاديث الضعيفة لا يثبت شيئا من الواجب والمستحب كما ذكر هؤلاء وغيرهم والمعروف أن العقائد من أوجب الواجبات، فدل ذلك على إجماعهم على أن الأحاديث الضعيفة لا تثبت العقائد. والله أعلم.

---

(١) شرح مسلم (١٢/ ٥).

(٢) تقدم (٨٤).

(٣) تقدم (ص٨٤).

(٤) تقدم (ص٨٩).

(٥) تقدم (ص٩٥).

المطلب الثالث: مظان الحديث الضعيف

وقد اعتنى العلماء المحدثون بهذا الموضوع وألفوا فيه كتبا كثيرة على عبر التأريخ وبينوا أماكن وجود هذه الأحاديث في مختلف أنواع المصنفات، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩) ﴾ [الحجر:٩].

وقال المتقي الهندي في مقدمة (كنز العمال): "وللعقيلي في الضعفاء ولابن عدي في الكامل وللخطيب في تاريخه ولابن عساكر وكل ماعزي لهؤلاء الأربعة وللحكيم الترمذي في نوادر الأصول أو للحاكم في تاريخه أو لابن الجارود[١] في تاريخه أو للديلمي[٢] في مسند الفردوس فهو ضعيف فيستغنى بالعزو إليها أو إلى بعضها عن بيان ضعفه"[٣].

وقال الشاه ولي الله الدهلوي: "ومظنة هذه الأحاديث كتاب الضعفاء لابن حبان وكامل ابن عدي، وكتب الخطيب وأبي نعيم، والجوزقاني، وابن عساكر وابن النجار[٤] والديلمي، وكاد مسند الخوارزمي[٥] يكون

---

(١) وهو : الحافظ الإمام الناقد عبد الله بن علي بن الجارود، أبو محمد النيسابوريّ، المجاور بمكة ومت به من حفاظ الحديث. له " المنتقى في أحاديث الأحكام، المتوفى ٣٠٧ هـ. تذكرة الحفاظ (٣/ ١٢).

(٢) وهو: شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه الدّيلمي المحدّث الشافعي، أبو منصور. وكان حافظا عارفا بالحديث، فهما عارفا بالأدب، ظريفا. خرّج أسانيد لكتاب والده المسمى ب «الفردوس» في ثلاث مجلدات ورتبه ترتيبا حسنا وسمّاه «الفردوس الكبير». توفى ٥٥٨هـ شذرات الذهب (٦/ ٣٠٥).

(٣) كنز العمال (١/ ٧).

(٤) وهو: محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن، أبو عبد الله، محب الدين ابن النجار: مؤرخ حافظ للحديث،شافعي توفى ٦٤٣هـ وله مصنفات منها القمر المنير في المسند الكبير، وذيل تاريخ بغداد لابن الخطيب، والدرة الثمينة في أخبار المدينة، والعقد الفائق في عيون أخبار الدنيا ومحاسن الخلائق، وغيرها. فوات الوفيات (٤/ ٣٦)؛ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة(٢/ ١٢٤).

(٥) وهو: الحافظ، الكبير، أبو بكر: أحمد بن محمد البرقاني، الخوارزمي المتوفَّى: سنة ٤٢٥، خمس وعشرين =

من هذه الطبقــة"[1].

وهناك كتب ألفت خاصة للأحاديث الضعيفة، منها كتب المراسيل: كمراسيل أبي داود، وغيرها. وكتب العلل: ككتاب" العلل"، لابن المديني، و"علل الحديث"، لابن أبي حاتم، و"العلل ومعرفة الرجال"، لأحمد بن حنبل، و" العلل الكبير"، و"العلل الصغير"، للترمذي. و"العلل الواردة في الأحاديث النبوية"، للدارقطني، وهو أجمعها، وأوسعها.

و كتب المدرج: ككتاب "الفصل للوصل المدرج في النقل" للخطيب البغدادي. و"تقريب المنهج بترتيب المدرج" لابن حجر، وهو تلخيص لكتاب الخطيب، وزيادة عليه.

وكتب ألفت في الأحاديث المقلوبة: ككتاب" رفع الارتياب، في المقلوب من الأسماء والألقاب" للخطيب البغدادي.

وكتب معرفة المزيد في متصل الأسانيد: ككتاب "تمييز المزيد في متصل الأسانيد" للخطيب البغدادي.

وكتب ألفت في بيان الأحاديث المضطربة: ككتاب "المقترب في بيان المضطرب" للحافظ ابن حجر. وغير ذلك من الكتب ألفت في بيان أنواع الأحاديث الضعيفة. وهناك بعض كتب التفاسير تضمنت أحاديث ضعيفة: كتفسير النقاش[2] قال فيه

= وأربعمائة. ومسند: الخوارزمي ضمنه على ما يشتمل عليه (الصحيحان) كشف الظنون (٢/ ١٦٨٢). وستبعد الخضيري أن يكون مراد الدهلوي هذا المسند وقد يكون مراده (مسند الإمام، الأعظم) الذى رتبه أحمد بن محمد، موفق الدين القرشي العدوي الخوارزمي، أبو المؤيد الشهير بابن المكيّ: مؤرخ من علماء الحنفية من أهل خوارزم. وسمّاه (جامع المسانيد) المتوفى ٥٦٨هـ عيون الأنباء (٢/ ٥٢).

(١) حجة الله (٢/ ٢٣٣).

(٢) وهو: محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند، أبو بكر المقرئ النقاش المقرئ المفسر، الشافعي صاحب كتاب " شفاء الصدور " في التفسير. موصلي الأصل، نزل بغداد، وقيل: إنه =

طلحة بن محمد بن جعفر:[1] "كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص". قال فيه البرقاني:[2] "تفسير النقاش ليس فيه حديث صحيح". وهبة الله بن الحسن الطبري[3]: ذكر تفسير النقاش فقال: ذاك إشفى الصدور، وليس بشفاء الصدور"[4].

ومن ذلك تفسير الثعلبي[5]. "فإنه توسع إلى حد كبير فى ذكر الإسرائيليات بدون أن يتعقب شيئاً من ذلك أو يُنبِّه على ما فيه رغم استبعاده وغرابته، وقد قرأتُ فيه قصصاً إسرائيلياة نهاية فى الغرابة.

كذلك اغتر بالأحاديث الموضوعة فى فضائل القرآن سورة سورة كما اغتر بكثير من الأحاديث الموضوعة على ألسنة الشيعة فسوَّد بها كتابه دون أن يشير إلى وضعها واختلاقها. وفى هذا ما يدل عن أن الثعلبى لم يكن له باع فى معرفة صحيح الأخبار من سقيمها. وفيه أحاديث موضوعة وقصص باطلة".

وكان حاطب ليل، ينقل ما وجد فى كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع"[6].

= مولى أبي دجانة الأنصاري، المتوفى ٣٥١هـ تاريخ بغداد وذيوله (٢/ ١٨٩)؛ وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (١/ ١٣٩).

(١) وهو: طلحة بن محمد بن جعفر، أبو القاسم الشاهد وكان يذهب إلى الاعتزال ويدعو إليه، مات في سنة ثمانين وثلاثمائة، تاريخ بغداد وذيوله (٩/ ٣٥٦).

(٢) وهو: أحمد بن محمد البرقاني، الخوارزمي الذى رتب (مسند الإمام، الأعظم) تقدم (ص).

(٣) وهو: محمد بن هبة الله ابن الحسن بن منصور اللالكائي، أبو بكر ابن الحافظ أبي القاسم الطبري الشافعي صاحب شرح اعتقاد أهل السنة، طبقات الفقهاء الشافعية، (١/ ٢٨٣)؛ وسير النبلاء (١٣/ ١٣٦).

(٤) تاريخ بغداد وذيوله (٢/ ٢٠١).

(٥) وهو: أحمد بن محمد بن إبراهيم الأستاذ أبو إسحاق الثعالبىّ المقرئ المفسّر الواعظ الأديب الثّقة الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة وله التفسير الكبير، والعرائس فى قصص الأنبياء، ونحو ذلك. توفّى ٤٢٧هـ إنباه الرواة على أنباه النحاة(١/ ١٥٤)؛ وتاريخ الإسلام (٩/ ٤٢٢).

(٦) التفسير والمفسرون (١/ ١٦٤).

ومن ذلك أيضا تفسير الواحدي[١] وتفسير الواحدى البسيط والوسيط والوجيز فيها فوائد جليلة، وفيها غث كثير من المنقولات الباطلة وغيرها"[٢].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقد أجمع أهل العلم بالحديث إلى أنه لا يجوز الاستدلال بمجرد خبر يرويه الواحد، من جنس الثعلبي والنقاش والواحدي، وأمثال هؤلاء المفسرين ؛ لكثرة ما يروونه من الحديث ويكون ضعيفا، بل موضوعا. فنحن لو لم نعلم كذب هؤلاء من وجوه أخرى، لم يجز أن نعتمد عليه ؛ لكون الثعلبي وأمثاله رووه، فكيف إذا كنا عالمين بأنه كذب؟[٣]. وغيرهم من أصحاب كتب التفاسير الذين لا يبالون بصحة الحديث، كالزمخشري، والبيضاوي، والشوكاني. وكذلك يوجد مثل ذلك في كتب الفقه أيضا والله أعلم.

---

(١) وهو: على بن أحمد الواحدىّ أبو الحسين الإمام المصنف، المفسر النحوىّ وصنف التفسير الكبير، وسماه البسيط، والوسيط فى التفسير أيضا، وهو مختار من البسيط أيضا، والوجيز، توفى ٤٦٨هـ، إنباه الرواة (٢/ ٢٢٣).

(٢) التفسير والمفسرون (١/ ١٦٤).

(٣) منهاج السنة (٧/ ١٣).

المبحث الثاني

الاحتجاج بالحديث الموضوع في العقائد

ويشتمل على خمسة مطالب:

- المطلب الأول: مفهوم الحديث الموضوع وأقسامه.
- المطلب الثاني: أسباب الوضع ومسالك معرفة حديث الموضوع.
- المطلب الثالث: حكم الاحتجاج بالحديث الموضوع في العقائد.
- المطلب الرابع: مظان الأحاديث الموضوعة.
- المطلب الخامس: أشهر الكتب ألفت في الحديث الموضوع.

** *** **

المطلب الأول: مفهوم الحديث الموضوع، وأقسامه

مفهوم الحديث الموضوع: وهو: المختلق المصنوع المكذوب به على رسول الله ﷺ[1]. قال ابن الجوزي: "الموضوعات المقطوع بأنها محال وكذب، فتارة تكون موضوعة في نفسها وتارة توضع على الرسول ﷺ وهى كلام غيره"[2].

وأقسام الحديث الموضوع:

١- أن يكون سببه طعنا في عدالة الراوي بالكذب عمداً. فأحاديثه موضوعة. ينشئ الوضاع الكلام من عنده، ثم يضع له إسنادا ويرويه. أو يأخذ كلاما لبعض الحكماء، أو غيرهم، ويضع له إسنادا من عنده.

٢- أن يكون سببه غلطاً ووهماً.

قال ابن الصلاح: "إن الواضع ربما صنع كلاما من عند نفسه فرواه، وربما أخذ كلاما لبعض الحكماء أو غيرهم، فوضعه على رسول الله ﷺ.

وربما غلط غالط، فوقع في شبه الوضع من غير تعمد، كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث: "من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار"[3].

رتبته: وهو شر أنواع الأحاديث الضعيفة.

حكم روايته: قال ابن الصلاح: "اعلم أن الحديث الموضوع شر الأحاديث الضعيفة ولا تحل روايته لأحد علم حاله في أي معنى كان إلا مقرونا ببيان وضعه"[4].

---

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص/ ٢٠١)؛ ومشيخة القزويني (ص/ ١١٣).

(٢) الموضوعات (١/ ٣٥).

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص ١٠٠).

(٤) المصدرنفسه (ص٢٠١).

المطلب الثاني:
أسباب الوضع ومسالك معرفة الحديث الموضوع

أسباب الوضع:

وهناك أسباب كثيرة أدت إلى وضع الأحاديث في الشريعة أهمها كتالي:

١- الزندقة: ذلك أنه كانت هناك فئة أسلمت لم تؤمن إيمانا حقا بالإسلام لكنها آمنت بسلطانه ورأت أن لا سبيل لنيل الجاه والسلطان إلا به فاعتنقته ظاهرا وظلت تخلص لدينها القديم ومن هؤلاء قوم كان لهم غرض أدق وأعمق من هذا، فقد رأوا أنهم لا يستطيعون إفساد العقيدة الإسلامية إلا بالانتساب إليها أولا حتى يؤمن جانبهم وبذلك يسهل على النفوس الأخذ بقولهم ومن هؤلاء من بالغ في التلبيس، فانتسب إلى التشيع وحب آل البيت، وبذلك وجدوا تربة خصبة لنفث سمومهم وإلقاء ترهاتهم وتقبل ذلك منهم اغترارا بظاهرهم، وقد اتخذوا من الوسائل لذلك وضع الأحاديث.

٢- الخلافات السياسية: فالخلاف بين الشيعة والخوارج وبين الشيعة والعثمانية وبينهم وبين الأمويين والعباسيين، وبين الخوارج والأمويين.

٣- التعصب للجنس والمكان: فوضعت أحاديث في تفضيل بعض القبائل على بعض وبعض الأجناس على بعض، وقد كان للشعوبية أثرها في هذا الباب فوضعوا أحاديث.

٤- الخلافات الكلامية والفقهية: فقد انقسم علماء الأمة إلى أهل سنة، ومعتزلة وجبرية، ومرجئة، وإلى غير ذلك، واختلفوا في كثير من مسائل الكلام وفي الإيمان، وهل هو يزيد وينقص؟ وهل هو قول وعمل؟ وفي القرآن أهو مخلوق أم لا؟ وفي غير ذلك من الأمور العقدية.

٥- قصد استهواء العامة: ومن هؤلاء الذين قصدوا هذا القصاصون ومن

هؤلاء من كان يبتغي الشهرة والجاه، ومنهم من كان يقصد التعيش والارتزاق.

٦ - قصد ترغيب الناس في فعل الخير: وممن كان يفعل ذلك قوم من جهلة الزهاد والمتصوفة استجازوا لأنفسهم الوضع في الترغيب والترهيب واحتسبوا الخير في الإضلال وهؤلاء أعظم الناس ضررا، ومن مزاعمهم الباطلة في هذا أن هذا كذب له لا كذب عليه، وهو جهل منهم باللغة العربية وحقيقة الكذب١، فكل ذلك كذب عليه، وقد تنبه الأئمة النقاد إلى هؤلاء وأمثالهم فلم يأخذوا عنهم، بل حذروا الناس من جهلهم وغفلتهم كما بينا في مبحث رواية الحديث الموضوع والعمل به.

٧- اتباع هوى الملوك والأمراء: فيضع الواحد حديثا لتبرير ما يفعلون(١). والله أعلم.

مسالك معرفة الأحاديث الموضوعة:

ويعرف الحديث الموضوع بأمور.

أ- بإقرار واضعه. كحديث " فضائل القرآن سورة سورة" اعترف بوضعه ميسرة(٢).

ب- أو ما يتنزل منزلة إقراره. كأن يروي عن شيخ وتكون وفاة ذلك الشيخ قبل ولادته ولا يعرف ذلك الحديث إلا من عنده.

ج- قرينة في حال الراوي. قيل لزائدة: لم تركت حديث الكلبي؟ قال: مرض الكلبي فكنت اختلف إليه فسمعته يقول: مرضت فنسيت ما كنت أحفظه، فأتيت آل محمد فتفلوا في في فحفظت كل ما نسيت، فقلت: لله علي لا أروي عنك شيئا أبدا.

د- قرينة في المروي. كركاكة ألفاظها ومعانيها، أو مخالف للحس أو صريح

----

(١) الوسيط في العلوم لأبي شهبة (ص٣٢٨).

(٢) الموضوعات لابن الجوزي (١/ ٤١).

الشرع، وما عرف في الدين بالضرورة أو صريح العقل،[1]. قال الربيع بن خيثم[2]: إن للحديث ضوءا كضوء النهار يعرفه، وظلمة كظلمة الليل تنكره"[3].

وقال الحافظ ابن حجر: "المدار في الركة على ركة المعنى، فحيثما وجدت دل على الوضع، وإن لم ينضم إليه ركة اللفظ ؛ لأن هذا الدين كله محاسن، والركة ترجع إلى الرداءة، قال: أما ركاكة اللفظ فقط، فلا تدل على ذلك، لاحتمال أن يكون رواه بالمعنى، فغير ألفاظه بغير فصيح، ثم إن صرح بأنه من لفظ النبي ﷺ فكاذب"[4].

اعترض على الحافظ من هذا الكلام، لأن المحدثين اشترطوا للرواية بالمعنى أن يكون راوي المعنى عالما باللغة عالما بما يحيل إليه معاني الألفاظ، ومن رواه بالمعنى فأتى به ركيك التركيب متهافت التناسب فإنه لا شك قد أخل بالمعنى ويجب أن يرد.

وقال ابن القيم: "والأحاديث الموضوعة عليها ظلمة وركاكة ومجازفات باردة تنادي على وضعها واختلاقها على رسول الله ﷺ مثل حديث "من صلى الضحى كذا وكذا ركعة أعطي ثواب سبعين نبيا"[5].

وقال ابن الجوزي: "" فكل حديث رأيته يخالف المعقول أو يناقض الأصول فاعلم أنه موضوع، فلا تتكلف اعتباره"[6].

أي يخالف الأمور المعقول المعروفة، ويخالف المنقول من الكتاب والسنة، وما

----

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص٢٠٢).

(٢) الربيع بن خيثم الثوري أبو يزيد الكوفي مخضرم. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، (ص ١١٥).

(٣) الموضوعات لابن الجوزي (١/ ١٠٣)؛ وتدريب الراوي (١/ ٣٢٥).

(٤) النكت الوفية بما في شرح الألفية ل برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، (١/ ٥٧٧)؛ وتدريب الراوي، (١/ ٣٢٥).

(٥) المنار المنيف، (ص ٥٠).

(٦) الموضوعات (١/ ١٠٦).

أجمع عليه الأمة، مخالفة لا تقبل الجمع. ويخالف أصول الشرع العامة التي استنبطها العلماء من خلال الأحاديث والآيات القرآنية من خلال قواعد الشرع فاعلم أنه موضوع.

قال السيوطي: "ومعنى مناقضته للأصول: أن يكون خارجا، عن دواوين الإسلام من المسانيد والكتب المشهورة"(١). وقد ذكر ابن القيم المسالك الكلية يعرف بها الاحاديث الموضوعة، وقال: "ونحن ننبه على أمور كلية يعرف بها كون الحديث موضوعا... "(٢). وذكر واحدا وثلاثين مسلكا. والله أعلم.

----

(١) تدريب الراوي، (١/ ٣٢٧).

(٢) انظر المنار المنيف، (ص ٥٠، ١٤٠).

المطلب الثالث:
حكم الاحتجاج بالأحاديث الموضوعة في العقائد

حديث الموضوع لا تجوز روايته عند أهل العلم بالإجماع من يعتد به إلا مع مقارنته بالبيان.

قال النووي: "الموضوع: هو المختلق المصنوع، وشر الضعيف، وتحرم روايته مع العلم به في أي معنى كان إلا مبينا"[(١)].

ولم يقل أحد من العلماء المعتبرين بجواز رواية حديث الموضوع في فضائل الأعمال، والترغيب والترهيب، كما قال بعضهم في حديث الضعيف، إلا أهل البدع من الكرامية، والصوفية، والجهال من القصاص، والزهاد.

قال ابن الصلاح: "وفيما روينا عن الإمام أبي بكر السمعاني[(٢)]: أن بعض الكرامية ذهب إلى جواز وضع الحديث في باب الترغيب والترهيب"[(٣)].

وقال النووي: "وجوزت الكرامية الوضع في الترغيب والترهيب ورد العلماء عليهم"[(٤)].

وقد تقدم أن قلنا اتفق العلماء على عدم جواز الاحتجاج بحديث الضعيف في العقائد ومن باب الأولى أن يتفقوا على عدم جواز الاحتجاج بحديث الموضوع فيه، وهو كذلك.

---

(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، (١/ ٣٢٣).

(٢) وهو: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد: مؤرخ رحالة من حفاظ الحديث شافعي توفى ٥٦٢هـ طبقات الشافعية للسبكي، (٤/ ٢٥٩)؛ ومفتاح السعادة (١/ ٢١١).

(٣) مقدمة ابن الصلاح، (ص ١٠٠).

(٤) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، (١/ ٣٣٤).

وأيضا إذا أجمعوا على عدم جواز روايته، ومن باب الأولى أن يجمعوا على عدم العمل به وهو كذلك أيضا.

والخلاصة:

لا يجوز الاحتجاج بالحديث الموضوع على العقائد بالإجماع. والله أعلم.

المطلب الرابع: مظان الأحاديث الموضوعة

لقد تصدى العلماء سلفا وخلفا لبيان الأحاديث الموضوعة وكشفوا عوارها منذ ظهر الوضع، وما زالوا ولن يزالوا حتى يرث الله الأرض وما عليها، لأن الشريعة محفوظة من الله تعالى، وهذا من تسخير الله تعالى. ولكن لا يوجد هناك كتاب واحد جمع جميع الموضوعات، وأول من عرف صنف كتابا مستقلا في الأحاديث الموضوعة، النقاش[1]. في كتاب سمّاه (الموضوعات).

وقد استفاد منه الجوزقاني في الأباطيل. والحافظ الذهبي فقال في ترجمة أحمد بن عثمان النهرواني، أبي الحسن في حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، " لكل شئ زكاة، وزكاة الدار بيت الضيافة". : قال النقاش: - في الموضوعات له: وضعه أحمد أو شيخه"[2]. والسيوطي قال: "قال أبو سعيد النقاش في الموضوعات"[3]. وابن العراقي قال: "قال أبو سعيد النقاش في موضوعاته"[4]. وغيرهم من أصحاب كتب الموضوعات، والجرح والتعديل، وذكروا هذا الكتاب في كتبهم. ونذكر بعض الكتب المتداول بين الناس، وكل ما تقدم من مظان الضعيفة مظان للموضوعة، وهناك كتب خصصت للموضوعات، منها:

ويوجد الأحاديث الموضوعة في كتب التخريج والزوائد كثيرا، منها على سبيل المثال:

١-"تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف" للزمخشري،

---

(١) وهو: محمد بن علي بن عمرو بن مهدي، أبو سعيد النقاش الأصبهاني، الحافظ الحنبلي. المتوفى: ٤١٤ هـ تاريخ الإسلام، (٩/ ٢٤٣)؛ وسير النبلاء، (١٧/ ٣٠٧).

(٢) ميزان الاعتدال، (١/ ١١٩).

(٣) اللآلىء (١/ ٢٨٠).

(٤) تنزيه الشريعة (١/ ٧٣، ٢/ ١٤١).

للزيلعي[(١)].

٢-"اللآلىء المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ(التذكرة في الأحاديث المشتهرة) للزركشي الشافعي[(٢)].

٣- "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار" للعراقي[(٣)].

٤-"المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة" للسخاوي[(٤)].

٥ -"الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة" للسيوطي[(٥)].

٦- " كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال" للهندي[(٦)].

---

(١) عبد الله بن يوسف بن محمد بن أيوب بن موسى الحنفي الفقية الإمام الحافظ جمال الدين الفقيه، العالم بالحديث. أصله من الزيلع (في الصومال) صاحب " نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية" وتخريج أحاديث الكشاف المتوفى ٧٦٢هـ. الدرر الكامنة، (٣/ ٩٥)؛ وذيل طبقات الحفاظ، (ص ٨٨) للأصفوني الهاشمي.

(٢) وهو: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين: عالم بفقه الشافعية تركي الأصل، مصري المولد والوفاة،المتوفى: ٧٩٤هـ،الدرر الكامنة(٥/ ٢٣٤).

(٣) سيأتي ترجمته (ص٢٠٧).

(٤) وهو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي شمس الدين، المحدث المؤرخ الجارح. المتوفى ٩٠٢هـ، نظم العقيان في أعيان الأعيان (١/ ١٥٢)،البدر الطالع بحاسن من بعد القرن التاسع (٢/ ١٨٤).

(٥) سيأتي ترجمته (ص١١٣).

(٦) وهو: محمد طاهر الصدّيقي الهندي، الفتني، جمال الدين: عالم بالحديث ورجاله. كان يلقب بملك المحدثين. نسبته إلى فتن (من بلاد كجرات بالهند)المتوفى ٩٨٦هـ ـتأريخ بيهق (١/ ٦٤٤)، الأعلام (٦/ ١٧٢).

٧- " كشف الخفاء ومزيل الإلباس" للعجولي[١].

٨- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة" للشوكاني وغير ذلك.

وكذلك كتب العلل، منها:

٩- "تذكرة الحفاظ "(أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان) لابن القيسراني[٢].

١٠-"معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة" له أيضا. و"الفردوس بمأثور الخطاب" للديلميّ الهمذاني[٣].

١١- "الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير" وللهمذاني الجورقاني[٤].

١٢- "العلل المتناهية في الأحاديث الواهية".

١٣- "الموضوعات من الأحاديث الموضوعات" كلاهما لابن الجوزي[٥].

١٤- "الموضوعات" للصغاني الحنفي[٦].

---

(١) وهو: إسماعيل بن محمد بن عبد الها دي بن عبد الغني الشافعي العجلوني المتوفى: ١١٦٢هـ فهرس الفهرس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: ١/ ٩٨،الأعلام،٤/ ٢١٦،معجم المؤلفين: ٢/ ٢٩٢.

(٢) وهو أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني المتوفى: ٥٠٧هـ وفيات الأعيان (٧/ ٣٣٢)، وسيرة النبلاء(١٨/ ٥٣).

(٣) سيأتي ترجمته (ص١١٣)، وتقدم (ص٩٨).

(٤) وهو: أَبُو عبد الله الْحُسَيْن بن إِبْرَاهِيم بن الْحُسَيْن بن جَعْفَر الجورقاني الْحَافِظ وجورقان قَرْيَة من نواحي همذان،المتوفى: ٥٤٣هـ. اكمال الإكمال (٢/ ١٨٥)، تأريخ الإسلام (١١/ ٨٢٥).

(٥) وهو: أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي، المتوفى: ٥٩٧هـ "وفيات الأعيان (٣/ ١٤٠)،سيرة النبلاء (٢١/ ٣٦٥).

(٦) رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي الأصل، الهندي اللهوري المتوفى: ٦٥٠هـ تاريخ الإسلام (١٤/ ٦٣٦)، الوافي بالوفيات(١٢/ ١٥٠).

١٥-"اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة"للسيوطي[(١)].

١٦-"تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة" لابن عراق[(٢)].

١٧-"تذكرة الموضوعات" للصديقي الهندي الفَتَّنِي[(٣)].

١٨-"الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى".

١٩-"المصنوع في معرفة الحديث الموضوع " ويسمّى بـ(الموضوعات الصغرى) كلاهما للملا الهروي القاري[(٤)].

٢٠-"الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة" للكرمى المقدسي الحنبلى[(5)].

٢١-"سلسة الضعيفة"، للألباني. وغيرها كثيرة جدا والله أعلم.

---

(١) وهو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب. المتوفى: ٩١١هـ. الأعلام (٣/ ٣٠١)، ومعجم حفاظ القرآن عبرالتأريخ(٢/ ١٢٥).

(٢) وهو: نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (المتوفى: ٩٦٣هـ) الكواكب السائر (١/ ٥٩)، والأعلام (٥/ ١٢).

(٣) وهو: محمد طاهر الصدّيقي الهندي، الفتني، جمال الدين: عالم بالحديث ورجاله. كان يلقب بملك المحدثين. نسبته إلى فتن (من بلاد كجرات بالهند)المتوفى ٩٨٦هـ((تأريخ بيهق (١/ ٦٤٤)، الأعلام (٦/ ١٧٢).

(٤) وهو: علي بن (سلطان) محمد، نور الدين الملّا الهروي القاري: فقيه حنفي، متصوف من صدور العلم في عصره. ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بها. قيل: كان يكتب في كل عام مصحفا وعليه طرز من القرآت والتفسير فيبيعه فيكفيه قوته من العام إلى العام،المتوى: ١٠١٤هـ الأعلام (٥/ ١٢)، ومعجم المؤلفين (٧/ ١٠٠).

(٥) وهو: مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى المقدسي الحنبلى (المتوفى: ١٠٣٣هـ).

المطلب الخامس:
الأحاديث الضعيفة والموضوعة الموجودة في كتب أهل السنة، وكتب أهل البدعة

وأمّا وجودها في كتب أهل السنة لا يخلو من ستة أمور:

١- ما كان من قبيل الحسن لغيره فيراه من يراه أنه ضعيف وهو ليس كذلك.

٢- ما كان مختلف فيها فيرى أصحاب الكتب أنه من نوع من الحسن أو الصحيح، وغيره يراها ضعيفة.

٣ ما اندرج تحت عقيدة صحيحة ثابتة من الكتاب والسنة.

٤- ما كان من وضعه من الوهم أو النسيان. فيظن أنه صحيح أو حسن.

٥- لبيان درجته من ضعف أو وضع.

٦- ما كان موافقا بعمل بعض السلف. كحديث جلوس النبي ﷺ على العرش يوم القيامة وافق بقول مجاهد مع أن الحديث موضوع بالاتفاق. وسيأتي في مبحث العرش[1]

وأما الأحاديث الضعيفة والموضوعة في كتب أهل البدعة لا يخلو من أمرين غالبا.

١- الاحتجاج بها على عقيدة فاسدة باطلة مخالفة بالكتاب والسنة الثابتة وما عليه السلف.

٢- الاستئناس بها على عقيدة ثبتت بالمقاييس العقلية المخالفة بالكتاب والسنة وإجماع السلف. وهو المقصود بهذا البحث إن شاء الله، والله أعلم.

---

(١) (ص٤٥٧).

الفصل الثاني

الفصل الثاني

توحيد المعرفة والإثبات

وفيه تمهيد وسبعة مباحـث : -

- ❖ المبحث الأول: مبدأ الخلق ومادته.
- ❖ المبحث الثاني : الحلول والاتحاد ووحدة والوجود.
- ❖ المبحث الثالث: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في التصرف والتدبير في الكون.
- ❖ المبحث الرابع: أثر الأحاديث الضعيفة الموضوعة في علم الغيب.
- ❖ المبحث الخامس: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في التفويض.
- ❖ المبحث السادس: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في التشبيه.
- ❖ المبحث السابع: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في العرش والكرسي والعلو والاستواء.

** *** **

التمهيـــــد

ويشتمل على أربع مسائل:

- المسألة الأولى: مفهوم توحيد المعرفة والإثبات وأدلته.
- المسألة الثانية: علاقة توحيد المعرفة الإثبات بتوحيد العبادة.
- المسألة الثالثة: أشهر الطوائف المنحرفة في توحيد المعرفة والإثبات.
- المسألة الرابعة أسباب انحرافهم في توحيد المعرفة والإثبات.

** **** **

المسألة الأولى:
مفهوم توحيد المعرفة والإثبات وأدلته

التوحيد نوعان:

الأول: توحيد المعرفة والإثبات، ويسمّى توحيد العلم والخبر. والثاني: توحيد القصد والعمل، ويسمّى: توحيد الإرادة والطلب وهو توحيد العبادة، سمي بذلك لأن نصوصه طلبية، سيأتي بيانه في محله.

الأول: توحيد المعرفة والإثبات والاعتقاد وهو إثبات حقيقة ذات الرب تعالى، وصفاته وأفعاله وأسمائه، فمعناه: الإيمان بأسماء الله وصفاته وذاته جل وعلا، وخلقه للعباد ورزقه لهم، وتدبيره لشئونهم. وهو من باب الخبر الدائر بين النفي والإثبات، والصدق والكذب، سمّي العلمي الخبري لأن النصوص الدالة عليهما كلها نصوص خبرية، يعني من باب الخبر، لا من باب إنشاء. وسمّي المعرفة والإثبات والاعتقاد لأن الواجب على المؤمن تجاهها: معرفة، وإثبات؛ واعتقاد، معرفة أفعال الله، وأسمائه، وصفاته، وإثباتها له ﷻ واعتقاد جازم له ﷻ. فهذا يشمل النوعين من التوحيد هما: توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات.

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: "ومن جملة توحيد الربوبيّة: الإيمان بالأسماء والصّفات، ولكن فُصلت الأسماء والصّفات بقسم خاص لوُجود المخالفين فيها؛ من فرق الجهميّة والمعتزلة والأشاعرة ومَن أخذ بمذهبهم، وقد أنكر عليهم الأئمّة مذهبهم هذا إنكاراً شديداً، وألّفوا في ذلك المؤلَّفات والرُّدود الكثيرة، لأنّ هذا تعطيلٌ لأسماء الله وصفاته، وإلحادٌ في أسماء الله وصفاته"(١).

وقال: "لما وجدت طوائف من هذه الأمة افترقت عن مذهب السلف، وصار

---

(١) إعانة المستفيد(٢/ ٣١٥).

لها رأي في الأسماء والصفات تخالف الحق؛ جعل هذا قسما ثالثا من أجل الرد عليهم وبيانه للناس، فجعل التوحيد ثلاثة أقسام: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، لأن هذا التقسيم تفصيلي، والتقسيم الأول إجمالي"[(١)]. وهذا التقسيم مستمد من استقراء النصوص.

وإذا عرفنا أن توحيد المعرفة والإثبات، التوحيد العلمي الخبري يشمل توحيد الربوبية والأسماء والصفات، ما مفهوم توحيد الربوبية والأسماء والصفات كل واحد منهما على انفراده؟

مفهوم توحيد الربوبية:

أولا: تعريفه:

لغة: فلا بد من نظر في كلمة (توحيد الربوبية) من ناحيتين: الأولى: من حيث كونها مركبة من كلمتين: كلمة (التوحيد)، و(الربوبية)، ثم أضيفت إحدى الكلمتين إلى الأخرى هذا ما يسمى بالتركيب الإضافي، ولا يفهم معنى الكلمتين معا إلا بعد معرفة معنى كل كلمة منهما على انفرادها. وهذا ما يسمى بتعريف (توحيد الربوبية) بالمعنى الإضافي قبل جعل هذه الكلمة - توحيد الربوبية- علما ولقبا على هذا العلم المعروف عند علماء العقيدة، إذاً لابد من معرفة جزأيها. معنى كلمة (التوحيد) هو: جعل المتعددة واحدا من "وحد" وهو الانفراد والاختصاص[(٢)].

وأما (الربوبية):

وهومن (الرب) الرب في اللغة له معان متعددة منها السيد والمالك والمد بر والخالق وغير ذلك. قال ابن فارس:[(٣)] "رب الراء والباء يدل على أصول، فالأو ل

----

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٣٩-١٤٠).

(٢) الصحاح مادة (وح د)، ومعجم مقاييس اللغة مادة (وح د).

(٣) وهو: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرزي اللغوي،وفيات الأعيان =

إصلاح الشيء والقيام عليه. فالرب: المالك والخالق والصاحب والرب: المصلح للشيء"[1]. وقال القرطبي:[2] "والرب: السيد، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف:٤٢]. وفي الحديث: (أن تلد الأمة ربتها) أي سيدتها، وقد بيناه في كتاب (التذكرة). والرب: المصلح والمدبر والجابر والقائم"[3].

إذاً معنى الإضافي: إن الله ﷻ هو المنفرد والمختص بجميع معاني الربوبية، كما يقال رب المال ورب البيت بمعنى أنه منفرد ومختص، به أما إذا دخل على (رب) الألف واللام يكون مختص بالله تعالى، قال القرطبي: "متى أدخلت الألف واللام على" رب" اختص الله تعالى به، لأنها للعهد، وإن حذفنا هما منه صار مشتركا بين الله وبين عباده، فيقال: الله رب العباد، وزيد رب الدار، فالله سبحانه رب الأرباب، يملك المالك والمملوك، وهو خالق ذلك ورازقه، وكل رب سواه غير خالق ولا رازق، وكل مملوك فمملك بعد أن لم يكن"[4].

من هذه المعاني نجد معنى الشرع يوافق المعني اللغوي إذ توحيد الربوبية في الشرع: افراد الله ﷻ بأفعاله، كالخلق والملك والتدبير وعلم الغيب وغير ذلك من معاني الربوبية.

هذه معاني الربوبية، قد خاطبنا الله تعلى بها أكثر من أسلوب في القرآن مع أنها واضحة جليلة لأصحاب فطرة سليمة ولذلك لم ينكر إفراد الله تعالى بهذه المعاني من

= ١/ ١١٨،الوافي بالوفيات٧/ ١٨١.

(١) معجم مقا ييس اللغة مادة (رب ب).

(٢) وهو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح- بسكون الراء والحاء المهملة- الأنصاري الخزرجي المالكي أبو عبد الله القرطبي الأشعري مصنف «التفسير» المشهور،الذي سارت به الركبان المتوفى: ٦٧١هـ. طبقات الفسرين للداوودي (٢ / ٦٩).

(٣) تفسير القرطبي (١/ ١٣٧).

(٤) تفسير القرطبي (١/ ١٣٧).

أمم الكفر إلا فئة قلية ومنهم من ينكرها بلسانه دون قلبه عنادا وتكبرا وتلبيسا وعلوّاً. كما قال تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾﴾ [الإسراء:١٠٢]

وقال: ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾﴾ [النمل:١٤]. والله أعلم.

وأما مهوم توحيد الأسماء والصفات عند أهل السنة:

فمذهب أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات، هو الإيمان بكل ما أخبر الله عن نفسه، من الأسماء، والصفات، نفيا أو إثباتا، من الكتاب، أو السنة، وتبتعد عن التمثيل، والتعطيل وعن التحريف، والتكييف. قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى:١١]. كما تقدم أن هذا النوع من التوحيد لم يكن معروفا عند السلف بهذا الإسم، لأنه غير منفصل عن توحيد الربوبية. يقال في تعريفه توحيد في المعرفة والإثبات، يقصد به توحيد الربوبية، والأسماء والصفات. لكن لما كثر أهل البدعة فيه الكلام اضطر أهل السنة إلى انفراده عن التوحيد الربوبية.

وتقدم كلام الشيخ صالح الفوزان: "وهذا القسم قد جحده الجهمية وتلاميذهم من المعتزلة والأشاعرة، وهو في الحقيقة داخل في توحيد الربوبية، لكن لما كثر منكروه وروجوا الشبه حوله؛ أفرد البحث، وجعل قسما مستقلاً، وألفت فيه المؤلفات الكثيرة. (١)

وإذا نظرنا إلى عقيدة أهل السنة والجماعة، في هذا الباب، وجدنا ها مرتكزة على خبر دائرة على نفي وإثبات. أي أن الإيمان بالأسماء والصفات، متوقف على خبر ثابت عن الله تعالى، أو النبي ﷺ. لا يثبت بخبر ضعيف. ولا عقل، وكذلك لا ينفى بخبر ضعيف، ولا عقل. ومن اثبت شيئا منها بخبر ضعيف، أو عقل لا تثبت، وكذلك من

---

(١) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد (ص/ ١١٩-١٢٠).

نفى ما ثبت بهما لا ينفي.

وهذان الأمران، النفي والإثبات، ركنان في توحيد الأسماء والصفات، كما هما ركنان في توحيد الألوهية.

الركن الأول: الإثبات: وهو إثبات ما أثبت الله لنفسه أو الرسول ﷺ، إثباتا بلا تمثيل. ويفصلون في الإثبات، كقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ﴾ [الحشر:٢٢-٢٤]. لأن التفصيل في الإثبات مدح. بخلاف التفصيل في النفي فإنه ذم.

"بلا تمثيل" ومعنى ذلك أن هذا الإثبات القرآني السني السلفي، لا يلزم منه التمثيل البدعي أو الشركي. الذى هو التشابه المطلق، الموجود في الواقع بعد الإضافة، فهذا ممنوع. وأما المطلق التشابه، وهو وجود اشتراك في المعنى الكلي، الموجود في الذهن قبل الإضافة، وهذا لا إشكال فيه، والله أعلم.

"وبلا تكييف" لأن هذه الكيفية مجهولة عنهم. وعقيدتهم مبنية على التوقف إلا بخبر عن الله أو الرسول ﷺ. نفيا واثباتا. ولا خبر في ذلك وهومن الأمور الغيبية. وجب الإيمان به، والتسليم له.

والركن الثاني:. ينفون عنه ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه الرسول ﷺ، بلا التعطيل وبلا التحريف. ويجملون في هذا النفي كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ﴾ [الشورى:١١]. إلا إذا احتيج إلى التفصيل. كادعاء نسبة الولد لله، أو صفة النقص، فيرد عليهم، لأن المقام يحتاج إلى التفصيل كقوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾﴾ [الإسراء:١١١]. وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص:٤]. وقوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ﴾ [البقرة:٢٥٥]. ويثبتون كمال الضد المنفي. يعتقدون أن الله لا يشبه شيئا، ولا يشبهه شيء، لا في ذاته ولا في أفعاله ولا في صفاته.

يثبتون له جميع صفات الكمال وينفون عنه جميع صفات النقص.

"بلا تعطيل" ومعني ذلك أن هذا النفي القرآني السني السلفي، لا يلزم منه التعطيل البدعي الخلفي الجهمي. وهو إنكار ما يجب لله تعالى من الأسماء والصفات أو إنكار بعضها.

و" لا تحريف" ومعنى ذلك أن هذا النفي لا يستلزم التحريف. هو: تغيير ألفاظ نصوص الأسماء والصفات أو معانيها عن مراد الله بها. هذا مجمل عقيدة أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات.

وأما المتأخرون المخالفون لأهل السنة والجماعة هم أصناف أربعة. الصنف الأول: الجهمية. ينكرون جميع الأسماء والصفات.

الصنف الثاني: المعتزلة. يثبتون الأسماء وينكرون الصفات.

الصنف الثالث: الصفاتية. يثبتون الأسماء، وبعض الصفات، وينكرون بعض الصفات، وهم الكلابية، والأشعرية، والماتريدية.

الصنف الرابع: الكرامية، ومن وافقهم من المتشبه. يشبهون الله بالمخلوق. وكل هؤلاء من أهل السنة والجماعة، والمتأخرين المخالفين للسلف الصالح مشتركون في الهدف، وهو تنزيه الله تعالى عن النقائص. ومختلفون في الوسيلة. فالوسيلة عند أهل السنة وهي الخبر الصحيح عن الله ورسوله واجماع السلف. والفطرة السليمة والعقل الصريح لا تخالف الكتاب والسنة. وأما الوسيلة عند المتأخرين، هي المقاييس العقلية. والله أعلم.

أدلة توحيد المعرفة والإثبات:

ذكر شارح الطحاوي[1] أوجه الإسدلال على توحيد المعرفة والإثبات،

(١) وهو: علي بن علي بن محمد بن صالح أبو الحسن ابن أبي العز الحنفي الصالح الدمشقي المتوفى(٧٩٢) الأعلام (٤/ ٣١٣).

وحاصل ما ذكره من الأدلة ستة وهي: ١- الاستدلال على الله بالله ٢- الدليل الفطري ٣- دليل الآيات ٤- المقاييس العقلية ٥- إجماع الأمم ٦- معجزة الرسل"[(١)].

وأنقل هذه الأوجه بالاختصار. فأقول: الأول: "الاستدلال على الله بالله" ومعنى ذلك أن ينظر الإنسان ويفكر في آيات الله الكونية، وصفاته الكاملة، وأسمائه الحسنى ويستدل بذلك على وجود الله تعالى، وملكه، وقدرته، وكمال تصرفه. ولقد نبه الله على ذلك أكثر من الآية ومن ذلك قوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ [البقرة:١٦٤]. وهذا استدلال بأفعاله ومخلوقاته على تفرده في الربوبية.

ومنها قوله تعلى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾﴾ [فصلت:٥٤]. وهذا استدلال بالآيات الأفقية والنفسية وهواستدلال بأفعاله ومخلوقاته، وصفاته العليا من شهوده على كل شيء وإحاطة علمه بكل شيء، وأسمائه الحسنى على تفرده بالربوبية وأسمائه وصفاته

و منها قوله: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الذارية:٢٠-٢٣]. وهذا أيضا استدلال بالآيات الأفقية والنفسية وهواستدلال بأفعاله ومخلوقاته

ومنها قوله: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾

---

(١) وهكذا رتبه دكتور خالد فوزي في تقريب وترتيب شرح الطحاوية : (١/ ٣٢-٣٥٤)، وأما ابن أبي العز ذكرها متفرقة.

هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ [الحشر:٢٢-٢٤]. وهذا استدلال بأسمائه وصفاته على الله.

قال ابن أبي العز: "إن الله تعالى قد أودع في الفطرة التي لم تتنجس بالجحود والتعطيل، ولا بالتشبيه والتمثيل، أنه سبحانه الكامل في أسمائه وصفاته، وأنه الموصوف بما وصف به نفسه ووصفه به رسله، وما خفي عن الخلق من كماله أعظم وأعظم مما يعرفونه منه"(١). وهذا يدل على ما تقدم بأن الأصل في بني آدم هو التوحيد وهو الفطرة التي خلقوا عليها.

والثاني: "الدليل الفطري" ومعنى ذلك أن الله تعالى، فطر الإنسان الذى لم يتنجس بأ فكار الخارجية الطارئة، على معرفة الله وتوحيده. من قوله تعالى﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الروم:٣٠]. وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾﴾ [الأعراف:١٧٢-١٧٤]. ومنها قول النبي ﷺ: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسا نه"(٢)، ولا مكان لقول من يقول: إن الإنسان يولد ساذجا لا يعرف توحيدا ولا شركا وهذا يخالف النصوص الصريحة الواضحة.

----

(١) شرح الطحاوية (ص٩٥).

(٢) أخرجه البخاري، في كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام، (٢/ ٩٤) برقم (١٣٥٨)، وأطرافه(١٣٨٣)، (١٣٨٤)، (١٣٨٥)، (٤٧٧٥)، (٦٥٩٩).

ومنها فيما يروي عن ربه ﷻ: «، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم(1) عن دينهم" الحديث.(2) وفي هذه الآيات والحديث دليل على أن الإنسان مفطور على التوحيد، ويؤكد ذلك قاله: «يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» ولم يقل: ويسلمانه لأن الإسلام هو التوحيد الذى فطر عليه. ومما يؤكد رواية: "يولد على الملة" وفي أخرى: "على هذه الملة. "(3). وفي هذا دليل واضح لاغبا ر فيه أن الإنسان مفطور على التوحيد. هذه من أد لة الكتاب والسنة الدالة على أن الإنسان مفطور على التوحيد.

وأما الأدلة العقلية الدالة على أن الإنسان مفطور على التوحيد، فإنه يجب أن يكون في الفطرة ما يقتضي معرفة الصانع والإيمان به.

قال ابن أبي العز: "يقال لا ريب أن الإنسان قد يحصل له من الاعتقادات والإرادات ما يكون حقا، وتارة ما يكون باطلا، وهو حساس متحرك بالإرادات، ولا بد له من أحدهما، ولا بد له من مرجح لأحدهما، ونعلم أنه إذا عرض على كل أحد أن يصدق وينتفع وأن يكذب ويتضرر، مال بفطرته إلى أن يصدق وينتفع، وحينئذ فالاعتراف بوجود الصانع والإيمان به هو الحق أو نقيضه، والثاني فاسد قطعا، فتعين

----

(1) قال ابن الأثير: "فاجتالتهم الشياطين» أي استخفتهم فجالوا معهم في الضلال. يقال جال واجتال: إذا ذهب وجاء. ومنه الجولان في الحرب، واحتال الشيء إذا ذهب به وساقه. والجائل. الزائل عن مكانه. وروي بالحاء المهملة". النهاية في غريب الحديث (١/ ٣١٧).

(2) أخرجه مسلم، في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها الدنيا أهل الجنة وأهل النار (٤/ ٢١٩٧)،برقم(: ٢٨٦٥).

(3) أخرجه الترمذي في أبواب القدر عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في كل مولود يولد على الفطرة (٤/ ٤٤٧) برقم (٢١٣٨). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢/ ٨٣٧) برقم (٤٥٦٠). وأما الرواية (على هذه الملة). "ليست في الترمذي وهي رواية مسلم، في كتاب الْقَدَرِ، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، (٤/ ٢٠٤٨) برقم (٢٦٥٨).

الأول، فوجب أن يكون في الفطرة ما يقتضي معرفة الصانع والإيمان به"(١).

الدليل الثالث "دليل الآيات" الدليل في اللغة: المرشد إلى المطلوب.(٢) وفي الإصطلاح: ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبري.(٣) والآيات جمع آية والآية معناها علامة وهي علامة دالة على وجود الله تعالى، وهي قسمان الآيات الكونية والآيات الشرعية وقد استدل الله تعالى بالآية الكونية على وجوده بما لا يحصى، منها على سبيل المثال قوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ [آل عمران:١٩٠-١٩١]. جعل الله تعالى هذه الكون العظيم وتغيراته دليلا على وجوده وقدرته لمن كان على فطرته السليمة. ومنها قوله: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾ [الغاشية:١٧-١٩]. وغير ها كثيرة جدا.

وقال ابن أبي العز: "فهو سبحانه قد بينها غاية البيان بطرق ثلاثة: السمع، والبصر، والعقل؛ أما السمع: فبسمع آياته المتلوة المبينة لما عرفنا إياه من صفات كماله كلها، الوحدانية وغيرها، وهذه الطرق الثلاثة هي طرق تحصيل العلم. لقد ركز الله على بيان القرآن أكثرمن موضع كما قال تعالى: ﴿حم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الزخرف:١-٢]، ﴿الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾﴾ [يوسف:١]، ﴿الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾﴾ [الحجر:١]، ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾﴾ [آل عمران:١٣٨]، ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾﴾ [المائدة:٩٢، والتغابن:١٢]، ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [النحل:٤٤]، وكذلك السنة تأتي مبينة أو مقررة لما دل عليه القرآن، لم يحوجنا ربنا ﷻ إلى رأي فلان، ولا إلى ذوق فلان ووجده في أصول ديننا.

---

(١) شرح الطحاوية (ص٨٣).

(٢) العدة في أصول الفقه (١/ ١٣١)، والمهذب في علم أصول الفقه المقارنة (٢/ ٤٦٩).

(٣) الأصل الجامع لإيضاح الدرر للسيناوني المالكي (١/ ٢١).

وأما آياته العيانية الخلقية: فالنظر فيها والاستدلال بها يدل على ما تدل عليه آياته القولية السمعية، والعقل يجمع بين هذه وهذه، ويجزم بصحة ما جاءت به الرسل، فتتفق شهادة السمع والبصر والعقل والفطرة. فهو سبحانه لكمال عدله ورحمته وإحسانه وحكمته ومحبته للعذر وإقامة الحجة، لم يبعث نبيا إلا ومعه آية تدل على صدقه فيما أخبر به، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد:٢٥](١).

أقول هذه الآيات من القرآن الكريم، من تدبرها يرى أن الله تعالى تنوع في تقرير توحيد الربوبية، تارة يخاطب الناس بأنه السيد الكامل في سؤدده كقوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾ [الإخلاص:١-٤]. قوله: "الصمد" قال ابن عباس: "هو السيد الذي قد كمل في سؤدده،"(٢) قال شقيق بن سلمة: "السيد الذى قد انتهى سؤدده"(٣) وقيل تفسير" الصمد" هو: قوله تعال: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾ [الإخلاص:٣-٤]. وهو غاية الكمال ونهاية في سؤدده ووحدانيته في ربوبيته تعالى.

و تارة يخاطبنا بأنه هو المتفرد بالخلق كقوله: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝١٦﴾ [الزمر:١٦]. وقال: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝٥٤﴾ [الأعراف:٥٤]. وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ۝٣﴾ [الفاطر:٣]. وهذا دلالة على القدرة الكاملة.

وتارة يخاطبنا بأنه هو المتفرد في تدبير وتصرف في الكون كقوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ

---

(١) شرح الطحاوية (ص٩٣).

(٢) تفسير ابن كثير (٨/ ٥٢٨).

(٣) تفسير مجاهد (ص٧٦).

جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [القصص:٧١-٧٣].

وقوله: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [يونس:٣١-٣٢].

وتارة يخاطبنا بأنه هو المتفرد بالملك كقوله: ﴿ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [المؤمنون:٨٨-٩٨] وقوله: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [يس:٨٣] وقوله: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ [الملك:١]. وقوله: ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌۢ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [المائدة:١٢٠]

وتارة يخاطبنا بأنه هو المتفرد بالإنعام كقوله: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ [النحل:٥٣-٥٤]. وقوله: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [النحل:١٨]. وقوله: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [المائدة:٢٠].

وتارة يخاطبنا بأنه هو المتفرد بعلم الغيب كقوله: ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأنعام:٥٩] وقوله: ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾ [الأعراف:١٨٨]. وقوله: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [النحل:٦٥].

والاستدلال الرابع: "المقاييس العقلية "وهذا إشارة إلى دليل العناية، وهو: "أن يفكر الإنسان جيداً وينظر فيما يحيط به من حماية وعناية ربانية ونعم لا تعد ولا تحصى، وقد خلق الله من أجله أكثر الموجودات، بل جميع ما في السموات وما في الأرض، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [الجاثية:١٣]. (١)

و ما ذكر ابن أبي العز من المقاييس العقلية، هوأيضا دليل التمانع، وعرفه بقوله: "التمانع، وهو: أنه لو كان للعالم صانعان فعند اختلافهما مثل أن يريد أحدهما تحريك جسم وآخر تسكينه، أو يريد أحدهما إحياءه والآخر إماتته، فإما أن يحصل مرادهما، أو مراد أحدهما، أو لا يحصل مراد واحد منهما، والأول ممتنع، لأنه يستلزم الجمع بين الضدين، والثالث ممتنع، لأنه يلزم خلو الجسم عن الحركة والسكون، وهو ممتنع، ويستلزم أيضا عجز كل منهما، والعاجز لا يكون إلها، واذا حصل مراد أحدهما دون الآخر، كان هذا هو الإله القادر، والآخر عاجزا لا يصلح للإلهية". (٢)

والاستدلال الخامس" إجماع الأمم" كل الأمم أقروا بتوحيد الربوبية حتى فرعون.

قال ابن أبي العز" وأشهر من عرف تجاهله وتظاهره بإنكار الصانع فرعون، وقد كان مستيقنا به في الباطن، كما قال له موسى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ﴾ [الإسراء:١٠٢]. وَقَالَ تعالى عنه وعن قومه. ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل:١٤]. (٣).

والاستدلال السادس "معجزات الرسل" وقد استدل الله تعالى بإرسال الرسل وما أرسل معهم من البينات والآيات والمعجزات والكتب على وجوده ووحدا نيته

----

(١) العقل والنقل عند ابن رشد لمحمد أمان بن علي جامي (ص ٨٣).

(٢) شرح الطحاوية: (ص ٨٠،٨١).

(٣) المصد ر نفسه(ص٧٩).

وقدرته وتصرفاته في الكون، أكثر من آية في القرآن الكريم، ومنها قوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [النحل:٤٣-٤٤]. استدل الله في هذه الآية وفي غيرها بما أنزل على رسله من الكتب والمعجزات على وحدانيته وقدرته ووجوده، لمن يتفكر ويتدبر.

وهذا هو مفهوم توحيد المعرفة والإثبات وأدلته، ومن خالف هذا بأن جعل مع الله خالقا، أو مدبرا في الكون، أو متصرفا فيها، أو مالكا حقيقي، أو عالما للغيب، أو سيدا مطلقا، أو أثبت لله ما لم يثبته لنفسه، أو نفى عنه ما أثبته لنفسه، أوشبهه بخلقه أو غير ذلك من ما ينافي معاني توحيدالمعرفة الإثبات، فقد خالف أدلة الكتاب والسنة، وإجماع الأمم مسلميها وكافريها، والفطرة، والعقل ومقاييسها، والمعجزة التي أرسل الله بها رسله، ولا يمكن أن يجد دليلا واحدا سليما مقبولا، يستدل به على باطله، لأ ن دليله خارج عن مصادر الأمم كلها، فمستحيل أن يقبله منه.

المسألة الثانية:
علاقة توحيد المعرفة والإثبات، بتوحيد العبادة

أما علاقة توحيد المعرفة والإثبات بتوحيد العبادة علاقة تلازم وتضمن:

توحيد المعرفة والإثبات يستلزم توحيد العبادة، وتوحيد العبادة يتضمن توحيد المعرفة الإثبات ومعنى ذلك، أن من أقرّ بأن الله هو المتفرد بالخلق والملك وتدبير الأمور من إنزال المطر والإحياء والإماتة وإزالة الكربات وأقر بقدرة الله، وأسمائه الحسنى وصفاته العليا، وغير ذلك من معاني المعرفة والإثبات، يلزم منه، طاعته وأجل الطاعة إفراده بالعبادة. ولذا قيل توحيد الربوبية مقدمة لتوحيد العبادة وخطوة أولى إليه، أشار إلى ذلك ربنا في قوله: ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ۝٤ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ۝٥﴾ [الصافات:٤-٥]. وقوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾ [الناس:١-٣]. وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝٢١ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٢٢﴾ [البقرة:٢١-٢٢].

فتوحيد العبادة غاية، وتوحيد الربوبية وسيلة إلى الغاية، الربوبية باب إلى العبادة.

قال ابن القيم: "فتوحيد الربوبية أعظم دليلا على توحيد الإلهية، وذلك وقع الاحتجاج به فى القرآن أكثر مما وقع بغيره، لصحة دلالته وظهورها وقبول العقول والفطر لها، ولاعتراف أهل الأرض بتوحيد الربوبية، وكذلك كان عباد الأصنام يقرون به وينكرون توحيد الإلهية ويقولون: ﴿أَجَعَلَ ٱلْـَٔالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾ [ص:٥]، مع اعترافهم بأن الله وحده هو الخالق لهم وللسموات والأرض وما بينهما، وأنه المنفرد بملك ذلك كله، فأرسل الله تعالى الرسل يذكر بها فى فطرتهم الإقرار به من توحيده وحده لا شريك له وأنهم لو رجعوا إلى فطرتهم وعقولهم لدلتهم على امتناع إله آخر

معه واستحالته وبطلانه"(١).

وكون توحيد الألوهية يتضمن توحيد الربوبية: معناه أن من عبد الله وحده لا شريك له، فلا بد أن يكون معتقدا أنه ربه وخالقه ورازقه؛ إذ لا يعبد إلا من بيده النفع والضر، وله الخلق والأمر. ومعنى ذلك من عبد اللهَ بتوحيد العبادة فقد أتى بتوحيد الربوبية تضمنا، ولهذا لا يغلط في الإلهية إلا من لم يعطه حقه، ولا يتصور أن عاقلاً يعبد غير موجود أو ناقص الكمال في الأسماء والصفات، ومن عبد اللهَ بتوحيد الربوبية وحده، بدون توحيد العبادة، لم يكن مسلما، وكل هذه الأقسام متلازمة في الشرع لا يكون المرء موحداً حتى يأتي بها جميعاً، ولذلك لم يكن كفار القريش مسلمين، مع اقرارهم بتوحيد الربوبية، كما ذكر الله تعالى عنهم في الآيات الكثيرة.

منها قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر:٣]. وقوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾﴾ [يونس:١٨].

وقوله: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾﴾ [العنكبوت:٦١]. وقوله: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [لقمان:٢٥]. وقوله: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾﴾ [الزخرف:٨٧]. وقوله: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [العنكبوت:٦٣]. وغير ذالك من الآيات تدل على أن هؤلاء الذي نزلت عليهم هذه الآيا ت وغير هم من الكفار، اقروا بتوحيد الربوبية ولم يدخلوا في الإسلام، لعدم إتيانهم بتوحيد الألوهية. والله أعلم.

---

(١) طريق الهجرتين (١/ ٤٥-١٣٨).

المسألة الثالث:
أشهر الطوائف المنحرفة في توحيد الربوبية

أشهر الطوائف المنحرفة في توحيد الربوبية في هذه الأمة بالاختصار هم تالي:

الطائفة الأولى: النظار من المتفلسة والمتكلمة. وهؤلاء تكلموا في أفعال الله تعالى.

قال ابن أبي العز: "فإنهم بنوا أصل دينهم على الجسم والعرض، الذي هو الموصوف والصفة عندهم، واحتجوا بالصفات التي هي الأعراض، على حدوث الموصوف الذي هو الجسم، وتكلموا في التوحيد على هذا الأصل، فنفوا عن الله كل صفة، تشبيها بالصفات الموجودة في الموصوفات التي هي الأجسام، ثم تكلموا بعد ذلك في أفعاله التي هي القدر"(1).

ونفوا نسبة خلق الأفعال إلى الله تعالى. وجعلوا المخلوق يخلق مع الله تعالى. ومنهم من ينسب الحوادث كلها إلى العقل الفعال. سيأتي بيانه.

والطائفة الثانية: المتصوفة وهؤلاء أشد انحرافا في الربوبية. واعتمدوا في إثبات الربوبية على طريقة الرياضة وصفاء النفس وبه يحصل للقلب العلم الضروري والعلم اللدنّي حتى وصل بِهم أن الغوث والقطب والولي يتصرف في الكون.(2)

و الطائفة الثالثة: الشيعة هؤلاء عندهم ما يسمون (الولاة التكوينية) يعتقدون: أن أئمة أهل البيت يتصرفون في الكون كيف شاؤوا هذا من أكبر إلحاد في المعرفة والإثبات. واعتمدوا على ذلك بأقوال كاذبة باطلة نسبت إلى الإئمة، مسلسلة

----

(1) شرح الطحاوية (ص٢٩٨).

(2) يأتي في مبحث التصرف والتدبير في الكون. (ص٢٨٧).

بالكذّابين والدجّالين، بلا اتصال الإسناد، الله المستعان.[1]

والطائفة الرابعة: منْ ضلّ في هذه الأمة: من أصحاب الطيرة والتشاؤم.

هؤلاء اعتمدوا على نجاحاتهم وفي أعمالهم وتصرفاتهم على الطيور أو الحيوان أو الأشخاص أو غير ذلك على حسب اعتقاداتهم معتمدين على ما يقوله المجوسية ومشركو العرب. والله المستعان.

هؤلاء أبرز الطوائف انحرفوا في توحيد الربوبية.

---

(١) يأتي في التصرف في الكون. (ص٢٨٧).

المسألة الرابعة:
أسباب انحرافهم في توحيد المعرفة والإثبات

وهناك أسباب عديدة نذكر أشهرها وأبرزها:

الأول: الإعراض عن الكتاب والسنة. ومن أعرض عن الكتاب والسنة، فإنه لا يسلم، فيكون من أتباع الشيطان.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾﴾. [الزخرف:٣٦-٨٣]

والثاني: تحكيم العقل والأقيسة الباطلة: وهو قريب من الأول لأنه نوع من الإعراض قال تعال: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [غافر:٨٣]. نستفيد من هذه الآية الكريمة، أ نهم أعرضوا الرسل بالعلم الموجود لديهم غير علم الرسل الذى أرسلوا به.

فإن قيل كيف تكون الأقيسة العقلية دليلا لإ ثبات توحيد الربوبية ودليلا من أدلته الصحيحة، وهنا يُعد من الأدلة الباطلة؟ قلنا العقل هناك غير العقل هنا، أولا: العقل هناك العقل الموافق بالكتاب، والسنة، وإجماع الأمم، والفطرة السليمة، وهنا العقل المخالف بكلها.

ثانيا: هناك لم يتأثر بأنجاس الخارجية التي تأثر بها هنا. والله أعلم.

والثالث: رد المحكم واتباع المتشابه، وعدم تدبر القرآن: قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ﴾ [آل عمران:٧]. وفي هذه الآية دليل على أن من أسباب الانحراف تركَ المحكم والتمسكَ بالمتشابه.

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾﴾ [محمد:٢٤-٢٥]. فدل على أن من ترك تدبر القرآن، يملي عليه الشيطان ويسوّله، فيكون تابعاً لشريعة الشيطان، التي هي: الشرك، والبدعة، والضلالة.

والرابع: التأثر بالعقائد الوافدة من خارج الشريعة:

كما هو معروف في عقائد الشيعة، والصوفية المتفلسفة، والمتكلمة، من عقائد المجوسية، وأديان الهند القديمة واليهودية والنصرانية واليونانية وغير ذلك. والله المستعان.

والخامس: الغلو في الأشخاص: كما قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد أما ود كانت لكلب بدومة الجندل، وأما سواع كانت لهذيل، وأما يغوث فكانت لمراد، ثم لبني غطيف بالجوف، عند سبإ، وأما يعوق فكانت لهمدان، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع، أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم، أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت»[1].

والسادس: الجهل بالدين كما وقع لبعض أصحاب موسى نبي الله وطلبه بعض أصحاب محمد -عليهما الصلاة والسلام-. قال تعالى عن أصحاب موسى: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [الأعراف:١٣٨]وأمّا أصحاب النبي ﷺ. لم يطلب ذلك إلا حديث العهد بالكفر كما هو ظاهر من الرواية، من حديث أبي واقد الليثي[2]، قال: "لما افتتح

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾ (٦/ ١٦٠) برقم (٤٩٢٠).

(٢) وهو: أبو واقد الليثي مختلف في اسمه، قيل الحارث بن مالك، وقيل ابن عوف، وقيل عوف بن =

رسول الله مكة خرج بنا معه قبل هوازن، حتى مررنا على سدرة الكفار، سدرة يعكفون حولها ويدعونها ذات أنواط، قلنا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، قال رسول الله ﷺ: «الله أكبر، إنها السنن هذا كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [الأعراف:١٣٨]، ثم قال رسول الله ﷺ: "إنكم لتركبن سنن من قبلكم"[(١)].

والسابع: التعصب لما عليه الآباء والأجداد والتقليد الأعمى وانحراف الوالدين.

قال تعلى عن التعصب الباطل والتقليد الأعمى: ﴿ بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ۖ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الزخرف:٢٢-٢٤]. قدم الهداية على الإقتداء لأنهم ما اقتدوا بهم إلا بعد ما اعتقدوا أنهم على الهداية، ثم اقتدوا بهم.

وأما عن انحراف الوالدين حديث ابي هريرة « كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة، هل تحسون فيها من جدعاء»، قال: ثم يقول أبو هريرة: "واقرءوا إن شئتم: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ﴾ [الروم:٣٠][(٢)].

= الحارث بن أسيد بن جابر بن عبد مناة، الصحابي الجليل مات سنة: ٦٨هـ، أسد الغابة(١/ ٦٢٨) و(٤/ ٢٩٧) و(٦/ ٣١٩)، والإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٣٧٠).

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣٦/ ٢٢٦) برقم (٢١٨٩٧)، والترمذي في أبواب الفتن عن رسول الله ﷺ، باب لتركبن من كان قبلكم: (٤/ ٤٧٥) برقم (٢١٨٠). وابن حبان في صحيحه تابع كتاب التاريخ، ذكر الإخبا رعن اتباع هذه الأمة سنن من كان قبلهم من الأمم (١٥/ ٩٤) برقم (٦٧٠٢). وابن حبان في صحيحه(١٥/ ٩٤) برقم (٦٧٠٢) ذكر الإخبار عن اتباع هذه الأمة سنن من قبلهم من الأمم. وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٩/ ٣٨١).

(٢) تقدم تخريجه(ص١٢٥).

والثامن: التأويلات الباطلة، التي تخالف القواعد اللغوية أو النصوص الشرعية. مثل تأويلهم بقوله تعالى ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب:٧]. من أن هؤلاء الأنبياء خلقوا من نور محمد صلى عليهم وسلم.

والتاسع: وهو المقصود بالبحث، الأحاديث الضعيفة والموضوعة. وقد يكون دخول توحيد الربوبية، تحت هذه الأسباب، عن طريق العموم. والله أعلم.

ومما ينبغي ذكره هنا، أن من أكبر الأسباب لأخذ هذه أسباب الانحراف، وهوالاعتقاد قبل الاستدلال، لأن الإنسان إذا اعتقد قبل أن يستدل يحاول كل المحاول أن يجد ما يقوي به اعتقاده مهما كان، وهنا يأخذ أي شيء، لذا نهى العلماء الاعتقاد قبل الاستدلال. ولأن الأمور العقدية توقيفية، لا يعرف بمجرد العقل، والعرف، والتوريث، لذا قال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾ [الشورى:٥٢]. إذا كان النبي ﷺ، لا يدري ما الإيمان إلا بالوحي من الله تعالى، مع أنه أفضل الخلق على الإطلاق وأحبهم إلى الله، وأقربهم إليه. ومع نبوّته، ورسالته، ﷺ، فكيف يعرفه فلان، بمجرد ذوقه، وكشفه، وحلمه، وعقله، وولايته المزعومة، غير رجوع إلى وحي الإلهية. والذى يجب على الإنسان، إذا علم أن معتقده مخالف لوحي الإلهية ألاّ يلتفت يمينا وشمالا بطلب ما يقوي به، وعليه أن يقول: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ [الأعرف:١٤٩]. والله أعلم.

المبحث الأول

مبدأ الخلق ومادته

ويشتمل على تمهيد وثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: أثر الأحاديث الضعيفة ، والموضوعة في كون الفرس أول مخلوق ، ومادته.
- المطلب الثاني: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في كون الحقيقة المحمدية هو أول مخلوق ومادته.
- المطلب الثالث: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في كون العقل أول مخلوق ومادته.

** *** **

التمهيد: مفهوم مبدأ الخلق، عند طوائف المسلمين

المسألة الأولى: مفهوم مبدأ الخلق عند أهل السنة والجماعة:

مفهوم مبدأ الخلق عند أهل السنة والجماعة: والمخلوق الأول عندهم.

أهل السنة والجماعة يعتقدون بالإجماع، أن العالم وجد من عدم، وهو مخلوق محدث، وأ ن الله هو الذى خلقه، وأحدثه، وأوجده، من عدم، وأن واجب الوجود واحد وهو الله، وما سواه فهو ممكن الوجود. وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ١٠٢﴾ [الأنعام:١٠٢]. وقال: ﴿قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ١٦﴾ [الرعد:١٦]. وقال: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ٩﴾ [مريم:٩]. وقال: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٩ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ١٠ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ١١﴾ [فصلت:٩-١١]. وغير ذلك من الآيات الدالة على أن كل شيء غير الله مخلوق، وأن الله خالقه وأوجده من عدم، وأنه لا خالق إلا الله.

وأمّا اول مخلوق عند أهل السنة والجماعة، فقد اختلفوا في ذلك على ثلاثة القوال المشهورة. لمّا كان معتقد أهل السنة والجماعة، مبنيا على أدلة الكتاب والسنة، وجاء في النصوص ما ظاهرها تعارض في أولية الخلق، تعارضت أقوالهم في ذلك بناء على هذه الأدلة.

القول الأول: أن أول مخلوق وجد في العالم هو: ا لقلم.

والقول الثاني: أول مخلوق وجد في العالم هو: العرش والماء.

والقول الثالث: أن المراد بالأولية أولية نسبية، وهي بنسبة الى هذا العالم الذى نعرفه، ولا يمنع أن يكون هناك مخلوق خلقه الله قبل القلم والعرش، ولا نعرفه،

ويجب أن نفرق بين الفرد والنوع.

أدلة القول الأول: لقد استدل أصحاب القول الأول بأدلة منها قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "أول ما ' خلق الله ' القلم، ثم قال: له اكتب، قال: ما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى ' يوم القيامة"(١) من حديث عبادة بن الصامت: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.(٢) وللحديث روايات. دل هذا الحديث على أن القلم أول ما خلق الله.

أدلة القول الثاني: منها حديث عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٣) «كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السموات والأرض»(٤).

و منها حديث أبي رزين قال: قلت يا رسول الله! أين ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: كان في عماء ما تحته هواء، وما فوقه هواء الماء".(5). لكن هذا الحديث ضعفه

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب القدر عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الرضا بالقضاء. (٤/ ٤٥٧) برقم (٢١٥٥). وأطرافه (٣٣١٩)؛ وأبو داود في كتاب السنة، باب القدر (٤/ ٢٢٥) برقم (٤٧٠٠).

(٢) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر الخزرجي. ويكنى أبا الوليد وكان عبادة عقبيا نقيبا بدريا أنصاريا. مات بالرملة من أرض الشام سنة أربع وثلاثين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة وله عقب. قال محمد بن سعد: "وسمعت من يقول إنه بقي حتى توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان بالشام". الطبقات الكبرى (٣/ ٤١٢).

(٣) وهو: عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن سالم،الخزاعي الكعبي، يكنى أبا نجيد. ومات بها سنة ثنتين وخمسين في خلافة معاوية. ،سير النبلاء (٢/ ٥٠٨-٥١١)، والإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥٨٤-٥٨٥).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم:٢٧] (٤/ ١٠٥) برقم (٣١٩١)، وأطرافه (٧٤١٨،٤٦٨٤).

(٥) أخرجه ابن ماجه في باب فيما أنكرت الجهمية، المقدمة، (١/ ٦٤) برقم (١٨٢)، والترمذي، في أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ومن سورة هود، (٥/ ٢٨٨). برقم (٣١٠٩).

الألباني ~ [1].

استدلوا بهذ ين الحديثين، وما في معناهما، من الروايات، على أن العرش هو أول مخلوق، وجه الدلالة، في الحديث واضح، وهو قوله: كان الله ولم يكن شيء غيره وفي رواية (قبله) وفي رواية (معه): الحديث روي بهذه الألفاظ الثلاثة فلفظ قبله ولفظ غيره في البخاري، وأما لفظة (معه) فقد بين شيخ الإسلام أن هذه اللفظة ثابتة في الصحيح لكنها ليست في صحيح البخاري[2].

وقوله: "وعرشه على الماء" يدل على أن ذاك الزمن لا يوجد أي مخلوق سوى العرش والماء، لا القلم ولا غيره من المخلوقات، لأن " شيء " نكرة في سياق النفي تفيد العموم، وإن لم تكن نصّا في العموم فهو ظاهر في العموم. وجمهور أهل السنة، جمعوا بين الأدلة. وقالوا لا تعارض بين القولين، الحديث الأول الذى يدل على أن القلم هو أول مخلوق لا يتعارض مع الحديث الثاني الذى يدل على أن العرش هو أول مخلوق. ومن القواعد الأصولية: اعمال الدليلين أولى من اهمال أحدهما. وجه الجمع بين الدليلين، نقول: إن الأولية في حديث القلم أولية نسبية مقيدة بالعالم المشاهد.

قال ابن قيم الجوزية ~ : "إن الله ﷻ كان على عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء... الحديث. وفيه فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش، ولا يناقض هذا حديث " «أول ما خلق الله القلم» " لوجهين، أحدهما: أن الأولية راجعة إلى كتابته لا إلى خلقه فإن الحديث: «أول ما خلق الله القلم) قال له: اكتب. قال: ما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة». والثاني: أن المراد أول ما خلقه الله من هذا العالم بعد خلق العرش، فإن العرش مخلوق قبله في أصح قولي السلف حكاهما الحافظ عبد القادر الرهاوي[3]، ويدل على سبق خلق العرش قوله في الحديث الثابت:

----

(١) مشكاة المصابيح (٢/ ١٥٩٥).

(٢) مجموع الفتاوى (٦/ ٥٥١).

(٣) وهو: الإمام الحافظ المحدث الرحال الجوال محدث الجزيرة، عالم بالتراجم،أبو محمد عبد القادر بن عبد =

«قدر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء». وقد أخبر أنه حين خلق القلم قدر به المقادير كما في اللفظ الآخر، «قال: اكتب. قال: ما أكتب؟ قال: اكتب القدر». فهذا هو التقدير المؤقت قبل خلق العالم بخمسين ألف سنة، فثبت أن العرش سابق على القلم، والعرش كان على الماء قبل خلق السماوات والأرض"(١).

وقوله" أن الأولية راجعة إلى كتابته لا إلى خلقه" معناه أن القلم أول شي ء قال له الله بعد خلقه، اكتب. ولذلك جاء في رواية الحديث في الأول" با لنصب على الظرفية الزمانية، العامل فيه "قال" معنى ذلك قال له اكتب أول ما خلقه. وفي رواية الأخرى بالرفع على ابتداء.

وقال الحافظ" وأما ما رواه أحمد والترمذي وصححه من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا أول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة فيجمع بينه وبين ما قبله بأن أولية القلم بالنسبة إلى ما عدا الماء والعرش أو بالنسبة إلى ما منه صدر من الكتابة أي أنه قيل له اكتب أول ما خلق"(٢).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ~ : "قوله في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري: "كان الله ولا شيء قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء" وفي رواية "ثم كتب في الذكر كل شيء" فهو أيضا دليل على أن الكتابة في الذكر كانت والعرش على الماء. وأما الحديث الذي فيه أول ما خلق الله القلم وأنه أمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة فذلك بيان لخلق العالم الذي خلقه في ستة أيام وأن تقدير هذا

= الله الرهاوي، الحنبلي، السفار، من موالي بعض التجار، طاف بلاد العراق وفارس والشام ومصر، في طلب الحديث. وكان يمشي في رحلاته على قدميه. المتوفى ٦١٢هـ سير النبلاء (٢٢/ ٧١)، وذيل طبقات الحنابلة(٣/ ١٧٥).

(١) اجتماع الجيوش الإسلامية (٢/ ٢٥٣).

(٢) فتح الباري (٦/ ٢٨٩).

العالم كان قبل خلقه وأنه أول ما خلق من أسباب هذا العالم القلم لأن تقدير المخلوق سابق لخلق المخلوق"[1].

وفي ذالك يقول ابن القيم:

والناس مختلفون في القلم الذي	كتب القضاء به من الديان
هل كان قبل العرش أو هو بعده	قولان عند أبي العلا الهمداني
والحق أن العرش قبل لأنه	قبل الكتابة كان ذا أركان
وكتابة القلم الشريف تعقبت	إيجاده من غير فصل زمان
لما براه الله قال اكتب كذا	فغدا بأمر الله ذا جريان
فجرى بما هو كائن أبدا إلى	يوم المعاد بقدرة الرحمن[2]

فتبين أن الراجح في هذا ماقا له: هؤلاء العلماء أن العرش والماء قبل القلم، وأن المراد بأولية خلق القلم مقيد بالعرش والماء، ويدل عليه قوله: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾ [هود:٧]. والله أعلم.

وهناك قول آخر لبعض أهل السنة: أن الماء مخلوق قبل العرش، وهذ القول يصعب جمع بينه وبين القول الذى يقول أن العرش أول الخلق، لأن دليل القولين جاء في النصوص الواحدة.

ولهذا قال: الحافظ في "الفتح" لكن أشار بقوله كان عرشه على الماء إلى أن الماء والعرش كانا مبدأ هذا العالم لكونهما خلقا قبل خلق السماوات والأرض ولم يكن تحت العرش إذ ذاك إلا الماء". ثم ذكر هذا القول الذى نحن بصدده بقوله "وقد روى أحمد والترمذي وصححه من حديث أبي رزين العقيلي مرفوعا أن الماء خلق قبل العرش

----

(١) الصفدية (٢/ ٨٢).

(٢) النونية (ص٦٥).

وروى السدي في تفسيره بأسانيد متعددة أن الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء"[1]. الحديث الذى ذكره الحافظ ~ ، هو" كان في عما ما تحته هواء وما فوقه هواء، ثم خلق عرشه على الماء" تقدم أن الألباني ضعفه. ويبقى أولية العرش والماء في النصوص الواحدة. مثل حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء"[2].

ويوافق هذا الحديث قوله تعالى﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾ [هود:٧]. وغير ذلك من النصوص الدالة على وجود الماء والعرش قبل المخلوقات الأخرى. من غير تصريح، بأ يهما أسبق على الآخر، والمعروف عند أهل السنة جميعا، إن الأمور الغيبية، لا يقدم إليها بمجرد مقاييس العقلية، بدون الدليل الشرعي. وحديث أبي رزين لو ثبت لكان فيصلا في الأمر لكن لم يثبت، والعقيدة، لا تثبت بالحديث الضعيف. ولا يقال: كون العرش على الماء دليل على سبق الماء عليه، لأن ذلك لا يلزم، لا في اللغة ولا العرف. ولو جاز في اللغة والعرف، العقيدة لا تثبت باللغة والعرف. الله أعلم.

أدلة القول الثالث. وهو قول جمهور أهل السنة والجماعة وهو: أن أولية الماء والعرش والقلم في الخلق كلها أولية نسبية مقيدة، لا أولية مطلقة، أي بنسبة ومقيدة بالعالم المشاهد المعروفة التي نراها. يقولون: لا توجد الأولية الزمنية لفعل الله، لأنه ما من زمنٍ عطل الله فيه عن صفة كمال وكلنا متفقون أن صفة الفعل صفة كمال، ولله المثل الأعلى. وهو ما يسمى ب" تسلسل الحوادث" ويسمى" التسلسل في الماضي" ومعنى تسلسل الحوادث: ما من مخلوف إلاّ وقبله مخلوق وقبل ذلك المخلوق مخلوق آخر وقبل ذلك مخلوق آخر إلى ما لا نهية له.

----

(١) فتح الباري (٦/ ٢٨٩).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام (٤/ ٢٠٤٤) برقم (٢٦٥٣).

تسلسل الحوادث فيه ثلاثة أقوال" القول الأول: منع تسلسل الحوادث في الماضي والمستقبل وهو قول الجهم بن صفوان وأبي الهذيل العلاف. بمعنى أنهم منعوا أن يكون أفعال الله متسلسلا في الماضي، وفي المستقبل، بمعنى آخر كان عاطلا عن العمل وسيكون عاطلا عن العمل في المستقبل.

والقول الثاني: منع تسلسل الحوادث في الماضي والقول به في المستقبل، وهو قول أكثر أهل الكلام.

والقول الثالث: تسلسل الحوادث في الماضي والمستقبل، وبه قال أئمة أهل الحديث، وهو الحق الذي دلت عليه النصوص الشرعية، ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ فوصفه جل وعلا بهذا يدل على أنه موصوف بالفعل في الأزل، لأن الله ﷻ ذكر ذلك في معرض المدح والثناء، وبين جل وعلا أن الفعل متعلق بإرادته سبحانه، والله موصوف بالإرادة في الأزل.

وفرقوا بين الفرد والنوع، وقالوا نوع الفعل متسلسل، إما بناء على أن الفعل قديم وإن كان المفعول حادثا، أو بناء على قيام الأفعال المتعاقبة بالفاعل.

قال ابن أبي العز" ولما كان تسلسل الحوادث في المستقبل لا يمنع أن يكون الرب سبحانه هو الآخر الذي ليس بعده شيء، فكذا تسلسل الحوادث في الماضي لا يمنع أن يكون سبحانه وتعالى هو الأول الذي ليس قبله شيء، فإن الرب سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال، يفعل ما يشاء ويتكلم إذا يشاء، قال تعالى: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ۝٤٠﴾ [آل عمران:٤٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ۝٢٥٣﴾ [البقرة:٢٥٣] وقال تعالى: ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ۝١٥ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ۝١٦﴾ [البروج:١٥-١٦]. وقال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ﴾ [لقمان:٢٧]. وقال تعالى: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ۝١٠٩﴾ [الكهف:١٠٩]. والمثبت إنما هو الكمال الممكن الوجود، وحينئذ فإذا كان النوع دائما فالممكن والأكمل هو التقدم على كل فرد من الأفراد بحيث لا يكون في أجزاء العالم شيء يقارنه بوجه من

الوجوه"(١).

الفرق بين هذا القول والقول بقدم العالم واضح:

القائل بهذا القول، يقول: إن الله هو الخالق لكل شيء، وكل ما سواه مخلوق له وحادث كائن بعد أن لم يكن، أو بعبارة أخرى: كل ما سوى الله محدث ممكن الوجود، موجود بإيجاد الله له، لا لنفسه ولا لغير الله.

بخلاف الفلاسفة القائلين بقدم العالم، لا يقولون بأن الأشيا ء مسبوقة بالعدم، ولا أن الله خالقها، ولوقا لوا بحدوث العالم، لكن بمعنى الاحتجاج إلى الغير، لا بمعنى سبق العدم عليه، ومعنى ذ لك: إن قدم هذا العالم مستند إلى سبق قدم الله ﷻ، فقدمه أو جب قدم هذا العالم ويسمى هذا عندهم ب "الحادث بالذات "وهو الذى يحتاج إلى المؤثر في وجوده لا في خلقه، الله المستعان.

فلا ملازمة بين القولين أبدا. إلا أن كلام أهل السنة، يحتاج إلى التأمل والتدبر والفهم. وفيما أعتقد أن كل من أنكر القول بتسلسل الحوادث في الماضي، وأقرها في المستقبل، لم يفهم المراد. إذا قلنا: إن الله هو الآخر، مع قولنا الحوادث لا تنقطع في المستقبل، ما المانع أن نقول: وهو الأول، ولم تنقطع الحوادث في الماضي، فما الفرق؛ إنه لم يفهم المراد كما يقال: الحكم على شي ء فرع عن تصوره. وعدم الإدراك التام يجعل الإنسان منكرا لحقائق كثيرة. ولهذا قال تعالى: ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ﴾ [سورة:يونس:٣٩]و الناس متفاوتون في ا لإدراك. والله أعلم:

---

(١) شرح الطحاوية: ١/ ١٣١. انظر هذه المسألة ببسطها في: الرد على المنطقيين (١/ ١٠٧)، والصفدية: (١/ ٣٩)، (٨١) (٢٧٧)، والفتاوى الكبرى(٦/ ٦٤٥)، ودرء التعارض(١/ ٣٥٢)، ومجموع الفتاوى(٨/ ١٥٤).

المسألة الثانية:
أقوال أهل البدع والأهواء، في أول مخلوق

سأقتصر فيها أكثر لأنها تأتي في خلال البحث إن شاء الله.

القول الأول: قول غلاة الصوفية، بأن أول المخلوق هو: الفرس مسبوقة حتى على الله، كلام متناقض في أصله. قالوا: إن الله لمّا أراد أن يخلق نفسه، خلق الفرس فأجراها فعرق فخلق نفسه، من العرق. مستندين على حديث موضوع.[(١)]

والقول الثاني لبعض الصوفية أيضا: إن أول المخلوق هو: الحقيقة المحمدية. مستندين على ذلك بأحاديث موضوعات. "أول ما خلق الله نوري"[(٢)].

والقول الثالث لبعض الصوفية أيضا: أن أول المخلوق هو: ما يسمى "الهيولا" عرفه تقي الدين الهلالي بقوله: "الهيولا وهي المادة التي منها أنشأت تلك الصور وإليها تعود بعد فنائها لتنشأ منها صور أخرى فتلك الهيولا، عندهم هو الله، ومثَّل لِذلك ابن عربي بالخشب فهو مادة واحدة فإذا صنعت منه أشياء كسرير وخزانة وكرسي لم تخرج تلك الأشياء عن كونها خشبا بعد الصنعة وحُدوث الأشكال والصور صارت لها أسماء أخرى ولو لم يكن في الطريقة التجانية إلا هذا الاعتقاد لكان كافياً في ضلال أهلها".[(٣)] معناه لا أن الله خلق العالم بل الله والعالم شيء واحد وهو وحدة الوجود.

والقول الرابع: العقل وهو قول الفلاسفة. مستندين على حديث موضوع. "أول ما خلق الله العقل"[(٤)].

---

(١) سيأتي تخريجه في البحث (١٥٢).

(٢) يأتي تخريجه في البحث (ص١٥٧).

(٣) الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية(ص١١٣).

(٤) تأتي في البحث (ص٢٠٧).

والقول الخامس: أن أول مخلوق هو عيسى عليه سلام. وهوقول المنصورية.[1].

والقول السادس: أول مخلوق هو يوم الأحد ثمّ تسلسل بقية المخلوقات بعد ذلك. وهو مروي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال ابن عباس: "أول ما خلق الله تعالى وتبارك الأحد فسماه الأحد ثم خلق الاثنين فسماه الاثنين فخلق فيها السماوات والأرض ثم خلق الثلاثاء فسماه ثالثا فخلق فيه الجبال فمن ثم يقول الناس يوم ثقيل ثم خلق الأربعاء فسماه رابعا فخلق فيه مواقع الأشجار والأنهار ثم خلق الخميس فسماه خامسا فخلق فيه البهائم والوحش ثم خلق الجمعة فخلق فيه آدم والأمهات وفرغ تبارك وتعالى يوم السبت ثم قرأ ابن عباس " أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين "

أخرجه ابن عساكر في تأريخ دمشق (١/ ٥٠-٥١)، من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال حدثني يحيى بن عبد الحميد وإسماعيل بن موسى قالا حدثنا شريك عن غالب بن غيلان عن ابن عباس.

والحكم عليه: موضوع. محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال أحمد: "كذاب". وقال ابن خراش: "كان يضع الحديث"[2].

ويحي بن عبدالحميد الحماني وصف بالكذب أيضا. قال أحمد: "كان يكذب جهارا". وقال محمد بن عبد الله بن نمير: "كذاب"[3].

---

(١) مقالات الإسلاميين)ص٩). المنصورية وهم: أصحاب أبي منصور يزعمون أن الإمام بعد أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي أبو منصور - وأبو منصور هذا رجل من بني عجل، (المصدرنفسه) (ص٩).

(٢) الميزان (٣/ ٦٤٢).

(٣) المصدر السابق (٤/ ٣٩٢).

غالب بن غيلان سكت عنه البخاري[1]، وأشار أبو حاتم بأنه لم يدرك ابن عباس[2].

والقول السابع: الملائكة. مستندين بما روي عن عبد الله بن عمر: "خلق الله الملائكة من نور الذراعين والصدر" وفي رواية " من شعر الذراعين، والصدر"[3]. قال الألباني: "هذا من الإسرائيليات التي لا يجوز الأخذ بها، لأنها لم ترد عن الصادق المصدوق ﷺ"[4]. ولا دليل فيه على الأولية، وإنما فيه مادة الملائكة، ولم يصح. والله أعلم.

---

(١) التاريخ الكبير (٧/ ١٠٠).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٤٧).

(٣) نقض عثمان الدارمي على المريسي (٢/ ٦٤٨)، والسنة لعبدالله بن أحمد (٢/ ٤٧٥، ٥١٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات(٢/ ١٧٨).

(٤) السلسلة الصحيحة (١/ ٨٢٠).

المطلب الأول: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في أن مبدأ الخلق هو الفرس

المسألة الأولى: الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة المتضمنة لأولية خلق الفرس في هذا المبحث، وتخريجها، والحكم عليها.

(١)-[١]- «إن الله خلق الفرس فأجراها فعرقت، ثم خلق نفسه منها» وفي رواية" قيل: يا رسول الله، مم ربنا؟ فقال: «من ماء مرور لا من أرض ولا من سماء، خلق خيلا فأجراها، فعرقت، فخلق نفسه من ذلك العرق»

تخريجه:

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٢٢٩) باب ذكر الحديث المنكر الموضوع على حماد بن سلمة، برقم (٧٩٤)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١٠٥)، في كتاب التوحيد، باب في أن الله ﷻ قديم. وابن القيسراني، في ذخيرة الفاظ (١/ ٥٧٩)، برقم (٩٤٧). والسيوطي في اللآلي ء (١/ ١١، ٣٢)، في كتاب التوحيد. وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة(ص/ ١٣٤) في كتاب التوحيد الفصل الأول برقم (١). والجوزقاني في الأباطيل (١/ ١٨٦، ١٨٨) باب: في أن الله تعالى قديم، برقم (٥٢-٥٤). كلهم من طريق أبي عبد الله محمد بن شجاع الثلجي(1)، قال: حدثنا حبان بن هلال، حماد بن سلمة، عن أبي المهزم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث.

الحكم عليه: موضوع. آفته: أبوعبدالله محمد بن شجاع الثلجي.

---

(١) الثلجي: محمد بن شجاع الثلجي البغدادي، أبو عبد الله، فقيه العراق في وقته، ومن أصحاب أبي حنيفة، مال إلى الاعتزال، وناقشه الدارمي في رده على المريسي، وأبو يعلى في إبطال التأويلات، كان يضع الحديث، ت سنة ٢٦٦هـ. انظر في ترجمته في: ميزان الاعتدال(٣/ ٥٧٧)، وتهذيب التهذيب(٩/ ٢٢٠).

قال عنه ابن القيسراني لما ذكر الحديث: "قال أبو علي عبد الرحمن بن يحيى خاقان: سألت أحمد بن حنبل عن ابن الثلجي، فقال: مبتدع صاحب هوى.

وقال أحمد أيضا: سمعت القواريري، قبل أن يموت بعشرة أيام، وذكر ابن الثلجي، فقال: "هو كافر"

وقال أبو الفتح محمد بن حسين الأزدي الحافظ: "محمد بن شجاع الثلجي كذاب، لا تحل الرواية عنه لسوء مذهبه، وزيغه عن الدين". وقال موسى بن القاسم بن موسى بن الحسن بن موسى الأشيب: "محمدبن شجاع الثلجي، كذاب خبيث"(١).

قال ابن الجوزي: "هذا الحديث لا يشك في وضعه، وما وضع مثل هذا مسلم، إنه من أركّ الموضوعات وأدبرها، إذهو مستحيل لأن الخالق لا يخلق نفسه"(٢).

قال السيوطي: "موضوع اتهم به ابن محمد بن شجاع"(٣). وقال زكريا بن يحيى الساجي(٤): "فأما محمد بن شجاع الثلجي فكان كذابا، احتال في إبطال الحديث عن رسول الله ﷺ ورده نصرة لأبي حنيفة ورأيه". وقال ابن عراق: "والمتهم به الثلجي فلعنة الله على واضعه إذ لا يضع مثل هذا مسلم ولا بسيط ولا عاقل"(٥).

----

(١) الأباطيل والناكير (١/ ١٨٨).

(٢) الموضوعات(١/ ١٠٥).

(٣) اللآليء المصنوعة(١/ ١١). انظر تأريخ بغداد(٢/ ٤٢٥).

(٤) وهو: زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي، أبو يحيى البصري، وكان ثقة يعرف الحديث والفقه،وله مؤلفات حسان في الرجال واختلاف العلماء وأحكام القرآن. الجرح والتعديل لآبن أبي حاتم (٣/ ٦٠١)، ولسان الميزان (٢/ ٤٨٨).

(٥) تنزيه الشريعة(١/ ١٣٤).

المسألة الثانية: العقائد المنحرفة التي تأثرت بهذا الحديث، والطوائف التي تأثرت به، عرضا ونقدا.

والعقائد المنحرفة التي بنيت على هذا الحديث وما في معناه هي الاعتقاد بأن الله تعالى خلق نفسه، وأنه خلق نفسه من مادة، وأن المادة التي خلق نفسه منها عرق الفرس، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

والطوائف التي تأثرت بهذا الحديث.

لقد أثرت هذا الحديث وما في معناه على بعض الطوائف والفرق كالسالمية(١) والجهمية.

وأما السالمية وهم الذين وضعوا هذا الحديث لتقوية مذهبهم، كما قرره العلماء المحدثون والمؤرخون، لهدف التشبيه، وإفساد سمعة أهل الحديث، ليسوء ظن بهم.

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة الأهوازي في لسان الميزان: "وقال ابن عساكر: جمع كتاباً سمّاه: (شرح البيان في عقود أهل الإيمان)، أودعه أحاديث منكرة، كحديث (إن الله لمّا أرد يخلق نفسه خلق الخيل فأجراها حتى عرقت، ثمَّ خلق نفسه من ذلك العرق)، وغير ذلك مِمَّا لا يجوز أن يُروى ولا يحلُّ أن يُعتقد، وكان مذهبُه مذهبَ السالمية، يقول بالظاهر ويتمسَّك بالأحاديث الضعيفة لتقوية مذهبه، وحديث إجراء الخيل موضوع، وضعه بعضُ الزنادقة ليشنِّع به على أصحاب الحديث في روايتهم المستحيل،". فيقبله بعضُ مَن لا عقل له ورواه، هو مِمَّا يُقطع ببطلانه شرعاً

---

(١) وهم: فرقة كلامية، ذات نزعة صوفية، تنسب إلى محمد بن سالم المتوفى سنة ٢٩٧هـ وابنه: أحمد بن سالم المتوفى سنة ٣٥٠ هـ، تتلمذ الأب محمد بن سالم على سهل بن عبد الله التستري، ويجمع السالمية بين كلام أهل السنة وكلام المعتزلة مع ميل إلى التشبيه ونزعة صوفية اتحادية. التبصير في الدين (ص/ ١٣٣)؛ نشأة الفكر الفلسفي للنشار (١/ ٢٩٤).

وعقلاً". [1] هذا يدل على تأثرهم بهذا الحديث لأنهم وضعوه لتقوية مذهبهم، التجسيم، والتشبيه.

و قال الدارمي [2] في رده على المريسي: " ثم لم ترض بها قلت ورويت مما تشنعه، حتى ادعيت له تفسيرا عن إمامك الثلجي أنه قال: يحتمل تأويل هذا الحديث أن يكون الكفار سألوا النبي ﷺ عن آلهتم التي كانوا يعبدونها من دون الله ﷻ وذلك أن كبراءهم وأحبارهم كانوا عندهم كالأرباب، قال تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١]. فيقال لهذا الثلجي الجاهل: ويلك! يخلق الله أولئك الأحبار والرهبان الذين اتخذوهم أربابا من عرق الخيل الذي أجرى. وفي الحديث أنه خلق آدم من الأرض، وذريته من نسله؟.

أو لم يعلم أيها الثلجي رسول الله ﷺ مما خلق الله الأحبار والرهبان الذين اتخذوهم أربابا من دون الله؟ أو لم يدر النبي ﷺ أنهم من ولد آدم، حتى يقول: خلقهم الله من عرق الخيل، ولم يخلقهم من أرض ولا سماء؟ لقد ضل هذا الثلجي بهذا التفسير وضل به من اتبعه. ولو فسر هذا صبي لم يبلغ الحنث ما زاد على هذا جهلا واستحالة، هو كفر أضافه هذا الثلجي إلى رسول الله ﷺ" [3].

وأما الجهمية قال الذهبي: "هذا مع كونه من أبين الكذب هو من وضع الجهمية ليذكروه في معرض الاحتجاج على أن نفسه شيء من مخلوقاته [4]، فكذلك إضافة

----

(١) لسان الميزان (٢/ ٢٣٩).

(٢) وهو: عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد لإمام، العلامة، الحافظ، الناقد، شيخ تلك الديار، أبو سعيد التميمي، الدارمي، السجستاني، صاحب (المسند) الكبير والتصانيف، المتوفى ٢٨٠هـ تأريخ الإسلام (٦/ ٥٧٤)، وسير النبلاء (١٣/ ٣٢٢).

(٣) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي (٢/ ٦٦٢).

(٤) وهذا الكلام لم أقف عليه في خلال بحثي لأحد من علماء الجهمية، لكن الذهبي له اطلاع واسع في المقالات.

كلامه إليه من هذا القبيل إضافة ملك وتشريف، كبيت الله، وناقة الله، ثم يقولون: إذا كان نفسه تعالى إضافة ملك فكلامه بالأولى. وبكل حال فما عد مسلم هذا في أحاديث الصفات، تعالى الله عن ذلك"[1]. وهذا يدل على أن الجهمية تأثروا بهذا الحديث، وزعموا أن الله خلق نفسه كما خلق كلامه عندهم.

النقـــــد:

هذه العقيدة ما تحتاج إلى المناقشة لوضوح بطلانها، وفسادها ولا يقبلها عقل ولا فطرة، فضلا عن الكتاب والسنة، إذ كيف يقبل العقل أن يكون الخالق البارئ المصور خلق شيئا قبل أن يكن، ثم هو خالق لنفسه؛ وعلى هذا يكون مخلوقا من شي ء، وصار مرتبة ثالثة، الخيل مرتبة الأولى، وعرق الخيل مرتبة الثانية. الله جل وعلا وهو مرتبة الثالثة في الوجود. إذاُ يكون خالقا مخلوقا في آن واحد هذا من أكبر تناقض وجد على وجه الأرض. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

والحديث موضوع ومكذوب كما تقدم، وهؤلاء لم يقدروا الله تعالى كما قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام:٩١]، وقال: ﴿مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾﴾ [الحج:٨٤]، وقال: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [سورة الزمر:٦٧] وهذا لا يحتاج إلى أكثر من ذالك. والله أعلم.

---

(١) الميزان (٣/ ٥٧٩).

المطلب الثاني: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في أولية خلق نور محمد ﷺ

المسألة الأولى: الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في هذا المبحث وتخريجها والحكم عليها.

(٢)- [١]- « عن جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سألت رسول الله ﷺ عن أول شيء خلقه الله؟ فقال هو نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شر، فحين خلقه أقامه قدامه في مقام القرب اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أقسام: فخلق العرش من قسم، والكرسي من قسم، وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم، وأقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أقسام: فخلق القلم من قسم، والروح من قسم، والجنة من قسم،

وأقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أجزاء: فخلق الملائكة من جزء، وخلق الشمس من جزء، وخلق القمر والكواكب من جزء، وأقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أجزاء: فخلق العقل من جزء، والحلم والعلم من جزء، والعصمة والتوفيق من جزء، وأقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر ألف سنة، ثم نظر إليه فترشح ذلك النور عرقا، فقطرت منه مائة ألف وعشرون ألفا، وأربعة آلاف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة روح نبي أو رسول، ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسهم نور أرواح الأولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين إلى يوم القيامة؛فالعرش والكرسي من نوري، والكروبيون والروحانيون من الملائكة من نوري، وملائكة السموات السبع من نوري، والجنة وما فيها من النعيم من نوري، والشمس والقمر والكواكب من نوري، والعقل والعلم والتوفيق من نوري، وأرواح الأنبياء والرسل من نوري، والشهداء والسعداء والصالحون من نتائج نوري،

ثم خلق الله اثني عشر حجابا فأقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب ألف سنة وهي مقامات العبودية، وهي حجاب الكرامة والسعادة والرؤية والرحمة والرأفة والحلم والعلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين، فعبد الله ذلك النور في كل حجاب ألف سنة، فلما خرج النور من الحجب ركبه الله في الأرض فكان يضيء بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم، ثم خلق الله آدم من الأرض وركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه إلى شيث ولده، وكان ينتقل من طاهر إلى طيب إلى أن وصل إلى صلب عبد الله بن عبد المطلب، ومنه إلى زوجه أمي آمنة، ثم أخرجني إلى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين الغر المحجلين هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر»

تخريجه:

الحديث بطوله وجدته في (حاشية الصاوي على شرح الصغير المسمى ب"بلغة المسالك لأقرب المسالك) (٤/ ٧٧٨، ٧٧٩)، أفضل خلق الله على الإطلاق، (نوره ﷺ) وهكذا ذكره الصاوي[1] وقال: الغماري: "الحديث، وله بقية طويلة وقد ذكره بتمامه ابن العربي الحاتمي في كتاب تلقيح الأذهان ومفتاح معرفة الإنسان، والديار بكري في كتاب الخميس في تاريخ أنفس نفيس. وعزْوه إلى رواية عبد الرزاق خطأ لأنه لا يوجد في مصنفه ولا جامعه ولا تفسيره". مرشدالحائرلبيان وضع حديث جابر. نقلا عن (كشف شبهات الصوفية) لشحاتة محمد صقر (ص ٢٠٩)، فإنها ذكرت هذه الرسالة بتمامه. والعجلوني في كشف الخفاء(١/ ٢٣٧)، برقم (٨٢٧).

وهذا الحديث علامة الوضع ظاهرة عليه. قال محمد أحمد عبد القادر الشنقيطي المدني: "و الدليل على أنه من المختلفات والمفتريات على رسول الله ﷺ طوله المفرط مع

---

(١) قال الصاوي: "من شرحنا على صلوات شيخنا المصنف نقلا عن شيخنا الشيخ سليمان الجمل في أول شرحه على الشمائل عن سعد الدين التفتازاني في شرح بردة المديح عند قوله: وكل آي أتى الرسل الكرام بها... فإنها اتصلت من نوره بهم "(٤/ ٧٧٨).

ركاكة ألفاظه وغرابته ونكارته وإعضاله عند نقاله، ولإنفراد عبد الرزاق به من بين من صَنَّفَ في دلائل نبوته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولعدم وجود في ديوان من دواوين أصول الحذاق سمى مصنف عبد الرزاق ولمخالفته دليل العقل وصحيح النقل من الكتاب والسنة وإجماع الأمه، ولخلوه شروط قبول الحديث الستة التي اشترطها علماء الحديث وأئمته فلم يقبلوا حديثاً خلى منها، وهي الإتصال والضبط والعدالة والمتابعة في المستور وعدم الشذوذ وعدم العلة"[1].

وقيل عزاه لـ(مصنف عبد الرزاق): السيوطيُّ في الخصائص الكبرى[2] والقسطلاني[3] في المواهب اللدنية(١/ ١٤٨). وابن عربي الصوفي[4] في الفتوحات المكية(١/ ١١٩).

وأحمد رضا البريلوي[5] في صلاة الصفا في نور المصطفى (ص٣٣)، نقلا عن البريلوية عقائد وتاريخ لإحسان إلهي ظاهير (ص/ ١٠٢، ١٠٣). ومحمد عثمان عبده البرهاني في تبرئة الذمة في نصح الأمة (ص٩). وجماعة آخرون من المتصوفة، وذكره الديار بكري[6] في تأريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس (١/ ١٩- ٢٠).

وقال الغماري: ، وبعض الشناقطة المعاصرين ركّب له إسنادًا فذكر أن عبد

---

(١) تنبيه الحذاق (ص ٩).

(٢) ولم أقف عليه في الخصائص:

(٣) أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ) المفهرس: ٢/ ٩٦٧،الأعلام: ١/ ٢٣٢،معجم المؤلفين: ٢/ ٨٥.

(٤) محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله، الشيخ محيي الدين أبو بكر الطائي الحاتمي الأندلسي، والمعروف بابن عربي، صاحب التصنيفات في التصوف وغيره، مات: ٥٦٠هـ. فوات الوفيات (٣/ ٤٣٥)، وفهرس المهارس (١/ ٣١٦).

(٥) أحمد رضا خان الأفغاني، الملقب بعبد المصطفى، إمام البريلوية ١٣٤٠هـ.

(٦) حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري: مؤرخ، نسبته إلى ديار بكر. مات٩٦٦هـ. الأعلام (٢/ ٢٥٦).

الرزاق رواه من طريق ابن المنكدر عن جابر وهذا كذب يأثم عليه. زعم بعض المعاصرين أنه عثر على الجزء المفقود من مصنف عبدالرزاق ووجد فيه هذا الحديث وركب له سنداً. مرشد الحائر. نقلا عن كشف شبهات الصوفية. (ص٢٠٩)

وقد بين بعض الفضلاء أن ما يسمونه الجزء المفقود من مصنف عبدالرزاق الذي طبع مؤخراً منحول باطل النسبة له لا يوجد ما يوثقه، بل هو من وضع بعض مبتدعة الهند، فلا يعبء به ولا يتلفت إليه، وليعلم المسلم أنه إن اعتمد على مثل ما ذكروا لهدم ركن السنة وعمود الدين، فمن لك بملحد يجيء غداً فيضع جزاً فيقول هو مسند (بقية)، أو غيره من الفقود بغير بينة ولا برهان والله المستعان.

الحكم على الحديث: الحديث موضوع:

قال الغماري في رسالته المذكور: " وهو حديث موضوع جزمًا، وفيه اصطلاحات المتصوفة، "وقال: "وبالجملة فالحديث منكر موضوع لا أصل له في شيء من كتب السُّنّة"(١) . كما يقال وشهد شاهد من أهلها. وقال السيوطي: "ليس له إسناد يعتمد عليه" وقال الألباني: "ليس له أساس من الصحة"(٢) وقد نبه على وضع هذا الحديث جمع كثير من مختلف المذاهب والإتجاهات في ضمن الكتب والرسائل خاصة ومنهم: عبدالله الصديق الغماري، في رسالة بعنوان: "مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر". كما تقدم، وحسن السقاف، وله إرشاد العاثر لوضع حديث أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر.

ومحمد أحمد عبدالقادر الشنقيطي، في تنبيه (الحذاق على بطلان ما شاع بين الأنام من حديث النور المنسوب لمصنف عبد الرزاق). وعداب محمود الحمش في (النور المحمدي) هذا الحديث هوعمدتهم وأصلهم في هذا الباب وغيره يعتبر شواهد

----

(١) مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر ، نقلا عن كشف شبهات الصوفية(ص٢٠٩) .

(٢) السلسلة الصحيحة(١/ ٨٢٠).

أومتابعا ت، ولذا يجب التركيز عليه، وبيان ما فيه من العلة، لأن الفروع تابعة للأصول، إذا بطل الأصول، بطلت الفروع تبعا.

(٣)- [٢]- " كنت نبيا وآدم بين الماء والطين".

تخريجــه:

أخرجه الزركشي في التذكرة في الأحاديث المشتهرة (٢/ ١٧٢)، الحديث السادس عشر، والسخاوي (١) في المقاصد الحسنة في كتاب الفضائل. (١/ ٥٢١، ٥٢٢، ٧٧٠)، برقم (٨٤٢) والسيوطي في الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة (ص١٦٣)، برقم (٣٣١)، والكناني ابن عراق في تنزيه الشريعة في كتاب المناقب والمثالب، باب فيما يتعلق بالنبى، الفصل الأول (١/ ٣٤١)، برقم (٣٢) والهندي في تذكرة الموضوعات في كتاب العلم، باب فضل الرسول ﷺ وخصاله (ص٨٦)، والقاري (٢) في كتابيه الأسرار المرفوعة (ص ٢٧١)، برقم (٣٥٢)، والمصنوعة في معرفة الحديث الموضوع (ص١٠٤) برقم (٢٣٣)، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/ ١٥٢)، برقم (٢٠١٧) والقاوقجي في اللؤلؤ المرصوع (ص١٤٢).

الحكم عليه: الحديث موضوع لا أصل له: قال الزركشي: "هذا اللفظ لا أصل له. وقال السخاوي: "لم أقف عليه". وقال السيوطي: "لا أصل له بهذا اللفظ،". وقال: ابن عراق: "موضوع". وقال ملاّ القاري نقلا عن شيخ الإسلا م: "هذا اللفظ كذب باطل". وقال العجلوني: "لم أقف عليه". وقال الألباني: "موضوع" وغير هؤلاء كثير جدا مما يؤتى قوّة على أن هذا الحديث وما في معناه لا أصل له(٣).

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

(١) تقدم تر نه (ص:١١١).

(٢) تقدم تر نه (ص: ١١٣).

(٣) انظرهذه الأقوال مصادر التخريج ، وكلام الألبا السلسلة الضعيفة برقم (٣٠٢).

(٤)- [٣]- " كنت نبيا ولا آدم ولا ماء ولا طين".

تخريجـه:

أخرجه ابن عراق: في تنزيه الشريعة في كتاب المناقب والمثالب، باب فيما يتعلق بالنبى، الفصل الأول (١/ ٣٤١)، برقم (٣٢). والهندي في تذكرة الموضوعات في كتاب العلم، باب فضل الرسول ﷺ وخصاله (ص٨٦)، والحوت الشافعي[١] في أسنى المطالب (٢٢٢) برقم (١١١٤).

الحكم عليه: الحديث موضوع. قال ابن عراق: "موضوع" وقال الهندي ناقلا عن الصغاني" بل هوموضوع" ردا على من حكم على الحديث بالضعف.[٢]

وقال الألباني: "موضوع. ثم قال: "وقال الزرقاني في " شرح المواهب " (١/ ٣٣) بعد أن ذكر الحديثين: صرح السيوطي في " الدرر " بأنه لا أصل لهما، والثاني من زيادة العوام، " وقال: "ذكر هذا والذي قبله السيوطي في ذيل " الأحاديث الموضوعة " (ص ٢٠٣) نقلا عن ابن تيمية، وأقره"[٣].

وقد قال ابن تيمية في رده على البكري (ص ٩): لا أصل له، لا من نقل ولا من عقل، فإن أحدا من المحدثين لم يذكره، ومعناه باطل، فإن آدم عليه السلام لم يكن بين الماء والطين قط.

وقال: "فهذا لا أصل له ولم يروه أحد من أهل العلم الصادقين ولا هو في شيء من كتب العلم المعتمدة بهذا اللفظ بل هو باطل فإن آدم لم يكن بين الماء والطين قط فإن الله خلقه من تراب وخلط التراب بالماء حتى صار طينا؛ وأيبس الطين حتى صار

----

(١) وهو محمد بن محمد درويش، أبو عبد الرحمن الحوت الشافعي (المتوفى: ١٢٧٧هـ).

(٢) انظر هذه الأقوال في مصا در تخريج الحديث.

(٣) السلسلة الضعيفة (١/ ٤٧٤) برقم (٣٠٤).

صلصالا كالفخار فلم يكن له حال بين الماء والطين مركب من الماء والطين... "[1].
وهذا بخلاف الحديث الذى جاء بلفظ " كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد"[2] من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فإ نه حديث صحيح ولم يتعارض على الخلق إنما مراده القدر والكتابة.

(٥)ـ[٤]- عن أبي هريرة قال: سأل النبيّ -صلى الله عليه وآله وسلم- جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال: يا جبريل كم عمّرتَ من السنين؟ فقال: يا رسول الله، لست أعلم غير أن في الحجاب الرابع نجمًا يطلع في كل سبعين ألف سنة مرة، رأيتُه اثنتين وسبعين ألف مرة، فقال النبيّ: وعزة ربي أنا ذلك الكوكب».

تخريجـه:

أخرجه إسماعيل حنفي بن مصطفى الخلوتي[3] في تفسيره روح البيان تفسير سورة التوبة (٩/ آية١٢٨/ ٥٤٣). وعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي في السيرة الحلبية إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون في باب نسبه الشريف ﷺ (١/ ٤٧).

الحكم عليه: الحديث موضوع: قال الغماري: "«ما يوجد في كتب المولد النبويّ من أحاديث لا خطام لها ولا زمام هي من الغلو الذي نهى الله ورسوله عنه، فتحرم قراءة تلك الكتب. والنبيّ -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: «من حدّث عني بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين» (رواه مسلم) يُرَى بضم الياء: معناه يُظَنّ. وفضل النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ثابت في القرآن الكريم، والأحاديث الصحيحة، وهو

----

(١) أحاديث القصاص(١/ ٦٩)، ومجموع الفتاوى (٢/ ١٤٧).

(٢) مصنف ابن أبي شية، ٣٦- كتاب المغازي، باب ماجاء في مبعث النبي ﷺ، (٧/ ٣٢٩)، والمعجم الكبير (٢٠/ ٣٥٣)، والمستدرك للحاكم، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، باب ذكر أخبار سيد المرسلين وخاتم النبيين... (٢/ ٦٦٥)، وصححه الألباني في الصحيحة برقم (١٨٥٦).

(٣) وهو إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي،الصوفي المفسر المولى أبو الفداء المتوفى: ١١٢٧هـ. الأعلام) (١/ ٣١٣).

في غنى عما يقال فيه من الكذب والغلو، وقال -صلى الله عليه وآله وسلم-: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله». (رواه البخاري) اهـ كلامه. ومن هذه الأحاديث التي لا تصح: وذكر هذا الحديث ثم قال: "وهذا كذب قبيح، قبّح الله من وضعه وافتراه"[1].

(٦)-[٥]- "وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك وَمن نوح كنت أول النَّبِيين فِي الْخلق وَآخرهمْ فِي الْبَعْث" فبدأ بي قبلهم". وفي رواية")" كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث".

تخريجه:

أخرجه أبو بكر الخَلَّال في السنة في فضائل نبينا محمد ﷺ (١/ ١٨٧) برقم (١٩٩)، والطبراني في مسند الشاميين (٤/ ٣٤)، برقم (٢٦٦٢)، ووابن عدي في الكامل (٣/ ٣٧٣). وأبو نعيم في دلائل النبوة (ص٦) برقم (٣). وأبو القاسم تمام[2] في فوائده (٢/ ١٥) برقم (١٠٠٣)، والمناوي وفي فيض القدير شرح جامع الصغير (٥/ ٥٣) برقم (٦٤٢٣)، والسخاوي في المقاصد الحسنة (ص٥٢٠-٧٧٠)، برقم (٨٣٧)، والديلمي[3] في الفردوس (٤/ ٤١١) برقم (٧١٩٥)، والهندي في تذكرة الموضوعات (ص٨٦)، برقم (٢٠٠٦، ٢٠٠٧-٢٠٠٩) والقاري في الأسرار

---

(١) مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر. نقلا عن كشف شبهات الصوفية، (ص٢١١).

(٢) وهو وهو تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر البجلي، الإمام، الحافظ، المفيد، الصادق، محدث الشام، أبو القاسم، الرازي، ثم الدمشقي. المتوفى ٤١٣هـ تأريخ مولد العلماء ووفياتهم (١/ ١٤٤)، سيرة النبلاء (١٧/ ٢٩١).

(٣) وهو: شيرويه بْن شهردار بْن شيرويه بْن فنا خسروا الديلمي أَبُو شجاع الهمداني الحافظ من متأخري أهل الحديث المشهورين الموصوفين بالحفظ وتعب في الجمع صنف كتاب الفردوس وكتاب طبقات الهمدانيين وغيرهما المتوفى٥٠٩هـ. التدوين في أخبار قزوين (٣/ ٨٥)، العبر في أخبار غبر (٢/ ٣٩٣)، تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام٣٥/ ١٤٩)،شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٦/ ٣٩).

المرفوعة (ص٢٧٢)، والشوكاني في الفوائد المجموعة) في كتاب الفضائل، باب فضائل النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- (١/ ٣٢٦) برقم (١٩). من طريق سعيد بن بشير: حدثنا قتادة عن الحسن عن أبي هريرة مرفوعا.

الحكم عليه: الحديث ضعيف. قال الألباني: وهذا سند ضعيف، وله علتان: الأولى: عنعنة الحسن. الثانية: سعيد بن بشير، قال الحافظ: "ضعيف". وخالفه أبوهلال فقال: عن قتادة مرسلا، فلم يذكر فيه الحسن عن أبي هريرة"[١].

وقال ابن كثير: "سعيد بن بشير فيه ضعف، وقد رواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به مرسلا، وهو أشبه، ورواه بعضهم عن قتادة موقوفا"[٢]. وقال المناوي: "عن أبي هريرة بإسناد ضعيف وقال: "(ابن سعد عن قتادة مرسلا) ورواه الديلمي وَغَيره عَن أبي هريرة"[٣]. وقال: "ثم إن فيه بقية وقد مر الكلام فيه وسعيد بن بشير ضعفه ابن معين وغيره"[٤].

سعيد بن بشير له متابع، قال ابن القيسراني: "رواه الوليد بن مسلم: عن خليد ابن دعلج، وسعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة مرفوعا. وأورده في ترجمة خليد، وخليد قد توبع عليه. وأورده في ذكر سعيد بن بشير: عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله: (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم). وهكذا يرويه عن قتادة: سعيد، وخليد بن دعلج"[٥]. وخليد بن دعلج هذا قال فيه يحي بن معين ضعيف فقال مرة ليس بشيء، وقال أحمد ضعيف وقال النسائي ليس بثقة[١] وقال ابن

----

(١) السلسة الضعيفة (٢/ ١١٥) بالرقم: (٦٦١).

(٢) تفسير ابن كثير (٢/ ٣٨٢)، في يفسير سورةالأحزاب الآية: ٨).

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ٢٢٤).

(٤) فيض القدير (٥/ ٥٣).

(٥) ذخيرة الحفاظ (٤/ ١٩٠٦).

الجوزي مجمع على تضعيفه[2].

والخلاصة فالحديث ضعيف أعلّ بأمور التا لية ١- بالوقف ٢- وبالإرسال ٣- وبتدليس المدلس ٤- وبضعف الراوي. فإذا تبين لك ذلك فلا تغتر بقول من صححه أو حسنه كالسيوطي في تصحيحه وتقويته بما ليس في معناه.

"وله شاهد من حديث ميسرة الفجر بلفظ: "كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد" أخرجه الترمذي في السنن في أبواب المناقب باب في فضل النبي ﷺ (٥/ ٥٨٥) برقم (٣٦٠٩)، وعبدالرزاق في مصنفه في كتاب المغازي ما جاء في مبعث النبي ﷺ (٧/ ٢٣٩) برقم (٣٦٥٥٣)، وأحمد، في المسند (٢٧/ ١٧٦) برقم (١٦٦٢٣)، (٢٠٢/ ٢٥٧) برقم (٢٠٥٩٦)، (٣٧/ ٣٥٧) برقم (٢٣٢١٢). وصححه الحاكم في المستدرك في كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، باب ذكر أخبار سيد المرسلين (٢/ ٦٦٥) برقم (٤٢٠٩)، ووافقه الذهبي. وهكذا بهذا اللفظ عند الترمذي وغيره عن أبي هريرة: متى كنت أو كتبت نبيا؟ قال: وآدم، وذكره، (وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه إلا من هذا الوجه» وفي مسند أحمد(٢٨/ ٣٩٥)، برقم (١٧١٦٣). وصحيح ابن حبان في كتاب التاريخ، باب من صفته ﷺ، وأخباره، ذكر كتبة الله جل وعلا عنده محمدا ﷺ خاتم النبيين، (١٤/ ٣١٣)، برقم (٦٤٠٤)، والحاكم. من حديث العرباض بن سارية مرفوعا: "إني عند اللهَّ لمكتوب خاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته"،[3] وأنت ترى أن هذا الحديث ليس فيه ذكر الخلق قبل آدم ولاغيره، إنما فيه الكتابة القدر وهو حق لأن الكتابة، قبل خلق آدم.

----

(١) الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/ ١٩)، والكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٤٨٦-٤٨٥)، وتهذتب الكمال(٨/ ٣٠٧).

(٢) وإكمال تهذيب الكمال(٤/ ٢١٣).

(٣) المقاصد الحسنة (٥٢٠).

لذا قال الألباني ~ كلاما مفيدا عند تخريج هذا الحديث فقال: "ويغني عن هذا الحديث قوله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد". رواه أحمد في " السنة " (ص ١١١) عن ميسرة الفجر. وسنده صحيح، ولكن لا دلالة فيه ولا في الذي قبله على أن النبي ﷺ أول خلق الله تعالى، خلافا لما يظن البعض. وهذا ظاهر بأدنى تأمل"[١]. والله أعلم:

(٨)- [٧]" وجعلتك أول النبيين خلقا وآخرهم بعثا،... "من حديث أبي هريرة.

تخريجه:

أخرجه البزار في[٢] مسنده (١٧/ ١١) برقم (٩٥١٨) عن محمدبن حسان ثنا النضر عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، أو غيره، عن أبي هريرة. والهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٧) برقم (٢٣٥) في باب الإسراء في حديث طويل جدا حديث الإسراء وفي كتابه كشف الإستارعن زوائدالبزار (١/ ٤٤)، برقم (٥٥) في باب الإسراء. والسوسي الردواني المالكي[٣] في جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد (٣/ ٤٤٢).

وأخرجه: أبو بكربن خلال[٤] في السنة فضائل نبينا محمد ﷺ (١/ ١٨٧) برقم

---

(١) السلسلة الضعيفة (٢/ ١١٥).

(٢) وهو: أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله أبو بكر العتكي البزار البصري صاحب المسند. المتوفى٢٩٢هـ تأريخ بغداد وذيوله (٢٣/ ٤٣٣)، إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ (ص١٤٥)، والمعجم الصغير لرواة الإ مام ابن جرير الطبري (١/ ٣٣).

(٣) وهو: محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي الردواني المغربي المالكي (المتوفى: ١٠٩٤هـ).

(٤) وهو: الإمام العلامة الحافظ الفقيه، شيخ الحنابلة وعالمهم، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الخلال ولد في سنة أربع وثلاثين ومائتين، أو في التي تليها، المتوفى٣١١هـ تأرخ بغداد (٥/ ٣١٨)، وسيرة النبلاء (١٤/ ٢٩٧-٢٩٨).

(١٩٩) وبلفظ" أخبرني محمد بن الحسن، أن الفضل حدثهم قال: قرأت على أبي عبد الله أبي النضر قال: ثنا أبو جعفر الرازي، فذكر حديث الأسدي، قال: «وجعلتك أول النبيين خلقا وآخرهم بعثا، وأولهم مقضيا له»، فذكر الحديث، قال الفضل: قال لي أحمد: "أول النبيين يعني خلقا، ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ [الأحزاب:٧] فبدأ به".

وابن بطة(١) في الإبانة الكبرى بيان كفر طائفة من الجهمية زعموا أن القرآن ليس في صدور الرجال(٥/ ٣٦٦) برقم (١٧٧) وقال: "حدثنا أبو حفص، قال: حدثنا أبو نصر، قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: قرأت على أحمد هاشم بن القاسم قال: حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، أو غيره، عن أبي هريرة، في قوله: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الإسراء:١] فذكر الحديث... "

أعني حديث الإسراء حتى بلغ إلى قوله: "وجعلت من أمتك قوما قلوبهم أناجيلهم، قال أحمد: هذا أردت: وجعلتك أول النبيين خلقا، وآخرهم بعثا، وأولهم مقضيا له"، فذكر الحديث قال، يعني الفضل، : قال لي أحمد: أوليس أول النبيين خلقا، يعني ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ [الأحزاب:٧]، فبدأ به" وفي (الشفاء) فصل في تفضيله ﷺ بما تضمنت كرامة الإسراء (ص١٤٠).

الحكم على الحديث: الحديث ضعيف.

مداره على أبي جعفر وهو ضعيف، قال ابن حبان: "أبو جعفر الرازي هو: عِيسَى بن ماهان التَّميمي وكنيته ماهان أبو عيسى كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير لا يعجبني الاحتجاج بخبره إلا فيما وافق الثقات ولا يجوز الاعتبار بروايته إلا فيما لم

(١) وهو: الإمام القدوة العابد المحدث، شيخ العراق، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري الحنبلي، ابن بطة، مصنف كتاب "الإبانة الكبرى، المتوفى: ٣٨٧. تاريخ بغداد (١٠/ ٣٧٠-٣٧٤)، وطبقات الحنابلة(٢/ ١٤٤-١٥٢)، وسير النبلاء(١٦/ ٥٢٩).

يخالف الأثبات سمعت محمد بن محمود بن عدي يقول سمعت علي بن سعيد بن جرير يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول أبو جعفر الرازي مضطرب الحديث"[1]. قال أبو أحمد بن عدي الجرجاني: "أخبرني محمد بن العباس عن أحمد بن شعيب قال أبو جعفر الرازي ليس بالقوي"[2] وقال أحمد ليس بقوي، وقال ابن معين ثقة يغلط ووصف بأوهام كثيرة[3]. وقال الحافظ: "صدوق سيء الحفظ خصوصا عن مغيرة"[4]

ثانيا: قال البزار" لا نعلمه يروى إلا بهذا الوجه"[5]. وعرفت ما فيه،

وله علة أخرى. قال الهيثمي: "رجاله موثوقون إلا أن الربيع بن أنس قال عن أبي العالية أوغيره. فتابعيه مجهول"[6] فنبه الهيثمي على علة الجهالة في هذا الحديث.

وقال الألباني" منكر" ونقل عن الحافظ في (الفتح) (١/ ٤٦٢) تضعيفه واستنكار الذهبي وابن كثير لهذا الحديث[7]. والله أعلم.

(٩)- [٨]-" خلق الله قضيبا من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين ألف عام فجعله أمام العرش حتى كان أول مبعثي فشق منه نصفا فخلق منه نبيكم والنصف الآخر خلق منه علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

تخريجه:

أخرجه ابن عراق في تنزيه الشريعة في كتاب المناقب والمثالب، باب فيما يتعلق

---

(١) المجروحين (٢/ ١٢٠).

(٢) الكامل (٦/ ٤٤٨).

(٣) تهذيب التهذيب (١٢/ ٥٦).

(٤) التقريب (ص ٦٢٩).

(٥) مسند البزار المسمى بالحر الزخار (١/ ٤٦).

(٦) مجمع الزوائد (١/ ٧٣).

(٧) ضعيف الترغيب (بالرقم ٢١٢٢).

بالنبى، الفصل الأول، (١/ ٣٩٧)، برقـم (١٤٨)

الحكم عليه: الحديث موضوع. قال ابن عراق: "وقال الحافظ ابن حجر في تلخيص مسند الفردوس: لوائح الوضع واضحة فيه. "[1].

(١٠)- [٩]- عن ابن عباس قال: قلت يا رسول الله أين كنت وآدم في الجنة؟ قال كنت في صلبه وأهبط إلى الأرض وأنا في صلبه، وركبت السفينة في صلب أبي نوح، وقذفت في النار في صلب أبي إبراهيم، لم يلتق لي أبوان قط على سفاح، لم يزل ينقلني من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام النقية مهذبا، لا يتشعب شعبان إلا كنت في خير هما، فأخذ الله لي بالنبوة ميثاقي وفي التوراة بشر بي، وفي الانجيل شهر اسمى، تشرق الأرض لوجهي، والسماء لرؤيتي، ورقى بي في سمائه، وشق بي اسما من أسمائه فذو العرش محمود وأنا محمد"

وفي ذلك يقول حسان بن ثابت: من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حين يخصف الورق ثم سكنت البلاد لا بشر * أنت ولا نطفة ولا علق فذكر الأبيات قال: "فحشت الأنصار فمه دنانير".

تخريجـه:

أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات في كتاب الفضائل والمثالب، باب في ذكر انتقاله إلى الاصلاب (١/ ٢٨١) والذهبي في تلخيص الموضوعات ن في الفضائل (ص٨٥)، برقم (١٩٠)، والسيوطي في اللآلي المصنوعة كتاب المناقب (١/ ٢٤٣)، وفي الدر المنثور (٦/ ٣٣٢)، وفي جامع الأحاديث (١٥/ ٤١٣) برقم (١٥٨٤١)، (٣٦/ ١١٣) (٣٨٨٨٥)، وفي جمع الجوامع المسمى الجامع الكبير (١/ ١٦٠٤٦)، وابن عراق في تنزيه الشريعة كتاب المناقب والمثالب، باب فيما يتعلق بالنبى، الفصل الأول، (١/ ٣٢١) برقم (٢). والهندي في كنز العمال في كتاب الفضائل من قسم

---

(١) تنزيه الشريعة (١/ ٣٩٧).

الأفعال، الباب الأول: في فضائل نبينا، الفصل الثالث في فضائل متفرقة (١٢/ ٤٢٧) برقم (٣٥٤٨٩)، والشوكاني في الفوائد المجموعة في كتاب الفضائل، باب فضائل النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- (ص ٣٢٠)، برقم (٢). عن علي بن أحمد الموحد قال أنبأنا هناد بن إبراهيم النسفي قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن بكران قال أنبأنا أبو صالح خلف بن محمد بن إسماعيل قال حدثنا الحسين بن الحسن بن الوضاح

ومحبوب بن يعقوب قالا حدثنا يحيى ابن جعفر بن أعين قال حدثنا علي بن عاصم عن عطاء بن السائب عن مرة الهمداني عن ابن عباس فذكر الحديث... ".

الحكم على الحديث: الحديث موضوع. وفيه خمس علل. الأولى: هناد بن إبراهيم النسفي فإنه يروي الموضوعات والبلايا. قال فيه الحافظ: "إنه راوية للموضوعات والبلايا وقد تكلم فيه... وقال ابن السمعاني كان الغالب على روايته المناكير"[1]. وقال ابن الجوزي: "وهناد لا يوثق به ولعله من وضع شيخه أو من شيخ شيخه... "[2].

والثاني: علي بن محمد بكران. قال الحافظ: "شيخ لهناد النسفي جاء بخبر سمج[3] أحسبه باطلا"[4].

والثالثة: أبو صالح خلف بن محمد بن اسماعيل. فإنه ضعِيف جدا ويأتي بما لَا يعرف.

----

(١) لسان الميزان (٦/ ٢٠٠).

(٢) الموضوعات (١/ ٢٨١).

(٣) (سمج) السين والميم والجيم أصل يدل على خلاف الحسن. يقال هو سمج وسمج، والجمع سماج وسماجى. ومن الباب السمج من الألبان، وهو الخبيث الطعم. مقاييس اللغة مادة(س م ح).

(٤) لسان الميزان (٦/ ٢٦).

وقال الخليلي[1] خلف ضعِيف جدا روى متونا لَا تُعرف وَالله أعلم. "[2].

والرابعة: علي بن عاصم بن صهيب الواسطي أبو الحسن مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تكلم فيه كثير، واتهم بالكذب..

قال عبد الله بن أحمد: "كان أبي لا يحتج بهذا ويقول كان يغلط ويخطئ، وكان فيه لجاج، وكان متهما بالكذب". قال يزيد بن زريع: "احذروه فإنه كذاب" قال يزيد بن هارون: مَا زلنا نعرفه بالكذب. " وقال النسائي: "متروك"[3].

الخامسة: سلام بن سليمان المدائن في رواية أخرى. قال الهندي: "قال ا لسيوطي: وفي إسناده سلام بن سليمان المدائني، قال: عد عامة ما يرويه لا يتابع عليه"[4].

وسلام بن سليمان المدائن هذا الذي ذكره السيوطي في رواية أخرى عندابن عساكر في تأريخ دمشق (٣/ ٤٠٨) وابن كثير عن طريق ابن عساكر في البداية والنهاية (٢/ ٣١٨) وفي السيرة النبوية (١٩٦) قال: أنبأنا أبو الحسين بن أبي الحديد الخطيب،

---

(١) وهو: الخليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الخليلي القزويني أبو يعلى الحافظ صنف كتابا كبيرا في معرفة المحدثين مرتبا على الأصقاع مات سنة ست وأربعين وأربعمائة. الإكمال للابن نقطة (٢/ ١٤٠)، وسيرة النبلاء (١٧/ ٦٦٦). قال في كتابه إرشاد في معرفة علماء الحديث: "أبو صالح خلف بن محمد بن إسماعيل البخاري كان له حفظ، ومعرفة، وهو ضعيف جدا، روى في الأبواب تراجم لا يتابع عليها، وكذلك متونا لا تعرف سمعت ابن أبي زرعة، والحاكم أبا عبد الله الحافظين يقولان: كتبنا عنه الكثير ونبرأ من عهدته، وإنما كتبنا عنه للاعتبار ".

(٢) اللآلِيء (١/ ٢٤٣).

(٣) انظر هذه الأقوال وغيرها في المجروحين لابن حبان (٢/ ١١٣)، والكامل في الضعفاء (٦/ ٣٢٥، ٣٢٩)، وتأريخ بغدا د وذيوله (١١/ ٤٤٧،٤٥٤)، والضعفاء والمتروكين (٢/ ١٩٥)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٣٥٠-٣٥٢).

(٤) كنز العمال (١٢/ ٤٢٧).

أنبأنا جدي أبو عبدالله، أنبأنا أبي، وأنبأنا أبوطاهر بن الحنائي، وأبو محمد هبة الله بن الألهاني وأبو عبدالله بن أحمد السمرقندي، قالوا: أنبأنا أبو الحسن بن أبي الحديد أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر، أنبأنا عبدالسلام بن أحمد بن محمد القرشي: أنبأنا أبو حصين محمد بن إسماعيل بن محمد التميمي، أنبأنا محمد بن عبدالله الزاهد، الخرساني، حدثنا اسحاق بن إبراهيم بن بنان، أنبأنا سلام بن سليمان أبو العباس المكفوف المدائني أنبأنا ورقاء بن عمر، عن أبي نجيح، عن عطاء ومجاهد، عن ابن عباس به.

قال العقيلي[(١)] سلام بن سليمان" في حديثه عن الثقات مناكير"[(٢)] قال النسائي، والدار قطني: "متروك"[(٣)] وقال يحى: "لا يكتب حديثه "وقال البخاري: "متروك"[(٤)].

ومن العلماء الذين حكموا على هذا الحديث بالوضع على سبيل المثال:

ابن الجوزي فقال: "هذا حديث موضوع قد وَضعه بعض الْقصاص،"[(٥)] و وافقه الذهبي[(٦)] والسيوطي[(٧)] وابن عراق[(٨)] والشوكاني[(٩)] على وضعه. والله أعلم.

---

(١) وهو: الإمام، الحافظ، الناقد، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، العقيلي الحجازي، مصنف كتاب (الضعفاء) المتوفي ٣٢٢هـ(سيرة النبلاء (١٥/ ٢٣٦)، وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي (١/ ٢٨٣)، ومعجم شيوخ الطبراني (ص٨٢).

(٢) الضعفاء الكبير (٢/ ١٦١).

(٣) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (٢/ ٣٠٦).

(٤) الموضوعات لابن الجوزي (٢/ ٢٣٧).

(٥) الموضوعات (١/ ٢٨١).

(٦) تلخيص الموضوعات (٨٥ص).

(٧) اللآلي المصنوعة (١/ ٢٤٣).

(٨) تنزته الشريعة (١/ ٣٢١).

(٩) الفوائد المجموعة (ص/ ٣٢٠).

(١١)[١٠]- ""أنه كان نورا حول العرش، فقال: يا جبريل أنا كنت ذلك النور، "

تخريجه:

ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في الرد على البكري (٤/ ١١) وقال" كما ذكره ابن حمويه صاحب ابن عربي وذكر بعضه عمر الملا في وسيلة المتعبدين وابن سبعين وأمثالهم ممن يروي الموضوعات المكذوبات باتفاق أهل المعرفة بالحديث"[١].

حكمه: لا أصل له. وعده شيخ الإسلام من الأحاديث المفترات ووافقه الألباني فقال: "هؤلاء الضلال يتوهمون أن النبي ﷺ كان حينئذ موجودا، وأن ذاته خلقت قبل الذوات، ويستشهدون على ذلك بأحاديث مفتراة، مثل حديث فيه أنه كان نورا حول العرش... "[٢].

(١٢)[١١]-. «كنا أنا وعلي نورا بين يدي الله ﷻ، قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزء ين، فجزء أنا، وجزء علي عليه السلام». وفي رواية: بلفظ" فيّ النبوّة وفي علي الخلافة"

تخريجه:

مخرج في فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل في فضائل علي رضي الله عنه (٢/ ٦٦٢) برقم (١١٣٠) لكن بزيادة القطيعي[٣]، وابن المغازلي[٤] في مناقب علي بن أبي طالب

----

(١) مجموع الفتاوى (٢/ ٢٣٩)، ومجموعة الرسائل (٤/ ٧١).

(٢) سلسة الضعيفة (١/ ٤٧٤) تحت حديث رقم: (٣٠٤).

(٣) وهو: أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان الشيخ، العالم، المحدث، مسند الوقت البغدادي القطيعي الحنبلي، راوي (مسند الإمام أحمد)، و(الزهد) و(الفضائل) له. ولد في أول سنة أربع وسبعين ومائتين سير النبلاء (١٦/ ٢١٠-٢١٢)، المخلطين للعلائي (ص٦).

(٤) وهو: علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى بن الجلابي، أبو الحسن الواسطي المالكي، المعروف بابن المغازلي (المتوفى: ٤٨٣هـ) الوافي بالوفيات (٢٢/ ٨٥).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ص ١٤٤) برقم (١٣٠)، والديلمي في الفردوس (١/ ١٩١) -٣/ ٢٨٣) برقم (٤٨٥١)، ، والذهبي في تلخيص الموضوعات (ص١١١)، والسيوطي في اللآلي المصنوعة في كتاب المناقب (١/ ٢٩٤)، وابن عراق في تنزيه الشريعة في كتاب المناقب والمثالب، باب فيما يتعلق بالنبى الفصل الأول(١/ ٣٥١) برقم (٣٠). عن الحسن قثنا أحمد بن المقدام العجلي قثنا الفضيل بن عياض قثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان قال: سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول... "

الحكم على الحديث: الحديث موضوع. وآفته: الحسن بن علي بن صالح بن زكريا أبوسيد العدوي البصري شيخ القطيعي وهو كذاب رافضي.

قال ابن عدي[(١)]: "يضع الحديث، وَيَسْرِقُ الحديث ويلزقه على قوم آخرين ويحدث عن قوم لا يعرفون، وَهو متهم فيهم ان الله لم يخلقهم... - ذكر عدد منهم - ثم قال: وغيرهم وهؤلاء لا يعرفون وحدث عنهم وعن الثقات با لبواطيل ويضع على أهل بيت رسول الله ﷺ وحدث عمن لم يرهم... : كنا نتيقن أنه يضع"[(٢)].

وقال السهمي[(٣)]: سألت الدارقطني[(٤)] عن الحسن بن علي بن صالح أبي سعيد البصري ببغداد؟ فقال: ذا متروك، قلت له كان يسمى الذئب؟ قال نعم"[(٥)].

وقال: "أبو الحسن: قد رأيت هذا الشيخ، ولكنه يضع الحديث"[(٦)] قال ابن

---

(١) هو: الإمام، الحافظ، الناقد، الجوال، أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك بن القطان الجرجاني، صاحب كتاب (الكامل) المتوفى٣٦٥هـ سير النبلاء (١٦/ ١٥٤).

(٢) الكامل في الضعفاء (٣/ ١٩٥).

(٣) وهو حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى، أبو القاسم القرشي السهمي. سير النبلاء (١٧/ ٢٣٧)، والأعلام (٢/ ٢٧٠).

(٤) وهو: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني البغدادي المتوفى ٣٨٠هـ تأريخ ابن عساكر (٤٣/ ١٠٥،٩٣) سير النبلاء (١٦/ ٤٤٩،٤٦٠).

(٥) موسوعة أقوال الدارقطني في رجال (ص٢٠٢).

(٦) تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان (ص٧٢).

حبان[1]، : "يروي عن شيوخ لم يرهم ويضع على من رآهم الحديث،... ثم تتبعت عليه ما حدث به فلقيته قد حدث عن الثقات بالأشياء الموضعات ما تزيد على ألف حديث سوى المقلوبات أكره ذكرها كراهية التطويل"[2].

وهناك كثير من العلماء حكموا على الحديث بالوضع منهم ابن الجوزي[3] والذهبي[4] والسيوطي[5] وابن عراق[6] والشوكاني[7] وغيرهم من العلماء. وقال شيخ الإسلام في ابن المغازلي وفي كتابه الذي روى هذا الحديث: "فأضعف وأضعف، فإن هذا قد جمع في كتابه من الأحاديث الموضوعات"[8].

فإن قال قائل كيف عرفتم أن الحسن المذكور هنا هو الحسن بن علي بن صالح الضعيف لأن القطيعي أطلق ولم يقيد فقال: حدثنا الحسن. الجواب بدليلين:

الأول: القرينة والاقتران وهو مما يعرف به المبهمات، لأنه قال في السند قبله بلا فصل برقم (١١٢٩): "حدثنا الحسن بن علي البصري" ثم قال بعده مباشرة في هذا الحديث برقم (١١٣٠): "حدثنا الحسن قثنا أحمد بن المقدام" هذا الأمر معروف عند علماء الحديث.

والدليل الثاني: بطريق متابعة وهي من أقوى طريق في معرفة المبهمات. لأن لهذا

---

(١) الإمام، العلامة، الحافظ، المجود، شيخ خراسان، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي الدارمي البستي، صاحب الكتب المشهورة المتوفى٣٥٤هـ سير النبلاء (١٦/ ٩٢-١٠٣).

(٢) المجروحين (١/ ٢٤١).

(٣) الموضوعات (١/ ١٤، ٣٤٠).

(٤) تلخيص الموضوعات (ص١١١).

(٥) اللآلىء المصنوعة (١/ ٢٩٤).

(٦) تنزيه الشريعة (١/ ٣٥١).

(٧) الفوائد المجوعة (ص٣٤٢).

(٨) منهاج السنة (٧/ ١٥).

الحديث متابعة وشواهد وكلها موضوعة.

وأما المتابعة وهي:

(١٣)- [١٢]- "أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو علي محمد بن أحمد بن يحيى العطشي نا أبو سعيد العدوي الحسن بن علي أنا أحمد بن المقدام العجلي أبو الأشعث أنا الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان فذكر الحديث... ".

ومن هنا تبين أن المبهم في السند السابق هو: الحسن بن علي الذى وصف بالكذب والوضع، ولله الحمد.

تخريجه:

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، علي بن أبي طالب واسمه، (٤٣/ ٦٧)، برقم (٤٩٣٣) وابن المغازلي في المناقب (ص٨٧). برقم (١٣٠)، الديلمي في الفردوس (٢/ ١٩١) برقم (٢٩٥٢)، وأما الشاهد:

(١٤)[١٣]- " " خلقت أنا وعلي من نور وكنا عن يمين العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام ثم خلق الله آدم فانقلبنا في أصلاب الرجال ثم جللنا في صلب عبد المطلب، ثم شق اسمائنا من اسمه فالله محمود وأنا محمد، والله الاعلى وعلى عليا".

تخريجه:

أخرجه، ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب (ص١٤٥) برقم (١٣١)، وابن الجوزي في الموضوعات في كتاب الفضائل والمثالب (١/ ٣٤٠)، والذهبي في تلخيص كتاب الموضوعات، في مما وضع لعلي عليه السلام (ص١١١) برقم (٢٤٢)، والسيوطي في اللآلي ء، في المناقب (١/ ٢٩٤)، وابن عراق في تنزيه الشريعة، كتاب المناقب والمثالب، باب مناقب الخلفاء الأربعة، الفصل الأول (١/ ٣٥١) برقم (٣٠)، والشوكاني في الفوائد المجموعة، في كتاب الفضائل، باب مناقب الخلفاء الأربعة (١/ ٣٤٢) برقم (٣٩). عن جعفر بن أحمد بن علي بن بيان عن محمد بن عمر الطائي عن أبيه سفيان عن داود بن أبي هند عن الوليد بن عبد الرحمن عن نمير الحضري عن

أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ... ".

الحكم على الحديث: الحديث موضوع: وآفته جعفر بن أحمد بن علي بن بيان، فإنه رافضي يضع الحديث.

قال ابن الجوزي: "هذا وضعه جعفر بن أحمد وكان رافضيا يضع الحديث. قال ابن عدي: كنا نتيقن أنه يضع"(١). هذا نص ابن عدي" موضوعة وكنا نتهمه بوضعها بل نتيقن في ذلك وكان مع ذلك رافضيا"(٢). وهناك كثير من العلماء حكموا على هذا الحديث والذى قبله بالوضع منهم ابن الجوزي(٣) والذهبي(٤) والسيوطي(٥) وابن عراق(٦) والشوكاني(٧) وغيرهم من العلماء.

وأما شواهده من كتب الشيعة لا تسأل، بأسانيد وبعض رجالها ملعونون في كتبهم على لسان أئمتهم. ومما يدل على أن هذا الحديث وما في معناها موضوع اختلاف ألفاظها، في رواية قبل أن يخلق آدم بألفي عام، ورواية أخرى بأربعة آلاف، وفي أخرى بأربعة عشر، لعلني أكتفي بهذا القدر في هذا المبحث لأن الأمر ليس على باب حصر إنما هو على باب ضرب مثل وقواعد وضوابط، معناه كل حديث جاء يدل على أن أول الخلق وهو محمد ﷺ، أو غيره مما يخالف الأحاديث الصحاح، إما ضعيف وإما موضوع باطل أو ما لا أصل له. والله أعلم.

---

(١) الموضوعات (١/ ٣٤٠).

(٢) الكامل في الضعفاء (٢/ ٤٠٠).

(٣) الموضوعات (١/ ٣٤٠،١٤).

(٤) تلخيص الموضوعات (ص١١١).

(٥) اللآليء المصنوعة (١/ ٢٩٤).

(٦) تنزيه الشريعة (١/ ٣٥١).

(٧) الفوائد المجوعة (ص٣٤٢).

المسالة الثانية: العقائد المنحرفة التي تأثرت بهذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

وهناك عقائد منحرفة مبنية على هذه الأحاديث ونكتفي بأبرزها. أبرز العقائد المنحرفة التي بنيت على هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

١- إن النبي ﷺ، نور خلقه الله من نوره، ليس من البشر. ٢- إن النبي ﷺ، هو أول مخلوق على إطلاق ويعبرون عن ذلك بعبارات مختلفة، أبرزها: ١- الحقيقة المحمد ية، ٢- الحقيقة الحقائق، ٣- الإنسان الكامل، ٤-حقيقة الإنسانية، ٥-المادة الأولى، ٦-والهيولى والهباء٦-، الظل الأول ٧- العقل الأول، ٨- العقل الكلي، ٩ـ الكتاب، ١٠- والقلم الأعلى(٩)، ١١- الكلمة، ١٢ـ الوحدة والأحدية، ١٣ـ البرزخ. ١٤- الفيوض. وغير ذلك من العبارات.

تعريفات بعض هذه العبارات.

تعريف الحقيقة المحمدية: وهي: عندهم: الذات مع التعين الأول وهو الإسم الأعظم.[1]. ومعنى ذلك أنه هو أول ذات تجلى فيه الإله، وهو اسم الله الأعظم، له كل الصفات الربوبية والألوهية. وهو أول الموجودات.

تعريف الحقيقة الحقائق: يعنون بذلك أن النبي ﷺ مادة الكون، ومتصل بالعالم بأكمله.

هي المرتبة الأحدية الجامعة بجميع الحقائق، وتسمى: حضرة الجمع، وحضرة الوجود[2].

وقد يراد بها الا تصاف بأوصا ف الإلهية.

----

(١) التعريفات (ص٩٠).

(٢) المصدر نفسه (ص٩٠).

وقال الديلمي الحقيقة عند مشايخ الصوفية عبارة عن صفات الله تعالى والحق ذات الله تعالى[(١)].

تعريف الإنسان الكامل: هو: الجامع لجميع العوالم الإلهية والكونية؛ الكلية والجزئية وهو كتاب جامع للكتب الإلهية والكونية، فمن حيث روحه وعقله: كتابٌ عقلي مسمًّى بأم الكتاب، ومن حيث قلبه: كتاب اللوح المحفوظ، ومن حيث نفسه: كتاب المَحْو والإثبات، فهو الصحف المكرمة، المرفوعة المطهرة، التي لا يمسها ولا يدرك أسرارها إلا المطهرون من الحجب الظلمانية، فنسبة العقل الأول إلى العالم الكبير وحقائقه بعينها نسبة الروح الإنساني إلى البدن وقواه، وإن النفس الكلية قلب العالم الكبير، كما أن النفس الناطقة قلب الإنسان، ولذلك يسمى العالم بالإنسان الكبير[(٢)].

ومعنى ذلك أن الإنسان الكامل جمع فيه جميع الحقائق من صفات الإلهية والمراتب الإلهية والكونية من العقول والنفوس الكلية والجزئية، صفات الحق وصفات الخلق. هذه من التناقضات.

تعريف الهيولى:

لفظ يوناني معناه الأصل والمادة. شيء تظهر فيه صور الأسماء، وذلك ما يسمّيه الصوفية الأعيان الثابتة. والمتكلّمون: حقائق الأشياء. والحكماء ماهيات الأشياء.[(٣)]. (الهَيُولَى) مقصورا، وتشدد الياء مضمومة عن ابن القطاع[(٤)]: هو القطن، وشبه الأوائل

---

(١) كشاف صطلاحات الفنون (١/ ٦٨٧).

(٢) التعريفات (ص/ ٣٨).

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون (١/ ٣٥٣).

(٤) وهو: علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القطاع: عالم بالأدب واللغة. له تصانيف، منها : (كتاب الأفعال) و(أبنية الأسماء) و(الدرة الخطيرة في المختار من شعر شعراء الجزيرة) و(لمح الملح) و(العروض البارع) و(الشافي في القوافي) و(أبيات المعاياة) و(فرائد الشذور وقلائد النحور) المالكي المتوفي ٥١٥هـ. معجم الأدباء (٤/ ١٦٦٩)، ووفيات الأعيان (٣/ ٣٢٢).

طينة العالم به، لأن الهيولى أصل لجميع الصور، كما أن القطن أصل لأنواع الثياب[1]، مادة الشيء التي يصنع منها كالخشب للكرسي وَالْحَدِيد للمسمار والقطن للملابس القطنية و(عِنْد القدماء) مادة ليس لها شكل ولا صورة معينة قابلة للتشكيل والتصوير في شتى الصور وهي التي صنع الله تعالى منها أجزاء العالم المادية والتخطيط المبدئي للصورة أَو التمثال والقطن. المادة كلها معربة[2].

والمقصود من هذا أن الهيولى مادة الكون التي منها وسيعود إليها. وأنها تتشكل بصورة شتى. هذه الهيولى هي الله ﷻ عندهم، والنبي ﷺ هو الصورة الصغرى لله ﷻ، لأن الله ﷻ ظهر في صورة النبي ﷺ.

تعريف الهباء: هو الذي فتح الله فيه أجساد العالم؛ مع أنه لا عين له في الوجود إلا بالصورة التي فتحت فيه، ويسمى بالعنقاء، من حيث إنه يسمع، ولا وجود له في عينه، ويسمى أيضًا بالهيولي... "[3].

تعريف الظل الأول أو ظل الإله: وهو عندهم: هو العقل الأول؛ لأنه أول عين ظهرت بنوره تعالى. ظل الإله: هو الإنسان الكامل المتحقق بالحضرة الوحدانية[4]. وهو النبي ﷺ.

تعريف الروح الأعظم: هو الروح الإنساني مظهر الذات الإلهية من حيث ربوبيتها، ولذلك لا يمكن أن يحوم حولها حائم، ولا يروم وصلها رائم، ولا يعلم كنهها إلا الله تعالى، ولا ينال هذه البغية سواه، وهو العقل الأول، والحقيقة المحمدية، والنفس الواحدة، والحقيقة الأسمائية، وهو أول موجود خلقه الله على صورته، وهو

----

(١) الكليات (ص٩٥٥).

(٢) المعجم الوسيط (٢/ ١٠٠٤).

(٣) التعريفات (ص٢٥٦)، والكليات (ص٩٦٢)، وتاج العروس (مادة هـ ب ل/ ٣١/ ١٧٤).

(٤) التعريفات (ص١٤٤).

الخليفة الأكبر، وهو الجوهر النوراني، جوهريته مظهر الذات، ونورانيته مظهر علمها، ويسمى باعتبار الجوهرية: نفسًا واحدة، وباعتبار النورانية: عقلًا أولًا، وكما أن له في العالم الكبير مظاهر وأسماء من العقل الأول، والقلم الأعلى، والنور، والنفس الكلية، واللوح المحفوظ، وغير ذلك، له في العلم الصغير.[1] والمقصود من هذا روح النبي ﷺ.

تعريف أم الكتاب: وهو: الْعقل الأول الَّذِي هُوَ إِشَارَة إِلَى مرتبَة الْوحدَة.[٢].

تعريف الدرة البيضاء: هو: العقل الأول.[٣].

تعريف البرزخ: وهو: الجامع هو الحضرة الواحدية، والتعيُّن الأول الذي هو أصل البرازخ كلها، فلهذا يسمى: البرزخ الأول الأعظم والأكبر.[٤]. وفي اصطلاح السالكين: البرزخ هو الروح الأعظم، وعالم المثال هو الحائل بين الأجسام الكثيفة والأرواح المجرّدة، كما يقال للدنيا والآخرة برزخا[5].

تعريف الوحدة: : وأطلقها الصوفية على مرتبة التعيّن الأول كما عرفت قبيل هذا. ويقال في لطائف اللغات: الوحدة عند الصوفية عبارة عن الأول الذي هو الحقيقة المحمدية، ومرتبة قابليات الصّرف وذلك ما يقال له أيضا البرزخ الأكبر. والواحدية والأحدية طرفاها[٦].

تعريف الكلمة: وهي: عند أهل التصوّف عين من الأعيان الثابتة في العلم

---

(١) التعريفات (ص١١٢).

(٢) المصدر السابق (ص٣٥).

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف (ص١٦٥).

(٤) التعريفات (ص٤٥).

(٥) كشاف اصطلاحات الفنون (١/ ٣٢٢).

(٦) المصدر السابق (٢/ ١٧٧٣).

الإلهي الداخلة تحت الإيجاد. في الانسان الكامل. في باب أم الكتاب الكلمات عبارة عن حقائق المخلوقات العينية أعني المتعيّنة في العالم الشهادة انتهى(١).

تعريف القلم الأعلى: وهو المسمّى بالعقل الأول، والمحلّ الذي وجد فيه بيان هذا الاقتضاء هو اللوح المحفوظ المعبّر عنه بالنفس الكلّي.(٢). اعلم أنّ العقل الأوّل والقلم الأعلى نور واحد فبنسبته إلى العبد يسمّى العقل الأول وبنسبته إلى الحق يسمّى القلم الأعلى. ثم إنّ العقل الأول المنسوب إلى محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- خلق الله جبرئيل عليه السلام منه في الأول فكان محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- أبا لجبرئيل وأصلا لجميع العالم.

فاعلم إن كنت ممّن يعلم أنّه لهذا وقف عنه جبرئيل في إسرائه وتقدّم وحده، ويسمّى العقل الأول بالروح الأمين لأنّه خزانة علم الله وأمينه، ويسمّى بهذا الاسم جبرئيل من تسمية الفرع بأصله انتهى ما في الإنسان الكامل. ويقول في كشف اللغات:

العقل الأوّل والعقل الكلي هو جبرائيل عليه السلام. وفي القاموس: إنّهم يسمّون العرش عقلا، وكذلك أصل وحقيقة الإنسان من حيث أنّه فيض وواسطة لظهور النفس الكلّية. وقد أطلقوا عليه أربعة أسماء: الأول: العقل. الثاني القلم الأول. الثالث الروح الأعظم. الرابع أمّ الكتاب. وعلى وجه الحقيقة: إنّ آدم هو صورة العقل الكلّي وحواء هي صورة النّفس الكلّية، انتهى كلامه"(٣).

تعريف الصورة: وهو: "ما يكون محلا لظهور أمر مخفي لا يظهر ذلك الأمر إلا به كأسمائه تعالى وصفاته فإنها صور الحق سبحانه ومظاهر ومجالي ذاته المقدس المطلق

-----

(١) المصدر السابق (٢/ ١٣٧٣).

(٢) المصدر السابق (٢/ ١٤١٦).

(٣) المصدر السابق (٢/ ١١٩٧).

الظاهر بقيودها فعلى هذا الأعيان الثابتة صور الأسماء الإلهية والأعيان الخارجية صور الأعيان الثابتة.(1)

" وصورة الحقّ في اصطلاح الصوفية عبارة عن الذّات المقدّسة للنبي محمد ﷺ وذلك بواسطة تحقّق ذات النبي بحقيقة الأحدية. والصورة الإلهية عبارة عن الإنسان الكامل بواسطة التحقّق بحقائق الأسماء الإلهية. كذا في لطائف اللغات"(2).

وغير ذلك من المصطلحات المعروفة عندهم، مثل عرش التجلي الذاتي، وهذه المصطلحات والكلمات كلها مترادفة ويراد بها حقيقة واحدة وهوما يسمّى بالحقيقة المحمدية ويقصدون بذلك خمسة الأمور الأساسية وغيرها متفرعة عنها.

وعلينا أن نعلم أن الحقيقة المحمدية، ليست منسوبة إلى محمد رسول الله ﷺ. إنما هو منسوبة إلى (الحقيقة المحمدية) التي هي عندهم: الذات مع التعين الأول، وهي الأسم الأعظم، وهي روح الله المنفوخ في آدم وأن محمدا ﷺ كان مخلوقا في ظاهره خالقا في باطنه وأن الأنبياء كانوا صورا للحقيقة المحمدية، وهي الصورة الكاملة المتجسدة للذات الإلهية التي لا ترى بذاتها، ولا تنفصل عن هذا الوجود، وصورة الله المصغرة وهي الذي منه استمدت كل الموجودات ووجوداتها وانفلقت عنه كل الأنوار وكل الأكوان وكل الموجودات، هي البذرة الأولى لكل موجود فكأنه بذرة لشجرة كان منها بعد ذلك الساق والفروع والأوراق والثمار والأشواك، فهكذا بدأ الوجود بمحمد ﷺ ثم خلق من نوره العرش والكرسي والسماوات والأرض وآدم وذريته وتفرع الخلق وتدرج بعد ذلك من المخلوقات التي خلقت من نور النبي محمد ﷺ، وهي الله فوق العرش، وهذه العقائد مدخولة في الإسلام، ومصادرها مصادر خارجية لكن أصحابها لـمّا اعتقدوها من تقليد اعداء الإسلام من المجوس،

----

(1) جامع العلوم في اصطلاحات (2/ 182).

(2) كشاف اصطلاحات الفنون (2/ 1100).

والهندوس، والبوذ، واليونان، واليهود، والنصارى، ولا يمكن أن يصرحوا، بمصادرهم ويريدون أن ينشروها، ويعرفون أن أمة الإسلام أمة العلم. وأن الإسلام مبني على الدليل، وأدركوا أن الأمة بإيمانها بنبيّها ﷺ يقبلون بما ثبت عنه، وبثقتهم بعلمائهم يقبلون بكل ما قيل منقول عن النبي ﷺ، وبجهل كثير منهم، واستخفاف هؤلاء بأتباعهم ﴿فَٱسۡتَخَفَّ قَوۡمَهُۥ فَأَطَاعُوهُۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الزخرف:٥٤] وضعوا هذه الأحاديث الموضوعة، وتناسوا وتجاهلوا، أن دين الإسلام محفوظ من عند الله تعلى، وأن الله سيكشف أمرهم، ولو بعد حين.

المسألة الثالثة: أثر هذه الأحاديث على بعض الفرق والطوائف عرضا ونقدا.

وأهمّ العقائد المبنية على هذه الأحاديث هي:

١ - أن النبي ﷺ هو أول مخلوق.

٢ -أنه مخلوق من نور الله تعالى.

٣ -أنه ليس من جنس البشر.

٤ -أنه مادة الخلق أي هو المصدر للخلق، ومنه يستمد الخلق.

٥ -أن النبي هو الله والله هو النبي.

٦ - أن المخلوقات كلها خلقت لأجله.

٧ - تمكنه ﷺ من التصور بكل صورة شاء.

وأهمّ الطوائف والفرق المنسوبة إلى الإسلام، التي تأثرت بهذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة وبنوا عليها عقائد باطلة فاسدة: الطائفة الشيعة والصوفية.

وأما الشيعة فقد تكررت في كتبهم أزلية محمد ﷺ، وأنه مخلوق من نور الله، وأنه مادة الخلق وأن هذا النور نزل في أئمّتهم ولذلك أعطوهم حقية الربوبية والألوهية، رووا عن جعفر بن الباقر أنه قال:

(أنا من نور الله، نطقت على لسان عيسى بن مريم في المهد، فآدم وشيث ونوح وسام وإبراهيم وإسماعيل وموسى ويوشع وعيسى وشمعون ومحمد كلنا واحد، من رآنا فقد رآهم... أنا أحيي وأميت وأخلق وأرزق، وأبرئ الأكمه والأبرص، وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم بإذن ربي، وكذلك الأئمة المحقون من ولدي لأنا كلنا شيء واحد).[1]. وقد نص الكليني على ذالك فقال:

---

(١) موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام (٧/ ٤٠٥) نقلا من (زهر المعاني) لإدريس عماد الدين الباب السابع عشر ص ٧٤ وما بعد من (المنتخب من بعض الكتب الإسماعيلية) لايوانوف ط أجمل بريس بومبي.

(كنا عند الله وليس عنده أحد سوانا لا ملك ولا غيره ثم بدا له فخلق السماوات والأرض فخلق ونحن معه.

.... ونصب الخلق في صورة كالهباء قبل دخول الأرض ورفع السماء، وهو في انفراد ملكوته، وتوحيد جبروته، وأتاح نورا من نوره فلمع، ونزع قبسا من قبسه فسطع، ثم اجتمع النور في وسط تلك الصورة الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد ﷺ فقال الله عز من قائل أنت المختار والمنتخب وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي، من أجلك أسطح البطحاء، وأموج الماء، وأرفع السماء، وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار، وأنصب أهل بيتك للهداية، وأوتيهم من مكنون علمي ما لا يشكل به عليهم دقيق، ولا يغيب عنهم به خفي، وأجعلهم حجتي على بريتي والمنبهين على قدرتي ووحدانيتي.

.... ولم يزل الله تعالى يخبئ النور تحت الزمان إلى أن وصل محمدا في ظاهر الفترات، فدعا الناس ظاهرا وباطنا... ثم انتقل النور إلى غرائزنا، ولمع في أئمتنا فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض، فبنا النجاة، ومنا مكنون العلم، وإلينا مصير الأمور وبمهدينا تنقطع الحجج، خاتم الأئمة، منقذ الأمة، وغاية النور ومصدر الأمور"[(١)].

نسب هذا القول إلى جعفر الصادق ~ . معتمدين في هذا كله على هذه الأحاديث الموضوعة، وبعضها عن طريقهم، كما أشرنا إلى ذالك عند تخريج هذه الأحاديث. منها "عن محمد بن الحسن بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن محمد بن علي الهمداني، عن أبي الحسن بن خلف بن موسى، عن عبد الاعلى الصنعاني عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس قال:

لما زوج رسول الله -صلى الله عليه وآله- عليا فاطمة عليهما السلام تحدثن نساء قريش وغيرهن وعيرنها وقلن: زوجك رسول الله من عائل لا مال له، فقال لها رسول

---

(١) الفلسفة الصوفية في الإسلام. د. عبد القادر محمود، (ص ٥٧٩). نقل ذلك عن الكافي، ص ٢٧٦.

الله -صلى الله عليه وآله-:

"يا فاطمة أما ترضين أن الله تبارك وتعالى اطلع اطلاعة إلى الارض فاختار منها رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك؟

يا فاطمة كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله مطيعين من قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين: جزء أنا وجزء علي"[1] وهذا لإسناد مركّب مختلق.

وهذه الرواية عند ابن با بويه[2] باسناده (عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي عن محمد بن أحمد بن علي الهمداني حدثني أبو الفضل العباس بن عبدالله البخاري... عن موسى الرضا عن آبائه... بنحوه. وهذا الرجل أبو الحسن بن خلف بن موسى بن خلف الواسطي لم أقف على ترجمته، لكن جاء عن طريق محمد بن جرير الطبري الرافضي فقال: "وروي عن محمد بن أبان عن فضيل عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "كنت انا وعلي نورا بين يدي الله قبل ان يخلق الله ادم با ربعة عشر الف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزء ين ركبا في ادم فجزء أنا وجزء علي بن ابي طالب، فنور الحق معنا نازل حيثما نزلنا".

لكن فيه انقطاع بين محمد بن جرير الرافضي وبين محمد بن أبان. وجاء بطريق متصل بطريق ابن الراوندي[3] فقال: "قالوا وحدثنا البرمكي حدثنا عبد الله بن داهر

---

(١) بحار الأنوار (١٨/ ٤٠).

(٢) وهو: رأس الإمامية أبو جعفر، محمد ابن العلامة علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي صاحب التصانيف السائرة بين الرافضة، له كتب في (التوحيد) و(الإمامة) و(التفسير) ورسالة في (الشريعة) المتوفى ٣٢٩هـ سير النبلاء (١٦/ ٣٠٣).

(٣) وهو: أحمد بن يحيى بن إسحاق بن الرّاوندي، أبو الخير المتكلّم، وكان من متكلمي المعتزلة، ثم فارقهم وصار ملحدا. هلك ٢٩٨هـ تاريخ بغداد وذيوله (٢١/ ٥٧).

حدثنا الحَمَّاني حدثنا محمد بن الفضيل عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن سلمان.. فذكر الحديث. لكن: عبدالله بن داهروهو: عبد الله بن داهر بن يحيى بن داهر الرازي، أبو سليمان المعروف بالاحمرى. قال أحمد وابن معين: ما يكتب عنه إنسان فيه خير[1] وقال العقيلي: رافضي خبيث[2]. والحِمّاني: وهو يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون يُلقب: كشمين- ويكنى أبا زكريا الحماني الكوفي وهو متهم بسرقة الحديث وقال احمد بن حنبل كان يكذب جهارا. وقال: ما زلنا نعرفه أنه يسرق الأحاديث أو يتلقفها، أو يتلقطها.[3]

الأمر معروف ومنتشر في كتب القوم لا يحتاج في إثباته إلى الدليل هم أخذوه من مختلف حضارات لما اختلط المسلمون بالحضارات الأخرى غير المسلمين، وجاوروهم في عقائدهم تأثرت كثير من فرق الإسلامية بثقافة القوم وعقيدتهم، بدء من الفلاسفة وأهل الكلام والشيعة والصوفية. المقصود أن نعرف أن الشيعة تأثروا بهذه الأحاديث الباطلة. والله أعلم.

الطائفة الثانية التي تأثرت بهذه الأحاديث الصوفية، بجميع طوائفها. تأثروا بالشيعة. كما ذكرها الأشعري والبغدادي وغيرهما بأن فكرة الحقيقة المحمدية أخذها الصوفية من الشيعة وعلاقة الصوفية بالشيعة علاقة قوية ومعروفة قال عبدالقادر بن محمود: "إن التصوف قد أفرخ في بيئة التشيع، وكان التشيع مدخل التطور إلى النظريات الفلسفية المنحرفة في القطبية، والحقيقة المحمدية، والإنسان الكامل عن الإمام المعصوم، وكانت الولاية الصوفية هي الإمامة الشيعية - لقد تثبت أن التشيع كان من العوامل الأساسية في نشأة التصوف الغالي، فالصوفية يسندون الإمامة

----

(١) الجرح والتعديل لأبي حاتم (٥/ ١٦٠)، والكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٣٧٨)، وتاريخ بغداد (٩/ ٤٥٩)، وميزان الاعتدال (٢/ ٤١٦).

(٢) ميزان الإعتدال (٢/ ٤١٦).

(٣) التقريب (ص٥٩٣)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٢٤٣).

الروحية إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأنه منبع العلم اللدني، وإليه ترجع الأسرار الإلهية، وهذا بعينه عقيدة الشيعة.[1]

وهذا الأمر لا يشك فيه أحد يعرف الفريقين وعقيدتهما، وأن أصلها من فلسفة أفلوطين، وأخذها عنه من بعده من الفلاسفة، وعنهم الباطنية، ومنهم أخذها ابن عربي الحاتمي صاحب وحدة الوجود،

وقد ذكر عبدالرحمن عبدالخالق وجه الشبه بين الفلاسفة والصوفية في هذه الفكرة بقوله: "والمهم أن هؤلاء المتصوفة الذين نقلوا عقيدة وحدة الوجود عن الفلسفة الأفلاطونية واعتقدوها وجعلوها هي الحقيقة الصوفية وسر الأسرار وهي معتقد أهل الإسلام في زعمهم، نقلوا ما قاله هؤلاء الفلاسفة في نظرياتهم في بدء الخلق فقد قال الفلاسفة الأقدمون " إن أول شيء بدأ في الخلق هو الهباء (أي الذرات) وإن أول موجود وجد هو العقل الأول وسموه (العقل الفعال)، وأنه عن هذا العقل الأول نشأ العالم العلوي السماوات والكواكب ثم العالم السفلي.. إلخ

هذه النظرية الفلسفية القديمة جاء ابن عربي ونقلها هي نفسها إلى الفكر الصوفي ولكنه استبدل بدلًا من العقل الفعال عند الفلاسفة ما أسماه هو الحقيقة المحمدية فزعم أن أول الخلق كان هباء، كلام الفلاسفة نفسه - وأن أول موجود هو " الحقيقة المحمدية " التي زعم ابن عربي أنها أول الموجودات وعلى حد تعبيره أول التعينات - أي أول عين تشكلت وتصورت من الذرات - يتطاول ابن عربي ويقول إن هذه (الحقيقة المحمدية) هي التي استوت على العرش الإلهي. فيقول إن ذات محمد هي أول ذات تكونت من الهباء

ومن نور هذه الذات خلق الله الخلق جميعًا بعد ذلك فالملائكة والسماوات والأرض كل ذلك قد خلق من نور الذات الأولى وهي الذات المحمدية عند ابن

---

(١) انظر الفلسفة الصوفية في الإسلام (ص: ٥٧٤- ٥٩٠).

عربي، والعقل الفعال في الفكر الفلسفي، وهكذا استطاع ابن عربي أن ينقل ترهات الفلاسفة وتخيلاتهم المريضة إلى دنيا المسلمين وعقائدهم - فأصبحت الحقيقة المحمدية - في زعمه - الصورة الكاملة المتجسدة للذات الإلهية التي لا ترى بذاتها، ولا تنفصل عن هذا الوجود. - وهو الذي منه استمدت كل الموجودات وجوداتها وانفلقت عنه كل الأنوار وكل الأكوان وكل الموجودات.. وهو يعني أن محمدًا ﷺ هو البذرة الأولى لكل موجود فكأنه بذرة لشجرة كان منها بعد ذلك الساق والفروع والأوراق والثمار والأشواك، فهكذا بدأ الوجود بمحمد ﷺ ثم خلق من نوره العرش والكرسي والسماوات والأرض وآدم وذريته وتفرع الخلق وتدرج بعد ذلك من المخلوقات التي خلقت من نور النبي محمد ﷺ فالموجودات كلها في عقيدة التصوف شيء واحد متفرع عن أصل واحد أو قل شجرة متفرعة عن بذرة واحدة"(١).

وهناك كلام نفيس للدكتورعبدالقادر محمود فيما يتعلق بتأثير الصوفية بثقافة اليونان في الحقيقة المحمدية الكلام مهم جدا أسوقه لأهميته فقال: "فإذا نظرنا في مذاهب الفيض الأفلوطيني - نجد أن الله والعقل الأول والنفس الكلية والمادة غير المصورة والنفوس الجزئية - كل أولئك عبارة عن مراتب الوجود الأفلوطينية، وهذا ما نجده في مدرسة ابن عربي(٢) في الحقيقة المحمدية أول فيض من الذات الإلهية، ثم بقية الفيوضات في جميع الموجودات، وعند ابن الفارض(٣) في وحدة الشهودية وفي مذهبه القطبية والحقيقة المحمدية، وعند الإشراقية

----

(١) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة (ص١٠٥-١٠٨).

(٢) وتقدم ترجمته (ص١٥٩).

(٣) وهو: عمر بن علي بن مرشد بن علي الحموي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة، أبو حفص وأبو القاسم، شرف الدين ابن الفارض: أشعر المتصوفين. يلقب بسلطان العاشقين. في شعره فلسفة تتصل بما يسمى " وحدة الوجود " المتوفى ٦٣٢ هـ وفيات الأعيان (٣/ ٤٥٤)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٧٠)، وسير النبلاء (٢٢/ ٣٦٨).

السهروردية[1] والشيرازية[2] التي تجعل الله نور الأنوار فياضاً بالأنوار القاهرة وهي النفوس والعقول، وبالجواهر الغاسقة الناشئة عن الأنوار، وهي الأجسام، حتى المصطلحات في المثل أو المعاني الأزلية، والحقيقة، وحقيقة الحقائق، والعلة والمعلول، والوحدة والكثرة، وتحقق الذات في الموضوع وشيوع الموضوع في الذات.

كل هذا يعود إلى أصوله الأفلوطينية التي تعود هي الأخرى إلى الغنوص[3] الشرقي والغربي المؤول في الفلسفات اليهودية والمسيحية اللاهوتية. لقد أخذت النظريات الصوفية لدى الصوفية الفلاسفة أو الفلاسفة الخلص لدى المشائية الإسلامية وجوهرها من الأفلوطينية... "[4].

هذه النقولات وغيرها تدل دلالة واضحة، لاغبا رفيها أن الصوفية وغيرها ممن يقول بهذه العقيدة تأثروا بثقافات خارج الإسلام ولبسوها بلباس الدين واستدلوا عليها بأحاديث باطلة وروجوها بأسماء برّاقة، مثل النور المحمدية والحقيقة المحمدية ويطلق عليه القطب القديم لأن القطب عندهم نوعان. قطب قديم أو معنوي، وقطب حادث أو حسي والقطب القديم هو الروح المصطفوي، أو الحقيقة المحمدية، أو هو الله -وسبحان رب العالمين- حين عرف نفسه في أول صورة تعين فيها، وسماها

---

(١) نسبة إلى السهروردي شهاب الدين أبي الفتوح محيي الدين بن حسن ٥٤٩-٥٨٧هـ، صاحب مدرسة الإشراق الفلسفية التي أساسها لجمع بين آراء مستمدة من ديانات الفرس القديمة ومذاهبها في ثنائية الوجود وبين الفلسفة اليونانية في صورتها الأفلاطونية الحديثة ومذهبها في الفيض أو الظهور المستمر، ولذلك اتهمه علماء حلب بالزندقة والتعطيل والقول بالفلسفة الإشراقية، كتبوا إلى صلاح الدين الأيوبي بكفره وزندقته فأمر بقتله ردة. الموسوعة الميسرة (١/ ١٢٢-١٢٣).

(٢) الشيرازية... لم أعثر لها على ترجمة.

(٣) "الغنوص" أو "الغنوسيس" كلمة يونانية الأصل معناها: المعرفة، غير أنها أخذت بعد ذلك معنى آخر اصطلاحيا، هو التوصل بنوع من الكشف إلى المعارف العليا. أو هو تذوق تلك المعارف تذوقا مباشرا بأن تلقى في النفس، فلا تستند على الاستدلال أو البرهنة العقلية. المعجم الفلسفي (ص/ ١٣٣.).

(٤) الفلسفة الصوفية في الإسلام للدكتور عبد القادر محمود(ص ٣١- ٣٣).

الحقيقة المحمدية، ومن خصائص هذا القطب القديم وجود كل الأفلاك بوجوده، ودورانها به، وحوله، وإحاطة علمه وقدرته بأقطارها،

بعض النصوص الدالة على تأثر الصوفية بهذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة.
نبدأ بزعيم الركب الكبريت الأحمر ابن عربي الطائي (١) قال: "(بدء الخلق الهباء وأول موجود فيه الحقيقة المحمدية الرحمانية الموصوفة بالاستواء على العرش الرحماني وهو العرش الإلهي"(٢). أنت ترى أن ابن عربي يزعم بأن مبدأ الخلق كان الهباء يعني الذرات، وأن أول ذات وجدت ذات محمد ﷺ، وسمّاه الحقيقة المحمدية، وأنه هو الله فوق العرش، وأنه هو الذى ينزل الوحي على جبريل. وتبين تناقضه، حين قال: "الموصوفة بالاستواء على العرش الرحماني" ثم قال: "وهو العرش الإلهي" كيف يكون هو العرش وهو المستوي على العرش.

وقال القاشاني شارح الفصوص(٣): "إن محمدًا أول التعينات التي عين به الذات الأحدية قبل كل تعين فظهر به ما لا نهاية من التعينات، فهو يشمل جميع التعينات. فهو واحد فرد في الوجود لا نظير له: إذ لا يتعين من يساويه في المرتبة، وليس فوقه إلا الذات الأحدية المطلقة المنزهة عن كل تعين وصفة واسم ورسم وحدّ ونعت، فله الفردية المطلقة، ومن هذا يعلم أن الاسم الأعظم لا يكون إلا له دون غيره من الأنبياء، ومن فرديته يعلم سر قوله: (كنت نبيًا وآدم بين الماء والطين) كونه خاتم النبيين وأول الأولين وآخر الآخرين، ومن أوليته وجمعيته سر قوله: (أوتيت جوامع الكلم) وكونه أفضل الأنبياء فإنهم في التصاعد وسعة الاستعداد والمرتبة ينتهون إلى التعين الأول ولا يبلغونه، والتعين الأول هو محمد الذي يرجع إليه جميع التعينات فهو

---

(١) تقدم ترجمته (ص١٥٩).

(٢) الفتوحات المكية (١/ ١٥٢).

(٣) وهو: عبد الرزاق جمال الدين بن أحمد كمال الدين ابن أبي الغنائم محمد الكاشي أو الكاشاني أو القاشاني) الأعلام (٣/ ٣٥٠).

البرزخ بين الذات الأحدية وبين سائر الموجودات"(١).

وأنت ترى أن القاشاني يصف النبي ﷺ، بأ نه أول التعينات التي عين به الذات الأحدية، وأنه يشمل جميع التعينات، وأنه واحد فرد في الوجود، وله الفردية المطلقة، وانه هو المستحق بالاسم الأعظم، وأنه أول الأولين وآخر الآخرين، وهو البرزخ، ويرجع إليه جميع التعينات. لأن الحقيقة المحمدية هو الله الذى وصف بقوله: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [الحديد:٣].

وقال الجيلي(٢): "اعلم حفظك الله أن الإنسان الكامل هو القطب الذي تدور عليه أفلاك الوجود من أوله إلى آخره، وهو واحد منذ كان الوجود إلى أبد الآبدين، ثم له تنوع في ملابس ويظهر في كنائس، فيسمى به باعتبار لباس، ولا يسمى به باعتبار لباس آخر، فاسمه الأصلي الذي هو له محمد، وكنيته أبو القاسم، ووصفه عبد الله، ولقبه شمس الدين، ثم له باعتبار ملابس أخر أسام، وله في كل زمان اسم ما يليق بلباسه في ذلك الزمان، فقد اجتمعت به ﷺ وهو في صورة شيخي الشيخ شرف الدين اسماعيل الجبرتي، ولست أعلم أنه النبي ﷺ وكنت أعلم أنه الشيخ، وهذا من جملة مشاهد شاهدته فيها بزبيد سنة ست وتسعين وسبعمائة، وسر هذا الأمر تمكنه ﷺ من التصور بكل صورة.

فالأديب إذا رآه في الصورة المحمدية التي كان عليها في حياته فإنه يسميه باسمه، وإذا رآه في صورة ما من الصور وعلم أنه محمد، فلا يسميه تلك الصورة، ثم لا يوقع ذلك الاسم إلا على الحقيقة المحمدية. ألا تراه ﷺ لما ظهر في صورة الشبلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال الشبلي لتلميذه أشهد أني رسول الله وكان التلميذ صاحب كشف فعرفه،

---

(١) شرح القاشاني على الفصوص(ص ٢٦٦- ٢٦٧).

(٢) وهو: عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الجيلي، ابن سبط الشيخ عبد القادر الجيلاني: من علماء المتصوفين. له كتب كثيرة، منها " الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل. المتوفى٨٣٢هـ الأعلام (٤/ ٥٠).

فقال: أشهد أنك رسول الله، وهذا أمر منكور، ... إن رسول الله ﷺ له من التمكين في التصور بكل صورة حتى يتجلى في هذه الصورة، وقد جرت سنته ﷺ أنه لا يزال يتصور في كل زمان بصورة أكملهم ليعلي شأنهم ويقيم مَيَلانَهُم فهم خلفاؤه في الظاهر وهو في الباطن حقيقتهم"(١).

وأنت ترى أن عبدالكريم الجيلي يوضح ويبين عقائد الصوفية حول الحقيقة المحمدية بأنه أول الخلق، ومادة الخلق، ويتصور في صور مختلفة، هذا هو الحقيقة المحمدية عندهم، لا تتعجب من هذا القول ولا تغتر بمن دندن حوله ولم يصرح، كلهم يعتقدون، أن "محمدا ﷺ) رمز للحقيقة الإلهية المتنزلة بهيئات وفي أشخاص شتّى. وأنه ظاهر من مظاهر الذات العلية في فترة من الزمان، وأن الله يتجلى للخلق في صورة من صور ويتسمّى باسم من أسمائهم مثل (محمد وعيسى) ولا يطلع على ذلك إلاّ أهل المعرفة، لذا قال التجاني(٢):

"لأنه ﷺ أول موجود أوجده الله في العالم من حجاب البطون وصورة العماء الرباني، ثم مازال الله يبسط صورالعالم بعدها في ظهور أجناسها بالترتيب القائم على المشيئة الربانية جنسا بعد جنس إلى أن كان آخر ما تجلى الله به في عالم الظهور والصور الآدمية على صوته ﷺ، وهو المراد في الصورة الآدمية"(٣).

وقال مشيش(٤): "" اللهم صل على من منه انشقت الأسرار، وانفلقت الأنوار، وفيه ارتقت الحقائق وتنزلت علوم آدم بأعجز الخلائق، وله تضاءلت الفهوم فلم

---

(١) الإنسان الكامل (٢/ ٧٩).

(٢) وهو: أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد الشَّرِيف التجاني، أبو العباس: شيخ (الطائفة التجانية) المتوفى ١٢٣٠هـ الأعلام (١/ ٢٤٥). معجم المؤلفين (١/ ١٤٣).

(٣) الدرة الخريدة (٢/ ٢٠٠-٢٠١).

(٤) وهو: عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر منصور بن علي أو إبراهيم مغربي، الصوفي اشتهر برسالة له تدعى " الصلاة المشيشية المتوفى٦٢٢هـ الأعلام (٤/ ٩).

يدركه سابق ولا لاحق، فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة، وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة، ولا شيء إلا هو به منوط، إذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط"(١).

وأنت ترى ما تضمنت هذه الصلاة، جميع الأسرار وجميع الأنوار انشقت وانفلقت من الرسول ﷺ، وكل شي ء في الوجود متعلق بنوره. وحياض الجبروت بفيض أنواره، إلى آخره مما تراه في هذه الصلاة المخالفة بتعليم الإسلام. ومثل هذه الصلاة كثيرة عند الصوفية. كما قال محمد حسنين في شرح (صلاة الفاتح لماأغلق) التي يقول أحمد التجاني إن مرة واحدة تعدل ستة الآف من القرآن: (الفتح لما أغلق)أي الذى فتح ما كان مغلقا من الوجود إذ لولاه ﷺ، ما وجد موجود ولا أخرج من العدم إلى الوجود، فهو السبب الأ وجد في وجود جميع الخلق كما أنه ﷺ السّبب في إفاضة الرحمة على كل موجود فلولا وجوده ﷺ، ما رحم موجود فهو ﷺ الذى فتح الأغلاق وجوده إيجادا وامدادا"(٢).

يعني أن محمدا ﷺ هو الكائن الأول الذى فتح الذّرة أواهبا أوالجوهر الفرد وخرج منها ثم خرج منه الكائنات كلها والذرة هذه هي الله ﷻ. وسئل التجاني عن معنى (الفاتح لما أغلق) قال " معناه الفاتح لما أغلق من صور الأكوان فإ نها كانت مغلقة في حجاب البطون وصور العدم وفتحت مغاليقها بسبب وجوده ﷺ.(٣) وهناك ألوف من النصوص الدالة على تأثر الصوفية بهذه الأحاديث غير ماذ كرت لعلي اذكر قول القسطلاني(٤) واكتفي بذالك فقال:

---

(١) مجموع الأوراد للبكري (ص٢٢).

(٢) الفتح الرباني (ص/ ٥٤).

(٣) الفتح الرباني (ص/ ٥٤).

(٤) وهو: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري،الشافعي الصوفي أبو العباس، شهاب الدين المتوفى: ٩٢٣هـ البدر الطالع (١/ ١٠٢)، والكواكب السائرة (١/ ١٢٦).

"اعلم يا ذا العقل السليم، والمتصف بأوصاف الكمال والتتميم- وفقنى الله وإياك بالهداية إلى الصراط المستقيم- أنه لما تعلقت إرادة الحق تعالى بإيجاد خلقه، وتقدير رزقه، أبرز الحقيقة المحمدية من الأنوار الصمدية فى الحضرة الأحدية، ثم سلخ منها العوالم كلها، علوها وسفلها، على صورة حكمه، كما سبق فى سابق إرادته وعلمه، ثم أعلمه تعالى بنبوته، وبشره برسالته، هذا وآدم لم يكن إلا- كما قال، بين الروح والجسد، ثم انبجست منه ﷺ عيون الأرواح، فظهر بالملأ الأعلى، وهو بالمنظر الأجلى، فكان لهم المورد الأحلى، فهو ﷺ الجنس العالى على جميع الأجناس، والأب الأكبر لجميع الموجودات والناس

ولما انتهى الزمان باسم الباطن فى حقه ﷺ إلى وجود جسمه، وارتباط الروح به، انتقل حكم الزمان إلى الاسم الظاهر، فظهر محمد ﷺ بكليته جسما وروحا، فهو ﷺ وإن تأخرت طينته، فقد عرفت قيمته، فهو خزانة السر، وموضع نفوذ الأمر، فلا ينفذ أمر إلا منه، ولا ينقل خير إلا عنه:

ألا بأبى من كان ملكا وسيدا ... وآدم بين الماء والطين واقف
فذاك الرسول الأبطحى محمد ... له فى العلا مجد تليد وطارف
أتى بزمان السعد فى آخر المدى ... وكان له فى كل عصر مواقف
أتى لانكسار الدهر بجبر صدعه ... فأثنت عليه ألسن وعوارف
إذا رام أمرا لا يكون خلافه ... وليس لذاك الأمر في الكون صارف(١)

وقال الشارح الإمام الزرقاني(٢): أي تفجرت منه ﷺ عيون الأرواح. أي:

---

(١) المواهب اللدنية(١/ ٣٩).

(٢) وهو: محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقاني المصري الأزهري المالكي، أبو عبد الله: ونسبته إلى زرقان (من قرى منوف بمصر) من كتبه (تلخيص المقاصد الحسنة) في الحديث، و(شرح البيقونية في المصطلح)، و(شرح المواهب اللدنية) و(شرح موطأ الإمام مالك) و(صول الأماني) في الحديث المتوفى١١٢٢هـ. سلك الدرر (٤/ ٣٢)، والأعلام (٦/ ٣٢).

خالصها كأرواح الأنبياء؛ والمراد بالعيون الكمالات المفرغة من نوره على أرواح الأنبياء؛ عبر عنها بالعيون مجازا لمشابهتها لعيون الإنسان للكمال"(١).

وأنت ترى يقرر ما هو مذهب الصوفية بان النبي ﷺ أبرزه الله من الأنوار الصمدية، ثم سلخ منه العوالم قبل خلق آدم عليه السلام، واستدل على ذالك بهذا الحديث وليس في الحديث دلالة أن النبي خلق قبل آدم لا من قريب ولا من بعيد لأن الحديث كما تقدم يتحدث عن التقدير والكتابة، لا من الخلق. ثم يقول: ثم انبجست منه عيون الأرواح فظهر الملأ الأعلى، وأنه جنس العالم على جميع الأجناس وهو الأب الأكبر لجميع الموجودات، وأنه موضع نفوذ الأمر وأنه إذا أمر لا يرد. كل هذه الأمور مخالفة للكتاب والسنة، وسيأتي في الرد والمناقشة.

النقـــــد:

وهناك ست مسائل رئيسية:

المسألة الأولى: قولهم أن النبي ﷺ هو أول الخلق.

المسألة الثانية: قولهم أن النبي ﷺ هو مادة العالم.

المسألة الثالثة: قولهم إنما خلق الله العالم لأجل النبي ﷺ وهو الذى يملكها.

المسألة الرابعة: قولهم أن النبي ﷺ خلقه الله من نوره، وأنه ليس من جنس البشر.

المسألة الخامسة: قولهم إن النبي ﷺ هو الله المستوي على العرش. (٢)

المسألة السادسة: قولهم بتمكنه ﷺ من التصور بكل صورة شاء.

مناقشة ورد على المسألة الأولى وهي: أن النبي ﷺ، هو أول الخلق.

----

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (١/ ٥٤).

(١) تقدم (ص:١٩٢). من كلام ابن عر .

المناقشة والرد:

يكفي أن هذه العقيدة لم تكن مبنية على قول الله ولاقول ثابت عن النبي ﷺ ولا الإجماع ولا قالها أحد من السلف الصالح، وأن الأدلة التي ذكروها كلها أحاديث موضوعة، وان استدلوا بالقرآن قلنا: إمّا أن يكون نصا صريحا، وهذا لا طريق إليه حتى يلج الجمل في سمّ الخياط. وإن لم يكن نصا ولن يكن، إمّا أن يكون مجملا، فلا يجوز العمل به إلا بمبيّن مفسر أين المبيّن المفسر؛ هل هو هذه الأحاديث الموضوعة المكذوبة؛ ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾﴾ وما المانع لكم أن تقولوا ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ [الأعراف:١٤٩].

بل المبيّن المفسر هو ما سنذكره في هذه المناقشة المخالفة لما تقولون من الكتاب والسنة. وإما أن يكون ظاهرا مؤولا، وهنا يجب ردها الى الأدلة المحكمة من الكتاب والسنة، لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ [آل عمران:٧].

قسم الله تعالى كتابه إلى قسمين: القسم الأول سمّاه أم الكتاب أي أصل الكتاب الذى يرجع إليه وله معنى واحد واضح صريح. والقسم الثاني: سمّاه متشابه أي ما له أكثر من معنى لكن من معانيه معنى يوافق المحكم الذى هو أصل الكتاب. ثم قسّم الله الناس من اتجاه المحكم والمتشابه، قسم يرجع المتشابه إلى المحكم. ووصفهم بأوصاف منها١- الرسوخ في العلم. ٢- أولو الألباب. ٣- الإيمان بالله. وقسم يرجع المحكم إلى المتشابه عكس الأول: وصفهم بأوصاف ١-الزيغ في قلوبهم، -٢اتباع المتشابه، ٣-ابتغاء الفتنة والتأويل. ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾ [سورةهود:٨٨].

وهنا أذكر بعض الآيات استدلوا بها على أولية خلق محمد ﷺ. الأولى قوله

تعـــالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [الأعراف:١٧٢]. وجه الدلالة قـالوا: ومعلومٌ أن الله تعالى أشهد بني آدم على أنفسهم بأنه ربهم وقالوا بلى، وذلك إنما كان في عالمٍ قبل ظهور هذه الأجساد، فإذا كان الأمر كذلك فلِمَ لا يكون صاحبا لهذا الشرف -وهو التقدم في الخلق- هـو حبيبَ الله وعبدَه المصطفى صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ. الجواب خذه الآية ليست فيها أي دليل على أولية الخلق، لا من قريب ولا من بعيد إنما فيها أخذ الميثاق منهم فقط ولأن الله سمّاهم بني آدم، ودل على أن الأب متقدم عل الابن، وسمّوا أنفسهم ذرّية.

الدليل الثاني من الكتاب ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَـٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَـٰبِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ [الزخرف:٨١].

﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾﴾ [الزمر:١٢] وجه الدلالة: بمعنى أنا أول من عبد الله الواحد الاحد.. فأنا اول الخلق ولم أرى لله ولد. وأنت ترى أنها ليست فيها أي إشارة إلى الخلق، وأن هذا التفسير لم يقل به أحد من المفسرين السابقين.

الآيـة الثالثـة: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾﴾ [الأحزاب:٧]وجـه الدلالـة: أن الله ذكـره ﷺ في الاول عندما قال (ومنك).. ثم بعد ذلك الترتيب الزمنى للرسل صحيح نوح فإبراهيم.. فموسى... فعيسى.. ولكن هو فى الاول.. أى أنه ﷺ أول الخلق فى عالم الارواح المجردة وليس فى عالم الطين.. لأن أول الخلق فى عالم الطين آدم. والآية ليس فيها إلا أخذ الميثاق، والواو لا تدل إلا على مطلق الجمع.

قال ابن هشام(١): "مَعْنَاهَا مُطلق الْجمع فتعطف الشَّيْء على مصاحبة نَحْو ﴿فَأَنجَيْنَـٰهُ وَأَصْحَـٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾ [العنكبوت:١٥] وعلى سابقه نحو ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾

---

(١) وهو: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام: من أئمة العربية. وفاته ٧٦١هـ الدرر الكامنة (٢/ ٣٠٨).

[الحديد:٢٦] وعلى لاحقه نحو ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ﴾ [الشورى:٣] وقد اجْتمع هَذَانِ فِي ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ ﴾ [الأحزاب:٧] فعلى هذا إذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان"[1].

(فإن كانت الأية تدل على الترتيب لكان قوله: (ومنك) مسبوق بقوله: (من النبيين) إذاً هناك نبيّون قبله بنص الأية هذا ما يسمّى عطف خاص على عام، وهو أسلوب معروف.

الآية الرابعة: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦ ﴾ [الأحزاب:٥٦]وجه الدلالة: صلاة الله عليه من متى؛ ونعلم أن الله هو الأول. وخلق الملائكة وأمرهم أن يصلوا عليه، وخلق الناس وأمرهم أن يصلوا عليه، هذا دليل على سبق خلقه. الجواب أين الدليل من الآية؛ إن الله يصلي على المؤمنين قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧ ﴾ [البقرة:١٥٧-١٥٦]، وأمر النبي ﷺ أن يصلي على من أتى بالزكاة. هل هذا دليل على سبق خلقهم؛ الله المستعان؟.

الآية الخامسة: ﴿وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤ ﴾ [طه:١١٤] وقوله: ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ١٦ ﴾ [القيامة:١٦]. وجه الدلالة قالوا إن النبي ﷺ يعرف مجمل القرآن ويقرءه قبل أن يأتي به جبريل إنما أتى جبريل بالتفصيل هذا يدل على سبقه في الخلق. هذه استدلالات مضحكة ومحزنة في آن واحد، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ ٥٣ ﴾ [الشورى:٥٢-٥٣]. وقال: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ٧ ﴾ [الضحى:٧] وهذا يكفي على بطلانه.

---

(١) مغني اللبيب (ص٤٦٣).

وأكتفي بهذا القدر لأن الأدلة التي ذكروها في القرآن كلها تدور حول ما ذكرتها، وأغلبها في فضل النبي ﷺ. مثل أخذ الله الميثاق على النبيين بالإيمان به ونصره ولأنه أول من تشق به الأرض يوم البعث، وأنه أول من يدق باب الجنة وأول الشافع وأنه إمام المرسلين، وغير ذالك من الفضائل استدلوا بها على سبق خلقه، مما لا دليل فيها أبدا.

ومما ينبغي ذكره هنا أن أغلب أهل البدع، ما يحررون محل النزاع في كثير من المسائل ويستدلون بما هو متفق عليه على ما هو مختلف فيه، أو على ما يخالف نصوص الكتاب والسنة والإجماع، كمسألتنا هذه ولهذا يتخبطون في الا ستدلا ل ويلعبون في العمومات لتعميم العوام ومن لا يعرفهم، بما لا يخفى على من تتبعهم. تحرير محل النزاع في هذه المسألة: اولا: إن جميع المسلمين متفقون على فضائل النبي ﷺ، ومحبته وتوقيره وأنه أفضل الخلق وأنه يجب على المؤمن أن يحبه أكثر من نفسه وأولاده، ووالديه، والناس أجمعين. هذا لا نزاع فيه بين المسلمين.

محل النزاع هنا: هل النبي ﷺ هو أول الخلق، وخلقه الله من نوره، وهو مصدر الخلق ومادته، وهو المستوي على العرش، ويتصرف في أي صورة شاء؟ قال تعالى: ﴿إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ۝٦٨ قُلۡ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ۝٦٩﴾ [يونس:٦٨-٦٩]، وقال: ﴿قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝١١١﴾ [البقرة:١١١]. وقال: ﴿قُلۡ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَخۡرُصُونَ ۝١٤٨ قُلۡ فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُۖ فَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ۝١٤٩ قُلۡ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشۡهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَاۖ فَإِن شَهِدُواْ فَلَا تَشۡهَدۡ مَعَهُمۡۚ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ۝١٥٠﴾ [الأنعام:١٤٨-١٥٠].

الله ﷻ ذكر في كتابه أنه خلق آدم بيده وذكر خلقه عيسى بكلمة (كن) وذكر النبي ﷺ بأن الله خلق حواء زوجة آدم من ضلعه وذكر الله ذلك بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ

إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء:١]. قوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾ (الناس) اسم الجمع المقرون بـ(أل) من ألفاظ العموم وهو من باب: استصحاب حكم العموم حتى يرد ما يخصِّصه.

وذكر خلق السماوات والأرض وذكر خلق الجن وذكر النبي ﷺ خلق الملائكة من النور وغير ذلك مما ذكر الله تعالى في كتابه، والنبي ﷺ في أحاديث صحيحة. لِمَ لَمْ يذكر الله تعالى آية واحدة ولم يذكر النبي ﷺ حديثا واحدا ثابتا عنه ولا أحد من السلف الصالح قولا واحدا، أن النبي ﷺ أول الخلق، وأن الله خلقه من نوره، وأنه مادة الخلق...؟

وأمّا أن يستدلوا بنصوص جاءت في فضائل ثابتة بنصوص على ما يخالف بالنصوص الشرعية هذا ليس من باب: استصحاب حكم العموم، لأن هذه العقائد الباطلة المخالفة لنصوص لم تدخل تحت العموم أصلا. ولا من باب تعارض بين العموم حتى نحاول الجمع بينها لأنه لا تجمع بين النصوص الثابتة والنصوص غير الثابتة بل بما يناقض النصوص الثابتة، وهومن باب: الجمع بين النقيضين. وليس من باب: استصحاب حكم الإجماع في محل النزاع، لأن محل النزاع هنا يهدم النصوص من الكتاب والسنة والإجماع، كيف يستصحب الإجماع إلى ما يهدمه ويبطله ويصدمه.

وهنا نذكر بعض النصوص الصريحة الدالة على أن النبي ﷺ لم يكن أول الخلق ولا خلقه الله من نوره ولا هو مادة الخلق ومصدره...، ومن المعلوم أن النص عند الأصوليين هو: اللفظ الذي يفيد معناه بنفسه من غير احتمال، وحكمه: يجب العمل به، ولا يترك إلا إذا ثبت ناسخ له، ومن المعلوم أن الأخبار لا يدخل فيه النسخ.

ومن هذه النصوص قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠﴾ [الكهف:١١٠]. وقال: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ٦﴾ [فصلت:٦]. (إنما) من اداة الحصر والاختصاص، وحصركونيته ﷺ في البشرية ثمّ أكدها

بقوله(مثلكم) هذا توكيد بعد التوكيد هتان الآيتان نصان في المسألة. مادام ثبت أنه بشر مثل الناس في البشرية وله أب وأم كما للناس آباء وأمهات لم يكن مخلوقا من النور ولا أول الخلق ولا مصدرالخلق....، هذه البشرية لمّا أراد اليهود والنصارى انكارها رد الله عليهما وأكدها وهاذان الفريقان هما مصدران لهذه العقيدة بقوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ﴾ [المائدة:١٨].

ومنها قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ [الحجرات:١٣] وهذه العموم خصص من خلق آدم من طين، وحواء من ضلع آدم، وعيسى من مريم بقوله(كن). والباقي يبقى في العموم، من ذكر وأنثى ومن ادعى التخصيص فعليه الدليل. وقوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ﴾ [النساء:١] تقدمت قريباً. ارجع إلى تمهيد هذه المسألة ذكرت الأدلة هناك. وهذه الآيات تهدم جميع ما بنوا على هذه الأحاديث الباطلة، من كونه أول مخلوق، وأنه خلقه الله من نوره، وليس من جنس البشر. وأنه مادة الخلق، وهو المستوي على العرش، ويتصور بكل صورة شاء.

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْـَٔاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [الليل:١٣]. وهذه يبطل قولهم أن الدنيا خلق لأجله وهو الذى يملكه ويتصرف فيه كيفما شاء. بل قال بعضهم والدنيا والآخرة له كما قال الأبويصري[(١)]:

فإن من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم"[(٢)]

والرد على المسألة الثانية وهي قولهم: أن النبي ﷺ هو مادة العالم.

---

(١) وهو: أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي المصري الأبوصيري نسبة إلى بوصير بمصر وأصله من المغرب، شاعر الصوفية وصاحب البردة المشهورة مات سنة ٦٩٥ هـ. فوات الوفيات ٣/ ٣٦٢ – ٣٦٩، وشذرات الذهب ٥/ ٤٣٢).

(٢) البردة مع حاشية الباجوري (ص٨٠).

ويكفي ابطال هذا القول عدم دليل عليه، وهو مبني على هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة. ومع ذلك فإنه مخالف بنصوص الكتاب والسنة المطهرة والإجماع، قال تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ١١٧﴾ [البقرة:١١٧]. وقال: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١٠١﴾ [الأنعام:١٠١]. البديع من الإبداع والإختراع، لا من أي مادة إنما هو قدرة الله ومشيئته وتقديره وإرادته، لا يوجد بين وجوده وعدمه إلا قوله جل وعلا (كن) وهوجل وعلا خالق كل شيء.

والرد على المسألة الثالثة وهي قولهم إن الله خلق العالم لأجل النبي ﷺ وهو الذى يملك الدنيا والآخرة.

يرد هذا القول ويبطله قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ ١٣﴾ [الليل:١٣]. وقوله: ﴿وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٧﴾ [المائدة:١٧]. وغير ذلك من الآيات الدالة على ابطال هذه العقائد الباطلة.

والرد على المسألة الرابعة وهي قولهم: أن النبي ﷺ خلقه الله من نوره، وأنه ليس من جنس البشر.

يبطله قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ﴾ [الكهف:١١٠].

الرد على المسألة الخامسة وهي قولهم: إن النبي ﷺ هو الله المستوي على العرش.

وهذه هي وحدة الوجود والاتحاد وسيأتي بيانه في مبحث وحدة الوجود[1].

الرد على المسألة السادسة وهي قولهم: تمكنه ﷺ من التصور بكل صورة شاء.

هذا ينفي كونه من بشرا مثل بشرية الناس ومن المعلوم بالضرورة أن التلون والتغيير والتصور من صورة إلى صورة ليس من طبيعة البشر، وذلك من طبيعة

---

(١) (ص٢٤٨).

الملائكة والجن وابليس وذريته، حتى عيسى عليه السلام، حين أرادوا قتله ألقى الله شبهه على رجل منهم، ذلك ليس من اختياره ولا قدرته، قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٥٨)﴾ [النساء:١٥٧-١٥٨].

والنبي صلى الله عليه وسلم حين تآمرعليه كفار قريش وتفقوا على قتله أمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يبيت في مكانه، ولوكان له قدرة وبالتلون وبالتصور ما يحتاج إلى أن ينوب أحدا في مكانه، وكذلك اكتفائه مع أبي بكر في الغار، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠)﴾ [الأنفال:٣٠].

وغير ذلك من الوقائع. والله أعلم.

المطلب الثالث: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة على القائلين بأن أول الخلق هو العقل

المسألة الأولى: الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في هذا المبحث، وتخريجها، والحكم عليها.

(١٤)- [١]- " "أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال وعزتي ما خلقت خلقا أكرم علي منك فبك آخذ وبك أعطي وبك الثواب والعقاب".

تخريجه:

أخرجه أبو نعيم[1] في حلية الأولياء (٧/ ٣١٨) عن أبي بكر عبد الله بن يحيى بن معاوية الطلحي، وأفادنيه أبو الحسن الدارقطني، ثنا سهل بن المرزبان بن محمد أبو الفضل التيمي الفارسي، - سنة تسع وثمانين ومائتين - ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي، ثنا سفيان بن عيينة، عن منصور، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: حدثني رسول الله ﷺ: "إن أول ما خلق الله ﷻ العقل... ". والهندي الفتّني في تذكرة الموضوعات، باب العقل والبلاهة، (ص٢٨) بهذا اللفظ والعراقي[2] في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (١/ ٢٣١) برقم (٢١٩)، (٤/ ١٥٣٥).

الحكم على الحديث: الحديث موضوع. وفيه آفتان.

(١) وهو: أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني،الصوفي ابو نعيم: حافظ، مؤرخ، من الثقات في الحفظ والرواية. من تصانيفه (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) و(معرفة الصحابة) المتوفى ٤٣٠هـ. سير النبلاء (١٧/ ٤٥٣)، والأعلام (١/ ١٥٧).

(٢) وهو: عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الكردي، الرازناني الاصل، المهراني، المصري، الشافعي، ويعرف بالعراقي اصولي، اديب، لغوي، المتوفى: ٨٠٦هـ طبقات الشافعية لابن قاضي (٤/ ٢٩)، الأعلام (٣/ ٣٤٤).

الآفة الأولى: داود ابن المحبر، فهو كذاب. وهو المتهم بوضع هذا الحديث. قال العراقي: "رواه داود ابن المحبر في كتاب العقل وداود كذاب"(١). ليس موجود في هذا الإسناد لكن هو الذي وضع هذا الحديث. سيأتي الكلام عليه.

والثانية: سهل بن المرزبان اتهم بالوهم وأنه أدخل حديثا في حديث.

قال أبو نعيم: "غريب من حديث سفيان، ومنصور عن الزهري، لا أعلم له راويا عن الحميدي إلا سهلا، وأراه واهما فيه"(٢). ومما يؤيد قول ابي نعيم: أن كبار أصحاب الحميدي ليس منهم أحد روى هذا الحديث مع أن سهل بن المرزبان أسنده، مثل الإمام البخاري، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان، والذهلي، وغيرهم، ممن عرف من أصحاب الحميدي.

بعض العلماء الذين حكموا على هذا الحديث بالوضع منهم: الإمام أحمد بن حنبل سئل عنه عن هذا الحديث فقال: "هذا موضوع، ليس له أصل"(٣).

وقيل إن هذا الحديث أول ما جعل في كتب الاعتزال وليس له اسناد ثم وضع له الوضاعين اسنادا في القرن الثالث،

وقال العراقي: "وأما حديث عائشة فرواه أبو نعيم في الحلية فذكر إسناده عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا "أول ما خلق الله العقل..." فذكر الحديث ثم قال: "هكذا أورده في ترجمة سفيان بن عيينة ولم أجد في إسناده أحداً مذكوراً بالضعف ولا شك أن هذا مركب على هذا الإسناد ولا أدري ممن وقع ذلك والحديث منكر"(٤).

وأنت ترى أن العراقي أقر بأن الحديث مركب على هذا الإسناد، هذا لا يخالف

---

(١) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٤/ ١٥٣٥).

(٢) حلية الأولياء (٧/ ٣١٨).

(٣) المنتخب من علل الخلال (ص٨٧).

(٤) تخريج أحاديث الإحياء (١/ ٢٣١).

قوله: "أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي أمامة وأبو نعيم من حديث عائشة بإسنادين ضعيفين"[(١)].

لأن كلمة (الضعيف) أعم يدخل فيه الموضوع. وأما قوله: "أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي أمامة"[(٢)]. غلط منه لم يخرجه الطبراني بهذا اللفظ إنما أخرجه بلفظ " لما خلق الله العقل فقال له أقبل... ".

و قال الهندي: "وفيه كذاب"[(٣)]. قال الحافظ: "وأما حديث أول ما خلق الله العقل فليس له طريق ثبت " بل قال شيخ الإسلام: "اتفق أهل المعرفة بالحديث على أنه ضعيف بل هو موضوع[(٤)]. والألباني[(٥)].

وللحديث شواهد ومتابعات، ولم يثبت منها شي ء. منها حديث أبي هريرة وابن عباس وأنس وأبي أمامة، وغيرهم بألفاظ مختلفة، ما بين المرسل والموقوف والضعيف والموضوع، وليس منه لفظة، (أول ما خلق الله العقل)، كما سترى. فإننا نضطر إلى ذكر هذه الشواهد والمتابعات، لأن بعضا من العلماء أرادوا أن يثبتوا هذا الحديث المجمع على أنه موضوع بهذه الشواهد ونسوا، بأن الحديث إذا أجمع علماء الحديث على ضعفه، لا يجوز لأحد أن يبحث في إثباته، لأن ذلك خرق للإجماع.

الشاهد الأول حديث أبي هريرة:

(١٥)- [٢]- " عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "أول شيء خلقه الله عَزَّ وَجَلَّ القلم، ثم خلق النون وهي الدواة، ثم قال له: اكتب، قال: وما

----

(١) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (١/ ٩٩).

(٢) المصدر نفسه (١/ ٩٩).

(٣) تذكرة الموضوعات (ص٢٨).

(٤) الفتح (٦/ ٢٨٩). كلام شيخ الإسلام في بغية المرتاب (ص/ ١٧١).

(٥) مشكاة المصابيح (٣/ ١٤٠٦) برقم (٥٠٦٤).

أكتب؟ قال: اكتب ما يكون وما هو كائن من عمل أو أثر أو رزق أو أجل، فكتب ما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة، فذلك قوله ﷻ: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١﴾ [القلم:١] ثم ختم على في القلم فلم ينطق، ولا ينطق إلى يوم القيامة، ثم خلق العقل فقال: وعزتي لأكملنك فيمن أحببت، ولأ نقصنك فيمن أبغضت".

تخريجـه:

أخرجه الفريابي[(١)] في كتاب القدر في باب ما روي في الأهواء وتكذيب أهل القدر (ص٢٩، ٤٠) برقم (١٨). عن أبي مروان هشام بن خالد الأزرق الدمشقي، حدثنا الحسن بن يحيى الخشني، عن أبي عبد الله، مولى بني أمية، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به". وابن عدي في الكامل (٣/ ٢٨٨-٧/ ١٢٠) عن عبد الرحمن بن القاسم، حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي، حدثنا حفص بن عمر، حدثنا الفضل بن عيسى الرقاشي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة، بلفظ "لما خلق الله العقل قال له قم فقام ثم قال له أدبر فأدبر... "،

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٦/ ٢٠٨) عن أبي القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن مسعدة أنا حمزة بن يوسف أنا أبو أحمد بن عدي نا عيسى بن أحمد بن يحيى الصدفي بمصر، حدثنا الربيع بن سليمان الجيزي، حدثنا محمد بن وهب الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا مالك بن أنس عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة،... "

وأخرجه أيضا في تاريخ دمشق(٥٤/ ٤٠١) عن ابن عدي المتقدم. والطبراني في الأوسط (٧/ ٢٣٥) برقم (٧٢٤١) من طريق" أحمد بن زنجويه القطان البغدادي قال: نا محمد بن بكار بن الريان قال: نا حفص بن عمر، قاضي حلب، عن الفضل بن

---

(١) وهو: جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض، أبو بكر الفريابي قاضي الدينور أحد أوعية العلم، ومن أهل المعرفة والفهم، المتوفى ٣٠١هـ تأريخ بغداد وذيوله (٧/ ٢٠٩،وسير النبلاء (١٤/ ٩٦-١٠٥).

عيسى الرقاشي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة". والحكيم الترمذي[1] في نوادر الأصول (٢/ ٣٥٤)، بلفظ (إن أول شيء خلقه الله القلم...). والدارقطني في الغرائب (٥/ ٢٤٠)، وابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ (٢/ ١٠٣٤)، برقم (٢١٥٥)، وابن عبدربه[2] في العقد الفريد (٢/ ١٠٧)،

وابن الجوزي في الموضوعات، في كتاب المبتدأ (١/ ١٧٤) بطريقين، الأول طريق ابن عدي السابق، والثاني من طريق محمد بن الحسن الحاجي قال أنبأنا ابن المومون قال أنبأنا الدارقطني قال حدثنا علي بن محمد بن الجهم قال حدثنا الحسن ابن عرفة قال حدثنا سيف بن محمد بن سفيان الثوري عن الفضل بن عثمان عن أبي هريرة... " والزركشي في التذكرة (ص١٨٩)، والسخاوي في المقاصد ص١٩٧، ٧٥٧)، والسيوطي في اللآليء المصنوعة (١/ ١٢١)، والعجلوني في كشف الخفاء (١/ ٢٦٩)، والهندي في تذكرة الموضوعات (ص٢٨)، والقاري في الأسرار المرفوعة (ص١٢٤)، وفي المصنوعة في معرفة الحديث الموضوعة، والقاوقجي في اللؤلؤالمرصوع (ص٥٣، ٦٢)، والشوكاني في الفوائد المجموعة (ص٤٧٧-٤٧٨)، والحوت في أسنى المطالب (ص٧٩). إلى آخره.

الحكم على الحديث: الحديث موضوع على الراجح. وانت ترى أن للحديث أكثر من طريق. طريق الفريابي: فله آفتان:

الآفة الأولى: الحسن ين يحي الخشني. وهو: كثير الغلط والوهم.

---

(١) وهو: محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي: باحث، صوفي، عالم بالحديث وأصول الدين. المتوفى ٣٢٠هـ معجم الأدياء (٧/ ٣٢٣٧)، وسير النبلاء (١٣/ ٤٤٠).

(٢) وهو: حمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب كنيته أبو عمر، ذكره الحميدي وقال: إنه مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وهو من أهل بلاد الأندلس معجم الأدباء (١/ ٤٦٣،٤٦٧)، ووفيات الأعيان (١/ ١١٠)، وسير النبلاء (١٥/ ٢٨٣).

قال فيه الحافظ: "صدوق كثير الغلط"(١). وقَال ابن حبان: "منكر الحديث جدا يروي عن الثقات ما لا أصل له وعن المتقنين ما لا يتابع عليه، وكان رجلا صالحا يحدث من حفظه، كثير الوهم فيما يرويه حتى فحشت المناكير في أخباره حتى يسبق إلي القلب أنه كان المتعمد لها، فلذلك استحق الترك". وقال الدارقطني: "متروك"(٢).

والآفة الثانية: أبو عبدالله مولى بني أمية: فهو مجهول. قال الألباني: "وقد فتشت عنه في كتب الرجال، فلم أجده، فهو مجهول غير معروف"(٣).

والطريق الثاني: طريق ابن عدي. وفيه آفتان:

الأولى: حفص بن عمر. فإنه منكر الحديث ويروي موضوعات عن الثقات.

قال ابن حبان: "شيخ يروي عن هشام بن حسان والثقات الأشياء الموضوعات لا يحل الاحتجاج به"(٤). قال الرازي ضعيف الحديث وقال أبو زرعة: "منكر الحديث"(٥). الكلام فيه كثير.

والآفة الثانية: الفضل بن عيسى الرقاشي. قال ابن حبان: "وكان قدريا داعية إلى القدر وكان يقص بالبصرة ممن يروي المناكير عن المشاهير سمعت الحنبلي يقول سمعت أحمد بن زهير يقول سألت يحيى بن معين عن الفضل الرقاشي يروي عن محمد بن المنكدر فقال كان قاصا رجل سوء فقلت فحديثه فقال لا يسأل عن القدري الخبيث"(٦). وقال أبو حاتم الرازي وأبو زرعة "منكر الحديث"(٧). قال الذهبي:

---

(١) تقريب التهذيب (ص١٦٤).

(٢) المجرحين (١/ ٢٣٥)، وميزان الإعتدال (١/ ٥٦٣)، ولسان الميزان (٣/ ٢٣١).

(٣) السلسة الضعيفة (٣/ ٤١٠).

(٤) المجروحين (١/ ٢٥٩).

(٥) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/ ٢٢٢)، وميزان الإعتدال (١/ ٥٦٣)، ولسان الميزان (٣/ ٢٣١).

(٦) المجروحين (٢/ ٢١٠)،.

(٧) الضعفاء لابن الجوزي (٣/ ٧)، وتهذيب التهذيب (٨/ ٢٨٣).

"مجمع على ضعفه"[١] وابن عدي لما ذكر هذا الحديث قال: وله أحاديث غير هذا ولم أجد له أنكر مما ذكرته، وقال: وليس أهلا أن يروى عنه[٢]. وفي تهذيب التهذيب وكان من أخبث الناس قولا. وفيه كلام كثير عند الإئمة.

والطريق الثالث طريق ابن عدي، وابن عساكر. وفيه آفتان الأولى: محمد بن وهب مسلم القرشي. فإنه متهم برواية الموضوعات والمناكير.

قال ابن عدي وهذا بهذا الإسناد باطل وقال منكر الحديث[٣].

لكنه أخطأ وجعله محمد بن وهب بن عطية وهومن رجال البخاري، وتبعه على هذا الخطأ الدارقطني وابن منده، ونبه عليه ابن عساكر بقوله: محمد بن وهب ابن عطية مولى قريش يكنى أبا عمرو الدمشقي قدم إلى مصر وحدث بها وكان منكر الحديث كان يسكن مصر. ووصفه أيضا بأنه ذاهب الحديث[٤].

وممن صرح بهذا الخطأ الحافظ بقوله: وأما الضعيف فهو محمد بن وهب بن مسلم القرشي الدمشقي وقد ذكره ابن عساكر بعد ابن عطية فقال: حدث بمصر - وروى له ابن عدي حديثا وقال هذا باطل.[٥]. ومنهم الذهبي بقوله: "صدق ابن عدي، لكن محمد بن وهب ليس هو بالسلمي؛ بل هو - إن شاء الله - القرشي الذي نزل مصر، وهو أسن من السلمي، ألا ترى أن الراوي عنه هو الربيع الجيزي؟ والربيع لم يرحل، وما كان أبو حاتم والدارقطني ليثنيان على رجل يروي مثل هذا الحديث الموضوع. ثم قال: وممن خلط فيه الحافظ ابن منده، فقال: محمد بن وهب بن سعيد بن

----

(١) المغني في الضعفاء (٢/ ٥١٢).

(٢) الكامل (٧/ ١١٩).

(٣) المصدرالسابق (٧/ ٥٢٢).

(٤)) تأريخ دمشق (٥٦/ ٢٠٨).

(٥) لسان الميزان (٥/ ٤١٩).

عطية مولى قريش، يكنى أبا عمرو، منكر الحديث، سكن مصر قال ابن عساكر: محمد بن وهب بن سعيد بن عطية السلمي الدمشقي. ثم قال بعده: محمد بن وهب بن مسلم القرشي، أبو عمرو الدمشقي. فهذا أكبرهما؛ لأنه روى عن عبد الله بن العلاء"(١).

العصمة لله ومهما بلغ الإنسان من العلم فإنه معارض للخطإ والنسيان، الخطأ والنسيان ليسا عيبا على الإنسان، إنما العيب إصرار عل الخطإ بعد المعرفة.

والآفة الثانية: وليد بن مسلم فإنه كان يدلس تدليس التسوية، وهو إسقاط ضعيف بين ثقتين، وهو أسو أنواع التدليس. قال الدارقطني: كان الوليد يرسل يروي عن الأوزاعي أحاديث عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ قد أدركهم الأوزاعي فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي(٢). قال ابن العراقي: "الوليد بن مسلم الدمشقي كذلك ويعاني تدليس التسوية أيضاً"(٣). وقد تعلم أن العلماء لا يقبلون حديث مدلس إذا لم يصرح بالسماع ووليد لم يصرح هنا بالسماع.

والطريق الرابعة: طريق الطبراني. وأنت ترى أن مداره على حفص بن عمر قاضي حلب، والفضل بن عيسى الرقاشي، وتقدم الكلام عليهمافي الإسناد السابق.

والطريق الخامس: طريق الدارقطني وهو: "عن علي بن أحمد بن الأزرق، عن أحمد بن جعفر بن أحمد بن سعيد الفهري، عن الربيع بن سليمان الجيزي، حدثنا محمد بن وهب الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا مالك، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة... "

وانت ترى أن مداره على محمد بن وهب بن مسلم القرشي، والوليد بن مسلم.

---

(١) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام (٥/ ٦٩٧).

(٢) تهذيب التهذيب (١١/ ١٥٤).

(٣) المدلسين (ص٩٩)، والتبيين لأسماء المدلسين (ص٦٠).

وتقدم الكلام عليهما قريبا. وقال الدَّارَقُطْنِيّ: هذا حديث غير محفوظ عن مالك، ولا عن سمي، والوليد بن مسلم ثقة، ومحمد بن وهب، ومن دونه ليس بهم بأس، وأخاف أن يكون دخل على بعضهم حديث في حديث[١]. وعرفت أن الوليد بن مسلم مدلس من أسوى أنواع التد ليس.

الطريق السادس: طريق ابن الجوزي. ورواه بطريقين، كما قدمنا. الأول: طريق ابن عدي.

مدار الحديث على حفص بن عمر والفضل الرقاشي. وتقدم الكلام عليهما.

وأما الطريق الثاني: فيه ثلاث آفات. الأولى: حفص بن عمر يروي الموضوعات لا يحل الاحتجاج به والثانية: الفضل بن عثمان فإنه رجل سوء. والثالثة: سيف بن محمد كذاب.

قال ابن الجوزي: "لا يصح عن رسول الله قال يحيى بن معين: الفضل رجل سوء. قال ابن حبان: وحفص بن عمر يروي الموضوعات لا يحل الاحتجاج به وأما سيف فكذاب بإجماعهم"[٢].

وقد حكم العلماء على هذا الحديث بعدم الثبات بعبارات مختلفة منهم من حكم عليه بالضعف ومنهم من حكم بالوضع إلى غير ذلك من العبارات.

نموذج من بعض هؤلاء العلماء على سبيل المثال:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "هذا الحديث كذبٌ موضوع باتفاق أهل العلم"[٣].

---

(١) لسان الميزان (٥/ ٤٢٠).

(٢) الموضوعات (١/ ١٧٤).

(٣) أحاديث القصاص (ص٥٧)، والفتاوى الكبرى (٥/ ٨٨)، وبغية المرتاد (ص١٧٨)، ومجموع الفتاوى (١٨/ ١٢٢) (٣٥/ ١٥٣).

ووافقه شهاب الدين البكري النوبري[1] وابن الجوزي[2]، والزركشي[3]، والهندي[1]، والقاري[2] قال ابن القيسراني: "هذا الإسناد باطل"[3]، وقال الألباني: "منكر"[4]. والله أعلم.

والشاهد الثاني حديث أنس

(**١٦**)-[**٣**]- إن الله خلق العقل، فقال له: قم. فقام، ثم قال له: أقبل. فأقبل، فقال " وعزتي وجلالي ما خلقت عبدا خيرا منك، ولا أكرم منك، بك أعرف وبك أطاع، طوبى لمن قدرتك له، طوبى لمن قدرته لك "

تخريجــه:

أخرجه ابن شاهين[5] في الترغيب في فضائل الأعمال (ص٨٤) برقم (٢٥٤). عن محمد بن هارون الحضرمي، ثنا أحمد بن عبد الملك بن سليمان القرقساني، حدثني عم أبي عبد الله بن يزيد، أخبرني أبو حفص، مولى أنس بن مالك وخادمه، عن أنس بن مالك، أنه سمع النبي ﷺ يقول: "فذكر الحديث... "

الحكم عليه: الحديث موضوع. وله ثلاث آفات.

---

(١) وهو. أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري المتوفى: ٧٣٣هـ تأريخ اربل (٢/ ٧٦٠)، وأعيان العصر (١/ ٢٨)، والوافي يالوفيات (٢٧/ ١١٢) ذكر هذا في كتابه نهاية الأرب (٣٢/ ٢٧١).

(٢) الموضوعات (١/ ١٧٤).

(٣) التذكرة (ص١٨٩).

(٤) الأسرار المرفوعة (ص:١٢٤).

(٥)ذخيرة الحفاظ(٢/ ١٠٣٤).

(٦) السلسلة الضعيفة (١٢/ ٦٨٦) برقم (٦٣٠٩).

(٧) وهو: عمر بن أحمد بن أيوب الشيخ أبو حفص محدث ت ٣٨٥هـ بغداد . سير النبلاء (١٦/ ٤٣١).

الأولى: أحمد بن عبدالملك بن سليمان القرقساني.

والثانية: عم أبي عبدالله بن يزيد.

والثالثة: أبو حفص، مولى أنس بن مالك. لم أجد لهم ترجمة.

والشاهد الثالث: حديث علي بن أبي طالب.

(١٧)-[٤]-" أول ما خلق الله القلم ثم خلق الدواة....)

تخريجــه:

أخرجه الخطيب البغدادي في التاريخ (١٣/ ٤١)، وابن الجوزي في المنتظم (١/ ١٢٠). عن علي بن أحمد الرزاز أنبأنا أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن الأصبهاني أخبرني أبو جعفر أحمد بن محمد بن نصر القاضي حدثني محمد بن الحسن الرقي حدثني موسى بن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب، حدثتني فاطمة بنت سعيد بن عقبة بن شداد بن أمية الجهني عن أبيها عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عن النبي ﷺ. فذكر الحديث... "

الحكم على الحديث: موضوع، آفته: محمد بن الحسن الرقي وفاطمة وأبوها لم أجد لهم ذكر في كتب الجرح والتعديل.

والشاهد الرابع: حديث أبي أمامة.

(١٨)-[٥]- «لما خلق الله العقل قال له: أقبل، فأقبل، ثم قال له: أدبر، فأدبر، فقال: وعزتي ما خلقت خلقا أعجب إلي منك، بك آخذ، وبك أعطي، وبك الثواب، وعليك العقاب».

تخريجــه:

أخرجــه: الطــبراني في الكبــير (٨/ ٢٨٣) برقــم (٨٠٨٦)، وفي الأوســط (٧/ ١٩٠) برقم (٧٢٤١). عن محمد بن يحيى، نا أبو همام الوليد بن شجاع، نا سعيد بن الفضل القرشي، نا عمر بن أبي صالح العتكي، عن أبي غالب، عن أبي أمامة قال:

قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث... "

الحكم على الحديث: الحديث ضعيف.

قال الطبراني عقب رواية الحديث: "لا يروى هذا الحديث عن أبي أمامة إلا بهذا الإسناد، تفرد به: أبو همام "إشارة إلى أن أبا همام وإن كان ثقة ومن رجال مسلم وغيره من كتب السنة لا يقبل ما تفرد به، قال أبو حاتم يكتب حديث ولا يحتج به.[1] وقد تكلموا فيه. قال العراقي إسناده ضعيف[2].

والشاهد الخامس: حديث الحسن البصري.

(١٩)- [٦]-" عن عبد الرحيم بن حبيب حدثنا داود بن المحبر حدثنا الحسن بن دينار قال سمعت الحسن قال حدثني عدة من أصحاب رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه لما خلق الله العقل. الحديث...)

تخريجه:

أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٢/ ٣٥٣). وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد (ص٢٥٩) برقم (١٨٦٨). عن علي بن مسلم، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا مالك، عن الحسن، يرفعه قال: "لما خلق الله العقل،... ".

الحكم على الإسناد الأول: الحديث موضوع. وآفته لم يسلم أحد من رجاله إلا الحسن البصري.

قال الحافظ العراقي حاكما على هذا الإسناد: "ورجاله كلهم هلكى إلاَّ الحسن البصري. وعبد الرحيم ابن حبيب الفاريابي ليس بشيء قاله يحيى بن معين وقال ابن حبان لعله وضع أكثر من خمسمائة حديث[3]. وداود تقدم، والحسن بن دينار ضعيف

---

(١) الجرح والتعديل (٩/ ٧).

(٢) تخريج أحاديث الإحياء (١/ ٩٩).

(٣) الضعفاء والمتركين (٢/ ١٠٢).

أيضاً وقد رواه داود بن المحبر في العقل مرسلاً فقال حدثنا صالح المري عن الحسن بن أبي الحسن فذكره أخصر من هذا وبالجملة فطرقه كلها ضعيفة"[١] .). وأما عبدالرحيم قال ابن حبان: "وكان يضع الحديث على الثقات وضعا لا تحل الرواية عنه ولا كتابة حديثه إلا للمتبحر في هذه الصناعة"[٢]. وأما دواد: تقدم أنه كذاب، والحسن بن دينار البصري متروك.[٣] وصالح المري: قال أحمد: لا يعرف الحديث، وقال يحي: ضعيف، وقال عمرو بن علي: منكر الحديث[٤]. وهذا كله مع الإرسال.

ولعلي أكتفي بهذا القدر وأما مما يروى عن ابن عباس وعباد بن الصامت وغيرهما من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين، ليس فيه ذكر العقل إنما فيه ذكر خلق القلم فحسب.

(تنبيه) لا بد من الفرق بين الحكم على الإسناد وبين الحكم على الحديث، وحينما يقال الحديث موضوع ليس من الضرورة أن يكون الإسناد كذلك والعكس بالعكس. وهذه الأحكام التي ذكرنا ها في هذه الأحاديث أحكام خاصة، قد يحكم محدِث على حديث بحكم نظرا إلى ما يديه من الرجال. ويحكم بحكم آخر على نفس الحديث نظرا إلى موضوع الحديث، كما فعل العراقي في هذا الموضوع، في حديث عائشة" أول ما خلق الله العقل" حكم عليه بالضعف وقال لا يشك كونه مركبا لكن لا يدري من ركبه. ومن هنا حاول بعض العلماء إثبات هذه الأحاديث كما فعل الزبيدي في شرح (الإحياء)استغلالاً لعبارات بعض المحدثين كقول الحافظ ابن حجر: حديث أول ما خلق الله القلم أثبت من حديث أول ما خلق الله العقل. وغير ذلك من العبارات التي يفهم منها ثبوت الحديث وغيره أثبت منه مع أن الحديث غير ثابت.

----

(١) تخريج أحاديث الإحياء (١/ ٢٣٤).

(٢) المجروحين (٢/ ١٦٢).

(٣) كما في الجرح والتعديل(٣/ ١١)، والمغني في الضعفاء (١/ ١٥٩).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٣٩٦).

ومن هنا نبين حكم بعض العلماء على هذه الأحاديث عموما. نقل ابن الجوزي: عن الدارقطني قوله: إن كتاب العقل وضعه أربعة: أولهم: ميسرة بن عبد ربه، ثم سرقه منه داود بن المحبر فركبه بأسانيد غير أسانيد ميسرة، ثم سرقه عبد العزيز بن أبي رجاء فركبه بأسانيد أخر، ثم سرقه سليمان بن عيسى السجزي فأتى بأسانيد أخرى. وزاد ابن الجوزي وقد رويت في العقول أحاديث كثيرة ليس فيها شيء يثبت". [1]

وتبين قول بعض العلماء بأن أحاديث العقل أول ما وجدت ليس لها أسانيد ثم ركبت لها الأسانيد في القرن الثالث. قال أبو الخطاب[2]: وَأحاديثُ العقل على كثرة طرقها: "إنْ أول ما خلق الله العقلَ" وحديث أبي أمامة قال: قال ﷺ: "لما خلقَ الله العقل قال له... " رواه الحافظ أبو جعفر العقيلي وقال: ولا يثبت في هذا الفن شيء بوجه، قال الإمام أحمد: هذا الحديث موضوع ليس له أصل، وقد وضع ميسرة بن عبد ربه فيه حديثاً ورواه عن موسى بن عُبَيْدة، عن الزهري، عن أنس، عن النبي ﷺ. قال الإمام أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي: قلت لميسرة: هذا الحديث الذي حدثت به في فضل العقل أيش هو؟ فقال: أنا وضعته"[3].

وأنت ترى إقرارا واضحا من الميسرة بأنه هو الذى وضع هذه الأحاديث. وعرفت السلسة من الإمام الدارقطني الخبير في هذا الأمر، وختم كلامه بقوله" فخزاهم الله بفعلهم، ولا تلم الدين بمثلهم. " وصدق والله ~ ما ثلم الدين بمثلهم. وقد يكون أبونعيم الأصبهاني، نقل هذا الحديث في (الحلية) من كتاب العقل

---

(١) الموضوعات (١/ ١٧٤).

(٢) وهو: عمر بن حسن بن علي بن محمد بن فرح الكلبي، أبو الخطاب: من بلاد الأندلس توفى بالقاهرة في ليلة الثلاثاء الرابع عشر من شهر ربيع لأول من سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وقد نيف على الثمانين، وكان يخضب بالسواد. تأريخ بغدادوذيوله٢/ ٤٢)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٤٨) سير النبلاء (٢٢/ ٣٨٩-٣٩٤.

(٣) أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب (ص٢٠).

لداود المحبر الكذاب، كما نقل عنه في تأريخ الأصبهان وهذا ليس ببعيد. وعرفت أن كثيرا من العلماء نقلوا اتفاق أهل المعرفة بأن هذه الأحاديث كلها موضوعة كالإمام ابن حبان، والعقيلي، وبن الجوزي، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وبن القيم، والحافظ ابن حجر، وغيرهم. ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَـٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [يونس:٣٢]. والله أعلم وعليه التكلان، ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَـٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾ [هود:٨٨]. والله أعلم.

المسألة الثانية: العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

هناك عقائد منحرفة مبنية على هذه الأحاديث.

الأولى: اعتقادهم بأن هذه المخلوقات الموجودات الكثيرات المختلفات المشاهدات لم تصدر من الله تعالى، لأن الله واحد، والواحد لا يصدر منه إلا واحد، بل بدأ منه واحد من كل وجه، لا كثرة فيه بوجه من الوجوه، وهو أقرب الموجودات ، وأشرفها إليه، وسمّاه العقل الأول.

والثانية: اعتقادهم بأن العقل الأول، أول ما صدر عن الرب، هو المبدع لكل ما سوى الله، ومدبره، وربه، وخالقه، بدون إذن الله، فصار عنه، جميع ما تحته، فصارعنه عقل، ونفس، وفلك. وعن العقل عقل، ونفس، وفلك، إلى العقل الثاني وإلى الثالث، إلى العقل الفعال أو العقل العاشر.

والثالثة: اعتقادهم بأن العقل الفعال، هو المبدع لكل ما تحت فلك القمر، فصدر عنه جميع ما تحته من المواد والصور ويسمون هؤلاء الأرباب الصغرى والآلهة الصغرى حتى قال بعضهم: إن الله لا علم له بالجزئيات.

والرابعة: اعتقاد بعضهم بأن العقل الأول هو الله واعتقدوا وحدة الوجود.

والخامسة: اعتقادهم بأن العالم قديم، وأن الله لم يخلق شيئا وأنه علة تامة مستلزمة للعالم والعالم متولد عنه تولدا لازما بحيث لا يمكن أن ينفك عنه لأن العلة التامة مستلزمة لمعلولها وقولهم إن النفوس والعقول معلولة له ومتولدة عنه.

والسادسة: اعتقادهم بأن استمداد الأنبياء والمرسلين من العقل الفعال، وأن كلام الله فيض يفيض من العقل الفعال لا من الله تعالى.

والسابعة: اعتقادهم. بأن النبوة والرسالة، مكتسبة بالاستعداد والفيض من العقل الأول. حتى زعموا بأن الفيلسوف أفضل من نبيّ لأن الفيلسوف استمداده من

العقل الأول، ونبيّ استمداده من العقل العاشر.

والثامنة: اعتقادهم بأن الملائكة خيالات.

والتاسعة: اعتقادهم بأن وحي الإلهي هو ما يتمثل في نفس نبي أو رسول من الصور الخيالية كما يراه النائم.

مجمل العقائد المبنية على هذه الأحاديث، كما ذكره العلماء: "قال الحكماء: الصادر الأول من البارئ تعالى هو العقل الكلّ وله ثلاثة اعتبارات: وجوده في نفسه ووجوبه بالغير وإمكانه لذاته، فيصدر عنه أي عن العقل الكلّ بكل اعتبار أمر فباعتبار وجوده يصدر عنه عقل ثان، وباعتبار وجوبه بالغير يصدر نفس، وباعتبار إمكانه يصدر جسم، وهو فلك الأفلاك وإنّما قلنا إنّ صدورها عنه على هذا الوجه استنادا للأشرف إلى الجهة الأشرف والأخسّ إلى الأخسّ، فإنّه أحرى وأخلق.

وكذلك يصدر من العقل الثاني عقل ثالث ونفس ثانية وفلك ثان، هكذا إلى العقل العاشر الذي هو في مرتبة التاسع من الأفلاك، أعني فلك القمر، ويسمّى هذا العقل بالعقل الفعّال، ويسمّى في لسان أهل الشرع بجبرئيل عليه السلام كما في شرح هداية الحكمة، وهو المؤثّر في هيولى العالم السّفلي المفيض للصّور والنفوس والأعراض على العناصر والمركّبات بسبب ما يحصل لها من الاستعدادات المسبّبة من الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية وأوضاعها[1].

قال شيخ الإسلام: "(وهم يزعمون أن الأول الصادر عن واجب الوجود هو العقل الأول. وعنه العقل الثاني هو إله الفلك التاسع ثم عنه عقل ثالث الذي هو إله الفلك الثامن ثم كذلك إلى أن ينتهي الأمر إلى العقل العاشر الذي هو إله فلك القمر وإله ما تحته وعنه يفيض ما تحت فلك القمر من العلوم والأخلاق وعنه يصدر عندهم ما يوحى إلى الأنبياء وغيرهم من العلوم والذين يريدون أن يجمعوا بين الكتب الإلهية وبين كلام هؤلاء المتفلسفة يزعمون أن ذاك هو جبريل الذي ذكرته الرسل ويقولون

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون (٢/ ١١٥٩).

إنه ليس على الغيب بضنين على قراءة من قرأ بالضاد الساقطة أي هو فياض ليس ببخيل وتارة يجعلون جبريل هو ما يتشكل في نفس النبي من الصور الخيالية المناسبة للعلم الذي حصل له كما يحصل للنائم... "[1].

وقال أيضا: يزعمونه من تعظيم العقول أو النفوس التي يزعمون أنها هي الملائكة وأنها متولدة عن الله لازمة لذاته وهي المدبرة للعالم بطريق التولد والتعليل لا بأمر من الله وإذن يكون إذا شاء بل يجعلون الذي يسمونه العقل الفعال هو المدبر لهذا العالم من غير أن يحدث الله نفسه شيئا أصلا ولهذا عبد هؤلاء الملائكة والكواكب وعظموا ذلك جدا وهذه النصوص المتواترة تكذبهم وتبين بعدهم عن الحق... "[2].

فإنّهم يقولون: أنّ الله تعالى ليس هو خالق هذا العالم، بل لم يخلق شيئاً، وإنّما العالم قديم، وإنّما صدر عن الله العقل الأول لا على سبيل الخلق والإيجاد، وإنّما عن طريق ما يُسمّونه بالفيض والصدور، وأنّ الله هو علّة موجبة بذاته، وهو واحد لا يصدر عنه إلا واحد، ولذلك صدر عنه العقل الأوّل، وعن هذا العقل صدر عقل ثان، ونفس، وفلك. وعن العقل الثاني صدر عقل ثالث، ونفس، وفلك، وهكذا إلى أن أصبح هناك عشرة عقول، وتسعة نفوس وأفلاك. والعقل عند الفلاسفة بمنزلة الذكر، والنفس بمنزلة الأنثى. وأراد بعضهم التوفيق بين الفلسفة والشريعة، فقالوا: إنّ العرش هو الفلك التاسع. وربّما جعل بعضهم النفس هي اللوح المحفوظ، كما جعل العقل هو القلم. وتارة يجعلون اللوح هو العقل الفعّال العاشر، أو النفس المتعلقة به... وزعموا أنّ العقول والنفوس هي الملائكة، وأنّهم التسعة عشر الذين على سقر، وأنّ جبريل هو العقل الفعّال، وأنكروا وجود الملائكة.

ثمّ يزعمون أنّ هذه النفوس الفلكيّة هي المؤثرة الفعالة في القوى الأرضيّة المنفعلة، وأنّ القوى السماوية هي أسباب لحدوث الكائنات العنصرية؛ فهم يُثبتون

----

(١) الصفدية (٢/ ٢٥٢).

(٢)) الفتاوى الكبرى (٦/ ٤٥٩).

بذلك صدوراً للمخلوقات بعضها عن بعض دون إرادة الله تعالى وعلمه ومشيئته، ويُثبتون كذلك التأثير في عالم الأرض، هو من عالم السموات والأفلاك. وأمّا تدبير الأمور اليوميّة؛ أي الحوادث الجزئيّة، وأنّه تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن:٢٩] فليس لله عندهم في ذلك تأثير، وأسقطوا عن الله تعالى رعايته لهذا الكون، وإمساكه عن الزوال والفناء.

وقد أوجبوا وجود نبيّ يستقيم به نظام الكون، وهو عندهم بمثابة الرئيس المدنيّ. والفيلسوف أفضل منه؛ لأنّ النبيّ يتلقى وحيه وعلمه عن طريق القوة المتخيلة، والفيلسوف يتلقى علمه عن طريق القوة الناطقة المفكرة. والقوة المفكرة عندهم هي الرئيسيّة المتحكمة في المتخيلة.(١)

وقال عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي اليماني: "أصول الموجودات عندهم أشياء قديمة: أحدها: وجود محض هو عندهم الواجب لذاته، أو قل: «الله». الثاني شيء نشأ عن الأول بدون قدرة للأول ولا إرادة ولا علم! ويسمون هذا الثاني «العقل الأول» قالوا ونشأ عن العقل الأول عقل ثان ونفس وفلك وهكذا إلى عشرة عقول وتسع أنفس وتسعة أفلاك! قالوا والعقل العاشر هو العقل الفعال وهو المدبر للعالم السفلي بواسطة الكواكب وتغير مواضعها. ولا شأن عندهم لله تعالى بالموجودات البتة خلا أنه كان في القدم سبباً محضاً لوجود العقل الأول بدون قدرة ولا إرادة ولا اختيار ولا علم"(٢).

هذه هي عقيدة القوم فيما يسمّى (العقل الأول) عندهم وهذا العقل الأول له

---

(١) نقلا عن محقق النبوات لابن تيمية عبدالعزيز بن صالح الطويان (١/ ٤٣٢)، وقد قرر شيخ الإسلام هذا في كتبه أكثر من كم مكان على سبيل المثال في الجواب الصحيح (٥/ ٢٦-٥/ ٤٣)، والرد على الشاذلي (ص/ ٤٢،-ص/ ١٣٨، ص/ ١٤١، ص/ ١٨٣. والرد على المنطقيين (١/ ١٩٦). والصفدية (١/ ٩، ١/ ١٥٦-١٥٧، ١/ ٢٤٠، ٢/ ٧١)، وبغية المرتاد (ص/ ٢٤٢، ص/ ٢٨٢، ص/ ٢٩٥)، ومجموع الفتاوى (٤/ ١١٧، ١١/ ٢٣٠، ١٣/ ٢٣٦، ١٨/ ٣٣٧-٣٣٨).

(٢) القائد إلى تصحيح العقائد(١/ ١٣٤).

مرادفات عندهم ، وتقدم بعضها، عند القول، الحقيقة المحمدية. ونذكر منه هنا على سبيل المثال. ومنها القلم الأول، والظل الأول، واللوح المحفوظ، وأم الكتاب، والبيضاء، والحقيقة المحمدية، وجبريل، والعرش، والروح الأعظم. كل هذه الأمور تسمّى العقل الأول عندهم. قال التهانوي: "العقل الأوّل والعقل الكلّي هو جبرائيل عليه السلام. وفي القاموس: إنّهم يسمّون العرش عقلا، وكذلك أصل وحقيقة الإنسان من حيث أنّه فيض وواسطة لظهور النفس الكلّية. وقد أطلقوا عليه أربعة أسماء: الأول: العقل. الثاني القلم الأول. الثالث الروح الأعظم. الرابع أمّ الكتاب".[(١)].

وهذه الأمور واضحة في هذا النص هو العقل الأول والعقل الكلي وحقيقة الإنسان لكونه واسطة لظهور النفس الكلية. - النفس الكليّة عندهم قلب العالم الكبير، كما أنّ النفس الناطقة قلب الإنسان. لذلك يسمى العالم بالإنسان الكبير. ولهم عبارات كثيرة عنه. - والعقل الأول، والقلم الأول، ووالروح الأعظم، وأم الكتاب، وجبريل، والعرش. ويسمّى الظل الأول: قال الجرجاني: "الظل الأول: هو العقل الأول؛ لأنه أول عين ظهرت بنوره تعالى"[(٢)].

وأنت ترى أن العقل الأول هو أول ظل لله تعالى. وظل الله عندهم هو: الإنسان الكامل المحقق بالحضرة الواحدية. وتسمى اللوح المحفوظ[(٣)]: قال شيخ الإسلام: "يقولون: "إن النفس أو العقل هو اللوح المحفوظ، وأن من اتصلت نفسه به علم ما علمته الأنبياء"[(٤)]. ولهذا يزعم بعضهم بأنه اطلع ما في اللوح المحفوظ، وأنه مسح اسم مريده من اسماء الموتى أو من أسماء أهل النار أوغيرذلك من الخرافات. وتسمّى أيضا البيضاء: قال الجرجاني: "البيضاء: العقل الأول، فإنه مركز العمل وأول منفصل

----

(١) كشف اصطلاحات الفنون (٢/ ١١٩٧).

(٢) التعريفات (ص ١٤٤).

(٣) المصدر السابق (ص/ ١٩٣).

(٤) الجواب الصحيح (٥/ ٣٤٤)، والرد على الشاذلي (ص/ ١٤١)، وبغية المرتاد (ص/ ١٩٤). مجموعة الرسائل (٥/ ١٠٥).

من سواد الغيب، وهو أعظم نيِّرات فلكه، فلذلك وصف بالبياض؛ ليقابل بياضه سواد الغيب، فيتبين بضده كمال التبين؛ ولأنه هو أول موجود، ويرجح وجوده على عدمه،[1]. والمعنى واضح. والحقيقة المحمدية تقدم. وغير ذلك بما هو معروف عندهم.

وقد حاول بعضهم أن يجمعوا بين هذه الأقوال، والمصطلحات. قال الحكماء أول ما خلق الله تعالى العقل كما ورد به نصّ الحديث. قال بعضهم وجه الجمع بينه وبين الحديثين الآخرين (أول ما خلق الله القلم) و(أول ما خلق الله نوري) أنّ المعلول الأول من حيث إنّه مجرّد يعقل ذاته ومبدأه يسمّى عقلا، ومن حيث إنّه واسطة في صدور سائر الموجودات في نقوش العلوم يسمّى قلما، ومن حيث توسّطه في إفاضة أنوار النّبوّة كان نورا لسيّد الأنبياء عليه وعليهم السلام، كذا في شرح المواقف. "[2]. وقد قلنا في مثل هذا الجمع ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾﴾ [الحج:٧٣]. ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾﴾ [النور:٤٠]. وقلنا إن الجمع فرع من ثبوت الدليل، والجمع يين الأدلة من الأمور الضرورية، إذا كان ظاهرها التعارض إذا ثبت الأدلة، أما إذا لم تثبت لم يقل أحد بالجمع مطلقا فيما أعلم. والله أعلم.

وقد تبين بهذه النصوص مفهوم هذه العقائد الموروثة من الصابئة والمجوس والوثنية والفلسفة اليونانية والأديان الهندية وغيرهم من أصحاب العقائد المنحرفة. والله المستعان وعليه التكلان.

---

(١) التعريفات(ص/ ٤٩).

(٢) كشف اصطلاحات الفنون (٢/ ١١٩٥).

المسألة الثالثة: أثر هذه الأحاديث على الفرق والطوائف عرضا ونقدا.

ومن أهم هذه الطوائف: الفلاسفة، وأهل الكلام، والشيعة، والمتصوفة. هذه الطوائف الأربعة، أكثر من تأثر بهذه الأحاديث الباطلة، لأن قدماء الفلاسفة الذين أسسوا القواعد الفلسفية، ليسوا من أهل ملة ولادين بل أكثرهم اعترفت الأمم كلها بأنهم ملحدون. وجاء من بعدهم ممن يحترمهم، ويحترمون قواعدهم، ممن تغدا وتعشّى بلبنهم. وأفطر بغيبو قهم وأرادوا أن يجمعوا بين الشريعة والفلسفة، ولم يجدوا ما يساعدهم، على مرامهم إلا بهذه الأحاديث الباطلة. التي لا يقرها عقل ولادين، والعجب كل العجب سموا هؤلاء العقلاء، والحكماء تعظيما لهم، أين عقولهم، وعقول من يعظمهم؟. حتى لقبوهم بهذه الأ لقاب الفاخرة، بل هم دمّروا الحكم، والحكمة. ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾ [البقرة:٢٠٥]. وقد نقل العلماء من كل فنّ عنهم وردوا عليهم ومن أبرز هؤلاء العلماء، شيخ الإسلام ين تيمية، وتلميذه ابن قيم الجوزية، رَحِمَهُمُٱللَّهُ جميعا. ولعلي أكتفي بنقل العلماء الأمناء عنهم في هذا الموضوع.

قال شيخ الإسلام ا بن تيمية: لّما ذكر بطلان قول الفلاسفة في أن الملائكة هم العقول كما يزعمون، وذكر عبادة الملائكة، وتواضعهم لله، فقال: "فأين هذا مما تدَّعيه الفلاسفة من أن العقل الأول مُبْدِع كلِّ ما سوى الله وأنَّ العقلَ الفعَّال مُبْدِعٌ لكلِّ ما تحت الفلك؟ وقد وقع طائفةٌ من أصولهم في الكتب المنسوبة إلى أبي حامد(١) مثل مشكاة الأنوار والمضنون به وغير ذلك وكذلك في كتب البُوني(٢) المتأخِّر وأمثاله وفي

---

(١) وهو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي، الغزالي، الصوفي المتكلم صاحب التصانيف، والذكاء المفرط. المتوفى ٥٠٥هـ تاريخ دمشق (٥٥/ ٢٠٠)، وسير النبلاء (١٩/ ٣٢٥)، الطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٦/ ١٩١).

(٢) وهو: حمد بن علي بن يوسف، أبو العباس البوني: صاحب المصنفات في علم الحروف متصوف مغربي له =

كلام صاحب الحزب[1] من هذه المواد الفاسدة ما أوجبَتْ مثل هذا الكلام كما سننبِّه عليه إن شاء الله فإنه قد ذكر في مصنَّفٍ له قطعةً من الحقائق مبنية على أصولِ متصوفةِ الفلاسفة ويُشْبِهُ أن يكون أَخَذَها من كتب صاحب الكتب المضنون بها أو من نحوه. وابنُ عربي وابن سبعين[2] وابن الطفيل[3] صاحب رسالة حَيِّ بن يقظان وابن رُشد الحفيد[4] يستمدُّون من كلامه ومن هذا الباب وقعوا في الإلحاد الذي شاركوا فيه ملاحدة الشيعة وهم يسمونه التوحيد والتحقيق وهوتحقيق الإلحاد الذي يخرج به

= (شمس المعارف الكبرى، والوسطى، والصغرى، وغيرها) جامع كرامات الأولياء (١/ ٣١٤)، الأزهرية (٣/ ٦٤١).

(١) وهو: علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف ابن هرمز الشاذلي المغربي، أبو الحسن: رأس الطائفة الشاذلية، من المتصوفة، وصاحب الأوراد المسماة " حزب الشاذلي المتوفى٦٥٦هـ. هذا الكتاب ردعليه شيخ الإسلام،في الكتاب وسمّاه الرد على الشاذلي تاريخ الإسلام (١٤/ ٨٢٩). سيرالنبلاء(٢٣/ ٣٢٣)، الطبقات الكبرى(٢/ ٤).

(٢) وهو عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن سبعين الشيخ قطب الدين أبو محمد المرسي الرقوطي الصوفي كان صوفيا على قواعد الفلاسفة وله كلام كثير في العرفان وتصانيف وله أتباع ومريدون يعرفون بالسبعينية. المتوفى ٦٦٩هـ. شذرات الذهب (٥/ ٣٢٩)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٢٣٢).

(٣) وهو: محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن طفيل القيسي الأندلسي، أبو بكر: فيلسوف، صاحب القصة الفلسفية (حي بن يقظان) له تصانيف في أنواع الفلسفة من الطبيعيات والإلهيات وغير ذلك، له رسالة في (النفس)توفي ٥٨١هـ المعجب في تلخيص أخبار المغرب (ص/ ١٧٩)، والأعلام (٦/ ٢٤٩).

(٤) وهو: محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي، أبو الوليد: الفيلسوف. من أهل قرطبة. عني بكلام أرسطو وترجمه إلى العربية، وزاد عليه زيادات كثيرة. وصنف نحو خمسين كتابا، منها "فلسفة ابن رشد"، و"التحصيل" في اختلاف مذاهب العلماء، و"الحيوان" و"فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال" و"الضروريّ" في المنطق، و"منهاج الأدلة" في الأصول، و"المسائل" في الحكمة، و"تهافت التهافت" و"جوامع كتب أرسطاطاليس" و"تلخيص كتب أرسطو" المتوفى ٥٩٥هـ. المعجب (ص/ ٢٤٢- ٣٠٥)، وطبقات الأطباء (٢/ ٧٥)، وسيرالنبلاء (٢١/ ٣٠٧-٣٠٩).

الرجل من الدين كما تخرج الشعرةُ من العجين ثم إن صاحب الحزب خرج من ذلك إلى ضروبٍ من الحلول والاتحاد المقيد أو المطلق... "[1]. ترى شيخ الإسلام: ذكر في هذا النص طوائف ورموزا من طوائف ممن تأثروا بهذه العقائد الفلسفية، وكتبًا ضمنت هذه العقائد مما لا يحتاج إلى التكرار لوضوحها.

وقال أيضا لّما ذكرمسألة الحلول الإتحاد ورد على الشاذلي في غلوه فقال: "هذا الكلام يشبه ترتيبَ الفلاسفة والباطنية القرامطة من الإسماعيلية ونحوهم الذين يقولون صدر عن الواجب عقول عشرة مرتبة ونفوس سبعة للأفلاك ويريدون أن يجمعوا بين ذلك وبين ما جاءت به الرسل فيذكرون الحديثَ الموضوعَ أول ما خلق الله العقل وقد قدَّمنا أنه موضوع وأن لفظَه مع ذلك حجة عليهم لا لهم ويسمون العقلَ الأول القلم لما رُوِي إنَّ أولَ ما خلق الله القلم. "[2] وهنا ذكر القرامطة من ضمن من تأثر بهذه العقائد الباطلة.

وقال أيضا لّما ذكر قول الفلاسفة إن الأول الصادر عن واجب الوجود هو العقل الأول. ثم الثاني إلى آخرالعقول والنفوس والأفلاك ه فقال: "يجعلون جبريل هو ما يتشكل في نفس النبي من الصور الخيالية المناسبة للعلم الذي حصل له كما يحصل للنائم.

ولهذا قال من سلك سبيلهم كابن عربي: "إن الولي أو خاتم الأولياء أفضل من الرسل والأنبياء وإن الولاية أفضل من النبوة قالوا لأن الذي سموه خاتم الأولياء يأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحى به إلى الرسول فإن الرسول يأخذ عندهم عن الخيال الذي في نفسه وهو جبريل عندهم والخيال يأخذ عن المعقولات الصريحة والولي بزعمهم يأخذ عن تلك المعقولات ويزعمون أن الملائكة التي أخبرت

---

(١) الرد على الشاذلي (ص/ ٥٩).

(٢) المصدر نفسه(ص/ ١٨٣).

بها الرسل هي هذه العقول العشرة أو الصور الخيالية التي تمثل في نفوس الناس[(١)]
ترى ذكر الشيخ في هذا النص جزءا من عقائد الفلسفة ومن تأثرها ومن هذه العقائد كون الملائكة خيالات. والوحي خيال يتشكل في نفس النبي. والولي أو خاتم الأولياء أفضل من الرسل والأنبياء. والولاية أفضل من النبوة، وإن الولي، يأخذ من المعدن الذى يأخذ منه الملك الذى يوحى إلى الرسول. وذكر أن ابن عربي ومن سلك مسلكه تأثروا بهذه العقائد الفلسفية. الله المستعان.

لأن الولي يأخذ من العقول العشرة، والأنبياء يأخذون من الخيالات التي تأخذ من العقول التي يأخذ منها الأولياء. ولهذا الفلسفة الخسية أنقصوا ملائكة الله ورسله، ورفعوا من يعرف بالفجور وترك الصلاة، ممن يسمون أولياء الله، وأغلبهم أولياء الشيطان، على أنبياء الله ورسله.

وقال أيضاً لّما ذكر المتفلسفة والاتحادية والمتكلمة والمتصوفة. قال" وهؤلاء قد يسمون العقل القلم ويسمون النفس الفلكية اللوح ويدَّعون أن ذلك هو اللوح المحفوظ في كلام الله ورسوله ولهذا يدَّعي أحدهم أنه اطلع على اللوح المحفوظ وأنه أخذ أسماءمريديه من اللوح المحفوظ وفي كلام صاحب الحزب وغيره من ذلك وأخذوا ذلك من كلام أبي حامد الغزالي في ميزان العمل وجواهر القرآن والمضنون به على غير أهله وغير ذلك. فإنه يجعل اللوح عبارة عن النفس ويجعل الفلك عبارة عن العقل الأول كما يجعل الملك والملكوت والجبروت عبارة عن الجسم والنفس والعقل وصاحب الحزب دخل في هذا الباب كما دخل فيه ابن عربي وغيره[(٢)].

وترى أن الشيخ وضّح في هذا النص تسمية هؤلاء العقل بالقلم والنفس الفلكية باللوح وأن أحدهم يطلع على اللوح المحفوظ ويأخذ اسم مريد يه منه،

---

(١) الصفدية(٢/ ٢٥٢).

(٢) الرد على الشاذلي (ص/ ١٤١).

وذكرعددا ممن تأثر بهذه العقائد، وكتبا تضمنتها، والله المستعان ولعلي أكتفي بهذا القدر، لأن كثيرا من النقولات تقدمت في الحقيقة المحمدية، لأنها من مرادفاتها. والله أعلم.

النقـــــد:

أولا: تقدم أن هذه الأحاديث التي بنيت عليها هذه العقائد كلها موضوعة باتفاق أهل المعرفة، ونقلنا نصوصا عن الإئمة قالوا بهذا الإتفاق، منهم ابن حبان، والعقيلي، والطبراني، وابن الجوزي، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، والألباني، وغيرهم، من الإئمة رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ. ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [يونس:٣٢]. ﴿وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ [الأعراف:١٤٦].

هذه قاعدة كل من لا يريد الله به الرشد، والهدى، مهما وضّحت له الهدى يحاول يمينا وشمالا أن يتركه ويأخذ طرق الضلالة. إمّا بتأويلات باطلة، وإمّا بمثل هذه الأحاديث الباطلة، وإمّا بطرق قوم ليسوا على ملّتهم، أو ليسوا على أية ملّة من الملل، المعروفين بالانحراف، والالحاد. وما إلى ذلك.

وثانيا: إن هذه العقائد منقولة عن اعداء الله وأعداء ملائكته ورسله. كيف يعبد اللهَ مسلمٌ، بقواعدَ أسسها قوم، لطعن في الله، وفي وجوده، وفي صفاته، وأفعاله، وأسمائه. مع لوازم باطلة لهذه القواعد اليونانية، لأنه يلزم من التمسّك بها، تركُ كتابَ الله ، وسنة نبيّه، ومنهج السلف الصالح. يوضّح شيخ الإسلام ابن تيمية مأخذ هذه العقَائد، وسبب ذلك، فقال: "فان حران كانت دار هؤلاء الصابئة وفيها ولد إبراهيم أو انتقل إليها من العراق على اختلاف القولين. وكان بها هيكل العلة الأولى هيكل العقل الأول هيكل النفس الكلية هيكل زحل هيكل المشتري هيكل المريخ هيكل الشمس وكذلك الزهرة وعطارد والقمر.

وكان هذا دينهم قبل ظهور النصرانية فيهم ثم ظهرت النصرانية فيهم مع بقاء أولئك الصابئة المشركين حتى جاء الإسلام ولم يزل بها الصابئة والفلاسفة في دولة

الإسلام إلى آخر وقت ومنهم الصابئة الذين كانوا ببغداد وغيرها أطباء وكتابا وبعضهم لم يسلم. ولما قدم الفارابي حران في أثناء المائة الرابعة دخل عليهم وتعلم منهم وأخذ عنهم ما أخذ من المتفلسفة وكان ثابت بن قرة[1] قد شرح كلام أرسطو في الإلهيات وقد رايته وبينت بعض ما فيه من الفساد فان فيه ضلالا كثيرا[2]. وأنت ترى أن الشيخ قد بيّن هنا من أين جاءت هذه العقائد الباطلة الدخيلة. وأنها جاءت من صائبة حران. هذه هي عبادتهم، وعقيدتهم. منذ سنين، وأن سبب ذلك، إختلاط المسلمين بهم. واعتنائهم بكتبهم. وترجمتها، وشرحها.

وثالثا. هؤلاء خالفوا اللغة العربية، والقرآن، والسنة، والسلف الصالح، في تعريف العقل وأخذوا بلغة اليونان فيه. وقد تقد م أن قلنا أن التمسّك بهؤلاء يلزم منه ترك الكتاب، والسنة، وعمل السلف. العقل عندهم هو: جوهر قائم بنفسه، قال الجرجاني: "العقل: جوهر مجرد عن المادة في ذاته، مقارن لها في فعله، وهي النفس الناطقة التي يشير إليها كل أحد بقوله أنا: ، وقيل: العقل: جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالبدن تعلق التدبير"[3].

وأنت ترى أنهم وصفوا العقل بثلاث أوصاف، الأول: جوهر قائم بنفسه.

والثاني. مجرد عن المادة في ذاته. -أي لا بتجريد غيره لها.

والثالث: مقارن لها في فعله. هذه الأوصاف الثلاثة كلها مخالفة لمفهوم العقل في

---

(١) ثابت بن قرة بن مروان بن ثابت بن كريا بن إبراهيم أبو الحسن الحراني الصابي من أهل حران انتقل إِلَى مدينة بغداد واستوطنها وَكَانَ الغالب عَلَيْهِ الفلسفة وَلَهُ كتب كثيرة فِي فنون من العلم كالمنطق والحساب والهندسة والتنجيم والهيئة وكتاب مدخل إِلَى المنطق. وهو ترجم كتاب الأرثما طيقي. واختصر كتاب حيلة البرء وهو من المقدمين فِي علمه. المتوفى ٢٨٨هـ أخبار العلماء بأخبار الحكماء(ص/ ٩٣)، وطبقات الأطباء(ص/ ٢٩٥)، وسير النبلاء (١٣/ ٤٨٥).

(٢) الرد على المنطقيين (١/ ٢٨٧)، ومنهاج السنة (٢/ ١٩٢).

(٣) التعريفات (ص/ ١٥١).

القرآن، والسنة، وعند السلف. وترتب على هذا المفهوم الفاسد هذه العقائد المنحرفة المخالفة لما جاءت به الرسل، من العقيدة الصحيحة السليمة، وأتوا بما لم يأت به أحد بمثله من العالمين، لا فرعون ولا غيره من الكفرة. ولو صحت هذه الأحاديث لا تدل على ما ذهبوا إليه.

العقل في اللغة هو: نقيض الجهل. عقل يعقل عقلا فهو عاقل. والمعقول: ما تعقله في فؤادك. ويقال: هو ما يفهم من العقل، وهو العقل واحد، كما تقول: عدمت معقولا أي ما يفهم منك من ذهن[(١)]. "العقل: الحجر والنهى"[(٢)]. العقل، وهو الحابس عن ذميم القول والفعل.

وقال الخليل: العقل: نقيض الجهل. يقال عقل يعقل عقلا، إذا عرف ما كان يجهله قبل، أو انزجر عما كان يفعله. وجمعه عقول. ورجل عاقل وقوم عقلاء. وعاقلون. ورجل عقول، إذا كان حسن الفهم وافر العقل. وما له معقول، أي عقل"[(٣)].

"والعقل: التثبت في الأمور. والعقل: القلب، والقلب العقل، وسمي العقل عقلا لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك أي يحبسه، وقيل: العقل هو التمييز الذي به يتميز الإنسان من سائر الحيوان، ويقال: لفلان قلب عقول، ولسان سؤول، وقلب عقول فهم؛ وعقل الشيء يعقله عقلا: فهمه"[(٤)].

"العقل: العلم، بصفات الأشياء، من حسنها وقبحها، وكمالها ونقصانها، أو العلم بخير الخيرين، وشر الشرين، أو مطلق لأمور، أو لقوة بها يكون التمييز بين

----

(١) العين مادة ع ق ل (١/ ١٥٩).

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة ع ق ل (٥/ ١٧٦٩).

(٣) مقاييس اللغة العين والقاف (٤/ ٦٩).

(٤) لسان العرب فصل العين المهملة(١١/ ٤٥٨-٤٥٩).

القبح والحسن، ولمعان مجتمعة في الذهن. يكون بمقدمات يستتب بها الأغراض والمصالح، ولهيئة محمودة للإنسان في حركاته وكلامه. والحق أنه نور روحاني، به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية.[1].

وأنت ترى أهل اللسان كيف عرفوا العقل ما بين العلم، والفهم، والتثبت في الأمور، والتمييز بينما ينفع وما يضر، والحجر والنهى. ولم يقل أحد منهم بهذه الأوصاف الثلاثة.

وأ ما مفهوم العقل، عند السلف، يوافق مفهومه، عند أهل اللغة. العقل عندهم هو: غريزة فطرية في الإنسان يستطيع بها أن يميز بين الحق والباطل في المعتقدات، والصواب والخطأ في الأقوال والأفعال، وأخذ بهذا المعنى الإمام أحمد بن حنبل والحارس المحاسبي وابن تيمية[2].

وابن القيم وجمهور السلف على ذلك، فالعقل في لغة الرسول وأصحابه وأمته عرض من الأعراض يكون مصدرا عقل يعقل عقلا كما في قوله: ﴿لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [البقرة:١٦٤] و﴿لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [البقرة:٧٣] و﴿لَهُمۡ قُلُوبٞ يَعۡقِلُونَ بِهَآ﴾ [الحج:٤٦]. العقل عرض من الأعراض وليس جوهر من الجواهر. وليس خارجا من المادة، ولا هو قائم بنفسه، هذا ما يفهم من الكتاب والسنة، والله المستعان.

ورابعا: الرد بالتفصيل. قولهم إن الله واحد ولا يصدر عن الواحد إلا واحد يبطل هذا بقولهم إن العقل الفعال: خالق كل ما تحت القمر من السماء والأرض والبحار والجبال والشجر والإنس والجن وإلى غير ذلك. أليس هذه كثرة صدر عن الواحد على زعمكم. والتناقض واضح.

وقولهم: إن العقل الأول هو أول ما صدر عن الله لكن من باب العلة والمعلول

---

(١) القاموس المحيط فصل العين (ص/ ١٠٣٣).

(٢) الإستقامة (٢/ ١٦١)، والردعلى النطقيين (١/ ٩٤)، والصفدية (٢/ ٢٣١)، وبغية المرتاد (ص/ ٢٥٧).

لا من باب خلق، ثم الثاني من الأول ثم الثالث من الثاني إلى العاشر وهو الذى خلق ما تحت القمر. هذا من أبطل الباطل وأشد كفرا.

ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية" (قول الفلاسفة أن النفوس والعقول معلولة له، ومتولدة عنه، أعظم كفراً من قول من قال من مشركي العرب أن الملائكة بنات الله، قال الله -تعالى-: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتِۭ بِغَيْرِ عِلْمٖۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ١٠٠﴾ [الأنعام:١٠٠] وهؤلاء المتفلسفة يقولون العقل بمنزلة الذكر، والنفس بمنزلة الأنثى، وكلاهما متولد عن الله - تعالى -، وأولئك كانوا يقولون إنه خلق الملائكة بمشيئته وقدرته، وأنه هو رب السماوات والأرض، وأما هؤلاء فيقولون إن العقول التي يسميها من يتظاهر بالإسلام منهم ملائكة، يقولون إنها معلولة متولدة عن الله، لم يخلقها بمشيئته وقدرته، ويقولون إنها هي رب العالم، فالعقل الأول أبدع كل ما سوى الله عندهم، والثاني أبدع ما سوى الله وسوى العقل الأول، حتى ينتهي الأمر إلى العقل العاشر الفعال، المتعلق بفلك القمر، فيقولون إنه أبدع ما تحت الفلك، فهو عندهم المبدع لما تحت السماء، من هواء وسحاب وجبال وحيوان ونبات ومعدن، ومنه يفيض الوحي والعلم على الأنبياء وغيره"(١).

لأن فيه ما لم يسبق إليه أحد من فحول العالم، وفيه أن الله لم يخلق، وليس له أي قدرة ولا مشيئة على شيء. أي كفر فوق هذا؟.

قولهم إن كلام الله فيض من العقل الفعال ليس كلاما من الله. هذا يخالف القرآن والسنة والإجماع. يقول الله تعالى﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾ [النساء:١٦٤]. وقال: ﴿وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥﴾ [البقرة:٧٥]. وقال: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ ٦﴾ [التوبة:٦]. وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ

---

(١) الصفدية (١/ ٩).

ٱللَّهِۚ﴾ [الفتح:١٥]. وغيرالك من الآيات.

وأما السنة جاء فيها ما لا يحصى كقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "« أتدرون ماذا قال ربكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال، قال: "أصبح من عبادي مؤمن بي، وكافر بي. فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته. فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي، مؤمن بالكوكب"[(١)]. وغير ذلك. ونقل اجماع أهل السنة على ذالك أكثر من واحد.

قولهم إن النبوة مكتسبة: مخالف بما دل عليه ظاهر القرآن والسنة والإجماع. قال تعالى ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ﴾ [الأنعام:١٢٤]. وقال: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ٧٥﴾ [فاطر:٧٥]. وقال: ﴿وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ٤٧﴾ [ص:٤٧]. وغير ذلك من الآيات تدل على أن النبوة اصطفاء من الله تعالى. وفي السنة ما لا يحصى كقوله: "إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته... " إسناده حسن.[(٢)] وأجمعت الأمة على أن النبوة اصطفاء.

قولهم إن الملائكة خيالات: تكذيب للنصوص القرآن والسنة والإجماع. لقد وصف الله الملائكة بعدة أوصاف مستحيل أن تكون هذه أوصاف الخيالات أبدا وفي

----

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم (١/ ١٦٩)، وفي (٢/ ٣٣) برقم (٤٨٦) وأطرافه (٧٥٠٣، ٤١٤٧، ١٥١٠٣٨)، ومسلم، في - كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء، (١/ ٨٣). برقم : (١٢٥).

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١/ ١٩٩) برقم (٢٤٣)، وأحمد في مسنده (٦/ ٨٤) برقم (٣٦٠٠)، والبزار في مسنده (٥/ ٢١٢) برقم (١٨١٦) وبرقم (١٧٠٢)، (٥/ ١١٩)، والطبراني في الكبير (٩/ ١١٢) برقم (٨٥٨٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ٣٧٥). وقال الألباني : موقوفا على ابن مسعود. سلسلة الأحاديث الضعيفة(٢/ ١٦). وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيق مسند أحمد : إسناده حسن من أجل عاصم -وهو ابن أبي النجود-، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي بكر -وهو ابن عياش-، فمن رجال البخاري، وأخرج له مسلم في "المقدمة". (٦/ ٨٤).

قصة مريم قال: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾﴾ [مريم:١٧-٢١].

انظر قوله (أرسلنا..) هل يمكن أن يرسل الله خيالات؟ تعالى عن ذلك. وقوله (فتمثل لها بشرا سويا) كيف يتمثل خيال ويكون بشرا ويوصف بسوي. وقوله (قال أنا رسول ربك...). وقوله (قال كذلك قال ربك) لا يمكن أن يتكلم الخيال. وفي غزوة بدر قال الله: ﴿هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [آل عمران:١٢٥]. وقال في الأمر والنهي ﴿عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾ [التحريم:٦]. وقال: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأنبياء:١٩-٢٠]. هل يمكن لعاقل أن يتصور بأن هذه الأوصاف أوصاف الخيالات؟. وهناك آيات كثيرة واضحة تدل على بطلان قولهم. والله المستعان.

وأمّا في السنة فحدث ولا حرج. حديث عمر بن الخطاب " بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام،... "إلى أن قال النبي ﷺ «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم»[1] وأن النبي رأى جبريل في صورته التي خلق مرتين. وأنه يأتي إليه في صورة، دحية الكلبي. وغيرذلك مما لا يشك منه من في قلبه مثقال ذرة من الإيمان. والله المستعان. وأكثر هذه العقائد سبق الرد عليها مما لايحتاج إلى اعادة.

---

(١) مسلم في كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، (١/ ٣٦)، برقم (٨).

وخامسا: هذه الأحاديث ولوقدرنا صحتها تكون حجة عليهم لا حجة لهم من عدة أوجه.

الوجه الأول: فلفظه: "أول ما خلق الله العقل قال له: اقبل... " جاء بنصب (أول) على الظرفية الزمانية. أي وقت التي خلقه قال له اقبل.... وهذا الحديث لا يخالف الروية الثانية (لمّا خلق العقل فقال له اقبل...) وهذه الرواية تبيّن معنى االرواية الأولى. لامنافات بينهما. لكن القوم يحرفون الكلم عن مواضعها. إذا الحديث دليل عليهم ليس فيه أن العقل أول ما خلق.

والوجه الثاني: أن جميع روايات الحديث ليس فيه (أول ما صدر عن الله) ولا كلمة(علة ومعلول) إنما فيها (أول ماخلق) مما يدل على أن هناك خالق ومخلوق. خلاف ما يزعمون. هذا يدل على أن عمدتهم، ليست هذه الأحاديث إنما أخذوها ظاهرا فقط. لأنه لا يوجد في الشرع ما يعتمد عليه، لمثل هذه الخزعبلات إلا أن يصتنعوا، احاديث من عند أنفسهم.

والوجه الثالث: قوله " فقال: وعزتي ما خلقت خلقا أكرم علي منك" هذا يدل على أنه يوجد مخلوق قبله. لكن لا يوجد مخلوق أكثر كرامة منه.

ومما ينبغي التنبيه عليه هنا رد العلماء هذه الأحاديث الموضوعة ورد هم على من تأثر بهذه الأحاديث لا يعني قطعا أنهم، لا يحترمون العقل ولا يعتبرونه ويحجرونه، بل هم سلكوا طريق الوسط فيه، الذى هو بين التفريط والإفراط، ويرون أن العقل مناط التكليف وأنه أحد مقاصد الشرع الخمسة، وانه أداة النظر والتفكير، وأن له حدا كما للسمع والبصر حد. ومع ذلك لا يقدسونه، ولا يؤلهونه، ولا يجعلونه حاكماً على نصوص الشرع؛ وأن له حدّا لا يتجاوزه وإلا يكون هلاكا ووبالا على صاحبه، ويرون أن العقل الصريح الصحيح إذا لم يخا لط بالشبهات والشهوات لا يخالف النصوص الثابتة. وأمّا الذين غلوا في العقل، وجعلوه آلهاً مقدساً وحاكماً على النصوص ومصدراًالتلقي. وهم الفلاسفة والمتكلمة. وأمّا الذين ألغوا العقل وحجروه،

ولم يعتبروه شيئا، هم الشيعة والصوفية. وجعلوا كلام إئمتهم هو المصدر الوحيد عندهم ولو أمروهم بترك الصلاة لتركوها، الله المستعان، وكل هؤلاء خالفوا الحق الذى جاء به الرسل والأنبياء والله أعلم.

المبحث الثاني

أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة
في الحلول والإتحاد، ووحدة الوجود

ويشتمل على تمهيد وثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في هذا المبحث، وتخريجها والحكم عليها.
- والمطلب الثاني: بيان العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث.
- والمطلب الثالث: أثر هذه الأحاديث على بعض الفرق والطوائف ،عرضا ونقدا.

** *** * **

تمهيد

المسألة الأولى: مفهوم الحلول، والاتحاد، ووحدة الوجود ، والعلاقة بينها.

أولا: تعريف الحلول لغة واصطلاحا.

الحلول في اللغة: "حل بالمكان يحل حلولا ومحلا وحلا وحللا، بفك التضعيف نادر: وذلك نزول القوم بمحلة وهو نقيض الارتحال"[(١)]. " "الحلول: حل بمعنى نزل، في مضارعه الضم، فيجوز في اسم المكان منه الكسر والفتح.

﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا﴾ فبالضم بمعنى تنزل. والحل: بالفتح: مصدر (حل) بالمكان (تحل) بالضم، وكذا الحلول"[(٢)]. "

"الحلول: مصدر يحل بضم الحاء لا بكسرها فإنه مصدره الحلال. وحلول الشيء في الشيء عبارة عن نزوله فيه"[(٣)]. وقد جاء هذا المعنى في الشرع، ومنها قوله – تعالى –: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾﴾ [طه:٨١] قال الراغب: "وحللت نزلت، أصله من حل الأحمال عند النزول، ثم جرد استعماله للنزول، فقيل: حل حلولاً، وأحله غيره"[(٤)].

والحلول في الاصطلاح: أن يحل أحد الشيئين في الآخر. وهو قسمان.

أحدهما: حلول سَرَياني، وهو: إثبات شيئين وحلّ أحدهما في الآخر. إذا ذاب أحدهم في الآخر حيث لا يمكن تميّزه من الآخر.

----

(١) (لسان العرب فصل الحاء المهملة (١١/ ١٦٣).

(٢) الكليات (ص١٦٢).

(٣) دستور العلماء (٢/ ٣٨).

(٤) المفردات (ص٢٥١).

والثاني: حلول الجاري. وهو: ان يكون أحدهما ظرفا للآخر من كل واحد منهما يتميّز عن الآخر.

قال الجرجاني: "الحلول السرياني عبارة عن اتحاد الجسمين، بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى الآخر، كحلول ماء الورد في الورد، فيسمى الساري حالاً والمسري فيه محلاً، الحلول الجواري عبارة عن كون أحد الجسمين ظرفاً للآخر، كحلول الماء في الكوز"(١). ومعناه عند القائلين به: حلول الله جلّ وعلا في مخلوقاته أوفي بعضها. تعالى الله عن ما يقولون علوا كبيرا.

أقسام الحلول: الحلول قسمان: القسم الأول حلول عام وهو: اعتقاد بأن الله ﷻ حلّ في كل شي ء وفي كل مكان. كما يقول النصارى: حلّ اللاهوت في الناسوت _ المخلوق. مع إثبات الوجودين، وجود الخالق ووجود المخلوق مع وجود الانفصال بين الخالق والمخلوق. وهو مذهب الجهمية ومن وافقهم

القسم الثاني: حلول خاص وهو: اعتقاد بأن الله ﷻ حلّ في بعض مخلوقاته. حلّ اللاهوت في الناسوت _المخلوق الخاص. كما يقول النصارى: حلّ الله جل وعلا في عيسى عليه السلام. أو كما يقول الروافض: إن الله حلّ في أئمّتهم. أو كما يقول الصوفية: إن الله حلّ في أوليائهم.

ثانيا: تعريف الاتحاد لغة واصطلاحا.

الاتحاد في اللغة هو: امتزاج شيئين واختلاطهما، حتى يصيرا شيئاً واحداً(٢). أوتقول: كون الشيئين شيئاً واحداً. ولا يكون إلا في العدد من الاثنين فصاعدًا. ولذلك ابن عربي لا يرى الاتحاد لأنه ينكرالاثنينية. ولا يرى إلا وحدة ا الوجود. والله المستعان. أو تقول: هو تصيير الذاتين واحدة، ولا يكون إلا في العدد من

---

(١) التعريفات (ص٩٢).

(٢) المصدر نفسه (ص٨).

الاثنين فصاعدًا"[1].

تعريف الاتحاد في الاصطلاح:

"الحلول: مصدر يحل بضم الحاء لا بكسرها فإنه مصدره الحلال. وحلول الشيء في الشيء عبارة عن نزوله فيه وهو: اتحاد الله ﷻ بمخلوقاته، أو ببعض مخلوقاته. عند من يقول به. قال الجرجاني"، وعند غلاة الصوفية هو الاتحاد والاستهلاك بالكلية في الإله، والفناء عما سواه.[2].

أقسام الاتحاد: وهو قسمان.

القسم الأول: الاتحاد العام. وهو: اعتقاد بأن الله ﷻ اتحد مع جميع مخلوقاته.

قال عبد الرحمن الوكيل: "إن الصوفي يؤمن ببدعة الاتحاد، أو الوحدة سمها بما شئت، بصيرورة العبد رباً، والمخلوق خالقاً، والعدم الذاتي الصرف وجوداً واجباً... "[3].

ويلزم من هذا أن يتحد الله مع الزوجة ومع الأكل ومع البار والفاجر ومع القاذورات. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

القسم الثاني: الاتحاد الخاص. هو اعتقاد أن الله ﷻ اتحد ببعض المخلوقات دون بعض. كالأنبياء والرسل والأولياء والأئمة والصالحين. فصار هؤلاء هم الله جلّ وعلا، دون سائر الخلق.

قال شيخ الإسلام في هذا التقسيم: "وذلك أن القسمة رباعية؛ لأن من جعل الرب هو العبد حقيقة، فإما أن يقول بحلوله فيه، أو اتحاده به، وعلى التقدرين: فإما أن يجعل ذلك مختصا ببعض الخلق كالمسيح، أو يجعله عاما لجميع الخلق، فهذه أربعة

---

(١) دستور العلماء (١/ ٢٨).

(٢) التعريفات (ص٨).

(٣) هذه هي الصوفية (ص٢٤- ٢٥).

أقسام: الأول: هو الحلول الخاص وهو قول النسطورية من النصارى ونحوهم ممن يقول إن اللاهوت حل في الناسوت وتدعو به كحلول الماء في الإناء وهؤلاء حققوا كفر النصارى؛ بسبب مخالطتهم للمسلمين.

والثاني: هو الاتحاد الخاص وهو قول يعقوبية النصارى وهم أخبث قولا وهم السودان والقبط يقولون: إن اللاهوت والناسوت اختلطا وامتزجا كاختلاط اللبن بالماء وهو قول من وافق هؤلاء من غالية. المنتسبين إلى الإسلام.

والثالث: هو الحلول العام وهو القول الذي ذكره أئمة أهل السنة والحديث عن طائفة من الجهمية المتقدمين وهو قول غالب متعبدة الجهمية؛ الذين يقولون: إن الله بذاته في كل مكان. الرابع: الاتحاد العام وهو قول هؤلاء الملاحدة الذين يزعمون أنه عين وجود الكائنات.[(١)].

تعريف وحدة الوجود لغة واصطلاحا: ومثل هذا لابد من تعريف الإضافي واللقبي أي تعريف كل كلمة بحدتها ثمّ تعريف بمجموع الكلمتين مع بعض، ونقول (الوحدة) هي: الانفراد والبقاء منفردا[(٢)].

وأمّا الوجود فهو: جميع الكائنات والكون. قال أبو البقاء[(٣)] "والوجود لا يحتاج إلى تعريف إلّا من حيث بيان أَنه مد لُول للفظ دون آخر فَيعرف تعريفاً لفظيا يفِيد فهمه"[(٤)].

---

(١) مجموع الفتاوى (٢/ ١٧٢، ٤٦٥)، ومجموعة الرسائل (٤/ ٢٤).

(٢) تهذيب اللغة (٥/ ١٢٥)، المعجم الوسيط (٢/ ١٠١٦).

(٣) وهو: أيوب بن موسى الحسيني القريمي ا لكفوي، أبو البقاء: صاحب (الكليّات) كان من قضاة الأحناف. عاش وولي القضاء في (كفه) بتركيا، وبالقدس، وببغداد. وعاد إلى إستانبول فتوفي بها، ودفن في تربة خالد. وله كتب أخرى بالتركية المتوفى ١٠٩٤هداية العارفين (ص٢٢٩)، ومعجم المطبوعات (ص٢٩٣).

(٤) الكليات (ص٩٢٤).

تعريف وحدة الوجود في الاصطلاح: وهو: اعتقاد أن الكون منبثق عن الله. يعتقد من يزعم ذلك بأن الكون كله منشق عن الله، إما عن طريق التولد كما يقول الفلاسفة ومن تقلدهم من المتكلمة والمتصوفة في العقل الأول، وإما عن طريق الذرة وانشق منه الحقيقة المحمدية، والذرة هي الله عندهم. هذه وحدة الوجود هو مذهب ابن عربي ومن وافقه، قال تقي الدين الهلالي بعد ما ذكر ما يسمّى الصلاة الغيبية في الحقيقة الأحمدية، وهي:

"اللهم صل وسلم على عين ذاتك العلية بأنواع كمالاتك البهية في حضرة ذاتك الأبدية على عبدك القائم بك منك إليك... "فقال: "ومن هذه الألفاظ تعلم أن التجانيين من المعتقدين وحدة الوجود وبيان ذلك أن الوجود عندهم واحد، فالرب هو العبد والعبد هو الرب كما تقدم عن ابن عربي الحاتمي فإذا اعْتَبَرْتَ الصور والأشكال كالشمس والقمر والكواكب والإنسان وأنواع الحيوان والنبات والبُحور تسمِّي ذلك خلقا وإذا اعتبرت الهيولا وهي المادة التي منها أنشأت تلك الصور وإليها تعود بعد فنائها لتنشأ منها صور أخرى فتلك الهيولا عندهم هي الله، ومثَّل لِذلك ابن عربي بالخشب فهو مادة واحدة فإذا صَنَعتَ منه أشياء كسرير وخزانة وكرسي لم تخرج تلك الأشياء عن كونها خشبا بعد الصّنعة وحُدوث الأشكال والصور صارت لها أسماء أخرى"[1].

وجدت أن أكثر العلماء لا يفرقون بين الإتحاد ووحدة الوجود، مع أن هناك فرقا يسيرا وهو أن الاتحاد هو عود الفرع إلى الأصل، والجزء إلى الكل. وذلك أن أصحاب الاتحاد يعتقدون أن هناك ذاتين مختلفتين ثمّ اتحدا. وأمّا أصحاب الوحدة لا يعترفون بوجود ذاتين مختلفتين أبداً. والله المستعان. ولعل هذين المعنين يرجعان إلى المسلكين المعروفين عندهم.

---

(١)) الهداية الهادية إلى الطائفة التجانية (ص١١٣).

المسلك الأول: أن الخلق جسم، والله ﷻ هو الروح لهذا الجسم.

المسلك الثاني: أن الخالق والخلق شيء واحد، روحا، وجسما.

الفرق بين الحلول ولاتحاد والقاسم المشترك بينهم: الفروق:

١ _ أن الحلول إثبات لوجودين، بخلاف الاتحاد فهو إثبات لوجود واحد.

٢ _ أن الحلول يقبل الانفصال، أما الاتحاد فلا يقبل الانفصال.

العلاقة بين الحلول والاتحاد والوحدة: الحلول: خطوة إلى الاتحاد. ولن تحصل إلى الاتحاد إلا بعد الحلول ولا يتحد من هو فوق العرش بمن هو على كوكب الأرض إلا بعد نزول من هو فوق العرش، ثم يحل في من هو على كوكب الأرض ولأن غاية الصوفي بالعبادة وجنّته: الوصول إلى الفناء في الرب، وجرّهم هذا إلى الجذب، ثم جرّهم إلى الحلول، ثم في نهاية المطاف إلى الاتحاد.

وأمّا العلاقة بين الاتحاد والوحدة:

هل هي علاقة الترادف أم هي علاقة التباين، والذى لاحظت أن أكثر كلام العلماء يدور حول عدم التفرقة بينهما. حتى إن اشتقاق الكلمتين تساعدهم. وبعضهم يرون التفرقة بينهما. ويساعد هؤلاء، تعريفهما في اللغة، لأن الاتحاد في اللغة: امتزاج شيئين واختلاطهما، حتى يصيرا شيئاً واحداً. والوحدة في اللغة: الا نفراد. حيث إن الاتحاد أن يوجد شيئان ثم يتحدا. وأما الوحدة فلا يوجد إلا واحد. وسبق أن قلنا: إن هناك فرقا يسيرا وهو أن الاتحاد هو عود الفرع إلى الأصل، والجزء إلى الكل. والله أعلم.

المسألة الثانية: موقف أهل السنة من الحلول والاتحاد والوحدة.

أهل السنة والجماعة متفقون على أن الله جلّ وعلا فوق المخلوقات كلها. وأنه لايحلّ في شيء من المخلوقات ولا يحلّ فيه شيء من المخلوقات. معتمدين في ذلك على الكتاب والسنة وإجماع السلف. أمّا الكتاب كل آياته تدل على فوقية الرب سبحانه وتعالى في الجملة. لأنه ما من آية إلا أنها نزلت من عند الله بإجماع المسلمين. والنزول يكون من الأعلى إلى الأسفل، باتفاق أهل اللسان. وأمّا من حيث التفصيل ما من وجه من أوجه الاستدلال إلا جاء ت في الكتاب آيات تبيّن فوقية الله.

أولا: دلالة المنطوق: مثل قوله تعالى﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ٥﴾ [طه:٥]. ذكر ذلك في الكتاب سبع مواضع.

وثانيا: دلالة المفهوم: مثل قوله: ﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾ [السجدة:٢]. وقوله: ﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ١﴾ [الزمر:١]. أربع مواضع بهذا اللفظ. مفهوم هذه الآيات يدل على فوقية الله لأن النزول يكون من الأعلى إلى الأسفل.

وثالثا: دلالة النص التي لا تترك إلا بنسخ ولا يجوز تأولها: مثل قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٣﴾ [يونس:٣]. هذه الأية نص في أن الله فوق العرش.

ورابعا: دلالة الظاهر ولا يعدل عنها إلا بدليل مثل قوله تعالى على سبيل التنازل: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ١٦ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ١٧﴾ [الملك:١٦-١٧]. يقولون إن هذه الأية ليست نصا في المسألة. قلنا إن لم تكن نصا هي ظاهر فيها. والله أعلم.

وخامسا: دلالة المجمل والمفسر المبيّن: مثل قوله تعالى﴿أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾

(من) اسم الموصول المشترك. لكن دليل السياق فسر وبين المقصود به. لأن خسف الأرض، وإرسال الحصب لا يكون إلا من الله. وقوله (في السماء) يحتمل في جرم السماء ويحتمل جهة العلو وجاءت الآيات والأحاديث الصحيحة تبيّن أن المراد في السماء فوقه. كقوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه:٥].

وأمّا السنة فقد جاءت فيها كل الدلالة السابقة لكننا نقتصر فيها خوفا من التطويل ونذكر منها

القصة المشهورة بين الأمة، المسمّى بحديث الجارية لوضوحه ودلالته على المطلوب.

عن معاوية بن الحكم السلمي، قال: وكانت لي جارية ترعى غنما لي قبل أحد والجوانية، فاطلعت ذات يوم فإذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها، وأنا رجل من بني آدم، آسف كما يأسفون، لكني صككتها صكة، فأتيت رسول الله ﷺ فعظم ذلك علي، قلت: يا رسول الله أفلا أعتقها؟ قال: «ائتني بها» فأتيته بها، فقال لها: «أين الله؟» قالت: في السماء، قال: «من أنا؟» قالت: أنت رسول الله، قال: «أعتقها، فإنها مؤمنة»[(١)]. هذا الحديث فيه دلا لة واضحة على أن الله في السماء أي في جهة العلو لا في جرم السماء.

وأمّا الإجماع فقد أجمع المسلمون قبل ظهور هذه الطوائف المبتدعة على أن الله تعالى مستو على عرشه، قال شيخ الإسلام: "ليس في كلام الله ولا رسوله، ولا كلام الصحابة ولا التابعين لهم بإحسان ما يدل لا نصاً ولا ظاهراً على أن الله تعالى ليس فوق العرش وليس في السماء، بل كل كلامهم متفق على أن الله فوق كل شيء".[(٢)]

----

(١) خرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من إباحته (١/ ٣٨١) برقم (٥٣٧).

(٢) مجموع الفتاوى (٥/ ٤٠٩-٤١٢).

فقد نقل الإجماع على هذه المسألة كثير من العلماء.

وهناك أدلة أخرى استأنس بها أهل السنة والجماعة على هذه المسألة. كدلالة الفطرة والعقل.

وأما الفطرة وهي الضرورة التي يجدها الإنسان في نفسه ولا يستطيع ردها. أي إنسان إذا قال يا الله يجد توجها في نفسه إلى العلو. هذا فطرة الله التي خلق الناس عليها لا أحد يستطيع تغييرها ولا تبديلها.

وممّا العقل قال الإمام أحمد: "وإذا أردت أن تعلم أن الجهمي كاذب على الله حين زعم أن الله في كل مكان، ولا يكون في مكان دون مكان، فقل: أليس الله كان ولا شيء؟ فيقول: نعم. فقل له: حين خلق الشيء خلقه في نفسه أو خارجًا من نفسه؟ فإنه يصير إلى ثلاثة أقوال، لابد له من واحد منها.

إن زعم أن الله خلق الخلق في نفسه كفر، حين زعم أن الجن والإنس والشياطين في نفسه إن قال: خلقهم خارجًا من نفسه ثم دخل فيهم، كان هذا كفرًا أيضًا حين زعم أنه دخل في كل مكان وحش قذر رديء. وإن قال: خلقهم خارجًا عن نفسه، ثم لم يدخل فيهم. رجع عن قوله كله أجمع، وهو قول أهل السنة"(١)

وقال ابن عثيمين: "فإننا نقول: كل يعلم أن العلو صفة كمال، وإذا كان صفة كمال، فإنه يجب أن يكون ثابتاً لله، لأن الله متصف بصفات الكمال، ولذلك نقول لك إما أن يكون الله في أعلى أو في أسفل أو في المحاذي، فالأسفل والمحاذي ممتنع، لأن الأسفل نقص في معناه، والمحاذي نقص لمشابهة المخلوق ومما ثلته، فلم يبق إلا العلو.(٢). والله أعلم.

وأمّا حكم أهل السنة والجماعة في الحلول والاتحاد والوحدة.

---

(١) الرد على الجهمية والزنادقة (ص٣٨-٣٩).

(٢) شرح العقيدة الواسطية (١/ ١٧٩).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد ما تكلم في الفناء وأنواعه: "وَهُوَ جعل وجود الاشياء هُوَ عين وجود الْحق اَوْ وجود نَفسه عين وجوده كَمَا بَيناهُ من مَذَاهِب اهل الْحُلُول والاتحاد فِي غير هَذَا الْموضع فان هَذَا كفر وَصَاحبه كَافِر بعد قيام الْحجَّة عَلَيْهِ وان كَانَ جَاهِلا اَوْ متأولا لم تقم عَلَيْهِ الْحجَّة"(١).

هذا هو الحكم عند أهل السنة يفرقون بين القول والقائل. وقد يكون القول كفرا والقائل ليس بكافر لعدم توفر الشروط وارتفاع الموانع. الحلول والاتحاد والوحدة أ شد من كفر اليهود والنصارى لكنّ القائل بها قد لا يكون كافرا. والله أعلم.

---

(١) الاستقامة (٢/ ١٤٣).

المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في الحلول والإتحاد، وتخريجها والحكم عليها

(٢٠)-[١] ("رب زدني فيك تحيراً". وفي اللفظ" اللهم")

تخريجـه:

ذكره ابن عربي في فصوص الحكم كلمة نوحية(١/ ٧٣).

الحكم على الحديث: الحديث لا أصل له. قال شيخ الإسلام: لم يرو هذا الحديث أحد من أهل العلم بالحديث ولا هو في شيء من كتب الحديث ولا في شيء من كتب من يعلم الحديث؛ بل ولا من يعرف الله ورسوله " وقال أيضا هذا الحديث كذب باتفاق أهل العلم بحديثه ﷺ"[(١)].

(٢١)-[٢] (" أعلمكم بالله أشدكم حيّرة")

تخريجـه: لم أقف على من خرجه، ذكره شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٢/ ٢٦)، وفي غيره من كتبه.

حكمـه: لا أصل له. قال شيخ الإسلام: "هذا الحديث مكذوب وهو قول القرامطة الباطنية والاتحادية- وبين أن أهل الحلول والإتحاد استدلوا بهذه الأحاديث وكذلك من جمع بين النفي والإتيات الذين يقولون بوجودالله تعالى لكن لاحارج العالم ولا في داخلها[(٢)]. وابن عربي فسر هذه الحيرة بأنها غرق في بحار العلم بالله[(٣)] أي ما يسمّى عندهم الغرق والفناء والشهود والسكر وما أشبه ذلك.

---

(١) الفتاوى الكبرى(٥/ ٥٧)، ودرء التعارض(٥/ ٢٢٥)، ومجموع الفتاوى(٢/ ٢٦، ٢٠٢) (٥/ ١٧٩)، (١١/ ٣٨٣)، ومجموعة الرسائل (١/ ٢٠٥) (٤/ ٤٥).

(٢) مجموع الفتاوى (٢/ ٢٦).

(٣) وسيأتي كلامه في مطلب الثالث. (ص:)

(٢٢)-[٣] " من عرف نفسه فقد عرف ربه".

تخريجـه:

أخرجه الزركشي في التذكرة (ص١٢٩)، والسخاوي في المقاصد (ص/ ٦٥٧) برقم (١١٤٩)، وفي كتاب الإيمان، (٧٥٢)، والسيوطي في الدرر المنتشرة (ص١٨٥) برقم (٣٩٣)، وفي اللمع في أسباب ورود الحديث (١/ ١٦)، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/ ٣١٢) برقم (٢٥٣٢)، والحوت في أسنى المطالب (ص٢٧٧) برقم (١٤٣٥)، والصغاني في الموضوعات (ص٣٥) برقم (٢٨)، وابن العراق تنزيه الشريعة، في الكتاب الجامع (٢/ ٤٠٢) برقم (٣٦)، والهندي في تذكرة الموضوعات، في كتاب التوحيد، باب الإيمان بالله وبالقدر ومعرفته وشعبه وفضل من دعا إليه (ص١١)، والقاري في الأسرار المرفوعة (ص ٣٥١) برقم (٥٠٦)، وفي المصنوع (ص١٨٩) برقم (٣٤٩). والمقدسي في الفوائد الموضوعة (ص١٠٣) برقم (٨٧).

الحكم على الحديث: الحديث لا أصل له. إنما هو من صناعة الصوفية الفلسفية الغلاة.

بعض العلماء الذين حكموا على الحديث بالوضع أو عدم الأصل: قال شيخ الإسلام: "وبعض الناس يروي هذا عن النبي ﷺ وليس هذا من كلام النبي ﷺ ولا هو في شيء من كتب الحديث ولا يعرف له إسناد.[١] ووافقه: الزركشي[٢]، والعجلوني[٣]، والهندي[٤]، والحوت[٥]، وابن عراق[٦]، ونقل هؤلاء عن النووي

---

(١) مجموع الفتاوى (١٦/ ٣٤٩).

(٢) التذكرة (ص١٢٩).

(٣) كشف الخفاء (٢/ ٣١٢).

(٤) أسنى المطالب (ص٢٧٧).

(٥) تذكرة الموضوعات (ص ١١).

(٦) تنزيه الشريعة (٢/ ٤٠٢).

قوله: "ليس بثابت. وعن ابن السمعاني: "إنه لا يعرف مرفوعًا، وإنما يحكى عن يحيى بن معاذ الرازي، يعني من قوله".(١) وقال ابن الغرس(٢) بعد أن نقل عن النووي أنه ليس بثابت، قال: لكن كتب الصوفية مشحونة به يسوقونه مساق الحديث كالشيخ محي الدين بن عربي وغيره. وذكر بعض الأصحاب أن الشيخ محي الدين قال: هذا الحديث؛ وإن لم يصح من طريق الرواية؛ فقد صح عندنا من طريق الكشف"(٣). قال السيوطي" حديث باطل لا صل له"(٤) وكذا قال الألباني(٥) وغير هم كثير والله أعلم.

قال بن عربي: " قال ـ عليه السلام ـ: " من عرف نفسه عرف ربه"، تعرف ذات قديمة أزلية، لا تعرف أنها إله حتى يعرف المألوه، فهو الدليل عليه، ثم بعد هذا في ثاني حال يعطيك الكشف أن الحق نفسه كان عين الدليل على نفسه وعلى ألوهيته، وأن العالم ليس سوى تجليه في صور أعيانهم الثابتة التي يستحيل وجودها بدونه، وأنه يتنوع ويتصور بحسب حقائق هذه الأعيان وأحوالها، وهذا بعد العلم به منا أنه إله لنا، ثم يأتي الكشف الآخر، فيظهر لك صورنا فيه، فيظهر بعضنا لبعض في الحق، فيعرف بعضنا بعضًا"(٦) أي أن الصور المشاهدة في الكون هي الله، وهي الدليل عليه. ثم يأتي بعد ذلك الكشف الآخر الذي يتحقق الإنسان فيه من نفسه أيضًا بأنه نفسه صورة من

---

(١) قواطع الأدلة (٢/ ٦٠)، وذكر هناك كلاما نفيسا بعد ما حكم على الحديث وذكر معنى صحيح ولو صحّ الحديث ثم قال: وهذا نتيجة الجهل بأخبار النبى ﷺ والواجب على الإنسان أن يحكم ما قال الله أولا وما قال رسول الله ﷺ. ثم ينصب نفسه منصف المتصرفين ويستشهد على تصرفه بما نطق به الكتاب وبما نطق به الرسول ﷺ ونستعيذ بالله من غلبة الجهل وفرط الهوى وطغيان العقل.

(٢) وهو: محمد بن محمد بن محمد بن خليل، أبو اليسر، البدر ابن الغرس: فاضل، من فقهاء الحنفية، مات ٨٦٤هـ. ديوان الإسلام (٣/ ٣٩٧)، والأعلام (٧/ ٥٢).

(٣) انظر هذا الكلام في الكتب السابقة أي كتاب الزركشي وما بعده).

(٤) تدريب الراوي (٢/ ٦٢٦).

(٥) السلسلة الضعيفة (١/ ١٦٥-١٢/ ٥١). برقم (٦٦).

(٦) (الفصوص ص٨١، ٨٢).

صور الحق، فعند ذلك يعرف نفسه، فيعرف ربه، الله، فيعرف الله أنه كل موجود. يعرف نفسه أنه الله، فيعرف الله أنه كل موجود . قال إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي: "ان نفس الإنسان مرءاة جميع صفات الحق ولهذا قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فلا يعرف أحد نفسه الا بعد كمالها وكمالها في أن تصير مرءاة تامة مصقولة قابلة لتجلى صفات الحق لها فيعرف نفسه بالمرءاتية ويعرف ربه بالمتجلى فيها" (1).

قال شيخ الإسلام ولوصح ما يدل على ما ذهبوا إليه من هذا المعنى الباطل فقال: "من عرف نفسه بالعبودية عرف ربه بالربوبية ومن عرف نفسه بالفقر عرف ربه بالغنى ومن عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقدرة ومن عرف نفسه بالجهل عرف ربه بالعلم ومن عرف نفسه بالذل عرف ربه بالعز وهكذا أمثال ذلك لأن العبد ليس له من نفسه إلا العدم وصفات النقص كلها ترجع إلى العدم وأما الرب تعالى فله صفات الكمال وهي من لوازم ذاته يمتنع انفكاكه عن صفات الكمال أزلا وأبدا ويمتنع عدمها لأنه واجب الوجود أزلا وأبدا"(2) وذكر هذا المعنى كثير من العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

(٢٣)-[٤]-" لا تتفكروا في الله، فإنه لا مثل له، ولا شبيه ولا نظير، ولا تضربوا لله الأمثال، ولا تصفوه بالزوال، فإنه بكل مكان"

تخريجه :

أخرجه الربيع في مسنده (٣/ ٢١٧) نقلا عن الألباني.في الضعيفة (١٣/ ٧٣٤)،قال: وبلغنا عن أبان بن أبي عياش عن أنس بن مالك قال: خرج النبي ﷺ على قوم جلوس، فقال ما أجلسكم؟ فقالوا: نتفكر في الله، فقال. ﷺ:... فذكره.

الحكم على الحديث: الحديث موضوع، قال الألباني: وهذا موضوع، آفته أبان بن

---

(١) روح البيان (٩/ ١٥٨).

(٢) مجموع الفتاوى(٩/ ٣٩٧).

أبي عياش، وهو متروك - كما قال الذهبي والعسقلاني[1]. قلت أبان هذا هو: أبان بن فيروز أبو إسماعيل. تكلم فيه كثير. قال أبو عوانة: ما أستحل أن أروي عنه[2]، وقال الجوزجاني: ساقط"[3]، وقال النسائي: متروك الحديث[4]، وكذا قال أحمد وأبو زرعة[5]، قال ابن معين: ليس بشيء.[6]، وقال: شعبة: ردائي وحماري في المسكين صدقة إن لم يكن أبان بن أبي عياش يكذب في الحديث"[7]، وقال أيضا لأن أشرب بول حمار حتى أروى أحب إلي من أن أقول: حدثنا أبان بن أبي عياش[8]. والله أعلم.

(٢٤)-[٥]- "السماء قبلة الدعاء".

تخريجـه:

لم أقف عليه بعد البحث الطويل. قال الألباني: "لم أقف له على أصل؛ إلا ما قاله الحافظ في "نتائج الأفكار" (١/ ٢٥٩ -٢٦٠) في "آداب الدعاء ": "قلت: أما الاستقبال؛ فلم أر فيه شيئاً صريحاً يختص به، وقد نقل الروياني أنه يقول رافعاً بصره إلى السماء، وقد تقدم ذلك فِي حَدِيثِ عمر، وفي حديث ثوبان: "السماء قبلة الدعاء"، فلعل ذلك مراد من أطلق". كذا قال! وحديث ثوبان تقدم عنده (١/ ٢٤٥)،

---

(١) السلسلة الضعيفة (١٣/ ٧٣٤).

(٢) الضعفاء الصغير للبخاري (١/ ٢٠-٢٩).

(٣) وهو: إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق: محدّث الشام وأحد الحفاظ المصنفين المخرجين الثقات. نسبته إلى جوزجان (من كور بلخ بخراسان) المتوفى: ٢٥٩هـ ذكر هذا في كتابه أحوال الرجال(ص١٧٣)، انظر تأريخه في تأريخ دمشق (٧/ ٢٧٨)، وتأريخ الإسلام (٦/ ٤٣)..

(٤) الضعفاء (ص١٤).

(٥) الكاشف(١/ ٢٠٧)، والمغني (١/ ٧)، وتاريخ الإسلام (٣/ ٨٠٧).

(٦) الجرح والتعديل لأبن أبي خاتم (٢/ ٢٩٦).

(٧) تأريخ الإسلام٣/ ٨٠٧).

(٨) ميزان الإعتدال (١/ ١٠).

وليس فيه ما ذكر،

ولا رأيت ذلك في كتاب من كتب السنة التي وقفت عليها. بل ظاهر كلام شارح "العقيدة الطحاوية": ابن أبي العز (ص ٣٢٧) وغيره أن هذا الحديث المزعوم هو من قول بعض المؤولة، أو المعطلة الذين ينكرون علو الله على خلقه، واستواءه على عرشه،[1]. وجه الدلالة: يقولون كل الأحاديث جاءت برفع اليد إلى السماء في الدعاء لا لكون الله تعالى في السماء إنما لكون السماء قبلة الدعاء كما أن الكعبة قبلة الصلاة.(٢) ينكرون به العلو والإستواء ويثبتون به الحلول.

الحكم على الحديث: الحديث ليس له أصل.

(٢٥)-[٦]- عن أنس بن مَالك "ما وسعني أرضي ولا سمائي، ووسعني قلب عبدي المؤمن، النقي التقي الوادع اللين". وفي اللفظ عند الغزالي في (الإحياء) "وفي الخبر قال الله تعالى لم يسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن" وفي لفظ زيادة "اللين الوادع"

قال العراقي: "هكذا هو في القوت والرسالة للقشيري والمشهور ما وسعني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن"[3].

تخريجــه:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: هذا مذكورٌ في الإسرائيليات. وليس له إسناد معروفٌ عن النبي ﷺ. ومعناه: وسع قلبُه الإيمانَ بي ومحبتي ومعرفتي. وإِلَّا فمن قال: إن ذات الله تَحُلُّ في قلوب الناس فهو أكفر من النصارى الذين خصوا ذلك بالمسيح

---

(١) السلسلة الضعيفة (١٣/ ٤٤٣).

(٢)انظر الاقتصاد في الاعتقاد، (ص:٣٥. للغزالي. **قواعد العقائد** (ص:١٦٥).

(٣) تخريج أحاديث الإحياء (٤/ ١٥٤١).

وحده". أحاديث القصاص(١/ ٥٣)، ومجموع الفتاوى(١٨/ ٣٧٦).

وأخرجه الزركشي في التذكرة (ص١٣٥)، والعراقي تخريج الإحياء، (٤/ ١٥٤١) برقم (٢٣٦٩)، والسخاوي في المقاصد (ص/ ٥٨٩) برقم (٩٩٠)، والسيوطي في الدرر (ص١٧٥) برقم (٣٦٣)، وقال أخرج الإمام أحمد في الزهد عن وهب بن منبه: "إن الله فتح السماوات لحزقيل حتى نظر إلى العرش، فقال حزقيل: سبحانك ما أعظمك يا رب! فقال الله: إن السماوات والأرض ضعفن عن أن يسعنني ووسعني قلب المؤمن الوادع اللين" " ولم أجده في النسخة التي وقفت عليها. والعجلوني في كشف الخفاء (٢/ ٢٣٠) برقم (٢٢٥٦)، والحوت في أسنى المطالب (ص/ ٢٥٢)، والديلمي في الفردوس (٣/ ١٧٤) برقم (٤٤٦٦)، وابن عراق في تنزيه الشريعة، في كتاب التوحيد الفصل الثالث، (١/ ١٤٨) برقم (٤٥)، والهندي في تذكرة الموضوعات (ص٣٠)، والقاري في كتابيه الأسرار المرفوعة (ص٣١٠) برقم (٤٢٣)، والمصنوعة (ص١٦٤) برقم (٢٩٣)، قال وضعته الملاحدة، والمقدسي في الفوائد الموضوعة (ص/ ١٠٢) برقم (٨٥).

الحكم على الحديث: الحديث لا أصل له. كل هؤلاء من أصحاب كتب الموضوعة وافقوا شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا الحكم. في نفس المصادر المذكورة. والله أعلم.

(٢٦)-[٧]- " قلب المؤمن بيت الرب"

تخريجــه:

قال شيخ الإسلام: هذا الكلامُ مِنْ جنس الأَول: فإن القلب بيتُ الإيمان بالله ومعرفته ومحبته وليس هذا من كلام النبي ﷺ. أحاديث القصاص(ص٥٥)، الفتاوى الكبرى(٨٨)، قوله من جنس الأول يعني من الإسرائيليات. قال: لا أعرف له إسنادا صحيحا ولا ضعيفا" مجموع الفتاوى(١٨/ ١٢٢). قال أيضا: وهؤلاء قد يدعون أن ذات الحق قامت بقلبه فقط، فهذا يستحيل في حق المخلوق، فكيف بالخالق ﷻ؟![(١)]

وأخرجه أيضا أصحاب كتب الموضوعات. الزركشي في التذكرة، الحديث التاسع عشر (ص١٣٦)، والسخاوي في المقاصد (ص٤٩٣) برقم (٧٧٦)، والسيوطي في الدرر (ص١٥٧) برقم (٣١٧)، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/ ١١٦) رقم: (١٨٨٤) وبرقم (١٨٨٥)، والحوت سنى المطالب (ص٢٠٦) برقم (١٠٢٢)، وقال لا أصل له من كلام المتصوفة. وابن عراق في تنزه الشريعة، في كتاب التوحيد، الفصل الثالث، (١/ ١٤٨) برقم (٤٦)، والهندي في تذكرة الموضوعات، باب إن القلب بيت الرب، (ص٣٠)، والقاري في كتابيه الأسرار المرفوعة (ص٢٦٠) برقم (٣٣١)، وفي المصنوع (ص١٣١) برقم (٢١٧)، والمقدسي في الفوائد (ص/ ١٠٢)يرقم: (٨٤). وغيرهم.

الحكم على الحديث: الحديث لا أصل له كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية ووافقه كل أصحاب كتب الموضوعة المذكورين في تخريج الحديث في نفس المصادر المذكورة. والله أعلم.

---

(١) منهاج السنة (٥/ ٣٧٩).

(٢٧)-[٨]- (قلب المؤمن عرش الله)

تخريجـه:

لم أجد له أصلا من كتب السنة لا بإسناد صحيح ولا ضعيف أخرجه أصحاب كتب الموضوعة: الصغاني في الموضوعات(ص٥٠)، والعجلوني في كشف الخفاء (١١٦/٢) (١٨٨٦).

الحكم على الحديث: لا أصل له. قال العجلوني قال الصغاني موضوع. والله أعلم.
وجه الدلالة قولهم: إن ذات الله تعالى تحل في قلب عبده المؤمن

قال القاري: "الأشياء كلها مقادير لمظاهر أسماء الله تعالى وصفاته دون ذاته فإنه لا يسعها إلا قلب المؤمن لا يسعني أرضي، ولا سمائي، ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن، ولذا قيل: قلب المؤمن عرش الله. وقال أبو يزيد قدس الله سره: لو وقع العالم ألف ألف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحس به" (١).

قال إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي في تفسير سورة الأعراف: "المص (ا) اشارة الى الذات الاحدية (ل) الى الذات مع صفة العلم (م) الى معنى محمد ﷺ اى نفسه وحقيقته (ص) الى الصورة المحمدية وهى جسده وظاهره(٢) وعن ابن عباس رضى الله عنهما (ص) جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لا ليل ولا نهار أشار بالجبل الى جسد محمد ﷺ. وبعرش الرحمن الى قلبه كما ورد فى الحديث (قلب المؤمن عرش الله). وقوله حين لا ليل ولانهار اشارة الى الوحدة لان القلب إذا وقع فى ظل ارض النفس واحتجب بظلمة صفاتها كان فى الليل وإذا طلع عليه نور شمس الروح واستضاء بضوئه كان فى النهار وإذا وصل الى الوحدة الحقيقية بالمعرفة والشهور الذاتي واستوى عنده النور والظلمة لفناء الكل فيه كان وقته لا ليل ولا نهار

----

(١) مرقاة المفاتيح (١/ ٦٠).

(٢) تقدم معنى الحقيقة المحمدية بأنه عبارة عن الصورة المصغرة لله تعالى (ص:)

ولا يكون عرش الرحمن الا فى هذا الوقت"[1].

(٢٨)-[٩]- «والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله». ثم قرأ ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ [الحديد:٣].

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في السنن، في أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ومن سورة الحديد (٥/ ٤٠٣) عن عبد بن حميد، وغير واحد، والمعنى واحد، قالوا: حدثنا يونس بن محمد قال: حدثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة، قال: حدث الحسن، عن أبي هريرة، فذكر الحديث بطوله: ومن طريق الترمذي أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٣/ ١٦٩، ٤٧١)، وابن كثير في تفسيره (٧/ ٧)، والهيثمي في مجمع الزوائد، باب من سرته حسنته فهو مؤمن (١/ ٨٦)، برقم (٢٨٣)، وفي سورة الحديد (٧/ ١٢١) برقم (١١٤٠٢)، والسخاوي في المقاصد (ص٥٤٣) برقم (٨٨٦)، والهندي في كنز العمال(٦/ ١٤٩) برقم (١٥١٩٠)، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/ ١٨٠) برقم (٢٠٩٢)، والحوت في أسنى المطالب (ص٢٣٢) برقم (١١٧٠)، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣/ ١٥٩٨) برقم (٥٧٣٥)، وغيرهم.

الحكم على الحديث: ضعيف. وآفته الحسن البصري، فإنه مدلس قد رواه معنعنا. وهناك علة أخرى وهي الانقطاع بين الحسن وأبي هريرة، لأنه لم يسمع من أبي هريرة على الراجح من أقوال العلماء. قال الإمام الترمذي بعد ما روى الحديث" هذا حديث غريب من هذا الوجه. ويروى عن أيوب، ويونس بن عبيد، وعلي بن زيد، قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة، وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث، فقالوا: إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه. علم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على العرش كما وصف في كتابه"[2].

----

(١) روح البيان (٣/ ١٣٣).

(٢) سنن الترمذي في أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ومن سورة الحديد (٥/ ٤٠٣) برقم (٣٢٩٨).

قال الجورقاني: "هذا حديث باطل، وله علة تخفى على من لم يتبحر، فمن تأمل هذا الحديث، واعتبر أقوال رواته، يحكم عليه بالصحة لأمانتهم وعدالتهم، والعلة فيه إرسال الحسن، عن أبي هريرة؛ فإنه لم يسمع من أبي هريرة شيئا، ولا يعلم بإرسال الحسن إلا المتبحرون. قال صالح بن أحمد بن حنبل: قال أبي ~ : لم يسمع الحسن من أبي هريرة. وقال أيوب: لم يسمع الحسن من أبي هريرة، وقال شعبة: قلت ليونس: أسمع الحسن من أبي هريرة؟ قال: لا، ولا حرفا. وقال عفان بن مسلم: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، أنه قال: «لم يسمع الحسن من أبي هريرة». وقال نعيم: حدثنا سفيان، عن مساور الوراق، قال: قلت للحسن البصري: عمن تحدث هذه الأحاديث؟ قال: عن كتاب عندنا، سمعته من رجل"(١).

وقال ابن الجوزي: "هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ والحسن لم يسمع من أبي هريرة وقيل له من أين تحدث هذه الأحاديث فقال من كتاب عندنا سمعته من رجل وكان الحسن يروي عن الضعفاء وقد روى هذا الحديث أبو جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن.(٢).

والإمام ابن كثير لمّا روى هذا الحديث في تفسيره قال: "إلا إنه مرسل(٣).

وحكم عليه الإمام الألباني بالضعف لأجل الحسن البصري(٤) وقبله قال الذهبي: "الحسن مدلس والمتن منكر"(٥). والله أعلم.

وللحديث متابعات وشاهدان.

----

(١) الأباطيل(١/ ٢٠٢-٢٠٣).

(٢) العلل المتناهية (١/ ١٤).

(٣) تفسير ابن كثير (٧/ ٨).

(٤) المشكاة (٣/ ١٥٩٨)، وضعيف الترمذي (ص٤٢٣)، ومختصرا لعلو(ص٢١٧-٢١٨).

(٥) العلو للعلي الغفار (ص ٧٣ - ٧٤).

المتابعة الأولى: أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٢٨٧). فقال: "أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا شيبان، ثنا قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة... " ومن طريقه أخرجه الجورقاني في الأباطيل (١/ ٣٠٢)، وابن الجوزي في علل المتناهة (١/ ١٣).

الحكم على هذا الطريق: هذا الإسناد ضعيف. وله آفتان:

الأولى: قتاد ة بن دعامة السدوسي، مدلس فقد روى معنعنا.

والثانية الحسن تقدم في الإسناد السابق.

والمتابعة الثانية: أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٤/ ٤٢٢). فقال: حدثنا سريج، قال: حدثنا الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة، ومن طريقه الهيثمي في غاية المقاصد (٣/ ٣٤٩)، وأشار إلى هذه الرواية في مجمع الزوائد (١/ ٨٦)، وابن الأثير في جامع الأصول (٤/ ٢١).

الحكم عليه: هذا الإسناد ضعيف جدا. فيه علل متعددة: الأولى: الحكم بن عبد الملك. وهو: الحكم بن عبد الملك القرشي البصري ثم الكوفي. قد تكلم فيه كثيرا. قال يحيى، " ليس بشيء. " وقال عثمان بن سعيد: قلت ليحيى بن معين الحكم بن عبد الملك ما حاله في قتادة قال ضعيف. وقال النسائي الحكم بن عبد الملك ليس بالقوي.[١]، وقال أبو داود منكر الحديث، وقال النسائي ليس بالقوي وقال أبو حاتم الرازي مضطرب الحديث[٢] وقال أبوداود منكر الحديث[٣]، قال أبو حاتم الحكم مضطرب الحديث جدا[٤]. وقال الحافظ: "ضعيف"[٥].

---

(١) الكامل في الضعفاء (٢/ ٤٩٨).

(٢) تأريخ بغداد (٨/ ٢١٧).

(٣) الضعفاء لأبن الجوزي (١/ ٢٢٨).

(٤) الجرح والتعديل لأبن أبي حاتم (٣/ ١٢٢). ونظر تأرخ ابن معين (٣/ ٢٧٨)، والضعفاء للنسائي (ص٣٠). والمجروحين لأبن حبان (١/ ٣٤٨).

(٥) التقريب (ص١٧٥).

والعلة الثانية: قتادة بن دعامة. تقدم في الإسناد السابق.

والعلة الثالثة: الحسن البصري. تقدم أيضا.

و المتابعة الثالثة: "أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢/ ٥٦٠) عن محمد بن عبد الله بن رستة، حدثنا عثمان بن سعيد الأنماطي، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد الدشتكي، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..."

الحكم على هذا المتابعة: هذا الإسناد ضعيف جدا. وله عدة آفات. الآفة الأولى: أبو جعفر الرازي وهو: عيسى بن عبد الله بن ماهان التميمي تكلم فيه الإمام أحمد وغيره قال عبد الله بن أحمد: سمعت ابى يقول أبو جعفر الرازي ليس بقوى في الحديث.[(١)] قال أحمد بن شعيب: "ليس بالقوي"[(٢)]. والآفة الثانية: قتادة. تقدم. والآفة الثالثة. الحسن البصري تقدم.

والمتابعة الرابعة: أخرجه أبو الشيخ أيضا: في العظمة (٢/ ٥٦٠). عن ابراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا عبيد بن آدم حدثنا ابي حدثنا شيبان حدثنا قتادة عن الحسن عن ابي هريرة.

الحكم على هذه المتابعة: هذا الإسناد ضعيف. وآفته: عنعنة قتادة، والانقطاع بين الحسن وأبي هريرة.

---

(١) الجرح والتعديل لأبن أبي حاتم (٦/ ٢٨١).

(٢) الكاما في الضعفاء (٦/ ٤٤٨).

الشاهد الأول: حديث أبي ذر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢٨)-[٩]- " ولو حفرتم لصاحبكم ثم دليتموه لوجدتم الله عَزَّوَجَلَّ ثم». تابعه أبو حمزة السكري وغيره عن الأعمش في المقدار.

تخريجــه:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٥٥) تحت رقم: (٥٧٨)، وأبو الشيخ الأصبهاني في العظمة(٢/ ٥٥٧) والبيهقي في الأسماء والصفات، باب ما جاء في العرش والكرسي، (٢/ ٢٨٩) برقم (٨٥٠)،. عن أبي عبد الله الحافظ، وأبي سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي نصر، عن أبي ذر... " ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية، في كتاب التوحيد (١/ ٢٦) برقم (٧)، والجوزقاني في الأباطيل، في كتاب الإيمان، باب: في إثبات فوق (١/ ٦٨) برقم (٦٣)، من طريق البيهقي:

الحكم على الحديث: ضعيف. وله آفات: الآفة الأولى: أحمد بن عبد الجبار هو العطاردي الكوفي. ضعيف قال ابن عدي: رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه[(١)] وقال أبو حاتم: ليس بالقوي عندهم[(٢)]. قال محمد بن عبد الله الحضرمي: أحمد بن عبد الجبار العطاردي كان يكذب[(٣)]. وقال الحافظ: "ضعيف وسماعه للسيرة صحيح"[(٤)]. والثانية: أبو نصر مجهول: قال الذهبي: "أبو نصر. عن أبي ذر. لا يدري من هو[(٥)].

لكن الحافظ ابن حجر قال: "لا يستبعد أن يكون هو: حميد بن هلال بن سويد بن

---

(١) المصدر السابق (١/ ٣١٣-٣١٤).

(٢) الجرح والتعديل (٢/ ٦٢).

(٣) تأريخ بغداد وذيوله (٥/ ١٨).

(٤) التقريب (ص٢٧١).

(٥) الميزان (٤/ ٥٧٩).

هبيرة العدوي. وهو ثقة وقَدْح ابن سيرين فيه لكونه دخل في شيء من عمل السلطان غير قادح، وقد وثقه جمع من الأئمة". وأمّا العجلي توقف فيه فقال لا أدري هل العدوي أم لا[(١)]. وأمّا الحافظ المزي قال ذكرناهما لتمييز بينهما[(٢)]. ولو سلّمنا للحافظ ابن حجر بأنه العدوي، قال البزار: "لا نعلمه يروى عن أبي ذر إلا بهذا الإسناد وأبو نصر أحسبه حميد بن هلال ولم يسمع من أبي ذر"[(٣)].

والثالثة: الأعمش وهو: سليمان ابن مهران الأسدي وهو مدلّس رواه معنعنا.

وله متابعة أخرجه البزار في كشف ألأستار (٢/ ٤٥٠) عن محمد بن معمر، ثنا محاضر، يعني: ابن مورع، ثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي نصر، عن أبي ذر... وفيه العلل المتقدمة. ولم يذكر في هذه الرواية لا الحبل ولا الحفر.

وله متابعة أخرى أخرجه عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش (ص٣٤٥-٣٤٦). بسنده فقال: حدثنا إبراهيم بن أبي معاوية، وهناد بن السري قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش عن نصر، عن أبي ذر... " وليس فيه أيضا ذكر الحبل ولا الحفر. (والعلة) في هذا الإسناد هو أبو النصر سواء قلنا هو المجهول، أو قلنا هو العدوي لأنه لم يروي عن أبي ذر كما تقدم.

وله متابعة أخرى أيضا رواه الذهبي في تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٤٨). بإسناده عن أبي كريب عن أبي معاوية به، وليس فيه أيضا ذكر الحبل، ولا الحفر. وهذه المتابعات وإن كانت تزول بها بعض العلل في حديث أبي ذر، لكن تبقى مشكلة أبي نصر قائمة، ولأنه وليس فيه أيضا ذكر الحبل ولا الحفر، والله أعلم. والشاهد الثاني: حديث ابن العباس.

----

(١) الثقات (١/ ٣٢٥).

(٢) تهذيب الكمال(٣٤/ ٣٤٤).

(٣) كشف الأستار (٢/ ٤٥٠)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٥٢).

رواه ابن الجوزي في العلل المتناهة (١/ ١٣) يروي أبو جعفر عن قتادة عن الحسن عن الأحنف ابن قيس عن العباس عن النبي ﷺ قال: "والذي نفسي بيده لو دليتم أحدكم بحبل إلى الأرض السابعة لقدم عَلَى رَبه ﷻ ثم تلى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ [الحديد:٣]". وقال أحمد: أبو جعفر مضطرب الحديث.

والحكم على هذا الإسناد تقدم رجاله والكلام عليهم في الأسانيد السابقة. إذا قال القائل: لم لم يرتق إلى درجة حسن بهذه الشواهد والمتابعات؟ قلنا لأن مداره على الحسن البصري، وأبو نصر. وتقدم الكلام فيهما.

وأنت ترى أن هذا الحديث ولو صحّ لا توجد عند أهل السنة أي مشكلة في المعنى. لأن عندهم القاعدة العامة وهي: ردّ المتشابه إلى المحكمة. كما سبق في تفسير الترمذي لهذا الحديث وهوأحد المعاني لهذا الحديث وما شابهه. وهناك معاني أخرى. منها: ما قاله ابن القيم قال: "والذين قبلوا الحديث اختلفوا في معناه، فحكى الترمذي عن بعض أهل العلم أن المعنى يهبط على علم الله وقدرته وسلطانه، ومراده على معلوم الله ومقدوره وملكه، أي انتهى علمه وقدرته وسلطانه إلى ما تحت التحت، فلا يعزب عنه شيء.

وقالت طائفة أخرى: بل هذا معنى اسمه المحيط واسمه الباطن، فإنه سبحانه محيط بالعالم كله، وأن العالم العلوي والسفلي في قبضته كما قال تعالى (والله من ورائهم محيط) فإذا كان محيطا بالعالم فهو فوقه بالذات عال عليه من كل وجه وبكل معنى، فإحاطة تتضمن العلو والسعة والعظمة، فإذا كانت السموات السبع والأرضون السبع في قبضته فلو وقعت حصاة أو أدلي بحبل لسقط في قبضته سبحانه، والحديث لم يقل فيه إنه يهبط على جميع ذاته، فهذا لا يقوله ولا يفهمه عاقل، ولا هو مذهب أحد من أهل الأرض البتة، لا الحلولية ولا الاتحادية ولا الفرعونية ولا القائلون بأنه في كل مكان بذاته، وطوائف بني آدم كلهم متفقون على أن الله تعالى ليس تحت العالم)[١].

---

(١) اجتماع الجيوش الإسلامية (٢/ ٢٤٣)، ومختصر الصواعق (ص٤٨٥).

هذا هو التحقيق في هذا الأمر وكل من سمع هذا الكلام يعلم أنه مأخوذ من نور الوحي لا من هوى وتخمين وقال شيخ الإسلام:

والمقصود به بيان إحاطة الخالق ﷻ، كما بين أنه يقبض السموات ويطوي الأرض ونحو ذلك مما فيه بيان إحاطته بالمخلوقات. ولهذا قرأ في تمام هذا الحديث: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [الحديد:٣].

وهذا كله على تقدير صحته، فإن الترمذي لما رواه قال: وفسره بعض أهل الحديث بأنه هبط على علم الله، وبعض الحلولية والاتحادية يظن أن في هذا الحديث ما يدل على قولهم الباطل، وهو أنه حال بذاته في كل مكان، وأن وجوده وجود الأمكنة ونحو ذلك[1].

وقال : والتحقيق: أن الحديث لا يدل على شيء من ذلك وإن كان ثابتا، فإن قوله: "لو أدلى بحبل لهبط " يدل على أنه ليس في المدلي ولا في الحبل، ولا في الدلو ولا في غير ذلك، وأنها تقتضي أنه من تلك الناحية، وكذلك تأويله بالعلم تأويل ظاهر الفساد، من جنس تأويلات الجهمية، بل بتقدير ثبوته يكون دالا على الإحاطة.

والإحاطة قد علم أن الله قادر عليها، وعلم أنها تكون يوم القيامة بالكتاب والسنة، وليس في إثباتها في الجملة ما يخالف العقل ولا الشرع، لكن لا نتكلم إلا بما نعلم، ومالا نعلمه أمسكنا عنه، وما كان مقدمة دليله مشكوكا فيها عند بعض الناس، كان حقه أن يشك فيه، حتى يتبين له الحق، وإلا فليسكت عما لم يعلم[2]. وأما ابن عربي استشهد بهذا الحديث على الوحدة "لا تذر على الأرض" يدعو عليهم أن يصيروا في بطنها المحمدي "ولو دليتم بحبل لهبط على الله"[3].

---

(١) سنن الترمذي (٥/ ٤٠٣).

(٢) الرسالة العرشية (١/ ٢٧-٣٠)، وبيان تلبيس الجهمية (٤/ ٤٧-٤٨-٤/ ١٠٩)، ومجموع الفتاوى (٦/ ٥٧١)، ومجموعة الرسائل (١٢٦).

(٣) الفصوص. (ص:٧٣).

(**٢٩**)-[**١٠**]- " كنت كنزا لا أعرف، فأحببت أن أعرف؛ فخلقت خلقا فعرفتهم بي، فعرفوني". وفي رواية: عن داود أنه قال: يا رب لم خلقت الخلق؟ " قال: "كنت كنزا مخفيا".

تخريجـه:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ليس هذا من كلام النبي ﷺ، ولا يعرف له إسناد صحيح، ولا ضعيف"[١]. ووافقه العلماء على ذلك. وقال الألباني: "لا أصل له اتفاقا"[٢]. وذكره أصحاب كتب الموضوعة. وصرحوا اتفاقهم بشيخ الإسلام ونقلوا قوله في كتبهم. ومن من أخرجه من هؤلاء: الزركشي في التذكرة (ص١٣٦) الحديث العشرون، والسخاوي في المقاصد (ص٥٢١) برقم (٨٣٨)، والسيوطي في الدرر (ص١٦٣) برقم (٣٣٠)، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/ -١٣٢) برقم (٢٠١٦)، والحوت في أسنى المطالب (ص٢٢١) برقم (١١١٠)، وابن عراق في تنزيه الشريعة، في كتاب التوحيد الفصل الثالث، (١/ ١٤٨) برقم (٤٤)، والفتّني الهندي في تذكرة الموضوعات، كتاب التوحيد، باب الإيمان بالله وبالقدر ومعرفته وشعبه وفضل من دعا إليه. (ص١١)، والقاري في كتابيه الأسرار المرفوعة (ص٢٧٣) برقم (٣٥٣)، والمصنوع (ص١٤١)، برقم (٢٣٢)، والمقدسي في الفوائد الموضوعة (ص١٠٢) برقم (٨٦)، وغيرهم.

الحكم على الحديث: الحديث لا أصل له باتفاق كما تقدم من كلام هؤلاء العلماء. قال العجلوني: واقع كثيرا في كلام الصوفية، واعتمدوه وبنوا عليه أصولا لهم.[٣].

وقال الملاّ القاري: "وأما أرباب الكمال المتجلي عليهم بنعت الجلال ووصف

---

(١) أحاديث القصاص (١/ ٥٥)، والفتاوى الكبرى(٥/ ٨٨)، ومجموع الفتاوى(١٨/ ١٢٢-٣٧).

(٢) السلسة الضعيفة (١٣/ ٥٠) برقم (٦٠٢٣).

(٣) كشف الخفاء (٢/ ١٣٢).

الجمال فهم جامعون بين الأحوال لا يحجبهم الكثرة عن الوحدة والوحدة عن الكثرة وهذا معنى قوله ﷺ (المؤمن مرآة المؤمن) فإن هذه الطائفة يرون الخلق مرآة الحق أو الحق مرآة الخلق والأول أظهر لأن الخلق هو المظهر فإنه قال (كنت كنزا مخفيا)[1].

وعندهم نعت الجلال ووصف الجمال ينطبقان على الإنس والجن دون غيرهم من الخلق. وهما مظهران من مظاهر أسماء الله وصفاته.

قال القاري: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ أي ليعرفون كَمَا فسر ابن عباس وغيره كما ورد "كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأن أعرف" وإنما خص الجن والإنس بها لأنهما مظهرا صفات الكمال من صفتي الجمال والجلال إذ الملائكة مختصون بمظهرية اللطف والجمال كما أن الشياطين محصورون في مظهرية القهر والجلال بخلاف الإنسان فإن له قابلية كل من المظهرين[2]. المراد هنا بيان قول العلماء بأنهم بنوا على هذا الحديث كثيرا من عقائدهم. والله أعلم، وقد بين القاري الصوفي وجه الدلالة في هذا الحديث، عند الصوفية.

(٣٠)-[١١]- (تخلقوا بأخلاق الله)

تخريجه:

قال شيخ الإسلام: "وهذا اللفظ لا يعرف عن النبي ﷺ في شيء من كتب الحديث ولا هو معروف عن أحد من أهل العلم بل هو من باب الموضوعات عندهم[3]. وقال الألباني: "لا أصل له أورده السيوطي في "تأييد الحقيقة العلية" (١/ ٨٩) دون عزو[4].

----

(١) الرد على القائلين بوحدة الوجود (ص١٩-٢٠).

(٢) المصدر نفسه(ص٦٨).

(٣) بيان تلبيس الجهمية(٦/ ٥١٨).

(٤) السلسة الضعيفة (٦/ ٣٤٦) برقم (٢٨٢٢).

الحكم على الحديث: الحديث لا أصل له. **قال الجرجاني: «الفلسفة التشبه بالإله بحسب الطاقة البشرية، لتحصيل السعادة الأبدية، كما أمر الصادق ﷺ في قوله: «تخلَّقوا بأخلاق الله» أي تشبهوا به في الإحاطة بالمعلومات، والتجرد من الجسميات»**[1]؛ قال **نعمة الله بن محمود النخجواني**: "الإنسان وان سعى وبذل جهده في طريق العرفان بعد ما وفقه الحق وجذبه نحوه لا يبلغ الا الى التخلق بأخلاق الله تعالى والفناء في ذاته منخلعا عن لوازم ناسوته"[2] يعنون بذلك أن الإنسان يتجرد من أوصافه البشرية ويتخلق بأخلاق الله وتوحد مع الله تعالى.

(٣١)-[١٢]- "إن لله تعالى ثلثمائة خلق من لقيه بخلق منها مع التوحيد دخل الجنة فقال أبو بكر يا رسول الله هل فيّ منها خلق فقال كلها فيك يا أبا بكر وأحبها إلى الله تعالى السخاء".

تخريجه:

أخرجه: الطبراني في الأوسط (٢/ ٢٠) برقم (١٠٩٣)، ولفظه" خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق، من جاء بخلق منها مع شهادة أن لا إله إلا الله، دخل الجنة» بطريقه فقال: حدثنا أحمد قال: نا أبو جعفر قال: نا أبو الدهماء، عن أبي ظلال القسملي، عن أنس بن مالك... ". ومن طريقه أخرجه الغزالي في الإحياء (٤/ ٣٥٩، ٤/ ٣٦٩)، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق، باب ذكر الحياء وما جاء فيه، (ص٢٥) برقم (٢٨)، والبيهقي في شعب الإيمان، باب في الدعاء والمسألة، (١١/ ٦٤) برقم (٨١٨٨)، ، والهيثمي في مجمع الزوائد كتاب الإيمان، باب في أصول الدين وبيان فرائضه، (١/ ٣٦) برقم (١٠٠)، وأبوالشيخ في العظمة، باب ذكر شأن ربنا تبارك وتعالى وأمره وقضائه، (٢/ ٤٩٧)، ، والسوسي الردواني في جمع الفوائد، في كتاب الإيمان، خصال الإيمان وآياته (١/ ١٦)، برقم (٦٢).

----

(١) التعريفات (ص:١٦٩).

(٢) الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية (٢/ ١٣٨).

الحكم على الحديث: ضعيف. وله آفتان. الأولى: أشار إليها الطبراني في عقب رواية الحديث بقوله: ولم يرو هذا الحديث عن أبي ظلال إلا أبو الدهماء، تفرد به: النفيلي. أبوالدهماء وهو: محمد بن عبد الله أبو الدهماء بصري النفيلي. قال فيه أبو حاتم: منكر الحديث.[١] وبه قال الرازي[٢].

والآفة الثانية: أبو ظلال. وهو: هلال بن ميمون وقيل هلال بن سويد الأعمى القسملي ابن أبي مالك. قال فيه يحي: ليس بشيء.[٣] وقال النسائي: ضعيف.[٤] وبه قال أبو حاتم[٥] والدارقطني.[٦] قال ابن عدي وعامة ما روي لا يتابعه الثقات عليه.[٧] وقال الذهبي: "ضعفوه سوى ابن حبان"[٨]. وحكم على ضعف هذا الحديث الهيثمي والهندي والعراقي[٩]، وقال الحافظ: "ضعيف"[١٠]. وذكره ابن عدي في مناكيرأبي ظلال. وغيرهم،

وله شواهد بدون لفظ الخلق وكلها ضعيف كما قال الحافظ العراقي في تخريج (الإحياء) وليس فيها كلها تعرض لسؤال أبى بكر وجوابه وكلها ضعيفة[١١]

----

(١) الجرح والتعديل لإبن أبي حاتم (٧/ ٣١٠)، والمغني (٢/ ٥٨٩)، ولسان الميزان (٥/ ٢١٧).

(٢) الضعفاء لابن الجوزي (٣/ ٧٨).

(٣) تأريخ ابن معين (٤/ ١٠٠).

(٤) الصعفاء (ص١٠٤،١١٤).

(٥) الجرح والتعدبل لابن أبي حاتم (٦/ ٧٤).

(٦) تعليقات على المجروحين لابن حبان (ص٢٧٣).

(٧) الكامل (٨/ ٤٢٥-٤٢٦).

(٨) الكاشف (٢/ ٣٤٢)، وميزان الإعتدال (٤/ ٣١٦).

(٩) مجمع الزوائد (١/ ٣٦). وكنز العمال (١/ ٣٩،٠ تخريج أحاديث الإحياء (٢/ ٨٧٩، ٥/ ٢٣٧٣).

(١٠) التقريب (ص ٥٧٦).

(١١) تخريج أحاديث الإحياء (٢/ ٨٧٩، ٥/ ٢٣٧٣).

منها حديث عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣٢)- [١٣]- (إن لله تعالى مائة خلق وسبعة عشر خلقا من أتاه بخلق منها دخل الجنة) وفي رواية (مائة خلق وستة عشر خلقا...)

تخريجــه:

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١/ ٨٢) برقم (٨٤). والبزار في مسنده (٢/ ٩١) برقم (٤٤٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (١١/ ٦٥) برقم (٨١٩١)، عن عبد الواحد بن زيد، قال: حدثنا عبد الله بن راشد مولى عثمان قال: حدثني مولاي عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ... " والطبراني في مكارم الأخلاق، في باب فضل محاسن الأفعال، (ص٣٥٧) برقم (١٢١)، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق، في باب ذكر الحياء وما جاء فيه(ص٢٤) برقم (٢٧). وكله يدور على عبد الوارث، عن عبد الله بن راشد، مولى عثمان قال: سمعت عثمان بن عفان يقول.... " والهيثمي في المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي في كتاب الإيمان باب: في قواعد الدين (١/ ٤٠) برقم (١٨).

الحكم على الحديث: ضعيف.

طريق أبي داود الطيالسي، والبزار، والبيهقي، فيه آفتان. الأولى: عبدالواحد بن زيد وهو متروك. قال يحيى بن معين: ليس بشيء " وقال الفلاس: "متروك الحديث " وقال أحمد بن حنبل: "أحاديث ابن ذكوان أباطيل[1]. قال الحافظ: "عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد شيخ الصوفية. وقال يحيى: ليس بشيء. وقال البخاري: "تركوه" وقال الجوزجاني: "سيء المذهب ليس من معادن الصدق، كان ممن يقلب الأخبار من سوء حفظه وكثرة وهمه فلما كثر ذلك منه استحق الترك"[2]. وضعفه يحي والنسائي

----

(١) العلل المتناهية(٢/ ٤٥١).

(٢) لسان الميزان (٤/ ٨٠-٨١).

قال متروك الحديث، قال أبو حاتم: "ليس بالقوي في الحديث بمرة"[(١)]. قال ابن حبان: "كثر المناكير في رويته فبطل الاحتجاج به"[(٢)].

والآفة الثانية: عبدالله بن راشد. مولى عثمان بن عفان وهو ضعيف. قال الدار قطني ضعيف وذكره ابن حبان في الثقات[(٣)].

وأما طريق الطبران فيه أيضا عبدالله بن راشد هذا.

الحديث جاء بألفاظ مختلفة بطرق شتّى. مثلا حديث أبي سعيد الخدري " الإيمان ثلاثمائة وثلاثون شريعة... ". عند البيهقي في شعب الإيمان (١١/ ٦٥) برقم (٨١٩١)، وعند اللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة (٥/ ٩٧٩) برقم (١٦٣٤). وفيه: عبد الله بن راشد أيضا. وهناك حديث عبيد عند الطبراني في الأوسط (٧/ ٢١٥) رقم: (٧٣١٠). قال الهيثمي في إسناده مجاهيل. المنهال بن بحر وأبو سنان.

ولفظ حديث عبيد: إن بين يدي الرحمن للوحا فيه ثلاث مائة وخمسة عشر شريعة... " عند الكسي أو الكشي[(٤)] في المنتخب (ص٣٠٠) برقم (٩٦٨)، وابن أبي أسامة[(٥)] في مسند الحارث، في كتاب الإيمان، باب في شرائع الإسلام، (١/ ١٥٣) برقم (٨)، وأبي يعلى الموصلي في مسنده (١/ ٤٨٤) برقم (١٣١٤). وفيه أيضا ابن راشد.

---

(١) تأريخ ابن معين (١/ ٩٣)، والجرح والتعديل لابن حبان (٦/ ٢٠).

(٢) الكامل (٦/ ٥١٨)، والمغني (١/ ٣٣٧)، وميزان الإعتدال (٢/ ٤٢٠)، ولسان الميزان (٤/ ٤٧٦).

(٣) لسان الميزان (٤/ ٣٧٦).

(٤) وهو: الإمام، الحافظ، الحجة، الجوال، أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكسي، ويقال له: الكشي، حدث عنه: مسلم، والترمذي، والبخاري تعليقا مات سنة تسع وأربعين ومائتين. قال الذهبي: له (تفسيركبير) و(مسنده) الذي وقع لنا (المنتخب) منه. سير النبلاء (١٢/ ٢٣٥)، تاريخ الإسلام (٥/ ١١٧٥).

(٥) وهو: الحارث بن محمد هو ابن أبي أسامة التميمي البغدادي الحافظ صاحب المسند، التميمي البغدادي مسند بغداد، توفي يوم عرفة ٢٨٢هـ الوافي بالوفيات. (١١/ ٢٠٠).

وحديث ابن عباس بلفظ " الإسلام ثلاثمائة شريعة وثلاث عشرة شريعة... " عند الطبراني في الكبير (١٢/ ٢٣٧) برقم (١٢٩٨٥)، وفيه: عبيد الله بن زحر فهو ضعيف. قال أحمد بن حنبل: "عبيد الله بن زحر فضعفه". سئل يحيى ابن معين عنه فقال: "ليس بشئ". قال على ابن المديني: "منكر الحديث"[(١)]. ذكرت هذه الروايات استطرادا لأ ن بعض العلماء يحاولون تقوية الحديث بهذه الروايات الضعيفة.

ومع هذا كله قال المناوي: "إسناده حسن ولا منافاة بين قوله في الحديث المشروح مئة وقوله في الحديث ثلاثمئة لأنا إن قلنا أن مفهوم العدد ليس بحجة فالقليل لا ينفي الكثير وإلا فيمكن أن يقال إن منها مئة وسبعة عشر أصول والباقي متشعبة عنها داخلة تحتها فأخبر مرة بالأصول وأخرى بها وما تفرع عنها"[(٢)]. أين له ذلك وقد سمعت ورأيت الإسناد ولله الحمد. وأما محاولة الجمع بين الحديثين الضعيفين محاولة بدون الجدوى.ثم قال:"**هو متخلق بأخلاق الله تعالى حتى كأنه هو**"

وقد حكم على هذا الحديث بالضعف عدد من العلماء سلفا وخلفا، ومنهم الهيثمي بين علل كل طريق[(٣)]. والعراقي لمّا ذكر الحديث والروايات فقال كله ضعيف[(٤)] والهندي[(٥)] وقال الألباني: "ضعيف جدا".[(٦)] وقبلهم العقيلي قال ولا يعرف هذا اللفظ الا من وجه لا يثبت[(٧)] وابن الجوزي[(٨)]، وغيرهم. والله أعلم.

----

(١) الجرح والتعيل لابن أبي حاتم (٥/ ٣١٥).

(٢) فيض القدير (٢/ ٤٨٢).

(٣) مجمع الزوائد(١ / ٣٦).

(٤) تخريج أحاديث الإحياء (٢/ ٨٧٩،٥/ ٢٣٧٣).

(٥) كنز العمال (١/ ٣٩).

(٦) ضعيف الجامع (١/ ٢٨٣). برقم : (١٩٥٤).

(٧) الضعفاء(٣/ ٥٤).

(٨) العلل المتناهية(٢/ ٤٥١).

ولو سلّمنا صحة الحديث: فالحديث لا يد ل على المعانى الفاسدة الباطلة التي يدند نون حولها أبدا، إنما معنى الحديث أن يتخلق المسلم بالأخلاق التي أمر الله بها من صدق وأمانة وعفاف وصلة الرحم إلى آخره. والأخلاق مأ مور بها في كل الشريعة لم ينسخ ولن ينسخ أبدا. وجاء ت في شريعتنا مقرونة بالتوحيد قبل الصلاة والصيام والزكاة والحج. وهذه أخلاق العبد المكتسبة المخلوقة لله هي المقصودة بالحديث لا أخلا ق الله التي هي صفته وهي غير مخلوقة. قوله في الحديث " إنّ لله تَعَالَى مائَةَ خُلُقٍ" أي ملكا وخلقا. كما لله ما في السماوات والأرض، ألا ترى قال في الرواية الثانية (إني خلقت) كما خلق السماوات والأرض وما بينهما والله أعلم.

وقد بيّن العلماء هذا المعنى اللطيف لهذا الحديث.

قال ابن القيم: وهذا موضع يتوارد عليه الموحدون والملحدون، فالموحد يعتقد: أن الذي ألبسه الله إياه هو صفات جمال الله بها ظاهره وباطنه، وهي صفات مخلوقة ألبست عبدا مخلوقا، فكسا عبده حلة من حلل فضله وعطائه. والملحد يقول: كساه نفس صفاته، وخلع عليه خلعة من صفات ذاته، حتى صار شبيها به، بل هو هو، ويقولون: الوصول هو التشبه بالإله على قدر الطاقة، وبعضهم يلطف هذا المعنى، ويقول: بل يتخلق بأخلاق الرب، ورووا في ذلك أثرا باطلا "تخلقوا بأ خلاق الله"وليس هاهنا غير التعبد بالصفات الجميلة، والأخلاق الفاضلة التي يحبها الله، ويخلقها لمن يشاء من عباده، فالعبد مخلوق، وخلعته مخلوقة، وصفاته مخلوقة، والله ﷻ بائن بذاته وصفاته عن خلقه، لا يمازجهم ولا يمازجونه، ولا يحل فيهم ولا يحلون فيه، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا".[1] وما أحسن من هذه المعاني المستنبطة من مشكاة النبوة ~ . والله أعلم وبه نستعين، وعليه التكلان.

----

(١) مدارج السالكين (٣/ ٢٢٧).

(٣٤)-[١٤]- (لِي مع الله وقت لا يسع فيه ملك مقرب، ولا نبي مرسل) وفي لفظ (لي وقت لا يسعني فيه غير ربي).

تخريج الحديث:

ليس في كتب السنة. أخرجه السخاوي في المقاصد(ص٥٦٥) برقم (٩٢٦)، والهندي في كشف الخفاء(٢/ ١٧٣) برقم (٢١٥٩)، والقاري في كتابيه: الأسرار المرفوعة (ص٢٩٩) برقم (٣٩٢)، والمصنوع (ص١٥١) برقم (٢٥٩)، ومحمد الأمين الكبير المالكي في النخبة البهية(ص١٠٣) برقم (٢٧٨).

الحكم على الحديث: لا أصل له. قال السخاوي: يذكره المتصوفة كثير[(١)]. معناه ليس بحديث كما صرح بذلك القاري قال من كلام بعض الصوفية وليس بِحَدِيثٍ. قال محمد الأمين[(٢)]: لم يعلم فِي السّنة. والله أعلم وجلّ.

قال القاري مبيّنا معني المقصود بالحديث عند الصوفية: "قلت ويؤخذ منه أنه أراد بالملك المقرب جبريل وبالنبي المرسل نفسه الجليل وفيه إيماء إلى مقام الاستغراق باللقاء المعبر عنه بالسكر والمحو والفناء"[(٣)]. وهذا من عجائبه بعد ما صرح بأن هذا من كلام الصوفية وليس بحديث.

وقال في شرح مرقاة المفاتيح: "كان لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب، ولا نبي مرسل، معلوم لنبينا ﷺ إذ فيه إشارة إلى تمكينه في وقت كشوف المشاهدة، واستغراقه في بحر الوحدة حيث لا يبقى فيه أثر البشرية، والكونية، وهذا محل استقامته في مشهد التمكين الذي أخبر الله عنه بقوله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾

----

(١) انظر هذه الأقوال في مصادرهم السابقة في تخريج الحديث.

(٢) وهو: محمد الأمير الكبير المالكي (المتوفى: ١٢٢٨هـ) صاحب الكتاب: النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية.

(٣) الأسرار المرفوعة (ص/ ٢٩٩).

[النجم:٩] وليس هناك مقام جبريل، وجميع الكروبيين، ولا مقام الصفي، والخليل، ومن دونهم من الأنبياء، وكان أكثر أوقاته كذلك لكن يرده الله إلى تأديب أمته في بعض الأوقات ليجري عليهم أحكام التلوين، ولا يذوب في أنوار كبرياء الأزل[١]. كيف تبني عقيدتك على ما أنت مقر بأنه من كلام الصوفية ليس بحديث؛ والله المستعان.

وقال لما ذكرقول القائل بأ ن وجود الأشياء ذات الحق، وأنه انتسب إلى الأشعرية من أن وجود كل شيء عينه إلى أن قال" معنى قولهم سوى الله والله ما في الوجود والمومى في قول البسطامي الذي كان مستغرقا في بحر الشهود ونهر الوجود ليس في جبتي سوى الله وما ذاك إلا لوصولهم إلى مقام الفناء وحصولهم في مرام البقاء ووقوعهم في حال السكر والمحو وغيبتهم عن نفس الشرب وغفلتهم عن حال الصحو لكن هذه الحالة لحظة بعد لحظة ولمحة بعد لمحة كالبرق الخاطف وطرفة العين وربما يبقى في هذا المقام بعضهم بقوة الجذبة- إذا غلب شهود الحق على وجود الخلق بالاستغراق المطلق فهو المراد بشرط العصمة في حق الله وحق العباد وإليه الإشارة في قوله ﷺ (لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل...)[٢].

ولو صحّ الحديث لم يدل على هذا المعنى الباطل الهادم لنصوص الكتاب والسنة. إنما يدل على ما دلت عليه النصوص الأخرى، وهو المحافظة على الوقت بالانشغال بالعبادة والانفراد لله، ولانقطاع عن ما لا ينفع. ولهذا حمّل العلماء هذا الحديث على تقدير صحته على حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. "كان ﷺ إذا أتى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزءا لله تعالى، وجزءا لأهله، وجزءا لنفسه، ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس.[٣] هذا آخر أحاديث هذا المبحث ّ وليقس ما لم يقل.

---

(١) شرح مرقاة المفاتيح (١/ ٥٨).

(٢) الرد على القائلين بوحدة الوجود (ص:٩٥-٩٦).

(٣) مختصر الشمائل (ص١٨).

المطلب الثاني: العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة

العقيدة الأولى: الحلول تقدم تعريفه في مبحث الحلول والاتحاد ووحدة الوجود.

العقيدة الثانية: الإتحاد. تقدم تعريفه مبحث الحلول والاتحاد ووحدة الوجود.

العقيدة الثالثة: وحدة والوجود. تقدم تعريفه مبحث الحلول والاتحاد ووحدة الوجود.

العقيدة الرابعة: الفناء، والشهود. وسقوط التكاليف

العقيدة الخامسة حضور النبي ﷺ في مجا لس ذكرهم لأن الله حل فيه.

الفناء في اللغة: "الفَناء نقيض البقاء، والفعل فني يفنى فناء فهو فان، والفِناء سعة أمام الدار"[(١)]. وتفانى القوم قتلاً، أفنى بعضهم بعضاً، وتفانوا أي أفنى بعضهم بعضاً في الحرب، وفني يفنى فناء هرم وأشرف على الموت هرماً"[(٢)]. فالفناء هو الاضمحلال والتلاشي والعدم، وقد يطلق على ما تلاشت قواه وأوصافه مع بقاء عينه كما يقال شيخ فان[(٣)].

وأمّا في الاصطلاح: وقال المولوي عبد الحكيم في حاشية عبد الغفور: معنى الفناء في اصطلاح الصوفية تبديل الصفات البشرية بالصفات الإلهية دون الذات، فكلما ارتفع صفة قامت صفة إلهية مقامها، فيمنح تلك الدرجة حتى يتّصف بأوصاف

----

(١) العين (٨/ ٣٧٦)، ولسان العرب (١٥/ ١٦٤).

(٢) لسان العرب (١٦٤).

(٣) مدارج السالكين (١/ ١٥٤).

الله ويتخلّق بالأخلاق الرّبانية، مترقّيا فيها[1]. " الفناء فِي الله: وَهُوَ تبدل الصِّفَات البشرية للسالك بِالصِّفَاتِ الإلهية.[2]

هذا هو غاية الصوفي وجنته، فناء ذات العبد في ذات الرب، فتزول الصفات البشرية في هذا المقام، وتبقى الصفات الإلهية، وتفنى جهة العبد البشرية في الجهة الربانية فيكون العبد والرب شيئاً واحداً لا يوجد آمر ومأمور، ومن هنا يسقط عنه الأمر والنهي. وقيل: بزوال الرسوم جميعاً بالكلية، في عين الذات الأحدية، مع ارتفاع الاثنينية، وهو مقام المحبوبية"[3]. "وقيل الفناء هو الغيبة عن الأشياء. وقيل الفناء أن لا ترى شيئاً إلا الله، ولا تعلم إلا الله، وتكون ناسياً لنفسك ولكل الأشياء سوى الله"[4]. فلا منافات بين هذه التعريفات لأن الفناء أقسام كل عرفه بقسم منه.

أقسام الفناء: قال شيخ الإسلام: "والمعنى الذي يسمونه الفناء ينقسم ثلاثة أقسام: فناء عن عبادة السوى، وفناء عن شهود السوى، وفناء عن وجود السوى. فالأول: أن يفنى بعبادة الله عن عبادة ما سواه، وبخوفه عن خوف ما سواه، وبرجائه عن رجاء ما سواه، وبالتوكل عليه عن التوكل على ما سواه، وبمحبته عن محبة ما سواه. وهذا هو حقيقة التوحيد والإخلاص الذي أرسل الله به رسله، وأنزل به كتبه، وهو تحقيق لا إله إلا الله. فإنه يفنى من قلبه كل تأله لغير الله، ولا يبقى في قلبه تأله لغير الله، وكل من كان أكمل في هذا التوحيد كان أفضل عند الله.

والثاني أن يفنى عن شهود ما سوى الله، وهذا الذي يسميه كثير من الصوفية حال الاصطلام والفناء والجمع ونحو ذلك، وهذا فيه فضيلة من جهة إقبال القلب على الله، وفيه نقص من جهة عدم شهوده للأمر على ما هو عليه، فإنه إذا شهد أن الله

---

(١) التعريفات (ص١٦٩)، وكشاف اصطلاحات الفنون (٢/ ١٢٩١).

(٢) دستور العلماء (٣/ ٣٣).

(٣) اصطلاحات الصوفية للقشاني (ص٢١٢).

(٤) المعجم الصوفي (ص١٩٦).

رب كل شيء ومليكه وخالقه، وأنه المعبود لا إله إلا هو، الذي أرسل الرسل، وأنزل الكتب، وأمر بطاعته، وطاعة رسله، ونهى عن معصيته، ومعصية رسله، فشهد حقائق أسمائه وصفاته وأحكامه خلقاً وأمراً، كان أتم معرفة وشهوداً وإيماناً وتحقيقاً، من أن يفنى بشهود معنى عن شهود معنى آخر، وشهود التفرقة في الجمع، والكثرة في الوحدة، وهو الشهود الصحيح المطابق، لكن إذا كان قد ورد على الإنسان ما يعجز معه عن شهود هذا وهذا كان معذوراً للعجز، لا محموداً على النقص والجهل.

والثالث الفناء عن وجود السوى، وهو قول الملاحدة أهل الوحدة، كصاحب الفصوص وأتباعه الذين يقولون وجود الخالق هو وجود المخلوق، وما ثم غير ولا سوى في نفس الأمر، فهؤلاء قولهم أعظم كفراً من قول اليهود والنصارى وعباد الأصنام.

يبيّن الشيخ هنا حكم كل قسم من أقسام الفناء بقوله:

"والمعنى الأول للفناء مطلوب. أما الفناء بالمعنى الثاني فهو الذي يظنه الصوفية غاية السالكين، مع أنه ليس غاية محمودة بل هو فناء الناقصين، وهو الفناء في شهود الربوبية، وهؤلاء" ليس مرادهم فناء وجود ما سوى الله في الخارج، بل فناؤه عن شهودهم وحسهم، فحقيقته غيبة أحدهم عن سوى مشهوده، بل غيبته أيضا عن شهوده ونفسه، لأنه يغيب بمعبوده عن عبادته، وبمذكوره عن ذكره، وبموجوده عن وجوده، وبمحبوبه عن حبه، أما الفناء بالمعنى الثالث فهو فناء أهل الوحدة، وقولهم فيه كفر محض"(١).

من أجل هذه التقسيمات الثلاثة، نجد التعريفات مختلفة في المعنى. ومن عرفه بأنه: اعراض عن الدنيا وإقبال إلى الله. يقصد به: فناء عن عبادة السوى. ومن عرفه

---

(١) الرد على الشاذلي (١/ ١٠١-١٠٢)، والرد المنطقيين (١/ ٥١٧-٥١٨)، والعبودية(ص١٢٦-١٣٤)، والفتاوى الكبرى(٥/ ٢٠٥-٢٠٩)، ومجموع الفتاوى (٢/ ٣١٣،٣٦٩،٣/ ١١٨-١١٩،١٠/ ٢١٨،٣٤١). وابن القيم في مدارج السالكين (١/ ١٧٤-١٨٦).

بأنه: الغيبة عن الأشياء.. أ وأن لا ترى شيئاً إلا الله. يقصد به: فناء عن شهود السوى. ومن عرفه بأنه: ، فناء ذات العبد في ذات الرب. يقصد به: فناء عن وجود السوى. وأنت تفهم من هذا التقسيم من أن الكلمة (الفناء) من الألفاظ المجملة التي لم يأت في القرآن والسنة ولا في أقوال السلف الصالح على هذا الوجه. إنما جاء في القرآن بمعنى هلاك في قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾ ومثل هذه الكلمات لا يقبل ولا يرد، حتى يستفصل فإن كان يراد بها معنى صحيح قبلناها، وإن كان يراد بها معنى فاسد وباطل. لا نقبلها. وبعد التفصيل وجدنا الفناء على ثلاثة أقسام. قسم مقبول مطلقا وهو: فناء عن عبادة السوى. وقسم مردود مطلقا وهو: فناء عن وجود السوى. وقسم مقبول غيرمطلق لكونه ناقصا، وهو: فناء عن شهود السوى. والله أعلم.

المطلب الثالث: أثر هذه الأحاديث على الفرق والطوائف أو الأشخاص عرضا ونقدا

الطائفة الأولى: الشيعة. يقولون إن الله حلّ في أئمتهم.

الشيعة هم أول من ادعوا هذا القول في الإسلام. قال الرازي: "أول من أظهر هذه المقالة في الإسلام الروافض فإنهم ادعوا الحلول في حق أئمتهم"(١). قال الشهرستاني: "والروافض غلوا في النبوة والإمامة حتى وصلوا إلى الحلول... "(٢).

وهناك روايات عندهم تقول: إن جزءا من نور الإلهي حل في علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. منها: قال أبو عبدالله: "ثم مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا"(٣).... ولكن الله خاطبنا بنفسه... "(٤). ومنها قال أبو جعفر:"لنا مع الله حالات نحن فيها هو،وهو نحن، إلا أنه هوهو ،ونحن نحن"(٥) وبهذا النور المزعوم اعتقدوا في الائمة، الربوبية كرب العالمين في الأرض، واعتقدوا وحدة الوجود، وعدوا ذلك أعلى مقامات التوحيد، والكاشاني ألف رسالة في ذلك(٦). وقال الخميني :" علي عليه السلام هو التجلّيالعظيم لله"(٧).

والطائفة الثانية المعطلة من الفلاسفة، والجهمية، والمعتزلة، ومتأخري

----

(١) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص٧٣).

(٢) الملل والنحل (١/ ١٨).

(٣) أصول الكافي (١/ ٤٤٠،٤٤٢)، نقلا من أصول مذهب الشيعة (٢/ ١١٣).

(٤) المصدر نفسه (١/ ٤٣٥). ، نقلا من أصول مذهب الشيعة (٢/ ١١٣).

(٥) مصابيح الهداية (ص:١١٤) للخميني.

(٦) لؤلؤة اليحرين (ص/ ١٢١). نقلا من نقلا من أصول مذهب الشيعة (٢/ ١١٥).

(٧) مصابيح الهداية (ص:١٢٣) . وتقدم بعض هذه النصوص في مبحث الحقيقة المحمدية. (ص:١٧٨-١٨٥).

الأشاعرة، والقرامطة الباطنية يقولون إن الله في كل مكان. وهؤلاء جميعاً ينفون علو الله وارتفاعه فوق خلقه، وكل ذلك تحت دعوى التوحيد والتنزيه ونفي التشبيه، فهم يزعمون أن إثبات العلو لله تعالى فيه إثبات للجهة، والمحايثة، والحد، والحركة، والانتقال، وهذه الأمور على زعمهم تستلزم الجسمية، والأجسام حادثة، والله منزه عن الحوادث فمن أجل ذلك نفوا العلو، وأولوا النصوص الثابتة فيه بأن المراد بها علو القهر والغلبة. وقد انقسم الجهمية المعطلة النافون لعلو الله إلى فريقين في هذه المسألة:

الفريق الأول: وهم الذين يقولون أن الله لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوقه ولا تحته ولا هو مباين له ولا محايث له... وهذا القول هو ما يذهب إليه النظار والمتكلمون من هؤلاء المعطلة، وهم بقولهم هذا قد نفوا الوصفين المتقابلين اللذين لا يخلو موجود منهما.

والقول الثاني: وهم الذين يقولون بأن الله بذاته في كل مكان. وهذا القول هو ما يذهب إليه النجارية[1]، وكثير من الجهمية وبخاصة عبادهم وصوفيتهم وعوامهم وأهل المعرفة والتحقيق منهم. ويحتج هؤلاء ببعض الحجج العقلية المزعومة بالإضافة إلى بعض الآيات القرآنية الدالة على المعية والقرب.[2].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والجهمية نفاة الصفات تارة يقولون بما يستلزم الحلول والاتحاد، أو يصرحون بذلك"[3].

والطائفة الثالثة: بعض المشبهة الكرامية يقولون: إن الله يظهر في صورة بشر.

---

(١) هم أتباع حسين بن محمد بن عبد الله بن النجار، وقد كان أكثر معتزلة الري ومن حولها على مذهبه. نقل الشهرستاني عن الكعبي قوله: "إن النجار كان يقول: إن الباري بكل مكان وجودا لا معنى العلم والقدرة". الملل والنحل (١/ ١١٣-١١٤)، والفرق بين الفرق (١٢٦-١٢٧)، وأصول الدين للبغدادي (ص٣٣٤).

(٢) العرش للذهبي (١/ ١٥٥).

(٣) مجموع الفتاوى (٦/ ٣٩).

ومن المشبهة من مال إلى مذهب الحلولية، وقال: يجوز أن يظهر الباري تعالى بصورة شخص، كما كان جبريل عليه السلام ينزل في صورة أعرابي وقد تمثل لمريم بشرا سويا. وعليه حمل قول النبي عليه السلام: "رأيت ربي في أحسن صورة". وفي التوراة عن موسى عليه السلام: شافهت الله تعالى فقال لي كذا والغلاة من الشيعة مذهبهم الحلول"(١).

والطائفة الرابعة: التي تأثرت بهذه الأحاديث الصوفية. يقولون بالحلول والشهود والفناء والإتحاد والوحدة.

والصوفية تقدم نصوصهم في هذا منها ما قال القاري الصوفي: "مبيّنا معني المقصود هذه الأحاديث عند الصوفية: "وفيه إيماء إلى مقام الاستغراق باللقاء المعبر عنه بالسكر والمحو والفناء"(٢).

وقال: "وأما أرباب الكمال المتجلي عليهم بنعت الجلال ووصف الجمال فهم جامعون بين الأحوال لا يحجبهم الكثرة عن الوحدة والوحدة عن الكثرة وهذا معنى قوله ﷺ (المؤمن مرآة المؤمن) فإن هذه الطائفة يرون الخلق مرآة الحق أو الحق مرآة الخلق والأول أظهر لأن الخلق هو المظهر فإنه قال (كنت كنزا مخفيا)"(٣).

وقال: في شرح مرقاة المفاتيح: "كان لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب، ولا نبي مرسل، معلوم لنبينا ﷺ إذ فيه إشارة إلى تمكينه في وقت كشوف المشاهدة، واستغراقه في بحر الوحدة حيث لا يبقى فيه أثر البشرية، والكونين، وهذا محل استقامته في مشهد التمكين الذي أخبر الله عنه بقوله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ [النجم:٩] وليس هناك مقام جبريل، وجميع الكروبيين، ولا مقام الصفي، والخليل، ومن دونهم من الأنبياء، وكان أكثر أوقاته كذلك لكن يرده الله إلى تأديب أمته في بعض

----

(١) الملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٠٨). وأما حديث رأيت ربي في أحسن صورة سيأتي (ص:٤١٥).

(٢) تقدم (ص٢٨٢).

(٣) تقدم (ص٢٨٣).

الأوقات ليجري عليهم أحكام التلوين، ولا يذوب في أنوار كبرياء الأزل"[١].

واستدلوا بأحاديث الحيرة على الحلول والاتحاد ،والفناء والسكر والاسغراق . قال ابن عربي : في الفص النوحي : {وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا} [نوح: ٢٣] أي: حيروهم في تعداد الواحد بالوجوه والنسب {وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ}ـ "إلا ضلالا" إلا حيرة المحمدي "زدني فيك تحيرا" فالحائر له الدور، والحركة الدورية حول القطب، فلا يبرح منه.ـــ. صاحب خيال إليه غايته، فله "من، وإلى" وما بينهما، وصاحب الحركة الدورية، لا بدء له، فيلزمه "من" ولا غاية له،- إلى أن قالـ فغرقوا في بحار العلم بالله، وهو الحيرة(٢).

وقال الشارح بالي أفندي: "ولا غاية له لمشاهدة مطلوبة في كل مظهر، ولا نهاية للمظاهر، فلا غاية لصاحب هذه الحركة"[٣] يعني بدؤه عين غايته، وأوله نفس آخره، يبدأ من عبادة الظاهر أو الحق، وينتهي إلى عبادة المظاهر أو الخلق. وقال الصاوي : "زدني بفرط الحب فيك تحيرا ... لأن النفس الكاملة مقامها مقام تجليات الأسماء والصفات"[٤].

وقال نعمة الله بن محمود النخجواني:" رب زدني فيك تحيرا" – ثم وصف المتحرين بأنهم نسبوا إلى الجنون وأنهم كاشفين وناظرين وطالعين إلى وجه الله الكريم دائما ثم قال" وهم الذين قد انخلعوا عن لوازم البشرية مطلقا وشقوا جلباب الناسوت رأسا وخرقوا الحجب المسدولة بالكلية وصاروا ما صاروا – وبعد ما سقط العقل عن درجة الاعتبار واضمحلت مدركاته رأسا..." [٥].

----

(١) (١/ ٥٨).

(٢) فصوص الحكم (ص ٧٢ - ٧٤).

(٣) المصدر السابق(ص ٨٤).

(٤) حاشية الصاوي على الشرح الصغير (٤/ ٨٠٥).

(٥) الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية (ص: ٢٧٦.

النقـــد:

يكفي مناقشة هؤلاء أن مواد بنائهم مغشوشة ومدسوسة.

وأسسوها على شفا جرف هار. والبناء أضعف من بيت العنكبوت.

مواد البناء هنا إمّا قواعد مأخوذة من الفلاسفة، والمجوس، والفرس، والصائبة، والأديان الهندية، واليهود، والنصارى وغيرهم من الملاحدة. مقابلة الكتاب والسنة وإجماع السلف.

وإمّا مأخوذ ة من التأويلات الباطلة. مقابلة بالنصوص الصريحة والواضحة لا تقبل التأويل.

وإمّا مأخودة من المتشابه. مقابلة بالمحكم. وإمّا مأخوذة من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، التي وضعها، أهل الأهواء لغرضهم الخاص أو أعداء الإسلام لهدم الإسلام. مقابلة بالكتاب والسنة الصحيحة الصريحة، وإجماع السلف. هذا هو مواد البناء.

والبناء هنا هذه العقائد الفاسدة الباطلة وهي: إن الله حلّ في مخلوقاته أو حلّت فيه بعض المخلوقات أوكلها أو هو كل شيء. مقابلة إن الله فوق كل المخلوقات بذاته. وعلمه وسمعه وبصره وقدرته وغير ذلك من معاني الربوبية في كل مكان.

والمبنى هنا هذه المذاهب المصنوعة بأيدي الخارجية المنسوبة إلى من أسسها في الظاهر أو إلى ما أسس عليه. مقابلة بالمذهب المنسوبة إلى سنة المصطفى ﷺ. وإلى الجماعة من الصحابة والتابعين وتابعيهم وسلف الأمة وأ ئمتها رَحِمَهُمُ اللَّهُ أجمعين.

﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ [التوبة:١٠٩-١١٠].

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ

ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾﴾ [النور:٣٩-٤٠].

﴿أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ شَهِيدٗاۖ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [العنكبوت:٥١-٥٢].

هذا استفهام الأنكار والتوبيخ من الله الموجه إلى من لم يكتف بما أنزله على نبيّه ورسوله محمد ﷺ من الوحي المشتمل على الكتاب والسنة الصحيحة. والحال هذا الكتاب يتلى عليهم، ثمّ بيّن أن إنزال الكتاب وتلاوته عليهم رحمة لمن يؤمن به، ثم بيّن أن شهادة الله لمحمد ﷺ ولمن كان ماسكا، لهذا الكتاب كافية لا يحتاج إلى غيره لعموم علمه وإحاطته بكل شيء. ثمّ بين أن مجرد الإيمان بالباطل خسران وحصر خسارة فيه.

﴿أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٩﴾﴾ [الرعد:١٩]

ومن أدلة الكتاب والسنة والإجماع على أن الله لا يحل في شيء من خلقه ولا يحل فيه شيء، وأن الله فوق المخلوقات كلها، وهذه الأقوال المخالفة كلها باطل وفاسد. منها قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه:٥]. ذكر ذلك في الكتاب سبع مواضع.

وقوله: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾﴾ [الملك:١٦-١٧]. وقوله: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ﴾ [فاطر:١٠]. أي إلى الله تعالى، الصعود يكون من الأسفل إلى الأعلى.

وقوله: ﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران:٥٥]. فرفع الله عبده ورسوله عيسى إليه. وقال: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ﴾ [النساء:١٥٨] وقوله: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الأنعام:٣] ثم قال: ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِۖ يَعۡلَمُ﴾، فأخبر أنه في السماء وأنه بعلمه في الأرض. وقوله:

﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ [السجدة:٥] وقال: ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ﴾ [المعارج:٤]. ومثله في القرآن كثير، ولكن هؤلاء الجهمية والمعتزلة الحلولية ومن سلك سبيلهم يتصامم عن هذه الأدلة، فيتعلقون بالمتشابه ابتغاء الفتنة لما في قلوبهم من الزيغ.

وتقدمت أدلة من الكتاب السنة المطهرة والإجماع على هذه المسألة(١) وسيأتي مزيد من البيان في مبحث العلو والاستواء إن شاء الله تعالى.

ومن أكبر نعمة الله على هذه الأمة وحفظه لدين الإسلام أن أقام علماء أهل السنة والجماعة، يبينون للناس دينهم ويذبون عنه فيردون على بدعة كل طائفة من هؤلاء الطوائف بحمد الله فالأئمة متمسكون بالحق في كل زمان ومكان والبلد الواحد من هذه الأمصار يجتمع فيها أهل السنة وأهل البدعة وهؤلاء يناظرون هؤلاء ويناضلونهم بالحجج والبراهين وظهر معنى قول النبي ﷺ: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون، وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»(٢).

وقوله: "بدأ الإسلام غريبا، ثم يعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء" قيل: يا رسول الله، ومن الغرباء؟ قال: "الذين يصلحون إذا فسد الناس"(٣).

---

(١) تقدم (ص٢٤٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، (١/ ٦٩) برقم (٥٠).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧/ ٢٣٧) رقم (١٦٦٩٠)، والطبراني في الكبير (٨/ ١٥٢) تحت رقم: (٧٦٥٩)، وفي الأوسط (٣/ ٢٥٠) رقم (٣٠٥٦،) وفي الصغير (١/ ١٨٣) رقم (٢٩٠). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/ ٢٦٧) برقم (١٢٧٣).

وقوله: "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»[1]. والله أعلم.

---

(١) أخرجه البزار في مسنده (١٦/ ٣٤٧) رقم (٩٤٢٣) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٠/ ١٧) رقم: ٣٨٨٤)، والطبراني في مسند الشاميين (١/ ٣٤٤) رقم (٥٩٩)، البيهقي في السنن الكبرى، باب: الرجل من أهل الفقه يسأل عن الرجل من أهل الحديث (١٠/ ٣٥٣) رقم (٢٠٩١١)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (١/ ٨٢) برقم (٢٤٨).

المبحث الثالث

أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة
في التصرف والتدبير في الكون

ويشتمل على تمهيد وثلاثة مطالب:

- التمهيد: فيه بيان أن الله تعالى هوالمختص بالتصرف والتدبير في الكون.
- المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في هذا المبحث، وتخريجها والحكم عليها.
- المطلب الثاني: العقائد المنحرفة التي بنيت على هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة.
- المطلب الثالث: أثر هذه الأحاديث على الفرق والطوائف أو الأشخا ص عرضا ونقدا.

** **** **

التمهيد: بيان أن الله سبحانه وتعالى هو المختص بالتصرف والتدبير في الكون

التصرف والتدبير في الكون معناه: اعتقاد بأن الله هو الخالق الرازق المحي المميت المدبر لجميع الأمور المتصرف في كل مخلوقاته لا شريك له في ملكه، الضار النافع المعطي المانع المتصرف في هذا الكون بمشيئته المطلقة وليس معه رب آخر يشاركه، المتفرد بإجابة الدعاء عند الضر الكاشف عنه وهو الملجئ عند الشدائد وفي كل الأحوال، القادر الذى له القدرة مطلقا، وهوالفعال لما أراد لا معقب لحكمه، وغير ذلك من معاني الربوبية. ومن أشرك أحدا مع الله أو شاركه فيها أحدا فقد أشرك بالله. وقد بيّن الله هذه الأمور في كتابه أكثر من موضع. قال تعلى مبيّنا قدرته وملكه وتصرفاته في الكون العلوي والسفلي بانزال الأمطار من العالم العلوي إلى العالم السفلي يصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء فقال: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾﴾ [النور:٤٢-٤٣].

قال ابن القيم: "فتأمل كيف يسوقه سبحانه رزقًا للعباد والدواب والطير والذر والنمل، يسوقه رزقًا للحيوان الفلاني في الأرض الفلانية بجانب الجبل الفلاني فيصل إليه على شدة الحاجة والعطش، وفي الوقت كذا وكذا ثم كيف أودعه في الأرض فأخرج به أنواع الأغذية والأدوية والأقوات"(١).

قال تعلى مبيّنا قدرته التامة على كل شيء، وتصرفه وتدبير ه لما شاء كيف شاء ووحدانيته في أفعاله: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ

---

(١) مفت اح دار السعادة (١/ ٢٠٢).

ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [الأنعام:٩٥-٩٩]. قال ابن كثير: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ﴾ أي: فاعل هذه الأشياء هو الله وحده لا شريك له: ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ أي: فكيف تصرفون من الحق وتعدلون عنه إلى الباطل فتعبدون مع الله غيره.(١).

وقال تعالى مبيّنا بأنه هو الوحيد الذى خلق الكون كله والمتصرف فيه من إنبات النبات والشجروغيرذلك ويجيب المضطر إذا دعاه ويكشف عنه الضر. فقال: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [النمل:٦٠-٦٣]. في هذه الآيات عدد من الأسئلة وجهها سبحانه إلى العقلاء.

وقال تعالى مبيّنا قدرته وتدبيره وتصرفه في خلقه من إدخال الليل في النهاروالنهار في الليل وتسخيرالشمس والقمروأن المخلوقين لا يملكون شيئا ولوقطميرا وأن كل الناس فقراء إليه: فقال: ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا

---

(١) تفسيرابن كثير (٣/ ٣٠٤).

ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [فاطر:١٣-١٥].

وقال تعالى مبيّنا أن غيرالله لا يملك شيئا لا الإستقلال ولا المشارك ولا تعاون معه في شيء من خلقه قطع الله ﷻ جميع وسائل المِلك والتصرف في الكون من المخلوق لأن التصرف فرع من المِلك ومن لا يملك لايتصرف فقال: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [سبأ:٢٢].

وقال تعالى مبيّنا ضعف المخلوقين جميعا بدون الإستثناء وعجزهم عن القيام بأهم مصالحهم، عن الدفع بأ كبر ضرر في معاشيهم، إذا لم يقوم الله به بدفع عنهم فقال: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [القصص:٧١-٧٢].

وغيرذلك من الآيات وقد تقدم بعضها في بداية هذا المبحث. هذه الأيات تبين وتوضّح بأن الله ﷻ هو المختص المتفرد في تصرف الكون دون غيره من الأحياء وألأموات لا الملائكة المقربون، ولا الأنبياء المرسلون، ولا الإئمة، ولا الأولياء، ولاغير هم. كل من جعل متصرفا لأي مخلوق فقد أشرك مع الله، والله المستعان.

المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في هذا المبحث، وتخريجها والحكم عليها

(٣٥)-[١]- «إن لله ﷻ في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام، ولله تعالى في الخلق أربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام، ولله تعالى في الخلق سبعة قلوبهم على قلب إبراهيم عليه السلام، ولله تعالى في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبريل عليه السلام، ولله تعالى في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام، ولله تعالى في الخلق واحد قلبه على قلب إسرافيل عليه السلام، فإذا مات الواحد أبدل الله ﷻ مكانه من الثلاثة، وإذا مات من الثلاثة أبدل الله تعالى مكانه من الخمسة، وإذا مات من الخمسة أبدل الله تعالى مكانه من السبعة، وإذا مات من السبعة أبدل الله تعالى مكانه من الأربعين، وإذا مات من الأربعين أبدل الله تعالى مكانه من الثلاثمائة، وإذا مات من الثلاثمائة أبدل الله تعالى مكانه من العامة. فبهم يحيي ويميت، ويمطر وينبت، ويدفع البلاء». قيل لعبد الله بن مسعود: كيف بهم يحيي ويميت؟ قال: لأنهم يسألون الله ﷻ إكثار الأمم فيكثرون، ويدعون على الجبابرة فيقصمون، ويستسقون فيسقون، ويسألون فتنبت لهم الأرض، ويدعون فيدفع بهم أنواع البلاء "

تخريجه:

أخرجه أبو نعيم من حديث ابن مسعود في الحلية (١/ ٩)، عن محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا محمد بن السري القنطري، حدثنا قيس بن إبراهيم بن قيس السامري، حدثنا عبد الرحيم بن يحيى الأرمني، حدثنا المعافى بن عمران، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله... " ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تأرخ دمشق(١/ ٣٠٣)، والذهبي في الميزان (٣/ ٥٠)، وابن العجمي[1] في الكشف

---

(١) وهو: برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (المتوفى: ٨٤١). البدر الطالع (١/ ٢٨)، والضوء اللامع (١/ ١٣٨)، الأعلام (١/ ٦٥).

الحثيث(ص١٨٠) برقم (٤٨٥)، والهندي في كنز العمال في كتاب الفضائل، المجتهد على رأس كل مائة ليجدد لهذه الأمة أمر دينها (١٢/ ١٩٤) برقم (٣٤٦٢٩)، والشوكاني في الفوائد المجموعة (ص/ ٢٤٦)برقم: (٧٨)، والديلمي في الفردوس بمأثور (١/ ١٨٧) برقم (٧٠٣)، وابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ١٥٠)، والذهبي في تلخيص المضوعات (ص٣٠٧)برقم: (٨٤١)، والسيوطي في اللآلي المصنوع (٢/ ٢٣٠٧)، وابن عراق في تنزيه الشريعة في (كتاب الأدب والزهد والرقائق، الفصل الثاني٢/ ٣٠٦) برقم: (٧٦)، والفتني الهندي في تذكرة الموضوعات (ص١٩٤) والعجلوني في كشف الخفاء(١/ ٣٣) برقم (٣٥).

الحكم على الحديث: الحديث موضوع. وله آفتان الأولى: عبد الرحيم بن يحيى الأرمني. قال الذهبي: اتهمه بوضع الحديث وقال قاتل الله من وضع هذا الحديث.[١] والآفة الثانية: عثمان بن عمارة. قال الذهبي: كذاب.[٢]. وقدحكم على هذا الحديث بالوضع كثير من العلماء منهم: ابن الجوزي والذهبي والألباني[٣] وأشارشيخ الإسلام إلى ذلك[٤]. والله أعلم.

وللحديث شواهد وكلها لم تثبت منها شيء، قال شيخ الإسلام ويلاحظ أنه لم يَرِد ذكر هذا اللفظ في شيء من الأحاديث في الكتب الستة إلاّ في حديث واحد عند أبي داود، وهو حديث ضعيف لا تقوم به حجة[٥].

الشاهد الأول. حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

(١) الميزان (٢/ ٦٠٨)، ولسان الميزان (٤/ ١٥٠).

(٢) الميزان (٣/ ٥٠).

(٣) السلسة الضعيفة(٣/ ٦٧٠).

(٤) جامع المسائل لابن تيمية(٢/ ٢٠).

(٥) المصدر السابق (٢/ ٢٠).

(٣٦)-[٢]- «الأبدال يكونون بالشام وهم أربعون رجلا، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا، يسقى بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب».

تخريجـه:

أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة، في فضائل قوم شتى من أهل الشام (٢/ ٩٠٦) برقم (١٧٢٧)، وفي المسند (٢/ ٢٣١) برقم (٨٩٦)، قال عبد الله: حدثني أبي، قثنا أبو المغيرة قثنا صفوان قال: حدثني شريح قال: ذكر أهل الشام عند علي بن أبي طالب وهو بالعراق فقالوا: ألعنهم يا أمير المؤمنين، فقال: لا إني سمعت رسول الله ﷺ يقول... ". والمقدسي في الأحاديث المختارة (٢/ ١١٠) برقم (٤٨٤)، من طريق أحمد. وابن عساكر في تأريخ دمشق (١/ ٢٨٩). عن أبي القاسم علي بن إبراهيم الحسيني نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا الحسن بن حبيب نا زكريا بن يحيى نا الحسن بن عرفة نا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو السكسكي عن شريح بن عبيد الحضرمي، وراه أيضا من طريق الإمام أحمد: الهيثمي في مجمع الزوائد في كتاب الفتن، اب ما جاء في المهدي (٧/ ٣١٧) برقم (١٢٤١٠). والطبراني في الأوسط (٤/ ١٧٦) برقم (٣٩٠٥). عن علي بن سعيد الرازي قال: نا علي بن الحسين الخواص قال: نا زيد بن أبي الزرقاء قال: ابن لهيعة قال: نا عياش بن عباس القتباني، عن عبد الله بن زرير الغافقي، عن علي بن أبي طالب، : مع الإختلاف في اللفظ.

الحكم على هذا الإسناد: الإسناد ضعيف: الطريق الأول: آفته الإنقطاع بين شريح بن عبيد الحضرمي وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قال ابن عساكر: هذا منقطع بين علي وشريح فإنه لم يلقه[1].

---

(١) تاريخ دمشق (١/ ٢٨٩).

ووهم الهيثمي في ذلك لأجل ماذكره المزي في ترجمة شريح ما جرى بينه وبين معاوية بن ابي سفيان وهذا ليس في امارة معاوية، ومعاوية كان حاكما في الشام من خلافة عمر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين. وضعفه ابن الجوزي[1]، وابن القيم[2] والألباني[3] وغيرهم.

والطريق الثاني: آفته ابن لهيعة. قال الطبراني عقب روايته للحديث: "لم يرو هذا الحديث عن ابن لهيعة إلا زيد بن أبي الزرقاء "لكن رواه الوليد بن مسلم عنه عند ابن عساكر في تأريخ دمشق[4] وابن لهيعة معروف عند المحدثين منهم من لايقبل منه مطلقا قبل احراق كتبه وبعده، وذكر عند يَحْيى احتراق كتب ابن لَهِيعَة فقال هو ضعيف قبل أن تحترق وبعدما احترقت[5] وقال السعدي: ابن لَهِيعَة لا يوقف على حديثه، ولاَ ينبغي أن يحتج بروايته أو يعتد بها. ومنهم من يقبل حديثه مطلقا وهذا غير مقبول. ومنهم من فصّل قال من أخذ عنه قبل اختلاطه واحراق كتبه، ولم يأخذ منه بعده أو ميّز بين ما أخذ بعد الإختلاط مما أخذ قبل الإختلاط قبل روايته. ومن لا يعرف متى أخذ منه أو أخذ قبل الإخنلاط وبعده ولم يميّز أو أخذ بعد الإختلاط، لا يقبل روايتهم. والله أعلم

وقال عمرو بن علي: "عبد الله بن لهيعة كان احترقت كتبه، ومَنْ كتب عنه قبل ذلك مثل ابن المُبَارك والمقبري أصح ممن كتب بعد الاحتراق، وَهو ضعيف الحديث"[6]. والخلاصة ابن لهيعة ضعيف.

---

(١) الوضوعات (٣/ ١٥٢).

(٢) المنار (ص١٣٦).

(٣) السلسلة الضعيفة (٦/ ٥٦٤) برقم (٢٩٩٣).

(٤) تاريخ دمشق (١/ ٢٨٩).

(٥) الكامل (٥/ ٢٣٨).

(٦) المصدر نفسه (٥/ ٢٣٩).

والشاهد الثاني: حديث أنس بن مالك.

(٣٧)- [٣]- «لن تخلو الأرض من أربعين رجلا مثل إبراهيم خليل الرحمن، فبهم يسقون وبهم ينصرون، ما مات منهم أحد إلا أبدل الله مكانه آخر» قال: وسمعت قتادة يقول: «لسنا نشك أن الحسن منهم»

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/ ٢٤٧) برقم (٤١٠١)، عن علي بن سعيد قال: نا إسحاق بن زريق الراسبي قال: نا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس... ". ومن طريقه، الهيثمي في مجمع الزوائد في كتاب المناقب، باب ما جاء في مصر وأهلها، (١٠/ ٦٣) برقم (١٦٦٧٤)، وحسنه.

الحكم على الحديث: الحديث ضعيف. وله آفات:

الأولى: إسحاق بن زريق لم يوثقه إلا ابن حبان. وقاعدته معروفة.

والثانية: عبد الوهاب بن عطاء فيه ضعف. مختلف فيه، قال الذهبي: ضعفه أحمد وقواه غَيره[(١)] وقال الحافظ: "صدوق ربما أخطأ أنكروا عليه حديثا في [فضل] العباس يقال دلسه عن ثور من التاسعة"[(٢)].

واالثالثة: علي بن سعيد بن بشير الرازي. قال الدار قطني: ليس بذاك تفرد بأشياء"[(٣)]. والرابعة: قتادة بن دعامة: فإنه مدلس. وقد حكم العلماء على هذا الحديث بالضعف منهم ابن الجوزي وابن عراق[(٤)] والذهبي بوضع[(٥)]،

---

(١) المغني (٢/ ٤١٣).

(٢) التقريب (ص ٣٦٨).

(٣) المغني (١/ ٢٦٤).

(٤) تنزيه الشريعة (١/ ١٩٠).

(٥) تلخيص الموضوعات(ص١٩٤).

والألباني بالضعف[1]. وأشار الطبراني إلى ذلك بقوله عقب رواية الحديث: "لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا سعيد، ولا عن سعيد إلا عبد الوهاب، تفرد به إسحاق". وتحسين الهيثمي لهذا الإسناد لم يظهر لي كما تعجب الألباني من ذلك، والله أعلم.

والشاهد الثالث: حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣٨)- [٤]-: "لن تخلو الأرض من ثلاثين مثل إبراهيم خليل الرحمن، بهم يرزقون وبهم يمطرون»

تخريجه:

أخرجه ابن حبان في المجروحين(٢/ ٦١) عن عبد الرحمن بن مرزوق بطرسوس: أنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة... ". ومن طريقه الذهبي في تأريخ الإسلام (٢٠/ ٣٨٨)، وفي تلخيص الموضوعات (ص ٣٠٨)، وأبو نعيم في الحلية، (١/ ٨)، وابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ١٥١)، والفتنى الهندي في التذكرة (ص١٩٤). والسيوطي في اللآلىء المصنوعة(٢/ ١٦٢)، والشوكاني في الفوائد المجموعة(١/ ٢٤٥)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/ ٣٠٦) وغيرهم.

الحكم على الحديث: الحديث موضوع. وله آفتان. الأولى: عبدالرحمن بن مرزوق. قال ابن حبان في رواية الحديث: كان بطرسوس يضع الحديث لا يحل ذكره إلّا على سبيل القدح فيه"[2]. وقيل هوعبد الرحمن بن مرزوق بن عطية الذى أثنى عليه الدار قطني فقال: لا بأس به. ورجح ابن حجر بأنه هو لكن قال: وكان الحديث المذكور أدخل عليه فأنه باطل[3].

---

(١) ضعيف الجامع(١/ ٦٨٩) برقم (٤٧٧٥)، والسلسلةالضعيفة(٩/ ٣٢٥). برقم (٤٣٤١).

(٢) المجروحين لابن حبّان (٢/ ٦١)، والمغني في الضعفاء(١/ ٣٨٦)، وميزان الاعتدال(٢/ ٥٨٨).

(٣) لسان الميزان (٣/ ٤٣٥).

والثانية: عبد الوهاب بن عطية تقدم أنه مختلف فيه. وهناك عدد من العلماء حكموا عليه بالوضع. منهم ابن حبان كما مرّ، وابن حجر كما مرّ، وكل أصحاب كتب الموضوعات المذكورين في التخريج، والألباني[1]، وغيرهم. والله أعلم.

والشاهد الرابع: حديث عبادة بن الصامت.

(٣٩)-[٥]- " الأبدال في هذه الأمة ثلاثون مثل إبراهيم خليل الرحمن كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا".

تخريجــه:

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٧/ ٤١٣) برقم (٢٢٧٥١)، عن عبد الوهاب بن عطاء، أخبرنا الحسن بن ذكوان، عن عبد الواحد بن قيس، عن عبادة بن الصامت... ". ومن طريقه: الشاشي في مسنده(٣/ ٢١٥) برقم (١٣١٤)، والحكيم الترمذي في نوادرالأصول (١/ ٢٦١)، وأبو نعيم في أخبار الأصبهان(١/ ٢٢٠)، وابن عساكرفي تأريخ دمشق(١/ ٢٩٢)، وبن كثير في جامع المسانيد (٤/ ٥٦٤)، برقم (٥٧٧٤)، والهيثمي في غاية المقصد(٤/ ٩٤)، برقم (٣٩٧٧) في باب فى فضل الشام وأهله. والزركشي في التذكرة الحديث التاسع والعشرون، (ص١٤٤)، والسخاوي في المقاصد(ص٤٤)، والسيوطي في الدرر (ص٢١٦) برقم (٤٧٢) وحسنه، والجامع الكبير (١/ ٤٦٦) برقم (٥٠١٢) والعجلوني في كشف الخفاء(١/ ٣٢) رقم: (٣٥) ومال إلى تحسينه، والديلمي في الفردوس(٥/ ٩٤).

الحكم على الحديث: الحديث منكر. وله آفات:

الأولى: عبد الوهاب تقدم أنه اختلف فيه.

والثانية: الحسن بن ذكوان البصري هو منكر الحديث. قال يحيى كان صاحب

---

(١) السلسة الضعيفة (٣/ ٥٧٥) برقم (١٣٩٢)، ضعيف الجامع(١/ ٦٨٩) برقم (٤٧٧٦).

أوابد[1] منكر الحديث وقال أحمد أحاديثه أباطيل وقال النسائي والدارقطني هو ضعيف[2].

الثالثة: إن الحسن هنا رواه بعنعنة وهو مدلس تدليس التسوية وهو إسقاط ضعيف بين ثقتين وهوأشد أنواع التد ليس. قال الحافظ: صدوق يخطىء ورمي بالقدر وكان يدلس من السادسة[3]. وكون الحسن من رجال البخاري لايكفي لأن البخاري لم يرو له إلا حديثا واحدا متابعة لا من الأصول. وهو: "« يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ فيدخلون الجنة، يسمون الجهنميين»[4].

والآفة الرابعة: عبد الواحد بن قيس. فإنه ليس بالقوي. ومختلف فيه، وقال أبو أحمد الحاكم: "منكر الحديث". وقال أبو حاتم: "ليس بالقوي". وقال ابن أبي حاتم: قال يحي بن سعيد: "كان شبه لا شئ". قلت ليحيى كيف كان؟ قال: "كان الحسن ابن ذكوان يحدث عنه بعجائب، سمعت ابى يقول: لا يعجبنى حديثه".[5]. وقال ابن حبان: "ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير فلا يجوز الاحتجاج بما خالف الثقات فإن اعتبر معتبر بحديثه الذي لم يخالف الأثبات فيه فَحسن"[6].

الآفة الخامسة: عبد الواحد لم يلق عبادة بن صامت قال ابن أبي حاتم: عبد الواحد بن قيس والد عمر بن عبد الواحد الشامي صاحب الاوزاعي روى عن أبي

---

(١) أوابد، جمع الآبدة، وهي: الغريبة من الكلام وتَأَبّد فلان: طالتْ غربَته. انظر كتاب العين باب الدال والباء والواو.

(٢) الضعفاء لا بن الجوزي (١/ ٢٠١)، والميزان (١/ ٤٩٠).

(٣) تقريب التهذيب (ص١٦١)، وأسماء المد لسين للسيوطي (ص٣٩)، والمدلسين لابن العراقي (ص٤٣).

(٤) البخاري في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار (٨/ ١١٦) برقم (٦٥٦٦). ومن أطرافه: (٦٥٥٩).

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢٣)، والميزان (٢/ ٦٧٥).

(٦) المجروحين (٢/ ١٥٣).

هريرة، مرسل، وعن عروة بن الزبير وقد ادركه،[1] إذا ثبت أنه لم يلق أبا هريرة الذى يوفى سنة (٥٧)، وقيل، (٥٨) وقيل، (٥٩). ومن باب أولى لم يلق عبادة بن صامت الذى توفي سنة: (٣٤). ومن زعم أنه تأخر الى خلافة معاوية، إنما اغتر بحوادث جرت له مع معاوية في إمارته، والمراد بالإمارة إذ كان عاملا على الشام في خلافة عمر وعثمان، وعامة شيوخ عبد الواحد من التابعين.

وقد بيّن أهل الحديث حكم هذا الحديث قديما وحديثا. منهم الإمام أحمد قال: هو منكر.[2]، وهكذا قال ابن كثير[3] والألباني[4]. وغيرهم.

وله طريق آخر عند الطبراني في الكبير عزاه إليه الهندي في كنز العمال (١٢/ ١٩٠)، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٦٣) وغيرهم.

عن عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثني محمد بن الفرج: حدثنا زيد بن الحباب: أخبرني عمر البزار عن عنبسة الخواص عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن عبادة بن الصامت... " ومن طريقه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٦٣) برقم (١٦٦٧٢)، وابن كثير في جامع المسانيد (٤/ ٦٠٦) برقم (٥٨٥٢)، والديلمي في الفردوس (٥/ ٩٤) برقم (٧٥٧٤)، والهندي في كنز العمال في كتاب الفضائل من قسم الأفعال، لحوق في القطب والابدال (١٢/ ١٩٠) برقم (٣٤٦١٣)، وغيرهم.

الحكم على هذا الطريق: الحديث بهذا الطريق ضعيف. وله آفات:

الأولى: عمر البزار فإنه لايعرف.

والثانية: عنبسة الخواص. وهو أيضا لا يعرف. قال الهيثمي: رواه الطبراني من

----

(١) المصدر نفسه(٢/ ١٥٣).

(٢) تاريخ دمشق (١/ ٢٩٢)،.

(٣) جامع المسانيد (٤/ ٦٠٦).

(٤) السلسلة الضعيفة (٢/ ٣٣٩).

طريق عمر، والبزار عن عنبسة الخواص، وكلاهما لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح[1].

والثالثة: عنعنة قتادة فإنه مدلس. فقد حكم العلماء على هذا الإسناد بالضعف،. كالهيثمي والألباني[2] وغيرهم. والله أعلم.

والشاهد الخامس: حديث عبدالله بن عمر.

(٤٠)- [٦]- « خيار أمتي في كل قرن خمسمائة، والأبدال أربعون، فلا الخمسمائة ينقصون ولا الأربعون، كلما مات رجل أبدل الله ﷻ من الخمسمائة مكانه، وأدخل من الأربعين مكانهم»، قالوا: يا رسول الله دلنا على أعمالهم. قال: «يعفون عمن ظلمهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم، ويتواسون فيما آتاهم الله ﷻ".

تخريجه:

أخرجه أبونعيم في الحلية (١/ ٨)، من طريق الطبراني فقال: "حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن الخزر الطبراني، حدثنا سعيد بن أبي زيد، حدثنا عبد الله بن هارون الصوري، حدثنا الأوزاعي، عن الزهري، عن نافع، عن ابن عمر... ". وابن عساكرفي تاريخ دمشق(١/ ٣٠٢)، وابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ١٥١)، والذهبي في تلخيص الموضوعات في كتاب الزهد (ص٣٠٧)، والسخاوي في المقاصد (ص ٤٤)، والهندي في كنزالعمال، في كتاب الفضائل من قسم الأفعال، لحوق في القطب والابدال (١٢/ ١٨٥) برقم (٣٤٥٩١) وفي(١٤/ ٥٣) رقم: (٣٧٩١٨)، والعجلوني في كشف الخفاء (١/ ٣٢)، والسيوطي في اللآليء. في كتاب الأدب والزهد (٢/ ٢٧٩)، ووالشوكاني في الفوائد، كتاب الأدب والزهد (ص٢٤٥) برقم (٧٨)، والديلمي في الفردوس (٢/ ١٧٤) برقم (٢٨٧١)، وابن عراق في تنزيه الشريعة، في

----

(١) مجمع الزوائد (١٠/ ٦٣).

(٢) السلسةالضعيفة (٢/ ٣٤٠).

كتاب الأدب والزهد والرقائق، الفصل الثاني (٢/ ٣٠٦) برقم (٧٤)، ، وغيرهم.

الحكم على الحديث: الحديث موضوع. وله آفتان:

الأولى: سعيد بن أبي زيد وهو غير معروف.

والثانية: عبدالله بن هارون الصوري. وهو أيضا غير معروف. قال الذهبي: عبد الله بن هارون الصوري. عن الأوزاعي. لا يعرف. والخبر كذب في أخلاق الابدال.[١]. قال الشوكاني: قيل: لا يصح، وفي إسناده: من لا يعرف وقد تناقل هذه العبارة جمع من العلماء خاصة أصحاب كتب الموضوعات.[٢] قال ابن الجوزي: ليس في هذه الأحاديث شيء يصح[٣]. وقال الألباني موضوع.[٤]

وقد اورد ابن عساكر في تأريخ دمشق(١/ ٣٠٣، ٣٣/ ٣٤١). ثلاث طرق لهذه الرواية ومدار كلها على عبدالله بن هارون الصوري المجهول، فلاحاجة إلى ذكرها.

والشاهد السادس: حديث عوف بن مالك.

(٤١)- [٧]- («لما فتحت مصر سبوا أهل الشام، فأخرج عوف بن مالك رأسه من برنس ثم قال: يا أهل مصر، لا تسبوا أهل الشام ؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "فيهم الأبدال، فبهم تنصرون، وبهم ترزقون».

تخريج الحديث:

أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ٦٥) برقم (١٢٠)، من طريق: أبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، ثنا محمد بن المبارك الصوري، ثنا عمرو بن واقد، عن يزيد بن أبي مالك، عن شهر بن حوشب، قال: لما فتحت... ". ومن طريقه أخر جه ابن

----

(١) الميزان (٢/ ٥١٦)، ولسان الميزان (٣/ ٣٦٩)).

(٢) اللآلي‌ء(٢/ ٢٧٩)، والتذكرة (ص١٩٤)، والفوائد المجموعة(ص٢٤٥).

(٣) الموضوعات لابن الجوزي (٣/ ١٥٢).

(٤) ضعيف الجامع(١/ ٤٢٢)، والسلسلة الضعيفة(٢/ ٣٣٩)..

عساكر في تأريخ دمشق باب ما جاء أن بالشام يكون الأبدال... (١/ ٢٩٠)، والهيثمي في مجمع الزوائد في كتاب المناقب، باب ما جاء في مصر وأهلها (١٠/ ٦٣) برقم (١٦٦٧٦).

الحكم على الحديث: الحديث ضعيف جدا. وله آفتان:

الأولى: عمرو بن واقد فهو متروك.

قال البخاري: "عمرو بن واقد الصوري دمشقي منكر الحديث"[١]. وقال أبو مسهر ودحيم: "ليس بشيء" وقال النسائي والدارقطني: "متروك" وقال ابن حبان: "يقلب الأسانيد ويروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك"[٢]. فقال الجوزجاني: قد كنا قديما ننكر حديثه وقد سألت عنه محمد بن المبارك الصوري فقال – وكان صدوقا. ثمّ عقبه –الجوزجاني فقال: وما أدري ما قال الصوري أحاديثه معضلة مناكير"[٣]. ومن كان حاله وصل إلى هذا الوصف ليس من بعيد أن يكون حديثه موضوعا. والله أعلم.

والثانية: شهر بن حوشب: مختلف فيه وثقه أحمد وأماالنسائي يرى أنه ليس بالقوي ويحي بن سعيد القطان لا يحدث عنه بشيء، وابن عون يقول: إن شهرا تركوه إن شهرا تركوه.[٤]. وقد حكم على هذ الحديث بالضعف عدد من علماء الحديث. منهم: الهيثمي. قال رواه الطبراني، وفيه عمرو بن واقد، وقد ضعفه جمهور الأئمة، ووثقه محمد بن المبارك الصوري، وشهر اختلفوا فيه، وبقية رجاله ثقات.[٥]. قال

---

(١) الضعفاء للبخاري (ص/ ٨٥)، الكامل (٦/ ٢٠٨).

(٢) الضعفاء للنسائي (ص/ ٨٠)، والضعفاء لابن الجوزي (٢/ ٢٣٣).

(٣) أحوال الرجال (ص/ ٢٨٦).

(٤) الضعفاء للنسائي (ص/ ٥٦)، والمتروكين لابن حبان (١/ ٣٦١).

(٥) مجمع الزوائد(١٠/ ٦٣).

الألباني ضعيف جدا[1]. وغيرهم. الله أعلم.

والشاهد السابع: حديث معاذ بن جبل.

(٤٢)-[٨]-"ثلاث من كن فيه فهو من الأبدال: الرضا بالقضاء، والصبر عن محارم الله، والغضب في ذات الله ﷻ."

تخريجه:

أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في سنن الصوفية من طريق أحمد بن علي بن الحسن: حدثنا جعفر بن عبد الوهاب السرخسي: حدثنا عبيد بن آدم عن أبيه عن أبي حمزة عن ميسرة بن عبد ربه عن المغيرة بن قيس عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل قال... "وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس ومن هذا الطريق أخرجه السيوطي في الحاوي(٢/ ٤٦٣)، والديلمي في الفردوس (٢/ ٨٤) برقم (٢٤٥٧).

الحكم على الحديث: الحديث موضوع، وآفاته:

الأولى: أبو عبدالرحمن اسمه: محمد بن الحسين بن محمد. فهو متهم بوضع الحديث للصوفية. وسئل الدارقطني قال قال الخطيب: قال لي محمد بن يوسف القطان: كان يضع الأحاديث للصوفية.[2]

والثانية: جعفربن عبدالوهاب السرخسي. وهو: غير معروف.

والثالثة: ميسرة بن عبدربه وهو: متهم بالكذب. وقال يحيى ليس بشيء وقال البخاري يرمي ميسرة بالكذب وقال ابن حماد كان كذابا وقال أبو داود أقر ميسرة بوضع الحديث وقال النسائي والدارقطني متروك وقال أبو زرعة كان يضع الحديث

---

(١) السلسةالضعيفة (٢/ ٣٤١).

(٢) المنتظم (١٥/ ١٥٠)، والميزان (٣/ ٥٢٣)، ولسان الميزان (٥/ ١٤٠).

قد وضع في فضائل قزوين نحو أربعين حديثا وكان يقول: إني أحتسب فِي ذَلِك[1]

والرابعة: شهر بن حوشب تقدم قريبا. الحديث ذكره العلماء من الموضوعات. ومنهم: الألباني[2].

والشاهد الثامن: حديث أبي سعيد الخدري.

(٤٣)-[٩]- «إن أبدال أمتي لم يدخلوا الجنة بالأعمال، ولكن يدخلونها برحمة الله، وسخاوة النفس، وسلامة الصدر، والرحمة لجميع المسلمين»

تخريجـه:

أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق، باب فضل سلامة الصدر وقلة الغل للمسلمين (ص/ ٣٣٦) برقم (٧١)، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا محمد بن، ثنا سلمة بن رجاء، عن صالح المري، عن الحسن، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال... " ومن طريق آخر أخرجه أبوبكر الكلاباذي في بحر الفوائد المسمى معاني الأخبار (ص/ ٤٠) قال: حدثنا نصر بن الفتح، قال: ح محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي قال: ح محمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلى قال: ح سليمان بن رجاء، عن صالح المري، عن الحسن، عن أبي سعيد الخدري أو غيره.. " والبيهقي في شعب الإيمان(١٣/ ٣٢٧) برقم (١٠٣٩٤). من طريق ابن أبي شيبة، نا محمد بن عمران بن أبي ليلى، أنا سلمة بن رجاء كوفي، عن صالح المري، عن الحسن، عن أبي سعيد الخدري... " والسيوطي في الفتح الكبير (١/ ٢٦٤) برقم (٢٨٦٤)، والهندي في كنز العمال في كتاب الفضائل من قسم الأفعال، لحوق في القطب والابدال، (١٢/ ١٨٧) برقم (٣٤٦٠١)، والعجلوني كشف الخفاء (١/ ٣٣).

---

(١) الضعفاء (ص/ ١٢٨). الضعفاء للبخاري (ص/ ١٢٨)، والمجروحين لابن حبان (٣/ ١١)، والكامل (٨/ ١٧٨)، وتأريخ بغداوذيوله (١٣/ ٢٢٣)، والموضوعات لابن الجوزي (٣/ ١٥١)، المغني (٢/ ٦٨٩).

(٢) السلسةالضعيفة (٣/ ٦٦٦) برقم (١٤٧٤).

الحكم على الحديث: الحديث ضعيف جدا. وله آفات:

الأولى: سلمة بن رجاء. وهو الكوفي التميمي. مختلف فيه. قال ابن عدي: وأحاديثه أفراد وغرائب ويحدث عن قوم بأحاديث، لا يتابع عليه(١). قال يحيى ليس بشيء وقال النسائي ضعيف وقال أبو زرعة صدوق(٢) وقال أبو حاتم: ليس بشيء(٣).

والثانية: صالح المري. وهو: صالح بن بشير أبو بشر المري بصري. وهو ضعيف. قال أحمد بن حنبل: صاحب قصص يقص على الناس ليس هو صاحب حديث، ولاَ إسناد، ولاَ يعرف الحديث. وقال عَمْرو بن علي: منكر الحديث جدا يحدث عن قوم ثقات بأحاديث مناكير،

وقال: البخاريّ القاص منكر الحديث. وقال النَّسائِيُّ، متروك الحديث. قال السعدي كان قاصا واهي الحديث.(٤) وبه قال الجوزجاني:.(٥). قال أبو حاتم: لا يعرف الحديث(٦). والكلام فيه كثير.

والثالثة: الشك الموجود من الحسن: وهو قوله عن أبي سعيد الخدري أو غيره. لأن الغير لا ندري من هو، هل هو صحابي أو غير صحابي؟ وهل هو ثقة أو غير ثقة؟ والله أعلم.

والرابعة: الحسن البصري: مع جلا لته فإنه مدلس. ورواه هنا بعنعنة.

----

(١) الكامل(٤/ ٣٥٦).

(٢) الضعفاء للنسائي (ص/ ٤٧)، والضعفاء لابن الجوزي (٢/ ١١)، والمغني (١/ ٢٧٥)، والميزان (٢/ ١٨٩).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ١٦٠).

(٤) الكامل (٥/ ٩٣).

(٥) أحوال الرجال (ص/ ٢٠٤).

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٣٩٦).

الحديث قال الألباني: ضعيف جدا.[1]

والشاهد التاسع: حديث عبد الله بن مسعود.

(٤٤) - [١٠]- (لا يزال أربعون رجلا من أمتي، قلوبهم على قلب إبراهيم عليه السلام، يدفع الله بهم عن أهل الأرض، يقال لهم: (الأبدال)، إنهم لن يدركوها بصلاة ولا صوم ولا صدقة. قالوا: يا رسول الله فبم أدركوها؟ قال: بالسخاء والنصيحة للمسلمين".

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٨١) برقم (١٠٣٩٠)، عن أحمد بن داود المكي، ثنا ثابت بن عياش الأحدب، ثنا أبو رجاء الكلبي، ثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن مسعود.. " ومن طريقه أخرجه أبونعيم في الحلية (٤/ ١٧٢)، وفي معرفة الصحابة (٤/ ١٧٧٥) رقم (٤٥٠٦)، والزركشي في التذكرة (ص/ ١٤٤)، والهيثمي في مجمع الزوائد في كتاب المناقب، باب ما جاء في مصر وأهلها (١٠/ ٦٣) برقم (١٦٦٧٥)، والسخاوي في القاصد (ص/ ٤٤)، والهندي في كنزالعمال كتاب الفضائل من قسم الأفعال، لحوق في القطب والابدال، (١٢/ ١٩٠) برقم (٣٤٦١٢)، والعجلوني في كشف الخفاء(١/ ٢٦). وابن عراق في تنزيه الشريعة في كتاب الأدب والزهد والرقائق، الفصل الثاني (٢/ ٣٠٦) برقم (٧٦). والهندي الفَتَّنِي في تذكرة الموضوعات (ص١٩٤). غيرهم.

الحكم على الحديث: الحديث ضعيف جدا. فيه آفات. الأولى: أحمد بن داود المكي شيخ الطبراني. فهو غير معروف. والثانية: ثابت بن عياش الأحدب. وهو أيضا غير

---

(١) السلسلة الضعيفة (٣/ ٦٦٧) برقم (١٤٧٧)، وضعيف الجامعة (١/ ١٩٦) برقم (١٣٥٦)،رواه الطبراني من رواية ثابت بن عياش الأحدب، عن أبي رجاء الكلبي، وكلاهما لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح..

معروف. " وصرح الهيثمي ذلك بقوله: "رواه الطبراني من رواية ثابت بن عياش الأحدب، عن أبي رجاء الكلبي، وكلاهما لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. " والذى يبدو من كلامه أن أبا رجاء غير معروف. والأمر ليس كذلك يأتي مباشرة.

والثالثة: أبو رجاء الكلبي. وهو روح بن المسيب. ضعيف. أشار إلى هذا أبو نعيم: بقوله: "غريب من حديث الأعمش عن زيد، ما كتبناه إلا من حديث أبي رجاء[1]" قال ابن حبان: "يروي عن الثقات الموضوعات ويقلب الأسانيد ويرفع الموقوفات لا تحل الرواية عنه ولا كتابة حديثه إلا للاختبار". وقال ابن معين: "صويلح" وقال ابن عدي: "يروي أحاديث غير محفوظات"[2]. من العلماء الذين حكموا على الحديث بالضعف كما رأيت إشارة أبي نعيم نفسه، والهيثمي. والزركشي[3]. والألباني[4]، والله أعلم.

والشاهد العاشر حديث بكر بن خنيس.

(٤٥)- [١١]- "علامة أبدال أمتي أنهم لا يلعنون شيئا أبدا. "

تخريجـه:

أخرجه ابن أبي الدنيا في الأولياء،في صفات الأبدال (ص/ ٢٨) برقم (٥٩)، وفي الصمت وآداب اللسان، باب ذم اللعانين (ص/ ٢٠٤) برقم (٣٧٣). عن عبد الله، نا عبد الرحمن بن صالح، نا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن بكر بن خنيس، يرفعه... " ومن طريقه: السيوطي في الحاوي(٢/ ٤٦٦)، وفي الفتح الكبير (٢/ ٢١٨) برقم (٧٧١٥)، والسخاوي في المقاصد(ص/ ٤٦)، والهندي في كنز العمال كتاب الفضائل من قسم الأفعال، لحوق في القطب والابدال (١٢/ ١٨٧) برقم (٣٤٦٠٠)،

---

(١) انظر كلام أبي أنعيم والهيثمي في مصادرهما في التخريج.

(٢) المجروحين (١/ ٢٩٩)، والميزان (٢/ ٦١)، والمغني (١/ ٢٣٤).

(٣) التذكرة (ص/ ١٤٤).

(٤) السلسةالضعيفة (٣/ ٦٦٩). برقم (١٤٧٨).

والعجلوني في كشف الخفاء(١/ ٣٥). والعراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٥/ ٢٠٤٨).

الحكم علي الحديث: الحديث ضعيف جدا ومعضل. وله آفات، الأولى: عبدالرحمن بن محمد المحاربي. فهو مد لس ويروي عن المجهولين. قال ابن العراقي: قال عبد الله بن أحمد: بلغنا أنه كان يدلس[(١)]. قال أبوحاتم: صدوق إذا حدث عن الثقات ويروى عن المجهولين أحاديث منكرة فيفسد حديثه بروايته عن المجهولين. وبه قال يحي[(٢)].

والثانية: بكربن خنيس. فإنه ضعيف. قال ابن معين: ليس بشئ. وقال مرة: ضعيف. ومرة: شيخ صالح لا بأس به. وقال النسائي وغيره: ضعيف. وقال الدارقطني: متروك. وقال أبو حاتم: صالح ليس بقوى. وقال ابن حبان: يروى عن البصريين والكوفيين أشياء موضوعة يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها.[(٣)]. والثالثة: الإرسال بل هو معضل. لأن بكربن خنيس من أتباع التابعين من أقران الإمام مالك والثوري. كما قال الحافظ: كوفي عابد سكن بغداد صدوق له أغلاط أفرط فيه ابن حبان من السابعة.[(٤)] ومعروف أن التابعين عند الحافظ، من الثانية إلى نهاية السادسة. وأتباع التابعين من السابعة إلى نهاية التاسعة. والمعضل ما سقط فيه إثنان فأكثر على التوالي. والله أعلم. وقال الألباني: موضوع[(٥)]. وقال السخاوي: معضل.[(٦)] والشاهد الحادي عشر: حديث عطاء بن أبي رباح.

---

(١) المدلسين لابن العراقي (ص/ ٦٧)، وأسماء المدلسين للسيوطي (ص/ ٧٢).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٢٨٢)، والضعفاء لابن الجوزي (١/ ٦٤٢).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٣٨٤)، الكامل (٢/ ١٨٨٠١٩٠)، الميزان (١/ ٣٤٤).

(٤) تقريب التهذيب (ص/ ١٢٦).

(٥) السلسة الضعيفة (٣/ ٦٦٦) (١٤٧٥)، وضعيف الجامع (١/ ٥٤٥) برقم ٠(٣٧٢٠.

(٦) المقاصد (ص/ ٤٦).

(٤٦)- [١٢]- " الأبدال من الموالي ولا يبغض الموالي إلا منافق ".

تخريجــه:

أخرجه أبوداودالسبحستاني في أسئلة أبي عبيد الآجري له عن محمد بن عيسى بن الطباع ثنا ابن فضيل عن أبيه عن الرجال بن سالم عن عطاء... " وعنه الحاكم في الكنى والمزي في تهذيب الكمال (٢٢/ ٤٢١) في ترجمة عنبسة بن عبد الواحد، والذهبي في الميزان (٢/ ٤٧)، في ترجمة الرجال ابن سالم، والحافظ في لسان الميزان(٢/ ٤٧) برقم (٢٧٦٦)، وفي تهذيب التهذيب (٨/ ١٦٢) برقم (٢٨٩)، في ترجمة عنبسة بن عبد الواحد، والسيوطي في الحاوى (٢/ ٤٦٦). والهندي في كنزالعمال كتاب الفضائل من قسم الأفعال، لحوق في القطب والابدال (١٢/ ١٨٧) برقم (٣٤٥٩٨).

الحكم على الحديث: الحديث منكر. وله آفتان:

الأولى: رجال بن سالم: فهو: غير معروف. قال الذهبي. لَا يعرف روى خبرا منكرا(١). وقال الحافظ: "والذي في الإكمال وتبعه المصنف في المشتبه: أبو الرجال سالم بن عطاء فهو كنية له لا اسم وسالم اسمه لا اسم أبيه وعطاء أبوه لا شيخه"(٢).

والثانية: الإرسال. لأن عطاء تابعي. ورويته عن النبي ﷺ، فيه إسقاط صحابي. والله أعلم. والحديث حكم العلماء عليه بالنكارة منهم الذهبي وأقره الحافظ، كما رأيت في العلة الثالثة. والألباني. رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ جميعا.

والشاهد الثاني عشر حديث أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنهُ.

----

(١) المغني (٢/ ٦٢٤)، والميزان (٢/ ٤٧)، ولسان الميزان (٢: ٤٥٧).

(٢) لسان الميزان (٢/ ٤٥٧).

(٤٧)- [١٣]- "الابدال أربعون رجلا وأربعون امرأة، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا، وكلما ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة".

تخريجه:

أخرجه الخلال في كرامات الأولياء (١/ ١-٢) عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، حدثَنا عمر بن محمد بن سعد الصابوني، حدثَنا إبراهيم بن الوليد بن أيوب حدثني أبو عمر الغدائي، حدّثَنا أبو سلمة الخراساني عن عطاء عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ومن طريق الخلال أخرجه السخاوي في القاصد (ص/ ٤٤)، والعجلوني في كشف الخفاء (١/ ٣٣)، والديلمي في الفردوس (١/ ١١٩) برقم (٤٠٥)، وابن الجوزي في الموضوعات في كتاب الزهد (٣/ ١٥٢)، والسيوطي في الفتح الكبير (١/ ٤٦٦) برقم: ٥٠٠٨) وفي اللآليء في كتاب الأدب والزهد (٢/ ٢٨٠)، والنهدي في كنز العمال كتاب الفضائل من قسم الأفعال، لحوق في القطب والابدال(١٢/ ١٨٦) برقم (٣٤٥٩٧)، وابن عراق في تنزيه الشريعة في كتاب الأدب والزهد والرقائق، الفصل الثاني(٢/ ٣٠٧) برقم (٧٨)، والهندي الفتني في تذكرة الموضوعات في كتاب العلم، باب فضل الأولياء والأبدال، (ص/ ١٩٤)

الحكم على الحديث: الحديث موضوع فيما يظهر. علته: الإسناد مركب فيما يبدو. قال ابن الجوزي: فَفيه مجاهيل[١]. وقال الألباني: وهذا إسناد ضعيف مظلم، من دون عطاء لم أعرف أحدا منهم[٢]. وبحثت كلما في وسعي مع استخدام الوسائل الحادثة بدون جدوي.

الشاهد الثالث عشر: حديث أنس آخر.

----

(١) الموضوعات (٣/ ١٥٢).

(٢) السلسةالضعيفة (٥/ ٥٢٠).

(٤٨)- [١٤]- " الأبدال أربعون اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات منهم واحد أبدل الله مكانه آخر فإذا جاء الأمر قبضوا كلهم فعند ذلك تقوم الساعة".

تخريجه:

أخرجه الخلال في كرامات الأولياء (١/ ١)، عن الحسن، حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا حمزة بن داود الأبلي بالأبلة، حدثنا عبد الله بن أحمد التمار، من أصله، أخبرنا محمد بن زهير بالأبلة، حدثنا عمر بن يحيى بن نافع الأبلي، حدثنا العلاء بن زيد، عن أنس بن مالك... " وفي لفظ (البدلاء أربعون) والحكيم الترمذي في نوادر الأصول، في بيان عدد الأبدال وصفاتهم (١/ ٢٦١)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٣٧٨) برقم (١٣٧٥) في ترجمة العلاء بن زيد الثقفي، وابن حبان في المجروحين (٢/ ١٨٠) في ترجمة العلاء بن زيد الثقفي، والديلمي في مسنده (٢/ ١/ ٢٣) برقم (٢٢٢٤)،

وابن عساكرفي التاريخ، باب ما جاء أن بالشام يكون الأبدال... (١/ ٢٩١)، والسخاوي في المقاصد (ص/ ٤٤)، وابن الجوزي في الموضوعات، في كتاب الزهد (٣/ ١٥١)، والهندي في كنز العمال، كتاب الفضائل من قسم الأفعال، لحوق في القطب والابدال (١٢/ ١٩٠) برقم (٣٤٦٠٩)، والذهبي قي تلخيص الموضوعات في كتاب الزهد (ص/ ٣٠٨)نحن رقم: (٨٤١)، والسيوطي في اللآليء (٢/ ٢٨٠)، وابن عراق في تنزيه الشريعة، في كتاب الأدب والزهد والرقائق، الفصل الثاني (٢/ ٢٧٠) برقم (٧٧)، والهندي الفتني في تذكرة الموضوعات، في كتاب العلم، باب فضل الأولياء والأبدال... " (ص/ ١٩٣).

الحكم على الحديث: الحديث موضوع. آفته. العلاء بن زيد. وهو: متروك كذاب. قال الحافظ: متروك ورماه أبو الوليد بالكذب[1]. قال ابن حبان: يروي عن أنس

---

(١) تقريب التهذيب (ص/ ٤٣٤).

نسخة موضوعة، لا يحل ذكره إلا تعجبا[1]. قال ابن المديني: كان يضع الحديث وقال النسائي: وأبو داود والدارقطني: متروك الحديث[2].

وقال: عمر بن يعلى الأبلي قال حدثنا العلاء بن زيد عن أنس بن مالك في نسخة كتبناها عنه بهذا الإسناد كلها موضوعة مقلوبة[3]. هنا ك أقوال كثيرة على هذا الراوي مما لايضع الشك على أن هذا الحديث مكذوب. وهناك كثير من العلماء حكموا على هذا الحديث بحكم مختلف. منهم من حكم عليه بالوضع، وهو الراجح عندي، كابن حبان[4]. وابن عدي[5] والذهبي[6] وغيرهم ومنهم من حكم عليه بعدم الصحة والضعف او النكارة. كابن عراق[7] والألباني[8] وغيرهم. والله أعلم.

(٤٩)- [١٥]- « إن دعامة أمتي عصب اليمن وأبدال الشام وهم أربعون رجلا، كلما هلك رجل أبدل الله مكانه آخر، ليسوا بالمتماوتين ولا بالمتهالكين ولا المتناوشين، لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة صوم ولا صلاة، وإنما بلغوا ذلك بالسخاء وصحة القلوب والمناصحة لجميع المسلمين»

تخريجه:

أخرجه ابن عساكر في تأريخ دمشق(٢٦/ ٤٣٥) برقم (٥٧٠٠)، ومن طريقه

----

(١) المجروحين (٢(١٨١).

(٢) الجرح لابن أبي حاتم (٦/ ٣٥٥)، الضعفاء لان الجوزي)، تأريخ الإسلام (٤/ ٤٦١) الميزان (٣/ ٩٩) المغني (٢/ ٤٣٩).

(٣) المجروحين (٢/ ١٨١).

(٤) المصدر نفسه (٢/ ١٨١).

(٥) الكامل (٦/ ٣٧٨).

(٦) تلخيص الموضوعات(ص/ ٣٠٨).

(٧) تنزيه الشريعة (٢/ ٣٠٧).

(٨) السلسة الضعيفة(٥/ ٥١٩) برقم (٢٤٩٨)، وضعيف الجامع (١/ ٣٣٤) برقم (٢٢٦٥).

أخرجه السيوطي في الحاوي (٢/ ٢٩٦). قال: "قرأت بخط تمام بن محمد أنا أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري حدثنا زكريا بن يحيى ثنا المنذر بن العباس بن نجيح القرشي حدثني أبي عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك... " والمتقي الهندي في كنز العمال، كتاب الفضائل من قسم الأفعال، لحوق في القطب والابدال (١٢/ ١٨٨) برقم (٣٤٦٠٦).

الحكم عليه: الحديث ضعيف جدا: وله علتان. الأولى: الوليد بن مسلم. وهو مدلس تدليس التسوية. روى هنا بعنعنة. قال ابن العراقي: ويعاني تدليس التسوية.[١] قال الحافظ: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.[٢] وهذا شر أنواع التدليس، وهو: إسقاط ضعيف بين ثقتين.

والثانية: الرقاشي: وهو: يزيد بن أبان الرقاشي. وهو مترك الحديث ولا يكتب عنه كما قال الإمام أحمد. وقال النسائي متروك الحديث قال أبوحاتم: وفي حديثه صنعة[٣]. قال ابن حبان: "كان يقلب كلام الحسن فيجعله عن أنس عن النبي ﷺ وهو لا يعلم فلما كثر في روايته ما ليس من حديث أنس وغيره من الثقات بطل الاحتجاج به فلا تحل الرواية عنه إلا على سبيل التعجب"[٤] قال شعبة لأن أزني أحب إلي من أن أحدث عن يزيد الرقاشي.[5] وهناك كلام كثير عليه وليس ببعيد أن يكون هذا من الحديث المصنوع. والله أعلم.

ولهذا الحديث طريق آخر. أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، في باب ما جاء أن بالشام يكون الأبدال... " (١/ ٢٩٢-٢٩٣). ومن طريقه أخرجه السيوطي في

---

(١) المدلسين (ص/ ٩٩).

(٢) تقريب التهذيب (ص/ ٥٨٤).

(٣) الجرح لابن أبي حاتم (٩/ ٢٥٢).

(٤) المجروحين (٣/ ٩٨).

(٥) الضعفاء لابن الجوزي (٣/ ٢٠٦).

الحاوي٢/ ٢٩). عن أبي الفضل محمد بن ناصر أَنَا أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي أَنَا أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن صخر الأزدي البصري بِمَكَّةَ ثَنَا أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن ثَنَا بكر بن محمد بن سعيد ثَنَا نصر بن علي ثَنَا نوح بن قيس عن عبد الملك بن معقل عن يزيد الرقاشي عن أَنس به.

الحكم عليه: الحديث ضعيف جدا. وله علتان. الأولى عبدالملك بن معقل. وهو غير معروف. وقد وقع في سنن ابن ماجه، نفس هذا الإسناد لكن باسم عبدالله بن معقل، بدل عبد الملك. ما ندري هل هو نفسه أوغيره؟ والله أعلم. قال ابن ماجه في السنن(٢/ ١٣٤٩) برقم (٤٠٥٨) في كتاب الفتن، باب الآيات: "حدثنا نوح بن قيس قال: حدثنا عبد الله بن معقل، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك... ". لكن ترى لا فرق بين أن يكون عبد الملك أو عبدالله، كل مجهول. قال الذهبي: عبد الله بن معقل عن يزيد الرقاشي وعنه نوح الحداني لا يعرف[1]. وبه قال الحافظ: نقلا عن المزي.[2] والثانية: يزيد الرقاشي. تقد م ذكره. والله أعلم.

من شواهد روايات أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم لكن يناسب ذكرها هنا.

(٣٧)- [٣]- «لن تخلو الأرض من أربعين رجلا مثل إبراهيم خليل الرحمن، فبهم يسقون وبهم ينصرون، ما مات منهم أحد إلا أبدل الله مكانه آخر» قال: وسمعت قتادة يقول: «لسنا نشك أن الحسن منهم»

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/ ٢٤٧)، عن علي بن سعيد قال: نا إسحاق بن زريق الراسبي قال: نا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس... ". ومن طريقه، الهيثمي في مجمع الزوائد(١٠/ ٦٣)، وحسنه.

---

(١) الكاشف (١/ ٦٠٠).

(٢) تهذيب التهذيب (٦/ ٤١).

وتقدم الحكم عليه.[1]

والشاهد الخامس عشر: حديث واثلة بن الأسقع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥٠)- [١٦]- «ستكون دمشق في آخر الزمان أكثر المدن أهلا وأكثره أبدالا وأكثره مساجد وأكثره زهادا وأكثره مالا ورجالا وأقله كفارا، وهي معقل لأهلها».

تخريجـه:

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، في " باب ذكر معرفة مساجد البلد وحصره... (٢/ ٢٨٦)، ومن طريقه أخرجه السيوطي في الحاوي (٢/ ٢٩٩). قال ابن عساكر: قُرِئَ على أبي محمد بن الأكفاني وأنا أسمع عن عبد العزيز بن أحمد أنا عبد الوهاب بن جعفر الميداني أنا أبو الحارث أحمد بن محمد بن عمارة بن أبي الخطاب الليثي الدمشقي ثنا أبو سهل سعيد بن الحسن الأصبهاني ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا هشام بن خالد الأزرق ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن جابر عن عبد الله بن عامر عن واثلة بن الأسقع قال: فذكر الحديث.

الحكم عليه: منكر. قال الألباني: "حديث منكر، تفرد بروايته محمد بن إبراهيم، وهو محمد بن محمّدِ بن أَحمد بن إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى أبوعبد الله الغساني، نُسِبَ في رواية إلى جده، ونسب إلى أبيه في رواية بن عساكر من طريق أخرى عنه، وترجم له، ولم يذكر له تعديلًا، فهو مجهول الحال... "[2]

والشاهد السادس عشر: حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٥١)- [١٧]- " « سيكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من أهل الشام فيخسف بهم بالبيداء، فإذا سمع بذلك الناس

---

(١) وهو حديث رقم (٣٧) من البحث ورقم (٣) من هذا المبحث.

(٢) تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق (ص ٤٣).

أتاه أبدال أهل الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه، ثم ينشأ رجل من قريش، أخواله من كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهر عليهم ويغنمون غنيمة والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم بينهم فيئهم ويقيم فيهم سنة نبيهم ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض، فيلبث سبع سنين».

تخريجه:

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/ ٤٦٠) برقم (٣٧٢٢٣)، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ابن راهويه. في مسنده (٤/ ١٧٠) برقم (١٩٥٤)، والإمام أحمد في المسند (٤٤/ ٢٨٦) برقم (٢٦٦٨٩)، وأبوداود في سننه في كتاب المهدي (٤/ ١٠٧) برقم (٤٢٨٦) والطبراني في الأوسط (٩/ ١٧٥) برقم (٩٤٥٩)، وفي الكبير (٢٣/ ٢٩٥) برقم (٦٥٦)، عن هشام صاحب الدستوائي، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن صاحب له، عن أم سلمة... "

الحكم على الحديث: الحديث ضعيف. وله علتان. الأولى: قتادة بن دعامة: وهومدلس. رواه بعنعنة. والثانية: جهالة صاحب أبي الخليل لم يسم.

وله طرق غيرهذا. والطريق الثاني: أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ٣٥) برقم (١١٥٣) عن عبد الله بن جعفر قال: نا عبيد الله بن عمرو، عن معمر، عن قتادة، عن مجاهد، عن أم سلمة قالت... " قال الطراني: "قال عبيد الله بن عمرو: فحدثت به ليثا، فقال: حدثني به مجاهد، « لم يرو هذا الحديث عن معمر إلا عبيد الله» الطريق الثالث: اخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٩٠) برقم (٩٣١)، من طريقه عن حفص بن عمر بن الصباح الرقي، ثنا عبيد الله بن عمرو، عن معمر، عن قتادة، عن مجاهد، عن أم سلمة.. "

والطريق الرابع: أخرجه الهيثمي في موارد الظمآن، كتاب الفتن، باب ما جاء في المهدي (١/ ٤٦٤) برقم (١٨٨١)، عن أبي يعلى حدثنا محمد بن يزيد بن رفاعة حدثنا وهب بن جرير حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن مجاهد

عن أم سلمة... " آفته محمد بن يزيد بن رفاعة وهوضعيف.

وفي هذه الطرق أعني الثانية، والثالثة، والرابعة. رفعت علة الجهالة. وتبيّن أن صاحب أبي الخليل، المجهول في الرواية الأولى، هو مجاهد بن جبر. وفي طريق الهيثمي محمد بن يزيد بن رفاعة وهوضعيف. ذكره ابن حبان في الثقات ثم قال وَكَانَ يخطىء وَيُخَالف. وضعفه أبو حاتم.

والطربق الخامس: أ خرجه الطبراني في الأوسط (٩/ ١٧٥) برقم (٩٤٥٩). عن يعقوب، نا عفان، نا عمران القطان أبو العوام، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبدالله بن الحارث، عن أم سلمة.

و الطريق السادس: أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٩٥) برقم (٦٥٦). فقال: حدثنا أحمد بن موسى الشامي البصري، ثنا سهل بن تمام بن بزيع، ثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث، عن أم سلمة، قالت... "

و الطريق السابع: له في الكبير (٢٣/ ٣٨٩) برقم (٩٣٠)، عن يعقوب بن إسحاق المخرمي، ثنا عفان بن مسلم، ثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث عن أم سلمة.. "

والطريق الثامن: أخرجه الحاكم في المستدرك، في كتاب الفتن والملاحم (٤/ ٤٧٨) برقم (٨٣٢٨)، عن علي بن حمشاذ العدل، ثنا إبراهيم بن الحسين الهمداني، ثنا عمر بن عاصم الكلابي، ثنا أبو العوام القطان، ثنا قتادة، عن أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث، عن أم سلمة... "

وهذه الطرق أعني الخامسة، والسادسة، والسابعة، والثامنة. فيها تصريح بأن المجهول في الرواية الأولى: هو عبد الله بن الحارث. إلا أن الطبراني أشارإلى ضعف هذه الروايات. بقوله: لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا عمران القطان. وعمران فيه ضعف.

قال الحافظ: صدوق يهم ورمي برأي الخوارج.[1] وضعفه أبوداود، والنسائي وقال يحي وأبو زرعة ليس بالقوي.[2] ولهذا قال الذهبي في تلخيص المستدرك عقب الحديث: أبوالعوام عمران ضعفه غير واحد وكان خارجيا"[3].

هذه اختلافات في هذه الروايات حقق الألباني وجه الترجيح فيها. بقوله: "قد اختلفوا في إسناده على قتادة على وجوه أربعة: الأول: قتادة عن أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة. وهو رواية هشام الدستوائي عنه. والثاني: مثله إلا أنه سمى الصاحب بـ(عبد الله بن الحارث). والثالث: مثله إلا أنه سماه (مجاهدا). والرابع: مثله إلا أنه أسقط بين قتادة ومجاهد أبا الخليل. وهذا اختلاف شديد، فلابد من النظر والترجيح، ومن الظاهر أن الوجوه الثلاثة الأولى متفقة على أن بين قتادة وأم سلمة واسطتين، بخلاف الرابع فبينهما واسطة فقط، فهو بهذا الاعتبار مرجوح لمخالفته لرواية الجماعة. ثم أمعنا النظر في الوجوه الثلاثة، فمن الواضح جدا أن الثالث منهم ساقط الاعتبار لضعف ابن رفاعة. والوجه الثاني قريب منه لسوء حفظ عمران كما سبق، فبقي الوجه الأول هو الراجح من بين جميع الوجوه، ولما كان مداره على صاحب أبي الخليل غير مسمى في طريق معتبر سالم من علة كان هو العلة. والله أعلم"[4]. والحديث ثابت بدن ذكر الأبدال.

والشاهد السابع عشر: حديث الحسن البصري.

----

(١) التقريب (ص/ ٤٢٩).

(٢) الجرح التعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢٩٨)، وتأريخ اسماءالضعفاء لابن شاهين (ص/ ١٤٩)، والمغني (٢/ ٤٦٠)، وسير النبلاء (٧/ ٢٨٠).

(٣) مستدرك الحاكم على الصحيحين (٤/ ٤٧٨) برقم (٨٣٢٨).

(٤) السلسلة الضعيفة (٤/ ٤٣٦برقم (. ١٩٦٥).

(٥٢)- [١٨]- إن بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صلاتهم ولا صيامهم، ولكن دخلوها بسلامة صدورهم، وسخاوة أنفسهم".

تخريجه:

أخرجه ابن أبي الدنيا في الأولياء، في صفات الأبدال (ص/ ٢٨) برقم (٥٨) عن إسماعيل بن إبراهيم بن بسام ثنا صالح المُرِّيُّ عن الحسن... " والبيهقي في الشعب (١٢/ ٣١٦) برقم (١٠٣٩٣)، عن أبي عبد الله الحافظ عن أبي حامد بن محمد بن الحسين، بخسروجرد، نا داود بن الحسين، نا يحيى بن يحيى، أنا صالح المري، عن الحسن...،" وأخرجه الحكيم الترمذي في النوادر، في بيان عدد الأبدال وصفاتهم (١/ ٢٦٣).

قال ثنا أَبِي ثنا عبد العزيز بن المغيرة البصري ثَنا صالح المُرِّيُّ عن الحسن... " وأخرجه السخاوي في المقاصد (ص ٤٥، ٥٧٨)، والمتقي الهندي في كنز العمال، كتاب الفضائل من قسم الأفعال، لحوق في القطب والابدال، (١٢/ ١٨٨) برقم (٣٤٦٠٤)، (٣٤٦٠٥)، والعجلوني في كشف الخفاء(١/ ٣٢٣) برقم (٨٨٩)،

الحكم عليه: ضعيف. وله آفتان. الأولى: صالح المري ضعيف. تقدم. والثاني: الإرسال. من الحسن.

وهنا ك آثار رويت عن الصحابة في الأبدال لم يثبت منها شيء إلا ما روي عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين. مثلا: روي عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " فجعل إذا سرح قوما إلى الشام قال: ليت شعري عن الأبدال فهل مرت بهم الركاب أم لا؟ وإذا سرح قوما إلى العراق قال: ليت شعري كم في هذا الحي من الأبدال؟" أخرجه ابن عساكر في التأريخ (١/ ٢٩٥-٢٩٦)، ومن طريقه السيوطي في الحاوي (٢/ ٢٩٥)، والهندي في كنزالعمال، في باب في فضائل الامكنة (١٤/ ١٤٤) برقم (٣٨١٩٠). عن أحمد بن عبد الله بن سعيد ثَنا السري بن يحيى ثَنا شعيب بن إبراهيم حدّثَنا سيف بن عمر عن أبي عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه... " ومن طَرِيق سيف بن

عمر عن محمد، وطلحة، وسهل.

وهذا الأثر موضوع. شعيب بن إبراهيم. مجهول. وسيف بن عمر متهم برواية الموضوعات والزندقة. وقال ابن عدي اتهم بالزندقة قلت ادرك التابعين وقد اتهم قال ابن حبان يروي الموضوعات[(١)].

وروي أيضا عن أبي الدرداء. قوله: إن الأنبياء كانوا أوتاد الأرض فلما انقطعت النبوة أبدل الله مكانهم قوما من أمة محمد ﷺ يقال لهم الأبدال، لم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا صلاة ولا تسبيح، ولكن بحسن الخلق وبصدق الورع وحسن النية وسلامة قلوبهم لجميع المسلمين والنصيحة لله.

أخرجه الحكيم الترمذي في النوادر (١/ ٢٦٢) في بيان عدد الأبدال وصفاتهم، ومن طريقه السيوطي في الحاوي(٢/ ٢٠٠). قال ثَنا عبد الرحيم بن حبيب ثَنَا داود بن محبر عن ميسرة عن أبي عبد الله الشامي عن مكحول عن أبي الدرداء - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ... ".

الحكم عليه: وهو موضوع بلا شك. عبدالرحيم بن حبيب. وضاع. و. قال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات ولعله قد وضع اكثر من خمسمائة على رسول الله ﷺ.[(٢)] وداود بن محبر كذاب تقدم. وميسرة مثله تقدم.[(٣)] وأما أبو عبدالله الشامي وهو: مرزوق الحمصي، سكن البصرة لابأس به. والله أعلم.

ومن شواهد أحاديث هذا الباب حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(٥٣)- [١٩]- "ليدخلن من هذا الباب رجل ينظر الله إليه، فدخل غلام للمغيرة بن شعبة حبشي يقال له هلال غائر العينين، ذابل الشفتين[(٤)]، بادي الثنايا،

---

(١) الكامل (١/ ٢٩٢).

(٢) الضعفاء لابن الجوزي (٢/ ١٠٢).

(٣) تقدم ذكرهما في مبحث العقل (ص).

(٤) أي إذا جف ويبس ريقه وأذبله الحر. والعطش لسان العرب (١١/ ٢٥٥) فصل الذال المعجمة.

خميص البطن[١]، أحمش الساقين[٢]، أحنف القدمين[٣]، مهزول، تعلوه صفرة، على سوأته خرقة، وهو يحرك شفتيه بالذكر والتسبيح"

تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٤)، ومن طريقه الهندي في كنز العمال(١٢/ ٦٠٤) برقم (٣٧٥٤٧)، عن محمد ابن الحافظ أبو أحمد الكرابيسي في كتابه، ثنا محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي، ثنا محمد بن يحيى الأزدي قال: سمعت عبد الله بن محمد، يذكر عن يوسف بن الخشاب، عن عطاء الخراساني، عن أبي هريرة، قال... ".

الحكم على الحديث: الحديث ضعيف. آفته: يوسف بن الخشاب لم أره في كتب الجرح والتعديل. والثانية: عطاء. وهو: عطاء بن أبي مسلم الخراساني أبو أيوب ويقال أبو عثمان ويقال أبو محمد ويقال أبو صالح. مختلف فيه. وذكره البخاري في الضعفاء، وذكر كلام سعيد بن المسيب أنه قال كذب علي عطاء ما حدثته هكذا". وقال شعبة: "كان نسيّا". وقال ابن حبان: ""كان رديء الحفظ يخطىء ولا يعلم فبطل الاحتجاج به"[٤]. وقال أحمد: "ما أعرف لمالك رجلا يروي عنه يستحق أن يترك حديثه غير عطاء الخراساني قلت ما شأنه قال عامة أحاديثه مقلوبة"[5].

والثالثة: الإرسال. لأن عطاء لم يسمع من أبي هريرة. وهو مد لس، أيضا. قال

---

(١) أي وهو خلاء البطن من الطعام جوعا لسان العرب (٧/ ٣٠).

(٢) أي الدقيقين غريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ٥٢٠).

(٣) ميل في صدر القدم. وقيل : أن تقبل إبهام الرجل اليمنى على أختها من اليسرى وأن تقبل الأخرى إليها إقبالا شديد. لسان العرب(٩/ ٥٧)، تهذيب اللغة(٥/ ٧١).

(٤) المجروحين (٢/ ١٣٠)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٢١٢)،.

(٥) المغني (٢/ ٤٣٤).

الحافظ: صدوق يهم كثيرا ويرسل ويدلس(1). وقال الدار قطني: لم يسمع عطاء من أحد من الصحابة إلا أنس بن مالك. وقال الحافظ: يروي عن الصحابة مرسلا، مثل ابن عباس وأبي هريرة وأبي الدرداء وغيرهم(٢). وقال: سنده ضعيف ومنقطع(٣). والله أعلم. وله شاهد. من حديث أبي الدرداء وهو:

(٥٤) - [٢٠]- " يدخل من هذا الباب رجل من أهل الجنة فقام رسول الله ﷺ إلى الصلاة قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فخرجت من ذلك الباب فمضيت فنظرت هل أرى أحدا فلم أر أحدا فدخلت فيه فقعدت إلى رسول الله ﷺ فقال أما أنك لست به يا أبا الدرداء ثم جاء رجل حبشي فدخل من ذلك الباب وعليه جبة صوف فيها رقاع من آدم رام بطرفه إلى السماء حتى قام على رسول الله ﷺ فسلم عليه فقال كيف أنت يا هلال فقال بخير يا رسول الله جعلك الله بخير فقال ﷺ ادع لنا يا هلال واستغفر لنا فقال رضي الله عنك يا رسول الله وغفر لك فقال أبو الدرداء فقلت له استغفر لي يا هلال فأعرض عني ثم عاودته الثانية فأقبل على رسول الله ﷺ ثم قال أراض أنت عنه يا رسول الله قال نعم قال رضي الله عنك وغفر لك ثم خرج وهو رام بطرفه إلى السماء فقال أبو الدرداء لقد رأيت عجبا يا رسول الله لقد أقبل وهو رام بطرفه إلى السماء وما يقلع ثم خرج وهو على ذلك فقال ﷺ لئن قلت ذاك ان قلبه لمعلق بالعرش أما أنه لم يبق فيكم أكثر من ثلاثة أيام فأحصيت الأيام فلما كان اليوم الثالث وصلى رسول الله ﷺ الفجر خرج من المسجد ونحن معه فخرج يؤم دار المغيرة بن شعبة فلقي المغيرة خارجا من داره فقال له آجرك الله يا مغيرة قال يا رسول الله ما مات في دارنا الليلة أحد قال بلى توفي هلال فالتمسه برسول الله ﷺ فوجده في ناحية الدار في إصطبل له خارا على وجهه ساجدا ميتا فأمر أصحابه فاحتملوه فولي أمره رسول الله ﷺ بنفسه

----

(١) التقريب(ص/ ٣٩٢).

(٢) تهذيب التهذيب(٧/ ٢١٢).

(٣) الإصابة(٦/ ٤٣١).

حتى دفن ثم أقبل على أبي الدرداء فقال يا أبا الدرداء أما إنه أحد السبعة الذين بهم كانت تقوم الأرض وبهم كنتم تستسقون المطر بل هو خيرهم".

تخريجـه:

أخرجه الحكيم الترمذي في النوادر (٢/ ٩٦-٩٧) في شرائط الولاية. ومن طريقه أخرجه الحافظ ابن حجر، في الإصبة (٦/ ٤٣١) في ترجمة هلال مولى المغيرة بن شعبة. قال الحافظ: رواه الحكيم الترمذي من طريق يحيى بن أبي طلحة، عن أبي الدّرداء... " وأما النسخ الذى بين يدي لم يذكر فيه اسنادا، ولا راوي عن أبي الدرداء. إنّما قال فيه: رُوِيَ يصيغة التمريض. وقال قبل أن يذكر الحديث: قال ﷺ يكون في هذه الأمة قلوب على قلب إبراهيم عليه السلام وهم صنف من البدلاء.

وقال في شأن هلال عبد المغيرة بن شعبة هذا أحد السبعة الذين بهم تقوم الأرض بل هو خير منهم. ثم ذكر الحديث دليلا على قوله إن هلالاً، أحد السبعة الذين بهم تقوم الأرض.

هذان الحديثان ذكرهما السيوطي وغيره في ضمن الأحاديث التي استدل بها على **وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال** الذين يتصرفون في الكون عند الصوفية في رساله التي سمّاه [**الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال**](1).

الحكم على الحديث: لا أصل له.

هذه معظم ماجاء في الأبدال من الأحاديث، وما لم نأت بها من الطرق تدور حول ما ذكرنا. لأن لا يقول القائل هناك طرق أو طريق. صحيح سليم. ولا شك أن كثرة طرق هذا الحديث، يجعل بعضهم يحسن الحديث بل يصححه، كما فعل السيوطي والمناوي والهيثمي، بل جعله السيوطي من المتواتر. لكن قد تقدم أن ذكرت العلماء الذين حكموا على هذه الأحاديث عموما بعدم ثبوتها.

---

(١) الحاوي للفتاوي (٢/ ٣٠٠).

وهنا أذكر شيئا مهما جدا. لم أر في خلال بحثي من ذكره، ولا أستبعد أن يكون مذكورا، ولم أقف عليه بعد. وهو: إن اختلاف ألفاظ الأحاديث واضطرابه وتباعدها بين الأعداد والمكان، يجعل الإنسان ألاّ يبقي عنده أدنى شك أنه ليس من كلام النبي ﷺ. لأن كلامه لا تتضارب، ولا تتناقض، أبدا. وإن قلنا مفهوم العدد ليس بحجة. لكن ليس بهذا القدر. مثلا سبعة على قلب إبراهيم. وفي رواية أخرى: أربعون على قلب إبراهيم. وفي أخرى: ثلاثون على قلب إبراهيم. وكذالك عددهم. مثلا: لا يزال من أمتي ثلاثمائة وفي أخرى أربعون وفي أخرى ثلاثون، وفي أخرى ثمانون رجلا، وأربعون امرأة. وفي أخرى خمسمائة. كذلك أماكنهم: كلهم في الشام، وفي أخرى: اثنان وعشرون في الشام، وثمانية عشرة في العراق. وغير ذلك من التناقضات. لقد صدق الله في قوله: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء:٨٢]. نعم يا ربنا لقد وجد نا في هذه الأحاديث اختلافا كثيرا. كما أخبرت. لأ نها لم تكن من عند ك ولا من عند نبيّك صلا تك وسلا مك عليه.

هذه الأحاديث وما في معانيها، تضمنت اصطلاحات ومعاني عند الصوفية وبعض هذه الأ لفاظ لا تعرفها الشريعة، وبعضها جاءت في الشريعة، لكن بمقصد آخر، غير مقصد هؤلاء. من هذه الأ لفاظ: الأخيار، والأبدال أو البدلاء، والأبرار، والأوتاد، والنقباء، والقطب، والغوث، وهذه الأ لفاظ عندهم من قبيل المتباينة، ليس من قُبيل المترادفة مع اختلاف بينهم في ذلك.

فثلاث مائة يدعون الأخيار، وأربعون آخرون يسمَون الأبدال، وسبعة آخرون يقال لهم الأبرار، وأربعة يسمون الأوتاد، وثلاثة آخرون يقال لهم النقباء، وواحد يسمى القطب والغوث. وهؤلاء جميعًا يعرفون أحدهم الآخر، ويحتاجون في الأمور لإذن بعضهم البعض وهكذا الترتيب مع اختلاف بينهم في الترتيب.

مصطلحات هذه الأ لفاظ عندهم.

الأخيار: وهم: في اصطلاح أهل السّلوك: الأخيار سبعة رجال من أصل

ثلاثمائة وستة وخمسين رجلا من رجال الغيب، فهم سيّاحون دائما ولا يقرون في مكان.[1]

الأبدال: هم الذين إذا ذهب واحد حلّ محله الذي يليه في الرتبة، وينال رتبته. وقيل سمّوا بذلك لأن لهم قوةالتنقّل حيث شاؤوا وكيف ما أرادوا. وقيل: سُمُّوا أبدالاً لأنهم أعطُوا من القوة أن يتركوا بدلهم حيث يريدون، لأمر يقوم في نفوسهم على علم منهم، فيرتحلون إلى بلد، ويقيمون في مَكانهم الأول شبحاً آخر شبيهاً بشبحهم الأصلي بدلاً منه، بحيث إن كلّ من رآه لا يشك أنه هو.[2] الأبرار: وقيل: يرادف الأخيار. وقيل: يرادف الأبدال.[3]

الأوتاد: هم أربعة رجال، منازلهم على منازل الأربعة الأركان من العالم، شرق، وغرب، وشمال، وجنوب.[4] معناها هؤلاء أركان العالم ووتدها، ولذلك عبر بعضهم بالأثافي الأربعة. وبعضهم بالعمدة ألأربعة. وبهم يحفظ الله تلك الجهات لكونهم محال نظره تعالى ودر مرآة الاسرار.

النقباء: هم الذين تحققوا بالاسم الباطن، فأشرفوا على بواطن الناس فاستخرجوا خفايا الضمائر؛ لانكشاف الستائر لهم عن وجوه السرائر.[5] بمعنى أن هؤلاء لا يخفى عليهم ما في ضمائر الناس وما في صدورهم، وعلل ذلك بأ ن الستائرالتي تحجب عن الضمائر كشفت لهم عن كل السرائر. ولم يبقى سِرٌ يخفى عليهم.

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون (١/ ١٢٤).

(٢) الفتوحات المكية(٢/ ٤٠٠).

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون (١/ ٨٩).

(٤) التعريفات(ص/ ٣٩).

(٥) التعريفات(ص/ ٢٥٤).

القطب والغوث: وهما مترادفان، عند كثير من المتصوفة. ولذلك قيل في تعريفه: وقد يسمى غوثا باعتبار التجاء الملهوف إليه، وهو عبارة عن الواحد الذي هو موضوع نظر الله في كل زمان أعطاه الطلسم(١) الأعظم من لدنه، وهو يسري في الكون وأعيانه الباطنة والظاهرة سريان الروح في الجسد، بيده قسطاس الفيض الأعم، وزنه يتبع علمه، وعلمه يتبع علم الحق، وعلم الحق يتبع الماهيات الغير المجعولة، فهو يفيض روح الحياة على الكون الأعلى والأسفل، وهو على قلب إسرافيل من حيث حصته الملكية الحامل مادة الحياة والإحساس لا من حيث إنسانيته، وحكم جبرائيل فيه كحكم النفس الناطقة في النشأة الإنسانية، وحكم ميكائيل فيه كحكم القوة الجاذبة فيها، وحكم عزرائيل فيه كحكم القوة الدافعة فيها(٢).

ومعنى ذلك أن القطب هو الغوث. لكن لا يسمّى غوثا إلا عند إلتجاء المستغيثين إليه، وهنا يسمّى غوثا. ثم عرف القطب بأنه موضع نظر الله في كل زمان. ثم بيّن بعض مواصفاته، وبما أعطاه الله من الطلسم وبهذ ا الطلسم يتصرف في الكون كيف شاء. يطلع على أسرار قلوب العباد، علمه ينطبق على علم الله. وكل ما ذكر من التصرفات نتيجة لهذا الطلسم المعطى.

(وظائف أصحاب هذه الأسماء والأوصاف)

قال شيخ الإسلام: لقد كان لنظرية القطب والأبدال هذه آثار خطيرة في المجتمع الإسلامي من أ نواع عديدة، أهمها في مجال العقيدة، فقد قرر الصوفية أن للأولياء القدرة النافذة على التصرف المقيد والمطلق في شئون العالم العلوي والسفلي، فأربعة منهم يمسكون العالم من جوانبه الأربعة (هم الأوتاد)، وسبعة آخرون كل واحدٍ منهم مشرف على قارة من قارات الأرض السبع (هم الأبدال)، وفوقهم جميعًا

---

(١) هو الخارق الذي مبدأه القوى السماوية الفعّالة الممزوجة بالقوابل الأرضية المنفعلة لتحدث به الأمور الغريبة فِي عَالم الْكَوْن وَالْفساد. دستور العلماء(٢/ ٢٠١)، وكشاف اصطلاحات الفنون (٢/ ١١٣٨).

(٢) التغريفات(ص/ ١٧٧)، ودستور العلماء (٣/ ٦٤).

وليٌّ واحد هو موضع نظر الله (يسمى القطب أو الغوث)، وهو الذي يدبر شأن الملك، ومن جهته يكون مدد أهل الأرض بل الملائكة والطير والحيتان، وبواسطته يفيض الخير إلى سائر الخلق. وإذا نزلت الشدَّة بأهل الأرض رفعها الأدنى إلى الأعلى حتى ينتهي الأمر إلى الغوث، فلا يرفع بصره حتى تنفرج تلك النازلة.(١)

(مكان القطب أو الغوث)

ذكر شيخ الإسلام دعوى الصوفية أن في الأرض ثلاث مائة وبضعة عشر هم "النجباء"، وسبعين هم "النقباء"، وأربعين هم "الأبدال"، وسبعة هم "الأقطاب" على عدد الأقاليم السبعة، وأربعة هم "الأوتاد" كالأوتاد التي يذكرها المنجّمون، وواحدًا هو "الغوث"، وأنه مقيم بمكة، وأن أهل الأرض إذا نابتهم نائبة فزعوا إلى الثلاث مائة وبضعة عشر، وأولئك إلى السبعين، والسبعون إلى الأربعين، وهكذا يرفعها الأدنى إلى الأعلى حتى ينتهي الأمر إلى "الغوث"، فلا يرفع بصره حتى تنفرج تلك النازلة. وأن "الغوث" يطلع على أسرار قلوب العباد، علمه ينطبق على علم الله(٢).

الله المستعان. وهكذا هذا الغوث المقيم بمكة واعوانه يدورون العا لم العلوي والسفلي، ويعلمون الغيب وكل ما خفي من الضمائر والسرائر. ولذلك يسمّونه (الخليفة) لأنه خليفة الله في كل أفعاله وتصرفاته. وفي كل معاني الربوبية. ويستحقون بكل معاني الأ لوهية، أحيا ء، وأمواتا، من السجود والركوع، والذبح لهم، وإلى غير ذلك. لأن من قام بالخلق والتدبير والملك والتصرف وعلم الغيب، وغير ذلك من معاني الربوبية، استحق بالعبادة. ولمّا وقع الخطأ من الأول ترتب عليه الخطأ من الثاني.

بعض الأحاديث التي يستدل بها على أن للولي كن فيكون.

----

(١) جامع المسائل لابن تيمية(٢/ ٣٠).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٤٠).

(٥٥) - [٢١]- "عن أبي ذر الغفاري أن بعيره أبطأ به فحمل متاعه على ظهره واتبع أثر الرسول ﷺ ماشيا فقال عليه السلام لما رأى سواده (كن أبا ذر) فقال الناس هو ذاك فقال (رحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده) في حديث طويل".

تخريجه:

أ خرجه ابن إسحاق في (السيرة) عن بريدة بن سفيان، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن مسعود... ". ومن طريق ابن اسحاق، أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٥٢)، والواقدي في المغازي (٣/ ١٠٠٠)، وابن هشام في السيرة (٢/ ٥٢٤)، وابن حبان في السيرة النبوية (١/ ٣٦٨)، والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٢٢١-٢٢٢)، وابن كثير في السيرة النبوية(٤/ ١٥)، وفي البداية والنهاية (٧/ ١٥٩).

الحكم على الحديث: الحديث ضعيف. وفيه علّتان. الأولى: الخلاف في محمد بن كعب القرظي هل أدرك ابن مسعود، أم لا؟ وذكر البخاري إسنادا متصلا يدل على أنه أدركه،[(١)] وذكربعضهم بأنه لم يدركه، لأن القرظي توفي (١١٨هـ) وعمره ٧٨. وتوفي ابن مسعود (٣٦هـ) فتكون ولادة القرظي: (٤٠هـ[(٢)] بعد وفاة ابن مسعود بأربع سنين. أشار الذهبي إلى هذا بقوله: فيه إرسال. أي انقطاع.

والثانية: بريدة بن سفيان. متروك، وقع عند الحاكم في (المستدرك) يزيد بن سفيان، فهو خطأ إنما هو بريدة بن سفيان. قال الدارقطني متروك. ضعفه أبو حاتم. قال البخاري فيه نظر وقال النسائي ليس بالقوي.[(٣)] وقيل: كان يشرب الخمر لكن

---

(١)قال البخاري حدثني ابن بشار، قال: حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا الضحاك بن عثمان، عن أيوب بن موسى، سمعت محمد بن كعب القرظي، سمعت عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ؛ من قرأ حرفا من كتاب الله، فله حسنة. التأريخ الكبير (١/ ٢١٦).

(٢) انظر تهذيب التهذيب (٩/ ٤٢١).

(٣) الضعفاء للنسائي (ص/ ٢٥)، والضعفاء للدارقطني (١/ ٢٦٠)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم =

ابن عدي قال قَالَ عَبَّاس وجه هَذَا الحَدِيث عندنا أن أهل المدينة ومكة ينهون عَن شرب النبيذ ويقولون هُوَ خمر فلما رأى بريدة يشرب نبيذا قَالَ رأيته يشرب خمرا، وإِنَّما قَالَ هَذَا عَلَى تأويلهم فِي النبيذ لا أن بريدة يشرب الخمر.[1] وضعف هذا الحديث الذهبي[2] وابن حجر[3] والألباني[4] وغيرهم. والله أعلم.

الحديث لوصح ليس فيه دليل على ما ذهبوا إليه لا قريبا ولا بعيدا إنما صح الحديث في أبي خيثم. سواء كان أبا خيثم، أو أبا ذر، لا أنه كان شخصا آخر فحوله النبي ﷺ بقوله (كن) إلى أبي خيثم، أو أبي ذر. إنما الأمر هنا للتمنّي. تمنّى النبي ﷺ شيئا وصدّق تمنّيه، لا أكثر من ذلك. والله أعلم.

(٥٦) - [٢٢]- (يقول الله ﷻ: يا بني آدم أطيعوني أطعكم، واختاروني أخترْكم، وارضوا عني أرض عنكم، وأحبوني أحبكم، وراقبوني أراقبكم، وأجعلكم تقولون للشيء كن فيكون).

تخريجه:

ذكره الشعراني في الطبقات الكبرى (١/ ١٢١) قال ما ورد في بعض الكتب الإلهية فذكره... " واستدل بهذا الحديث على تصرف أحمد الرفاعي في الكو ن فقال: "وصارت همته خارقة للسبع صارت السموات، و صارت الأرضون كالخلخال برجله، وصار صفة من صفات الحق جل وعلا لا يعجزه شيء "[5]. فذكر الحديث

= (٢/ ٤٢٤)، والكاشف (١/ ٢٦٥)، المغني (١/ ١٠٢).

(١) الكامل) (٢/ ٢٤٣).

(٢) تلخيص مستدرك الحاكم (٣/ ٥٢) برقم :(٤٣٧٣).

(٣) الإصابة (٧/ ١٠٩).

(٤) السلسةالضعيفة(١٢/ ٤١).

(٥) الطبقات الكبرى (١/ ١٢١).

الحكم عليه: ليس له أصل. ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ [العنكبوت:٥١]. هذه الكتب لا يطلب فيها الحجة والبرهان.

(٥٧) - [٢٣]- "وأذن للأنبياء بالخروج من قبورهم والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي".

تخريجه:

أخرجه السيوطي في الحاوي (٢/ ٣١٧).

الحكم عليه: لا أصل له.

كل الأحاديث التي تقدمت في الحلول والإتحاد والوحدة والفناء، استدلوا بها على قدرة الولي في التصرف في الكون. والله أعلم.

المطلب الثاني: العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة

الأولى: اعتقادهم أن الأولياء وألأخيار، والأبدال أو البدلاء، والأبرار، والأوتاد، والنقباء، والنجباء، والقطب، والغوث، وما إلى ذلك لهم قدرة وتصرف في العالم السفلي والعلوي. وكل شيء في أيديهم من النفع كالرزق والصحة، والمطر والإحياء. والضر كالفقر والمرض، والقحط والإماتة، يطلبون منهم المدد والإنجاب وزيادة العمروانزال المطر وغيرذلك.

والثانية: إن الأنبياء والأولياء يخرجون من قبورهم، ويتصرفون في العالم السفلي والعلوي.

والثالثة: اعطوهم ما يسمّون(الطلسم) (وقسطاس) يجعلهم يقولون لشيء كن فيكون. وقد ألف السيوطي رسالة في الأبدال وسمّاه

المطلب الثالث: أثرهذه الأحاديث على الفرق الطوائف أو الأشخاص عرضا ونقدا

أبرز الطوائف التي تأثرت بهذه الأحاديث هي: الطائفة الصوفية. خاصة الصوفية الفلسفية الأفلوطونية. والشيعة الذين يقولون بالولاية التكوينية.

بعض النصوص الدالة على تأثرهم بهذه الأحاديث مباشرة أو غيرمباشرة.

وقد صف السيوطي رسالة خاصة بهذه الأحاديث وسمّاه : (الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال) وذكر سبب كتابة هذه الرسالة بقوله:" فقد بلغني عن بعض من لا علم عنده إنكار ما اشتهر عن السادة الأولياء من أن منهم أبدالا ونقباء ونجباء وأوتادا وأقطابا، وقد وردت الأحاديث والآثار بإثبات ذلك فجمعتها في هذا الجزء لتستفاد ولا يعول على إنكار أهل العناد وسميته - الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال، فأقول: ورد في ذلك مرفوعا وموقوفا من حديث عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وأنس، وحذيفة بن اليمان، وعبادة بن الصامت، وابن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن مسعود، وعوف بن مالك، ومعاذ بن جبل، وواثلة بن الأسقع، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وأبي الدرداء، وأم سلمة - رضي الله تعالى عنهم - ومن مرسل الحسن، وعطاء، وبكر بن خنيس، ومن الآثار عن التابعين ومن بعدهم ما لا يحصى"(1).

وهذه الأحاديث والآثار هي التي ذكرت هنا في هذا البحث.

قال القسطلاني :لما تكلم في أوصاف الطائف المنصورة فقال:" ومنها: أن فيهم أقطابا وأوتادا ونجباء وأبدالا"- واستدل على ذلك بهذه الأحاديث فقال عن أنس مرفوعا: «الأبدال أربعون رجلا وأربعون امرأة، كلما مات رجل أبدل الله رجلا مكانه، وإذا ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة» و حديث «لا يزال أربعون رجلا من

---

(1) الحاوي للفتاوي (٢/ ٢٩١).

أمتى، قلوبهم على قلب إبراهيم، يدفع الله بهم عن أهل الأرض، يقال لهم الأبدال..."- وذكر عددا من هذه الأحاديث ثم قال: "فى تاريخ بغداد للخطيب، عن الكتانى[1] قال: النقباء ثلاثمائة، والنجباء سبعون، والبدلاء أربعون، والأخيار سبعة، والعمد أربعة، والغوث واحد، فمسكن النقباء المغرب، ومسكن النجباء مصر، ومسكن الأبدال الشام، والأخيار سياحون فى الأرض، والعمد فى زوايا الأرض ومسكن الغوث مكة، فإذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الأبدال ثم الأخيار ثم العمد، فإن أجيبوا وإلّا ابتهل الغوث، فلا يتم مسألته حتى تجاب دعوته، انتهى"[2].

وقال القاري في إثر شرحه حديث « سيكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من أهل الشام فيخسف بهم بالبيداء، فإذا سمع بذلك الناس أتاه أبدال أهل الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه..." :"وقال الشيخ زكريا - رحمه الله - في رسالته المشتملة على تعريف غالب ألفاظ الصوفية: القطب، ويقال له الغوث هو الواحد الذي هو محل نظر الله تعالى من العالم في كل زمان، أي: نظرا خاصا يترتب عليه إفاضة الفيض واستفاضته، فهو الواسطة في ذلك بين الله تعالى وبين عباده، فيقسم الفيض المعنوي على أهل بلاده بحسب تقديره ومراده، ثم قال: الأوتاد أربعة: منازلهم على منازل الأركان من العالم، شرق وغرب وشمال وجنوب، مقام كل منهم مقام تلك الجهة.

قلت: فهم الأقطاب في الأقطار، يأخذون الفيض من قطب الأقطاب المسمى بالغوث الأعظم، فهم بمنزلة الوزراء تحت حكم الوزير الأعظم، فإذا مات القطب

----

(١) وهو: عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي ب ن سلمان بن إبراهيم بن عبد العزيز التميمي الكتاني أبو محمد بن أبي طاهر الصوفي دمياطى المتوفى ٣٦٦هـ الشذرات (٣/ ٣٢٥)، والأعلام (٤/ ١٣).

(٢) المواهب اللدنية (٢/ ٤١٦-٤١٨). تأريخ بغداد وذيوله(٣/ ٢٨٩). والدرة الخريدة (١/ ٥٦).

الأفخم، أبدل من هذه الأربعة أحد بدله غالبا، ثم قال: الأبدال قوم صالحون لا تخلو الدنيا منهم، إذا مات واحد منهم أبدل الله مكانه آخر، وهم سبعة. قلت: الأبدال اللغوي صادق على رجال الغيب جميعا، وقد سبق للبدل معنى آخر، فالأولى حمله عليه؛ - فإنهم أربعون على ما في الحديث السابق، أو سبعون..." وذكر عددا منهذه الأحاديث منها «خيار أمتي في كل قرن خمسمائة، والأبدال أربعون، فلا الخمسمائة ينقصون، ولا الأربعون، كلما مات رجل أبدل الله عز وجل من الخمسمائة مكانه، وأدخل في الأربعين»[1].

قال إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي :" الأولياء والأبدال رواسي لأرض وهم أوتاد ها وأطوادها فاهل الأرض بهم يرزقون وبهم يمطرون، وبهم يقيم الله الأرض وهم سبعون أربعون بالشام وثلاثون بغيرها لا يموت أحدهم إلا يقام مكانه آخر من سائر الناس وفى الحديث "لن تخلو الأرض من أربعين رجلا مثل خليل الرحمن فبهم تسقون وبهم تنصرون مامات منهم أحد الا أبدل الله مكانه آخر"[2]. وقال: "جعل للارض رواسى من الابدال والأولياء والأوتاد بهم يديم إمساك الأرض وببركاتهم يدفع البلاء عن الخلق ..." [3] واستدل بهذه الأحاديث على ذلك.

فدل أن عمدتهم في هذه الصفات والألقاب والخرفات من تصرف الأولياء والأوتاد والأغواث والأقطاب والخلفاء هي هذه الأحاديث الضعيفة ، والله المستعان.

قال الرفاعي: أن الله صرّف الأولياء في الأكوان وجعلهم يقولون لشيء كن

----

(١) مرقاة المفاتيح (٨/ ٣٤٤٢).

(٢) روح البيان (٥/ ٤٧٣).

(٣) المصدر السابق (٦/ ٣٦٢).

فيكون.[1]

وفي الياقوتة الفريدة في ثناء على أحمد التجاني شيخ الطريقة التجانية: هو البرزخ الأعلى وأس الوسا ئل. وينبوع رحمة وبحر الحقيقة.

وقال الشا رح: أي الخاتم المحمدي المعلوم القطب المكتوم، سيدنا أبو الفيض – (البرزخ) هو الحاجز بين الحقيقة المحمدية وبين العوالم كلها، صامتها وناطقها، وساكنها ومتحركها، فيما يصل إليها من الفيوضات، والتجليّات والمعارف، والأسرار، والرحمات الإيجادية والإمدادية.

إذ ما من ذرة في الكون إلا وقد استمدت من برزخيته العظمى ومعنى البرزجية العظمى قيامه بين الحق والخلق بالنيابة. إلى أن قال: وبه يفيض الإفاضة على جميع الوجود، وبه يبقى الوجود في حجاب الرحمة والعطف، وبه يبقى الوجود في بقاء الوجود رحمة لكل العباد وسحابة ماطرة في سائرالبلاد، وجوده الوجود حياة لروح الكلية، وتنفس تنفسه يمد الله به العلوية والسفلية... " إلى آخر ه[2]. هذه هي عقيدتهم في القطب المكتوم لايصل شيء إلى العالم إلا بطريقه، ويتصرف في العالم العلوي والسفلي. وهو القائم بين الحق وبين الخلق بالنيابة، وببقائه يبقى الوجود ولذ لك يجب أن يوجد واحد في العالم لكي تبقى الوجود. والله المستعان.

وفيه أيضا:

وما شمِّ أقطا ب وفرد ومفتح وكل ولي مدرك الختم قدوتي

قال الشا رح: مراتب الرجال الكبار ثلاثة: مرتبة العارفين شهود الحق في المراتب، ومرتبة الأفراد شهود الحق لا في المراتب، والمرتبة الثالثة في غيب الغيب مكتومة لاتدرك ولا يعرفها إلا صاحبها، وهو القطب الجامع لأن المرتبتين الأوليين

----

(١) البرهان المؤيد (ص/ ٩٤). نقلا عن موسوعة أهل السنة لعبدالرحمن الدمشقية ١/ ١٠٥.

(٢) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة(١/ ٣٠).

وهو شهود الحق في المراتب للتصرف في الكون، يشاهد الحق في غير المراتب، وله هذه المرتبة لا يشاركه فيها غيره.(١)

وقال عبد الله الغزواني: اعلم أن أهل الدائرة لا ينقص عددهم ولا ينتقص مددهم ما دامت الدنيا، فا لقطب واحد بمكة لم يزل، والنقباء سبعة بالشام، والنجباء إثنا عشربمصر، والبدلاء أربعون رجلا بالمغرب، والأوتاد أربعة على أركان الأرض، والأولياء والصا لحون والأخيار في سائر أقطارالأرض موجودون، وعدة الجميع ثلاثمائة وثلاثة عشر على عدد أهل بدر، وقيل: وأربعة عشر على عدد الرسل عليهم السلام، والغوث يعني القطب عليه ثلاثمائة وستون حجابا من النور لأهل النور، وثلاثمائة وستون حجابا من الظلام لأهل الظلام، فرأسه كرسي، وصدره عرشي، ووسطه أرضي السبع، يمد العوا لم بأسرها، متصفا بأوصاف الله متخلقا بأخلاق رسول الله ﷺ اهـ. فهو روح الكونيين وعليه مداره، يتصرف في الوجود بأ حكام الله وقدرته وجلاله، يمد كل واحد من الأولياء بما يليق بحاله ومقامه: ولهذه النيابة قال أبو العباس المرسيّ، لو كشف عن حقيقة الولي لعبد أي لأن أو صافه من أوصاف الله ونعوته من نعوته، لأنه ينسلخ من جميع الأوصاف البشرية كما ينسلخ الشاة من جلدها، ويلبس خلعة الأخلاق الإلهية، فلو كشف للعبد عن حقيقة الولي لعبده(٢).

قال التجاني: لما سئل عن الكلام نسبت إلى عبدالقادر الجيلاني " وأمري أمرالله إن قلت كن يكن " وقول الشيخ زروق(٣) في طي قبضتي" وكقول بعضهم: ياريح اسكني عليهم بإذني، قال: معنى ذلك أن الله ملكهم الخلافة العظمى، واستخلفهم

----

(١) المصدر السابق (١/ ٥٣).

(٢) المصدر السابق (١/ ٥٥).

(٣) وهو: أحمد بن أحمد بن محمد الإمام الفقيه الصوفي الشيخ شهاب الدين البرلسي الفاسي المغربي المالكي، شرح الحكم العطائية نحو عشرين شرحاً، وشرح رسالة ابن أبي زيد، وشرح القرطبية، وغيرها. توفي سنة ٩٠٠. ديوان الإسلام (٢/ ٣٧٢)، وفهرس الفهارس(١/ ٤٥٥).

الحق على مملكته تفويضا عاما، أن يفعلوا في المملكة كل ما يريدون، ويملكهم الله كلمة التكوين متى قالوا للشيء كن كان من حينه. وهذا من حيث بروزه بالصورة الإلهية، المعبر عنها بالخلافة العظمى، فلا يستعصى عليهم شيء من الوجود. قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "أنا مبرك البروق، ومرعد الرعد، ومحرك الأفلاك ومدبرها " يريد بذلك أنه خليفة الله في جميع مملكته"(١).

هذا الكلام المنسوب إلى علي بن أبي طالب كذبا وبهتانا بدون إسناد أين هذا القول في كتب السنة المعتبرة؟ وهذا القول المنكر نجزم ببطلا نه ولا يمكن أن يصدر مثل هذا عن علي ولا عن أحد من الصحابة الكرام الحاملين راية التوحيد، ولا أحد من السلف الصالح. ولا من يعرف ما يقول.

قال إبراهيم نياس السنغالي:

وخصني بالعلم والتصريف ... إن قلت: كن يكن بلا تسويف
لكنني اتخذ ته وكيلا ... تأدبا واختارني خليلا
لوشئت عم فيضه البسيطة ... وادركوا أسراره المحيطة.(٢)

"ومما أكرم الله به قطب الأقطاب أن يعلمه علم ما قبل وجود الكون وما وراءه، وأن يشهد الذات بعين الذات، وأن يعلمه جميع الأسماء القائم بها نظام كل ذرة من الكون وهي الأسماء العالية، وأن يخصصه بأسرار دائرة الإحاطة وجميع فيوضه..."(٣). معنى ذلك عندهم العلم المحيط بكل شيء قبل الكون وبعد الكون.

وقال أيضا:

فعينه عين العين فهم إشارتي ... ومن فيض بحره الأنام استمدّت

----

(١) جواهر المعاني (ص/ ١٥٣).

(٢) الرحلة الكوناكرية(ص/ ٦).

(٣) الدرة الخريدة (١/ ٥٦).

قال الشارح: ولذا قيل: لو كشف عن حقيقة الولي لعبد لإنسلاخه عن أو صاف البشرية واتصافه بأ وصاف الربوبية، وهذه المرتبة للأ غواث والأقطاب ومن له التصرف في العالم، جميع ما على وجه الأرض استمدت من بحره من أول نشأة العالم إلى النفخ في الصور.[1]

الخليفة له التصرف العام والحكم الشامل التام في جميع المملكة الألهية، وله بحسب ذلك الأمر والنهي والتقرير، والرسول ليس له عموم الأمر والنهي إلا ما سمعه من مرسله سبحنه وتعالى لا يزيد وراءذلك شيئا... "[2] قال أحمد التجاني[3]: اعلم أن حقيقة القطبانية هي الخلافة العظمى عن الحق مطلقا، في جميع الوجود جملة وتفصيلا، حيثما كان الرب إلها، كان هو الخليفة في تصرف الحكم وتنفيذه، في كل من عليه ألوهية الله تعالى، ثم قيامه بالبرزخية العظمى بين الحق والخلق، فلا يصل إلى الخلق شيء، كائنا ما كان من الحق إلا بحكم القطب، وتوليته ونيابته عن الحق في ذ لك، وتوصيله كل قسمة إلى محلها، ثم قيامه في الوجود بروحانيته، في كل ذرة من ذرات الوجود جملة وتفصيلا، فترى الكون كله أشباحا لا حركة لها، وإنما هو الروح القائم فيها جملة وتفصيلا.[4] هذا أحمد التجاني القائل بهذا قال فيه

صاحب منية المريد:

وفي المحرم غدا غوثا رشيد   خليفة عن المهيمن المجيد
أعطي ذاك شيخنا بعرفة   حكاه من حققه وعرفه

يعني أن أحمد التجاني أعطي درجة القطبية العظمى في شهر المحرم وذلك سنة

---

(١) المصدر السابق (١/ ١١٦).

(٢) المصرد نفسه (١/ ٥٦).

(٣) وهو: أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمدبن سالم التجاني المضاوي المتوفى ١٢٣٠هـ كشف الحجاب (ص/ ١٩)، شجرة النور الزكية(١/ ٣٧٨).

(٤) جواهرالمعاني (ص/ ١٥٨).

أربعة عشر بعد المائتين والألف من الهجرة. وكان العطاء بعرفة، لمّا عرف شيوخ الطريقة أن الشيخ لم يخرج من (فأس) تلك السنة استشكلوا الأمر وطلبوا الحل من المشكلة، وتوصلوا إلى أن للشيخ ثلاثمائة وستة ستون ذ اتا، أحدها بمكة لا تزال فيها وأن الذات التي بمكة هي التي أعطيت هذه القطبانية.(١)

ومعنى ذلك أن أحمد التجاني ما ترك شيئا للبقية الصوفية من المراتب هو الغوث القطب الأعظم الذى يقيم بمكة وهذا أحد الذوات، والذوات الباقيات منقسمة على المراتب الأخرى. لأنه لا يمكن أن توجد ذات غير ذاته أعلى من أحد ذواته. وقال التجاني في دعائه: "وأن تجعلني في هذه القطبية القطب الفرد الغوث الجامع الخليفة الأعظم... "والنائب عنك والخليفة عنك في جميع العوالم. الذي له التصرف المطلق الشامل العام الكامل في جميع العوالم... " ثم قال إن هذا مضمون له. قال علي حرازم: هذا في إبتداء أمره وأ ما الآن فهو متصف بها طلبه(٢). وتقدم كلام السيوطي الدال على أن هذه الصفات والألقاب كلها مبنية على هذه الأحاديث الضعيفة، في رسالته [**الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال**] فقال: **منهم أبدالا ونقباء ونجباء وأوتادا وأقطابا،...**"(٣) **وذكر جميع الأحاديث التي ذكرنا في الأبدال** دليلا على ذلك. وهذه الأووصاف كلها استفادها الصوفية من هذه الأحاديث.

فال ابن عربي: ولم يرد نص عن الله ولا رسوله في مخلوق أنه أعطي (كن)، سوى الإنسان خاصة، فظهر ذلك في وقت النبي ﷺ في غزوة تبوك، فقال: (كن أبا ذر) فكان أباذر، وورد في أهل الجنة أن الملائكة تناولهم كتابا من الله فإذا في الكتاب لكل إنسان يخاطب به: (من الحي القيوم الذى لا يموت، إلى الحي القيوم الذى لا يموت، أما بعد: فإني أقول للشيء كن فيكون، وجعلتك تقول للشيء كن، فيكون) فقال ﷺ: (فلا يقول

---

(١) جواهر المعاني (ص/ ٣٤)، وبغية المستفيد (ص/ ٢٦٣).

(٢) جواهر المعاني (ص/ ٧٠)،.

(٣) الحاوي للفتاوى (٢/ ٢٤١).

أحد من أهل الجنة للشيء كن إلا كان.."[1].

هذا من أبطل الباطل، الله سبحانه وتعالى هو الحي الذى له الحياة المطلقة لم يسبقها عدم ولا يلحقها. وكذلك (القيوم) من صيغة مبالغة لايستحق هذا إلاالله هو القائم بأ مر نفسه وجميع شؤون العالم، ومن ليس هذا صفته لا يسمّى القيوم. والأمر الثاني: قياس أهل الدنيا بأهل الآخرة من القياس الباطل لأنه قياس مع الفارق. والأمر الثالث: أين هذا الحديث من كتب المسلمين؟. والله أعلم وعليه التكلان.

النقـــــد:

أولا: تقدم أن الأحاديث التي بنيت عليها هذه العقائد لم يثبت منها شيء. لا بالحديث الصحيح ولا الضعيف السليم المنجبر تقوم به الحجة. وذكرنا عددا من أهل العلم والمعرفة الذين حكموا على هذه الأحاديث بالوضع والضعف، مثل ابن الجوزي وابن تيمية وابن القيم وابن حجر والذهبي وغيرهم. إذا بطل أساس البناء انهار الجدار.

ثانيا: إن كثيرا من هذه الأ لفاظ لم تـأ ت في الشرع ولا يعرفها السلف الصالح رَحِمَهُمُ اللَّهُ. مثل القطب والغوث والنجباء والطلسم. وأما بعضها جاءت إما في القرآن وإما في السنة وإما في أقوال السلف الصالح، لكن ليس بمعنى المقصود عند هم. مثل: الأولياء والأخيار والأبرار والنقباء والأوتاد والأبدال.

أمّا الولي: يراد به في اللغة وفي الشرع عدة معاني. منها: القرب والمحب ووِلايَةً ووَلايَةً. وأما (القرب) قال ابن فارس: الواو واللام والياء: أصل صحيح يدل على قرب. من ذلك الولي: القرب. يقال: تباعد بعد ولي، أي قرب[2]. وفي الشرع قوله ﷺ:

----

(١) الفتوحات المكية (٣/ ٢٩٥).

(٢) مقاييس اللغة مادة الواو واللام والياء (٦/ ١٤١).

«ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فهو لأولى رجل ذكر»[1]. (فالأولى) لأقرب وارث من العصبات. وأما (المحب والناصر) قال ابنُ الأَعرابي: الولي التابع المحب[2].

وفي الشرع، قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [آل عمران:٦٨]. أي محبهم وناصرهم. ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَـٰيَتِهِم﴾ أي من نصرتهم.

وأما الولي بمعنى وِلايَةً ووَلايَةً): ، بالكسر والفتح، ، بالفتح، (للمصدر، وبالكسر) الاسم مثل الإمارة والنقابة، لأنه اسم لما {توليته وقمت به}، فإذا أرادوا المصدر فتحوا؛ هذا نص سيبويه. وقيل: الولاية، بالكسر، (الخطة والإمارة)[3]. وفي الشرع قوله ﷺ: «أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل»[4].

وولي الله أي الذى يحب الله وهو من توفر فيه شرطان الإيمان والتقوى. قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [يونس:٦٢-٦٣].

وأما الأخيار: وهم المصطفون من الرسل والأنبياء والمؤمنين والصالحين وجاء في القرآن الكريم في قوله تعالى﴿ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾﴾ [ص:٤٥-٤٨]. اصطفاهم الله وأختارهم لرسا لته ولم يقل

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الفرائض، باب ميراث الولد من أبيه وأمه (٨/ ١٥٠،١٥٣) برقم (٦٧٣٢) وأطرافه: (٦٧٣٥)، ومسلم في كتاب الفرائض، باب ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فلأولى رجل ذكر (٣/ ١٢٣٣) برقم (١٦١٥).

(٢) لسان العرب(١٥/ ٣١١).

(٣)) تاج العروس (٤٠/ ٢٤٢).

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب النكاح عن رسول الله ﷺ، ما جاء لا نكاح إلا بولي (٣/ ٣٩٩) برقم (١١٠٢). وابن ماجه في كتاب النكاح، باب لا نكاح إلا بولي (١/ ٦٠٥) برقم (١٨٨٠). وصححه الألباني في صحيح الجامع(١/ ٥٢٦).

أحد منهم أنه يتصرف في الكون لا العلوي ولا السفلي.

وأما الأبرار: هم من كثر برّه. وجاء في القرآن الكريم في قوله: ﴿فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾﴾ [آل عمران:١٩٣]. وفي قوله: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾﴾ [الإنسان:٥]. وفي قوله: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾﴾ [الأنفطار:١٣]. وفي قوله: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [المطففين:٢٢-٢٣] وجاء في السنة " أكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة، وأفطر عندكم الصائمون"(١) قال ابن كثير: الذين آمنوا بالله وصدقوا المرسلين، وعملوا الأعمال الصالحة المتابعة لشريعة الله(٢). هؤلاء هم الأبرار الذين يتبعون الشرع لا الذين يخالفون الشرع، ولا يعتبرونه شيئا.

وأمّا الأوتاد: جاء في القرآن والمراد به الجبال في قوله تعالى﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾﴾ [النبا:٦-٧]. والله سبحانه لم يجعل أحدا من الناس وتدا للقرارالعالم وثبوته، وهو الذى يتولى ذلك بنفسه.

وأما النقباء: فقد جاء في القرآن واستخدمه السلف بمعنى الذى جاء به القرآن. قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ [المائدة:١٢-١٣].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٣٨) برقم (١٢١٧٧)، وأطرافه (١٢٤٠)، (١٣٠٨٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٢٥٣،٢٦٦)، (٢/ ٨٥٥).

(٢) تفسير ابن كثير (٨/ ٣٣٢).

وكانت قبائل العرب ترسل نقيبها إلى النبي ﷺ وكذا الخلفاء بعد النبي ﷺ يأخذون رأي كل قبيلة وأخبارها من نقيبها ويسمون العريف. هذا هو النقباء عند سلف الأمة.

وأما الأبدال أو البدلاء: لم يأت في القرآن ولم يثبت فيها حديث في السنة كما تقدم لكنها جاء في عبارات السلف من الصحابة ومن بعدهم. مثل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قوله: « لا تسب أهل الشام جما غفيرا، فإن بها الأبدال، فإن بها الأبدال، فإن بها الأبدال»[1] ولأن عددا من السلف كالبخاري والثوري وغير يقولون فلان من الأبدال وفلان من الأبدال.

نلاحظ هنا أمرين مهمين. الأول: لم يكن في عباراتهم تحديد المكان. والثاني: لم يقولوا بعدد معين. ولذلك لم يعضد الأحاديث بأقوالهم.

ولهذا قال شيخ الإسلام منكرا حصر الأبدال في الشام: ومعلوم أن عليا ومن معه من الصحابة كانوا أفضل من معاوية ومن معه بالشام فلا يكون أفضل الناس في عسكر معاوية دون عسكر علي وقد أخرجا في الصحيحين عن أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه قال: {تمرق مارقة من الدين على حين فرقة من المسلمين يقتلهم أولى الطائفتين بالحق} وهؤلاء المارقون هم الخوارج الحرورية الذين مرقوا لما حصلت الفرقة بين المسلمين في خلافة علي فقتلهم علي بن أبي طالب وأصحابه فدل هذا الحديث الصحيح على أن علي بن أبي طالب أولى بالحق من معاوية وأصحابه؛ وكيف يكون الأبدال في أدنى العسكرين دون أعلاهما؟[2].

معنى الأبدال الذى يقصد به السلف في عباراتهم:

----

(١) جامع معمر بن راشد (١١/ ٣٤٩)، والفتن لنعيم بن حماد (١/ ٢٣٥)، وفضل الصحابة للأمام أحمد(٢/ ٩٠٥)، وكرامات الأولياء للخلال (ص/ ٦).

(٢) مجموع الفتاوى(١١/ ١٦٧، ١٦٨).

سئل الإمام أحمد قيل له هل لله في الأرض أبدال فقال نعم قيل من هم قال إن لم يكن أصحاب الحديث هم الأبدال فما أعرف لله أبدالاً. وفي رواية: إن لم يكن أصحاب الحديث فمن يكون. وبه قال يزيد بن هارون.[1] قال ابن القيم: أما الأبدال؛ فهم جمع بدل، وهم الذين يخلف بعضهم بعضا في تجديد هذا الدين والدفاع عنه؛ كما في الحديث: "يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها أمر دينها"[2]. يعنى العلماء الصالحين العاملين المخلصين المصلحين المجددين المتمسكين بالكتاب والسنة"[3].

ولهذا قال شيخ الإسلام: لما أخبر النبي ﷺ أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة، وفي حديث عنه أنه قال: «هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي» - صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب هم أهل السنة والجماعة، وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون، ومنهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى، أولو المناقب المأثورة، والفضائل المذكورة، وفيهم الأبدال، وفيهم أئمة الدين الذين أجمع المسلمون على هدايتهم، وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة"[4].

---

(١) شرف أصحاب الحديث للخطيب (ص/ ٤٩-٥٠).

(٢) أخرجه أبوداود في السنن في كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة (٤/ ١٠٩) برقم (٤٢٩١). والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٦٧،٥٦٨)، وسكت عنه الذهبي وصححه الالباني في مشكاة المصابيح (١/ ٨٢) برقم (٢٤٧)، وفي السلسلة الصحيحة(٢/ ١٤٨) برقم (٥٩٩)، وفي صحيح الجامع (١/ ٣٨٢) برقم (١٨٧٣).

(٣) المنار المنيف (ص١٣٦).

(٤) مجموع الفتاوى(٣/ ١٥٩). الحديث جاء بألفاظ مختلفة في الصحيحين وغيرهما وأما هذا اللفظ جاء في ابن ماجه في افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب اتباع سنة رسول الله ﷺ (١/ ٤) برقم (٧)، والترمذي في أبواب الفتن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الشام (٤/ ٤٨٥) برقم (٢١٩٢).

فهؤلاء الأبدال هم الطائفة الظاهرون على الحق والمجددون للدين على رأس كل مئة سنة.

وقيل الأبدال هم الذين بَدَّلوا السيّئاتِ بالحسنات، كما قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٍۗ﴾ [الفرقان:٧٠]. ولا ريب أنّ الصالحين من عباد الله لهم سببٌ في الرزق والنَّصر، كما قال النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص: "يا سعد، وهل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم. (بدعائهم وصلاتهم وإخلاصهم"[(١)].

وحاء في معنى ذلك حديث. « ليتمنين أقوام لو أكثروا من السيئات» قالوا: بم يا رسول الله؟ قال: «الذين بدل الله سيئاتهم حسنات» ، وإسناده صحيح ولم يخرجاه"[(٢)].

قال ابن القيم: قالوا: وهؤلاء هم الأبدال فى الحقيقة، فإنهم إنما سموا أبدالاً لأنهم بدلوا أعمالهم السيئة بالأعمال الحسنة، فبدل الله سيئاتهم التى عملوها حسنات، قالوا: وأيضاً فالجزاءُ من جنس العمل، فكما بدلوهم أعمالهم السيئة بالحسنة بدلها الله من صحف الحفظة حسنات جزاءً وفاقاً.[(٣)]

وقيل هم المجاهدون في سبيل الله المرابطون على الثغر المدافعون عن شريعة الله بالسيوف والسلاح[(٤)].

الخلاصة: هذه الكلمة جرت على لسان السلف الصالح، وعلى رأسهم علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ. قال صفوان بن عبد الله بن صفوان: "إن عليا قام بصفين وأهل

---

(١) المصدر السابق (١١/ ٤٤١-٤٤٢)، وجامع المسائل لابن تيمية (١/ ٧٠)، الحديث أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب (٤/ ٣٦)، برقم(: ٢٨٩٦).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٣٨١)، وصححه ووافقه الذهبي. والألباني في السلسلةالصحيحة (٥/ ٢٠٩) برقم (٢١٧٧).

(٣) طريق الهجرتين (ص٢٤٨).

(٤) البداية والنهاية (١١/ ١٤٥).

العراق يسبون أهل الشام فقال يا أهل العراق لا تسبوا أهل الشام جما غفيرا فإن فيهم رجالا كارهين لما ترون وإنه بالشام يكون الأبدال"(١).

وكثير من السلف استعملوا هذه الألفاظ كعبدالله بن مبارك الثوري وابن عيينة وغيرهم. ولكن معناها عندهم يدور على أربعة معاني:

الأول: المقصود به: أهل السنة والجماعة الطائفة المنصورة. والمعنى الثاني: العلماء المجددون على رأس كل مائة سنة. والمعنى الثالث: هم الذين بدلوا السيئات بالحسنات. والمعنى الرابع: هم المجاهدون في سبيل الله.

ولا منافات بين هذه الأقوال لأن من قال هم أهل السنة والجماعة فسّروها بدلالة المطابقة. ومن قال: هم العلماء، أوقال هم الذين ّبد لوا السيئات بالحسنات، أو قال هم المجاهدون في سبيل الله، فسّروها بدلا لة التضمن. والله أعلم.

إذاً نصل إلى النتيجة وهي: إن كلمة الأبدال من الكلمات التي لم يرد في الكتاب ولم يثبت في السنة بطريق معتبر. يستفصل منها قد يراد بها باطل وقد يراد بها حق، إن أريد بها المعنى الصحيح كما مرّ من أقوال العلماء من السلف وأتباعهم فهو حق مقبول. وإن أريد بها إحدى الطبقات في ترتيب طبقات الأولباء الذين يقال: إن لهم قدرة في التصرف في حفظ نظام الكون فهو باطل غير مقبول. فهو شرك المشركين الذين يعتقدون أن غير الله يتصرف في نظام الكون. ويطلبون منهم جلب النفع ودفع الضرّ. تبعا هذه العقيدة مصدرها الأساسي من خارج الشريعة من الأديان الهندية والرومانية واليهودية والنصرانية. أخذها عنهم الشيعة وغيروا اصطلاحاتهم وقالوا: الإئمة يتصرفون في الكون كما قالت اليهود في (عزير) والنصارى في (المسيح) وأخذها الصوفية من الشيعة وغيروا اصطلاحاتهم، وقالوا ألأقطاب والأغواث يتصرفون في الكون.

---

(١) أخرجه المقدسي في لأحاديث المختارة (٢/ ١١٢). وقال: إسناده صحيح.

قال تعالى في مثل هذا التسلسل الوراثي ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾﴾ [البقرة:١١٨]. وقال: ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِۦ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [الذاريات:٥٣]. وقال النبي ﷺ: "ليحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين خلوا من قبلهم من أهل الكتاب حذو القذة بالقذة»(١).

نقول لهم إن أقرب الناس إلى الله الأنبياء والرسل. لم ولن يملكوا لأنفسهم ضراً ولا نفعاً. فكيف يملكونه لغيرهم فكيف بمن دونهم. وكيف يُجعل إنسانٌ مخلوقٌ من ماءٍ وترابٍ مملوءٌ من قذر فقيرٌ محتاجٌ إلى خالقه ومربيه في كل لحظة، متصرفاً في الكون مدبرا مع الله. قال تعالى في نبيّه وخليله وحبيبه وشفيعه أفضل الخلق على الإطلاق صاحب الحوض المورود والمقام المحمود نبيّنا محمد ﷺ. حين شج رأسه وكسرت رباعيته، بأبي وأمي فداء له، ﷺ. يدعو على قوم يقول اللهم ألعن فلاناً وفلاناً:

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾﴾ [آل عمران:١٢٨-١٢٩].

لا حظ هذا السياق والأسلوب الرباني. (الأمر) هنا مقرون بالألف واللام. لإستغراق جميع الأمور الخاصة بالله. و(شيء) نكرة في سياق النفي من الفاظ العموم. والنكرة في سياق النفي أو الشرط أو النهي إذا لم يكن مقرونا بـ(منْ) يكون ظاهرا في العموم فإن كان مقرونا بـ(منْ) يكون نصًا في العموم. وهنا عندنا العموم في الإيجاب. أي أن جميع الأمورمثبتٌة لله وحده. والعموم في النفي والسلب. أي أن النبي ﷺ. ليس له شيئا من الأمر. والله أعلم.

ثمّ بيّن الله ﷻ عموم مِلكِه ومُلكِه بقوله: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (ما) أسم الموصول المشترك من ألفاظ العموم. لمّا بيّن أنه هو المختص المتفرد بالمِلك والمُلك

---

(١) أخرجه أحمد في المسند(٢٨/ ٣٥٩) برقم (١٧١٣٥)، والطبراني في الكبير (٧/ ٢٨١) برقم (٧١٤٠)، وحسنه الألباني في السلسلةالصحيحة (٧/ ٩١٣) برقم (٣٣١٢).

بيّن بأنه هو المختص أيضا بالتصرف في مِلكه ومُلكه بقوله: ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٢٩﴾ ومعنى ذلك إن غفران الذنوب وعدم غفرانه تصرفٌ خاص بالله. ومن ادعى ذلك دعى تصرفاً في غير مِلكه ومُلكه وهوغير مقبول. ولذا لمّا حاول النبي ﷺ في هداية عمه أبي طالب ولم يقدرالله له الهداية لم تحصل لأن النبي يملك الدعوة إلى الله وبيا ن السبيل إلى الهداية، لكن لا يملك الهداية لأنها ملك لله تعالى. قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ٥٦﴾ [القصص:٥٦]. ومع ذلك هؤلاء الأولياء والأقطاب يدعون غفران الذنوب لمريديهم. ويتوعدون لهم بدخول الجنة حتى بمجرد منْ رأوهم، بلا حساب.

وقال تعالى في الأنبياء والرسل: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ٧٩ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ٨٠﴾ [آل عمران:٧٩-٨٠]. هؤلاء جعلوا أنفسهم أربابا من دون الله. يتصرفون في الكون بإنزال المطر وإنبات النبات وإحياء الموتى وإحضار الغائب ومعرفة الضمائروالغيب وغيرذلك من معاني الربوبية. والله المستعان.

وقال في شأن الملائكة: ﴿۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ٣٠ وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ٣١ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ٣٢ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ٣٣ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِي۟ن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ٣٤ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ٣٥﴾ [الأنبياء:٢٩-٣٥].

يبّين الله سبحانه في هذه الآيات أن من ادعى الألهية أو الربوبية من الملا ئكة فجزاءه جهنم. ثمّ وجه الله الخطاب إلى بني آدم وخاصة الكفار منهم ممن لم يفرد الله

ولم يخصه بالتصرف في الكون بل زعم أن غير الله له قدرة في نظام الكون. بالاستفهام التقرير والإنكار بقوله: ﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ بمعنى إنهم رأوا ذلك وعرفوه. ثمّ بيّن سبحانه قدرته وتصرفه في الكون هل هؤلاء الآلهة والأقطاب والأغواث والنجباء والنقباء والأبدال يستطيعون أن يفعلوا ذلك. ثمّ بيّن أكبر دليل على عدم قدرتهم على ذلك لأنهم لا يستطيعون أن يدفعوا عن أنفسهم أكبر مصيبة في الدنيا وهي الموت. إذا كان هؤلاء الأقطاب أو الأغواث والأبدال هم الذين يدافعون البلاء عن العالم العلوي والسفلي لماذا لايدافعون عن أنفسهم الموت والمرض. وأكثرهم يترزقون بأموال الشعوب ويعيشون بالعطايا. والله المستعان.

وهناك آيات كثيرة تدل على أن الله هو المتفرد بالتصرف في الكون ذكرنا بعضها في بداية هذا المبحث ولا حاجة إلى إعادتها والله أعلم.

وأما في السنـــة:

هناك أحاديث كثيرة لا تعد ولا تحصى تدل وتبين خصوصية الله تعالى بالتصرف في الكون، ولا يشا ركه في ذ لك أحد لا الملائكة ولا الأنبياء والرسل ولا الأولياء ولا الأئمة ولا غيرهم. وكان الأنبياء ينهون أمتهم ويحذرونهم، حتى في مجرد الألفاظ دون القصد في أمور نراها سهلا، في نظرنا، مثل حديث حذيفة وابن عباس وطفيل وجابر بن سمرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وعن جميع الصحابة.

وأمّا حديث حذيفة وطفيل وجابر: أتى رجل النبي ﷺ فقال: إني رأيت في المنام أني لقيت بعض أهل الكتاب، فقال: نعم القوم أنتم، لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد فقال النبي ﷺ: "قد كنت أكرهها منكم، فقولوا: ما شاء الله ثم شاء محمد" وفي رواية (نعم القوم أنتم لولا أنكم تجعلون لله ندا، قالوا: وما ذاك؟ قال: تقولون ما شاء الله وشئت)(١).

---

(١) مسند أحمد (٤٥/ ٤٣) برقم (٢٧٠٩٣)، وأطرافه (٣٨/ ٣٦٤) برقم (٢٣٣٣٩)،،و سنن الدارمي =

وأما حديث ابن عباس قال: قال رجل للنبي ﷺ: ما شاء الله وشئت، قال: «جعلت لله ندا، ما شاء الله وحده»[(١)] فرْق بين من أرسل الله ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم، ومن جاء ليأكل أموال الناس بالباطل وفي حديث طفيل أخي عائشة، " لا تقولوا: ما شاء الله وشاء محمد، ولكن، قولوا: ما شاء الله، ثم شاء محمد"[(٢)]. والله أعلم.

= (٣/ ١٧٦٩) برقم (٢٧٤١) باب في النهي أن عن يقول ما شاء الله وشئت وابن ماجه (١/ ٦٨٥) برقم (٢١١٨) باب النهي عن أن يقول ما شا الله وشئت. وصححه الألباني في السلسلةالصحيحة (١/ ٢٦٤) برقم (١٣٧)، وفي صحيح الجامع (٢/ ٨٠٨) برقم (٤٣٧٨).

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد(ص/ ٢٧٤) برقم (٧٨٣)، باب قول الرجل ما شاء الله وشئت. وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص/ ٢٩٢)برم: (٦٠٥/ ٧٨٣)، وفي صحيح الجامع.

(٢) أخرجه أحمد في المسند والدارمي في السنن في المصدرين السابقتين تفس الحديث.

المبحث الرابع

أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في علم الغيب

ويشتمل على تمهيد وثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في هذا المبحث، وتخريجها والحكم عليها.
- المطلب الثاني: بيان العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث.
- المطلب الثالث: أثر هذه الأحاديث على بعض الفرق والطوائف ،عرضا ونقدا.

** *** **

التمهيد

۞ المسألة الأولى: مفهوم علم الغيب.

الغيب في اللغة هو: كل ما غاب عنك. وغابت الشمس تغيب. والغيبة معروفة. وأغابت المرأة فهي مغيبة، إذا غاب بعلها. ووقعنا في غيبة وغيابة، أي: (في) هبطة من الأرض.(١)

وهو: خلاف الشهادة وكل ما غاب عن الإنسان سواء أكان محصلا في القلوب أم غير محصل ويقال تكلم عن ظهر الغيب وسمعت صوتا من وراء الغيب من موضع لا أراه.(٢)

وفي الاصطلاح:

وهو: الأمر الخفي لا يدركه الحسّ ولا يقتضيه بديهة العقل.(٣) أي لا تدرك بالحواس الخمسة لا بالسمع ولا البصر ولا الشم ولا الحس ولا الذوق. سواء في الماضي أو في الحال أو المستقبل.

وفي الشرع: ما استأثر الله تعالى بعلمه دون غيره.

إذا أطلق الغيب المراد به هذا الغيب الذى استأ ثر الله تعالى بعلمه. لا الذى يسمّى البعض: الغيب المقيد هذا الغيب المقيد لا يقصد به عند إطلاق الغيب.

قال الألباني ~ : "الغيب كما لا يخفى على جميع الحاضرين إذا أُطلق فالمقصود به الغيب الذاتي، أي الذي يعرفه الإنسان بذاته، يعني بعلمه الذاتي دون أن يتخذ

---

(١) مجمل اللغة لابن فارس (١/ ٦٨٨).

(٢) الكليات (ص/ ٦٦٣) فصل الغين. وتاج العروس (٣/ ٤٩٧) مادة غ ي ب. والمعجم الوسيط (٢/ ٦٦٧)، حرف الغين.

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون (٢/ ١٢٥٦).

وسيلة من الوسائل التي خلقها الله ﷻ ليصل بها إلى معرفة ما غاب عن بعض الناس،

هذا الغيب هو الذي اختص الله ﷻ به دون الناس، نحن مثلاً نعلم أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أخبرنا بكثير من المغيبات، ولكن هذا العلم الذي حدثنا به الرسول عليه السلام لم يكن علماً ذاتياً به، وإنما أخبره الله ﷻ بواسطة الوحي، كما قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾ [الجن:٢٧]، فالله ﷻ إذا ارتضى رسولاً فينبئه ببعض المغيبات، هذا الرسول المنبأ لا يوصف بأنه عالم بالغيب، وإنما هو مُنبأ بالغيب كما جاء في صحيح البخاري: «أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- مر ذات يوم بجارية من الأنصار، وهي تغني تضرب على دف وتقول: وفينا نبي يعلم ما في غد. فقال عليه السلام: لا يعلم الغيب إلا الله، دعي هذا وقولي ما كنت تقولين».(١)

دعي قولك: وفينا نبي يعلم ما في غد؛ لأنه هو لا يعلم الغيب بواسطة ذاته، وإنما بواسطة إعلام ربه إياه على بعض المغيبات، إذا عرفنا هذه الحقيقة وخلاصة ذلك أن العلم بالغيب إما أن يكون ذاتياً، وإما أن يكون بالواسطة، فالذي اختص الله به هو القسم الأول، أما القسم الآخر فقد يتحقق به بعض الناس، وهؤلاء الناس قسمان: قسم وهم الأقلون بالنسبة لعموم الناس، هم الرسل الذين يصطفيهم الله برسالاته وبكلماته، ويوحي إليهم ما يشاء من وحيه.

والقسم الآخر من الناس الذين يتخذون المعرفة والعلم الكسبي وسيلة لاكتشاف بعض الأمور التي تغيب عادة عن عامة الناس، فهذا لا يقال علم بالغيب، هذا كأي علم، أنا مثلاً أقول لكم: قال رسول الله، وأنت ما سمعت بهذا الحديث إطلاقاً، فهذا بالنسبة لك غيب، لكن أنا ما قلت هذا في غيب من الله؛ لأنه لا واحد بعد رسول الله، لكن أنا بحثت ودرست وفتشت، فوجدت هذا الحديث فأعلمتك به، فهذا علمي بالنسبة إليك كان غيباً، لكن لما أنبأتك به صار شهوداً، وخرج عن كونه غيباً.

---

(١) أخرجه البخاري، في كتاب المغازي باب شهود الملائكة بدرا (٥/ ٨٢) برقم (٤٠٠١).

على هذا المثال البسيط تماماً قس كل الوسائل العلمية الحديثة، والقديمة منها، الفطرية والتي أخذت جهداً جهيداً من العلماء حتى وصلوا إلى اكتشاف أمور دقيقة جداً بعض عامة الناس، أنا كسائر الناس كنت لا أعلم أن الفلاح في مزرعته يعلم ما لا يعلمه الطبيب المطلع الآن بواسطة الجهاز التلفزيوني هذا على الجنين في بطن الأم، هذا الطبيب الذي وصل بهذا الاكتشاف أن يعرف هوية الجنين هو ذكر أم أنثى، لا يعرف ما يعرفه الفلاح في حِقله ومزرعته، مثلاً هو يستطيع أنه إذا قطع الشجر أن يقول لك كم عمرها،

لكن اسأل الطبيب الخريت في مهنته لا يعرف، فهذه هي المسألة بسيطة، بالتجربة قرأتها قديماً من أربعين سنة أو أكثر، أن هناك دوائر في جذع الشجرة كل دائرة تدل على سنة، هذا ليس علم بالغيب، هذا علم تجربي، لكن هو بالنسبة لعامة الناس غيب، لكن ليس هو الغيب الذي اختص الله به. "... " نعرف من قديم الزمان أن علماء الفلك يحكمون قبل سنين، ويضعون لك مخططاً ومنهجاً ورَوزنامة[1] أنه في السنة الفلانية في شهر كذا، في يوم كذا، في ساعة كذا سيكسف الشمس أو القمر، ويعطيك تفاصيل دقيقة كسوف أو خسوف كلي أو نصفي أو جزئي.. إلى آخره،

هذا غيب بالنسبة لعامة الناس، لكن هذا ليس غيباً إنما هو علم إذا درسه أي إنسان ممكن أن يصبح مثل هؤلاء الفلكيين، أخيراً الآن وصلوا إلى اكتشاف كما قد يظن أن هذا من خصوصيات الله ﷻ، أن ربنا يعلم ما في الأرحام، صاروا الآن بعض الأطباء أو كلهم؛ لأنها وسيلة صارت مبذولة، حتى النساء أصبحوا يعرفون إن كان ذكراً أو أنثى، هذا بواسطة العلم الذي يسره الله ﷻ للناس، وعلى مدى هذا الزمان الطويل"[2]

---

(١) (فارسية): تقويم السنة، حساب أيام السنة، تقسيم الأزمنة وحساب الأوقات وما يتعلق بها. تكملة المعاجم العربية (٥/ ٢٤٧)، وقيل: كُتَيِّب يتضمن معرفة الأيّام والشهور وأوقات طلوع الشمس والقمر على مدار السنة "اشترى رُزْنامة العام الجديد" معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ٨٨٥).

(٢) موسوعة الألباني في العقيدة(٣/ ٨٣٩-٨٤٢).

هذا الكلام واضح لا يحتاج إلى التعليق وقد قال قبل الألباني شيخ الإسلام ~ : "وللشمس والقمر ليال معتادة، من عرفها عرف الكسوف والخسوف، كما أن من علم كم مضى من الشهر يعلم أن الهلال يطلع في الليلة الفلانية أو التي قبلها، لكن العلم بالعادة في الهلال، علم عام يشترك فيه جميع الناس وأما العلم بالعادة في الكسوف والخسوف، فإنما يعرفه من يعرف حساب جريانهما وليس خبر الحاسب بذلك من باب علم الغيب"[1].

إذا عرفنا معنى علم الغيب كما قلنا هو: كل ما لم يطلع عليه الخلق ولم يعلموا به بأحد الحواس الخمس فهو من علم الغيب. أو بعبارة أخرى وهو: كل ما غاب عن العقول والأنظار من الأمور الحاضرة والماضية والمستقبلة، وقد استأثر الله ﷻ بعلمه واختص نفسه سبحانه بذلك فهو علم الغيب. من نازعه فيه فهو مشرك كافر وعرفت ما هو الغيب المختص بالله. والله أعلم.

---

(١) الفتاوى الكبرى (٤/ ٤٢٥).

المسألة الثانية: بيان أن علم الغيب من خصوصية الله ﷻ. ومن ادعى مشاركة غير الله فيه فقد نازع الله في خصوصيته.

وقد تقدم أن الغيب اسم يقع على كل ما غاب عن الخلق من العلوم والمعارف وما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون فمن عرف هذا عرف أنه لا يجوز إطلاق القول بجواز حصول علم الغيب لأحد من الخلق. وتبيّن أن الغيب من خصائص الربوبية. وأما اطلاع الأنبياء على بعض المغيبات أمر حق، وكذا الاطلاع على شيء من الأمور الغائبة بواسطة الأسباب العادية التي هي تحت قدرة الإنسان. وهذا لا يسمّى الغيب عند الإطلاق كما تقدم. إذا عرفت أن علم الغيب من خصائص الربوبية عرفت أن المخلوق لا يشارك الله فيه أي كان المخلوق. ملكا أو نبيّا أو وليّا أو جنيّا أو عرافا أو كاهنا أو منجما أو رمّالا أو غير ذلك.

وقد نص الكتاب والسنة والإجماع على ذلك. وأما الكتاب فقد جاء فيه أكثر من آية تنص على أن الله هو المختص بعلم الغيب،. ومن هذه الآيات ما تخص الملائكة بنفي علم الغيب عنهم كقوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [البقرة:٣١-٣٣].

ومنها ما تخص الأنبياء والرسل بنفي علم الغيب عنهم إما نص وإما ظاهر والنص كقوله في حق نبيّنا ﷺ: وهذا من المعلوم بالضرورة ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ ﴾ [الأنعام:٥٠]. وقوله: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾ [الأعراف:١٨٨]. وقوله: ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ﴾ [الأحقاف:٩]. وقوله: ﴿يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ ﴾ [الأحزاب:٦٣].

وقوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾﴾ [النازعات:٤٢-٤٤]. وغير ذلك.

وفي نوح قوله: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾ [هود:٣١].

وفي إبراهيم: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَـٰمًا قَالَ سَلَـٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَـٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾﴾ [الذاريات:٢٤-٣١]. ولا يدري إبراهيم منْ الضيوف ولا عن هدف الضيوف، وهو خليل الرحمن علاّم الغيوب.

وقال: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَـٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَـٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا۟ بَشَّرْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَـٰنِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [الحجر:٥١-٥٧]. لم يعلم إبراهيم من هم الضيوف ولا ما جاؤوا به ولذا قال: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾﴾ [الذاريات:٣١].

وفي لوط، قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا۟ بَلْ جِئْنَـٰكَ بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [الحجر:٦١-٦٤] ولم يدر من هم قال: ﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾﴾ لا نعرفكم.

وفي دواد قوله: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾﴾ [ص:٢١-٢٢].

وفي سليمان قوله: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾ [النمل:٢٠-٢٢].

وفي موسى قوله: ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ٦٦ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٦٧ وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا ٦٨ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ٦٩ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا ٧٠﴾.... ﴿قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٢ قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا ٧٣﴾.... ﴿۞ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٥﴾.... ﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا ٧٨﴾.... ﴿ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ٨٢﴾ [الكهف:٦٦-٨٢].

قوله: ﴿قَالَ خُذۡهَا وَلَا تَخَفۡۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ ٢١﴾ [طه:٢١].

قوله: ﴿وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٠﴾ [النمل:١٠]

وقوله: ﴿وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ٣١﴾ [القصص:٣١].

وفي يعقوب قوله: ﴿إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٨ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ٩ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ١٠ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۬نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ١١ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ١٢﴾ [يوسف:٨_١١]. ولم يدر يعقوب ما عليهم إخوة يوسف من الكيد ولم يخف عليه إخوته إنما خاف عليه أن يأكله الذئب فقط.

وفي عيسى قوله: ﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١١٦﴾ [المائدة:١١٦].

وقال في جميع الرسل: ﴿۞ يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١٠٩﴾ [المائدة:١٠٩].

وقال في الجن: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ١٤﴾ [سبأ:١٤]. وهذا من حيث التخصيص.

وأما من حيث التعميم والعموم، فيه آيات كثيرة جدا، جاءت في كتاب الله بأسلوب وأنواع مختلفة تدل على نفي علم الغيب عن عموم الناس نذكر منها خمسة أنواع، على سبيل المثال:

-النوع الأول نفي علم الغيب عن جميع الخلائق.

-والنوع الثاني جاءت الآيات بخبر النبي ﷺ بأنه سيسأله عن الغيب ويعلمه كيف يجيب عن السؤال قبل السؤال لا عن الغيب.

-والنوع الثالث جاءت الآيات من باب الإخبار. يخبرنا الله تعالى بأنه هو المختص بعلم الغيب.

-والنوع الرابع: ثناء الله ﷻ على من آمن بالغيب، وستسلمه لله.

-والنوع الخمس: الذم على من خاض في علم الغيب.

نذكر منها من باب الأمثلة لا من باب الحصر.

ومن النوع الأول قوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [النمل:٦٥]. وفيها عموم، وحصر واختصاص. وقوله: ﴿۞ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ [الأنعام:٥٩]. وفيها عموم، وخبر ونفي. وحصر واختصاص.

ومن النوع الثاني: قوله: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ ﴾ [الأعراف:١٨٧].

ومن النوع الثالث: قوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾﴾ [الأنعام:٧٣]. وقوله: ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾﴾ [التوبة:٩٤]: جاء في القرآن ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ اثني عشرة موضع. وقوله: ﴿ قُلِ

ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ [الكهف:٢٦]. وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ ٣٤﴾ [لقمان:٣٤]. وغير ذلك.

ومن النوع الرابع: قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥﴾ [البقرة:١-٥].

وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [الأنبيا:٤٩]، وقوله: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [فاطر:١٨]. وقوله: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ١١﴾ [يس:١١]. وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ١٢﴾ [الملك:١٢]. وغير ذلك.

ومن النوع الخامس: ذم الله سبحانه من لم يؤمن بالغيب أو تكلم في علم الغيب. منها قوله: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا ٢٢﴾ [الكهف:٢٢]. وقوله: ﴿وَقَدۡ كَفَرُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُۖ وَيَقۡذِفُونَ بِٱلۡغَيۡبِ مِن مَّكَانِۢ بَعِيدٖ ٥٣﴾ [سبأ:٥٣].

وغير ذلك من الآيات والأنواع في القرآن، والله أعلم.

وأما في السنة قد جاء الأحاديث تنص على إختصاص الله ﷻ بعلم الغيب مثل الأسلوب القرآني. منها:

قول النبي ﷺ لجبريل " «قال جبريل: (متى الساعة؟)، فقال رسول الله ﷺ ما المسئول عنها بأعلم من السائل.. "(١).

---

(١) أخرجه البخاري في كتا ب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة. (١/ ١٩) برقم (٥٠). ومن أطرافه (٤٧٧٧). ومسلم في كتاب الإيمان،باب معرفة =

ومنها «أن رسول الله ﷺ سمع خصومة بباب حجرته فخرج إليهم فقال: إنما أنا بشر وإنه يأتيني الخصم ولعل بعضكم أبلغ من بعض، فأحسبه أنه صدق فأقضي له بذلك، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليأخذها أو فليتركها»(١).

ومنها حديث الربيع بنت معوذ، قالت: دخل علي النبي ﷺ غداة بني علي، فجلس على فراشي كمجلسك مني، وجويريات يضربن بالدف، يندبن من قتل من آبائهن يوم بدر، حتى قالت جارية: وفينا نبي يعلم ما في غد. فقال النبي ﷺ: «لا تقولي هكذا وقولي ما كنت تقولين»(٢)

ومن الأحاديث التي تدل على أن جميع الخلق ملائكتهم وأنبياؤهم وأولياؤهم لا يعلمون الغيب. منها حديث ابن عمر: "مفاتح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله"(٣).

ومنها حديث مسروق عن عائشة:

ومن حدثك أنه – محمد – يعلم ما في غد فقد كذب، ثم قرأت: ﴿وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ﴾ [لقمان:٣٤]. »(٤). وغير ذلك من الأحاديث،

= الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة. (١/ ٣٦) برقم (٨). ومن أطرافه: (٩)، (١٠).

(١) أخرجه البخاري في كتاب المظالم والغصب، باب إثم من خاصم في باطل، وهو يعلمه. (٣/ ١٣١) برقم (٢٤٥٨)، ومن أطرافه: (٢٦٨٠)، (٦٩٦٧)، (٧١٦٨)، (٧١٨١)، (٧١٨٤)، ومسلم (٣/ ١٣٣٧). في كتاب الأقضية، باب الحكم بالظاهر، واللحن بالحجة، (٣/ ١٣٣٧) برقم (١٧١٣).

(٢) تقدم تخريجه (ص٣٥١).

(٣) أخرجه البخاري (٦/ ٧٩)، في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ﴾ [الرعد:٨]. (٦/ ٧٩) برقم (٤٦٢٧)، ومن أطرافه: (٤٦٩٧).

(٤) البخاري، في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩]. (٦/ ١٤٠) برقم (٤٨٥٥).

وأما الإجماع: أجمع السلف الصا لح على أن علم الغيب من خصائص الله لا يعلمه إلا هو.

فائدة متعلقة بهذا الموضوع وهي: الطرق المؤدية إلى علم الغيب الجزئي المستثنى من الغيب المطلق المسمّى بالغيب المقيد.

قبل الدخول في هذا الموضوع لابد أ ن نحرر المسألة وإن كنا قد بيّنا ما فيه الكفاية. نقول الغيب قسمان. القسم الأول ما يتعلق بذات الله وبعض أسمائه وحقيقة صفاته. وهذا مما استأثر الله تعالى بعلمه وهو من الغيب المطلق، ما يمكن لأحد أن يصل إليه من أي طريق.

والثاني ما يتعلق بمخلوقاته. وهذا أيضا قسمان القسم الأول ما استأثر الله بعلمه مثل علم قيام الساعة، وهو مثل الأول، لا يصل إليه أحد. القسم الثاني: ما أطلعه الله أحدا عليه من خلقه. وهو المقصود بهذا المطلب. سواء من الأخبار أوالعلوم الماضية، أو الحال، أو المستقبل.

عند أهل السنة والجماعة يوصل إلى هذه العلوم بطريقين. الطريق.

الأول: الإخبار من الله كما أخبر أنبيائه ورسله ببعض هذه الأمور مثال الأخبار والعلوم الماضية كقوله: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [هود:٤٩]. ذكر هذه الآية عقب قصة نوح وما جرى بينه وبين ابنه، وبهبوطه من السفينة ومن كان معه.

مثال إخبار بالحال: كثير من الحوادث التي تقع ليس لديهم علمها وينتظر الوحي بالحل. مثل قصة الأفك ونحوه. ومنها قوله: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ [التوبة:١٠١].

وأما ما يتعلق بالمستقبل منها ما جاء في الفتن والملاحم والحوادث أخبرالله نبيّه بأنها ستقع وأخبر بها النبي ﷺ، وأشراط الساعة وأهوال القيامة، وصفة الجنة والنار وغيرذلك.

والطريق الثاني: العلم. يعلم الله بعض الناس بعلوم يتوصل بها إلى أمورغائبة على من ليس لديه علمها. كاكتشافات بأمور الطبية أو الفلكية أو غير ذلك.

الطرق الباطلة:

الأولى: الطريقة الرياضة والكشف الصوفي هذا الطريق كذب وباطل.

والثانية: طريق الكهان والعراف والرمال ونحوهم.

فقد حذر النبي ﷺ عن هؤلاء غاية الحذر وعن إتيانهم وعن سؤالهم وتصديقهم.

وقال في من أتى إليهم واسئلهم لا لاختبارهم وكشف خباياهم للناس: "من أتى حائضا، أو امرأة في دبرها، أو كاهنا، فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد»[1].

ومنها قوله ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»[2]

وجاء وعيد شديد لمن صدقهم بقوله ﷺ: "من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد"[3]. وغير ذلك. والله أعلم.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في، كتاب الطهارة،باب النهي عن إتيان الحائض. (١/ ٢٠٩) برقم (٦٣٩)، والترمذي في كتاب الطهارة، باب ما جاء في كراهية إتيان الحائض. (١/ ٢٤٢) برقم (١٣٥). وصححه الألباني: في المشكاة (٢/ ١٢٩٤) برقم (٥٥١)، وآداب الزفاف (ص١٠٥،١٢١)، وإرواء الغليل (٧/ ٦٨)،السلسة الصحيحة (٧/ ١١٥٥) برقم (٣٣٨٧).

(٢) أخرجه مسلم (٤/ ١٧٥١)، في كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان. (٤/ ١٧٥١) يرقم: (٢٢٣٠).

(٣) مسند الإمام أحمد (١٥/ ٣٣١)، ومسند البزار (٥/ ٢٥٦-٣١٥) ٩/ ٥٢). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧/ ١١٥٥) برقم (٣٣٨٧).

المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة المتضمنة مشاركة غير الله مع الله في معرفة علم الغيب، وتخريجها والحكم عليها

(٥٨) - [١]- (لما غسلت النبي ﷺ اقتصلت[1] ماء محاجر عينيه فشربته فورثت علم الأولين والآخرين،). من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. علم الأولين والآخرين من الغيب.

تخريجه:

أخرجه الزركشي في التذكرة (ص/ ١٩٣) الحديث الثالث والأربعون. والسخاوي في المقاصد (ص/ ٥٣٨-٧٧١) برقم (٨٧٥) كتاب البعث والنشور وما قبل ذلك من الفتن. والعجلوني في كشف الخفاء (٢/ ١٤٩) برقم (٢٠٧٧)، والشوكاني في الفوائد، باب مناقب الخلفاء الأربعة وأهل البيت... (١/ ٣٨٣) برقم (٩٧)، والقاري في كتابيه الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، (ص٢٨٧) برقم (٣٧٤)، والمصنوع في معرفة الحديث الموضوع (ص/ ١٤٦) برقم (٢٤٦)، ومحمد الأمين الكبير في النخبة البهية(ص/ ١٠١) برقم (٢٦٧) والقسطلاني في المواهب (٣/ ٥٧٨)، الفصل الأول في إتمام تعالى نعمه عليه، والقاري في جمع الوسائل شرح الشمائل (٢/ ٢١٨)، باب ما جاء في وفاة الرسول ﷺ.

الحكم على الحديث: الحديث موضوع فيما يظهر. لم أر له أصلا. وكل هؤلاء الذين نقلوا الحديث في التخريج نقلوا قول النووي بأن الحديث غير صحيح.

(٥٩)- [٢]- " أوتيت مفاتيح كل شيء إلا الخمسَ ": ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ

---

(١)) أقتلص من الإقتلاص أي أخذ. الزرقاني في شرح المواهب. ١٢/ ١٦٠.

تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ ﴿٣٤﴾ ﴾ [لقمان:٣٤].

تخريجـه:

أخرجه الإمام أحمد في المسند(٩/ ٤١٢) برقم (٥٥٧٩)، من طريق محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمر بن محمد بن زيد، أنه سمع أباه محمدا يحدث، عن ابن عمر... ". ومن طريق أحمد أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٣٦٠) برقم (١٣٣٤٤).

الحكم على الحديث: الحديث ضعيف شاذ بهذا اللفظ. رجاله ثقات من رجال الشيخين. الحديث في البخاري بالفظ "مفاتيح الغيب خمس... "[(١)] وهذا هو المحفوظ. والله أعلم وله شاهد. وضعفه الألباني[(٢)]. ومن شواهد الحديث حديث حذيفة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وهو:

(٦٠) - [٣]- ("أوتي نبيكم ﷺ مفاتيح كل شيء غير خمس: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًاۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ ﴿٣٤﴾ ﴾ [لقمان:٣٤].

تخريجـه:

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦/ ١٧٣) برقم (٣٦٥٩)، من طريق يحيى، عن شعبة، حدثني عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة، قال: قال عبد الله:... " وله عنده متابعة أخرجه في (٧/ ٢٣٢) برقم (٤١٦٧)، من طريق: محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت عبد الله بن سلمة، يقول: سمعت عبد الله بن مسعود، يقول... " وأخرى في (٧/ ٢٨٦) برقم (٤٢٥٣)، من طريق: وكيع، حدثنا مسعر، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن عبد الله قال... ".

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [لقمان:٣٤] (٦/ ١١٥) برقم (٤٧٧٨)، وأطرافه: (٧٣٧٩).

(٢) في السلسة الضعيفة (٧/ ٣٤٨) برقم (٣٣٣٥)، وفي ضعيف الجامع برقم: (٢١١٠).

الحكم على الحديث: ضعيف شاذ بهذا اللفظ. مدارهذه الطرق على عبدالله بن سلمة. وهو: هو المرادي الكوفي مختلف فيه وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: يخطئ،[1] ووثقه العجلي ويعقوب بن أبي شيبة، وقال شعبة عن عمرو بن مرة: كان عبد الله بن سلمة يحدثنا، فتعرف وتنكر، كان قد كبر، وقال البخاري: لا يتابع على حديثه، وقال أبو حاتم يعرف وينكر.[2]. قال الحافظ: صدوق تغير حفظه.[3] ذكره ابن الكيال ولم يذكر ممن روى عنه بعد تغيره وقبله[4] والله أعلم.

(٦١) - [٤]- (" سألت جبريل عن علم الباطن فقال سألت الله ﷻ عن علم الباطن فقال هو سر بيني وبين أحبابي وأوليائي وأصفيائي أودعه في قلوبهم لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل". من حديث حذيفة.

تخريجـه:

أخرجه الديلمي في مسنده عن عبد الواحد بن زيد، وعنه أحمد بن غسان، (٢/ ٣١٢) برقم (٣٤١٠)، والشوكاني في الفوائد، كتاب الفضائل، في فضائل العلم وما ورد فيه مما لم يصح، (ص٢٨٤) برقم (٣٢)، وابن عراق في التنزيه، كتاب العلم، الفصل الثالث، (١/ ٢٨٠) برقم (١٠٦)، والقتني في تذكرة الموضوعات، كتاب العلم، باب فضل العالم العامل على العابد (ص/ ١٨)، والقاري في كتابيه (ص/ ٢٤٧) الأسراربرقم (٣٠١)، والمصنوع (ص/ ١٢٣) ١٩٧،

والعحلوني في الكشف (٢/ ٨٠) برقم (١٧٦٥). وقال الزبيدي رواه الحافظ أبو مسعود أيضاً في مسلسلاته فقال سألت محمد بن الحسين الصوفي يعني أبا عبد

----

(١) (٥/ ١٢،٥/ ٣١).

(٢) الميزان (٢/ ٤٣٠)، وتهذيب التهذيب (٥/ ٢٤٢)،.

(٣) التقريب (ص/ ٣٠٦).

(٤) الكواكب النيرات (٤٧٩).

الرحمن السلمي عن علم الباطن قال حدثنا أحمد بن يعقوب بن نصر وسألته عن علم الباطن قال سألت أحمد بن غسان عن علم الباطن قال سألت الحسن عن علم الباطن قال سألت حذيفة بن اليمان عن علم الباطن قال سألت رسول الله ﷺ عن علم الباطن قال سألت جبريل عليه السلام عن علم الباطن قال سألت الله تبارك وتعالى عن علم الباطن قال يا جبريل هو سر بيني وبين أوليائي وأصفيائي أودعته في قلوبهم لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل.[١]

الحكم على الحديث: الحديث موضوع. علته الحسن لم يسمع من حذيفة. وأبوعبدالرحمن السلمي تقدم انه صوفي ويضع الحديث للصوفية. قال السخاوي الْحسن لم يسمع من حذَيفَة بل ما لقِيه أصلا والراوي عنه مجمع على ضعفه والهجيمي صرح الدارقطني بأنه متروك.[٢] ونقل أصحاب الكتب الموضوعات عن الحافظ ابن حجر قوله الحديث موضوع ووافقوه على ذلك.[٣] وقال العراقي: حكم عليه بالوضع.[٤] وله شاهد وهو:

(٦٢) - [٥]- ("علم الباطن سر من سر الله عز وجل وحكم من حكم الله يقذفه الله عز وجل في قلوب من يشاء من أوليائه". من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه".

تخريجه:

أخرجه الديلمي في مسنده (٣/ ٤٢) برقم (٤١٠٤) من طريق ابن شاهين وعنه ابن الجوزي في علل المتناهية (١/ ٧٤) برقم (٩٠) في كتاب العلم: عن علي بن جعفر بن عنبسة: حدثنا دارم ابن قبيصة بن نهشل الصنعاني: سمعت يحيى بن الحسن

----

(١) تخريج أحاديث ألإحياء (٦/ ٢٣٠٦).

(٢) العجالة في الأحاديث المسلسلة للفاداني المكي (ص٨٩)، واللؤلؤ المرصوع (ص٩٤).

(٣) انظر المصا د رالتي في التخريج،.

(٤) تخريج أحاديث الإحياء(١/ ١٦٣).

بن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عن علي... " والسيوطي في الفتح الكبير (٢/ ٢١٩) برقم (٧٧٢١)، والهندي في الكنز (١٠/ ١٥٩) برقم (٢٨٨٢٠) وأطرافه (٢٩٣٩٠)، (٢٩٤٥٨)، وابن عراق في تنزيه الشريعة، كتاب العلم، الفصل الثالث(١/ ٢٨٠) برقم (١٠٥).

الحكم على الحديث: الحديث موضوع. وله علل متعددة. أكثر رجاله غير معروفين. قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وعامة رواته لا يعرفون.[١]. وهكذا قال ابن عراق وقال الذهبي في تلخيصه، هذا باطل والله أعلم.[٢] وقال الألباني: موضوع ويحيى ومن دونه لم أجد من ذكرهم سوى ابن عنبسة، فقد أشار الخطيب إلى جهالته.[٣]. والله أعلم.

(٦٣) - [٦]- ("العلم علمان: علم الأديان وعلم الأبدان ")

تخريجـه:

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٩/ ١٤٢)، والصغاني في الموضوعات (ص/ ٢٨) برقم (٣٨)، والعجلوني في كشف الخفاء(٢/ ٦٨) برقم (١٧٦٥)، والشوكاني الفوائد في كتاب الفضائل، في فضائل العلم...، (ص/ ٢٨٤) برقم (٣١). والهندي الفَتَّنِي في تذكرة الموضوعات (ص١٨).

الحكم على الحديث: الحديث موضوع، لا أصل له. وقال الصغاني: موضوع. ووافقه الشوكاني.[٤] والله أعلم.

هذه الأحاديث الثلاثة الأخيرة وما في معانيها، جعلتها الباطنية سلّماً للوصول

----

(١) العلل المتناهية (١/ ٧٤).

(٢) تنزيه الشريعة(١/ ٢٨٠)،.

(٣) السلسلة الضعيفة (٣/ ٣٧١) برقم (١٢٢٧)، وضعيف الجامع(١/ ٥٤٥) برقم (٣٧٢٤).

(٤) انظر نفس المصادر في تخريج الحديث.

إلى مرامهم. وهو إبطال النصوص الظاهرة، والاستدلال بالكشف والذوق بطريق الرياضة، هما أكبر ما استندوا واعتمدوا عليه في دعواهم في معرفة الغيب. والله أعلم.

وقد تقدم معظم أحاديث هذا المبحث في المباحث المتقدمة. أربعة عشر حديثا في الحلول والاتحاد. وثلاثة وعشرون حديثا في التصرف في الكون. كلها صالحة للإحتجاج بها هنا. لا حاجة إلى اعادتها. لأن مقصود هم، في الحلول والإتحاد، وكون العبد يتصرف في الكون، أن العبد أو القطب يصير هو الله لا فرق بين العبد وربه، أو أ نه خليفة الله لا يخفى عليه شيء، في الأرض ولا في السماء. والله أعلم.

المطلب الثاني: العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة

وهو اعتقادهم أن من اتصف بصفات معلومة لديهم، أو من ارتقى إلى مرتبة معلومة لديهم ينسلخ من الصفات البشرية إلى الصفات الربوبية الإلهية، لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء. وهذه العقيدة وهي دخيلة ومأخوذة من خارج الإسلام.

المطلب الثالث: أثر هذه الأحاديث على الفرق والطوائف عرضا ونقدا

أكثر من تأثرت بهذه العقيدة، من الطوائف طائفتان:

الطائفة الأولى: الشيعة الذين يقولون: إن ائمة أهل البيت يعلمون الغيب. قال ابن قتيبة: "غلت الرافضة في حبّ عليٍّ وتقديمه على من قدمه رسول الله ﷺ وصحابته عليه، وادعائهم له شركة النبي ﷺ، في نبوته وعلم الغيب للأئمة من ولده، وتلك الأقاويل والأمور السرية التي جمدت إلى الكذب والكفر إفراط الجهل والغباوة"[(١)]. وعندهم روايات باطلة عن أهل البيت مثل ما روي عن جعفر الصادق: "إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنة، وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون»[(٢)]. وقد بوب في كتبهم، «باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم"[(٣)].

والطائفة الثانية: الصوفية. أخذا من الشيعة بلباس جديد. الشيعة يعتقدون ذلك في أئمتهم. والصوفية: في الأولياء والأقطاب والأغواث. قد سرت هذه البدعة من الرافضة إلى متأخري الصوفية؛ لاندماج الطائفتين بعضهما في بعض، وانتحال الصوفية كثيراً من العقائد التي ابتدعها الرافضة. يعتقدون أن الأولياء يعلمون الغيب. روى الشعراني[(٤)] عن الرفاعي[(٥)] قوله: "أن الولي إذا أصلح سريرته مع الله تعالى كلفه ما بين

---

(١) الاختلاف في اللفظ (ص/ ٤٧).

(٢) أصول الكافي (١/ ٢٦١).

(٣) المصدر السابق (١/ ٢٥٨).

(٤) وهو: عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي، نسبه إلى محمد ابن الحنفية، الشعراني، أبو محمد: من علماء المتصوفين. المتوف ٩٧٣هـ الشذرات (٨/ ٣٧٢)، الأعلام (٤/ ١٨٠).

(٥) وهو: أحمد بن علي بن يحيى الرفاعيّ الحسيني، أبو العباس: الإمام الزاهد، مؤسس الطريقة الرفاعية. =

السماء، والأرض فإن بينهن خلقاً لا يعلمهم إلا الله تعالى ثم لا يزال يرتفع من سماء إلى سماء حتى يصل إلى محل الغوث ثم ترتفع صفته إلى أن تصير صفة من صفات الحق تعالى، وأطلعه على غيبه حتى لا تنبت شجرة، ولا تخضر ورقة إلا بنظره، وهناك يتكلم عن الله تعالى بكرم لا يسعه عقول الخلائق لأنه بحر عميق غرق في ساحله خلق كثير، وذهب به إيمان جماعة من العلماء، والصلحاء فضلا عن غيرهم"[1].

وقال الشعراني، في شمس الدين الحنفي: "وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود وصرفه في الكون، ومكنه في الأحوال، وأنطقه بالمغيبات، وخرق له العوائد وقلب له الأعيان، وأظهر على يديه العجائب، وأجرى على لسانه الفوائد"[2].

وقال الخاتمي[3]: سر القدر لم يطلع الله عليه نبيا مرسلا ولا ملكا مقربا إلا نبينا محمدا ﷺ، وقدأطلعني الله عليه بالوراثة المحمدية. وفي الحديث: "علم الباطن سر من أسرار الله ﷻ، وحكم من أحكام الله، يقذفه في قلوب من يشاء من عباده "وهو نور يقذه الله في قلب من يحبه، وهو علم الكشف به يشهد الأمرعلى حقيقته"[4]. **قال المناوي في شرحه لهذا الحديث :"علم الباطن علم المكاشفة وذلك غاية العلوم"[5].** قال أبو طالب المكي: **سئل بعض العلماء عن علم الباطن: أي شيء هو؟ فقال: سرّ من**

= المتوفى٥٧٨هـ الطبقات للشعراني (١/ ١٢١)، الوفيات (١/ ٥٥).

(١) الطبقات الكبرى(١/ ١٢٢).

(٢) المصدر نفسه (٢/ ٧٩).

(٣) وهو: أحمد بن عيسى الخراز أبو سعيد من أهل بغداد وصحب ذا النون المصري وسريا السقطي وبشرا الحافي وغيرهم، قيل إن أول من تكلم في علم الفناء والبقاء المتوفى ٢٦٩هـ سير النبلاء(١٣/ ٤١٩)، الطبقات للشعراني (١/ ٧٨).

(٤) الدرة الخريدة (١/ ٣٢).

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير(٢/ ١٣٥). (٦) قوت القلوب (١/ ١٢٠).

سرّ الله تعالى يقذفه في قلوب عباده لم يطلع عليه ملكا ولا بشرا "[١].

وقال الشعراني أيضا في أبي سعيد الخراز:[٢] يقول في قوله تعالى: "لعلمه الذين يستنبطونه منهم " المستنبط هو الذي يلاحظ الغيب أبداً فلا يغيب عنه شيء ولا يخفى عليه شيء وقال في قوله: "لآيات للمتوسمين " المتوسم هو الذي يعرف الوسم وهو العارف بما في سويداء القلوب[٣]

وقال في الشيخ جاكير[٤]: وكان يقول: ما أخذت العهد قط على مريد حتى رأيت اسمه مكتوباً في اللوح المحفوظ وأنه من أولادي. ومن كلامه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المشاهدة هي ارتفاع الحجب بين العبد وبين الرب فيطلع بصفاء القلوب على ما أخبره به من الغيب فيشاهد الجلال، والعظمة،[٥]

هذا هو معتقد القوم بالاختصار. إن الله يكلفهم ما بين السماء والأرض إذا أصلح سريرته، ثم يرتقي حتى يصل مرتبة الغوث ويتصف بصفات الله جل وعلا. وإذا انتهى إلى هذه المرحلة يعلم الغيب ولا رطب ولا يابس ولا يسقط ورقة إلا بعلمه. والثاني يقول إنه ينطق بالمغيّبات وتخرق العادة ويتصرف في الكون، ويقلب أعيان شيء كما يريد. والثالث يقول: إنه يطلع على الأقدار. والرابع يقول: لا يخفى عليه شيء ولا يخفى عليه الغيب ويعلم ما في سويداء القلوب.

والخامس يقول: إنه يطلع على اللوح المحفوظ وإنه يشاهد ارتفاع الحجاب بين

----

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ١٢٥).

(٢) قال الشعراني:هو من أكابر المشايخ، وأعيان العارفين المقربين، وأئمة المحققين، وهو أحد أركان هذه الطريقة، الالطبقات الكبرى (١/ ١٢٧).

(٣) المصدر نفسه (١/ ١٢٧).

(٤) هو من أكابر المشايخ، وأعيان العارفين المقربين، وأئمة المحققين، وهو أحد أركان هذه الطريقة.) المصدر نفسه (١/ ١٢٧).

(٥) المصدر نفسه (١/ ١٢٧).

الله وبين العبد ويشاهد الغيب ويشاهد الجلال والعظمة. سبحان الله ما ذا أبقوا لله؟ إذا كانوا يعلمون الغيب وينظرون في اللوح المحفوظ ويطلعون على الأقدار ولهم القدرة في تغيير القدر ولهم تفويض في كن فيكون ولهم التصرف المطلق في العالم العلوي والسفلي. والله المستعان وعليه التكلان.

النقـــــد:

نقول لهم هذا كتاب الله بين أيدينا وسنة حبيبنا ﷺ الصحيحة الثابتة كذلك هل هما حق أم باطل؟ وهل في هما الهداية أم لا؟ وهل أنزلهما ليخرج الناس من الظلمات إلى النورأم لا؟ ولا نشك إنكم لا تخالفوننا في الجواب أنهما حق وهما أساس الهداية وانزلهما ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن الله. فما ذا بعد الحق إلا الضلال. ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [يونس:٦٨]. وقال تعالى﴿ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾﴾ [النجم:٢٣]. وقال: ﴿قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ [الأنعام:١٤٨-١٤٩].

نسأل الله لنا ولكم الهداية، تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم. هذه الترهات وهذه المنامات والأحاديث الضعيفة والموضوعة، لا تبنى عليها العقائد. العقيدة لا تبنى على مثل هذه الأمور. الغيب من خصائص الله كما تقدم يقول تعلى: ﴿أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [النمل:٦٤-٦٥]. نلاحظ هاتين الآيتين. ونكتفي بهما لما تقدم في التمهيد.

أولا: الخطاب موجه، إلى من لم يؤمن بالله ولا رسوله ولا باليوم الآخر. المؤمن بالله لا يشك إعادة الخلق كما لا يشك في الخلق الأول. كذلك لا يشك أن الله وحده هو الذى يرزقهم من السماء والأرض. وكذلك لا يشك أن الله وحده هو الذى يعلم

الغيب. والخطاب موجه إلى من لا يؤمن بذلك أو يشك فيه. كيف يرضى من يؤمن بالله أن يكون مع هؤلاء في صف واحد، وفي معتقد واحد.

وثانيا: قارن عدم معرفة الغيب ومعرفة علم الساعة. ومن فارق بينهما فعليه الدليل.

وثالثا: الله أمر النبي ﷺ سيد الأولياء أن يعلن بهذا الأمر ولم يستثني أحدا.

ورابعا: في الآية أسلوب الحصر والتخصيص. وهي: النفي والإثبات.

وخامسا: في الآية أيضا نفي العموم لأن (من) من اسم موصول مشترك، شمل كل من في السماوات والأرض. ومن ادعى تخصيص العموم فعليه بالدليل، والله أعلم.

المبحث الخامس

أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في التفويض

ويشتمل على تمهيد ومطلبين:

- المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في هذا المبحث المتضمنة معنى التفويض البدعي، وتخريجها، والحكم عليها.
- المطلب الثاني: بيان العقائد المنحرفة المتأثرة بهذه الأحاديث.

** *** **

التمهيـــــــد

المسألة الأولى: تعريف التفويض في اللغة والاصطلاح.

التفـويض في اللغـة وهـو: يـدور حـول الإخـلاء والفـراغ، والـترك، والـرد، والتسليم، والإتكال. قال ابن الأثير: «فوضت أمري إليك» أي رددته. يقال: فوض إليه الأمر تفويضا إذا رده إليه وجعله الحاكم فيه.[1] وقال برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ[2]: التفويض التسليم وترك المنازعة، ومنه المفوضة - وهي التي فوضت بضعها إلى زوجها أي زوجته نفسها بلا مهر. "[3] قال ابن فارسي: "الفاء والواو والضاد أصل صحيح يدل على اتكال في الأمر على آخر ورده عليه، ثم يفرع فيرد إليه ما يشبهه. من ذلك فوض إليه أمره، إذا رده. قال الله - تعالى - في قصة من قال: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [غافر:٤٤].[4]

وعند علماء العقيدة: التفويض على قسمين الأول: تفويض الكيفية. وهو معرفة المعنى دون معرفة حقيقة الصفات. والثاني: تفويض المعنى وهو إمرار النصوص على ظاهرها من غير اعتقاد معنى لها. أو تقول هو: إخلاء نصوص الصفات عن المعاني المعقولة. يعني أن نصوص الصفات من آيات وأحاديث لا تعقل معانيها، ولا يعلمها إلا الله، وأن الرسول ﷺ لا يعلم معانيها ولا جبريل ولا السلف السابقون. هذا هو المناسب بين المعنى اللغوي والمعني الإصطلاحي. كأنهم أخلوا النصوص من المعاني

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

(١) النهاية (٢/ ٤٧٩).

(٢) وهو: المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ،أديب، عالم باللغة، من فقهاء الحنفية. كان رأسا في الاعتزال، المتوفى: ٦١٠هـ، وفيات الأعيان (٢/ ١٥١).

(٣) المغرب في ترتيب المعرب (ص/ ٣٦٧). مقاييس اللغة (٤٤٦٠). مادة : (ف وض).

(٤) معجم مقاييس اللغة (٤/ ٤٦٠).

وفرغوها عن المدلول.

ثم اختلفوا من عند أنفسهم: منهم من يجريها على ظواهرها، ويرون أن تأويلها بما يخالفه باطل، ولا يعلم تأويلها إلا الله.

ومنهم من يجريها على خلاف مدلولها الظاهر، ولا يعلم هذا المعنى أحد إلا الله لا جبريل ولا الأنبياء ولا غيرهم.

المسألة الثانية: الفرق بين تفويض السني، وتفويض البدعي، وموقف السلف منه.

الفرق بين تفيض السني السلفي، وبين تفويض البدعي الخلفي، هو: أن السلف يثبتون معاني الصفات على ظاهرها، ويفسرونها على مفهوم اللغة العربية وقواعدها، ويعتقدون معانيها. ويفوضون معرفة حقيقة الصفات إلى الله ﷻ. معنى ذلك أن التفويض عندهم تفويض حقائق الصفات، لا تفويض معاني الصفات. معاني الصفات معروفة لديهم بمفهوم العربي. مثل "صفة اليد" فإن معناها معروف في اللغة العربية لكن حقيقتها مجهولة. مثل رجل ولِد أعمى، إذا سألته عن السماء، يعرف معناها، ولكن هل يعرف حقيقتها؟ إذا لم يخبر بها أحد؛ إذاً معرفتنا بحقائق الصفات متوقفة على أمرين. أحدهما خبر عن من يعلم ذلك وهو الله ﷻ. ولم يكن ذلك. والثاني: المشاهدة. وهذا متعذر. حتى يوم القيامة يرونه المؤمنون بلا إحاطة. وهذه المعاني المعروفة، لا تستلزم التشبيه والتمثيل والتكييف، كما تقدم. لأن الإشتراك في المعنى الكلي فقط. لا في حقيقة الصفات. لأن الإفتراق في الذات يستلزم الإفتراق في الصفات. كما هو معروف ومشاهد، في حقائق المخلوقات. كيد إنسان يختلف بيد جمل ويد قميص، ويد نملة، وكلها تسمّى اليد.

وأما التفيض البدعي الخلفي تقدم أنه نفي معاني الصفات وإخلائها. وتفويض معرفة ذلك إلى الله وحده، لا جبريل يعلمها ولا الرسول ﷺ. والذى تفرد بعلمها هو الله ﷻ.

ومن هنا تعرف أن منْ نسب هذا المذهب الفاسد إلى السلف ولم يفصل ولم يبين ما التفويض الذى استخدمه السلف يستحق التحذير. لأنه رماهم بما هم بريؤون منه.

موفق السلف من التفويض.

قال شيخ الإسلام: فيبقي هذا الكلام سداً لباب الهدى والبيان من جهة الأنبياء، وفتحاً لباب من يعارضهم ويقول: إن الهدى والبيان في طريقنا لا في طريق الأنبياء، لأنا نحن نعلم ما نقول ونبينه بالأدلة العقلية، والأنبياء لم يعلموا ما يقولون: فضلاً عن أن يبينوا مرادهم.

فتبين أن قول أهل التفويض الذين يزعمون أنهم متبعون للسنة والسلف من شر أقوال أهل البدع والإلحاد.(١)

وسمّاهم بأهل التجهيل لأنهم يجهلون السلف ويعتقدون أنهم جهلاء من نصوص الصفات. قال: "وأما أهل التجهيل فهم كثير من المنتسبين إلى السنة واتباع السلف. يقولون: إن الرسول ﷺ لم يعرف معاني ما أنزل الله إليه من آيات الصفات ولا جبريل يعرف معاني الآيات ولا السابقون الأولون عرفوا ذلك. وكذلك قولهم في أحاديث الصفات: إن معناها لا يعلمه إلا الله مع أن الرسول تكلم بها ابتداء فعلى قولهم تكلم بكلام لا يعرف معنا.(٢)

وذكروا ما يلزم هذا المذهب الفاسد، من الأضرار، والمفاسد، الباطلة.

١- القدح في حكمة الرب ﷻ حيث أنزل كلاماً لا يتمكن الناس من فهمه ومعرفة معناه.

٢- الوقوع في التعطيل.

٣- غلق باب التدبر لكتاب الله تعالى وهو مخالف لقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ [المؤمنين:٦٨].

----

(١) درء تعارض العقل والنقل(١/ ٢٠٥).

(٢) الفتوى الحموية الكبرى (ص٢٨٥)، ومجموع الفتاوى(٥/ ٣٤).

٤- مصادمة النصوص الدالة على الإثبات.

٥- تجهيل النبي ﷺ والسابقين الأولين.[(١)] والله أعلم.

(١) شرح الرسالة التدمرية (ص٢٨٨)، لمحمد بن عبد الرحمن الخميس.

المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في هذا المبحث المتضمنة معنى التفويض، وتخريجها، والحكم عليها

(٦٤)- [١]- " إذا كان آخر الزمان واختلفت الأهواء، فعليكم بدين أهل البادية والنساء". وجه الدلالة عند المتكلمين أن هؤلاء يؤمنون بمجرد الألفاظ بدون تتبع المعاني،وسيأتي في كلام ابن الجويني(١):

تخريجه:

أخرجه ابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٦٤) برقم (٩٤٨) في ترجمة محمد بن عبد الرحمن البيلماني، عن محمد بن يعقوب الخطيب بالأهواز، حدثنا عبيد الله بن محمد الحارثي، حدثنا محمد بن الحارث الحارثي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن البيلمانى مولى ابن عمر، عن أبيه، عن ابن عمر - مرفوعاً. ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات، في كتاب السنة وذم البدع (١/ ٢٧١-٢٧٢). والهندي في كنز العمال في الباب الثاني: في الاعتصام بالكتاب والسنة (١/ ١٧٩) برقم (٩٠٤). والعجلوني في كشف الخفاء (٢/ ٧١) برقم (١٧٧٤)، والديلمي في الفردوس(١/ ٢٥٦) برقم (٩٩٦)، والجورقاني في الباطل (١/ ٤٧٠) برقم (٢٨٧)، والذهبي في تلخيص كتاب الموضوعات (ص٨١) برقم: ١٧٨). وابن عراق في تنزيه الشريعة، في كتاب السنة، الفصل الأول، (١/ ٣١١) برقم (٤).

الحكم عليه: الحديث موضوع. وله آفات:

الأولى: محمد بن الحارث بن زياد بن الربيع الهاشمي الحارثي. فهو ضعيف. قال ابن معين: "ليس بشيء". وقال عمرو بن علي: "روى أحاديث منكرة وهو متروك

---

(١) الذى هو المعروف بهذا القول (ص :٣٩٥-٣٩٦).

الحديث". وقال ا بن أبي حاتم: "ترك أبو زرعة حديثه". وقال أبو حاتم: "ضعيف". وقال ابن عدي: "عامة ما يرويه غير محفوظ". وقال الساجي: "يحدث عن ابن البيلماني بمناكير"[1].

والثانية: محمد بن عبد الرحمن ابن البيلمانى. فإنه متهم بالوضع قال ابن حبان: "حدث عن أبيه بنسخة شبيها بمائتي حديث كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره إلا على وجه التعجب وقال الساجي منكر الحديث".[2]

وقال العراقي: قال ابن طاهر في كتاب التذكرة هذا اللفظ تداوله العامة ولم أقف له على أصل يرجع إليه من رواية صحيحة ولا سقيمة حتى رأيت حديثا لمحمد بن عبد الرحمن بن السلماني وابن السلماني له عن أبيه عن ابن عمر نسخة كان يتهم بوضعها.[3] ولقد حكم على هذا الحديث بالوضع جمع من العلماء. منهم العجلوني[4]، والصغاني[5]، والقارئ[6] وابن عراق[7] والألباني[8] وغيرهم.

(٦٥)- [٢]- «عليكم بدين العجائز»

تخريجه:

أخرجه ابن الأثير في جامع الأصول(١/ ٢٩٢)، والغزالي في الإحياء

---

(١) تهذيب التهذيب (٩/ ١٠٥).

(٢) المصدر نفسه (٩/ ٢٩٣).

(٣) تخريج أحاديث الأحياء (١/ ٩٦١).

(٤) كشف الخفاء (٢/ ٨٣).

(٥) الموضوعات (ص/ ٥٢).

(٦) المصنوع (ص/ ١٢٤).

(٧) تنزيه الشريعة (١/ ٣١١).

(٨) ضعيف الجامع برقم (١٦٥١). والسلسة الضعيفة (١/ ١٣٠) برقم (٥٤).

(٤/ ١٥٩٠) برقم (٢٤٦٦)، مع تخريج العراق. ونسب إلى النبي ﷺ، والسخاوي في المقاصد (ص٤٦٤) برقم (٧١٤)، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/ ٧٠) برقم (١٧٧٤)، والصغاني في الموضوعات (ص١٢٤) برقم (٧٦)، والسيوطي في الدرر (ص١٥٠)، والهندي الفَتَّنِي في تذكرة الموضوعات (ص١٦). والقارئ قي كتابيه الأسرار المرفوعة(ص٢٤٨) برقم (٣٠٤)، وفي المصنوع (ص١٢٤) برقم (١٩٩)، وغيرهم من أصحاب كتب الموضوعات.

الحكم عليه: لا أصل له. وحكم على هذا الحديث بعدم الأصل كثير من العلماء. منهم السخاوي[١]، والحوتي الشافعي[٢]. والصغاني[٣]، والفتني[٤]، والقارئ[٥]، والألباني[٦]. وغيرهم كثير. وقال السيوطي: وسناده واه.[٧] والله أعلم.

(٦٦)- [٣]- "إذا اختلفت الناس فالحقُّ فى مضر"

التخريـــــج:

أخرجه ابن أبى شيبة في المصنف (٦/ ٤١٢) برقم (٣٢٤٨٧)، عن حميد ابن عبد الرحمن، عن عبد الله بن المؤمل، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ... "ومن طريقه أبو يعلى في المسند(٤/ ٣٩٦) برقم (٢٥١٩)، وابن أبى عاصم في السنة (٢/ ٦٤١) برقم (١٥٤٤) باب ذكر قول النبي عليه السلام لقريش... "، وابن عدى في الكامل (٤/ ١٣٦) برقم (٩٧٤)، في ترجمة عبد الله بن المؤمل، وقال: عامة ما يرويه

---

(١) المقاصد (ص٤٦٤).

(٢) أسنى المطالب (ص/ ١٨٨)،.

(٣) الموضوعات (ص/ ٥٢)،.

(٤) التذكرة(ص١٩).

(٥) الأسرار (ص٢٤٨)، والمصنوعة (ص١٢٤)،.

(٦) السلسة الضعيفة (١/ ١٣٠) برقم (٥٣).

(٧) الدرر (ص١٥٠).

الضعف عليه بين. والهندي في كنز العمال(١٢/ ٥٩) برقم (٣٣٩٨٩). كتاب الفضائل من قسم الأفعال، الباب الرابع في القبائل وذكرهم مجتمعة ومتفرقة.

و أخرجه تمام الرازي في مسند المقلين رقم ١٣. عن أحمد بن منصور: حدثنا الحسين بن محمد بن عمران، عن الحسن بن إسحاق بن حسنويه: حدثنا سلمويه بن صالح: حدثنا محمد بن الفضل، عن نصر بن سيار، عن عكرمة، عن ابن عباس... " وأخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٧٨) برقم (١١٤١٨)، عن علي بن عبد العزيز، ثنا ابن الأصبهاني، ثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، عن عبد الله بن المؤمل، عن المثنى بن الصباح، عن عطاء، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا... " بلفظ «إذا اختلف الناس فالعدل في مضر».

الحكم عليه: الحديث ضعيف جدا. الطريق الأول: فيه آفتان. الأولى: عبد الله بن المؤمل المخزومي المكي. فهو ضعيف. قال يحيى بن معين: "ليس به بأس ينكر عليه الحديث". وقال النسائي: "ضعيف". وقال أبو داود: "منكر الحديث". وقال أحمد: "أحاديثه مناكير".[(١)] وقال الحافظ: "ضعيف الحديث من السابعة"[(٢)]. والثانية: وتقدم ما في عطاء بن أبي رباح من التدليس والتغيير.[(٣)]

والطريق الثاني: فيه آفتان. الأولى محمد بن الفضل. كذبوه. قال الحافظ: "محمد ابن الفضل بن عطية ابن عمر العبدي العبسي مولاهم الكوفي نزيل بخارى كذبوه من الثامنة".[(٤)] والثانية: نصر بن سيار والي خراسان. مجهول. ذكره ابن حبان في (الثقات)،[(٥)] وقاعدته معروفة في توثيق مجهولين. والدار قطني في (المؤتلف

---

(١) تهذيب التهذيب (٦/ ٤٦).

(٢) التقريب (ص٣٢٥).

(٣) تقدم : (ويأتي ص٥٨٥،٤٢٨).

(٤) تقريب التهذيب (ص٥٠٢).

(٥) (٨/ ٤٦٩).

والمختلف)[١].

والذهبي في كتابه (تاريخ الإسلام) و(سير الأعلام)[٢] والحافظ في (لسان الميزان)[٣] ولم يذكروا له جرحا ولا تعديلا. وقال الألباني: "مجهول الحال"[٤]. وأما الطريق الثالث: فيه آفات. الأولى: عبدالله بن المؤمل. تقدم ألآن. والثانية: المثنى بن الصباح أبو عبد الله المكي اليماني الأبناوي. فهو ضعيف. وقال الحافظ: "ضعيف اختلط بأخرة وكان عابدا من كبار السابعة"[٥]. والثالثة: عطاء. تقدم الكلام عليه. في الإسناد الأول من هذا الحديث. ولا يمكن تقوية هذه الطرق لشدة الضعف فيها: ، وضعفها الألباني.[٦]

(٦٧)- [٤]- "إذا اختلف الزمان، واختلفت الأهواء، فعليك بدين الأعرابي".

التخريـــــج:

أخرجه ابن عدي في الكامل (٧/ ٣٨١) برقم (١٦٦٠) في ترجمة محمد بن الحارث. والديلمى في المسند (١/ ٢٥٦) برقم (٩٩٦). عن محمد بن الحارث: حدثنا ابن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر مرفوعا. وابن حبان في الضعفاء (٢/ ٢٦٤)، في ترجمة محمد بن عبد الرحمن البيلمانى). والذهبى فى الميزان (٦/ ٩٧) برقم (٧٣٤١)، في ترجمة محمد بن الحارث بن زياد البصرى والسيوطي في الفتح الكبير (١/ ٦٦) برقم (٥٨٧)، وفي الجامع الصغير (١/ ١٣١٥)، والتقي الهندي في كنزالعمال، في كتاب

(١) (٤/ ٢٢٠٥).

(٢) تاريخ الإسلام (٣/ ٧٤٥)، سير النبلاء(٥/ ٤٦٣).

(٣) (٦/ ١٥٣).

(٤) السلسة الضعيفة (٥/ ٢٢٨) برقم (٢٢٠٣).

(٥) التقريب (ص ٥١٩).

(٦) السلسة الضعيفة (٥/ ٢٢٨) برقم (٢٢٠٣).

الفتن والأهواء والاختلاف، الفصل الأول في الوصية عند الفتن، (١١/ ١٠٧) برقم (٣٠٨١٢).

الحكم عليه: موضوع. وآفته. محمد بن الحارث ضعيف. وابن البيلماني؛ وهو: محمد بن عبد الرحمن البيلماني. وهما تقدما قريبا. والله أعلم.

(٦٨)- [٥]- " يوشك الشرك أن ينتقل من ربع إلى ربع، ومن قبيلة إلى قبيلة. قيل: وما ذلك الشرك؟ قال: قوم يأتون بعدكم يحدون الله حدا بالصفة"

التخريج:

قال الألباني: الحديث غير موجود في كتب أهل السنة، إنما رواه الربيع بن حبيب الإباضيّ(١) في مسنده " السلسلة الضعيفة (١٣/ ٧٢٨) برقم (٦٣٣١).

الحكم عليه: قال الألباني: موضوع وآثار الوضع والركة وعلم الكلام عليه ظاهرة، ولا غرابة في ذلك، فإنه لم يروه أحد من أهل السنة، وإنما تفرد به "مسند الربيع بن حبيب" الذي لا يعرف مؤلفه بالثقة والضبط حتى عند أتباعه الإباضية! قلت: وهذا إسناد معلق - فإنه رغم جهالة الربيع، - لم يصرح بسماعه من جابر بن زيد، فإنه مجهول العدالة مجهول الوفاة...(٢).

(٦٩)- [٦]- ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ [القلم:٤٢]، قال: «عن نور عظيم يخرون له سجدا».

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (١٣/ ٢٦٩) برقم (٧٢٨٣)، عن القاسم بن يحيى، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا أبو سعيد روح بن جناح، عن مولى لعمر بن

----

(١) الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدي: عالم بالحديث، إباضي. من أعيان المئة الثانية للهجرة. الأعلام (٣/ ١٤).

(٢) السلسلة الضعيفة (١٣/ ٧٢٨) برقم (٦٣٣١).

عبد العزيز، عن أبي بردة، عن أبيه، عن النبي ﷺ... " فذكر الحديث. والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ١٨٧) برقم (٧٥٢) بطريق السابق. والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٢٨). وقال: رواه أبو يعلى، وفيه روح بن جناح وثقه دحيم وقال فيه: ليس بالقوي وبقية رجاله ثقات".

الحكم عليه: منكر. فيه علتان. الأول: أبو سعيد روح بن جناح. فهو منكر الحديث واتهم بالوضع. قال الساجي: هو حديث منكر وقال ابن حبان منكر الحديث جدا يروي عن الثقات ما إذا سمعه الإنسان شهد له بالوضع". وقال أبو سعيد النقاش: "يروي عن مجاهد أحاديث موضوعة"[(١)]. وقال الحافظ: "ضعيف اتهمه ابن حبان من السابعة"[(٢)]. والثانية: جهالة: فإن مولى لعمر بن عبد العزيز غير معروف.

وأما قول الهيثمي: وبقية رجاله ثقات". لا وزن له. فإن الدعوى إذا لم يقترن بدليل فباطل. لو سمّى لنا هذا المولى حتى نعرفه. وكذلك قوله: "وفيه روح بن جناح وثقه دحيم وقال فيه: ليس بالقوي" فإن المعروف أن الجرح مقدم على التعديل، خصوص المفسر. وخاصة ممن اتهمه ابن حبان. مع تساهله في الجرح. والله أعلم.

الحديث ضعفه الحافظ.[(٣)] وقال الألباني: منكر، وقال: قال: الحافظ: في " الفتح أخرجه أبو يعلى بسند فيه ضعف "! ولا يخفى ما في هذا التعبير من التساهل في تليين الضعف! وأبعد منه عن الصواب قول الهيثمي في " المجمع: "رواه أبو يعلى، وفيه روح بن جناح وثقه دحيم وقال فيه: ليس بالقوي وبقية رجاله ثقات".[(٤)]. والله أعلم.

---

(١) تهذيب التهذيب (٣/ ٢٩٢).

(٢) التقريب (ص٢١١).).

(٣) الفتح (٨/ ٦٦٤).

(٤) السلسة الضعيفة (٣/ ٥١٢) رقم (١٢٢٩).

المطلب الثاني: العقائد التي تأثرت بهذه الأحاديث، والطوائف التي تأثرت بها، عرضا ونقدا

وقبل أن ندخل في هذا المطلب هناك اعتراض وجواب عليه. وهو إذا قال لنا قائل مذهب أهل الكلام، لا يقبلون حديث الآحاد فضلا عن الأحاديث الضعيفة وفضلا عن الموضوعة. وكيف تبحثون وتشغلون أنفسكم بشيء غير ممكن وغير موجود. وأنتم تعرفون قاعدتهم. أن العقائد لا تبنى على أمور ظنية. وهي أخبار الآحاد، وإنما تبنى على أخبار المتواتر. فتكون قطعية دلالة. أي تكون قطعية ثبوت وقطعية دلالة. فإن كانت قطعية دلالة ولم تكن قطعية ثبوت، يجب ردها عندهم. فإن كانت قطعية ثبوت، ولم تكن قطعية دلالة وجب تأويلها إلى ما يوافق قطعية ثبوت، ودلالة، وهو دلالة عقلية. ووجود هذه الأحاديث الضعيفة، والموضوعة. ليس من باب الاستدلال، إنما هو من باب الاستئناس بهذه الأحاديث، والفرق بين الاستدلال، وبين الاستئناس واضح.

الجواب من وجهين: الأول: هذا يدل على أن مذهب أهل السنة والجماعة. مذهب متكافئ وكامل. لم يتركوا شاردة، ولا واردة، إلا ردوا عليها وبينوا زيفها. ردوا على صميم مذهبهم وقاعدتهم الباطلة، وأبطلوا ما استدلوا به عليها، ولم يبق إلا ما استأنسوا به، والآن أردنا أن نرد عليهم، ولا يبقى لمنْ يريد الحق إلا أن يسلك سبيله، ولم يبق لمعارض، ومعاند عذر.

الجواب الثاني: لم نقل في هذا المبحث، العقائد المبنية على هذه الأحاديث بخلاف المباحث السابقة، إنما قلنا العقائد المتأثرة من هذه الأحاديث، التأثير لا يلزم أن تكون هو الأساس، والأصل. كما هو معروف كما تتأثر بفلان بسبب ممارسة، ومجاورة. ولوكان ابنك فاسدا من أصل، بشرب خمر أو يشرب دخان، وكونك زجرت عليه بسبب الخمر، تسكت عن شرب الدخان؟ وهل تقول لأن شرب الدخان ليس من

أسباب الفاسد؟ نحن نقول أفسده الخمر، والدخان، ولا يجوز السكوت عنهما. والله أعلم.

العقائد التي تأثرت بهذه الأحاديث.

الحديث الأول إلى الرابع. تأثربه بعض الفرق في تفويض المعنى، الذى هو إمرار النصوص على ظاهرها من غير اعتقاد معنى لها. : يزعمون أن نصوص الصفات من المتشابه الذي لا يعلم معناه إلا الله. وأن معناه بمنزلة الحروف المقطعة في القرآن. والإيمان عندهم بالصفات وهو مجرد الإيمان بألفاظ الصفات الواردة، دون ما تضمنه من معاني مجهولة غير معلومة. وأنه يجب على المسلم، إيمان أهل البادية والصبيان والعجائز. الذين لا يعرفون المعاني، إنما عندهم مجرد الإيمان، بدون تفتيش عن المعاني. قال عبد الرحمن عبد الخالق: "هذه الأحاديث احتج بها من رأى التفويض في الأسماء والصفات، زاعما أن الرسول ﷺ، أمر بذلك، وأن هذا مسلك السلف الصالح، وأهل السنة والجماعة، والحال أن هذه ألأحاديث لا أصل لها(1).

مع أن هذه الأحاديث ولو صحت ما تدل على هذه المعاني. إنما تدل على أن هؤلاء على الفطرة السليمة.

قال شيخ الإسلام: فإن تلك العقيدة الفطرية التي للعجائز خير من هذه الأباطيل التي هي من شعب الكفر والنفاق، وهم يجعلونها من باب التحقيق والتدقيق(2).

وقال الذهبي ~ : «هذا معنى قول بعض الأئمة: عليكم بدين العجائز. يعني أنهن مؤمنات بالله على فطرة الإسلام، لم يدرين ما علم الكلام»(3)

----

(١) أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في العقيدة (ص١٤٠).

(٢) بيان تلبيس الجهمية (ص/ ٤٠٨).

(٣) مختصر العلو (ص/ ٢٥٨).

وأما الحديث الخامس والسادس: فتأثربه بعض الفرق في التأويل البدعي الذى ادعاه أصحاب البدع، حول نصوص الصفات داعين أن ظاهرها غير مراد لله تعالى، وأن المراد منا، طلب المعاني المناسبة لها، من جهتنا، وحقيقة هذا التأويل هو صرف اللفظ عن مدلوله بغير دليل يوجب ذلك، معتقدين أن هذه نصوص الصفات لها معاني، تخالف ظاهرها لا يعلمها إلا النبي ﷺ، وقد تركها للناس يستنبطونها بعقولهم.

وهذا التأويل الكلامي يناقض الإيمان بأخبار الرسول ﷺ: إن حقيقة الإيمان برسالة النبي ﷺ تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر والانتهاء عما نهى عنه وزجر، وأهل التأويل البدعي لم يسلموا له في شيء من ذلك بل تدخلوا بعقولهم وآرائهم فحرفوا النصوص عن مدلولاتها الحقيقية.[1]

وهذا نوع من التفويض، لأنه عطل نصوص الصفات عن المعاني المقصودة. وهذا جمع بين الجنايتين، التفويض والتأويل. قال ابن القيم: "ومن أعظم آفات التأويل وجناياته أنه إذا سلط على أصول الإيمان والإسلام اجتثها وقلعها - فعمد أرباب التأويل إلى أصول الإيمان والإسلام فهدموها بالتأويل وذلك أن معقد هذه الأصول - تصديق الرسول فيما أخبر وطاعته فيما أمر فعمدوا إلى أجل الأخبار وهو ما أخبر به عن الله من أسمائه وصفاته ونعوت كماله فأخرجوه عن حقيقته وما وضع له".[2] والقاعدة المعرفة: أن كل مؤول مشبه ومعطل. لأنه شبهه بمخلوق أولا، ثم عطله عن الصفة الحقيقية المتعلقة به، ثم تأوله.

المقصود أن هؤلاء عطلوا الله ﷻ عن صفة الساق الثابتة له في حديث صحيح. وأولوها بنور عظيم. وجعلوا هذا الحديث وما في معناه مرجعا لمعرفة نصوص الصفات. بأنها لا يراد بها ظواهرها، والمراد هو تأويلها، كما أن هذا الحديث بين المعنى

----

(١) شرح رسالة التدمرية (ص٢٨٢). لمحمد بن عبد الرحمن الخميس.

(٢) الصواعق المرسلة (١/ ٣٦٥).

المقصود في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [القلم:٤٢]. وما جاء في حديث أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، "« يكشف ربنا عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، فيبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة، فيذهب ليسجد، فيعود ظهره طبقا واحدا»[(١)] والله أعلم.

الفرق والطوائف التي تأثرت بهذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة، عرضا ونقدا. وقد تقدم أن الطوائف الكلامية هم الذين تأثروا بهذه الأحاديث، وكذلك الإباضية من فرق الخوارج. ومن أشهر القول في هذا قول الجويني[(٢)]: "لقد جلت أهل الإسلام جولة وعلومهم، وركبت البحر الأعظم، وخضت في الذي نهوا عنه، كل ذلك في طلب الحق وهربا من التقليد، والآن فقد رجعت عن الكل إلى كلمة الحق، عليكم بدين العجائز، فإن لم يدركني الحق بلطيف بره فأموت على دين العجائز، ويختم عاقبة أمري عند الرحيل بكلمة الإخلاص، فالويل لابن الجويني"[(٣)].

وهذا الرجوع إلى دين العجائز وما عليه سلف الأمة وما وافق الكتاب والسنة في فهمه، هو ترك علم الكلام، إلى مذهب السلف وهو التفويض، وهو المراد بقوله: "اختلفت مسالك العلماء في الظّواهر التي وردت في الكتاب والسُّنّة، وامتنع على أهل الحقّ اعتقاد فَحْواها، فرأى بعضهم تأويلها، والتزم ذلك في آي الكتاب وما يصح من السُّنن، وذهب أئّمةُ السلف إلى الانكفاف عن التّأويل، وإجراء الظواهر على مواردها، وتفويض معانيها إلى الرب تعالى، والذي نرتضيه رأيا، وندين الله به عقدا اتِّباع سلف

----

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] (٦/ ١٥٩). برقم (٤٩١٩).

(٢) وهو: عبد الملك بن عبد اللهَّ بن يوسف بن عبد اللهَّ بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني، أبو المعالي بن أبي محمد الفقيه الشافعي المتكلم الملقب بإمام الحرمين المتوفي ٤٧٨هـ. تأريخ بغداد وذيوله (١٦/ ٤٣)، وطبقات الشافعية للسبكى (٣/ ٢٤٩).

(٣) المنتظم (١٦/ ٢٤٥)، وسير النبلاء (١٨/ ٤٧١)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٤٢٤).

الأمة؛ فالأولى الاتِّباع وترك الابتداع، والدليل السَّمعيُّ القاطع في ذلك أنّ إجماع الأمّة حجةٌ متبعة وهو مستند معظم الشريعة.

وقد درج صحب الرسول ﷺ على ترك التعريض لمعانيها، ودرك ما فيها، وهم صفوة الإسلام المستقلون بأعباء الشريعة، وكانوا لا يألون جهدا في ضبط قواعد الملة، والتواصي بحفظها، وتعليم الناس ما يحتاجون إليه منها، فلو كان تأويل هذه الظواهر مسوغا أو محتوما لأوشك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة، فإذا تصرم عصرهم وعصر التابعين على الإضراب عن التأويل، كان ذلك قاطعا بأنه الوجه المتبع، فحق على ذي الدين أن يعتقد تنزه الباري عن صفات المحدثين، ولا يخوض في تأويل المشكلات، ويكل معناها إلى الرب فليجر آية الاستواء والمجيء، وقوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾، ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾، و﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾، وما صح من أخبار الرسول كخبر النزول وغيره على ما ذكرنا"(١).

فقال: "في مرضه، اشهدوا علي أني قد رجعت عن كل مقالة تخالف السلف، وأني أموت على ما تموت عليه عجائز نيسابور.(٢) يقصد بالسلف المفوضة. ولذلك يقولون: "طريقة السلف أسلم وطريقة الخلف أعلم"(٣) لاعتقادهم أن التفويض هو مذهب السلف. لأنهم لم يدركوا حقيقة مذهب السلف، زاعمين أنه هو التفويض لذلك من تاب منهم عن مذهب المتكلمين ينتسبون إلى التفويض لظنهم هو مذهب السلف، الإيمان المجمل بنصوص الصفات بلا تفصيل ولا تفسير، وهي عقيدة العجائز. والله أعلم.

وأما الطائفة الإباضية(٤): وهم طائفة مؤولة نصوص الصفات، من ضمنها

----

(١) النظامية (ص/ ٣٢-٣٣).

(٢) المنتظم (١٦/ ٢٤٥). تاريخ الإسلام (١٠/ ٤٢٤).

(٣) الفتوى الحموية الكبرى (ص/ ١٨٥).

(٤) الإباضية هم أتباع عبد الله بن أباض ثم هم فيما بينهم فرق وكلهم يقولون أن مخالفيهم من فرق هذه الأمة =

صفة العلو والإستواء. مستدلين بهذا الحديث "يوشك الشرك أن ينتقل من ربع إلى ربع، ومن قبيلة إلى قبيلة. قيل: وما ذلك الشرك؟ قال: قوم يأتون بعدكم يحدون الله حدا بالصفة" وما في معناه. لذلك لا يوجد هذا الحديث إلا في كتبهم. معتقدين على أن كل من وصف الله بالصفات الواردة من الكتاب والسنة، فإنه حد الله حدا. كصفة العلو والاستواء، واليد، والقدم، والساق، والرؤية، وغير ذلك من الصفات الذاتية والاختيارية. قال الألباني: إنهم يستعينون على ترويج ضلالهم وتجهمهم احتجاجهم بهذا الحديث على تعطيل علوه تعالى على خلقه، واستوائه على عرشه استواء يليق بجلاله وعظمته، ويتأولون الاستواء بتأويل المعطلة "معناه قهر واستولى"! ثم يؤيدون ذلك بهذا الحديث الباطل، الذي يرمون المؤمنين بصفاته تعالى بالشرك، وأنهم يحدون الله حدا بالصفة! فالإيمان باستعلائه تعالى واستوائه على عرشه تحديد له، لزعمهم أن ذلك يستلزم القول بالتشبيه والتجسيم... "[1].

النقـــــد:

أدعو كل طالب حق من أبناء هذه الطوائف بأن يتجرد في طلب الحق بدليله، وأن نتلقى ديننا من كتاب ربنا وسنة نبينا محمد ﷺ، على حسب منهج السلف الصالح وفهم الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، لا المقاييس العقلية، ولا القواعد اليونانية، ونتجنب أسباب الخذلان والضلال. من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وربقة التقليد للآباء والتعصب لآراء الرجال، وأن تنشرح صدورنا لما جاء في الوحيين. وأن يكون ديدننا حول الحق، متبعين مطاوعين مستسلمين، لا منازعين مبتدعين.

= كفار لا مشركون ولا مؤمنون ويجوزون شهادتهم ويحرمون دماءهم في السر ويستبيحونها في العلانية ويجوزون مناكحتهم ويثبتون التوارث بينهم ويحرمون بعض غنائمهم ويحللون بعضها يحللون ما كان من جملة الأسلاب والسلاح ويحرمون ما كان من ذهب أو فضة ويردونها إلى أربابها. (التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين) (ص: ٥٨).

(١) انظر السلسلة الضعيفة (١٣/ ٧٣٣) برقم (٦٣٣١).

لقولـه تعـالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب:٣٦]. وفي هـذه الآيـة الكريمـة دلالة واضحة وكفاية، على أن المؤمن والمؤمنة، ليس لهما إلتفات يمينا وشمالا، بعد قول الله، ورسوله. ومقضى الآية إذا اختار غير قضاء الله ورسوله، ينتفي عنه الإيمان إما كليّا وإما جزئيّا على حسب ما اختار على قضاء الله ورسوله. وبين الله أنه بمجرد إختيار ما يخالف قضاء الله ورسوله فإنه عصى الله ورسوله. وأن ذلك ضلال مبين. وعبر عن الضلال بالماضي وأكده بقد. ليبين أن الضلال وقع وانتهى وأن الذى يجب طلب الهدى من موضعه، الذى هو اختيار قضاء الله ورسوله. لا قضاء اليونان ولا عمرو وزيد.

وقال تعالى عن اليهود والنصارى بزعم كل منهما أن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق والأسباط منهم وتوعدهم على كتمان ما يجب عليهم أن يبينوا، وأنه ليس بغافل عنهم، وأنهم ظالمون أنفسهم، وهذا كله منازعتهم بالله والإعتراض عليه وعلى رسوله في أخباره. عن إبراهيم.... " ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾﴾ [البقرة:١٤٠]. وكيف ممن نازع الله ورسوله في أخبار الغيب وفيما يخص الله. ولا شك هذا أشد. وقوله: ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ﴾ إما أن تسلم له تسليم المؤمن بأنه أعلم، أو تعارضه إعتراض الكافر بأنك أعلم. أو إعتراض العاص، أو إعتراض المنافق. يظهر خلاف ما يبطن.

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ [النساء:٥٩]. وفي هذه الآية يبسط الله لكل مؤمن قاعدة في حال ائتلاف وفي حال اختلاف. ناداهم باسم الإيمان في الحال الأولى، وطلب منهم طاعة الله ورسوله وألاة الأمور بمقتضى إيمانهم، وفي الحال الثاني طلب منهم رد المختلف فيه إليه وإلى رسوله، وربط ذلك بشرط الإيمان. لأن في هذه الحال يتبين المؤمن الصادق المخلص من غيره، لأنه حال اختبار وامتحان. بخلاف حال الإتفاق. ولذلك ترى الفرق والطوائف الضالة منشئها في

حال الإختلاف والفتن. ولو ردوا الأمور المختلفة فيها إلى الله تعالى ورسوله ﷺ لما حصل هذه الفرق والطوائف الضالة.

قوله: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ۚ﴾ [الحشر:٧]. ومن أهم ما جاء به ما يتعلق بصفات الله ﷻ يجب قبولها. وقوله: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء:٨٥].

وقوله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل:٤٤]. ومقتضى هذه الآية إن الله أوجب على رسوله ﷺ بيان كل ما في القرآن مما يحتاج إلى البيان، إما بالقول، وإما بالفعل، ومن زعم أن في القرآن ما لا يعلم معناه، فقد اتهم النبي بالقصور في ما أمره الله به من البيان.

وقوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الأسراء:٩]. وقوله: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ [المائدة:١٥-١٦]. هذه أخبار من الله إما أن نصدق وإما أن نكذب. القرآن هدفه الهداية إلى الأقوم، وإلى الطريق المستقيم. والإخراج من الظلمات إلى النور، إذا كان أخباره غير مفهومة وغير معلومة، أو اتكل الهداية إلى الناس، لم يكن كتاب الهداية ولم يهد إلى الأ قوم، ولم يخرج الناس من الظلمات.

وفي حديث سلمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قيل له: قد علمكم نبيكم ﷺ كل شيء حتى الخراءة فقال: أجل: "[1] هل يعقل أن يبين النبي ﷺ مثل هذه الأمور ويترك أهم شيء الذى هو لب الرسالة، ولم يفهمه حتى يفهم الناس به؟.

وفي حديث عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد إنا نجد: أن الله يجعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع، والشجر

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب الاستطابة، (١/ ٢٢٣). برقم : (٢٦٢).

على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلائق على إصبع، فيقول أنا الملك، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٧﴾ [الزمر:٦٧].(1) والله أعلم،

وأما سلف الأمة لا يشك من في قلبه أدنى شيء من الإيمان بأنهم موافقون ما في القرآن والسنة. فقد وصفهم الله تعالى بأنه رضي عنهم أي رضي ماهم عليه: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾ [التوبة:١٠٠]. لقد أخبرالله في هذه الآية رضائه عن المهاجرين والأنصار واشترط رضائه عن من بعدهم باتباعهم باحسان.

وأثنى على متبعيهم بإحسان، وحذر عن مخالفتهم، واتباع غير سبيلهم، بقوله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [النساء:١١٥].

فثبت بالكتاب أن من اتبع سبيلهم فهو على الحق، ومن خالفهم فهو على الباطل، فمن سبيلهم في الاعتقاد: الإيمان بصفات الله وأسمائه، على التي وصف بها نفسه، وسمى بها نفسه في كتابه وتنزيله، أو على لسان رسوله عليه الصلاة والسلام من غير زيادة عليها ولا نقصان منها، ولا تجاوز لها، ولا تفسير ولا تأويل لها، بما يخالف ظاهرها ولا تشبه بصفات المخلوقين، بل أمروها كما جاءت. مع تفويض الحقيقة والكيفية إلى الله تعالى مع فهم معاني النصوص وتدبرها وتعقلها، وهذا هو مذهبهم قديما وحديثا، فلتفهم جيدا، لتفرق بين التفويضين.

نموذج من أقوال السلف، كقول وكيع أنه قال: "إذا سئلتم: هل يضحك ربنا؟

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ﴾ [الأنعام: ٩١]، (٦/ ١٢٦) برقم (٤٨١١).

فقولوا كذلك سمعنا".[1] وعن الزهري ومكحول أنهما كانا يقولان: "أمروا الأحاديث كما جاءت". وعن سفيان بن عيينة أنه يقول "كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن فقراءته تفسيره لا كيف ولا مثل".

وقال أفلح بن محمد: قلت لعبد الله بن المبارك: يا أبا عبد الرحمن إني أكره الصفة، عنى صفة الرب جل وعز، فقال له عبد الله بن المبارك: أنا أشد الناس كراهة لذلك، ولكن إذا نطق الكتاب بشيء، وإذا جاءت الآثار بشيء جسرنا عليه".[2].

سئل سفيان بن عيينة عن أحاديث العجب والضحك فقال: (هي كما جاءت نقر بها، ونحدث بها بلا كيف)[3].

وقال الوليد بن مسلم: سألت الأوزاعي، ومالك بن أنس وسفيان الثوري والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي فيها الرؤية وغير ذلك فقالوا: "امضها بلا كيف".[4]

وقد ثبت عن الإمام مالك بن أنس وشيخه ربيعة بن أبي عبد الرحمن قولهم في الاستواء: "الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب"[5].

قال محمد بن الحسن[6]: "اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان

----

(١) شرح أصول اعتقاد (٣/ ٤٧٧).

(٢) المصدر نفسه (٣/ ٤٧٨).

(٣) انظر الأسماء والصفات للبيهقي (٢/ ١٩٨)، وابن عبد البر: قي جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٦). والصفات للدارقطني (ص ٤١).

(٤) الصفات للدارقطني (ص٤٤).

(٥) الرد على الجهمية للدارمي (ص٦٦)، وأصول اعتقاد (٣/ ٤٤١)، والأسماء والصفات للبيهقي (٢/ ٣٠٥).

(٦) وهو: محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني مولاهم الكوفي الفقيه العلامة، مفتي العراقين، أبو عبد الله. صاحب أبي حنيفة مات ١٨٩هـ. تأريخ الإسلام (٤/ ٩٥٤)، سير النبلاء (٩/ ١٣٤).

بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرب ﷻ من غير تغيير ولا وصف ولا تشبيه، فمن فسر اليوم شيئا من ذلك، فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ، وفارق الجماعة، فإنهم لم يصفوا ولم يفسروا، ولكن أفتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا، فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة؛ لأنه قد وصفه بصفة لا شيء".[1]

قوله "، فمن فسر اليوم شيئا من ذلك" أي تأول منها كما فعلت الجهمية.

قال شيخ الإسلام: "فإنما نفوا علم الكيفية، ولم ينفوا حقيقة الصفة. ولو كان القوم قد آمنوا باللفظ المجرد من غير فهم لمعناه على ما يليق بالله لما قالوا: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول»، ولما قالوا: «أَمِرُّوها كما جاءت بلا كيف»، فإن الاستواء حينئذٍ لا يكون معلومًا، بل مجهولاً بمنزلة حروف المعجم. وأيضًا: فإنه لا يحتاج إلى نفي علم الكيفية، إذا لم يفهم من اللفظ معنى، وإنما يحتاج إلى نفي علم الكيفية إذا أثبتت الصفات"[2]. والله أعلم.

---

(١) شرح أصول الاعتقاد (٣/ ٤٨٠).

(٢) فتاوى الحموية (ص/ ٣٠٦).

المبحث السادس

أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في التشبيه

ويشتمل على تمهيد ومطلبين:

- المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في هذا المبحث المتضمنة معنى التشبيه البدعي ، وتخريجها ، والحكم عليها.
- المطلب الثاني: بيان العقائد المنحرفة المتأثرة بهذه الأحاديث.

** *** **

التمهيد

۞ المسألة الأولى: تعريف التشبيه لغة واصطلاحا.

التكييف والتمثيل والتشبيه في اللغة، والإصطلاح:

التكييف: في اللغة: "جعل الشيء على حقيقة معينة[(١)]، وفي صفات الله هو: الخوض في كنه الصفات وكيفيتها التي أثبتها الله لنفسه"[(٢)]. أوحكاية كيفية الصفة كقول القائل: يد الله أو نزوله إلى الدنيا كذا وكذا، أو يده كذا وكذا، أو غير ذلك، أو سؤال عن صفات الله بكيف. المراد أنهم ينفون علمهم بالكيف؛ إذ لا يعلم كيفية ذاته وصفاته إلا هو سبحانه. وليس المراد أنهم ينفون الكيف مطلقا؛ فإن كل شيء لا بد أن يكون على كيفية ما.

التمثيل: وهو في اللغة: "التشبيه مطلقا"[(٣)]أي إثبات مثيل للشيء على وجه الإطلاق.

وفي الاصطلاح: "أن يوجد حكم في جزئي معين واحد، فينقل حكمه إلى جزئي آخر يشابهه بوجه ما"[(٤)] وفي أسماء الله وصفاته: "اعتقاد أن صفات الله أو ذاته مثل صفات المخلوقين أو ذواتهم"[(٥)]. وهو قياس صفات الله ﷻ بصفات خلقه ﷻ بأن جعل ذات الله ﷻ أو صفاته مثل صفات المخلوقين بأن يقول بصر كبصري وسمع كسمعي ونحو ذلك.

----

(١) العرش للذهبي (١١٦).

(٢) شرح العقيدة الواسطية للهراش (٦٨).

(٣) الكليات (ص ٢٩٥).

(٤) التعريفات (ص٦٦).

(٥) العرش للذهبي (ص ١١٥).

قال الإمام أحمد ~ : "المشبهة تقول بصر كبصري، ويد كيدي، وقدم كقدمي، ومن قال ذلك فقد شبه الله بخلقه"[(١)].

التشبيه والمشابهة: هي مساواة الشيء لغيره من أغلب الوجوه.

وفي الاصطلاح: اعتقاد أن صفات الله أو ذاته تشبه صفات المخلوقين أو ذواتهم.[(٢)]

والفرق بين التمثيل والتشبيه أن التمثيل مساواة من كل وجه، أما التشبيه فمساواة في بعض الصفات. وقد يطلق أحدهما على الآخر. ولذلك نفي التشبيه يحتاج إلى التفصيل.

قال شيخ الإسلام: "إن القرآن الكريم ورد بنفي التمثيل وما في معناه كالند والشريك والكفؤ، أما التشبيه فلم يرد نفيه ولا ذمه في الكتاب والسنة" ويقول: "إن نفي التشبيه من كل وجه هو التعطيل والجحود لرب العالمين، كما عليه المسلمون متفقون، كما أن إثباته مطلقا هو جعل الأنداد لرب العالمين، لكن من الناس من لا يفهم هذا ولا يعتقد". ويقول: "نفاة التشبيه طائفتان:

طائفة: يطلقون القول بنفي التشبيه، ويقصدون أن الله لا يشبه الأشياء بوجه من الوجوه وهذا الذى صرح به النفاة من الجهمية- فهؤلاء يقتضي قولهم أن يكون معدوما لأنه ما من شيئين إلا وبينهما قدر مشترك وقدر مميز.

وطائفة أخرى: يطلقون القول بنفي التشبيه، ويقصدون به التمثيل، فهؤلاء متفقون على نفي التماثل بوجه من الوجوه، وهو قول صحيح قد دل عليه القرآن، والعقل أيضا، فالخلاف مع هؤلاء لفظي حيث سموا التمثيل تشبيها[(٣)].

----

(١) المصدر نفسه (١١٥).

(٢) إبطال التأويلات لأخبار الصفات (١/ ٤٣-٤٥).

(٣) نقض التأسيس (١/ ٤٧٧).

المسألة الثانية: بيان موقف أهل السنة والجماعة.

من التشبيه:

موقف أهل السنة والجماعة من التشبيه معروف لأن عقيدتهم مبنية على نصوص الوحيين الكتاب والسنة. وكل منهما يحذر أشد الحذر من التشبيه والتمثيل والتكييف. ولأن مذهبهم معروف بالوسط بين الغلو والجفاء. لمّا كان أهل التعطيل أخذوا من قوله تعلى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى:١١]. وغلوا فيها. وأهملوا قوله: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١]. وجاء المشبهة وعكسوهم، أخذوا: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ وغلوا فيها. وأهملوا قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ وصار لكل فريق شيء من الخير وشيء من الشر. جمع أهل السنة الخيرين وتركوا الشرين. وصار لهم خير محض.

وكل من الفريقين ذموا أهل السنة لعدم موافقتهم إياهم فيما لديهم من الشر. واتهموهم بما هم بريؤون منه. المعطلة يتهمونهم بأنهم مشبهة ومجسمة وحشوية. لأنهم لم يوافقوهم على التعطيل. والمشبهة يتهمونهم بأنهم معطلة لأنهم لم يوافقوهم علي التشبيه.

وأهل السنة والجماعة هم أشد من حذر من التشبيه، وكفروا من شبه الله بخلقه أو شبه المخلوق بالله. وجعلوا كلا التشبيهين من الشرك بالله. قال ابن القيم: "المعطل يعبد عدما والممثل يعبد صنما والموحد يعبد ربا ليس كمثله شيء له الأسماء الحسنى والصفات العلى... "[(١)].

وقال علي بن عاصم، :" تكلم داود الجواربي في التشبيه فاجتمع فيها أهل واسط، منهم محمد بن يزيد، وخالد الطحان، وهشيم، وغيرهم، فأتوا الأمير وأخبروه بمقالته، فأجمعوا على سفك دمه، فمات في أيامه، فلم يصل عليه علماء أهل واسط"[(٢)].

----

(١) الصواعق المرسلة (١/ ١٤٨).

(٢) شرح أصول الإعتقاد (٣/ ٥٨٦).

وقال نعيم بن حماد الخزاعي ~ : "من شبه الله بشيء من خلقه فقد كفر، ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه"(١).

وقال إسحاق بن راهويه: "من وصف الله، فشبه صفاته بصفات أحد من خلق الله فهو كافر بالله العظيم لأنه وصف بصفاته أنما هو استسلام لأمر الله ولما سن الرسول»

وقال: "علامة جهم وأصحابه دعواهم على أهل الجماعة، وما أولعوا به من الكذب، إنهم مشبهة بل هم المعطلة ولو جاز أن يقال لهم: هم المشبهة لاحتمل ذلك، وذلك أنهم يقولون: إن الرب تبارك وتعالى في كل مكان بكماله في أسفل الأرضين وأعلى السماوات على معنى واحد وكذبوا في ذلك ولزمهم الكفر"(٢).

وقال الشافعي: "نثبت هذه الصفات التي جاء بها القرآن، ووردت بها السنة، وننفي التشبيه عنه كما نفى عن نفسه، فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى:١١]. "(٣)

وهنا يبين الشيخ صالح الفوزان، من أين وقعت هذه الشبهة من هؤلاء الجهمية ومن سلك سبيلهم من اتهام أهل السنة والجماعة من هذه التسمية وهومن سوء الفهم لنصوص الصفات. فقال:

"إن الذي حمل الجهمية وأتباعهم على نفي صفات الله ﷻ هو جهلهم بالله وسوء أفهامهم، حيث ظنوا أنه يلزم من إثبات هذه الصفات التي أثبتها الله لنفسه وأثبتها له رسوله؛ يلزم منها التشبيه؛ لأنهم يرون هذه الصفات في المخلوقين، ولا يفرقون بين صفات الخالق وصفات المخلوق، ولم يفهموا من صفات الخالق إلا ما فهموا من صفات المخلوقين، ولم يعلموا أن صفات الخالق سبحانه تخصه به وصفات المخلوقين تخصهم وتليق بهم، ولا تشابه بين صفات الخالق وصفات المخلوق، كما أنه لا تشابه

----

(١) شرح أصول الإعتقاد (٣/ ٥٨٧)، والعلو للذهبي (ص١١٦).

(٢) شرح أصول الإعتقاد (٣/ ٥٨٨).

(٣) سير النبلاء (٢٠/ ٣٤١).

بين ذات الخالق وذوات المخلوقين؛ كما قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١]؛ فأثبت لنفسه السمع والبصر، ونفى عنه مشابهة الأشياء، فدل ذلك على إثبات الصفات لا يلزم منه المشابهة بين الخالق والمخلوق.

وهذا هو الأصل الذي سار عليه أهل السنة والجماعة في إثبات أسماء الله وصفاته؛ أثبتوا له ما أثبته لنفسه بلا تمثيل ونزهوه عما نزه نفسه عنه بلا تعطيل"[(١)].

والله أعلم.

---

(١) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد (ص١٥٥).

المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في هذا المطلب المتضمنة معنى التشبيه، وتخريجها، والحكم عليها

(٧٠)- [١]- «رأيت ربي في المنام في صورة شاب موفر في خضر، عليه نعلان من ذهب، وعلى وجهه فراش من ذهب»

التخريــــج:

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥/ ١٢٥) برقم (٣٤٦)، عن أبي الزنباع روح بن الفرج، ثنا يحيى بن بكير، ح وحدثنا أحمد بن رشدين، ثنا يحيى بن سليمان الجعفي، وأحمد بن صالح، قالوا: ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن سعيد بن أبي هلال، حدثه أن مروان بن عثمان، حدثه عن عمارة بن عامر بن حزم الأنصاري، عن أم الطفيل، امرأة أبي بن كعب قالت: سمعت رسول الله ﷺ، يقول... ".

والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٣٦٧- ٣٦٩)، برقم (٩٤٢) باب ما جاء في قول الله ﷻ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨﴾ عن علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، ثنا إسحاق بن الحسن الحربي، ثنا أحمد بن عيسى المصري، ثنا عبد الله بن وهب، به. وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٠٥) برقم (٤٧١). عن إسماعيل بن عبد الله، ثنا نعيم بن حماد، ويحيى بن سليمان، قالا: حدثنا عبد الله بن وهب، به. والدارقطني في الرؤية (ص/ ١٩٠) برقم (٢٨٦). وأطرافه(٢٨٧)، وا أبو يعلى في إبطال التأويلات (١/ ١٤١). برقم (١٣٠)، فصل ثان مايتعلق بليلة الإسراء. والخطيب في تاريخ بغداد(١٣/ ٣١١) برقم (٧٢٨٥) في ترجمة نعيم بن حماد. عن الحسن بن أبي بكر وعثمان بن محمد بن يوسف العلاف قالا: أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، حدثنا محمد بن إسماعيل- هو الترمذي- حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا ابن وهب، حدثنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان، به. وابن

الجوزي في العلل المتناهية، في كتاب التوحيد (١/ ١٥). وفي الموضوعات، في كتاب التوحيد (١/ ١٨١). والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٧٩) برقم (١١٧٤٥) في كتاب التعبير، باب فيما رآه النبي ﷺ في المنام، من طريق الخطيب. والسيوطي في (اللالئ المصنوعة (١/ ٣٠). وابن عراق في تنزيه الشريعة، في كتاب التوحيد، الفصل الثاني (١/ ١٤٥) برقم (٣١). والشوكاني في الفوائد المجموعة(ص ٤٤٧-٤٤٨) برقم (١٣) في كتاب الصفات. والمتقي الهندي في كنز العمال (١/ ٢٢٨) برقم (١١٥٣). الفصل الأول في الصفات وغيرهم.

الحكم على الحديث: الحديث منكر.

الطريق الأول: فيه علل. الأول: أحمد بن رشدين وهو أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد أبو جعفر المصري وهو شيخ الطبراني. قال الذهبي في الميزان: قال ابن عدي كذبوه وأنكرت عليه أشياء". وذكر شيئا من أبا طيله[(١)].

والثانية: يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي. وإن كان من رجال البخاري تكلم فيه، قال النسائي: ليس ثقة. وقال الحافظ: "صدوق يخطىء من العاشرة"[(٢)].

والثالثة: مروان بن عثمان ابن أبي سعيد ابن المعلى الأنصاري الزرقي. ضعيف.[(٣)]

وقال النسائي: ومن مروان بن عثمان حتى يصدق على الله؟ قاله في حديث أم الطفيل[(٤)]. قال مهنا بن يحي الشامي: "سألت أحمد عن هذا الحديث فحول وجهه عني وقال: هذا حديث منكر، وقال: لا نعرف هذا رجل مجهول يعني مروان بن عثمان"[(١)]

---

(١) لسان الميزان (١/ ٢٧٥).

(٢) التقريب (ص/ ٥٩١).

(٣) نفس المصدر (ص/ ٥٢٦).

(٤) إبطال التأويلات (١/ ١٤٠)، والمنتخب من العلل للخلال (صـ/ ٢٨٤).

عثمان"[١]

والرابعة: عمارة بن عامر بن حزم الأنصاري. قال البخاري: " ولا يعرف عمارة ولا سماعه من أم الطفيل"[٢]. قال الحافظ: لا يعرف ذكره البخاري في الضعفاء انتهى وفي ثقات ابن حبان عمارة بن عامر عن أم الطفيل فذكر حديث الرؤية قال منكر لم يسمع عمارة عن أم الطفيل وإنما ذكرته لكي لا يغتر الناظر فيه فيحتج به من حديث أهل مصر"[٣].

وأما طريق الخطيب فيه نعيم بن حماد المروزي الخزاعي وتكلم فيه كثيرا[٤] وأما الحافظ قال فيه: "صدوق يخطىء كثيرا فقيه عارف بالفرائض من العاشرة[٥].

وقد حكم على هذا الحديث بالضعف والنكارة جمع من العلماء. منهم: البخاري، والإمام أحمد وأبو حاتم. والنسائي، وابن عدي: والخطيب، بل حكم عليه ابن الجوزي بالوضع، والحافظ ابن حجر، بل قال الشوكاني: "موضوع، وفي إسناده وضاع وكذاب ومجهول"[٦]. والألباني وغيرهم كما رأيت في أثناء البحث..

---

(١) ميزان الإعتدال (٤/ ٩٢).

(٢) تأريخ الأوسط (١/ ٢٩١).

(٣) لسان الميزان (٤/ ٢٧٨).

(٤) انظر: تأريخ بغداد وذيوله (١٣/ ٣١٢)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٤٥٩-٤٦٣).

(٥) التقريب (ص/ ٥٦٤).

(٦) الفوائد المجموعة (١/ ٤٤٨). قال المعلمي في التعليق : يريد بالاول نعيم بن حماد، بناء على قول ابن الجوزي قال ابن عدي يضع وهذا وهم قبيح من ابن الجوزي، إنما حكى ابن عدي عن الدولابي عن بعضهم لا يدري من هو، ورده ابن عدي، وحمل على الدولابي، راجع ترجمة نعيم في تهذيب التهذيب ومقدمة الفتح، ويريد بالكذاب مروان بن عثمان بناء على ما روى عن النسائي انه قال : ومن مروان بن عثمان حتى يصدق على الله؟ وهذا لا يعطي انه كذاب، وعدم التصديق لا يستلزم التكذيب فانه يحتمل التوقف ويحتمل قوله على انه اخطأ، ويدل على هذا ان النسائي أخرج لمروان هذا في سننه. ويريد بالمجهول عمارة بن عامر بن حزم ويقال عمارة بن عمير، وقد ذكره البخاري في الضعفاء، وذكر ابن حبان =

وله شواهد. الأولى:

(٧١)- [٢]- من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " أن محمدا رأى ربه في صورة شاب أمرد من دونه ستر من لؤلؤ قدميه أو قال رجليه في خضر" بألفاظ مختلفة. منها: "رأيت ربي في صورة شاب أمرد جعد" قال وزاد عليه ابن شهريار "عليه حلة خضراء" ومنها: "أنه عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: لما أسري بي رأيت الرحمن علي صورة شاب أمرد نوره يتلألأ وقد نهيت عن صفته لكم فسألت ربي أن يكرمني برؤيته فإذا كأنه عروس حين كشف عنه حجابه مستو على عرشه "

ومنها: " رأى ربه جل ثناؤه جعدا قططا أمرد في حلة حمراء " ومنها: "رأيت ربي، عَزَّ وَجَلَّ، في حلة خضراء في صورة شاب عليه تاج يلمع منه البصر " ومنها: "رأى محمد ربه بعينيه مرتين في صورة شاب أمرد". وغير ذلك من الألفاظ.

تخريجه:

أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ٤٨-٤٩) برقم (٤٣١) في ترجمة حماد بن سلمة بن دينار. من طرق . الأول: عن الحسن بن علي بن عاصم، حدثنا إبراهيم بن أبي سويد الذارع، حدثنا حماد بن سلمة.

والثاني: الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا الاسود بن عامر، حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس.

والثالث: عبد الله بن عبد الحميد الواسطي، حدثنا النضر بن سلمة شاذان، حدثنا الأسود بن عامر، عن حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، به.

والرابع: ابن أبي سفيان الموصلي، وابن شهريار، قالا: حدثنا محمد بن رزق الله بن موسى، حدثنا الأسود بن عامر، حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة.

= في الثقات، وذكر هذا الحديث، وقال: منكر لم يسمعه عمارة من ام الطفيل وله شواهد ذكرها في اللآلىء وحاصله رؤيا المنام تجيء غالبا على وجه التمثيل المفتقر الى التأويل. والله اعلم.

والخامس: ابن أبي عصمة، حدثنا حنبل بن إسحاق بن حنبل، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا عبد الصمد بن كيسان، حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة،

والسادس: ابن أبي داود، حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير، حدثني أبي، حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة.

والسابع: عفان حدثنا: عبد الصمد بن كيسان حدثنا: حماد بن سلمة.... فقلت: يا أبا عبد الله أنهم يقولون ما روى قتادة عن عكرمة شيئا فقال: من قال: هذا؟! وأخرج خمسة أو ستة أحاديث عن قتادة عن عكرمة انتهى.

ومن طريقه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٣٦٣-٣٦٤) برقم (٩٣٨)، في باب ما جاء في قول الله ﷻ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾﴾ والقاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات، فصل ثان يتعلق بليلة الإسراء، من طرق منها: عن محمد الحسن بن محمد، قال: أجاز لنا علي بن محمد بن لؤلؤ، قال: نا الهيثم بن خلف الدوري، قال: نا حجاج بن محمد الأعور، عن ابن جريج، قال: قال الضحاك: سمعت ابن عباس بلفظ: "رأى محمد ربه بعينيه مرتين في صورة شاب أمرد" انظر (١/ ١٣٣-١٣٦، ١٤٣)، من قم: (١٢٢-١٤٣).

ومنها: طريق ابن بطة أحمد بن محمد الباغندي: قال: نا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، قال: نا يونس بن بكير،عن محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن الحرث، عن عبد الله بن أبي سلمة، عن عبد الله بن عمر، أنه بعث إلى عبد الله بن عباس يسأله: هل رأى محمد ربه، تبارك وتعالى، ؟ فبعث إليه: أن نعم قد رآه، فرد عليه رسوله، فقال: كيف رآه؟ قال: فقال: رآه على كرسي من ذهب تحمله أربعة من الملائكة ملك في صورة رجل، وملك في صورة أسد، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر، في روضة خضراء دونه فراش من ذهب".

والخطيب في تأريخ بغداد (١١/ ٢١٤-٢٣/ ١٦٢)برقم: (٥٩٢٤) في ترجمة عمر بن موسى بن فيروز. عن الحسين بن شجاع الصوفي أخبرنا عمر بن جعفر بن

محمد بن سلم الختلي حدثنا أبو حفص عمر بن فيروز حدثنا عفان حدثنا عبد الصمد يعني بن كيسان عن حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة به. وابن الجوزي في العلل المتناهية، في كتاب التوحيد (١/ ٢٢-٢٣) برقم (١٨). من طريق الخطيب.

والطبراني في السنة كما في اللآلىء المصنوعة(١/ ٢٩) في كتاب التوحيد، عن علي بن سعيد الرازي حدثنا محمد بن حاتم المؤدب حدثنا القاسم بن مالك المزني حدثنا سفيان بن زياد عن عمه سليم بن زياد قال لقيت عكرمة مولى ابن عباس فقال لا تبرح حتى أشهدك على هذا الرجل ابن لمعاذ بن عفراء فقال أخبرني بما أخبرك أبوك عن قول رسول الله فقال حدثني أبي أن رسول الله حدثه أنه رأى رب العالمين ﷻ في حظيرة من القدس في صورة شاب عليه تاج يلتمع البصر قال سفيان ابن زياد فلقيت عكرمة بعد فسألته الحديث فقال نعم كذا حدثني إلا أنه قال رآه بفؤاده.

الحكم عليه: منكر. وله علل. وباختصار شديد، نقول: طرق هذا الحديث تنقسم إلى قسمين. القسم الأول: ما كان مداره على حماد بن سلمة، وعكرمة، وقتادة. النظر بمن قبلهم، ثم النظر فيهم.

القسم الثاني: الروايات الأخرى ليس فيها هؤلاء.

الطريق الأول: آفته: الحسن بن علي بن زكريا بن صالح بن عاصم. فهو متهم بوضع الحديث.

قال ابن عدي: يضع الحديث، ويسرق الحديث، ويلزقه على قوم آخرين، ويحدث عن قوم آخرين، ويحدث عن قوم لا يعرفون، وهو متهم فيهم، وإن الله لم يخلقهم، وعامة ما حدث به - إلا القليل - موضوعات، وكنا نتهمه بل نتيقن أنه هو الذي وضعها، وقال الدار قطنى: "متروك"، وقال ابن حبان: لعله قد حدث عن الثقات بالأشياء الموضوعات ما يزيد على ألف حديث.[1] وحتى إبراهيم ذكر ليحيى

---

(١) لسان الميزان (٢/ ٢٢٩).

بن معين فقال: كثير التصحيف.[1]

والطريق الثاني: آفته الشذوذ. لأن محمد بن رافع إن كان ثقة إلا إنه تفرد بهذه الزيادة في هذا الحديث عن الأسود، وخالفه الإمام أحمد فرواه عن الأسود من غير زيادة، وهو دون الإمام أحمد في الحفظ والضبط والإتقان، فهذه الزيادة. غير مقبولة.

والطريق الثالث: آفته النضر بن سلمة شاذان. فهو متهم بوضع الحديث أيضا. قال أبو حاتم: "كان يفتعل الحديث". وقال ابن عدي كان مقيما بمدينة الرسول عليه السلام يكنى أبا محمد سئل عباس بن عبد العظيم عنه فأشار إلى فمه قال ابن عدي: "أراد أنه يكذب" وسمعت عبدان يقول قلت لعبد الرحمن بن خراش هذه الأحاديث التي يحدث به غلام خليل من حديث المدينة من أين له قال سرقها من عبد الله بن شبيب وسرقها ابن شبيب من شاذان ووضعها شاذان".[2]

والطريق الرابع: آفته محمد بن رزق الله بن موسى. لم أعرفه. والموجود في بعض كتب التراجم هو محمد بن رزق الله، أبو بكر الكلوذاني.[3] وأما هذا لم أظفر به. وما يمكن أن يكون متابعة لمحمد بن رافع عن الأسود بن عامر.

والطريق الخامس: وجود الشك في سماع عبد الصمد بن كيسان عن حماد. قال الحافظ: "عبد الصمد بن كيسان عن حماد بن سلمة وعنه عفان وفيه نظر قلت أظنه الأول تصحف اسم أبيه"[4].

والطريق السادس آفته الحسن بن يحيى بن كثير. اضطرب فيه النسائي مرة قال:

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (١/ ١٢٧).

(٢) لسان الميزان (٦/ ١٦٠).

(٣) تاريخ بغداد وذيوله (٢/ ٣٤٤)، وتاريخ الإسلام للذهبي)) (٥/ ١٢٢٦)، والثقات ممن لم يقع في كتب الستة للسخاوي (٨/ ٢٨٨).

(٤) تعجيل المنفعة (١/ ٨٢٠).

لابأس به ومرة قال: لا شئ خفيف الدماغ.(١).

والآن الكلام على حماد بن سلمة، وقتادة، وعكرمة. وأما حماد بن سلمة. فإن كان ثقة ثبت عابد، حتى قال ابن المديني: "من تكلم فيه فاتهموه في الدين".(٢)

قال الذهبي: "إمام ثقة له أوهام وغرائب وغيره اثبت منه"(٣). قال الحافظ: ثقه عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة من كبار الثامنة"(٤). وهذا يؤيد كلام البيهقي فيه فإنه قال: هو أحد أئمة المسلمين إلا أنه لما كبر ساء حفظه فلذا تركه البخاري وأما مسلم فاجتهد وأخرج من حديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغيره وما سوى حديثه عن ثابت لا يبلغ اثني عشر حديثا أخرجها في الشواهد.(٥) هذا في حديثه عموما وأما حديث الصفات

فقد قال إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي قال كان حماد بن سلمة لا يعترف بهذه الأحاديث التي في الصفات حتى خرج مرة إلى عبادان فجاء وهو يرويها فسمعت عباد ابن صهيب يقول إن حمادا كان لا يحفظ وكانوا يقولون إنها دست في كتبه وقد قيل إن ابن أبي العوجاء كان ربيبه فكان يدس في كتبه".

فالنسائي سئل عنه فقال ثقة قال الحاكم بن مسعدة فكلمته فيه فقال ومن يجترئ يتكلم فيه لم يكن عند القطان هناك ثم جعل النسائي يذكر الأحاديث التي انفرد بها في الصفات كأنه خاف أن يقول الناس تكلم في حماد من طريقها".

وقال أحمد: "ضاع كتاب حماد عن قيس بن سعد وكان يحدثهم من حفظه. وقال

----

(١) تهذيب التهذيب (٢/ ٣٢٥).

(٢) تهذيب التهذيب (٣/ ١٤).

(٣) المغني (١/ ١٨٩).

(٤) التقريب (ص/ ١٧٨).

(٥) تهذيب التهذيب (٣/ ١١-١٦).

ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وربما حدث بالحديث المنكر"[1].

وقال مسلم: قال يحيى القطان ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وغيرهم من أهل المعرفة وحماد يعد عندهم اذا حدث عن غير ثابت كحديثه عن قتادة وأيوب ويونس وداود بن أبي هند والجريري ويحيى بن سعيد وعمرو بن دينار وأشباههم فإنه يخطىء في حديثهم كثيرا"[2].

ومن كان هكذا فلا يبعد أن يكون غلط أو أخطأ أو أدخل عليه شيء من حديثه، ولذلك خالفه أثبت الناس في قتادة، هشام الدستوائي ذكر الحديث بدون هذه الزيادة المنكرة، الشاب الأمرد... " والله أعلم.

وأما قتادة بن دعامة السدوسي. وإن كان ثقة إلا أنه مشهور بالتدليس. وذكره الحافظ من المرتبة الثالثة.[3] وهم من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقا ومنهم من قبلهم.[4]. وقال شعبة: "كان قتادة إذا جاء ما سمع قال حدثنا وإذا جاء ما لم يسمع قال قال"[5]. وهنا لم يصرح بالسماع، ويدخل من ما لا يقبل منه. والله أعلم[6].

وأما بقية الروايات في هذا الحديث كما يلي: الطريق الأول: للقاضي أبي يعلى. آفته علي بن محمد بن لؤلؤ. لم أقف عليه إلا ما في (لسان الميزان)" قرأ علي الطوسي

----

(١) التمييز" (ص٢١٨).

(٢) تهذيب التهذيب (٣/ ١١-١٦).

(٣) المدلسين لابن العراقي (ص٧٩)، والتبيين لأسماء المدلسين لابن العجمي (ص٤٦)، وطبقات المدلسين للحافظ (ص/ ٤٣).

(٤) طبقات المدلسين للحافظ (ص٨).

(٥) تهذيب التهذيب (٨/ ٣٥٣).

(٦) التقريب (ص٣٩٧).

فأثنى عليه الطوسي وقرظه وصنف كتابا في نفي الرؤية"(١).

والثانية: آفته عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو خالد المكي. مع جلالته فإنه وصف بالتدليس والإرسال. قال الحافظ: "ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل"(٢).

قال الإمام أحمد: "بعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة". قال الذهبي: "كان ابن جريج لا يبالى من أين يأخذها - يعنى قوله: أخبرت، وحدثت عن فلان"(٣).

والثالثة: الضحاك: وهو ابن المزاحم. وهو كثير الإرسال، ولم يسمع من ابن عباس.

قال شعبة قلت: "لمشاش(٤) الضحاك سمع من ابن عباس قال ما رآه قط" وقال أيضا: حدثني عبد الملك بن ميسرة قال: الضحاك لم يلق ابن عباس إنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير". قال أيضا: عن الضحاك بن مزاحم وكان ينكر أن يكون لقي ابن عباس قط". وقال علي عن يحيى بن سعيد: كان الضحاك عندنا ضعيفا. ذكره ابن حبان في الثقات وقال لقي جماعة من التابعين ولم يشافه أحدا من الصحابة ومن زعم أنه لقي ابن عباس فقد وهم"(٥). وقال الحافظ " صدوق كثير الإرسال"(٦).

----

(١) (٤/ ٢٥٦).

(٢) التقريب (ص٣٦٣).

(٣) الميزان (٢/ ٦٥).

(٤) وهو: أبو ساسان أو أبو الأزهر السليمي البصري أو المروزي وقيل هما اثنان. مقبول من السادسة. التقريب (ص٥٣٢).

(٥) تهذيب التهذيب (٤/ ٤٥٣-٤٥٤).

(٦) التقريب (ص٢٧٩).

والطريق الثاني للقاضي أبي يعلى: آفته الأولى: أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد ي. أجمع أهل العراق على ضعفه.

قال ابن أبي حاتم: "كتبت عنه وأمسكت عن الرواية عنه لكثرة كلام الناس فيه". وقال مطين: "كان يكذب"، وقال أبو أحمد الحاكم: "ليس بالقوي عندهم تركه بن عقدة"، وقال بن عدي: "رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه. وكان بن عقدة لا يحدث عنه وذكر أن عنده عنه قمطرا على أنه لا يتورع أن يحدث عن كل أحد"، قال بن عدي: "ولا يعرف له حديث منكر، وإنما ضعفوه لأنه لم يلق من يحدث عنهم"[(١)]. وقال الحافظ: "الكوفي ضعيف وسماعه للسيرة صحيح من العاشرة لم يثبت أن أبا داود أخرج له"[(٢)].

والثانية: يونس بن بكير بن واصل الشيباني أبو بكر الجمال الكوفي. وإن كان من رجال مسلم، إلا إنه يخطئ، قال الحافظ فيه: "صدوق يخطىء من التاسعة"[(٣)] والثالثة: محمد بن أسحاق تقدم عليه الكلام بأنه من المدلسين.[(٤)]. وهنا روايات كلها تدور حول الرجال الذين ذكرناهم في هذا البحث، وللحديث شاهد آخر من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

(١) تهذيب التهذيب (١/ ٥١).

(٢) التقريب (ص٨١).

(٣) المصدر نفسه (ص٦١٣).

(٤) انظر المصدر نفسه(ص ٤٦٧) ويأتي (ص٥٧٨).

(٧٢)- [٣]- عن عائشة قالت: "رأى النبي ﷺ ربه على صورة شاب جالس على كرسي رجله في خضرة من نور يتلألأ".

التخريـــــج:

أخرجه السيوطي في اللآلىء المصنوعة في كتاب التوحيد (١/ ٣٤)، من طريق الطبراني: حدثنا: علي بن سعيد الرازي حدثنا: أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا: حجاج بن محمد عن ابن جريج عن الضحاك عن ابن عباس قال: رأى محمد ربه ﷻ في صورة شاب أمرد وبه قال ابن جريج عن صفوان بن سليم عن عائشة قالت... "

الحكم عليه: منكر. آفته هذا الإسناد تقدم الكلام على أكثر رجاله لأن قوله: "وبه قال ابن جريج عن صفوان بن سليم" معطوف على الإسناد السابق بهذا اللفظ، إلا أن ابن جريج رواه هناك عن ضحاك بن مزاحم. وهنا عن صفوان بن مسلم. وله شاهد آخر من حديث معاذ بن عفراء. وهو:

(٧٣)- [٤]- " أن رسول الله حدثه أنه رأى رب العالمين ﷻ في حظيرة من القدس في صورة شاب عليه تاج يلتمع البصر".

التخريـــــج:

السيوطي في اللآلىء المصنوعة في كتاب التوحيد (١/ ٣٤) من طريق الطبراني حدثنا علي بن سعيد الرازي حدثنا محمد بن حاتم المؤدب حدثنا القاسم بن مالك المزني حدثنا سفيان بن زياد عن عمه سليم بن زياد قال لقيت عكرمة مولى ابن عباس فقال لا تبرح حتى أشهدك على هذا الرجل ابن لمعاذ بن عفراء فقال أخبرني بما أخبرك أبوك عن قول رسول الله فقال حدثني أبي -قال سفيان بن زياد فلقيت عكرمة بعد فسألته الحديث فقال نعم كذا حدثني إلا أنه قال رآه بفؤاده".

الحكم عليه: منكر. وله آفات:

الأولى: القاسم بن مالك المزني أبو جعفر الكوفي. صدوق فيه لين[(١)].

والثانية: سليم بن زياد. لم أقف على ترجمته.

وكل ما جاء من هذا الباب من الأحاديث فإنها لم يثبت منها شيء. والمقصود من هذه الروايات ما كانت فيها هذه الزيادات الباطلة، وأما أصل الحديث بدون هذه الزيادات فإنه ثبت في كتب السنة، بلفظ: "أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة، - قال أحسبه في المنام - فقال: يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ " قال: "قلت: لا"، قال: «فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي» أو قال: "في نحري، فعلمت ما في السماوات وما في الأرض، قال: يا محمد، هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟.... " الحديث.[(٢)] بألفاظ مختلفة. قال الألباني: "إسناد متصل صحيح رجاله ثقات وقد صححه أحمد وكذا ابن خزيمة".

وهذا الرؤيا كما قال الراوي: "أحسبه في المنام" كما هو معروف عند أكثر أهل السنة أن النبي ﷺ لم ير ربه في ليلة الإسراء. إنما رأى النور، كما أخبر. وأما في غير ليلة الإسراء، الإجماع عند أهل السنة أنه ﷺ لم ير ربه ﷻ في الدنيا.

قال شيخ الإسلام: "وكل حديث فيه (أن محمدا ﷺ رأى ربه بعينه في الأرض) فهو كذب باتفاق المسلمين وعلمائهم هذا شيء لم يقله أحد من علماء المسلمين ولا رواه أحد منهم[(٣)].

وأما في المنام أثبت العلماء رؤيته المنامية لربه ﷻ، واعتمدوا في ذلك على هذه

---

(١) التقريب (ص/ ٤٥١).

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد في الرد على الجهمية (٢/ ٤٨٩) برقم (. ١١٢١)، ومسند أحمد (٥/ ٤٣٧) برقم (٣٤٨٤) وأطرافه (١٦٦٢١)، (٢٢١٠٩)، (٢٣٢١٠)، والترمذي في أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ومن سورة ص، (٥/ ٣٦٦-٣٦٨) برقم (٣٢٣٣) وأطرافه (٣٢٣٤)، (٣٢٣٥)، وابن أبي عاصم في السنة مع الظلال (ص/ ١٧٠،٢٠٣-٢٠٤) برقم (٤٦٥).

(٣) مجموع الفتاوى (٣/ ٣٨٦).

الروايات الصحيحة، وما في معناها، وهذه الرؤيا ليست محل خلاف، وقد وقعت بالمدينة النبوية، وهناك فرق بينها وبين الرؤية التي وقعت ليلة الإسراء بمكة، والتي دار الخلاف عليها، وأغلب أهل السنة يقولون: المقصود بها القلبية، وهذه الرؤيا التي وقعت في المنام داخلة في عموم أن رؤيا الأنبياء وحي.

وقال أيضا"وقد صح عنه أنه قال: "رأيت ربي تبارك وتعالى" ولكن لم يكن هذا في الإسراء، ولكن كان في المدينة لما احتبس عنهم في صلاة الصبح، ثم أخبرهم عن رؤية ربه - تبارك وتعالى - تلك الليلة في منامه، وعلى هذا بنى الإمام أحمد - ~ تعالى - وقال: نعم رآه حقا، فإن رؤيا الأنبياء حق ولابد".(١)

وقال أيضًا: "وكذلك الحديث الذي رواه أهل العلم أنه قال: "رأيت ربي في صورة كذا وكذا"، يروى من طريق ابن عباس، ومن طريق أم الطفيل، وغيرهما وفيه "أنه وضع يده بين كتفيَّ حتى وجدت برد أنامله على صدري"، هذا الحديث لم يكن ليلة المعراج، فإن هذا الحديث كان بالمدينة. وفي الحديث: أن النبي نام عن صلاة الصبح، ثم خرج إليهم، وقال: "رأيت كذا وكذا"وهو من رواية من لم يصل خلفه إلا بالمدينة كأم الطفيل وغيرها، والمعراج إنما كان من مكة باتفاق أهل العلم، وبنص القرآن والسنة المتواترة، كما قال الله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء:١]. فعلم أن هذا الحديث كان رؤيا منام بالمدينة، كما جاء مفسرًا في كثير من طرقه أنه كان رؤيا منام، مع أن رؤيا الأنبياء وحي، لم يكن رؤيا يقظة ليلة المعراج".(٢)

وقال رادا على الروايات الباطلة: وهذه الألفاظ ينكر أهل المعرفة بالحديث أن تكون من ألفاظ رسول الله ﷺ ولكن هذا الحديث يبين أن حديث عكرمة المشهور كان

----

(١) المصدر نفسه (٣/ ٣٨٧).

(٢) تلبيس الجهمية (٧/ ٣٢٣).

بفؤاده... "[1].

(٧٤)- [٥]- " رأيت ربي بمنى يوم النفر على جمل أورق عليه جبة صوف أمام الناس". وفي رواية" يعانق المشاة ويصافح الركبان".

التخريـــــج:

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق(٢٧/ ٣٩٦-٣٩٧) برقم (٣٢٤٧)في ترجمة عبد الله بن الحسن بن غالب، عن أبي علي الأهوازي: نا أحمد بن علي بن الحسن بن أبي السنديان بـ(بأطرابلس): نا أبو محمد عبد الله بن الحسن بن غالب بن الهيثم القاضي بـ(عرفة): نا عبد الله بن محمد البغوي: ناهدبة بن خالد: نا حماد بن سلمة عن وكيع عن أبي رزين لقيط بن عامر... مرفوعا. وقال...".

ومن طريقه أورده الذهبي في ميزان الاعتدال(١/ ٥١٣) برقم (١٩١٦) في ترجمة أبي على الأهوازي، وابن الجوزي في الموضوعات، في كتاب التوحيد (١/ ١٢٤)، وابن عراق في تنزيه الشريعة، في كتاب التوحيد، الفصل الثالث، (١/ ١٤٦) برقم (٣٥)، والفتني في تذكرة الموضوعات في كتاب التوحيد، باب أوصافه المتشابهة... (ص/ ١٢-١٣). والقاري في المصنوعة (ص/ ١٠٢) برقم (١٣٧). وفي الأسرار (ص/ ٢٠٤) برقم (٢٠٩) وغيرهم من أصحاب كتب الموضوعات.

الحكم عليه: موضوع بالإجماع. والمتهم فيه أبوعلي الأهوازي. وتقدم الكلام عليه.[2]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "أحاديث مكذوبة موضوعة باتفاق أهل العلم،

----

(١) مجموع الفتاوى (٣/ ٣٨٥).

(٢) (ص(١١٦).

فلا يجوز لأحد أن يدخل هذا وأمثاله في الأدلة الشرعية".[1].

(٧٥)- [٦]- "أن الله يمشي على الأرض فإذا كان موضع خضرة قالوا: هذا موضع قدميه، قال تعالى: ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ ﴾".

(٧٦)- [٧]- "أن محمدا ﷺ رأى ربه في الطواف"

(٧٨)- [٨]- "أن مجمد ﷺ رأى ربه في بطحاء مكة".

(٧٩)- [٩]- "أن محمد ﷺ رآه في بعض سكك المدينة"

تخريج هذه الأحاديث الأربعة :

لا أصل لهذه الأحاديث. ذكرها شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٣/ ٣٨٦)، وفي منهاج السنة (٢/ ٦٣٥). وقال: هذه كلها أحاديث مكذوبة باتفاق أهل المعرفة بالحديث. وكذا قال الألباني[2] رَحِمَهُمَاٱللَّهُ جميعا. والله أعلم.

(٨٠)- [١٠]- "إذا كان يوم الجمعة ينزل الله تعالى بين الآذان والإقامة عليه رداء مكتوب عليه إنني أنا الله لا إله إلا أنا يقف في قبلة كل مصل مقبلا عليه إلى أن يفرغ من صلاته لا يسأل الله عبد تلك الساعة شيئا إلا أعطاه إياه فإذا سلم الإمام في صلاته صعد إلى السماء".

التخريـــــج :

أخرجه ابن عساكر في تأريخ دمشق(٤٥/ ٨) برقم (٥٢٠٩)، في ترجمة عمر بن داود، (٢٧/ ٣٩٦-٣٦٧)، عن الأهوازي، قال: حدثنا أبو حفص بن سلمون، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الأصبهاني، قال: حدثنا شعيب بن بيان الصفار، قال: حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس قال... فذكر

----

(١) درء التعارض (١/ ١٤٩).

(٢) السلسلة الضعيفة (١٣/ ٧٢٨).

الحذيث. ومن طريقه أخرجه الذهبي وفي الميزان (١/ ٥١٢) برقم (١٩١٦) والحافظ في لسان الميزان(٢/ ٢٣٨) برقم (١٠٠٥)، كلهم في ترجمة الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الاستاذ، أبو على الأهوازي المقري، صاحب التصانيف، ومقرئ الشام.

الحكم عليه : موضوع. وله آفات:

الأولى: أبو حفص بن سلمون. لم أقف على ترجمته.

والثانية: أحمد بن محمد بن يوسف الأصبهاني. لم أقف عليه في كتب الجرح والتعديل.

والثالثة: شعيب بن بيان بن زياد بن ميمون الصفار البصري القسملي. "صدوق يخطىء"(١). وقال السعدي: يحدث عن الثقات بالمناكير. وبه قال الجوزجاني والعقيلي: وزاد وكان يغلب على حديثه الوهم"(٢).

والرابعة: قتادة من المدلسين من المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم إلا أن صرحوا بالسماء، ولم يصرح هنا.

والخامسة. : الأهوزي تقدم قريبا وصف بأنه من أكذب الناس. وهو المتهم بوضعه.

(٨١)- [١١]- " رأيت ربي بعرفات على جمل أحمر عليه إزار".

التخريـــــج:

أخرجه الذهبي في تأريخ الإسلام (٩/ ٦٧٧) برقم (١٦٤) في ترجمة: إبراهيم بن محمد بن عمر، أبو طاهر العلوي. قال وبه إلى عمر بن سلمون بإسناد ذكره، عن أسماء، مرفوعا: "رأيت ربي بعرفات على جمل أحمر عليه إزار". أي بالإسناد السابق.

----

(١) التقريب (ص/ ٢٦٧).

(٢) تهذيب التهذيب (٤/ ٣٤٩).

الحكم عليه : كسابقه. ولذلك قال الذهبي: وهذان والله موضوعان.(١)

(٨١)- [١٢]- « لما قضى الله خلقه، استلقى، ثم وضع إحدى رجليه على الأخرى ثم قال لا ينبغي أن يفعل مثل هذا» قال أبو سعيد نعم.

التخريـــــج:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة مع ظلال الجنة (١/ ٢٤٨) برقم (٥٦٨)، "باب" حديث "لما قضى الله من الخلق. عن أبي إسحاق إبراهيم الحزامي وقرأت من كتابه ثم مزقه وقال لي واعتذر الى حلفت أن لا أراه إلا مزقته فانقطع من طرف الكتاب عن محمد بن فليح عن سعيد بن الحارث عن عبد الله بن منين قال: بينا أنا جالس في المسجد إذ جاءه قتادة بن النعمان فجلس فتحدث ثم ثاب إليه ناس فقال انطلق بنا يا ابن منين إلى أبي سعيد الخدري فإني قد أخبرت أنه قد اشتكى قال فانطلقنا حتى دخلنا على أبي سعيد فوجدناه مستلقيا رافعا إحدى رجليه على الأخرى فسلمنا وقعدنا فرفع قتادة يده فقرصه قرصة شديدة قال أبو سعيد أوجعتني قال ذلك أردت ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول... " والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ١٩٨) برقم (٧٦١)، باب ما ذكر في القدم والرجل.

الحكم عليه : منكر.

قال البيهقي: فهذا حديث منكر ولم أكتبه إلا من هذا الوجه، وفليح بن سليمان مع كونه من شرط البخاري ومسلم، فلم يخرجا حديثه هذا في الصحيح، وهو عند بعض الحفاظ غير محتج به(٢). وقال الألباني: منكر جدا. يستشم منه رائحة اليهودية الذين يزعمون أن الله تبارك وتعالى بعد أن فرغ من خلق السموات والأرض استراح! تعالى الله عما يقول الظالمون علوّاً كبيراً، وهذا المعنى يكاد يكون صريحاً في الحديث فإن

----

(١) تاريخ الإسلام (٩/ ٦٧٧).

(٢) الأسماء والصفات (٢/ ١٨٩).

الاستلقاء لا يكون إلا من أجل الراحة ﷻ عن ذلك.[1].

وقال: إسناده ضعيف والمتن منكر كأنه من وضع اليهود. آفته سعيد بن الحارث ويقال: الحارث بن سعيد وهو الأصح وهو مجهول الحال. وشيخه عبد الله بن منين ويعقوب بن سفيان فقد قال الذهبي: ما روى عنه سوى الحارث بن سعيد. يشير إلى أنه مجهول العين. وبقية رجال الإسناد ثقات رجال البخاري، لكن في محمد بن فليح كلام غير يسير، حتى قال فيه ابن معين: ليس بثقة، وقال الحافظ في التقريب: صدوق يهم" انتهى[2].

وفي حديث عباد بن تميم عن عمه ما يخالف هذا الحديث. أنه «رأى رسول الله ﷺ مستلقيا في المسجد، واضعا إحدى رجليه على الأخرى» وعن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، قال: «كان عمر، وعثمان يفعلان ذلك»[3] ولذا قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: ما رأيت هذا الحديث في دواوين الشريعة المعتمد عليها". وقال الإمام أحمد: "ثم لو صح طريقه احتمل أن يكون رسول الله ﷺ حدث به عن بعض أهل الكتاب من طريق الإنكار عليهم فلم يفهم قتادة إنكاره"[4]. والله أعلم.

(٨٢)-[١٣]- "أنه رأى ربه حين أفاض من مزدلفة يمشي أمام الحجيج وعليه جبة صوف"

التخريـــــج:

لا أصل له ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٣/ ٣٨٥).

---

(١) السلسة الضعيفة (٢/ ١٧٧) برقم (٧٥٥).

(٢) ظلال الجنة (١/ ٢٤٩).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب الاستلقاء في المسجد ومد الرجل، (١/ ١٠٢) برقم (٤٧٥)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب في إباحة الاستلقاء ووضع إحدى الرجلين على الأخرى، (٣/ ١٦٦٢) برقم (٢١٠٠).

(٤) دفع شبهة التشبيه (ص ٣٩-٤٠).

الحكم عليه: موضوع لا أصل له. قال شيخ الإسلام: هذا البهتان والافتراء على الله الذي لا يقوله من عرف الله ورسوله ﷺ. وقال أيضا: هذا الحديث رواه أهل البدع في الصفات مما نعلم باليقين القاطع أنع كذب وبهتان بل كفر شنيع.[1]،

(٨٣)- [١٤]- "إذا كان عشية عرفة. هبط الله إلى سماء الدنيا، فيطلع إلى أهل الموقف فيقول: مرحبا بزواري والوافدين إلى بيتي، وعزتي لأنزلن إليكم، ولأساوين مجلسكم بنفسي، فينزل إلى عرفة فيعمهم بمغفرته ويعطيهم ما يسألون، إلا المظالم. فيقول: يا ملائكتي. أشهدكم أني قد غفرت لهم، فلا يزال كذلك إلى أن تغيب الشمس، ويكون أمامهم إلى المزدلفة، ولا يعرج إلى السماء تلك الليلة: فإذا أسفر الصبح، ووقفوا عند المشعر الحرام، غفر لهم حتى المظالم، ثم يعرج إلى السماء، وينصرف الناس إلى منى". وفي لفظ" رأيت ربى ﷻ على جمل أحمر عليه إزار وهو يقول: قد سمحت، قد غفرت، إلا المظالم، فإذا كانت ليلة المزدلفة لم يصعد إلى السماء الدنيا وتنصرف الناس إلى منى". وفي آخرى" ينزل إلى السماء الدنيا، ثم يفتح أبواب السماء والارض وقعد يقعد معه الملائكة".

التخريـــــج:

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/ ١٤٥) برقم (١٣٧١) من طريق أبي علي الأهوازي بسنده عن الحسن بن سعيد: أخبرنا أبو علي الحسين بن إسحاق الدقيقي: أخبرنا أبو زيد حماد بن دليل، عن سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة الباهلي مرفوعا. ومن طريقه الذهبي في تأريخ الإسلام (٩/ ٦٧٧)، كلاهما في ترجمة أبي علي الأهوازي. وابن الجوزي في الموضوعات، في كتاب التوحيد (١/ ١٢٤-١٢٥)، من طريق الحاكم: أنبأنا إسماعيل بن محمد الشعراني قال: أخبرت عن محمد بن شجاع الثلجي بإسناده. والسيوطي في اللآليء المصنوعة في كتاب التوحيد (١/ ٣٢)، وابن عراق في تنزيه الشريعة في كتاب التوحيد الفصل

---

(١) مجموع الفتاوى (٣/ ٣٨٥).

الأول، (١/ ١٣٨) برقم (١٦)، والشوكاني في الفوائد، في كتاب الصفات (ص/ ٤٤٧) برقم (١٢).

الحكم عليه: موضوع: وله آفات:

الأولى: الأهوازي.

والثانية: محمد بن شجاع. وهما كذابان. وتقدم الكلام عليهما.

والثالثة: فيه المجاهيل.

قال ابن عساكر: هذا حديث منكر وفي إسناده غير واحد من المجهولين وللأهوازي أمثاله في كتاب جمعه في الصفات سماه كتاب البيان في شرح عقود أهل الإيمان أودعه أحاديث منكرة كحديث "إن الله تعالى لما أراد أن يخلق نفسه خلق الخيل، فأجراها حتى عرقت، ثم خلق نفسه من ذلك العرق"! مما لا يجوز أن يروى ولا يحل أن يعتقد وكان مذهبه مذهب السالمية يقول بالظاهر، ويتمسك بالأحاديث الضعيفة التي تقوي له رأيه"(١). يقصد ابن عساكر: هنا الغلو في إثبات الصفات، لا تمسك بظاهر نصوص الصفات، دون تأويل أو تعطيل، هو مذهب السلف الصالح والأئمة. كما يدل عليه هذا الحديث ونحوه مما اتهم بوضعه.

وقال ابن الجوزي: "هذا حديث لا يشك أحد في أنه موضوع محال، ولا يحتاج لاستحالته أن ينظر في رجاله، إذ لو رواه الثقات كان مردودا، والرسول ﷺ منزه أن يحكي عن الله ﷻ ما يستحيل عليه، وأكثر رجاله مجاهيل وفيهم ضعفاء".(٢) وقال الذهبي: صنف الأهوازي كتابا في الصفات لو لم يجمعه لكان خيرا: فإنه أتى فيه بموضوعات وفضائح. وقال: "وهو موضوع كذب باطل بلا شك"(٣).

---

(١) تاريخ دمشق: (١٣/ ١٤٥).

(٢) المصدر نفسه: (١/ ١٢٤-١٢٥).

(٣) الميزان (١/ ٥١٢). وتاريخ الإسلام (٩/ ٦٧٧).

وقال الألباني: وهذا الحديث الباطل هو أول حديث أورده ابن الجوزي في " الموضوعات " وقال (١/ ١٠٥): "موضوع اتهم به محمد بن شجاع، ولا يضع مثل هذا مسلم"[(١)]. واكتفيت بكلام هؤلاء العلماء عن بحث عن المجاهيل. لعدم الفائدة فيه. والله

(٨٤)-[١٥]- «الركن - يعني الحجر - يمين الله في الأرض يصافح بها خلقه مصافحة الرجل أخاه، يشهد لمن استلمه بالبر والوفاء، والذي نفس ابن عباس بيده، ما حاذى به عبد مسلم يسأل الله تعالى خيرا إلا أعطاه إياه».

التخريـــــج:

أخرجه عبدالرزاق في المصنف في كتاب المناسك، باب الركن من الجنة (٥/ ٣٨) برقم (٨٩١٩)، عن إبراهيم بن يزيد، أنه سمع محمد بن عباد يحدث أنه، سمع ابن عباس يقول... " وفي (٥/ ٣٩) برقم (٨٩٢٠)، ، عن ابن جريج: وحدثت عن علي بن عبد الله، عن ابن عباس أنه قال... " والأزرقي في أخبار مكة، باب ما جاء في فضل الركن الأسود (١/ ٣٢٣)، من رقم (١٧ إلى رقم ٢٩). عن جده، حدثنا عيسى بن يونس قال: حدثني عبد الله بن مسلم بن هرمز، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن ابن عباس قال: وفي (١/ ٣٢٤)، عن مهدي بن أبي المهدي، حدثنا يحيى بن سليم المكي، قال: سمعت ابن جريج، يقول: سمعت محمد بن عباد بن جعفر، به. وفي (١/ ٣٢٥)، عن مهدي بن أبي المهدي، حدثنا الحكم بن أبان قال: حدثني أبي، عن عكرمة قال: مقطوعا. وفي (١/ ٣٢٦)، عن جده، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن أبي إسماعيل، عن عبد الملك بن عبد الله بن أبي حسين، به.

والفاكهي في أخبار مكة (١/ ٧٨)، عن محمد بن صالح قال: ثنا سعيد بن سليمان قال: ثنا عبد الله بن المؤمل، عن عطاء، به. وفي (١/ ٨٨)، عن ابن أبي بزة قال:

---

(١)) السلسلة الضعيفة (٢/ ١٨٩) برقم (٧٧٠).

ثنا حفص بن عمر، جميعا عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، به. وفي (١/ ٨٩)، عن محمد بن يحيى، والحسين بن حريث أبو عمار، قالا: ثنا يحيى بن سليم قال: سمعت ابن جريج، يقول: سمعت محمد بن عباد بن جعفر، به.

الحكم عليه: طريق عبد الرزاق. وله آفات:

الأولى: إبراهيم بن يزيد الخوزي أبو إسماعيل المكي مولى بني أمية. متروك الحديث بل اتهم.

وقال أحمد: "متروك الحديث" وقال ابن معين: "ليس بثقة وليس بشيء" وقال أبو زرعة وأبو حاتم: "منكر الحديث ضعيف الحديث" وقال ابن المديني: "ضعيف لا أكتب عنه شيئا" وقال النسائي: "ليس بثقة ولا يكتب حديثه" وقال البرقي: "كان يتهم بالكذب" وقال ابن حبان: "روى المناكير الكثير حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها"[(١)]. وقال الحافظ: "متروك الحديث من السابعة"[(٢)].

وطريق عبدالرزاق الثاني: آفته الإنقطاع بين ابن جريج وبين علي بن عبد الله. وابن جريج معروف بتدليس وإرسال. قال حدثت ولم ندري من حدثه وإن كان يحتمل أن يكون، محمد بن عباد بن جعفر هو مصرح في رواية أخرى. والله أعلم.

طرق الأزرقي:

الأول: آفته: عبد الله بن مسلم بن هرمز. وهو ضعيف. قال أحمد: ضعيف ليس بشيء. كذا قال ابن معين، وأبو داود، والنسائي، قال عمرو بن علي، وقال ابن حبان كان يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الاثبات فيجب تنكب روايته[(٣)].

----

(١) تهذيب التهذيب (١/ ١٧٩).

(٢) التقريب (ص٩٥).

(٣) تهذيب التهذيب (٦/ ٢٩).

وقال الحافظ: "ضعيف من السادسة"[(١)].

والطريق الثاني: فيه آفتان الأولى: مهدي بن أبي المهدي. قال عنه أبو حاتم: "شيخ ليس بمنكر الحديث"[(٢)].

والثانية: يحيى بن سليم المكي وهو: الطائفي الحذاء الخراز نزيل مكة. مختلف فيه. وقال أحمد: رأيته يخلط في أحاديثه فتركته وفيه شيء. وقال أبو حاتم: "شيخ صالح محله الصدق ولم يكن بالحافظ يكتب حديثه ولا يحتج به". وقال النسائي: "ليس به بأس وهو منكر الحديث". وقال الساجي: "صدوق يهم في الحديث وأخطأ في أحاديث رواها عبيد الله بن عمر لم يحمده أحمد". وقال أبو أحمد الحاكم: "ليس بالحافظ عندهم وقال الدارقطني: سيء الحفظ"[(٣)]. وقال الحافظ: "صدوق سيء الحفظ من التاسعة"[(٤)].

والطريق الثالث: فيه آفات:

الأولى: مهدي بن أبي المهدي. تقدم قريبا.

والثانية: الحكم بن أبان. له أوهام.[(5)].

والثالثة: أبوه غير معروف. والرابعة: مقطوع من قول عكرمة.

والطريق الرابع: فيه علل:

الأولى: سعيد بن سالم. فيه ضعف. وقال الحافظ: "صدوق يهم ورمي

---

(١) التقريب (ص ٣٢٣).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٣٣٥).

(٣) تهذيب التهذيب (١١/ ٢٢٦).

(٤) التقريب (ص ٥٩١).

(٥) المصدر نفسه (ص١٧٤).

بالإرجاء"[1].

والثانية: عثمان بن ساج. وهو: عثمان بن عمرو بن ساج الجزري مولى بني أمية وقد ينسب إلى جده. قال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به". وقال العقيلي: "لا يتابع في حديثه"[2]. وقال الحافظ: "فيه ضعف"[3].

والثالثة: أبوإسماعيل، وهو إبراهيم بن يزيد الخوزي وهو متروك[4]. وقال أحمد: "متروك الحديث" وقال ابن معين: "ليس بثقة وليس بشيء" وقال أبو زرعة وأبو حاتم: "منكر الحديث ضعيف الحديث" وقال البخاري: "سكتوا عنه". قال الدولابي: "يعني تركوه" وقال النسائي: "متروك الحديث" وقال أبو أحمد بن عدي: "هو في عداد من يكتب حديثه وإن كان قد نسب إلى الضعف". وقال ابن المديني: "ضعيف لا أكتب عنه شيئا" وقال ابن سعد: "له أحاديث وهو ضعيف"، وقال الجوزجاني: "سمعتهم لا يحمدون حديثه"، وقال النسائي: "ليس بثقة ولا يكتب حديثه" وقال البرقي: "كان يتهم بالكذب" وقال الفلاس: "كان عبد الرحمن ويحيى لا يحدثان عنه" وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم وقال علي بن الجنيد: "متروك" وقال الدارقطني: "منكر الحديث وقال ابن حبان: "روى المناكير الكثير حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها"[5].

والرابعة: عبد الملك بن عبد الله بن أبي حسين، لم أعرفه.

طرق الفاكهي الأول: فيه علل. الأولى: محمد بن صالح ابن دينار التمار المدني

---

(١) المصدر نفسه (ص٣٣٦).

(٢) تهذيب التهذيب (٧/ ١٤٤).

(٣) التقريب (ص/ ٣٨٥).

(٤) التقريب (ص٩٥).

(٥) تهذيب التهذيب (١/ ١٧٩).

مولى الأنصار صدوق يخطىء[1].

والثانية: عبد الله بن المؤمل بن وهب الله القرشي المخزومي العابدي المدني. مختلف فيه. قال: "أحاديثه مناكير. وقال ابن معين: "ضعيف " وبه قال النسائي. وقال أبو داود: "منكر الحديث " قال أبو زرعة وأبو حاتم: "ليس بقوي" وقال ابن عدي: "أحاديثه عليها الضعف بين" وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ، وفي الضعفاء وقال لا يجوز الاحتجاج بخبره[2]. وقال الحافظ: "ضعيف الحديث من السابعة"[3].

والثالثة: عطاء بن أبي رباح. تقدم فيه الكلام قال فيه الحافظ: "ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال"[4] وقال الهيثمي: وفيه عبد الله بن المؤمل، وثقه ابن حبان وقال: يخطئ، وفيه كلام، وبقية رجاله رجال الصحيح.[5] لكن سمعت ما في بعضهم من الكلام.

والطريق الثاني: فيه علل. الأولى: ابن أبي بزة. وهو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة المكي. مختلف فيه. قال أبو حاتم: "لين الحديث" وقال مرة: "ضعيف الحديث، لا أحدث عنه " وقال العقيلي: "منكر الحديث". وقال ابن أبي حاتم: "روى حديثاً منكرا"[6]. وأما قول الذهبي: "إمام في القراءة ثبت فيها" لا يعارض الأقوال السابقة، لأن قول الذهبي في القراءة. والله أعلم.

والثانية: حفص بن عمر بن ميمون العدنى، الملقب بالفرخ. ضعيف.

---

(١) التقريب (ص/ ٤٨٤).

(٢) تهذيب التهذيب (٦/ ٤٦).

(٣) التقريب (ص٣٢٥).

(٤) التقريب (ص٣٩١).

(٥) مجمع الزوائد(٣/ ٢٤٢).

(٦) ميزان الإعتدال (١/ ٥٧٦).

قال أبو حاتم: "لين الحديث". وقال ابن عدي: "عامة ما يرويه غير محفوظ". وقال النسائي: "ليس بثقة"(١). قال الحافظ: "ضعيف من التاسعة"(٢).

والثالثة: الحكم بن أبان. تقدم. قال فيه الحافظ: "صدوق عابد وله أوهام"(٣).

والطريق الثالث: تقدم الكلام على البقية. والله أعلم.

ولهذا الحديث ثلاثة شواهد. الشاهد الأول. حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٨٥)- [١٦]- «الحجر الأسود يمين الله في الأرض، يصافح بها عباده».

التخريـــــج:

أخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٥٥٧) برقم (١٧٢) في ترجمة إسحاق بن بشر الكاهلي كوفي، عن علي بن محمد بن حاتم، حدثني محمد بن علي الأزدي، حدثنا إسحاق بن بشر أبو معشر المديني، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال... ".

والخطيب في تاريخ (٦/ ٣٢٦) برقم (٣٣٧١)في ترجمة إسحاق بن بشر الكاهلي. عن علي بن محمد بن علي الإيادي، أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد العطار، حدثنا الحارث بن محمد، حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلي، حدثنا أبو معشر المدائني، عن محمد بن المنكدر، به.

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٢/ ٢١٧) برقم (٦١٦٨) في ترجمة محمد بن جعفر الكلاعي الحمصي، عن أبي علي الأهوازي حدثنا أبو عبد الله محمد بن جعفر بن عبيد الله بن صالح الكلاعي الحمصي بطرابلس حدثنا أبو علي يونس بن أحمد ابن عبد الرحمن بن يونس بن أبي سلمة بالرافقة حدثنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز المكي حدثنا أحمد بن يونس الكوفي حدثنا أبو معشر، به.

---

(١) ميزان الإعتدال (١/ ٥٦٠).

(٢) التقريب (ص٧٣).

(٣) المصدر نفسه (ص١٧٤).

والحكم عليه : ضعيف.

الطريق الأول. فيه علتان. الأولى: إسحاق بن بشر بن مقاتل، أبو يعقوب الكاهلي الكوفي. متهم بالكذب. قال مطين[1]: ما سمعت أبا بكر بن أبي شيبة كذب أحدا إلا إسحاق بن بشر الكاهلي. وكذا كذبه موسى بن هارون وأبو زرعة. وقال الفلاس وغيره: متروك. قال الدارقطني: هو في عداد من يضع الحديث.[2].

والثانية: أبو معشر: نجيح ابن عبد الرحمن السندي المدني أبو معشر مولى بني هاشم مشهور بكنيته ضعيف من السادسة أسن واختلط"[3].

وإسناد ابن عساكر من طريق أبي علي الأهوازي، وهو تقدم بأنه معروف بكذب ووضع. والشاهد الثاني للحديث، حديث عبد الله بن عمرو. وهو:

(٨٦)- [١٧]- "يأتي الركن يوم القيامة أعظم من أبي قبيس له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه بالحق وهو يمين الله ﷻ التي يصافح بها عباده".

التخريــــــج:

أخرجه أحمد في المسند (١١/ ٥٦٠) برقم (٦٩٧٨) بدون اللفظ "يمين الله... " وابن خزيمة في صحيحه (٤/ ٢٢١) برقم (٢٧٣٧) في كتاب المناسك، باب ذكر الدليل على أن الحجر إنما يشهد لمن استلمه... " عن سعيد بن سليمان، ثنا عبد الله بن المؤمل، سمعت عطاء يحدث عن عبد الله بن عمرو، قال...". والطبراني في الأوسط (١/ ١٧٧) برقم (٥٦٣)، والحاكم في المستدرك (١/ ٦٢٧) برقم (١٦٨١)في كتاب المناسك، والبيهقي في الأسماء والصفات(٢/ ١٦٢) (٧٢٩) باب ما ذكر في اليمين

----

(١) وهو: الشيخ، الحافظ، الصادق، محدث الكوفة، أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، الملقب: بمطين. سير النبلاء (١٤/ ٤١).

(٢) ميزان الإعتدال (١/ ٨٦)، ولسان الميزان (١/ ٣٥٥).

(٣) التقريب (ص٥٥٩).

والكف، والهيثمي في مجمع الزوائد، باب فضل الحجر الأسود (٣/ ٢٤٢) برقم (٥٤٨٦)، وابن الجوزي في العلل المتناهية، في كتاب الحج (٢/ ٨٥) برقم (٩٤٥).

الحكم عليه: ضعيف. وعلته عبدالله بن المؤمل. وهو ضعيف. قال الذهبي: ضعفوه. ضعفه ابن معين، والنسائي والدارقطني، وقال يحيى: ليس به بأس، عامة حديثه منكر، وقال أحمد: أحاديثه مناكير(١). وتقدم الكلام عليه قريبا.

نبذة من العلماء الذين حكموا على هذا الحديث بالضعف، قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عطاء، عن عبد الله بن عمرو إلا عبد الله بن المؤمل. إشارة إلى ضعف الحديث. وقال البيهقي: وفي إسناد الحديث ضعف. وقال الهيثمي: وفيه عبد الله بن المؤمل، وثقه ابن حبان وقال: يخطئ، وفيه كلام، وبقية رجاله رجال الصحيح. وقال ابن الجوزي: "وهذا لا يثبت". قال أحمد: "عبد الله بن المؤمل أحاديثه مناكير وقال علي بن الجنيد شبه المتروك".(٢). وله شاهد آخر من حديث أنس بن مالك. وهو:

(٨٧)- [١٨]- "الحجر الأسود يمين الله، فمن مسح يده على الحجر فقد بايع الله أن لا يعصيه. "

التخريـــــج:

أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٢/ ١٥٩) برقم (٢٨٠٧)، والتقي الهندي في الكنز (١٢/ ٢١٧) برقم (٣٤٧٤٤)، والسيوطي في الفتح الكبير (٢/ ٧٤) برقم (٥٩٢٣)، من طريق الديلمي، عن أبي سالم الرواس العلاء بن مسلمة: حدثنا أبو حفص العبدي عن أبان عن أنس مرفوعا:

والحكم عليه: الحديث موضوع. وله علل. الأولى: قال العراقي: وفي سنده علي بن عمر السكري ضعفه البرقاني وأيضاً العلاء بن سلمة الروّاس قال الذهبي

----

(١) الميزان (٢/ ٥١٠).

(٢) انظر هذه الأقوال في مصادرهم في التخريج.

متهم بالوضع[1].

قال الألباني: فيه عمر بن حفص العبدي؛ قال علي: "ليس بثقة". وقال النسائي: "متروك".[2] فقد حكم الحافظ ابن حجر على هذه الأحاديث بأنها صحيحة موقوفة على ابن عباس.[3] وأما الألباني حكم على حديث أنس بالوضع،[4] وعلى حديث جابر وابن عباس بالنكارة[5].

وهذه الأحاديث قد يكون لها أصل بكثرة طرقها وخاصة بعض الطرق ليس فيه ضعف شديد، لكن ولو صحت هذه الأحاديث فإنها ليست من نصوص الصفات على الراجح من أقوال العلماء. ولهذا أنكر شيخ الإسلام على الغزالي لما زعم أن الإمام أحمد لم يؤول من نصوص الصفات إلا ثلاث النصوص فقط. فقال:

"وأما ما حكاه الغزالى عن بعض الحنبلية: أن أحمد لم يتأول إلا ثلاثة أشياء: {الحجر الأسود يمين الله في الأرض} و{قلوب العباد بين اصبعين من أصابع الرحمن} و{إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن} فهذه الحكاية كذب على أحمد لم ينقلها أحد عنه بإسناد، ولا يعرف أحد من أصحابه نقل ذلك عنه، وهذا الحنبلي الذي ذكر عنه أبو حامد مجهول لا يعرف لا علمه بما قال ولا صدقه فيما قال"[6].

وقال: "فهذا الخبر لو صح عن النبي ﷺ لم يكن ظاهره ان الحجر صفة لله بل صريح في أنه ليس صفة لله لقوله يمين الله في الأرض فقيده في الأرض ولقوله فمن

---

(١) تخريج أحاديث الإحياء (١/ ٢٥٣).

(٢) السلسة الضعيفة (٦/ ٢٠٥-٢٠٦) برقم(٢٦٨٥).

(٣) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٣/ ١٩٠)، وفي المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٦/ ٤٣٢).

(٤) السلسة الضعيفة(٦/ ٢٠٥) برقم (٢٦٨٥)، وضعيف الجامع (١/ ٤٠٩) برقم (٢٧٧١).

(٥) السلسة الضعيفة (١/ ٣٩٠) برقم (٢٢٣). وضعيف الجامع (١/ ٤٠٩) برقم (٢٧٧٢).

(٦) مجموع الفتاوى(٥/ ٣٩٨).

صافحه فكأنما صافح الله والمشبه ليس هو المشبه به وإذا كان صريحاً في أنه ليس صفة لله لم يحتج إلى تأويل يخالف ظاهره ونظائر هذا كثيرة"[1].

وقال: "وقد علمنا يقينًا أن الحجر الأسود ليس بيد الله نفسه فإن يمين الله معه على العرش غير باين منه ولكن تأويله عند أهل العلم أن الذي يصافح الحجر الأسود ويستلمه كأنما يصافح الله كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح:١٠] فثبت له اليد التي هي اليد عند ذكر المبايعة إذ سمى اليد مع اليد واليد معه على العرش"[2].

وهناك أحديث تقدمت، استدل بها المشبهة الصوفية كحديث "تخلقوا بأخلاق الله" وحديث "كنت كنزا لا أعرف فأحببت أن اعرف فخلقت خلقا فعرفتهم بي فعرفوني" وحديث "من عرف نفسه فقد عرف ربه" وغير ذلك من الأحاديث الباطلة، التي استدل بها الصوفية على أن الإنسان إذا عرف أعضائه من سمع وبصر ورجل ويد وإلى غير ذلك، فقد عرف الله أيضا هناك حديث مختلف في صحته، ولكن اهل السنة الذين صححوه لا يحملون ه على هذا المعنى، إنهم يقولون مثله كمثل غيره من نصوص الصفات. نجريها على ظاهرها بدون تشبيه ولا تعطيل وهو «من قاتل فليجتنب الوجه، فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن»[3].

وهذا الحديث قد كثر حوله الخلاف بين أهل العلم منهم من يصححه فقال يتعين إجراؤها على ما تقرر عند أهل السنة من إمرار نصوص الصفات كما جاء من غير اعتقاد تشبيه ولا تكييف ولا تعطيل ولا تحريف.

---

(١) درء التعارض (٣٨٤).

(٢) تلبيس الجهمية (٦/ ١٤١).

(٣) السنة لابن أبي عاصم مع الظلال (١/ ٢٣٠)، والدار قطني في الصفات (ص٥٩). وصححه الحافظ في الفتح (٥/ ١٨٣)، وضعفه الألباني في السلسة الضعيفة (٣/ ٣١٥) برقم (١١٧٥). وفي الظلال: ١/ ٢٣٠. برقم (٥٢١).

قال الحافظ "على صورة الرحمن" هذه الزيادة أخرجها ابن أبي عاصم في كتاب السنة والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات. وأخرجها أيضا ابن أبي عاصم من طريق أبي يونس، عن أبي هريرة، بلفظ يرد التأويل الأول وهو أن الضمير في قوله: "على صورته" للمضروب. قال: "من قاتل فليجتنب الوجه فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن". فتعين إجراؤها في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة من إمراره كما جاء من غير اعتقاد تشبيه أو من تأويله على ما يليق بالرحمن جَلَّ جَلَالُه.

وقيل: الضمير في قوله "على صورته" لله وتمسك قائل ذلك بما ورد في بعض طرق هذا الحديث "على صورة الرحمن".

والمراد بالصورة الصفة. والمعنى أن الله خلقه على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك، وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء. وقال الكوسج: سمعت أحمد بن حنبل يقول: هذا الحديث صحيح، وقال الذهبي: وهو مخرج في الصحاح.

أما معنى حديث الصورة فنرد علمه إلى الله ورسوله ونسكت كما سكت السلف مع الجزم بأن الله ليس كمثله شيء"[1].

وقال الآخرون الحديث ضعيف، ولو صح لكان الإضافة هنا من إضافة التشريف ليس من باب إضافة الصفة إلى الموصوف. يقال بيت الله وناقة الله وأرض الله وإلى غير ذلك. بدليل قوله ﷺ: "خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعا، - فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن"[2].

---

(١) الفتح (٥/ ١٨٣-١١/ ٣). وأما قوله: "فنرد علمه إلى الله..." إن أراد رد حقيقة وكيفية فنعم. وأما معنى الصورة معروفة. وقوله: "ونسكت كما سكت السلف" السلف لم يسكتوا عن المعنى إنما السكوت عن الحقيقة والكيفية.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، (٤/ ١٣١)، برقم: (٦٢٢٧)، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير، =

قال ابن خزيمة: توهم بعض من لم يتبحر العلم أن قوله: «على صورته» يريد صورة الرحمن عز ربنا وجل عن أن يكون هذا معنى الخبر، بل معنى قوله: «خلق آدم على صورته»، الهاء في هذا الموضع كناية عن اسم المضروب، والمشتوم، أراد ﷺ أن الله خلق آدم على صورة هذا المضروب، الذي أمر الضارب باجتناب وجهه بالضرب، والذي قبح وجهه، فزجر ﷺ أن يقول: «ووجه من أشبه وجهك»، لأن وجه آدم شبيه وجوه بنيه، فإذا قال الشاتم لبعض بني آدم: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك، كان مقبحا وجه آدم صلوات الله عليه وسلامه، الذي وجوه بنيه شبيهة بوجه أبيهم، فتفهموا رحمكم الله معنى الخبر، لا تغلطوا ولا تغالطوا فتضلوا عن سواء السبيل، وتحملوا على القول بالتشبيه الذي هو ضلال"

وقال: هذا الخبر إن صح من جهة النقل موصولا: فمعنى - عندنا أن إضافة الصورة إلى الرحمن في هذا الخبر إنما هو من إضافة الخلق إليه لأن الخلق يضاف إلى الرحمن، إذ الله خلقه، وكذلك الصورة تضاف إلى الرحمن، لأن الله صورها، ألم تسمع قوله ﷻ: ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾ [لقمان:١١](١).

والراجح في هذه المسألة القول الأول. بدون تبديع بعضهم بعضا، لأن الخلاف هنا ليس على إثبات الصفة وعدمها بل الخلاف في صحة الحديث. كأن الذى يقول بعدم صحة الحديث يقول: إن صح قلت به، والذى أثبت يقول إن لم يصح لم أقل به. والوجه الثاني: على تقدير صحة الحديث، الخلاف يدور في مرجع الضمير كأن الذى يقول: بعود الضمير إلى الله أقول ذلك لأني اعتقد أن الضمير يعود إلى الله لو أعرف أنه لا يعود إلى الله ما أ قول ذلك، والذى يقول بعوده إلى آدم يقول ما عندي مشكلة بإثبات هذه الصفة لله إنما مشكلتي لأني أعتقد أن عود الضمير إلى آدم لا إلى الله. هذا هو جزور الخلاف. والذى حملني على هذا التقرير لأن بعض الطلبة لا يفرقون ما هو

= (٤/ ٢١٨٣) برقم (٢٨٤١).

(١) التوحيد (١/ ٨٣-٨٦-١/ ٩٣).

قول السلف الذى هو إجماعهم، ولا يجوز خلافه ويعتبر خلافه بدعة، وما هو قول بعض السلف. ويكون من فروع الأصول المختلف فيه. والله أعلم. قال محمد بن صالح بن عثيمين في أهل السنة والجماعة: " قد اختلفوا في أشياء مما يتعلق بالعقيدة، مثل: هل رأى النبي ﷺ ربه بعينه أم لم يره؟ ومثله: هل عذاب القبر على البدن والروح أو الروح فقط؟ ومثل بعض الأمور يختلفون فيها، لكنها مسائل تعد فرعية بالنسبة للأصول، وليست من الأصول"[1].

---

(١) مجموع الفتاوى الورسائل (٨/ ٣٩).

المطلب الثاني: العقائد التي تأثرت بهذه الأحاديث، والطوائف التي تأثرت بها، عرضا ونقدا

العقائد المنحرفة المتأثرة بهذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة:

وهي تشبيه الله ﷻ الذى له صفة كمال بجميع الوجوه بمخلوق ضعيف الذى له صفة نقص. كأن يقول على صورة الانسان فى اعضائه وانه يفنى كله الا وجهه، وأنه ذو أعضاء وأن أعضاءه على صور حروف الهجاء، وأنه يحل في خلقه وقالوا بحلوله فى أشخاص الائمة، وأنه طويل عريض عميق وذو لون وطعم ورائحة، وأن له جميع أعضاء الانسان الا الفرج واللحية.

أوأن إرادته، وعلمه، وقدرته، وقوته، واستوائه، على عرشه، وسمعه، وبصره، ويده، وقدمه، وساقه، وغير ذلك من صفة الكمال، كصفة سائر الخلق، أو كصفة فلان، أو مثل كذا. والله أعلم.

الفرق والطوائف الذين تأثروا بهذه العقائد:

هناك فرق كثيرة تأثرت بهذه العقائد الباطلة. ذكر البغدادي ان المشبهة صنفان، الصنف الأول: شبهوا ذات البارى بذات غيره. والصنف الثاني: شبهوا صفاته بصفات غيره. وذكر من كل صنف مجموعا. وأن أول ظهور التشبيه صادر عن أصناف من الروافض الغلاة. ومن الصنف الأول: السبابية الذين سموا عليا إلها وشبهوه بذات الاله[1] ومنهم البيانية[2] زعموا: أن معبودهم انسان من ثور على

(١) وهم أصحاب عبد الله بن سبأ. قالوا إن عليا هو الإله حقا وإنه لم يقتل وإنما قتل ابن ملجم شيطانا تصور بصورته. مقالات الإسلاميين (١/ ٣٢)،و السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة (ص/ ٥٩).

(٢) هم أتباع بيان بن سمعان التميمي النهدي، لعنه الله. ظهر بالعراق، وقال بآلهية علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأن فيه جزءا من الآلهية متحدا بناسوته، ثم تحول من بعده في ابنه محمد ابن الحنفية، ثم في ولده أبي هاشم، ثم من بعده في بيان؛ يعني نفسه. ثم أنه كتب كتابا إلى أبي جعفر الباقر يدعوه إلى نفسه وأنه نبي، قتله خالد بن عبد الله القسري أمير العراق. تأريخ الإسلام للذهبي (٣/ ٢١٤).

صورة الانسان فى اعضائه وانه يفنى كله الا وجهه. ومنهم المغيرية[(١)] زعموا: ان معبودهم على صورة رجل على رأسه تاج، وله اعضاء، وأن اعضاءه على صور حروف الهجاء. إلى آخر ما ذكر من هذا الصنف.

ومنهم الزرارية[(٢)] دعوا حدوث جميع صفات الله ﷻ وانها من جنس صفاتنا وزعموا ان الله تعالى لم يكن فى الازل حيا ولا عالما ولا قادرا ولا مريدا ولا سميعا ولا بصيرا وانما استحق هذه الاوصاف حين احدث لنفسه حياة وقدرة وعلما وارادة وسمعا وبصرا كما ان الواحد منا يصير حيا قادرا سميعا بصيرا مريدا عند حدوث الحياة والقدرة والارادة والعلم والسمع والبصر فيه.

ومن الصنف الثاني: المعتزلة البصرية. شبهوا ارادة الله تعالى بإرادة خلقه بأن ارادته من جنس ارادتنا وانها حادثة فيه كما تحدث ارادتنا[(٣)]. وإلى آخر ما ذكر من هذا الصنف. ومنهم الكرامية[(٤)] يشبهون الله بخلقه يقولون: إنه جسم لا كالاجسام[(٥)]. الكرامية هم من الشبه، لكن كونهم يقولون "جسم لا كالاجسام" ليس فيه تشبيه، **"لأن لفظ ا سم لا يجوز إطلاقه نفياً ولا إثباتاً، فلا نقول: إن الله جسم ولا ليس بجسم؛ لأن ذلك لم يرد في الكتاب والسنة لا نفيه ولا إثباته، لكن يستفصل في المعنى،**

----

(١) وهم أتباع المغيرة بن سعيد العجلى، أبو عبد الله الكوفي الرافضى الكذاب الساحر وقتل في حدود العشرين ومائة. ميزان الإعتدال (٤/ ١٦١).

(٢) اتباع زرارة بن اعين الرافضى الكوفي، الشيباني بالولاء، أبو الحسن، من غلاة الشيعة أخو حمران توفي ١٥٠هـ. ميزان الإعتدال (٢/ ٦٩).

(٣) انظر الفرق بين الفرق (ص٢١٤-٢١٧).

(٤) وهم أتباع محمد بن كرام بن عراق بن حزابة بن البراء. الشيخ أبو عبد الله السجستاني الضال المجسم، شيخ الكراميين وقد سجن بنيسابور لاجل بدعته ثمانية أعوام، ثم أخرج وسار إلى بيت المقدس، ومات بالشام في سنة خمس وخمسين ومائتين. تأريخ الإسلام (٦/ ١٨٨)، وميزان الإعتدال(٤/ ٢١).

(٥) الفرق بين الفرق (ص٢٠٢).

فإن أردت بالجسم الشيء المركب من أعضاء وأجزاء فهذا شيء ممنوع، وإن أردت بالجسم الشيء القائم بنفسه المتصف بما يليق به فهذا حق، فإن الله تعالى قائم بنفسه متصف بما يليق به"[1].

وأنت ترى كما قرره البغدادي هنا أن أول من شبه الله بالخلق في هذه الأمة هم الرافضة وأتباعهم، وأكد ذلك الذهبي بقوله: فأول من تكلم في التشبيه هم طوائف من الشيعة وإن التشبيه والتجسيم المخالف للعقل والنقل لا يُعرف في أحد من طوائف الأمة أكثر منهم في طوائف الشيعة. وهذه كتب المقالات كلها تخبر عن أئمة الشيعة المتقدمين من المقالات المخالفة للعقل والنقل في التشبيه والتجسيم بما لا يعرف نظيره عن أحد من سائر الطوائف.[2].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فهذه المقالات التي نقلت في التشبيه والتجسيم لم نر الناس نقلوها عن طائفة من المسلمين أعظم مما نقلوها عن قدماء الرافضة. ثم الرافضة حُرِموا الصواب في هذا الباب كما حُرِموه في غيره، فقدماؤهم يقولون بالتجسيم الذي هو قول غلاة المجسمة، ومتأخروهم يقولون بتعطيل الصفات موافقة لغلاة المعطلة من المعتزلة ونحوهم، فأقوال أئمتهم دائرة بين التعطيل والتمثيل، لم تعرف لهم مقالة متوسطة بين هذا وهذا"[3].

ومن الفرق الذين يكثر فيهم مثل هذه التشبيه فرقة الصوفية، كما قال السبكي وغيره أن حديث رأيت ربي في صورة شاب أمرد دائر على ألسنة عوام الصوفية.[4] وإن قال: عوام الصوفية فإننا نسمع مثل هذا التشبيه ممن ينتسب إلى العلم منهم. فقد سمعت في (محاضرة) من أحد رجال التصوف اسمه (الشيخ علي في النيجر) يقول: إن

----

(١) شرح العقيدة السفارينية لابن عثيمين (ص:٧٣١)

(٢) العرش للذهبي (١/ ١٤٢).

(٣) منهاج السنة النبوية (٢/ ٢٤٢).

(٤) الأسرار المرفوعة للقاري (ص/ ٢٠٥).

النبي ﷺ، مساوي الله ﷻ في كل شيء، ومن راه فقد رأى الله لأنه مثل الله في جمال وفي طول وعرض وبياض وفي مشي وجري إلى آخر... ". وتقدم في الحلول والإتحاد شيء من هذا.

ووجود مثل هذه الأحاديث في كتب أهل السنة يجعل بعض أهل الأهواء يتهمونهم بشيء من هذه التشبيهات، مع أن أهل السنة أشد تحذيرا منها من غيرهم. ومن ذلك الاتهامات ما نقل شيخ الإسلام بقوله: قال الإمامي[(1)]: "وذهب بعضهم إلى أن الله ينزل كل ليلة جمعة بشكل أمرد راكبا على حمار، حتى أن بعضهم ببغداد وضع على سطح داره معلفا يضع كل ليلة جمعة فيه شعيرا وتبنا، لتجويز أن ينزل الله تعالى على حماره على ذلك السطح، فيشتغل الحمار بالأكل ويشتغل الرب بالنداء: هل من تائب؟ هل من مستغفر؟.

وحكي عن بعض المنقطعين المباركين(التاركين) من شيوخ الحشوية أنه اجتاز عليه في بعض الأيام نفاط[(٢)] ومعه أمرد حسن الصورة قطط الشعر على الصفات التي يصفون ربهم بها، فألح الشيخ بالنظر إليه وكرره وأكثر تصويبه إليه فتوهم فيه النفاط فجاء إليه ليلا وقال: أيها الشيخ رأيتك تلح بالنظر إلى هذا الغلام وقد أتيتك به، فإن كان لك فيه نية فأنت الحاكم. فحرد الشيخ عليه وقال: إنما كررت النظر إليه لأن مذهبي أن الله ينزل على صورته فتوهمت أنه الله تعالى، فقال له النفاط: ما أنا عليه من النفاطة أجود مما أنت عليه من الزهد مع هذه المقالة"[(٣)].

فرد عليه الشيخ فقال: هذه الحكاية وأمثالها دائرة بين أمرين: إما أن تكون كذبا محضا ممن افتراها على بعض شيوخ أهل بغداد، وإما أن تكون قد وقعت لجاهل مغمور

---

(١) وهو: الحسين بن يوسف بن المطهر الحلي عالم الشيعة وإمامهم ومصنفهم توفي: ٧٢٦هـ وهو الذي رد عليه الشيخ تقي الدين بن تيمية في (منهاج السنة)، ولسان الميزان (٢/ ٣١٧). (١) مستخرج النفط من (٢) يطلق على مستخرج النفط في معدنه وبائعه والرامي بِهِ . المعجم الوسيط . (ص:٩٤١).

(٢) منهاج السنة (٢/ ٢٢٣-٢٢٤). هذه الأوصاف ينطبق على الصوفية إن صحت.

ليس بصاحب قول ولا مذهب، وأدنى العامة أعقل منه وأفقه. وأما هذه الحكاية فحدثني طائفة من ثقات أهل بغداد أنها كذب محض عليهم، وضعها إما هذا المصنف، أو من حكاها له للشناعة، وهذا هو الأقرب، فإن أهل بغداد لهم من المعرفة والتمييز والذهن ما لا يروج عليهم معه مثل هذا. ومما يبين كذب ذلك عليهم أن هذا الحديث الذي ذكره لم يروه أحد لا بإسناد صحيح ولا ضعيف، ولا روى أحد من أهل الحديث أن الله تعالى ينزل ليلة الجمعة، إلى الأرض"[1]. والله أعلم.

النقـــد:

لقد ذكر علماء أهل السنة أن التشبيه نوع من الإلحاد، وإلحاد المشبهة تكييف صفات الله تعالى وتشبيهه بصفات خلقه، أو ذاته بذواتهم، وهو مقابل إلحاد المشركين. قال تعالى: ﴿وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٨٠﴾ [الأعراف:١٨٠]. قال الذهبي: وتقوم عقيدة أهل التمثيل على دعواهم أن الله ﷻ لا يخاطبنا إلا بما نعقل، فإذا أخبرنا عن اليد فنحن لا نعقل إلا هذه اليد الجارحة، فشبهوا صفات الخالق بصفات المخلوقين، فقالوا له يد كيدي، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً"[2]. وعلى هذا تقدم الرد عليهم في شبهة التعطيل،

في قوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ [الشورى:١١]. حيث تمسكوا بالفقرة الثانية، وتركوا الفقرة الأولى. هذا إيمان ببعض الكتاب وكفر ببعضه، وتوعد الله تعالى من كان موصوفا بهذه الصفة. بقاله: ﴿أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٨٥ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٨٦﴾ [البقرة:٨٥-٨٦].

---

(١) منهاج السنة النبوية (٢/ ٦٣٢).

(٢) العرش (١/ ١٢٥).

والأمر الثاني: إن الله تعالى ما خاطبهم بهذا أبدا إنما خاطبهم بقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ وهذا الفهم الذى فهموا راجع إلى تقصيرهم أو سوء قصدهم.

وهذا الذى ذكره الذهبي وغيره من العلماء من أن عقيدتهم تقوم على سوء الفهم بالنصوص، لا يمنع أن تكون مبناها على الأحاديث الضعيفة والموضوعة الماضية. ويكون من باب توارد الأدلة. أو أن بعضهم يستدل بهذا وبعضهم يستدل بهذا. وقد تقدم أن قلنا إن من تكامل وتكافؤ أهل السنة والجماعة، لم يتركوا شيئا استدل به أهل الأهواء إلا أبطلوه، ولو لم تكن هذه الأحاديث هي العمدة، ولكن يمكن استدلال بها في المستقبل فيجب التنبيه عليها، ولأن عوامهم قد يستدلون بها، حتى عوام أهل السنة، ويكون من باب سد الذريعة، وهو باب مهم جدا والله أعلم.

وإذا عرفنا أن هذه العقيدة تقوم إما على سوء الفهم، أو سوء القصد وإما على الأحاديث الضعيفة والموضوعة، فالواجب على الجميع الرجوع إلى كتاب الله ﷻ وما صح عن النبي ﷺ، على فهم السلف الصالح.

ارجعوا إلى قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى:١١]. فكروا في معناها أثبت لنفسه السمع والبصر، ونفى مشابهة المخلوقين، الجمع بينهما جمع بين نفي وإثبات، وهو من جمع النقيضين.

وفكروا في صفاته مثل قوله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة:٢٥٥]. وقوله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [الأعراف:١٤٣]. وقوله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص:١-٤].

وحديث ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: قال: جاء حبر إلى النبي ﷺ، فقال: يا محمد أو يا أبا

القاسم إن الله تعالى يمسك السماوات يوم القيامة على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، ثم يهزهن، فيقول: أنا الملك، أنا الملك، فضحك رسول الله ﷺ تعجبا مما قال الحبر، تصديقا له، ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزمر:٦٧][1].

وهذه أوصاف الكمال وغيرها من صفات الجبار المتكبر القهار ومن تدبرها يدرك معنى كلام أهل السنة والجماعة في قولهم أنه لا يوجد أي مناسبة بين صفة الله ﷻ وبين صفة الخلق إلا مجرد اشتراك الكلي في الذهن فقط لا غير. وأما في الواقع فلا. وعدم إدراك هذه القاعدة النافعة تحيرت المعطلة ونفوا الصفات الثابتة لله وكذلك المشبهة لم يتعمقوا ويتدبروا من هذه الصفات صفته كيف يشبه بصفة المخلوق العاجز عن تدبير أمور نفسه. وعن علم ما في جسمه من الروح وغيره، تشبيه الغني بذاته،بالفقيربذاته، هذا من أكبر الإلحاد،والله أعلم.

---

(١) أخرجه البخاري فب كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾[الأنعام: ٩١]، (٦/ ١٢٦) برقم (٤٨١١)، وأطرافه: (٧٤١٤)، ومسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار، (٤/ ٢١٤٧-٢١٤٨). برقم (٢٧٨٦)، وأطرافه: (٢٧٨٦).

المبحث السابع

أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في العرش والكرسي والعلو والاستواء

ويشتمل على تمهيد ومطلبان:

- المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة المضتمنة الانحراف العقدي الواردة في هذا المبحث وتخريجها والحكم عليها.
- المطلب الثاني: أثرهذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة على الأمة الإسلامية.

** *** **

التمهيـــــد

المسألة الأولى: تعريف العرش والكرسي لغةً واصطلاحاً:

أولاً: تعريف العرش في اللغة والاصطلاح:

قال ابن فارس: "ع ر ش" العين، والراء، والشين أصل صحيح واحد، يدل على ارتفاع في شيء مبني، ثم يستعار في غير ذلك-، قال الله - تعالى -: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [يوسف:١٠٠].(١)

ويطلق في اللغة على معاني. منها: سرير الملك: قال الخليل: "العرش: السرير للملك"(٢). وقال الأزهري: "والعرش في كلام العرب: سرير الملك، يدلك على ذلك سرير ملكة سبأ، سماه الله جل وعز عرشاً فقال: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾ [النمل:٢٣]"(٣).

ومنها: سقف البيت: قال الخليل: "عرش البيت: سقفه"(٤). ومنه الحديث "أو كالقنديل المعلق بالعرش" يعني: السقف، وفي حديث آخر: "كنت أسمع قراءة رسول الله ﷺ على عرشي" أي: سقف بيتي. وبه فسر قوله تعالى: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة:٢٥٩]، أي: صارت على سقوفها كما قال عز من قائل: ﴿فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا﴾ [الحجر:٧٤]. أراد أن حيطانها قائمة وقد تهدمت سقوفها فصارت في قرارها وانقعرت الحيطان من قواعدها فتساقطت على السقوف المتهدمة قبلها، ومعنى الخاوية

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٤/ ٢٦٤).

(٢) كتاب العين (١/ ٢٤٩).

(٣) تهذيب اللغة (١/ ٢٦٣-٢٦٤).

(٤) كتاب العين (١/ ٢٤٩).

والمنقعرة واحد وهي المنقلعة من أصولها"(١).

وأما في الإصطلاح: وهو معنى اللغوي سرير الملك. قال ابن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ [الزمر:٧٥] "يعني بالعرش: السرير"(٢).

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ﴾ [غافر:١٥] يقول: "ذو السرير المحيط بما دونه"(٣). وقال ابن كثير: "هو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وهو كالقبة على العالم، وهو سقف المخلوقات"(٤).

ثانياً: تعريف الكرسي في اللغة والاصطلاح:

الكرسي في اللغة هو: الشيء الذى يجلس عليه الملوك. قال الزجاج: "والذي نعرفه من الكرسي في اللغة: الشيء الذي يعتمد ويجلس عليه، فهذا يدل على أن الكرسي عظيم دونه السموات والأرض"(٥). وقال ثعلب: "الكرسي ما تعرفه العرب من كراسي الملوك ويقال: كرسي أيضا. "(٦).

الكرسي في الاصطلاح: قيل هو: المراد بالكرسي هو العرش نفسه.(٧) وهذا القول لم يصح عن السلف.

---

(١) تاج العروس (١٧/ ٢٥٢).

(٢) التفسير (٢١/ ٣٤٢-٣٤٣).

(٣) المصدر السابق (٢١/ ٣٦٣).

(٤) البداية (١/ ١٢).

(٥) تهذيب اللغة (١٠/ ٣٢).

/ / / (٤)المصدر نفسه (١٠/ ٣٣).

(٦) تفسير الطبري (٥/ ٣٩٩).

(٧) البداية (١/ ١٣).

قال ابن كثير: روى ابن جرير من طريق جويبر وهو ضعيف عن الحسن البصري أنه كان يقول الكرسي هو العرش وهذا لا يصح عن الحسن بل الصحيح عنه وعن غيره من الصحابة والتابعين أنه غيره والمحفوظ عن ابن عباس كما رواه الحاكم في مستدركه. وقال إنه على شرط الشيخين ولم يخرجاه عن ابن عباس أنه قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره إلا الله ﷻ[1].

وقيل هو: جسم عظيم مخلوق بين يدي العرش، والعرش أعظم منه، وهو موضع القدمين لله ﷻ.[2] وهناك أقوال غير ما ذكرنا لكن الصحيح هو هذا القول. لقول ابن عباس "الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر أحد قدره" قال الألباني: "صحيح موقوف"[3]. وهذا القول هو مذهب السلف من الصحابة والتابعين ومن اقتدى بسنتهم. قال القرطبي: "والذي تقتضيه الأحاديث أن الكرسي مخلوق بين يدي العرش، والعرش أعظم منه"[4]. وقال ابن أبي العز: "وإنما هو كما قال غير واحد من السلف بين يدي العرش كالمرقاة إليه"[5].

صفة علو الله واستوائه على عرشه عند أهل السنة والجماعة والفرق بينهما: يقر، يؤمن أهل السنة بعلو الله على خلقه واستوائه على عرشه، وأنه بائن من خلقه وهم بائنون منه وهو غني عن كل مخلوق. كما قال: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [آل عمران:٩٧].

----

(١) المصدر نفسه (٥/ ٣٩٨).

(٢) مجموع الفتاوى (٥/ ٥١-٥٥-٧٥)، وتفسير ابن كثير (١/ ٦٨٠).

(٣) مختصر العلو(ص/ ١٠٢).

(٤) التفسير (٣/ ٢٧٨).

(٥) شرح الطحاوي (ص٢٨٠).

المسألة الثانية: مفهوم العلو والاستواء وعقيدة أهل السنة والجماعة فيهما:

(العلــــو)

تقدم أن العرش سقف المخلوقات، ليس فوقه أي مخلوق، ولا هناك أي مخلق، ليس هناك إلا الله ﷻ. فعلوه على العرش ليس معناه أنه يحتاج إليه كما يحتاج ملوك الدنيا إلى عرشهم. إنما معناه أن العرش نهاية المخلوقات العلوية والله فوق ذلك بائن عنه. قال شيخ الإسلام: فإن الله قد خلق العالم بعضه فوق بعض، ولم يجعل عاليه محتاجا إلى سافله، فالهواء فوق الأرض وليس محتاجا إليها، وكذلك السحاب فوقها وليس محتاجا إليها، وكذلك السماوات فوق السحاب والهواء والأرض وليست محتاجة إلى ذلك، فكيف يكون العلي الأعلى خالق كل شيء محتاجا إلى مخلوقاته لكونه فوقها عاليا عليها؟![1].

وقد استدل أهل السنة والجماعة على إثبات صفة العلو بالقرآن، والسنة، والإجماع، والعقل، والفطرة السليمة. وتقدم ذلك بالتفصيل في الحلول والإتحاد. والله أعلم.

تعريف الاستواء:

الاستواء في اللغة، بمعنى العلو والارتفاع، والصعود.

قال ابن القيم ~ : "إن لفظ الاستواء في كلام العرب الذي خاطبنا الله بلغتهم وأنزل به كلامه نوعان: مطلق، ومقيد. فالمطلق: ما لم يوصل معناه بحرف مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ [القصص:١٤]، وهذا معناه: كمل وتم، ويقال: استوى النبات، واستوى الطعام.

وأما المقيد فثلاثة أضرب: أحدها: مقيد "بإلى" كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾، واستوى فلان إلى السطح وإلى الغرفة، وقد ذكر الله ﷻ المعدى بإلى في موضعين من كتابه، الأول في سورة البقرة في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ

---

(١) منهاج السنة (٢/ ٦٤٦).

جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة:٢٩]، والثاني في سورة فصلت ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فصلت:١١]، وهذا بمعنى العلو والارتفاع بإجماع السلف.

والثاني: المقيد "بعلى" كقوله تعالى: ﴿لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ [الزخرف:١٣]، وقوله: ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ﴾ [هود:٤٤]، وقوله: ﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ [الفتح:٢٩]، وهذا أيضاً معناه العلو والارتفاع والاعتدال بإجماع أهل اللغة.

والثالث: المقرون "بواو مع" التي تعدى الفعل إلى المفعول معه نحو استوى الماء والخشبة، بمعنى ساواها وهذه معاني الاستواء المعقولة في كلامهم، ليس فيها معنى استولى البتة، ولا نقله أحد من أئمة اللغة الذين يعتمد قولهم، وإنما قاله متأخرو النحاة ممن سلك طريق المعتزلة والجهمية... "(١).

فالاستواء عند السلف هو: العلو والارتفاع على العرش ويؤمنون بأن الله مستو على العرش حقيقة. ولا يعرف حقيقته وكيفيته وصفته إلا الله ﷻ، ولا يوجد اشتراك بين استواء الله تعالى، وبين استواء الخلق إلا الإشتراك الكلي في اللفظ فقط. قداستدلوا على إثبات صفة الإستواء، بالكتاب والسنة والإجماع. وتقدم ذلك في الحلول والاتحاد. والله أعلم.

---

(١) مختصر الصواعق (١/ ٣٧١-٣٧٢).

المسألة الثالثة: الفرق بين العلو الاستواء:

أولاً: صفة العلو من الصفات الذاتية التي لا يفارق عن الله بحال من الأحوال. بخلاف صفة الاستواء فإنها من الصفات الاختيارية الفعلية التي تتعلق بمشيئته إن شاء فعل وإن شاء ترك.

ثانياً: أن صفة العلو من أدلتها العقل والفطرة، بخلاف صفة الاستواء فإن أدلتها مختصرة على الكتاب والسنة والإجماع. والله أعلم.

المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة، المتضمنة انحراف العقدي الواردة في هذا المبحث، وتخريجها، والحكم عليها

(٨٨)-[١]- " إذا أراد الله أن ينزل إلى السماء الدنيا ينزل عن عرشه بذاته".

التخريـــــج:

أخرجه أبو نعيم في التأريخ من طريق محمد بن عيسى الطرسوسي عن نعيم بن حماد عن جرير عن ليث ابن أبي سليم عن بشر عن أنس... " فذكرالحديث: من طريقه ابن عراق في تنزيه الشريعة، كتاب التوحيد، الفصل الثالث، (١/ ١٤٧) برقم (٣٧)، والفتني الهندي في التذكرة (ص/ ١٣) كتاب التوحيد، باب أوصافه المتشابهة... " والقاري في كتابيه الأسرار (ص/ ٨٨)، برقم (٢١) والمصنوعة(ص/ ٥١) برقم (١٤)، والعجلوني في كشف الخفاء(١/ ٧٨) برقم (١٨٦).

الحكم عليه: موضوع. وله آفات:

الأولى: محمد بن عيسى الطرسوسي. متهم يسرق الحديث.

ذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ كثير.(١) وقال فيه ابن عدي: "عامة ما يرويه لا يتابعونه عليه، وهو في عداد من يسرق الحديث كنيته أبو بكر"(٢).

والثانية: نعيم بن حماد. قال ابن عراق: "ونعيم يأتي بالطامات فلا يدرى البلاء منه أو من الطرسوسي"(٣).

والثالثة: بشر. مجهول، قال ابن عراق: "قال الذهبي في كتاب العرش: وبشر

----

(١) (٩/ ١٥١).

(٢) الكامل (٧/ ٥٤٠).

(٣) تنزيه الشريعة(١ / ١٤٧). وتقدم الكلام على نعيم بن حماد (ص).

لا يدرى من هو ولعل هذا موضوع انتهى، وأنا أظنه يسرا بالمثناة التحتية والسين المهملة مولى أنس فإن يكن هو فالبلاء منه والله أعلم"(١). والله أعلم.

(٨٩) - [٢] - «إن الله جل وعز ينزل إلى سماء الدنيا، وله في كل سماء كرسي، فإذا نزل إلى سماء الدنيا جلس على كرسيه، ثم مد ساعديه»، فيقول: «من ذا الذي يقرض غير عادم ولا ظلوم، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له، من ذا الذي يتوب فأتوب عليه»

التخريـــــج:

أخرجه ابن منده العبدي في الرد على الجهمية (ص٤٢). عن عبد العزيز بن سهل الدباس، بمكة، ثنا محمد بن الحسن الخرقي البغدادي، ثنا محفوظ، عن أبي توبة، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: "فقال: فإذا كان عند الصبح ارتفع فجلس على كرسيه" هكذا رواه الخرقي، عن محفوظ، عن أبي توبة، عن عبد الرزاق وله أصل عند سعيد بن المسيب مرسل.

الحكم عليه: منكر. وله علل. الأولى: عبد العزيز بن سهل الدباس شيخ ابن منده مجهول لا يعرف. والثانية: محمد بن الحسن الخرقي البغدادي شيخ عبد العزيز أيضا لا يعرف. والثالثة: محفوظ بن أبي توبة. ضعيف. قال الإمام أحمد: "كان معنا باليمن لم يكن يكتب كان يسمع مع إبراهيم اخى أبان وغيره وضعف امره جدا"(٢).

وقال الألباني: "قد رواه عبد الرزاق في "المصنف" عن معمر عن الزهري، لكنه قال: "ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة، حتى يبقى ثلث الليل الآخر إلى السماء الدنيا، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يستغفرني فأغفر له؟ من يسألني فأعطيه؟". وهكذا رواه جمع من الثقات عن عبد الرزاق عند ابن أبي عاصم، والآجري، ليس فيه

---

(١) المصدر نفسه (١ / ١٤٧).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٤٢٢-٤٢٣).

تلك المنكرات من الكراسي والجلوس عليها، فهو المحفوظ عن عبد الرزاق، وفي سائر طرق الحديث -وهي كثيرة جدًا-، وعن جمع من الصحابة، ولذلك قال جماعة من الحفاظ بأنه حديث متواتر"(1).

وللحديث متابعة موقوفة عند الآجُرِّيُّ في الشريعة، كتاب الإيمان، باب الإيمان والتصديق بأن الله ﷻ ينزل إلى سماء الدنيا كل ليلة... (٣/ ١١٤٤)، بلفظ: " "ما من ليلة إلا ينزل ربكم ﷻ إلى السماء، فما من سماء إلا وله فيها كرسي، فإذا نزل إلى السماء خر أهلها سجدا حتى يرجع، فإذا أتى السماء الدنيا: أطت وترعدت من خشية الله ﷻ، وهو باسط يديه يدعو عباده: يا عبادي من يدعني أجبه؟ ومن يتب إلي أتب عليه؟ ومن يستغفرني أغفر له؟ ومن يسألني أعطه؟ من يقرض غير معدم ولا ظلوم، أو كما قال ".

ومن طريق ابن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير قال: حدثني عبد الرحمن بن البيلماني قال... ")

وهذا موقوف وضعيف أيضا. عبد الرحمن بن البيلماني. لينه أبو حاتم. وقال الدارقطني: ضعيف، لا تقوم به حجة. وقال الأزدي: منكر الحديث يروي عن ابن عمر بواطيل. وقال صالح جزرة: حديثه منكر ولا يعرف أنه سمع من أحد من الصحابة إلا من سرق.(2) وقال الحافظ: ضعيف من الثالثة".(3)

وقال الألباني: "وجملة القول: أن هذه الزيادات - التي جاءت في حديث الترجمة وحديث ابن البيلماني دون سائر طرق الحديث المتواترة - هي زيادات باطلة، لضعف

----

(١) السلسة الضعيفة (١٣/ ٧٤٠-٧٤٢).

(٢) ميزان الإعتدال(٢/ ٥٥١)، وتهذيب التهذيب (٦/ ١٤٩).

(٣) التقريب (ص٣٣٧).

إسنادها، ومخالفتها للأحاديث الصحيحة"[1]. والله أعلم.

(٩٠)- [٣]- "إن الله ﷻ يمهل حتى يمضي شطر الليل الاول، ثم يأمر مناديا ينادي يقول: هل من داع يستجاب له؟ هل من مستغفر يغفر له؟ هل من سائل يعطى؟".

التخريـــــج:

أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب الوقت الذي يستحب فيه الاستغفار، (٩/ ١٨٠) برقم (١٠٢٤٣)، وفي اليوم والليلة (ص٣٤٠) برقم (٤٨٢). عن إبراهيم بن يعقوب، حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا أبو إسحاق، حدثنا أبو مسلم الأغر، سمعت أبا هريرة، وأبا سعيد يقولان: قال رسول الله ﷺ... " فذكر الحديث.

الحكم عليه: منكر. آفته: عمر بن حفص بن غياث. مع أنه من رجال الجماعة إلا ابن ماجه، ذكره بن حبان في الثقات وقال ربما أخطأ[2]. وقال الحافظ: "ثقة ربما وهم من العاشرة"[3]. حتى أبوه حفص بن غياث وصف بأنه ساء حفظه بعد ما استقضى ولهذا كثر غلطه في الحديث مع جلالته.[4]

ومما يدل على خطئه في هذه الرواية أن الثقات خالفوه فرووا الحديث بـ(نزول الرب) وأن هؤلاء الثقات هم شعب بن الحجاج ومنصور بن المعتمر، وفضيل بن غزوان، وأبوعوانة، ومعمر بن راشد، وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق.

قال الألباني: فهذه ستة طرق، وكلهم ثقات أثبات رووه باللفظ المخالف للفظ

---

(١) السلسة الضعيفة (١٣/ ٧٤٣-٧٤٤). (١) (١/ ٤٤٥).

(٢) التقريب (ص/ ٤١١).

(٣) انظر ميزان الإعتدال (٥٦٧).

(٤) التقريب (ص/ ١٧٣).

حفص بن غياث، فثبت وهمه فيه[1]. والحديث جاء عن أبي هريرة وغيره من الصحابة بلفظ (ينزل ربنا) مما يدل على أن حفص بن غياث غلط في هذا الحديث. والله أعلم.

وللحديث شاهد آخر ضعيف من حديث عثمان بن أبي العاص. وهو:

(٩١)- [٤]- " ينادي مناد كل ليلة: هل من داع فيستجاب له، هل من سائل فيعطى، هل من مستغفر فيغفر له، حتى ينفجر الفجر "

التخريـــــج:

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٦/ ٢٠٧) برقم (١٦٢٨٠). والبزار في المسند (٦/ ٣٠٨) برقم (٢٣٢٠)، وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٢٢) برقم (٥٠٨) باب ذكر نزول ربنا... عن يزيد بن هارون، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن عثمان بن أبي العاص قال: قال رسول الله ﷺ: فذكر الحديث... "

الحكم عليه: ضعيف. وله آفتان. الأولى: علي بن زيد وهو ابن جدعان. ضعيف. قال الحافظ: "ضعيف من الرابعة"[2] والثانية: الحسن البصري. تقدم أنه مدلس وقد عنعنه، وقيل لم يلق عثمان، مع الخلاف. قال البزار: ولا نعلم أن أحدا يحدثه بهذا الحديث، عن عثمان بن أبي العاص، إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد.

قال الحافظ في تأويل حديث النزول: "الحاصل أنه تأوله بوجهين إما بأن المعنى ينزل أمره أو الملك بأمره وإما بأنه استعارة بمعنى التلطف بالداعين والإجابة لهم ونحوه وقد حكى أبو بكر بن فورك أن بعض المشايخ ضبطه بضم أوله على حذف المفعول أي ينزل ملكا ويقويه ما رواه النسائي من طريق الأغر عن أبي هريرة وأبي سعيد بلفظ إن الله يمهل حتى يمضي شطر الليل ثم يأمر مناديا يقول هل من داع فيستجاب له الحديث وفي حديث عثمان بن أبي العاص ينادي مناد هل من داع

----

(١) السلسلة الضعيفة (٨/ ٣٥٦-٣٥٧).

(٢) التقريب (ص/ ٤٠١).

يستجاب له الحديث قال القرطبي وبهذا يرتفع الإشكال ولا يعكر عليه ما في رواية رفاعة الجهني ينزل الله إلى السماء الدنيا. - وقال البيضاوي ولما ثبت بالقواطع أنه سبحانه منزه عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع إلى موضع أخفض منه فالمراد نور رحمته أي ينتقل من مقتضى صفة الجلال التي تقتضي الغضب والانتقام إلى مقتضى صفة الإكرام التي تقتضي الرأفة والرحمة"(١).

وتعجب الألباني من المحدِث الكبير بتأويل هذا الحديث بمثل هذا التأويل السخيف، فقال: كذا قال الحافظ عفا الله عنه! فلقد سلك في كلامه هذا على الحديث مسلك أهل الأهواء والبدع من حيث الرواية والدراية. أما الرواية؛ فإنه سكت عن إسناد الحديثين؛ مع أنه يعلم مخالفتهما للروايات الثابتة عن النبي ﷺ في نزول الرب تعالى إلى السماء الدنيا، وقوله هو نفسه: "هل من... "، لما رأى أن فيهما تقوية لتأويل المبتدعة للحديث. وأما الدراية؛ فلا يخفى ضعف بل بطلان التأويل المذكور إذا ما قورن بالروايات الصحيحة للحديث.. "(٢).

(٩٢)- [٥]- "المقام المحمود، ذاك يوم ينزل الله تعالى على كرسيه، يئط كما يئط الرحل الجديد من تضايقه به، وهو كسعة ما بين السماء والأرض، فيجاء بكم حفاة عراة غرلا، فيكون أول من يكسى إبراهيم، يقول الله: اكسوا خليلي، فيؤتى بريطتين بيضاوين من رباط الجنة، ثم أكسى على إثره، ثم أقوم على يمين الله مقاما يغبطني الأولون والآخرون"

التخريـــــج:

أخرجه الدارمي في السنن (٣/ ١٨٤٥) برقم (٢٨٤٢) في كتاب الرقاق، باب: في شأن الساعة ونزول الرب تعالى. عن محمد بن الفضل، حدثنا الصعق بن حزن، عن

----

(١) الفتح (٣/ ٣٠-٣١).

(٢) السلسلة الضعيفة(٨/ ٣٥٩).

علي بن الحكم، عن عثمان بن عمير، عن أبي وائل، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: قيل له: ما المقام المحمود؟ قال...".

والحكم عليه: ضعيف. آفته عثمان بن عمير. فإنه منكر الحديث.

قال الإمام أحمد: "ضعيف الحديث كان ابن مهدي ترك حديثه" وقال ابن معين: "ليس حديثه بشيء" وضعفه محمد بن نمير. وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث منكر الحديث". وكان شعبة لا يرضاه. وقال البخاري: " منكر الحديث". وقال الجوزجاني: عن أحمد منكر الحديث وفيه ذلك الداء قال: وهو على المذهب منكر الحديث". وقال الدارقطني: "متروك". وقال: "زائغ لم يحتج به". وقال ابن عبد البر: "كلهم ضعفه". وقال أبو أحمد الحاكم: "ليس بالقوي عندهم". وقال ابن حبان: "اختلط حتى كان لا يدري ما يقول لا يجوز الاحتجاج به"(١). وقال الحافظ: "ضعيف واختلط وكان يدلس ويغلو في التشيع من السادسة"(٢).

وللحديث شواهد منها حديث عبد الله بن خليفة. وهو:

(٩٣)- [٦]- "إن كرسيه وسع السموات والأرض وإنه ليقعد عليه فما يفضل منه مقدار أربع أصابع، ثم قال بأصابعه فجمعها: وإن له أطيط كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله".

التخريـــج:

أخرجه البزار في المسند (١/ ٤٥٧) برقم (٣٢٥)، وابن خزيمة في التوحيد(١/ ٢٤٤)، باب ذكر استواء خالقنا العلي الأعلى- على عرشه... "وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٥١) برقم (٥٧٤) باب: من ذكر عرش ربنا تعالى..." والبزار في مسنده (١/ ٤٥٧) برقم (٣٢٥)، وأبو الشيخ في العظمة (٢/ ٥٤٨-٦٥٠) في ذكر

---

(١) تهذيب التهذيب (٧/ ١٤٥).

(٢) التقريب (ص ٣٨٦).

عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه، وابن بطة في الكبرى (٧/ ١٧٨) برقم (١٣٥) باب ذكر العرش والإيمان...، والدار قطني في الصفات (ص/ ٤٩) والبيهقي في الأسماء والصفات، باب ما جاء في العرش والكرسي... "(٢/ ٢٩٦) برقم (٨٥٩). وابن الجوزي في العلل المتناهية، في كتاب التوحيد (١/ ٥)، وغيرهم.

عن الفضل بن سهل قال: نا يحيى بن أبي بكير قال: نا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، عن عمر أن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت: ادع الله أن يدخلني الجنة، فعظم الرب تبارك وتعالى فقال فذكر الحديث... "

الحكم عليه: ضعيف. آفته عبد الله بن خليفة، هو الهمداني الكوفي. لم يوثقه غير ابن حبان، قال الحافظ ابن كثير: "وليس بذاك المشهور وفي سماعه من عمر نظر ثم منهم من يرويه عنه عن عمر موقوفا ومنهم من يرويه عنه مرسلا ومنهم من يزيد في متنه زيادة غريبة ومنهم من يحذفها"[(١)]. وقال الذهبي: "لا يكاد يعرف".[(٢)] وله شاهد آخر، وهو:

(٩٤)- [٧]- « يا أعرابي، ويحك، وهل تدري ما تقول؟ إن الله أعظم من أن يستشفع عليه بأحد من خلقه، إن الله فوق عرشه، فوق سمواته، وسمواته فوق أرضيه مثل القبة – وأشار النبي ﷺ بيده مثل القبة – وإنه ليئط أطيط الرحل بالراكب».

التخريـــــج:

أخرجه أبوداود في السنن في كتاب السنة، باب في الجهمية (٤/ ٢٣٢) برقم (٤٧٢٦)، عن عبد الأعلى بن حماد، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، وأحمد بن سعيد الرباطي. وابن أبي عاصم في السنة، باب: من ذكر عرش ربنا تعالى... " (١/ ٢٥٢) برقم (٥٧٥)، من طريق عن عبد الأعلى ومحمد بن المثنى، والدارمي في الرد على

----

(١) التفسير (١/ ٦٨١).

(٢) الميزان (٢/ ٤١٤).

الجهمية (ص/ ٤٩) برقم (٧١) باب استواء الرب تبارك وتعالى على العرش... "، وابن خزيمة في التوحيد، باب ذكر استواء خالقنا العلي الأعلى- على عرشه.. " (١/ ٢٣٩)، عن محمد بن بشار، والطبراني في الكبير (٢/ ١٢٨) برقم (١٥٤٧)، من طريق عبد الأعلى وابن معين وابن المديني، وأبو الشيخ في العظمة (٢/ ٥٥٤)، في ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه، من طريق محمد بن العباس حدثنا محمد بن المثنى. والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٣١٧) برقم (٨٨٤)، باب قول الله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ والدارقطني في الصفات (ص/ ٥٢) برقم (٣٩)، بسنده عن ابن معين وابن المديني. وغيرهم

كلهم عن وهب بن جرير حدثنا أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده. قال: جاء رجل أعرابي إلى النبي ﷺ، فقال: يا محمد هلكت المواشي، ونهكت الأموال، وإنا نستشفع بك على الله، وبالله عليك، فادع الله أن يسقينا فقال النبي ﷺ...".

الحكم عليه: ضعيف. فيه آفتان. الأولى: أبن إسحاق فهو مدلس وراه بعنعنة. قال الحافظ: "صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر من صغار الخامسة"[(١)]. قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ من وجه من الوجوه إلا من هذا الوجه ولم يقل فيه محمد بن إسحاق حدثني يعقوب بن عتبة.[(٢)]

والثانية: محمد بن جبير فهو مجهول الحال، لم يرو عنه إلا يعقوب بن عتبة وحصين ابن عبد الرحمن، ولم يوثقه إلا ابن حبان.[(٣)] وهو معروف بتوثيق المجهولين. هؤلاء يسميهم الحافظ بمقبول، يعني: حيث يتابع، وإن لم يتابع يكون الحديث لينا

---

(١) التقريب (ص/ ٤٦٧).

(٢) مسندالبزار (٨/ ٣٥٤).

(٣) تهذيب التهذيب (٢/ ٦٣).

وهنا لم يتابع. وقد أعله جمع من العلماء منهم البزار، وابن عساكر، والمنذري[(١)]، والبيهقي[(٢)]، وقال الحافظ الذهبي: "هذا حديث غريب جدا فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند، وله مناكير وعجائب، واستغربه ابن كثير،[(٣)] وضعفه الألباني[(٤)].

وأما ابن القيم الجوزية ~ حاول في تحسين الحديث والدفاع عن علله، فقال عن تدليس ابن إسحاق: "فعلى تقدير العلم بهذا النفي: لا يخرج الحديث عن كونه حسنا، فإنه قد لقي يعقوب وسمع منه، وفي الصحيح قطعة من الاحتجاج بعنعنة المدلس: كأبي الزبير عن جابر، وسفيان عن عمرو بن دينار، ونظائر كثيرة"(٥). لذلك"[(٥)]. نقول: القاعدة عند علماء الحديث: أن من ثبت عنه التدليس إذا كان عدلا: أن لا يقبل منه إلا ما صرح فيه بالتحديث على الأصح، وأن عنعنة الراوي عن شيخه لا تحمل على الاتصال بمجرد ثبوت اللقاء عند الجمهور.[(٦)] وابن اسحاق ذكره الحافظ في الطبقة الرابعة من طبقات المدلسين، وهم: "الذين اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل"[(٧)].

وأما الاحتجاج ببعض المدلسين كأبي الزبير، ومن ذكره وهو محمول على ثبوت السماع من جهة أخرى. ولأن في ابن إسحاق طعونا غير التدليس، قال فيه الأمام أحمد: "كان ابن إسحاق يشتهي الحديث، فيأخذ كتب الناس، فيضعها في كتبه".

----

(١) تهذيب السنن (٧/ ١٠١).

(٢) الصفات (٢/ ٣١٧).

(٣) التفسير (١/ ٦٨١).

(٤) السلسة الضعيفة (٦/ ١٤٥) برقم (٢٦٣٩).

(٥) تهذيب السنن (٧/ ٩٨).

(٦) انظر نزهة النظر مع النخبة (ص ٤٣).

(٧) طبقات المدلسين (ص٣٨).

وقال: "كان يدلس، إلا أن كتاب إبراهيم بن سعد إذا كان سماع، قال: حدثني، وإذا لم يكن، قال: وقال: "قدم بغداد، فكان لا يبالي عمن يحكي، عن الكلبي، وعن غيره". وقال: "ليس هو بحجة". وقال: "لم يكن يحتج به في السنن". : وسئل عنه: إذا انفرد بحديث، تقبله؟ قال: "لا والله، إني رأيته يحدث عن جماعة بالحديث الواحد، ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا". قال يحي ابن سعيد القطاني: قلت لأبي عبد الله: ما تقول في ابن إسحاق؟ قال: "هو كثير التدليس جدا. قلت: فإذا قال: أخبرني، وحدثني، فهو ثقة؟ قال: "هو يقول أخبرني، فيخالف". فقيل لأبي عبد الله: روى عنه: يحيى بن سعيد؟ فقال: "لا، كالمنكر لذلك".

وقال ابن نمير: "إذا حدث عمن سمع منه من المعروفين، فهو حسن الحديث، صدوق، وإنما أتي من أنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة. قال يحي: قال ليس به بأس. وقال مرة: ليس بذاك. وسمعت مرة أخرى يقول: هو عندي سقيم، ليس بقوي. وقال: "ثقة، وليس بحجة".. وكان لا يحدث عن ابن إسحاق شيئا، كان يضعفه. وقال: تركته تعمدا. وقال: "أشهد أنه كذاب.

وقال الميموني: سمعت يحيى بن معين يقول: ابن إسحاق ضعيف. وقال ابن عدي: "وربما أخطأ، أو يهم في الشيء بعد الشيء، كما يخطئ غيره"، وقال حماد بن سلمة: "ما رويت عن ابن إسحاق إلا باضطرار". قال إنسان للأعمش: إن ابن إسحاق حدثنا عن ابن الأسود، عن أبيه، بكذا وكذا. فقال: كذب ابن إسحاق، وكذب ابن الأسود، حدثني عمارة بكذا وكذا. وقال الدارقطني: "لا يحتج به".(١)

قال الذهبي: ولكن صدق القاضي أبو يوسف إذ يقول: من تتبع غريب الحديث كذب، وهذا من أكبر ذنوب ابن إسحاق، فإنه يكتب عن كل أحد، ولا يتورع - سامحه الله- وقال: "ارتفاع بحسبه، ولا سيما في السير، وأما في أحاديث الأحكام، فينحط

----

(١) سير النبلاء (٧/ ٣٣-٥٤).

حديثه فيها عن رتبة الصحة إلى رتبة الحسن، إلا فيما شذ فيه، فإنه يعد منكرا، هذا الذي عندي في حاله - والله أعلم -[1] وقال: "والذى يظهر لي: أن ابن إسحاق حسن الحديث، صالح الحال صدوق، وما انفرد به: ففيه نكارة؛ فإن في حفظه شيئا"[2].

فتبين أن في ابن اسحاق علة غير التدليس ولذلك لم يرو له مسلم إلا في المتابعات، والبخاري في الشواهد. والله أعلم.

ثم دافع عن تفرد جبير بن محمد بن جبير بقوله " بأن محمد بن جبير ثقة، وعدم رواية أصحاب الصحيحين عنه ليس بعلة"[3]. الكلام في جبير بن محمد بن جبير، ليس في محمد بن جبير. ولعل خطأ في الطباعة. والله أعلم. ثم حاول تقوية الحديث بحديث عمر السابق بدون فائدة لأن الحديث السابق ضعيف السند، مضطرب متنا، لا يصلح الاعتماد عليه في تقوية الحديث. والله أعلم.

(٩٥)- [٨]- « سلوا الله الفردوس فإنها سرة الجنة، وإن أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش».

التخريـــــج:

أخرجه الروياني[4] في المسند (٢/ ٣١٧) برقم (١٢٧٨)، عن محمد بن عبد الكريم، نا مالك بن إسماعيل، نا إسرائيل، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: والطبراني في الكبير (٨/ ٢٤٦) برقم (٧٩٦٦)، عن علان، ثنا عمر بن محمد، ثنا أبي، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن جعفر بن الزبير به. وابن

----

(١) المصدر السابق (٧/ ٤١).

(٢) الميزان (٣/ ٣٧٥).

(٣) انظر تهذيب السنن (٧/ ٩٨).

(٤) وهو: لإمام، الحافظ، الثقة، أبو بكر محمد بن هارون الروياني، صاحب (المسند) مات سنة سبع وثلاث مائة. انظر سير النبلاء (١٤/ ٥٠٧). وتذكرة الحفاظ (٢/ ٢٨٦).

بطة في الإبانة الكبرى، باب ذكر العرش والإيمان... " (٧/ ١٧٥) برقم (١٣٢)، والسيوطي في الفتح الكبير (٢/ ١٥٢) برقم (٦٨٨٥). والهندي في كنزالعمال(٢/ ٧٣) برقم (٣١٨٤)، كتاب الأيمان، الباب الثامن الدعاء. الفصل الثاني في آداب الدعاء،

عن أبي صالح، قال: ثنا أبو الأحوص، قال: ثنا مالك بن إسماعيل النهدي، قال: ثنا إسرائيل، عن جعفر بن الزبير به. والحاكم في المستدرك(٢/ ٤٠٢)، عن أبي أحمد محمد بن إسحاق الصفار، ثنا أحمد بن نصر، ثنا عمرو بن طلحة، قال عمرو: أنبأ إسرائيل بن يونس، عن جعفر بن الزبير، به. وغيرهم كلهم عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة.

الحكم عليه: ضعيف. آفته جعفر بن الزبير فهو متروك، بل اتهم بوضع الحديث.

كذبه شعبة، فقال غندر: رأيت شعبة راكبا على حمار، فقال: أذهب فأستعدى على جعفر بن الزبير، وضع على رسول الله ﷺ أربعمائة حديث. وقال أبو حاتم: "كان ذاهب الحديث لا أرى أن أحدث عنه وهو متروك الحديث تركوه". وقال يعقوب بن سفيان: "ضعيف متروك مهجور". وقال النسائي والدارقطني: "متروك الحديث". وقال النسائي: "في موضع آخر ليس بثقة". وقال ا بن عدي: "وله أحاديث وعامتها مما لا يتابع عليه والضعف على حديثه بين". وقال الحافظ أبو نعيم: "لا يكتب حديثه ولا يساوي شيئا". وقال ابن حبان: "يروي عن القاسم وغيره أشياء موضوعة"[(١)]. وقال الحافظ: "متروك الحديث وكان صالحا في نفسه من السابعة"[(٢)].

والحديث ضعفه عدد من العلماء. قال الحاكم عقب تخريجه: هذا حديث لم نكتبه إلا من هذا الإسناد ولم نجد بدا من إخراجه " وعقبه الذهبي: "جعفر هالك".

----

(١) الميزان (١/ ٤٠٦)، وتهذيب التهذيب(٢/ ٩٠-٩٢).

(٢) التقريب (ص١٤٠).

وقال الهيثمي: وفيه جعفر بن الزبير، وهو متروك.[1] وقال الحافظ ابن حجر: ما أدري أي شيء أحوجه إلى إخراج رواية الكذابين في الصحيح، فجعفر قد أجمعوا على تضعيفه. ردا على الحاكم في قوله: ولم نجد بدا من إخراجه[2]: والألباني[3].

(٩٦)- [٩]- "يجلسني على العرش".

التخريـــــج:

أخرجه الذهبي في العلو(ص٩٣) برقم (٢٢٢)، عن أبي أحمد عبيد الله بن العباس الشطوي حدثنا أبو العباس محمد بن سفيان الحنائي حبشون حدثنا محمد بن عبد الرحيم والحسن بن حماد قالا حدثنا أحمد بن يونس عن سلمة الأحمر عن أشعث بن طليق عن عبد الله بن مسعود قال بينا أنا عند رسول الله ﷺ أقرأ عليه حتى بلغت ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ [الإسراء:٧٩] فقال... ".

الحكم عليه: منكر. وله آفات:

الأولى: محمد بن سفيان. وهو مجهول الحال.

قال الخطيب: " حدث عن: أبي يحيى محمد بن عبد الرحيم البزاز، وعلي بن شعيب السمسار، والحسن بن عرفة، وأبي يحيى محمد بن سعيد العطار، ومحمد بن عمرو بن حنان الحمصي، وأبي عتبة أحمد بن الفرج الحجازي. روى عنه: عبد الله بن الزينبي، وعبيد الله بن عباس الشطوي، وعلي بن محمد بن لؤلؤ الوراق.[4] ولم يذكر له جرحا ولا تعديلا ولم يوثقه أحد.

والثانية: سلمة الأحمر وهو سلمة بن صالح الاحمر الجعفي أبو اسحاق قاضي

---

(١) مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩٨)،.

(٢) إتحاف المهرة (٦/ ٢٤٢).

(٣) السلسة الضعيفة (٨/ ١٨٠) برقم (٣٧٠٥).

(٤) تأريخ بغداد وذيوله (٢/ ٣٨٣).

واسط، متروك الحديث.[1]

والثالثة: أشعث بن طليق. لم يلحق ابن مسعود. قال الذهبي: عقب رواية الحديث هذا حديث منكر لا يفرح به وسلمة هذا متروك الحديث وأشعث لم يلحق ابن مسعود. وفيه خلاف أيضا. وثقه ا بن معين.[2] وقال الأزدي: لا يصح حديثه[3].

اختلف العلماء في الحكم على هذا الحديث. بين المحسّن، والمضعّف. لثلاثة أسباب. الأول: سلمة الأحمر. هل يرد مطلقا أو لا يرد إلا من روايته عن حماد؟ هذا هو جزور الخلاف، ومحوره. وقال قوم: ثبت توثيقه عند بعض علماء الجرح والتعديل، ومن جرحه إما من قبيل روايته عن حماد أو لأجل اضطرابه. ودليلهم في هذا، قول ابن عدي: "لم أر له متنا منكرا ربما يهم وهو حسن الحديث". وقول أحمد: "حدث عن أبي إسحاق أحاديث صحاح إلا أنه عن حماد يخلط الحديث حدث عنه أحاديث مضطربة". وكذلك ضعفه الدارقطني ومرة اعتبر به، ذكر له حديثا فقال: وهو أشبه بالصواب وإن كان سلمة ضعيف"، بينما وثقه مرة أخرى فيما قاله الحاكم قلت للدارقطني: سلمة بن صالح؟ فقال: ثقة". وهذ تعديل مفسر والقاعدة فيما إذا تعارض الجرح والتعديل يقدم ما هوالمفسر منهما لأن له زيادة العلم على غيره. كأن الذى وثقه قال أعلم ما فيه من الجرح لكن هذا إذا روى عن حماد، وأما روايته عن غيره مقبولة.

وقال قوم: سلمة الأحمر لا تقبل روايته مطلقا لا عن حماد ولا غيره. ودليلهم في هذا قول يحيى: "ليس بثقة". وقول ابن معين: "ليس بشيء كتبت عنه". وقول النسائي: "ضعيف وله مناكير". وقول يزيد بن هارون: "دعنا من حديث الكذابين وقال مرة ما كان يدرى أي شيء". وقول هشيم: لما ذكر له بعض أحاديثه هذا حديث

---

(١) انظر ميزان الاعتدال (٢/ ١٩٠).

(٢) الجرح والتعديل لأبن أبي حاتم٢/ ٢٣٧).

(٣) لسان ميزان (١/ ٤٥٥).

الكذابين فتبسم أبو عبد الله وقال: ليس من هذا شيء. وقال: قد رأيت سلمة". وقول أبو داود: "متروك الحديث". وقول الجوزجاني: "مائل عن الطريق". وقول أبي أحمد الحاكم: "ليس بالقوي عندهم وقال ابن المديني كان يروى عن حماد فيقلبها ولا يضبطها كتبت عنه حديثا كثيرا ورميت به". وقول ابن عمار: "ضعيف متروك". وقول ابن جرير: "كان كثير الحديث غير أنه اضطرب عليه حفظه".

وقول الدارقطني: "كان ضعيفا". وقول أحمد: "ليس بشيء " وقول أبي حاتم: "واهي الحديث لا يكتب حديثه يقرب في الضعف من سوار بن مصعب".[١] وغير ذلك. وهذا جرح مفسر قولهم(كذاب) (منكر الحديث) (له مناكير) (مائلا لطريق) (مضطرب) (كتبت عنه ورميت به) وما أشبه ذلك كلها مفسرة تقدم على التعديل.

لا سيما أن أكثر الذين عدلوه رووا عنهم تجريحه أيضا. القاعدة في هذا الحال لا يخرج من حالين. الأولى: أن يتبين لنا تغيير اجتهاده، فنأخذ بقوله الأخير، ولا ينسب إليه القول الأول.

والثانية: أن لا يتبين لنا تغيير اجتهاده. وفي هذه الحالة يجب الجمع بين قوليه إن أمكن الجمع. وقد يقال هنا يمكن الجمع بأن المراد بالتعديل هنا ما إذا روى عن غير حماد، والجرح ما إن روى عنه. وإذا لم يمكن الجمع رجعنا إلى الترجيح، وله أوجه كثيرة. منها كثرة الناقلين أحد القولين، ومنها أن يكون ناقل أحد القولين أكثر ملازمة له من الآخر فيقدم عليه، ومنها أن يكون أحد القولين أقرب إلى أقوال أئمة النقاد، فيقدم[٢]. وهنا نقدم قول الذى يوافق أقوال الأئمة، وهو الجرح والله أعلم.

والسبب الثاني: أشعث بن طليق. هل لقي ابن مسعود أم لا؟

قال الأولون: لقيه بدليل أنه ثبت سماعه من عبد الله بن عمر، ولا يوجد أي

----

(١) لسان الميزان (٣/ ٦٩).

(٢) إيضاح السبيل (ص/ ٤٨). لمحمد علي آدم الإيتوبي.

دليل على أنه لم يدرك ابن مسعود، وقد مات ابن مسعود في المدينة، لم أقف على ولادة أشعث، لكن لقائه بابن عمر لا يلزم لقاء ابن مسعود لأن ابن عمر: مات سنة ثلاث وسبعين. وأما ابن مسعود: مات سنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها بالمدينة. وبينهما واحد وأربعين سنة. وعبارة العلماء سمع من ابن عمر تدل على أنه لم يسمع من ابن مسعود، لأنه لو سمع ذكروه، كما ذكروا سماعه من ابن عمر، والله أعلم.

والسبب الثالث: هل هذه الأحاديث الضعيفة والأثار الواردة في هذا الباب، يصلح أن يقوي بها الحديث ويصل إلى درجة القبول أم لا؟ والذى يظهر أن هذه الأحاديث لا تقوى بها لقوة الضعف فيها. والله أعلم. والحديث ضعفه الذهبي وغيره وقال الألباني: باطل.[1]

(٩٧)- [١٠]-: سئل رسول الله ﷺ عن قول الله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ [الإسراء:٧٩] قال: "نعم، إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين حبيب الله؟ فأتخطى صفوف الملائكة حتى أصير إلى جانب العرش، ثم يمد يده فيأخذ بيدي فيقعدني على العرش".

التخريـــــج:

أخرجه أبو يعلى في إبطال التأويلات (١/ ٤٩٤) برقم (٤٦٨)، الفصل الثاني في إثبات رؤيته لله سبحانه في تلك الليلة. عن علي بن عبد الصمد، وعلي بن الحسن، ومحمد بن الخضر مولى عمر بن الخطاب، عن علي بن عبد الصمد قال: نا علي بن محمد الفارسي قال: نا يزيد بن هارون: قال: أنا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال...".

الحكم عليه: موضوع. وله آفات:

الأولى: علي بن عبد الصمد، وعلي بن الحسن، ومحمد بن الخضر مولى عمر بن

---

(١) الضعيفة (٢/ ٢٥٥) برقم (٨٦٥).

الخطاب، لم أر لهم ترجمة. وكذلك علي بن محمد الفارسي، فإن كان هو القادسي كما يرى بعض فهو متهم بوضع الحديث[1]. وله شواهد الأول حديث ابن عمر:

(٩٨)- [١١]- " في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء:٧٩] قال: يجلسه معه على السرير".

التخريـــــج:

أخرجه أبو يعلى في كتابيه الإعتقاد(ص٤٠)، وإبطال التأويلات (١/ ٤٧٦). عن أبي الفتح بن أبي القوارير، نا محمد بن جعفر أبو الطيب الكاتب، نا يزيد بن محمد البادا قال: نا أبو عثمان سعيد أخو إبراهيم القارئ قال: نا إسماعيل بن أبي مسعود، عن عبد الله بن إدريس، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ... ".

الحكم عليه: موضوع. رجاله قبل إسماعيل بن أبي مسعود، ما بين مجهول الحال ومجهول الذات.

والشاهد الثاني حديث عائشة:

(٩٩)- [١٢]- " سألت رسول الله ﷺ عن المقام المحمود فقال: "وعدني ربي القعود على العرش"

التخريـــــج:

أخرجه أبو يعلى في كتابيه الاعتقاد (ص٤٠)، في الإسراء والمعراج. وفي إبطال التأويلات (١/ ٤٧٦) برقم (٤٤١). في المقام المحمود. عن علي بن عمر بن علي التمار قال: أبو بكر عمر بن أحمد بن أبي معمر، نا يوسف بن أحمد بن حرب بن الحكم الأشعري البصري قال: حدثني أبي أحمد بن حرب، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت... "

---

(١) الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث (ص١٩٠).

الحكم عليه: موضوع. له آفات:

الأولى: عمر بن أحمد بن أبي معمر، واسمه محمد بن خزر بن سهل بن الهيثم أبو بكر الدوري الصفار. ذكره الخطيب[1] ولم ذكر له جرحا ولا تعديلا.

والثانية: يوسف بن أحمد بن حرب بن الحكم الأشعري البصري. لم أقف على ترجمته.

والثالثة: أبوه أحمد بن حرب. لم أقف على ترجمته.

والشاهد الثالث حديث أنس:

(١٠٠)-[١٣]- "سألت رسول الله ﷺ عن المقام المحمود فقال لي: "القعود على العرش".

التخريـــــج:

أخرجه أبو يعلى في إبطال التأويلات (١/ ٤٧٧-٤٧٦) برقم (٤٤٢) في المقام المحمود. عن علي بن عمر، نا عمر بن أحمد، نا يوسف بن أحمد بن حرب، نا موسى بن إسماعيل أبو سلمة المنقري، نا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال... "

الحكم عليه: موضوع. تقدم في الأسانيد السابقة، أن عمر بن أحمد، ويوسف بن أحمد بن حرب، مجهولان. الشاهد الرابع حديث عمر بن الخطاب:

(١٠١)-[١٤]- " أوعدني المقام المحمود وهو القعود على العرش "

التخريـــــج:

أخرجه أبو يعلى في إبطال التأويلات (١/ ٤٧٧) برقم (٤٤٣) في المقام المحمود. عن علي، نا عمر، نا يوسف، نا أزهر بن سعد السمان، قال: ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال عمر بن الخطاب... "

---

(١) تاريخ بغداد (١٣/ ٩٨).

الحكم عليه: موضوع. وله آفات: وهو نفس السند السابق،

وهذه روايات أبي يعلى وله روايات غير ما ذكرنا مرفوعات وموقوفات، حكم عليها شيخ الإسلام ابن تيمية بالوضع بقوله: "قد صنف القاضي أبو يعلى كتابه في إبطال التأويل ردا لكتاب ابن فورك وهو وإن كان أسند الأحاديث التي ذكرها وذكر من رواها، ففيها عدة أحاديث موضوعة؛ كحديث الرؤية عيانا ليلة المعراج ونحوه، وفيها أشياء عن بعض السلف رواها بعض الناس مرفوعة؛ كحديث قعود الرسول ﷺ على العرش، رواه بعض الناس من طرق كثيرة مرفوعة، وهي كلها موضوعة، وإنما الثابت أنه عن مجاهد وغيره من السلف، وكان السلف والأئمة يروونه ولا ينكرونه ويتلقونه بالقبول"(1).

(١٠٢)- [١٥]- " يقول الله ﷻ للعلماء يوم القيامة، إذا قعد على كرسيه لقضاء عباده: إني لم أجعل علمي، وحكمي فيكم، إلا وأنا أريد أن أغفر لكم، على ما كان فيكم، ولا أبالي "

التخريـــــج:

أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٨٤) برقم (١٣٨١)، عن أحمد بن زهير التستري، حدثنا العلاء بن مسلمة، ثنا إبراهيم الطالقاني، ثنا ابن المبارك، عن سفيان عن ابن حرب، عن ثعلبة بن الحكم، قال: قال رسول الله ﷺ: وقال الألباني: ورواه أبو الحسن الحربي في " جزء من حديثه " (٣٥/ ٢)، من طريق حدثنا الهيثم بن خلف: حدثنا العلاء بن مسلمة أبو مسلمة أبو سالم حدثنا إسماعيل بن المفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك به. والهندي في الكنز (١٠/ ١٧٢) برقم (. ٢٨٨٩٤).

الحكم عليه: موضوع. وله آفات:

الأولى: شيخ الطبراني أحمد بن زهير التستري، لم أجد له ترجمة.

---

(١) درء التعارض (٥/ ٢٣٧).).

والثانية: العلاء بن مسلمة بن عثمان بن محمد بن إسحاق، أبو سالم الرواس، مولى بني تميم. متهم بالوضع. قال ابن حبان: "يروي المقلوبات والموضوعات عن الثقات لا يحل الاحتجاج به بحال". وقال أبو الفتح الأزدي: "كان رجل سوء لا يبالي ما روى وعلى ما قدم لا يحل لمن عرفه أن يروي عنه". وقال محمد بن طاهر: "كان يضع الحديث". وقال الذهبي: "متهم بوضع الحديث". وقال الحافظ: "متروك ورماه ابن حبان بالوضع من العاشرة"[(١)] وقال الألباني موضوع[(٢)] وهذه الأحاديث وكلها لم يثبت.

----

(١) المجروحين لابن حبان (٢/ ١٨٥)، والضعفاء لابن الجوزي (٢/ ١٨٨)، والمغني (٢/ ٤٤٠)، والتقريب (ص٤٣٦).

(٢) السلسة الضعيفة (٢/ ٢٥٧) برقم (٨٦٧).

المطلب الثاني:
أثر هذه الأحاديث على الأمة الإسلامية

١ - إن الله جل وعلا إذا نزل إلى سماء الدنيا هل يخلو العرش أو لا يخلو؟ أخذا من حديث " إذا أراد الله أن ينزل إلى السماء الدنيا ينزل عن عرشه بذاته". وحديث "إن له في سماء كرسيا" وقال شيخ الإسلام لما ذكر الخلاف في هذه المسألة "والقول الثالث - وهو الصواب وهو المأثور عن سلف الأمة وأئمتها -: إنه لا يزال فوق العرش، ولا يخلو العرش منه، مع دنوه ونزوله إلى السماء الدنيا، ولا يكون العرش فوقه"[1]. وهذه المسألة ينبغي أن يطوى لأن هذا من الأمور الغيبية لا يقدم عليها إلا بالنص الثابت.

٢- كيفية جلوسه جل وعلا على كرسه. مأخوذا من حديث "فإذا نزل إلى سماء الدنيا جلس على كرسيه، ثم مد ساعديه" وهذه اللفظة فيها (ثم مد ساعديه) فيها نكارة واضحة.

٣- انكار نزول الرب إلى سماء الدنيا في كل ليلة. وقالوا بنزول أمره أو ملائكته. استدلوا بحديث: "إن الله ﷻ يمهل حتى يمضي شطر الليل الاول، ثم يأمر مناديا ينادي يقول: هل من داع يستجاب له؟ هل من مستغفر يغفر له؟ هل من سائل يعطى؟ " وقلنا هذا مخالف للحديث الصحيح الثابت، وهو قوله ﷺ " إذا مضى شطر الليل، أو ثلثاه، ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من سائل يعطى؟ هل من داع فأستجاب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ حتى ينفجر الصبح"[2] ومخالف اجماع السلف.

----

(١) شرح حديث النزول (ص٦٦).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه، (١/ ٥٢٢-٥٢٣) برقم (٧٥٨).

وقال الحافظ ابن حجر: "وقد حكى أبو بكر بن فورك أن بعض المشايخ ضبطه بضم أوله على حذف المفعول أي ينزل ملكا ويقويه ما رواه النسائي من طريق الأغر عن أبي هريرة وأبي سعيد بلفظ إن الله يمهل حتى يمضي شطر الليل ثم يأمر مناديا يقول هل من داع فيستجاب له ــ قال القرطبي وبهذا يرتفع الإشكال ولا يعكر عليه ما في رواية رفاعة الجهني ينزل الله إلى السماء الدنيا. - وقال البيضاوي ولما ثبت بالقواطع أنه سبحانه منزه عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع إلى موضع أخفض منه فالمراد نور رحمته أي ينتقل من مقتضى صفة الجلال التي تقتضي الغضب والانتقام إلى مقتضى صفة الإكرام التي تقتضي الرأفة والرحمة"(١).

٤- وصف العرش بأنه يئط كما يئط الرحل من الثقل. مأخوذا من حديث "وإنه ليقعد عليه فما يفضل منه مقدار أربع أصابع، ثم قال بأصابعه فجمعها: وإن له أطيط كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله". وأبرز من دافع عن هذه الأحاديث وما ضمنتها ابن القيم الجوزية(٢).

٥- تسلط أهل الأهواء والبدعة على أهل السنة والجماعة. لأجل مفهوم هذه الأحاديث. حديث: "سئل رسول الله ﷺ عن قول الله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ قال: "نعم، إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين حبيب الله؟ فأتخطى صفوف الملائكة حتى أصير إلى جانب العرش، ثم يمد يده فيأخذ بيدي فيقعدني على العرش" وما في معناه من الأحاديث.

٦- هذا المفهوم يخالف ما ثبت عن النبي ﷺ في مفهوم المقام المحمود.

وهو قوله "إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا، كل أمة تتبع نبيها يقولون: يا

----

(١) الفتح (٣/ ٣٠-٣١).

(٢) انظر تهذيب السنن (٧/ ٩٨).

فلان اشفع، يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود"(١).

"وحديث الشفاعة الطويل المعروف، وفيه أن أهل الموقف يشتكون حالهم إلى الأنبياء وكل يعتذر حتى يصلوا إليه ﷺ ويقول أنا لها أنا لها أنا لها، وأنه أول ما يفعل يقع ساجدا لله ويتركه ربه ما شاء أن يتركه، ثم يقول له: ارفع رأسك وقل تسمع اشفع تشفع، وسل يعط، ويشفع ليقضى بين الناس، ثم يشفع لمن دخل النار، يذهب إلى ربه فيحد له حدا فيخرجهم من النار، ثم يرجع إلى ربه، فيحد له فيخرجهم إلى أربع مرات، حتى ما يبقى في النار إلا من حبسه القرآن"، أي وجب عليه الخلود، قال: ثم تلا هذه الآية: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ [الإسراء:٧٩] قال: «وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم ﷺ»(٢).

وهذه الشفاعة التي اعتذر لها الأنبياء، ولم يكن لها أهل إلا النبي ﷺ، هو المقام الحمود، لذا طلب من أمّته أن يدعوا له حتى يصل إليه، ليشفع لهم، لأن المقام مقام شفاعة، يبين هذا الحديث حال ذلك اليوم وحال النبي ﷺ في هذا الموقف كلها ذهاب ورجوع وسجود ودعاء وليس فيه ولا غيره من الأحاديث الصحيحة ذكر القعود على العرش. والله أعلم.

والذى أريد أن أنبه عليه هنا أن القعود على العرش، وما يتبعه من أطيط العرش ليس مبني على الكتاب، ولا السنة الصحيحة ولا الإجماع، ولا قول أحد من الصحابة. إنما أساسه أثر مجاهد ~ .

----

(١) البخاري، في كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩]، (٦/ ٨٦) برقم (٤٧١٨).

(٢) انظر: البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣]، (٩/ ١٣١) برقم (٧٤٤٠)، ومسلم في كتاب الإيمان، ٨٤- باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، (١/ ١٨٤- ١٨٦).

وأما كونه لم يبن على الكتاب، لم يختلف فيه أحد فيما أعلم.

وأما كونه لم يبن على السنة الصحيحة. بين ذلك شيخ الإسلام ا بن تيمية، بقوله: "حديث قعود الرسول ﷺ على العرش، رواه بعض الناس من طرق كثيرة مرفوعة، وهي كلها موضوعة، وإنما الثابت أنه عن مجاهد وغيره من السلف"[(١)]. وقبله الإمام أحمد، وسئل عن حديث مجاهد: "يُقعد محمداً على العرش". فقال: قد تلقته العلماء بالقبول، نسلم هذا الخبر كما جاء"[(٢)]. ولم ينسبه إلى الأحاديث الواردة فيه، لعلمه بدرجاتها. وكلك ابن جرير لما ذكر اختلاف الناس في المسألة وذكر أدلة كل فريق. ذكر للفريق الأول حديث الشفاعة المتقدم ذكره. وللفريق الثاني أثر مجاهد ثم قال: "وأولى القولين في ذلك بالصواب ما صح به الخبر عن رسول الله"(٤). فدل ذلك أن الثاني لم يصح به الخبر"[(٣)]. بل قال أبو داود: ما زال الناس يحدثون بهذا، (أثر مجاهد) يريدون مغايظة الجهمية، وذلك أن الجهمية ينكرون أن على العرش شيئا"[(٤)].

وأما كونه لم يكن إجماع السلف. فقول ابن جرير: "اختلف أهل التأويل في معنى ذلك المقام المحمود، فقال أكثر أهل العلم: ذلك هو المقام الذي هو يقومه ﷺ يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم. وذكر عددا ممن السلف ممن ذهب إلى ذلك من ضمنهم حذيفة وابن عباس ومجاهد وسلمان.

وقال آخرون: بل ذلك المقام المحمود الذي وعد الله نبيه أن يبعثه إياه، هو أن يقاعده معه على عرشه.[(5)] ذكر عبدالله بن سلام، لكن الروية عنه ساقطة.

---

(١) درء التعارض(٥/ ٢٣٧).

(٢) الخلال في السنة (ص ٢٨٣)، وأبو يعلى في إبطال التأويلات (٢/ ٤٧)، وفي الإعتقاد (ص/ ٣٩). (٤)

(٣) التفسير (١٧/ ٥٢٦).

(٤) السنة للخلال (١/ ٢١٤).

(٥) التفسير (١٧/ ٥٢٦).

وذكر أثر مجاهد.

وأما كونه لم يقل به أحد من الصحابة لعدم النقل الصحيح عنهم. وما نقل عنهم لم يثبت منه شيء، فيما أعلم.

وأما أثر مجاهد قال الذهبي: "وهذا حديث ثابت عن مجاهد، رواه عنه ليث بن أبي سليم، وعطاء بن السائب، وجابر بن يزيد، وأبو يحيى القتات، وغيرهم"[(١)]. وأما قول الذهبي " وغيرهم" ما وقفت على طريق آخر غير طرق هؤلاء الذين ذكر.

وهذه الآثار أجيب عنها:

١- جاء عن مجاهد مايخالف ذلك في تفسير الآية قال ابن جرير: حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى: وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله تعالى (مقاما محمودا) قال: شفاعة محمد يوم القيامة.[(٢)].

٢- مخالقته بتفسير جمهور السلف كما تقدم من كلام ابن جرير من ضمنهم بعض الصحابة. ولو فرضنا بأنه سمعه من ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قلنا جاء عن ابن عباس ما يخالف ذلك. والأمر الثاني: أن ابن عباس من ضمن الصحابة الذين رووا عن الإسرائيليات، ومن مثل ذلك لا يقال له حكم المرفوع.

٣- الرواة عن مجاهد. هم: ليث بن أبي سليم، وعطاء بن السائب، وجابر بن يزيد، وأبو يحيى القتات. بغض النظر عن من بعدهم.

أولا: ليث بن أبي سليم. قال أحمد: "مضطرب الحديث". وقال أيضا: "ما رأيت يحيى بن سعيد أسوأ رأيا منه في ليث بن أبي سليم وابن إسحاق وهمام لا يستطيع أحد أن يراجعه فيهم". وقال السعدي: "يضعف حديثه". وقال أبو حاتم الرازي

----

(١) العرش (٢/ ٢٧٢).

(٢) التفسير (١٧/ ٥٢٧).

وأبو زرعة: "لا يشتغل به وهو مضطرب الحديث".

وقال ابن حبان: "اختلط في آخر عمره فكان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ويأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم تركه يحيى القطان ويحيى بن معين وابن مهدي وأحمد". وقال أبو زرعة: "لين الحديث لا تقوم به الحجة عند أهل العلم بالحديث". وقال البزار: "كان أحد العباد إلا أنه أصابه اختلاط فاضطرب حديثه. وقال الحافظ: صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك"[١].

وثانيا: عطاء بن السائب. اختلط أيضا في آخر عمره. وقال يحيى: "عطاء بن السائب لا يحتج بحديثه". قال يحيى بن معين: "ليث بن أبي سليم ضعيف مثل عطاء بن السائب وجميع من روى عن عطاء روى عنه في الاختلاط إلا شعبة وسفيان ومن سمع منه بعد الاختلاط فليس بشيء"[٢]. قال الذهبي: وتغير بأخرة، وساء حفظة"[٣]. وقال يحيى بن سعيد: "سمع حماد بن زيد من عطاء بن السائب قبل أن يتغير". وقال البخاري: "أحاديث عطاء بن السائب القديمة صحيحه"[٤]. قال الحافظ: "صدوق اختلط من الخامسة"[٥]. والراوي عن عطاء هنا ليس واحد ممن ذكر هنا الذين أخذوا عنه قبل الإختلاط وهم شعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وحماد بن زيد. إنما الروي عنه مثله وهم:

محمد بن بشر، قال: ثنا عبد الرحمن بن شريك يعني عمه، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عطاء بن السائب.

----

(١) الضعفاء لابن الجوزي (٣/ ٢٩)، وتهذيب التهذيب (٨/ ٤٦٥-٤٦٧)، التقريب (ص٤٦٤).

(٢) الكامل (٧/ ٧٣-٧٧).

(٣) الميزان (٣/ ٧٠).

(٤) تهذيب التهذيب(٧/ ٢٠٣-٢٠٦).

(٥) التقريب (ص٣٩١).

عبد الرحمن بن شريك، الذى قال عنه أبو زرعة الرازي، وأبو حاتم: "واهي الحديث"، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: "ربما أخطاء"[(1)]. وأبوه شريك بن عبدالله النخعي. مثل ولده. قال فيه الجوزجاني: "سيئ الحفظ مضطرب الحديث مائل". وقال إبراهيم بن سعيد الجوهري: "أخطأ في أربعمائة حديث". وقال عبد الرحمن بن شريك: "كان عند أبي عشرة آلاف مسألة عن جابر الجعفي وعشرة آلاف غرائب"[(2)].

وثالثا: جابر بن يزيد الجعفي.

قال أبو حنيفة: "ما لقيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفي ما أتيته بشيء قط من رأي إلا جاءني فيه بحديث وزعم أنه عنده كذا وكذا ألف حديث عن رسول الله ﷺ لم ينطق بها". قال أبو حاتم: "هذا زعيم أهل الرأي وقائدهم وإمامهم في مذهبهم يطلق على جابر الجعفي الكذب". قال الشعبي: "يا جابر لا تموت حتى تكذب على رسول الله ﷺ قال: إسماعيل ما مضت الأيام والليالي حتى اتهم بالكذب. قال ثعلبة أردت جابر الجعفي فقال لي ليث بن أبي سليم لا تأته فإنه كذاب. وقال النسائي جابر بن يزيد الجعفي كوفي متروك الحديث"[(3)].

ورابعا: وأبو يحيى القتات. قال أحمد بن حنبل: "كان شريك يضعف أبا يحيى القتات". وقال: "روى عنه إسرائيل أحاديث كثيرة مناكير جدا". وقال يحيى بن معين: "في حديثه ضعف". وقال النسائي: "ليس بالقوي". وقال ابن عدي: "روى عنه الأعمش، وإسرائيل حديثه وفي حديثه بعض ما فيه إلا أنه يكتب حديثه"[(4)].

----

(١) الضعفاء لابن الجوزي (٢/ ٩٦).

(٢) الميزان (٢/ ٢٧٠)، وتهذيب التهذيب (٦/ ١٩٤).

(٣) الكامل (٢/ ٣٢٧-٣٢٨)، وتهذيب التهذيب(٢/ ٤٦-٤٧).

(٤) تهذيب الكمال (٣٤/ ٤٠٢-٤٠٣).

وقال فيه الحافظ: "لين الحديث"[1].

وهؤلاء رواة هذا الأثر عن مجاهد وقد رأيت ما فيهم من الضعف مع التفاوت. مثل هذا لا يقوى كما هو معروف عند أهل العلم، والله أعلم.

والمقصود هنا بيان الراجح من المرجوح، كما فعل ابن جرير بأن قول الجمهور هو الصواب. وقد جاء من بعض السلف تحذير شديد حتى وصل إلى التكفير أو النسب إلى التجهم ممن لم يقل بهذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة، والذى يظهر لي أن المراد هؤلاء في هذا التشديد على من يخالف علو الله على العرش لا قعود النبي ﷺ على العرش، لكنهم يشددون في هذا سدا للذريعة.

كما قال أبو داود السجستاني: "أرى أن يجانب كل من رد حديث ليث، عن مجاهد: يقعده على العرش"، ويحذر عنه، حتى يراجع الحق، ما ظننت أن أحدا يذكر بالسنة يتكلم في هذا الحديث إلا إنا علمنا أن الجهمية تنكره من جهة إثبات العرش، فإنهم ينكرون أمر العرش، ويقولون: العرش عظمة"[2]. وقال: ما زال الناس يحدثون بهذا، (أثر مجاهد) يريدون مغايظة الجهمية، وذلك أن الجهمية ينكرون أن على العرش شيئا"[3] وتبقى المسألة من ضمن فروع الأصول المختلف فيه، مثل رؤية النبي ﷺ ربه في الدنيا، ومثل عذاب القبر هل على الجسد أو على الروح، أو على الجسد والروح معا. وإلى غير ذلك مما ليس من الأصول، حتى يبلغ إلى درجة التكفير والتبديع، والله أعلم.

قال محمد بن صالح بن عثيمين في وصف أهل السنة والجماعة: " قد اختلفوا في أشياء مما يتعلق بالعقيدة، مثل: هل رأى النبي ﷺ ربه بعينه أم لم يره؟ ومثله: هل عذاب القبر على البدن والروح أو الروح فقط؟ ومثل بعض الأمور يختلفون فيها، لكنها

----

(١) التقريب (ص٦٨٤).

(٢) السنة للخلال (١/ ٢٣٣).).

(٣) المصدر نفسه(١/ ٢١٤).

مسائل تعد فرعية بالنسبة للأصول، وليست من الأصول"[1].

وقال الشاطبي: "أن هذه الفرق إنما تصير فرقا بخلافها للفرقة الناجية في معنى كلي في الدين وقاعدة من قواعد الشريعة، لا في جزئي من الجزئيات، إذ الجزئي والفرع الشاذ لا ينشأ عنه مخالفة يقع بسببها التفرق شيعا، وإنما ينشأ التفرق عند وقوع المخالفة في الأمور الكلية، لأن الكليات تضم من الجزئيات غير قليل ــ فإن المخالفة فيها أنشأت بين المخالفين خلافا في الفروع لا تنحصر، ما بين فروع عقائد وفروع أعمال.

ويجري مجرى القاعدة الكلية كثرة الجزئيات، فإن المبتدع إذا أكثر من إنشاء الفروع المخترعة عاد ذلك على كثير من الشريعة بالمعارضة، كما تصير القاعدة الكلية معارضة أيضا، وأما الجزئي فبخلاف ذلك"[2].

---

(١) مجموع الفتاوى الورسائل (٨/ ٣٩).

(٢) الاعْتِصَام (٣/ ١٣٩-١٤٠).

الفصل الثالث

الفصل الثالث

توحيـــد العبـــاد

وفيه تمهيد وأربعة مباحـث : -

- المبحث الأول: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في أركان العبادة.
- المبحث الثاني: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة على إسقاط العبادة عن بعض المكلفين.
- المبحث الثالث: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة على التبرك.
- المبحث الرابع : أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة على التوسل.

** *** **

التمهيـــد

المسألة الأولى: تعريف توحيد العبادة، ومرادفاته.

تعريف توحيد العبادة:

وقد تقدم في تعريف توحيد الربوبية، قلنا مثل هذه التعريفات يسمّى: التركيب الإضافي. ولا يفهم المعنى المقصود إلا بمعرفة كل واحدة بمفردها. أولا: كلمة (توحيد) من (وحد) وهو الإنفراد، والإختصاص. وتقدم[(١)].

وأما كلمة (العبادة) في اللغة: التذلل والإ فتقار والطاعة، يقال طريق معبد أي مذلل. قال الأزهري[(٢)]: قال الزجاج[(٣)]: ومعنى العبادة في اللغة: الطاعة مع الخضوع. ويقال طريق معبد إذا كان مذللا بكثرة الوطء، وبعير معبد إذا كان مطليا بالقطران.[(٤)].

وأمّا تعريفه الاصطلاحي عند علماء التوحيد وفي الشرع. وهو: إفراد الله بالعبادة.

وعرفه شيخ الإسلام بقوله: "العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من

----

(١) وتقدم (ص١١٩).

(٢) وهو: العلامة أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي اللغوي الشافعي. المتوفى٣٧٠هـ طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (١/ ٨٣)، الطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/ ٦٣)، سير النبلاء (١٢/ ٣٢٨).

(٣) وهو: عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم: شيخ العربية في عصره صَاحب الْجمل. المتوفى ٣٣٧ هـ البلغة في تراجم النحو واللغة(ص١٨٠)، وبغية الوعاة (٢/ ٧٧).

(٤) تهذيب اللغة (٢/ ١٣٨)، بَاب الْعين وَالدَّال مَعَ الْبَاء، والمخصص (٤/ ٦٢)، لسان العرب (٣/ ٢٧٣)، فصل العين المهملة.

الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة"[١].

قوله: (من الأقوال والأعمال) وهو معنى قول أهل السنة والجماعة كافة، بأن الإيمان قول وعمل وهذا أنواع العبادة. قوله: (الظاهرة) وهو معنى قولهم: والعمل بالجوارح، أو بالأركان. قوله: (الباطنة) وهو معنى قولهم: والإعتقاد بالقلب. ولهذا قال ابن القيم:

"العبودية منقسمة على القلب، واللسان، والجوارح، وعلى كل منها عبودية تخصه"[٢].

وقوله: (لكل ما يحبه الله ويرضاه) وهذا شرط قبول العبادة. الإخلاص والمتابعة. لأن الله لايرضى إلا ما كان خالصا لوجهه، موافقا للسنة. ولذلك قال في تعريف آخر: العبادة هي طاعة الله بامتثال ما أمر الله به على ألسنة الرسل"[٣].

وقال ابن القيم "ومداره بالأمر أمر رسوله... لا بالهوى والنفس والشيطان"[٤].
وهذا التعريف: من باب الأمر والفعل، وكذلك باب النهي والترك من العبادة. ولهذا قال ابن كثير: "وعبادته هي طاعته بفعل المأمور وترك المحظور وذلك هو حقيقة دين الإسلام؛ لأن معنى الإسلام: الاستسلام لله تعالى، المتضمن غاية الانقياد والذل والخضوع".[٥]. ليكون التعريف جامعة مانعة. وعرفه ابن القيم بقوله: "وعبادة الرحمن غاية حبه... مع ذل عابده هما قطبان".[٦] أي غاية الحب وغاية الذل.

---

(١) العبودية (ص٢٣)، ومجموع الفتاوى (١٠/ ١٤٩).

(٢) مدارج السلكين (١/ ١٢٩).

(٣) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد(ص٢٩)، وفتح المجيد(ص١٤). كلاهما عزا ياه إلى شيخ الإسلام ابن تيمية.

(٤) القصيدة النونية (ص/ ٣٥).

(٥) فتح المجيد (ص ١٤) عزاه إلى شيخ الإسلام.

(٦) القصيدة النونية (ص/ ٣٥).

المناسبة بين تعريف اللغوي والشرعي:

هو يظهر في تعريف القرطبي[1]: "أصل العبادة التذلل والخضوع، وسميت وظائف الشرع على المكلفين عبادات؛ لأنهم يلتزمونها ويفعلونها خاضعين متذللين لله تعالى".[2] وهو مثل تعريف ابن القيم[3]. والمناسبة بين التعريفين، أن تعريف ابن القيم والقرطبي، بمعنى التعبد. وتعريف شيخ الإسلام بمعنى المتعبد به. ولا منافات. والله أعلم.

مرادفات توحيد العبادة:

١- توحيد الألوهية. وهذا باعتبار إضافته إلى الله يسمى: توحيد الألوهية، وباعتبار إضافته إلى الخلق يسمى توحيد العبادة[4].

٢- توحيد الطلب والقصد. أو توحيد الطلب والإرادة. بمعنى أن يكون الطلب والقصد والإرادة لله وحده وغير منقسم. المقصود الإخلاص لله وحده. قال الألوسي لمّا تكلم في نيّة العبادة.

والفرق بين الإخلاص والصدق: إن للعبد مطلوباً وطلباً، فالإخلاص: توحيد مطلوبه. والصدق توحيد الطلب. فالإخلاص: أن لا يكون المطلوب منقسماً، والصدق: أن لا يكون الطلب منقسماً، فالصدق بذل الجهد، والإخلاص إفراد المطلوب"(٤). المقصود من هذا أن لا يصرف شيئا من أنواع العبادة لغير الله كائنا من كان لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا وليّ ولا غير هم. ومن صرف منها شيئا لغير الله فقد شارك غير الله مع الله في خصائصه، فصار مشركا بذلك.

----

(١) تقدم ترجمته(ص١٢٠).

(٢) المتقدم وهو: وعبادة الرحمن غاية حبه... مع ذل عابده هما قطبان.

(٣) القول المفيد (١/ ١٤).

(٤) غاية الأماني في الرد على النبهاني (١/ ٢٥٧)، المقام الثاني في الكلام على رؤية النبي- بعد الموت.

المسألة الثانية: أهمية توحيد العبادة.

الأهمية الأولى: أنه هو الغاية من خلق الجن والإنس. لقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧﴾ [الذاريات:٥٦-٥٧].

والثانية: هو أول أمر صدر في القرآن على حسب الترتيب القرآني قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝٢١﴾ [البقرة:٢١]. أمرهم بأن تكون العبادات الصادرة عنهم خالصة لله تعالى. لا بمجرد العباد لأنهم يعبدون الله، لكنهم لا يخلصون العبادة له.

والثالثة: حصر جميع المأمورات الصادرة من الله تعالى ومن الأنبياء والرسل وغيرهم من الآمرين بالمعروف فيه، لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٣١﴾ [التوبة:٣١]. وقال: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة:٥].

والرابعة: أوجب الله عليهم أن يتعهدوا في كل يوم سبعة عشر مرة، بإخلاصه لله تعالى. بقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة:٥]. ولم يكتف بالميثاق التي أخذ على ذرية آدم، حين كانوا في ظهره.

و الخامسة: هو الحكمة من إرسال الرسل، إلى أممهم. وإنزال الكتب. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ﴾ [النحل:٣٦].

والسادسة: وهو دعوة جميع الرسل، وتفقت عليها كل الأمم، والنبي ﷺ، قام بدعوة إليها عشر سنين، لم تفرض أي العبادات بدونها. كما قام بها إخوانه من الرسل، كلهم يقولون لأممهم، يا قومي اعبدوا الله مالكم من إله غيره. قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ۝٢٥﴾ [الأنبياء:٢٥].

والسابعة: ما وقعت الخصومة بين الرسل وبين قومهم إلا بسببها. ﴿أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ۝٥ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ۝٦

مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ﴿٧﴾ [ص:٥-٦-٧].

والثامنة: وهو الفيصل بين الإيمان والكفر. قال النبي ﷺ، " أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ". (1) وغير ذلك من أهمية توحيد العبادة. والله أعلم.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، بَابٌ: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة:٥] (١/ ١٤) برقم (٢٥)، وأطرافه: (٣٩٢)، (١٣٩٩)، (٢٩٤٦)، (٦٩٢٤)، (٧٢٨٤)، ومسلم في كِتَابُ الإيمان، باب، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، (١/ ٥١) برقم (٢٠)، وأطرافه : (٢١)، (٢٢)، (٢٤٠٥).

المبحث الأول

أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في أركان العبادة

ويشتمل على تمهيد وثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة المتأثرة في ركني العبادة، وتخريجها والحكم عليه.
- المطلب الثاني: العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة.
- المطلب الثالث: أثر هذه الأحاديث على بعض الفرق والطوائف عرضا ونقدا.

** *** **

التمهيد: بيان أركان العبادة وشروطها، وأنواعها، وأنها لا تسقط عن المكلف ما دام توفرت فيه شروط التكليف

بيان أركان العبادة:

للعبادة ثلاثة أركان لا تصح العبادة إلا بها. كما لا تصح الصلاة والحج والبيع والنكاح وغيرها بدون أركانها. لأن معنى الركن هو جانب شيء الأقوى. أو هو ماهية شيء. أي حقيقة الشيء الذى لا يوجد شيء إلا به. وهذه أركان هي:

١- الحب. وبه تكون امتثال الأمر، ولا يكفي وحده لأنه قد يكون الشخص محبوبا، ولا يكون معبودا. كالولد؛ فإنه محبوب وليس بمعبود. لعدم الخوف والرجاء.

٢- الرجاء. وبه تكون الرغبة ما عند الله. وهو أيضا لا يكفي وحده لأنه قد يكون الشخص مرجوّا ولا يكون معبودا. لعدم المحبة والخوف. كمن ترجو منه أن ينفعك بأمر ما.

٣- الخوف. وبه يكون اجتناب النهي، ولا يكفي أيضا. وقد يكون الشخص يخاف منه، ولا يكون معبودًا؛ لكونه لم تحقق المحبة والرجاء، فيه كالقاضي مثلًا. ولن تتحقق العبادة إلا باجتماع هذه ألأمور الثلاثة. قال ابن القيم: "القلب في سيره إلى الله ﷻ بمنزلة الطائر؛ فالمحبة رأسه، والخوف والرجاء جناحاه. فمتى سلم الرأس والجناحان فالطائر جيد الطيران، ومتى قطع الرأس مات الطائر، ومتى فُقد الجناحان فهو عرضة لكل صائد وكاسر، ولكن السلف استحبّوا أن يقوى في الصحة جناح الخوف على جناح الرجاء، وعند الخروج من الدنيا يقوى جناح الرجاء على جناح الخوف... " وقال بعض السلف: أكمل الأحوال: اعتدال الرجاء والخوف، وغَلَبَة الحب، فالمحبة هي المركب، والرجاء حادٍ، والخوف سائق، والله الموصل بمنِّه وكرمه"[(١)].

---

(١) مدارج السالكين (١/ ٥١٣).

وقال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ٥٧ ﴾ [الإسراء:٥٧]. وقال: ﴿وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦ ﴾ [الأعراف:٥٦]. وقال: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ١٦ ﴾ [السجدة:١٦].

بيان شروط العبادة:

للعبادة شروط لا تصح بدونها كما للصلاة شروط لا تصح بدونها. كمن صلى بدون الطهارة مع القدرة عليها، فصلاته غير صحيحة. وكذلك من أدى العبادة بدون شرطها فعبادته غير صحيحة. وشروط العبادة ثلاثة. لا تقبل العبادة إلا بها، لأن معنى الشرط هو: ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته". وهذه الشروط هي:

الأول: التوحيد الخالص من الشرك. ومن كان متلبسا بالشرك الأكبر كطلب الحوائج من الموتى، والغائبين، والاستغاثة بهم، والتَّوجه إليهم، أن يَشْفع له عند الله، أو يذبح لغير الله، لن تقبل عبادته. قال تعالى: ﴿ وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا ٢٣ ﴾ [الفرقان:٢٣]. وقال: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ ﴾ [التوبة:٥٤].

والثاني: الإخلاص لله ﷻ: أي النية الصحيحة الخالصة من النفاق، والرياء. المراءة لا يقبل عمل خالطت فيه الرياء. لقول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه»(١) ولقوله تعالى ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ [البينة:٥].

---

(١) أخرجه البخاري في باب بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ؟. (١/ ٦) برقم (١) الحديث الأول، وأطرافه: (٦٦٨٩)، (٦٩٥٣)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية»، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال، (٣/ ١٥١٥) برقم (١٩٠٧).

والثالث: موافقة سنة رسول الله ﷺ، وهي أن تكون العبادة خالصة، من البدعة. العمل إذا خالطته البدعة لا تقبل. لقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ﴾ [النساء:٦٤]. وقال: ﴿وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ ﴾ [البقرة:١٤٣]. وقال: ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور:٦٣]. وقال: ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾﴾ [طه:١١٢]. وقال: ﴿فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾﴾ [القصص:٥٠].

ولقول النبي ﷺ: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد ».[(١)] والله أعلم.

بيان أنواع العبادة:

قال الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب: وأنواع العبادة التي أمر الله بها مثل: الإسلام، والإيمان، والإحسان، ومنه: الدعاء، والخوف، والرجاء، والتوكل، والرغبة، والرهبة، والخشوع، والخشية، والإنابة، والاستعانة، والاستعاذة، والاستغاثة، والذبح، والنذر، وغير ذلك، من أنواع العبادة التي أمر الله بها كلها لله تعالى فمن صرف منها شيئا لغير الله، فهو مشرك كافر.[(٢)] قوله: الإسلام. دخل فيه أركانه دخولا، أولية. كل ما يتعلق بالشهادتين من أركان، وشروط، ووجبات، وكل ما يتعلق بالصلاة بأركانها، وواجباتها، وسننها، من ركوع، وسجود، وغيرها، وكذلك ما يتعلق بالزكاة من بذل المال قربة إلى الله، وكذلك الصيام، كالإعتكاف، وكذلك ما يتعلق بالحج والعمرة، كالطواف بالبيت، والوقوف بعرفة، والحلق أو التقصير. وذبح الهدايا، كلها لله، ومن صرف منها أو مثلها شيئا لغير الله فهو مشرك كافر. ومثل

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب النجش، ومن قال: «لا يجوز ذلك البيع».. (٣/ ٦٩)،تعليقا، ومسلم في كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور، (٣/ ١٣٤٣) برقم (١٧١٨).

(٢) الأصول الثلاثة مع شرح ابن عثيمين (ص٥٣).

الإسلام، الإيمان، والإحسان.

ثم ذكر بعض أنواعها بعد الإجمال. ذكر منها الدعاء: المراد به طلب من المخلوق ما ليس في قدرته. كدعاء الميتين والغائبين.

والخوف المراد به: خوف العبادة، أوخوف السر. الذى تترتب عليه العبادة، كالخضوع والتذلل. وأن تخاف غير الله، فيما لا يقدر عليه إلا الله. كأن تخاف وليّا أو غيره أن يمرضك، أو تخافه مخافة السر، وهو غائب منك بأنه يسمع منك، ويسلط عليك البلاء والهلاك.

والرجاء: المراد به فيما لا يقدر عليه إلا الله. كأن يطمع في المخلوق الثواب أو المغفرة من الذنوب، أو النجاة من النار. أو الرزق، أو الولد، أو النجاح في الإمتحانات، وما أشبه ذلك.

التوكل وهو الاعتماد على الله وتفويض الأمور إليه مع الثقة به. لا يكون إلا على الله تعالى. وأما أن تعتمد في نجاح أمورك على غيرالله، كالسحرة والجن، أو الأ لياء والأموات، هذا شرك بالله. والله أعلم.

بيان أن العبادات لا تسقط عن المكلف ما دام توفرت فيه شروط التكليف، وبيان شروط التكليف.

شروط التكليف العائدة إلى المكلف التي هي: العقل، وفهم الخطاب، وشروط التكليف العائدة إلى الفعل، التي هي: أن يكون الفعل معدومًا، لا الفعل الموجود لأن ذلك تحصيل حاصل وهو محال. وأن يكون الفعل معلومًا لدي المكلف معروفًا عنده، ليتصور قصده إليه. وأن يكون الفعل ممكنًا، ومقدورًا عليه.[1] إذا توفرت هذه الشروط، يجب على المكلف فعل ما كلف به. ولا يسقط عنه التكليف كائن من كان.

---

(١) انظر شرح مختصر الروضة(١/ ١٨٠). والبحر المحيط في أصول الفقه (٢/ ١٠٨)، والمهذب في علم أصول الفقه المقارن (١/ ٣٢٣).

ولا يوجد هناك مرتبة أو درجة تسقط التكليف عنه. قال تعالى لمن كان متصفا بأعلى رتبة التي وصل إليها بنو آدم، وهي رتبة النبوة والرسالة مع رتبة الخلة. ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾ [الحجر:٩٨-٩٩]. وأمره ﷻ بالتسبيح وكثرة السجود والعبادة حتى الموت. وقد امتثل بأمر ربه، ﷺ. قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "لما ثقل رسول الله ﷺ واشتد به وجعه، استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي، فأذن له، فخرج وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الأرض".(1) هذا في المرض الذى مات فيه. وهو أعبد الناس وأعلمهم وأتقاهم لربه، قام بعبادة ربه حتى تفطرت قدماه وفي لفظ: تشققت قدماه، ﷺ. والله أعلم.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته. (٦/ ١١) برقم (٤٤٤٢).

المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة المتأثرة في ركني العبادة، وتخريجها والحكم عليه

(١٠٣) - [١]- (" أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام إن أود الأوداء إلي من عبدني بغير نوال(١) لكن ليعطي الربوبية حقها. وفي الزبور من أظلم ممن عبدني لجنة أونار لو لم أخلق جنة ولا ناراً ألم أكن أهلاً أن أطاع. ومر عيسى عليه السلام على طائفة من العباد قد نحلوا فقالوا نخاف النار ونرجو الجنة فقال لهم مخلوقاً خفتم ومخلوقاً رجوتم ومر بقوم آخرين كذلك فقالوا نعبده حباً له وتعظيماً لجلاله فقال أنتم أولياء الله حقاً معكم أمرت أن أقيم. "

التخريـــــج:

أخرجه الغزالي في الإحياء (٤/ ٣٠٦)، كتاب المحبة والشوق والأنس والرضا وهو الكتاب السادس من ربع المنجيات. بيان أن المستحق للمحبة هو الله وحده. وهو قطعات من الأحاديث. وساقه الغزالي بسياق واحد.

الحكم عليه: لم أجد له أصلا.

(١٠٤) - [٢]- "لا يكونن أحدكم كالأجير السوء إن لم يعط أجراً لم يعمل ولا كالعبد السوء إن لم يخف لم يعمل".

تخريجـه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٤٢) ولم يعز إلى النبي ﷺ. والغزالي في الإحياء (٤/ ٣٠٦) وفي تخريج أحاديث الإحياء(٥/ ٣٣٥٠) رقم: (٣٧٤١)، والفتني الهندي في تذكرة الموضوعات(ص١٨٩). في باب الأخلاق المحمودة... "

---

(١) نول: النوال من قولك: نولته تنويلا، أعطيته. مجمل اللغة لابن فارس(١/ ٨٤٨)، باب النون والواو وما يثلثهما.

الحكم عليه: لا أصل له. قال الحافظ العراقي: "لم أجد له أصلا"[(١)].

(١٠٥) - [٣]- "نعم العبد صهيب: لو لم يخف الله، لم يعصه"

تخريجــه:

أخرجه الزركشي في التذكرة (ص١٦٩)، والسخاوي في المقاصد (ص٧٠١) برقم (١٢٥٩)، والسيوطي في الدرر (ص١٩٦) رقم (٤٢٣)، والهندي في كنز العمال (١٣/ ٤٣٧) برقم (٣٧١٤٧)، والعجلوني في كشف الخفاء(٢/ ٣٢٣) برقم (٢٨٣١)، والشوكاني الفوائد (١/ ٤٠٩) رقم (١٦٥)، والحوت في اسنى المطالب (ص٣٠٧) رقم (١٦١٤)، والفتني في تذكرة الموضوعات (ص٢٠١)، والقاري في كتابيه الأسرار (ص/ ٣٧٢) برقم (٥٦٤)، والمصنوع (ص/ ٢٠٢) رقم (٣٨٥)، والمقدسي في الفوائد الموضوعات (ص١١٢) رقم (١١٨). ومحمد الأمين الكبير المالكي في النخبة البهية (ص ١٢٨) رقم (٤٠٢)، والقاوقجي في اللؤلؤ المرصوع (ص٢١٠) برقم (٦٦٥).

الحكم عليه: لا أصل له. قال السخاوي: وذكر البهاء السبكي أنه لم يظفر به في شيء من الكتب، وكذا قال جمع من أهل اللغة، ثم رأيت بخط شيخنا أنه ظفر به في مشكل الحديث لأبي محمد ابن قتيبة لكن لم يذكر له ابن قتيبة إسنادا.[(٢)] وكل هؤلاء الذين ذكرت أسمائهم ذكروا بأنه لا أصل له. والألباني.[(٣)]قال ابن كثير: "ووجهه أن صهيبا إنما يطيع الله حبا له لا مخافة عقابه"[(٤)]. وله شاهدوهو:

----

(١) تخريج أحاديث الإحياء (١/ ١٦٦٩).

(٢) المقاصد (ص٧٠١).

(٣) السلسة الضعيفة (٣/ ٥٦) برقم (١٠٠٦).

(٤) مسند الفاروق (٢٦٨١).

(١٠٦)- [٤]- « إن سالما شديد الحب لله ﷻ، لو كان لا يخاف الله ﷻ ما عصاه ».

تخريجــه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٧٧)، من طريق محمد بن إسحاق، عن الجراح بن المنهال، عن حبيب بن نجيح، عن عبد الرحمن بن غنم، قال: قدمت المدينة في زمان عثمان، فأتيت عبد الله بن الأرقم فقال: حضرت عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند وفاته مع ابن عباس والمسور بن مخرمة، فقال عمر... "

الحكم عليه: الحديث موضوع. وله علل:

الأولى: محمد بن اسحاق مدلس.

والثانية الجراح ابن المنهال وهو: أبو العطوف الجزري. متروك الحديث. قال أحمد: كان صاحب غفلة. وقال ابن المديني: لا يكتب حديثه. وقال البخاري ومسلم: منكر الحديث. وقال النسائي والدارقطني: متروك. وقال ابن حبان: كان يكذب في الحديث، ويشرب الخمر[١].

والثالثة: حبيب بن نجيح: وهو مجهول. ذكره ابن حبان في الثقات[٢] وقال أبو حاتم مجهول،[٣]. وبه قال الذهبي[٤]. والحفظ ابن حجر[٥]. وحكم الألباني وغيره عليه بالوضع[٦].

----

(١) ميزان الاعتدال (١/ ٣٩٠).

(٢) (٦/ ١٨٤).

(٣) الجر التعديل لابن أبي حاتم (٣/ ١١٠)،.

(٤) الميزان (١/ ٤٥٦).

(٥) لسان الميزان، (٢/ ١٧٣).

(٦) السلسة الضعيفة (٧/ ١٦٣) برقم (٣١٧٩)، وضعيف الجامع (١/ ٢٦٩) برقم (١٨٦١).

والرابعة: الحديث معلق: لقول ابي نعيم حدثت عن سعيد بن سليم وله متابعة:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٧٧). عن محمد بن علي بن حبيش، ثنا أحمد بن حماد بن سفيان، ثنا زكريا بن يحيى بن أبان، ثنا أبو صالح، كاتب الليث، حدثني ابن لهيعة، عن عبادة بن نسي، عن عبد الرحمن بن غنم... " بدون قوله " لو كان لا يخاف الله ﷻ ما عصاه".

الحكم عليه: الحديث بهذا الطريق ضعيف.

وله علتان الأولى: عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني المصري، أبو صالح كاتب الليث بن سعد على أمواله، قال الذهبي: وله مناكير. وقال أحمد بن حنبل: كان أول أمره متماسكا، ثم فسد بأخرة. وقال أبو حاتم: أخرج أحاديث في آخر عمره أنكروها عليه. قال أحمد بن صالح: متهم ليس بشئ. قال ابن معين: وأنا أعلم الناس به، إنما كان كاتبا للضياع. قال صالح جزرة: كان ابن معين يوثقه، وهو عندي يكذب في الحديث. وقال ابن المديني: لا أروى عنه شيئا[١]. وقال الحافظ: صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة[٢].

والثانية: ابن لهيعة: تقدم الكلام عليه[٣]. قال الألباني: بل هو موضوع[٤]. استدلوا بهذه الأحاديث بأن سالما وصهيبا لم يعبدا الله خوفا منهما ولكن حبا من هما. قال شيخ الإسلام: "هو لم يعصه ولو لم يخفه فكيف إذا خافه فإن إجلاله وإكرامه لله يمنعه من معصيته"[٥]. قال الصفدي[٦]: "إن صهيبا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اجتمع له سببان يمنعانه

----

(١) الميزان (٢/ ٤٤١-٤٤٣).

(٢) التقريب (ص٣٠٨).

(٣) تقدم (ص).

(٤) السلسة الضعفة (٧/ ١٦٣). برقم (٣١٧٩).

(٥) مجموع الفتاوى(١٠/ ٦٤).

(٦) وهو: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي الإِمَام الأديب النَّـاظِم الناثر أديب الْعَصْر، =

المعصية وهما الخوف والإجلال وهذا مدح جميل يعني لو عدم الخوف لم يعدم الإجلال الذي يمنعه المعصية.[1] الله علم.

(١٠٧) - [٥]- " بكى شعيب النبي عليه السلام من حب الله تعالى حتى عمي فرد الله إليه بصره فأوحى الله إليه: يا شعيب ما هذا البكاء؟ أشوقا إلى الجنة أم خوفا من النار؟ قال: إلهي وسيدي أنت تعلم ما أبكي شوقا إلى جنتك ولا خوفا من النار، ولكني اعتقدت حبك بقلبي، فإذا أنا نظرت إليك فما أبالي ما الذي تصنع بي، فأوحى الله إليه: يا شعيب إن يك ذلك حقا فهنيئا لك لقائي يا شعيب لذلك أخدمتك موسى بن عمران كليمي".

تخريجــه:

أخرجه الخطيب في التاريخ (٦/ ٣١٢) رقم: (٣٣٦٢) في ترجمة إسماعيل بن علي أبي سعد الواعظ الإستراباذي. من طريق أبي سعد من حفظه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق الرملي ببيت المقدس، قال: حدثنا أبو الوليد هشام بن عمار، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن شداد بن أوس،... " ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٩/ ١٩) وفي (٢٣/ ٧٣)، وابن الجوزي في العلل المتناهية في كتاب المبتدأ (١/ ٤٩) رقم (٤٦)، والهندي في كنز العمال(١١/ ٤٩٨،) برقم (٣٢٣٣٩) وأطرافه (٣٥٥٨٠). كتاب الفضائل من قسم الأفعال، الباب الثاني: في فضائل سائر الأنبياء... " الفصل الثاني: في فضائل الأنبياء... "

الحكم عليه: الحديث موضوع. وله علل. الأولى: أبو سعد وهو: إسماعيل بن علي ابن الحسن بن بندار الواعظ الإستراباذي. وهو كذاب. قال الخطيب: "قدم علينا

= المتوفى: ٧٦٤هـ. الطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٠/ ٥) الدرر الكامنة (٢/ ٨٧).

(١) الوفي بالوفيات (١٦/ ١٩٦).

بغداد حاجاً، وسمعت منه بها حديثاً واحداً مسنداً منكراً"[١]. قال النَّخشبي[٢]: ودخلت على أبي نصر عبيد الله بن سعيد السجزي بمكة فسألته عنه فقال: هذا كذاب ابن كذاب لا يكتب عنه، وَلا كرامة. قال: وتبينت ذلك في حديثه وحديث أبيه يركب المتون الموضوعة على الأسانيد الصحيحة ولم يكن موثوقًا به في الرواية[٣].

والثانية: أبوه علي بن الحسن بن بندار أبو إسماعيل. وهو كذاب أيضا. اتهمه محمد بن طاهر. وقال ابن النجار ضعيف. وقال الإدريسي وكان يقف على آثار لقوم فيحدث بها عن أناس آخرين لا يحتج بحديثه ويكتفي منه بكلام الصوفية. وقال أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي روى علي بن الحسن هذا عن الجارودي الذي كان يروي عن يونس بن عبد الأعلى وطبقته فيروى على هذا عنه عن هشام ابن عمار فكذب عليه ما لم يكن هو يجتري أن يقول لا يحل الرواية عنه إلا على وجه التعجب[٤].

والثالثة: محمد بن إسحاق الرملي لا يعرف إلا في هذا السند. ومن العلماء الذين حكموا على الحديث إما بعدم الأصل كابن الجوزي،[٥]. أو بالبطلان كالذهبي،[٦]. أو بالنكارة كالخطيب،[٧]. أو بالوضع كالألباني،[٨]. رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ جميعا.

----

(١) التاريخ (٦/ ٣١٢).

(٢) وهو: الشيخ الإمام، الحافظ، الرحال، المفيد، عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عاصم النسفي النخشبي. تاريخ دمشق (٣٦/ ٣٤٣)، سير المبلاء (١٨/ ٢٦٧)،.

(٣) لسان الميزان تحقيق أبي غدة (٢/ ١٥١).

(٤) لسان الميزان (٤/ ٢١٧).

(٥) العلل المتناهية (١/ ٤٩).

(٦) لسان الميزان (٤/ ٢١٧).

(٧) التاريخ (٦/ ٣١٢).

(٨) السلسة الضعيفة (١٣/ ٥٥٥) برقم (٦٢٥٨)، وفي (٢/ ٤٢٥) برقم (٩٩٨)، هنا قال ضعيف جدا.

(**١٠٨**) - [**٦**]- (لقي نبي من الأنبياء عابداً فقال له إنكم معاشر العباد تعملون على أمر لسنا معشر الأنبياء نعمل عليه أنتم تعملون على الخوف والرجاء ونحن نعمل على المحبة والشوق)

تخريجــه:

أخرجه الغزالي في الإحياء (٤/ ٣٦١).

الحكم عليه: لم أجدله أصلا.

المطلب الثاني: العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة

اعتقادهم أن الله لا يعبد خوفا من النار ولا رجاء الجنة. وأن من عبد الله خوفا من النار ورجاء الجنة فقد أشرك مع الله. لأن العبادة، كانت للعوِض لا لله وحده، وذلك نقص في التوحيد. الله تعالى يعبد لكونه يستحق العبادة، لا للخوف ولا للرجاء. ولأن ذلك لا يليق بأصحاب المقامات العالية. إنما بليق بالعام. وأما أصحاب المقامات العالية يعبدون الله للشوق والمحبة فحسب. لا للخوف من الله ولا لرجاء ما عنده سبحا نه وتعالى.

المطلب الثالث: أثر هذه الأحاديث على بعض الفرق والطوائف عرضا ونقدا

أبرز الطوائف التي تأثرت بهذه الأحاديث هي: طائفة الصوفية الفلسفية.

اعتقادهم بأنهم لا يعبدون الله خوفا من الله ولا رجاء للجنة، وأن من عبدالله لذلك فقد أشرك مع الله. فقد زعم هؤلاء أن الله لا يعبد لأجل عوِض، ولا يطلب ذلك منه.

بعض النصوص من أئمة الصوفية الدالة على هذا الاعتقاد.

قالت رابعة العدوية(١): "ما عبدت الله خوفاً من الله ولا حباً لجنته فأكون كالأجير السوء بل عبدته حباً له وشوقاً إليه"(٢). وقال أبو خالد الصفار(٣): "لقي نبي من الأنبياء عابداً فقال له إنكم معاشر العباد تعملون على أمر لسنا معشر الأنبياء نعمل عليه أنتم تعملون على الخوف والرجاء ونحن نعمل على المحبة والشوق"(٤).

قال أبو طالب المكي "**قال أبو حازم المدني كان يقول إني لأستحي من ربّي أن أعبده خوفاً من العقاب، فأكون مثل العبد السوء إن لم يعطَ أجر عمله لم يعمل، ولكن أعبده محبة له، وقد روينا معنى هذا الكلام عن النبي ﷺ: لا يكون أحدكم كالعبد**

---

(١) وهي: رابِعَة بنت اسماعيل أم عَمْرو العدوية وقيل أم الْخَيْر ولاؤها للعتكيين وَفِي الشاميات رابِعَة العابدة وكَانت عبدة بنت أبي شوَّال معاصرة لَها وربما تداخلت أ خبارها ونسبها بعضهم إِلَى الْحُلُول. سير النبلاء (٨/ ٢٤١-٢٤٢)، الوافي بالوفيات (١٤/ ٣٧).

(٢) قوت القلوب (٢/ ١١٢)، والإحياء (٤/ ٣١٠).

(٣) وهو الشّيْخُ، المسْند، العالم، أَبو محمّد خالد بن محمَد بن خالد بن كولَخَش الخُتُّلِيُّ، الصَّفَّارُ. المتوفي٣١٠هـ تأريخ بغداد (٨/ ٣١٣)، وسير النبلاء (١٤/ ١٨٧).

(٤) الإحياء (٤/ ٣٦١).

السوء؛ إن خاف عمل، ولا كالأجير السوء إن لم يعطَ أجراً لم يعمل"[١].

وقال الغزالي: وأغلب البواعث باعث الفرج والبطن وموضع قضاء وطرهما الجنة فالعامل لأجل الجنة عامل لبطنه وفرجه كالأجير السوء ودرجته درجة البله[٢]. وذكر أغلب هذه الأحديث دللا على أن العبد لا يقصد بعمله حب الجنة ولا خوف النار، ونظر حديث رقم (١٠٣)، و(١٠٤)، و(١٠٧)،(١٠٨). وقال القاري: "حديث نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه مبالغة في كماله، بأن ترك عصيانه نشأ عن المحبة لا عن الرهبة مع الخشية"[٣].

قال أبو سليمان الداراني[٤]: "إن لله عباداً ليس يشغلهم عن الله خوف النار ولا رجاء الجنة"[٥]. وقال الحلاج: "أريدك لا أريدك للثواب... ولكني أريدك للعقاب"[٦].

وقال قال إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي: "...انما المراد ان لا يطلب بالعمل فعلامة العبد الأديب ان يستمر على الطاعة فى باب مولاه ولا ينظر الى شىء سواه لا الى الجنة ولا الى النار، قال رسول الله ﷺ "لا يكونن أحدكم كالعبد السوء ان خاف عمل ولا كالاجير السوء ان لم يعط لم يعمل"[٧]. وهناك

---

(١) قوت القلوب (٢/ ٩٣).

(٢) إحياء علوم الدين (٤/ ٣٧٥).

(٣) مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٨٩٣).

(٤) وهو: عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي، الداراني الزاهد المشهور أحد رجال الطريقة؛ كان من جلة السادات، وأرباب الجد في المجاهدات، المتوفى ٢٠٥هـ وفيات الأعيان (٤ / ١٣١)، وتاريخ الإسلام (٤/ ١٠١٨)، سير النبلاء (١٠/ ١٨٦).

(٥) الإحياء (٤/ ٣١٠).

(٦) تاريخ بغداد (٨/ ١١٥).

(٧) روح البيان (٢/ ٣٩).

نصوص كثيرة من القوم تدل على أنهم لا يعبدون الله لأجل خوف من النار ولا لأجل رجاء للجنة. وإهانة أكبر نعمة بعد نعمة النظر إلى وجه الله ﷻ. الذى نسأل الله تعالى بمنّه وكرمه، أن يرزقنا بهاتين النعمتين الكريمتين. والله المستعان.

النقـــــد:

وأكبر ما يناقشهم به ليس لديهم أي دليل ثابت على ما يقولون، بل الدليل على خلاف ما يقولون. يقول الله تعالى فيما يتعلق بالنار: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:٢٤]. وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم:٦]

ويقول فيما يتعلق بالجنة: ﴿۞ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [آل عمران:١٣٣]. وهناك آيات كثيرة جدا أمر الله بها عباده المؤمنين المسلمين الصادقين في إيمانهم بأن يخافوا الله تعالى وأن يتقوا النار ويوم الآخر، ويأمرهم بأن يرجوا ما عند الله، من الجنة وما فيها من النعم. ومن تدبر أسلوب الكتاب والسنة. يرى أن أغلبها على هذا المنوال. يرغبهم في الجنة، ويخوفهم بالنار. يقدم هذا تارة وهذا تارة. ولعلي أكتفي في هذا بقول الألباني ~ لأنه تقدم في التمهيد ذكر بعض الأدلة.

ومما ينكر في هذا الحديث قوله: "ما أبكي شوقا إلى جنتك، ولا خوفا من النار "! فإنها فلسفة صوفية، اشتهرت بها رابعة العدوية، إن صح ذلك عنها، فقد ذكروا أنها كانت تقول في مناجاتها: "رب! ما عبدتك طمعا في جنتك ولا خوفا من نارك". وهذا كلام لا يصدر إلا ممن لم يعرف الله تبارك وتعالى حق معرفته، ولا شعر بعظمته وجلاله، ولا بجوده وكرمه، وإلا لتعبده طمعا فيما عنده من نعيم مقيم، ومن ذلك رؤيته تبارك وتعالى وخوفا مما أعده للعصاة والكفار من الجحيم والعذاب الأليم، ومن ذلك حرمانهم النظر إليه كما قال: "كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون"، ولذلك كان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام – وهم العارفون بالله حقا – لا يناجونه بمثل هذه

الكلمة الخيالية، بل يعبدونه طمعا في جنته - وكيف لا وفيها أعلى ما تسمو إليه النفس المؤمنة، وهو النظر إليه سبحانه، ورهبة من ناره، ولم لا وذلك يستلزم حرمانهم من ذلك، ولهذا قال تعالى بعد ذكر نخبة من الأنبياء: "إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين"، ولذلك كان نبينا محمد ﷺ أخشى الناس لله، كما ثبت في غير ما حديث صحيح عنه. هذه كلمة سريعة حول تلك الجملة العدوية، التي افتتن بها كثير من الخاصة فضلا عن العامة، وهي في الواقع " كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء".[1] قال هذا عقب الحديث الذى أشار إليه في صدر هذا الكلام. والله أعلم.

---

(١) السلسة الضعيفة (٢/ ٤٢٥).

المبحث الثاني

أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة على إسقاط العبادة عن بعض المكلفين

ويشتمل على مطالب:

- المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة المتضمنة إسقاط العبادة عن بعض المكلفين وتخريجها والحكم عليها.
- المطلب الثاني: العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث.
- المطلب الثالث: أثر هذه الأحاديث على الفرق والطوائف أو الأشخاص عرضا ونقدا.

** **** **

المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة المتضمنة إسقاط العبادة عن بعض المكلفين وتخريجها والحكم عليها

(١٠٩) - [٧]-(إذا بلغ العبد الأربعين خفف الله عنه حسابه فإذا بلغ الستين رزقه الله الإنابة إليه، فإذا بلغ سبعين أحبه أهل السماء، فإذا بلغ ثمانين سنة ثبت الله حسناته ومحا عنه سيئاته، فإذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفعه في أهل بيته وكتب في أهل السماء أسير الله في أرضه".

تخريجــه:

أخرجه أبو يعلى في " مسنده الكبير، عزاه إليه السيوطي في اللآليء، كتاب المبتدأ (١/ ١٢٨)، وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات، كتاب المبتدأ (١/ ١٨٠)، من طريق البغوي؛ كلاهما عن عزرة بن قيس الأزدي قال: حدثنا أبو الحسن الكوفي عن عمرو بن أوس قال: قال محمد بن عمرو بن عثمان عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ... " والهندي في كنز العمال(١٥/ ٧٦٤) برقم (٤٣٠٠٥) كتاب الموت، باب في الدفن وأمور تقع بعده، فصل في طول العمر،

الحكم عليه: الحديث ضعيف. وفيه ثلاث آفات. الأولى: عزرة بن قيس فهو ضعيف. فقال: معاوية بن صالح عن ابن معين: عزرة بن قيس الحميدي أزدي بصري ضعيف. وقال البخاري: لا يتابع على حديثه[(١)].

والثانية: أبو الحسن الكوفي. فهو غير معروف. قال ابن الجوزي: وأَبُو الْحسن الكوفى مجهول[(٢)].

---

(١) لسان الميزان تحقيق أبي غدة(٥/ ٤٣٢).

(٢) الموضوعات (١/ ١٨٠).

والثالثة: محمد بن عمرو. وهو: محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان. وهو مختلف فيه. وثقه النسائي. وقال – مرة: ليس بالقوى. وقال البخاري: لا يكاد يتابع في حديثه.[1]

والرابعة: الانقطاع. فإن محمد بن عمرو لم يدرك عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وللحديث طرق أخرى عن عثمان. وله شواهد من حديث أنس وجابر وأبي هريرة وعائشة وعبدالله بن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين.

والطريق الثاني: أخرجه الحكيم الترمذي في نوادره) (٢/ ١٥٤)في الأصل الثاني والأربعون والمائة. عن عبد الله ابن أبي زياد القطواني، حدثنا سيار بن حاتم العنزي، حدثنا سلام أبو سلمة مولى أم هاني، سمعت شيخا يقول: سمعت عثمان بن عفان يقول: قال الله جل ذكره... " ومن طريقه السيوطي في اللآلىء في كتاب المبتدأ (١/ ١٣٠)، وغيره.

الحكم عليه: الحديث ضعيف. وله آفات:

الأولى: سيار بن حاتم العنزي. مختلف فيه. وثقه ابن حبان. قال عبيد الله القواريري: لم يكن له عقل، كان معي في الدكان. قال الحاكم: في حديثه بعض المناكير وقال العقيلي أحاديثه مناكير ضعفه بن المديني وقال الأزدي عنده مناكير.[2]، وقال الحافظ: "صدوق له أوهام"[3].

والثانية: الجهالة سلام أبو سلمة مولى أم هاني. وهو لا يعرف.

والثالثة: الجهالة أيضا: وهو قول سلام: سمعت شيخا. لانعرف من هو هذا الشيخ.

----

(١) ميزان الاعتدال (٣/ ٥٩٣).

(٢) الميزان (٢/ ٢٥٣)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٢٩٠).

(٣) التقريب (ص٣٦١).

و الطريق الثالث: أخرجه ابن مردويه في تفسيره، عزاه إليه السيوطي اللآلىء (١/ ١٤٢)، قال: حدثنا أحمد بن هشام بن حميد، حدثنا يحيى بن أبي طالب، أخبرنا مخلد بن إبراهيم الشامي، حدثنا عبد الله بن واقد عن عبد الكريم بن حرام، عن عبد الله بن عمرو بن عثمان، عن أبيه، عن عثمان بن عفان... ".

الحكم عليه: الحديث ضعيف جدا. وله آفات:

الأولى: يحيى بن أبي طالب. مختلف فيه. وثقه الدارقطني، وغيره. وقال موسى بن هارون: أشهد أنه يكذب. وقال أبو عبيد الآجرى: خط أبو داود على حديث يحيى بن أبي طالب[(١)].

والثانية: عبد الله بن واقد. وهو أبو قتادة متروك. قال ابن أبي حاتم سألت أبا زرعة عنه فقلت ضعيف الحديث قال نعم لا يحدث عنه قال وسألت أبي عنه فقال تكلموا فيه منكر الحديث وذهب حديثه وقال البخاري تركوه منكر الحديث وقال في موضع آخر سكتوا عنه وقال النسائي ليس بثقة وقال الجوزجاني متروك الحديث. وقال ابن حبان كان من عباد الجزيرة فغفل عن الإتقان وحدث على التوهم فوقع المناكير في حديثه فلا يجوز الاحتجاج بخبره[(٢)]. وقال الحافظ: "متروك وكان أحمد يثني عليه وقال لعله كبر واختلط وكان يدلس"[(٣)].

والثالثة: عبد الكريم بن حرام. وهو غير معروف. لم أجدله ترجمة.

والرابعة: عبد الله بن عمرو بن عثمان. تقدم. في الاسناد السابق الخامسة: الانقطاع. تقدم أيضا في الاسناد السابق.

والطريق الرابع: أخرجه ابن مردويه وعزاه إليه السيوطي في اللآلىء

---

(١) الميزان (٤/ ٣٨٦).

(٢) تهذيب التهذيب (٦/ ٦٦-٦٧).

(٣) التقريب (ص ٣٢٨).

(١/ ١٣٢)، قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن محمد الخفاف، قال: حدثنا أحمد بن يونس الضبي، حدثنا محمد بن موسى الحرشي البصري، حدثنا عبد الله بن الزبير الباهلي، حدثنا خالد الحذاء عن عبد الأعلى بن عبد الله القرشي، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عثمان بن عفان... فذكر نحوه.

الحكم عليه: ضعيف. وله آفات:

الأولى: أحمد بن عيسى بن محمد الخفاف. لم أقف عليه.

والثانية: محمد بن موسى الحرشي. مختلف فيه. قال الذهبي: صويلح وهاه أبو داود وقواه غيره[(١)]. قال الحافظ ابن حجر: لين[(٢)].

والثالثة: عبد الله بن الزبير الباهلي. مجهول الحال. قَالَ ابو حَاتِم مَجْهُول[(٣)].

والرابعة: عبد الأعلى بن عبد الله القرشي. هو أيضا مجهول الحال. ولم يوثقه إلا ابن حبان.

الشاهد الأول حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

(١١٠) - [٨]- "ما من معمر يعمر في الإسلام أربعين سنة؛ إلا صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء: الجنون، وَالْجُذَام، والبرص. فإذا بلغ خمسين سنة؛ لين الله عليه الحساب. فإذا بلغ ستين، رِزْقه اَللهَّ الإنابة إليه بما يحب. فإذا بلغ سبعين سنة؛ أحبه الله وأحبه أهل السماء. فإذا بلغ الثمانين، قبل اَللهَّ حسناته وتجاوز عن سَيِّئَاته. فإذا بلغ تسعين، غفر الله لَهُ ما تَقَدَّمَ من ذَنْبه وما تَأَخَّرَ، وسمّي أسير الله في أرضه، وشفع لأهل بيته".

----

(١) الكاشف (٢/ ٢٢٥).

(٢) التقريب (ص/ ٥٠٩).

(٣) الكاشف (١/ ٥٥٢)، والمغني (١/ ٣٣٨).

تخريجــه:

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢١/ ١٢) برقم (١٣٢٧٩) عن أنس بن عياض، حدثني يوسف بن أبي ذرة الأنصاري، عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، عن أنس بن مالك... " وأبو يعلى في مسنده (٧/ ٢٤٣) برقم (٤٢٤٩)، ومن طريقه الحكيم الترمذي في النوادر (٢/ ١٥٤)، والهندي في الكنز (١٥/ ٦٧٠) رقم: (٤٢٦٦٥) كتاب الموت، الباب الرابع، الفصل الأول: في فضيلة طول العمر، وابن الجوزي في الموضوعات، كتاب المبتدأ (١/ ١٧٩)، والذهبي في التلخيص، في كبر السن (ص/ ٤٢) برقم (٧٧)، والسيوطي في اللآليء (١/ ١٢٧)، وابن عراق في تنزيه الشريعة(١/ ٢٠٦) برقم (٦٩) كتاب المبتدأ، الفصل الثاني، والفتني الهندي في تذكرة الموضوعات (ص/ ١٢٤). كتاب العلم، باب فضل الشيوخ.

الحكم على الحديث: ضعيف جدا. وآفته. يوسف بن أبي ذرّة الأنصاري. فهو منكر الحديث.

قال ابن حبان: منكر الحديث جدا ممن يروي المناكير التي لا أصول لها من حديث رسول الله ﷺ علي قلة روايته لا يجوز الاحتجاج به بحال.[1] وقال يحيى بن معين ليس بشئ.[2] ولهذا الحديث متابعات وطرق. المتابعة الأولى: أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/ ٢٤٣) برقم) ٤٢٤٩)، عن يحيى بن أيوب، حدثنا يحيى بن سليم، قال: حدثني رجلان من أهل حران من أهل العلم، وكانا عندي ثقة، عن زفر بن محمد، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، عن أنس بن مالك... "

الحكم عليه: الحديث ضعيف جدا. وله آفات:

الأولى: يحي بن مسلم مختلف فيه. قال الإمام أحمد: والله إن حديثه يعني فيه

----

(١) المجروحين (٣/ ١٣٢).

(٢) لسان الميزان (٦/ ٣٢).

شيء. قال أبو حاتم: شيخ صالح محله الصدق ولم يكن بالحافظ يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال النسائي: ليس به بأس وهو منكر الحديث(١). وقال الحافظ: "ضعيف من الرابعة"(٢).

والثانية: زفَر بن محمد وهو فيه جهالة. قال أبو حاتم: يكتب حديثه ليس بالقائم. وقال الذهبي فيه جهالة. وهو في الذين يضعفون عند الذكر(٣).

والثالثة: الجهالة مَنْ بين، يحي بن سليم، وزفر بن محمد. لأن قول راوي أخبرني رجل وهو ثقة عندي غير مقبول عند أهل الفن، فإن كان ثقة عنده قد لا يكون ثقة عند غيره.

والرابعة: محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان. تقدم قريبا. في الإسناد السابق. والمتابعة الثانية.

(١١١)- [٩]- " إذا بلغ العبد أربعين سنة أمنه الله تعالى من البلايا الثلاث: الجنون والجذام والبرص، فإذا بلغ خمسين سنة خفف عنه الحساب، فإذا بلغ ستين سنة رزقه الله الإنابة إليه لما يحب، فإذا بلغ سبعين سنة أحبه أهل السماء، فإذا بلغ ثمانين سنة أثبت الله حسناته ومحا سيئاته، فإذا بلغ تسعين سنة غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفع في أهل بيته وناداه مناد من السماء: هذا أسير الله في أرضه".

تخريجه أخرجه ابن منيع(٤) في مسنده عزاه إليه الحافظ ابن حجر في معرفة الخصال المكفرة (ص١١٤)، عن عباد بن المهلبي عن عبد الواحد بن راشد عن

---

(١) تهذيب التهذيب (١١/ ٢٢٦).

(٢) التقريب (ص ٥٩٧).

(٣) ميزان الإعتدال (٢/ ٧١)، ولسان الميزان (٢/ ٤٧٦).

(٤) وهو: أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي الإمام، الحافظ، الثقة، أبو جعفر البغوي، ثم البغدادي. المتوفى ٢٤٤هـ سير النبلاء (١١/ ٤٨٣).

أنس... فذكره". ومن طريقه الخطيب في التاريخ (٣/ ٢٨٤) برقم (١٣٥٠) في ترجمة محمد بن علي، القنطري، وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١٧٩). في كتاب المبتدأ.

الحكم عليه: الحديث ضعيف. علته عبدالواحد بن راشد. فإنه مجهول. قال الذهبي: ليس بعمدة[1]. قال الحافظ ابن حجر: شيخ مجهول لم أر من المتقدمين فيه جرحا ولا تعديلا[2]. ولعلي أكتفي بهذا من طرق حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهناك فوق عشرين طريقا لحديث أنس ساقه الشوكاني،[3] كله لم يصح. وله لشواهد. منها حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(١١٢) - [١٠] "من بلغ الثمانين من هذه الأمة لم يعرض ولم يحاسب وقيل: أدخل الجنة".

تخريجه:

عزاه الشوكاني في زهرة النسرين في ضمن الفتاوى ١١/ ٥٣٦٤)، إلى ابن حبان في الضعفاء ولم أره وأخرجه في الفوائد المجموعة (ص/ ٤٨١). في الخاتمة. وابن عدي في الكامل (٧/ ٦١)، عن ابن صاعد، حدثنا عبد الله بن وضاح، حدثني يحيى بن يمان عن عائذ بن نسير عن عطاء، عن عائشة قالت... "(ح) وحدثنا علي بن القاسم بن الفضل، حدثنا علي بن حرب، حدثنا حسين بن علي، عن ابن السماك عن عائذ عن عطاء، عن عائشة... " وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٢١٥). قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن سلمة العامري الفقيه، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله محمد بن المقرئ، ثنا علي بن حرب، ثنا حسين الجعفي، عن محمد بن السماك، عن عائذ بن بشير، عن عطاء، عن عائشة... "وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١٨١) كتاب المبتدأ، والتقي الهندي في

---

(١) الميزان (٥/ ٢٨٨).

(٢) معرفة الخصال المكفرة (ص/ ١١٥).

(٣) في رسالة سمّاها زهرة النسرين الفاتح بفضائل المعمرين طبع في ضمن (فتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني) (١١/ ٥٣٤٣).

كنزالعمال(١٥/ ٦٧٢) برقم (٤٢٦٧٢) في كتاب الموت، الباب الرابع، الفصل الأول.

الحكم على الحديث: ضعيف. وله علل:

الأولى: ابن صاعد وهو: خلف ابن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاهم أبو أحمد الكوفي. اختلط في آخره. قال الحافظ: صدوق اختلط في الآخر وادعى أنه رأى عمرو ابن حريث الصحابي فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد.(١)

والثانية: عبدالله بن وضاح. مجهول الحال. ذكره ابن أبي حاتم وسكت عنه، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً(٢).

والثالثة: يحي بن يمان: ضعيف. ضعفه أحمد وقال: ليس بحجة. قال ابن معين: ليس بثبت لم يكن يبالي أي شيء حدث كان يتوهم. قال أبو داود يخطىء في الأحاديث ويقلبها. قال ابن حبان: ربما أخطأ وكان متقشفا. وقال ا بن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ وهو في نفسه لا يعتمد الكذب إلا أنه يخطىء ويشتبه عليه(٣) قال الحافظ ابن حجر: صدوق عابد يخطىء كثيرا وقد تغير(٤).

والرابعة: عائذ بن نسير فهو منكر الحديث. ضعفه يحيى بن مِعين، وقال روى أحاديث مناكير. وسرد له ابن عدي مناكير. وقال العقيلي: منكر الحديث.(٥)

والطريق الثاني، والثالث، مداره على عائذ بن نسير، ولا حاجة إلى ذكرها.

ومن شواهد هذا الحديث حديث عبد الله بن أبي بكر.

---

(١) التقريب (ص١٩٤).

(٢) الجرح والتعديل (٥/ ١٩٢).

(٣) تهذيب التهذيب (١١/ ٣٠٦-٣٠٧).

(٤) التقريب (ص٥٩٨).

(٥) لسان الميزان (٤/ ٣٨٣). تحقيق أبي غدة.

(١١٣) - [١١]- (" إذا بلغ المرء المسلم أربعين سنة صرف الله عنه... ") الحديث:

تخريجه:

أخرجه الأمام البغوي[1] في معجم الصحابة (٤/ ١٥). عن أحمد بن محمد القاضي نا عثمان بن الهيثم المؤذن نا الهيثم بن الأشعث عن الهيثم أبي محمد الأسلمي عن محمد بن عمارة الأنصاري عن جهم بن عثمان بن أبي جهم السلمي عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن أبي بكر الصديق قال... " فذكر الحديث. وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ١٥٩٧). وابن قانع في معجم الصحابة (٢/ ٩٩).

الحكم عليه: ضعيف. وله علل:

الأولى: جهالة: قال السيوطي قال الحافظ ابن حجر: وَفِي رُوَاته من لَا يعرف حَاله[2]. وقال الذهبي: "الهيثم بن الأشعث روى عنه عثمان بن الهيثم مجهول" ووافقه الحافظ ابن حجر[3]. والهيثم أبو محمد لم أقف على ترجمته. ومحمد بن عمارة الأنصاري. ذكره ابن حبان في الثقات. وجهم بن عثمان بن أبي جهم السلمي. قال أبو حاتم: مجهول[4].

والثانية: عثمان بن الهيثم المؤذن. وهو صدوق يخطأ كثير. : قال أبو حاتم كان بأخرة يلقن قال الدارقطني صدوق كثير الخطأ.[5] والثالثة: الانقطاع. لأن محمد بن

---

(١) وهو: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي المتوفى: ٣١٧هـ تاريخ بغداد)) (١٠/ ١٠٠-١١٤)، سير النبلاء (١٤/ ٤٤٠-٤٥٦).

(٢) اللآلي ء (١/ ١٢٧).

(٣) الضعفاء (٢/ ٧١٥)، ولسان الميزان) (٨/ ٣٥١).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٥٢٢).

(٥) المغني (٢/ ٤٢٩)، والميزان (٣/ ٥٩).

عبد الله بن عمرو بن عثمان، لم يدرك عبد الله بن أبي بكر الصديق. ولهذا قال البغوي عقب رواية الحديث: لا أعلم لعبد الله بن أبي بكر عن رسول الله غير هذا الحديث وفي إسناده ضعف وإرسال. قال السيوطي: ثم هو منقطع بين محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وبين عبد الله بن أبي بكر فإن وفاة عبد الله قبل موت محمد .[1] ولهذا الحديث متابعات، وكلها ضعيفة.

الأولى: أخرجها أبو شجاع سعدون بن محمد بن عبد الله في جزء له عزاه إليه الحافظ ابن حجر، في معرفة الخصال المكفرة (ص ٩١ – ٩٢). قال: حدثنا أحمد بن خلاد، حدثنا الهيثم بن عثمان الواسطي، حدثني تميم بن الهيثم عن رجل، عن ابن أبي جحيفة، عن أبي ميمونة السلمي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن أبي بكر الصديق... " فذكره.

الحكم عليه: ضعيف. وفيها مجاهيل. وقال الحافظ عقب رواية الحديث: "وهو إسناد مجهول، وأظن سعدون أو شيخ سعدون قلب اسم عثمان بن الهيثم فقال: (الهيثم بن عفان)، ثم خبط في باقي الإسناد. وقال الدارقطني: فأما عبد الله بن أبي بكر الصديق فأسند عنه حديث في إسناده نظر، يرويه عثمان بن الهيثم عن رجال ضعفاء[2]. وقال الشوكاني: وفي إسناده مجاهيل[3].

والمتابعة الثاني: أخرجه ابن مردويه في تفسيره وعزاه إليه الحافظ ابن حجر في "معرفة الخصال المكفرة (ص ٩١). من طريق عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس؛ حدثنا أحمد بن يونس الصبي، حدثنا عثمان بن الهيثم... فذكر إسناد البغوي.

الحكم عليه: ضعيف. رجاله رجال الأولى. وذكر له الشوكاني ست الطرق وكلها

----

(١) اللآلىء (١/ ١٢٧).

(٢) معرفة الخصال المكفرة (ص ٩١ – ٩٢).

(٣) الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني (١١/ ٥٣٦٢).

راجعة إلى هذا الإسناد[1].

ومن شواهد الحديث، حديث ابن عباس:

(١١٤) - [١٢]- " إذا بلغ العبد أربعين سنة عافاه الله تعالى من أنواع البلاء: من الجنون، والجذام، والبرص، فإذا بلغ خمسين رزقه الله الإنابة إليه، فإذا بلغ الستين حببه الله إلى أهل سمائه وأهل أرضه، فإذا بلغ السبعين سنة استحى الله منه أن يعذبه، فإذا بلغ تسعين كان أسير الله في أرضه، ولم يخط عليه القلم بحرف".

تخريجه:

أخرجه الحاكم في تاريخ نيسابور عزاه إليه الحافظ ابن حجر في معرفة الخصال المكفرة" (ص ٩٩ - ١٠٠). عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عبدوس، حدثنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد، حدثنا أبو حنيفة محمد بن عمرو، حدثنا أبي عن الحكم بن عبده، عن خالد الحذاء، وعن أبي قلابة، عن ابن عباس، قال... " فذكر الحديث.

الحكم على الحديث: ضعيف. وعلته الحكم بن عبدة الشيباني أو الرعيني أبو عبدة البصري ثم المصري. وهو ضعيف. وقال أبو فتح الأزدي ضعيف، وقال الحافظ: مستور من السابعة[2]. وقال الذهبي: فيه لِينٌ[3]. وأما أبو حنيفة محمد بن عمرو وأبوه. لم أهتدي إليهما.

وله طريق آخر، أخرجه أبو عثمان البحيري[4] في فوائده (ص٥)، ومن طريقه

---

(١) انظر المصدر نقسه(١١/ ٥٣٢٦-٥٣٢٧).

(٢) المغني (١/ ١٨٤)، والميزان (١/ ٥٧٧)، وتهذيب التهذيب(٢/ ٤٣٢)، التقريب (ص ١٧٥).

(٣) تاريخ الإسلام (٤/ ٦٠٥).

(٤) وهو: سعيد بن محمد بن أحمد بن محمد ن جعفر بن محمد بن يحيى، أبو عثمان البحيري العدل الملقاباذي، من وجوه أهل البيت من جملة المتصوفة، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص٢٣٨)، تاريخ الإسلام (١٠/ ١٨).

السيوطي في اللآليء، في كتاب المبتدأ (١/ ١٣٤)، عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المزكي، أنبا محمد بن خالد بن يزيد، ثنا محمد بن عمر بن عمرو، ثنا أبي، عن الحكم بن عبدة، عن أيوب السختياني، عن أبي قلابة، عن ابن عباس... ". متابعة أيوب لآبي قلابة. لم يختلف الحكم.

ومن شواهده أيضا حديث عمر بن الخطاب.

(١١٥) - [١٣]- (حديث ابن عمر نحو الأحاديث المتقدمة)

تخريجــه:

أخرجه أحمد في المسند (٩/ ٤٤٥) برقم (٥٦٢٦)، من طريق الفرج بن فضالة حدثني محمد بن عبد الله العامري عن محمد بن عبد الله عن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي قال مثل حديث... "

الحكم على الحديث: ضعيف جدا. وله آفا ت:

الأولى: الفرج بن فضالة. وهو ضعيف. قال البخاري: منكر الْحديث. قال عبدالرحمن المهدي: حدث فرج بن فضالة عن أهل الحجاز أحاديث مقلوبة منكرة.(١)

والثانية: الجهالة. محمد بن عبد الله العامري غير معروف.(٢)

والثالثة: الانقطاع: محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان. لم يدرك عبدالله بن عمر. ومن شواهده أيضا حديث أبي هريرة.

(١١٦)- [١٤]- " إن العبد إذا بلغ أربعين سنة آمنه الله من الخصال الثلاث من الجنون والجذام والبرص فإذا بلغ خمسين سنة وهو الدهر خفف عنه السيئات فإذا بلغ ستين سنة فهو في إدبار من قوته رزقه الله الإنابة فيما يحبه فإذا بلغ سبعين سنة وهو

----

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٨٥)، والكامل (٧/ ٤).

(٢) المغني (٢/ ٦٠٠)، والميزان (٣/ ٦٠٣).

الحقب[1]أحبه أهل السماء فإذا بلغ ثمانين سنة وهو الخرف ثبتت حسناته ومحيت سيئاته فإذا بلغ تسعين سنة وهو الفند[2] وقد ذهب العقل غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفع في أهل بيته وسماه أهل السماء أسير الله فإذا بلغ مائة سنة سمي حبيب الله في الأرض وحق على الله أن لا يعذب حبيبه في الأرض".

تخريجـه:

أخرجه الحكيم الترمذي في نوادره وعزاه إليه الحافظ ابن حجر في معرفة الخصال المكفرة (ص٩٧)، والسيوطي في اللآلئ في كتاب المبتدأ (١/ ١٢٩)، والشوكاني في الفتح الرباني (١١/ ٥٣٤٩). عن داود بن حماد العبسي حدثنا اليقظان بن عمار بن ياسر حدثنا ابن شهاب الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة... "

الحكم عليه: ضعيف جدا. وله آفات:

الأولى: الجهالة. داود بن حماد العبسي. لا يعرف. فقال ابن القطان: إن لم يكن ابن فرافصة فلا أدري من هو[3]. لكن ابن أثير قال: داود بن حماد ابن فرافصة[4].

والثانية: اليقظان بن عمار بن ياسر. ضعيف. قال الحافظ ابن حجر: أخرجه أبو موسى من طريق اليقظان بن عمار بن ياسر- أحد الضعفاء.[5] وذكروا قصة معه. وهناك حديث شداد بن أوس ذكروه من الشواهد لكن ليس فيه شاهد من موضوعنا لذلك اعرضت عنه. والله أعلم.

----

(١) الحقب: جمع حقبة بالكسر وهي السنة، والحقب: بالضم ثمانون سنة، وقيل أكثر، وجمعه: حقاب. النهاية (١/ ٤١٢).

(٢) "الفند" في الأصل الكذب، وأفند تكلم بالفند، ثم قالوا للشيخ إذا هرم قد أفند، لأنه يتكلم بالمحرف من الكلام عن سنن الصحة، وأفنده الكبر إذا أوقعه في الفند. النهاية (٣/ ٤٧٥).

(٣) لسان الميزان (٢/ ٤١٦).

(٤) أسد الغابة(٢/ ٦٤).

(٥) الإصابة (٢/ ١٠٢).

القصة التي ذكروا مع الحديث هي: بينما النبي ﷺ جالس في عدة من أصحابه، إذ أقبل شيخ كبير متوكئ على عكازه، فسلم على النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، فردوا عليه، فقال رسول الله ﷺ: "اجلس يا حماد، فإنك على خير " فقال علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: بأبي وأمي يا رسول الله، قلت له: اجلس فإنك على خير؟ قال: "نعم يا أبا الحسن، إذا بلغ العبد أربعين سنة... "[1] والله أعلم.

---

(١) انظر مصادر تخريج الحديث.

المطلب الثاني:
العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث

اعتقادهم أن هناك مرتبة معينة إذا وصلها الإنسان تسقط عنه التكاليف. زعموا أن الناس ثلاثة أقسام: العوام والخاصة وخاصة الخاص. وأن الصلاة والصوم والحج والزكاة وغيرها من التكاليف الشرعية هي عبادات العوام. وأما الخاصة، أو خاصة الخاصة، لا يحتاجون إلى هذه العبادات لأن هذه العبادات هدفها في الإسلام لتزكية النفس وتطهير المجتمع، وهؤلاء تجاوزوا هذا الحد. وهؤلاء هدفهم ربط القلب بالله للتلقي عنه مباشرة، والفناء فيه واستمداد الغيب من الرسول والتخلق بأخلاق الله، والاطلاع على أسرار الخلق، والنظر في كل الملكوت. ومن هنا سقط عنهم التكاليف. واستدلوا أيضا بقوله تعالى على هذه المرتبة ﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ٩٩ ﴾ [الحجر:٩٩]. وفسروا (اليقين) بهذه المرتبة التي تسقط معها التكاليف الشرعية واستدلوا أيضا بقصة الخضر مع موسى -عليهما الصلاة والسلام-.

المطلب الثالث: أثر هذه الأحاديث على الفرق والطوائف أو الأشخاص عرضا ونقدا

أبرز الطوائف والأشخاص الذين تأثروا بهذه العقائد هم الصوفية.

وكل ما تقدم من النصوص في الفناء والحلول والاتحاد وعلم الغيب والتصرف في الكون دليل على هذه المسألة.

قال الشاطبي[(١)]: إن كثيرا يتوهمون أن الصوفية أبيح لهم أشياء لم تبح لغيرهم؛ لأنهم ترقوا عن رتبة العوام المنهمكين في الشهوات، إلى رتبة الملائكة الذين سلبوا الاتصاف بطلبها والميل إليها، فاستجازوا لمن ارتسم في طريقتهم إباحة بعض الممنوعات في الشرع بناء على اختصاصهم عن الجمهور، فقد ذكر نحو هذا في سماع الغناء وإن قلنا بالنهي عنه، كما أن من الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام من استباح شرب الخمر بناء على قصد التداوي بها، واستجلاب النشاط في الطاعة، لا على قصد التلهي، وهذا باب فتحته الزنادقة بقولهم: إن التكليف خاص بالعوام ساقط عن الخواص[(٢)].

قال أبو يزيد[(٣)]: «إني جمعت عبادات أهل السماوات والأرضين السبع فجعلتها في مخدة ووضعتها تحت خدي»[(٤)] وقال: اطلع الله على قلوب أوليائه فمنهم من لم يكن

---

(١) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي المحدث المالكي مات ٧٩٠هـ الوافي بالوفيات (١/ ١٦٧).

(٢) الموافقات (٢/ ٤١٤).

(٣) وهو: طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامي، أحد الزهاد، أخو الزاهدين: آدم وعلي، وكان جدهم شروسان مجوسيا، فأسلم، المتوفى ٢٦٢ وقيل٢٦٤هـ. سير النبلاء (١٣/ ٨٦). وطبقات الأولياء (ص/ ٣٩٨-٥٠٧).

(٤) حلية الأولياء (١٠/ ٣٥).

يصلح لحمل المعرفة صرفا فشغلهم بالعبادة"[1] قال الشعراني: كان سيدي الشريف المجذوب كان يأكل في نهار رمضان، ويقول أنا معتوق أعتقني ربي، وكان كل من أنكر عليه يعطبه في الحال.[2] وهناك ألوف النصوص الدالة على أن الصوفية يعتقدون سقوط التكاليف عن بعض ممن يصفونهم بأنهم الأولياء. والله أعلم

النقـــــد:

هذه العقيدة باطلة فاسدة مخالفة للكتاب والسنة والإجماع. العبادات لا تسقط عن أحد ما دام مكلفا لمرتة ما بل بالعكس الأنبياء والرسل والعلماء مسؤوليتهم أكبر وأشد من غيرهم.

وأما استدلالهم بقوله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ [الحجر:٩٩]. هذه الآية حجة عليهم لا حجة لهم، لأن (اليقين) المراد به الموت. قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلۡخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلۡيَقِينُ ﴿٤٧﴾﴾ [المدثر:٣٨-٤٧]. قال ابن جرير: حتى أتانا الموت الموقن به[3]. دلت هذه الآية على الوجوب طاعة الله حتى آخر الرمق، ما دام عقله موجود على قدر الا ستطاع. والله أعلم.

وأما استدلالهم بقصة موسى مع الخضر فلا دلالة فيها. لأن موسى ليس رسولا إلى الخضر لأنه ليس من بني إسرائيل، وموسى رسول إلى بني إسرائيل فقط، فقال النبي ﷺ: "وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً"[4] ولذا قال

---

(١) المصدر السابق (١٠/ ٣٨).

(٢) الطبقات الكبرى (٢/ ١٣٠).

(٣) جامع البيان (٢٤/ ٣٧).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التيمم (١/ ٧٤) برقم (٣٣٥) وأطرافه: (٤٣٨)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، (١/ ٣٧٠) برقم (٣٢٨).

الخضر لموسى: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟[1] بخلاف هذه الأمة فإن النبي ﷺ مرسل إلى جميعها. ولا يخرج أحد من شريعته كائن من كان من هذه الأمة. وأما أحاديث الباب فقد رأيت ومربك الحكم عليها بل ذكرها ابن الجوزي في الموضوعات[2] وحكم عليها الألباني بالنكارة[3]، وإن صحت هذه الأحاديث لا يقصد بها سقوط العبادات عن كبار السن لأجل كبر سنهم إنما يراد بها من ذهب عقله، وهذا لا يكتب عليه ما فعله في هذه الحال. ويمحى عنه أي يعفى عنه ما فعله. ويكتب له ما كان يفعله في حال صحته. وأما إذا كان صحيح العقل الأفضل في حقه أن يزيد في إجتهاده لأنه مدبرمن الدنيا مقبل إلى الآخرة، ولا يغتر بمثل هذه الأحاديث، وينظر إلى حياة السلف وربما ينقطع بعضهم في هذه السن عن كل شيء ليتفرغ للعبادة. والله أعلم.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب ما يستحب للعالم إذا سئل: أي الناس أعلم؟ فيكل العلم إلى الله، وفي (١/ ٣٥)، برقم (١٢٢)، وأطرافه: (٣٤٠١)، و(٤٧٢٥)، و(٤٧٢٦)، و(٤٧٢٧)، ومسلم في باب من فضائل الخضر عليه السلام. (٤/ ١٨٤٧) برقم (٢٣٨٠) وأطرافه: (٢٣٨٠).

(٢) الموضوعات (١/ ١٧٩-١٨٠).

(٣) السلسة الضعيفة (١٢/ ٩٦٦).

المبحث الثالث

أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة على التبرك

ويشتمل على تمهيد ومطلبان:

- المطلب الأول: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في التبرك بالقرآن غير مشروع.
- المطلب الثاني: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في التبرك بالأمكنةبطريقة غير المشروع.

** *** **

التمهيـــــد

۞ المسألة الأولى: تعريف التبرك.

التبرك في اللغة: تفعُّل من البركة، وهو طلب البركة. والبركة مأخوذة من مادة (ب رك)، واشتقاقها من البروك: فالبروك هو الثبوت والتلازم، فبروك البعير يدل على ملازمته وثبوته في ذلك المكان، أو من كلمة (بركة) البركة: فالبركة هي: مجتمع الماء، وهي تدل على كثرة الماء في هذا الموضع، وعلى لزومه له، وعلى ثبوته فيه.(١)

قال الراغب: "أصل البرك صدر البعير وإن استعمل في غيره، ويقال له: بركة، وبرك البعير: ألقى بركه، واعتبر منه معنى اللزوم، فقيل: ابتركوا في الحرب، أي: ثبتوا ولازموا موضع الحرب، وبراكاء الحرب وبروكاؤها للمكان الذي يلزمه الأبطال، وابتركت الدابة: وقفت وقوفا كالبروك، وسمي محبس الماء بركة، والبركة: ثبوت الخير الإلهي في الشيء.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف:٩٦]، وسمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة. والمبارك: ما فيه ذلك الخير، على ذلك وقال: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [الأنبياء:٥٠] تنبيها على ما يفيض عليه من الخيرات الإلهية، ولمّا كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحسّ، وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكلّ ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة: هو مُبَارَكٌ، وفيه بركة.(٢)

فإذا جمعنا هذه التعريفات اللغوية نجد أن معنى البركة في: كثرة الشيء الذي فيه الخير، وثباته، ولزومه، فالتبرك هو: طلب الخير الكثير، وطلب ثباته، وطلب لزومه. وهذا هو المعنى في الشرع: والبركة كلها من الله جل وعلا، هو الذي يبارك، وأنه لا أحد من الخلق يبارك أحدا، إلا هو، وهو خالق البركة ومالكها، قال: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ

---

(١) انظر معجم المقاييس (١/ ٢٢٧).

(٢) المفردات (ص/ ١١٩-١٢٠).

ﱡﭐ ٱلۡمُلۡكُ ﱠ [الملك:١]. وقال: ﱡﭐ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ ﱠ [الفرقان:١]. وقال: ﱡﭐ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا ﱠ [ق:٩]. وقال: ﱡﭐ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا ﱠ [مريم:٣١]. وعلى هذا فلا يجوز للمخلوق أن يقول: باركت على الشيء، أو أبارك فيه، لا في شخص ولا في قول وفعل أو في مكان وزمان أو في طعام، لأن البركة وكثرة الخير ولزومه، وثباته، إنما يملك ذلك من بيده الأمر، وهو الله.

قال ابن القيم: "البركة: - نوعان - أحدهما: بركة هي فعله تبارك وتعالى والفعل منها بارك -والمفعول منها: مبارك وهو ما جعل كذلك فكان مباركا بجعله تعالى،

والنوع الثاني: بركة تضاف إليه إضافة الرحمة والعزة والفعل منها تبارك ولهذا لا يقال لغيره ذلك ولا يصلح إلا له ﻷ فهو سبحانه المبارك وعبده ورسوله كما قال المسيح عليه السلام: ﱡﭐ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ ﱠ [مريم:٣١] فمن بارك الله فيه وعليه فهو المبارك.

وأما صفته تبارك فمختصة به تعالى كما أطلقها على نفسه بقوله: ﱡﭐ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٥٤ ﱠ [الأعراف:٥٤] ﱡﭐ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ ﱠ [الملك:١] ﱡﭐ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٤ ﱠ [المؤمنون:١٤] ﱡﭐ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٨٥ ﱠ [الزخرف:٨٥] ﱡﭐ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ ﱠ [الفرقان:١] ﱡﭐ تَبَارَكَ ٱلَّذِيٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيۡرٗا مِّن ذَٰلِكَ ﱠ [الفرقان:١٠] ﱡﭐ تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا ﱠ [الفرقان:٦١] أفلا تراها كيف اطردت في القرآن جارية عليه مختصة به لا تطلق على غيره وجاءت على بناء السعة والمبالغة كتعالى وتعاظم ونحوهما فجاء بناء تبارك على بناء تعالى الذي هو دال على كمال العلو ونهايته فكذلك تبارك، دال على كمال بركته وعظمها وسعتها - وحقيقة اللفظة: أن البركة كثرة الخير ودوامه ولا أحد أحق بذلك وصفا وفعلا منه تبارك وتعالى وتفسير السلف يدور على هذين المعنيين وهما متلازمان لكن الأليق باللفظة معنى الوصف لا الفعل فإنه فعل لازم مثل تعالى وتقدس وتعاظم... "[1].

---

(١) بداع الفوائد (٢/ ١٨٥).

المسألة الثانية: أنواع التبرك.

التبرك نوعان.

- النوع الأول: التبرك المشروع.
- النوع الثاني: التبرك الممنوع.

النوع الأول: التبرك المشروع وأقسامه:

المشروع ما توفرت فيه شروط التبرك التي هي شروط لجميع العبادات الشرعية.

الشرط الأول: لابد أيكون هناك دليلا يثبت البركة في المتبرك به. من الكتاب أوالسنة أو الإجماع، بأن يكون مشروعا أو مباحا. ولا يثبت بالمنامات والإ هامات والذوق والكشوفات. ولا بالقياس لأن من شروط القياس معرفة العلة في الأصل ووجودها في الفرع، ولأن العقائد لا تثبت بالقياس. كما ظن ذلك أصحاب موسى، وبعض حديث عهد بالكفر من أصحاب النبي -عليهما الصلاة والسلام-.

وفي أصحاب موسى قال تعالى: ﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ١٣٨﴾ [الأعراف:١٣٨].

وأما حديثوا عهد بالكفر من بعض أصحاب النبي ﷺ، قال أبو واقد الليثي: "خرجنا مع رسول الله ﷺ قبل حنين فمررنا بالسدرة، فقلنا: يا رسول الله، اجعل لنا هذه ذات أنواط كما للكفار ذات أنواط، وكان الكفار ينوطون سلاحهم بسدرة، ويعكفون حولها... "(١). وكما وقع لبعض أهل البدعة من قياس آثار الصالحين بآثار الأنبياء والمرسلين. هذا القياس فاسد لأنه قياس مع الفارق. حتى قاسوا قبور الصالحين بآثار الأنبياء، وتبركوا بها، وهذا من أبطل القياس، لأنه قياس في مقابلة

---

(١) تقدم تخريجه. (ص١٣٨)

النص. وقد رد الله على الذين يتوهمون أن التبرك يثبت بدون النص، بقوله: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ۝٢٠ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ۝٢١ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ۝٢٢ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ۝٢٣﴾ [النجم:١٩-٢٣]. بين الله تعالى أن ما يتبارك به لا بد أن يكون عليه سلطان من الله، وأن ما ليس عليه سلطان من الله فهو هوى النفس والظن الباطل، لأنه مخالف الهدى الذى جاء من الله، الذى هو اتباع الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح.

والشرط الثاني: الصفة والكيفية التي كان عليها السلف الصالح، ويطلبون به البركة. ومن خالف السلف الصالح في صفة التبرك وكيفيته، فتبركه من القسم الممنوع. مثال ما توفرت فيه الشروط، (مكة ومشاعرها) مبارك بمضاعفة الأجر وتكفير الذنوب، ثبت ذلك بالكتاب والسنة. التبرك فيها بكثرة العبادة من الحج والعمرة، والصلاة وغيرها. لا كما يفعل بعض من اشتراء الكفن من مكة أوتغسيل الكفن بماء زمزم أو حمل ترابها أو حماماتها، أوتمسح بأحجارها، أو بخورها أو بشيء من أجزاء ها، أو الأشياء الموضوعة فيها. إلى آخره. لأن السلف الصالح، ما كانوا يتبركون بهذه الصفة والكيفية.

وكذلك لم يكن السلف الصالح، يقصدون إليه من بعيد ويقتحمون السفر من أجله غير المساجد الثلاثة، ولا ينصبون شيئا للعموم يتبركون به ويسافرون إليه، أبدا.

والشرط الثالث. أن يكون هذا المتبرك على المعرفة والعلم بالتوحيد والسنة. لكي يسلم من شياطين الإنس، المروجين الشبهات، ولأن لا يحسب ما ليس بدين دينا، بل ما هوشرك وبدعة دينا. كما وقع لقوم نوح وموسى وقريش وبعض حديث عهد بالكفر من أصحاب النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ. قال ابن عباس في قوم نوح: "حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت»[1]. وقال موسى لقومه: ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾

---

(١) البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾ [نوح:٢٣] (٦/ ١٦٠). وتقدم بتمامه. (ص ١٣٧) ويأتي (ص٦١١).

[الأعراف:١٣٨]. وقال تعالى في قريش ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ﴾ [النجم:٢٣]. ووصف أبو واقد الليثي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذين طلبوا من النبي ﷺ بأنهم حديث عهد بالكفر، فدل ذلك أن غيرهم من الصحابة لا يجهلون مثل ذلك. فدلت هذه النصوص وغيرها على أن من أكبر شروط التبرك معرفة المتبرك أحكام دينه، لكي لا ينزلق كما زلق هؤلاء بسبب الجهل بالدين. والله أعلم. وإذا توفرت هذه الشروط الثلاثة:

١- بأن يرد فيه الدليل من الكتاب او السنة.

٢- وأن يوافق بعمل السلف الصالح صفة وكيفية.

٣- وأن يكون لدي المتبرك العلم الشرعي يحصنه من الانزلاق والضلال. يكون التبرك مشروعا، وإلا فلا يكون مشروعا،[1] الله أعلم.

أقسام التبرك المشروع:

وهو خمسة. ١ـ التبرك بالأشخاص: أي البركة المنوطة ببني آدم.

٢ـ التبرك بالأقوال والأفعال: أي البركة المنوطة بالأقوال والأفعال.

٣ـ التبرك بالأمكنة والبقاع: أي البركة المنوطة بالأمكنة.

٤ـ التبرك بالأزمنة: أي البركة المنوطة بالأزمنة.

٥ـ التبرك بالأطعمة: أي البركة المنوطة بالمطعومات[2].

النوع الأول: التبرك المشروع المنوط بالأشخاص:

وهذا ينقسم إلى قسمين: القسم الأول البركة الذاتية التي تتعلق بالذات، وهي بركة الأنبياء والرسل. أجسامهم مباركة، وأقوالهم مباركة، وأفعالهم مباركة، وكلما

----

(١) انظر شبهات المبتدعة في توحيد العبادة للدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الهذيل(٣/ ١٠٣٣).

(٢) انظر التبرك المشروع والممنوع للدكتور علي العلياني (ص:٣٣)، والتبرك أنواعه وأحكامه للدكتور الجديع(ص:١٩٩).

يتصل بهم اتصال مباشرة مبارك. وهذه بركة متعدية، وهي خاصة بالأنبياء والرسل.

قال الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ حفظه الله: القسم الثاني: البركة المنوطة ببني آدم، وهي البركة التي جعلها الله - جل وعلا - في المؤمنين من الناس، وعلى رأسهم: سادة المؤمنين: من الأنبياء والرسل فهؤلاء بركتهم بركة ذاتية، يعني: أن أجسامهم مباركة، فالله - جل وعلا - هو الذي جعل جسد آدم مباركا وجعل جسد إبراهيم عليه السلام مباركا، وجعل جسد نوح مباركا، وهكذا جسد عيسى، وموسى، عليهم جميعا الصلاة والسلام جعل أجسادهم جميعا مباركة - وهكذا نبينا محمد بن عبد الله ﷺ جسده أيضا جسدا مباركا.[(١)]

وهذ ه البركة لها أكثر من الأدلة في الكتاب والسنة. منها قوله تعالى: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران:٤٩]. وقوله: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ [مريم:٣١]. وقوله: ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ﴾ [الصافات:١١٣]. وغيرها كثيرة في الكتاب.

ومن السنة أكثر منها حديث أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء، فما يؤتى بإناء إلا غمس يده فيها، فربما جاءوه في الغداة الباردة، فيغمس يده فيها»[(٢)].

منها حديثه أيضا قال: كان النبي ﷺ يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها، وليست فيه، قال: فجاء ذات يوم فنام على فراشها، فأتيت فقيل لها: هذا النبي ﷺ نام في بيتك، على فراشك، قال فجاءت وقد عرق، واستنقع عرقه على قطعة أديم، على الفراش، ففتحت عتيدتها[(٣)] فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها، ففزع

---

(١) التمهيد لشرح كتاب التوحيد (ص/ ١٢٥).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب قرب النبي عليه السلام من الناس وتبركهم به، (٤/ ١٨١٢) برقم (٢٣٢٤).

(٣) هي: ما تجعل فيه المرأة طيبها. مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٦٥) مادة (ع ت د).

النبي ﷺ فقال: «ما تصنعين؟ يا أم سليم» فقالت: يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا، قال: «أصبت»[(١)].

ومنها حديثه أيضا قال: «أن رسول الله ﷺ أتى منى، فأتى الجمرة فرماها، ثم أتى منزله بمنى ونحر، ثم قال للحلاق: (خذ) وأشار إلى جانبه الأيمن، ثم الأيسر، ثم جعل يعطيه الناس» في روايته، للحلاق «ها» وأشار بيده إلى الجانب الأيمن هكذا، فقسم شعره بين من يليه، قال: ثم أشار إلى الحلاق وإلى الجانب الأيسر، فحلقه فأعطاه أم سليم وأما في رواية أبي كريب قال: فبدأ بالشق الأيمن، فوزعه الشعرة والشعرتين بين الناس، ثم قال: بالأيسر فصنع به مثل ذلك، ثم قال: «ها هنا» أبو طلحة؟ فدفعه إلى أبي طلحة"[(٢)].

منها حديث المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم في صلح الحديبية، وفيه: ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي ﷺ بعينيه، قال: فوالله ما تنخم رسول الله ﷺ نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم، فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه... "[(٣)]. وهناك أدلة كثيرة.

وطريقة السلف الصالح بالتبرك بهذا القسم بأمرين: الأمر الأول: طاعة الأنبياء والرسل واتباعهم في أقوالهم وأفعالهم. وهذا التبرك لم يزل ولن يزل إلى ما شاء الله. وكل من فعل طاعة لله ينال بركته بإذن الله تعالى من صلى وزكى وصام وحج ينال بركتها.

والأمر الثاني: التبرك بذواتهم وآثارهم إن أمكن. وهذا غير ممكن في هذه

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب طيب عرق النبي ﷺ والتبرك به (٤/ ١٨١٥) برقم (٢٣٣١).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب بيان أن السنة يوم النحر أن يرمي، ثم ينحر، ثم يحلق والابتداء في الحلق بالجانب الأيمن من رأس المحلوق، (٢/ ٩٤٧) برقم (١٣٠٥).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، (٣/ ١٩٣) رقم (٢٧٣١).

الأزمنة، لأن ذواتهم وآثارهم غير موجودة الآن.

وقال الألباني ~ تعالى: "ولابد من الإشارة إلى أننا نؤمن بجواز التبرك بآثاره ﷺ، ولا ننكره خلافاً لما يوهمه صنيع خصومنا، ولكن لهذا التبرك شروطاً منها الإيمان الشرعي المقبول عند الله، فمن لم يكن مسلماً صادق الإسلام فلن يحقق الله له أي خير بتبركه هذا، كما يشترط للراغب في التبرك أن يكون حاصلاً على أثر من آثاره ﷺ ويستعمله، ونحن نعلم أن آثاره ﷺ من ثياب أو شعر أو فضلات قد فقدت، وليس بإمكان أحد إثبات وجود شيء منها على وجه القطع واليقين، وإذا كان الأمر كذلك فإن التبرك بهذه الآثار يصبح أمراً غير ذي موضوع في زماننا هذا! ويكون أمراً نظرياً محضاً، فلا ينبغي إطالة القول فيه"(١). وهذ خاص بالأنبياء والرسل ولا يقاس عليهم

وقال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ: "وهذا مخصوص بالأنبياء والرسل، أما غيرهم فلم يرد دليل على أن من أصحاب الأنبياء والرسل مَن بركتهم بركة ذاتية، حتى أفضل هذه الأمة أبو بكر وعمر، فقد جاء بالتواتر القطعي: أن الصحابة والتابعين والمخضرمين لم يكونوا يتبركون بأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، كما كانوا يتبركون بشعر النبي ﷺ، أو بوضوئه، أو بنخامته، أو بعرقه أو بملابسه، ونحو ذلك، فعلمنا بهذا التواتر القطعي أن بركة أبي بكر وعمر إنما هي بركة عمل، ليست بركة ذات تنتقل كما هي بركة النبي ﷺ"(٢). والله أعلم

القسم الثاني: من التبرك المنوط بالأشخاص، التبرك بالصالحين.

هذه بركة الإيمان، والعلم، والدعوة، والعمل، والصلاح. وكل من اتصف بالإيمان فهو مبارك. ومن أدلة ذلك قوله ﷺ من حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: بينا نحن عند النبي ﷺ جلوس إذا أتي بجمار نخلة، فقال النبي ﷺ: «إن من الشجر لما

----

(١) التوسل أواعه وأحكامه (ص١٤٤).

(٢) التمهيد لشرح كتاب التوحيد (ص/ ١٢٥).

بركته كبركة المسلم» فظننت أنه يعني النخلة، فأردت أن أقول: هي النخلة يا رسول الله، ثم التفت فإذا أنا عاشر عشرة أنا أحدثهم فسكت، فقال النبي ﷺ: «هي النخلة»[1]. وفي هذا الحديث دليل على أن في المسلم بركة.

طريقة تبرك السلف الصالح بهذه البركة:

وهي أخذ العلم منهم والاستفادة بعلمهم وهديهم ونصحهم، والاقتداء بهم في سيرهم وسلوكهم، وحبهم وطلب الدعاء من هم، والجلوس عندهم. ولا يجوز التبرك بذواتهم وآثارهم. ولا تنال البركة بالتمسح بهم وآثارهم أبدا. والله أعلم

النوع الثاني: التبرك بالأقوال والأفعال: البركة المنوطة بالأقوال والأفعال.

و التبرك بالأقوال: كقراءة كتاب الله تعالى، والذكر الوارد من الكتاب والسنة، من التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وكثرة الصلاة والسلام على النبي ﷺ. وغيرها.

والتبرك بالأفعال: كالصلاة والزكاة والصيام والحج وإلى غيرذلك. ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف:٩٦].

النوع الثالث: التبرك بالأمكنة والبقاع: البركة المنوطة بالأمكنة.

الله سبحانه وتعالى قد جعل البركة في بعض البقاع، وهذه البركة غير المتعدي لا تنتقل إلى الأمكنة الأخرى ولا إلى الأشخاص الأخر بالتمسح وغيره. ومن هذه الأماكن مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والمسجد الأقصى، والشام، والمساجد وغيرها كاليمن. قال تعالى في بركة مكة: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ﴾ [آل عمران:٩٦-٩٧].

ومنها قول النبي ﷺ من حديث جابر بن عبدا الله رضي الله عنهما: "صلاة في مسجدي

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة، باب أكل الجمار، (٧/ ٨٠)، رقم: (٥٤٤٤).

هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة"، قال حسين: فيما سواه"[(١)]. وغير ذلك.

وأما بركة المدينة المنورة لها عدد من الأدلة منها قوله ﷺ، من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدنا، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك، وإني عبدك ونبيك، وإنه دعاك لمكة، وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة، ومثله معه»[(٢)]. وفي رواية أبي سعيد " اللهم بارك لنا في مدينتنا، اللهم اجعل مع البركة بركتين... "[(٣)]. وغيره من الأدلة.

وأما بركة المسجد الأقصى من أدلتها قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ [الإسراء:١]. وغيرها.

وأما بركة الشام لها أيضا أدلة كثير. منها قوله تعالى ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ﴾ [الأعراف:١٣٧]. وقوله ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾ [الأنبياء:٧١]. وقوله: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾﴾ [الأنبياء:٨١]. وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ [سبأ:١٨]. ومنها قوله ﷺ من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «اللهم بارك لنا في شامنا، وفي يمننا» قال: قالوا: وفي نجدنا؟ قال: قال:

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (١/ ٤٥١) برقم (١٤٠٦) في كتاب إقامة الصلام، باب ما جاء في فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ، والإمام أحمد في مسنده (٢٣/ ٤٦-٤١٥) رقم (١٤٦٩٤، ١٥٢٧١). وصحيحه الألباني، وفي الترغيب ٢/ ١٣٦)، وفي صحيح الجامع ٢/ ٧١٤) برقم) ٣٨٣٨).

(٢) مسلم في كتاب الحج، باب فضل المدينة، ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة... "، (٢/ ١٠٠٠) رقم (١٣٧٣).

(٣) المصدر السابق، في كتاب الحج، باب الترغيب في سكن المدينة والصبر على لأوائها، (٢/ ١٠٠١) رقم (١٣٧٤).

«اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا» قال: قالوا: وفي نجدنا؟ قال: «هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان»(١). وغير ذلك.

وأما بركة المساجد من أدلتها قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦)﴾ [النور:٣٦].

ومنها حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "صلاة الجماعة تزيد على صلاته في بيته، وصلاته في سوقه، خمسا وعشرين درجة، فإن أحدكم إذا توضأ فأحسن، وأتى المسجد، لا يريد إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة، وحط عنه خطيئة، حتى يدخل المسجد، وإذا دخل المسجد، كان في صلاة ما كانت تحبسه، وتصلي - يعني عليه الملائكة - ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، ما لم يحدث فيه". وفي رواية أخرى «لا يزال العبد في صلاة ما كان في المسجد ينتظر الصلاة ما لم يحدث»(٢). وغيرذلك.

طريقة تبرك السلف الصالح بهذا النوع.

وأما المساجد كثرة ذكر الله فيها وقراءة كتابه وتعليم أحكام الدين فيها وتعظيمها، وتزيد المساجد الثلاثة بزيارتها. والمجسد الحرام بالطواف به. ومكة المكرمة بالحج والعمرة. وأما الشام بما فيها من أنهار وثمار وخيرات كثيرة والله أعلم.

النوع الرابع: التبرك بالأزمنة. البركة المنوطة بالأزمنة

والله سبحانه وتعالى فضل بعض الأزمنة على بعض وجعلها مباركة، ومن تعبد الله فيها، وأراد الثواب، فإنه ينال من كثرة الثواب ما لا يناله في غيرها من الأزمنة.

---

(١) البخاري في أبواب الاستسقاء، باب ما قيل في الزلازل والآيات، (٢/ ٣٣) برقم (١٠٣٧) وأطرافه: (٧٠٩٤).

(٢) المصدر السبق، في كتاب الصلاة، باب الحدث في المسجد، (١/ ٩٦) رقم (٤٤٥)، وأطرافه: (٤٧٧)، (٦٥٩)، (٢١١٩). ومسلم، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة، (١/ ٤٥٩-٤٦٠)، رقم: (٦٤٩).

ولله أن يختار من الأزمنة ما يشاء ويفضلها على غيرها لأنه خالقها ومالكها ومتصرف فيها قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٨)﴾ [القصص:٦٨]. ومن هذه الأزمنة شهر رمضان، والعشر الأوائل من ذي الحج، ويوم عرفة، وأيام التشريق، ويوم الجمعة، وثلث الأخير من الليل، وغيرذلك من الأزمنة الفاضلة.

وهناك أدلة كثيرة دالة على بركة شهر رمضان منها قول النبي ﷺ من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «جاءكم رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه، يفتح فيه أبواب الجنة، ويغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم»(١).

ومن أدلة بركة العشر الأولى من ذي الحج، قول النبي ﷺ من حديث عبد الله بن عمرو، وابن عباس وابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: «ما من أيام أحب إلى الله فيهن العمل، أو أفضل فيهن العمل من أيام العشر»، قيل: يا رسول الله ولا الجهاد؟ قال: «ولا الجهاد إلا رجل خرج بنفسه، وماله، فلا يرجع من ذلك بشيء »(٢)

ومن أدلة بركة ويوم عرفة، قول النبي ﷺ من حديث أبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "ثلاث من كل شهر، ورمضان إلى رمضان، فهذا صيام الدهر كله، صيام يوم عرفة، أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله، والسنة التي بعده، وصيام يوم عاشوراء، أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله»(٣). وغيرها.

---

(١) مسند الإمام أحمد (١٢/ ٥٩) برقم (٧١٤٨) وأطرافه (-٨٩٩١)، (١٤ ٩٤٩٧). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٧٢) رقم (٥٥)، وفي (١/ ٦٦٠) رقم (٣٥١٩).

(٢) مسند الإمام أحمد (٣/ ٤٣٣) رقم (١٩٦٨)، وابن ماجه في كتاب الصيام باب صيام العشر (١/ ٥٥٠) رقم (١٧٢٧)، وأطرافه : (١٧٢٨). وأبو داود في كتاب الصوم، باب في صوم العشر، (٢/ ٢٣٥) برقم (٢٤٣٨). والترمذي في أبواب الصوم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في العمل في أيام العشر (٣/ ١٢١) برقم (٧٥٧).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء =

ومن أدلة بركة يوم الجمعة قوله ﷺ، من حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «فيه ساعة، لا يوافقها عبد مسلم، وهو قائم يصلي، يسأل الله تعالى شيئا، إلا أعطاه إياه» وأشار بيده يقللها[1].

ومن أدلة بركة ثلث الليل الأخير، قول النبي ﷺ، من حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: "ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني، فأستجيب له من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له"[2]. غير ذلك من الأدلة، والأزمنة.

كيفية التبرك من هذه الأزمنة:

التبرك من هذه الأزمنة يكون بكثرة العبادة فيه، من الصلاة، والزكاة، والصيام، والدعاء، والذكر، والثناء، والصلاة على النبي ﷺ، وغير ذلك من أنواع العبادة. كما بينت النصوص التي نصت على بركاتها. والله أعلم.

النوع الخامس من أنواع التبرك: التبرك بالأطعمة. أي البركة المنوطة بالمطعومات.

والله ﷻ جعل بعض الأطعمة وبعض الأشربة مباركة. على سبيل المثال: شجرة الزيتون وزيتها، والعسل، وماء زمزم، والنخلة، والرطب، والحبة السوداء، والمطر، وغير ذلك.

= والاثنين والخميس، (٢/ ٨١٨) برقم (١١٦٢).

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة، باب الساعة التي في يوم الجمعة، (٢/ ١٣) برقم (٩٣٥)، ومسلم في، كتاب الجمعة، باب في الساعة التي في يوم الجمعة، (٢/ ٥٨٣) برقم (٨٥٢).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التهجد، باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل، (٢/ ٥٣) برقم (١١٤٥)، وأطرافه: (٦٣٢١)، (٧٤٩٤)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه، (١/ ٥٢١) برقم (٧٥٨).

ومن أدلة بركة شجرة الزيتون وزيتها قوله تعالى: ﴿ ۞ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ ﴾ [النور:٣٥].

ومن أدلة بركة العسل قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [الأعراف:٦٨-٦٩].

وجاء بيان ذلك في حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: أخي يشتكي بطنه، فقال: «اسقه عسلا» ثم أتى الثانية، فقال: «اسقه عسلا» ثم أتاه الثالثة فقال: «اسقه عسلا» ثم أتاه فقال: قد فعلت؟ فقال: «صدق الله، وكذب بطن أخيك، اسقه عسلا» فسقاه فبرأ[(١)]. وهناك أدلة كثيرة.

ومن أدلة بركة ماء زمزم، قول النبي ﷺ، من حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنها مباركة، إنها طعام طعم»[(٢)]. وهناك أدلة كثيرة.

ومن أدلة بركة النخلة، قول النبي ﷺ، من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم» فظننت أنه يعني النخلة، فأردت أن أقول: هي النخلة يا رسول الله، ثم التفت فإذا أنا عاشر عشرة أنا أحدثهم فسكت، فقال النبي ﷺ: «هي النخلة»[(٣)].

ومن أدلة بركة النخلة والرطب، قول النبي ﷺ، من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال: أتي رسول الله ﷺ بقناع عليه رطب، فقال: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب الدواء بالعسل، (٧/ ١٢٣) برقم (٥٦٨٤)، وأطرافه: (٥٧١٦). ومسلم في كتاب السلام، باب التداوي بسقي العسل، (٤/ ١٧٣٦-١٧٣٧) برقم (٢٢١٧).

(٢) المصدر السابق في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٤/ ١٩١٩) برقم (٢٤٧٣).

(٣) أخرجه البخاري تقدم تخريجه (ص٥٣٠).

كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم:٢٥]، قال: «هي النخلة» ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾ [إبراهيم:٢٦] قال: «هي الحنظل»(١).

ومن أدلة بركة الحبة السوداء، قول النبي ﷺ، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "في الحبة السوداء شفاء من كل داء، إلا السام»(٢).

ومن أدلة بركة المطر قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴿٩﴾﴾ [ق:٩]. وهناك أدلة كثيرة. والله أعلم.

طريقة التبرك من هذا النوع:

وهي الأكل، والشرب، والإدهان، والإستشفاء بها. وأما المطر قد يتبرك به بالتمسح به، يكشف الإنسان عن بدنه فيصيبه المطر لأنه حديث عهد بربه، كما فعل النبي ﷺ. قال أنس: أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر، قال: فحسر رسول الله ﷺ ثوبه، حتى أصابه من المطر، فقلنا: يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال: «لأنه حديث عهد بربه تعالى»(٣). ومن بركته إنبات النبات والزرع، الذى هوأحد قوام العيش، كما قال تعلى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴿٩﴾﴾ [ق:٩]. وقال النبي ﷺ: «ليست السنة بأن لا تمطروا، ولكن السنة أن تمطروا وتمطروا، ولا تنبت الأرض شيئا»(٤). والله أعلم.

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب تفسير القرآن - باب: ومن سورة إبراهيم عليه السلام (٥/ ٢٩٥) برقم (٣١١٩). وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص٣٨٦) برقم (٣٣٣٦).

(٢) البخاري في كتاب الطب - باب الحبة السوداء (٧/ ١٢٤). برقم (٥٦٨٨)، ومسلم)) في كتاب السلام، باب التداوي بالحبة السوداء (٤/ ١٧٣٥) برقم (٢٢١٥).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء (٢/ ٦١٥) برقم (٨٩٨).

(٤) مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في سكنى المدينة وعمارتها قبل الساعة (٤/ ٢٢٢٨) برقم (٢٩٠٤).

حكم هذه الأنواع من التبرك:

حكم هذه الأنواع الخمسة من التبرك: منه ما هو واجب: كاتباع النبي ﷺ، وبعض العبادات كالصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والعمرة، وقراءة كتاب الله، وما أشبه ذلك. ومنه ما هو مستحب: كبعض الأذكار، وكثرة قراءة كتاب الله. ومنه ما هو مباح: كاستشفاء بالأدوية كالعسل، وآثار الأنبياء والرسل. والله أعلم

النوع الثاني: التبرك الممنوع:

التبرك الممنوع وهو: أن يعتقد المتبرِّك أن المتبرَّك به من الأشخاص، والأشجار، والأماكن، والأزمنة، والأطعمة وغير ذلك، يعطي البركة بنفسه، استقلالا، أو يجعله سببا بدون إذن الشرعي، فيبارك فيه، أو في ماله، أو في أولاده، أوفي زوجته، أو ما أشبه ذلك.

وأما أنواعه، وكل التبرك المشروع، يقابل التبرك الممنوع:

١- المشروع من التبرك بالأشخاص، يقابل الممنوع من التبرك بالأشخاص. كالتبرك بالصالحين، حيث يوجب لهم طاعة مطلقا كما يجب للرسل والأنبياء. أو التبرك بآثارهم أو بذواتهم كما يتبرك بآثار الأنبياء والرسل وذواتهم.

٢- المشروع من التبرك بالأقوال والأفعال، يقابل الممنوع من التبرك بالأقوال والأفعال. كالأقوال البدعية والشركية التي اخترعها أهل البدعة في أذكارهم ودعائهم، من دعاء الأموات والاستغاثة بهم في الشدة. وكالأفعال البدعية. كاحتفالهم بمولد النبي ﷺ ونحوه. أوالشركية كطوافهم بالقبور ونحوه. أو يتبرك بالأقوال والأفعال المشروعة، بدون الطرق المشروعة.

٣- المشروع من التبرك بالبقاع، يقابل الممنوع من التبرك بالبقاع. كتبرك بالقبور ونحوه. أو بالطريق غير المشروع.

٤- المشروع من التبرك بالأزمنة، يقابل الممنوع من التبرك بالأزمنة. كالتبرك بليلة الإسراء، أوليلة المولد، أو نصف شعبان، أو غيرها بعبادة خاصة.

٥- المشروع من التبرك بالمطعومات والمشروبات، يقابل الممنوع من التبرك بالمطعومات والمشروبات. كالمطعومات والمشروبات المحرمات. والله أعلم.

حكم هذه الأنواع من التبرك:

حكم هذه الأنواع: قد يكون شركا أكبر، وقد يكون شركا أصغر، وقد يكون بدعة، على حسب المقاصد والنوايا. فقد قلنا أن التبرك وهو طلب بركة هو: طلب الخير الكثير، وثباته، ولزومه. وهذا خاص بالله. إن اعتقد أن غير الله يهبها بذاته استقلالاً أو اعتقد أن المتبرك به يقربه ويرفع عبادته إلى الله، فهو شرك أكبر.

قال الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ: فيكون شركا أكبر: إذا طلب بركتها، معتقدا أنه بتمسحه بهذا الشجر، أو الحجر أو القبر، أو تمرغه عليه، أو التصاقه به: يتوسط له عند الله. فإذا اعتقد فيه أنه وسيلة إلى الله فهذا: اتخاذ إله مع الله - جل وعلا - وشرك أكبر، وهذا هو الذي كان يعتقده أهل الجاهلية في الأشجار والأحجار التي يعبدونها، وفي القبور التي يتبركون بها؛ يعتقدون أنهم إذا عكفوا عندها، وتمسحوا بها، أو نثروا ترابها على رؤوسهم، فإن هذه البقعة، أو صاحب هذه البقعة، أو الروحانية وهي: الروح التي تخدم هذه البقعة: أنه يتوسط له عند الله - جل وعلا - فهذا الفعل - إذًا - راجع إلى اتخاذ أنداد مع الله - جل وعلا -"[1].

ويكون شركا أصغر إن اعتقد أنه يوجد عند هذه الأشياء بركة بدون الدليل بأن جعلها سببا للبركة، بدون جعل الله ذلك سببا.

قال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ: "ويكون التبرك شركا أصغر: إذا كان يتخذ هذا التبرك بنثر التراب عليه، أو إلصاق الجسم به، أو التبرك بعين ونحوها،

---

(١) التمهيد لشرح كتاب التوحيد (ص١٢٨).

أسبابا لحصول البركة بدون اعتقاد أنها توصل وتقرب إلى الله، يعني: أنه جعلها أسبابا فقط، كما يفعل لابس التميمة، أو الحلقة، أو الخيط؛ فكذلك هذا المتبرك، يجعل تلك الأشياء أسبابا فإذا أخذ - من هذه حاله - تراب القبر، ونثره عليه لاعتقاده أن هذا التراب مبارك، وإذا لامس جسمه فإن جسمه يتبارك به أي: من جهة السببية: فهذا شرك أصغر؛ لأنه لا يكون عبادة لغير الله - جل وعلا - وإنما اعتقد ما ليس سببا مأذونا به شرعا: سببا.[1].

ويكون بدعة إن اعتقد أن ما لم يدل عليه دليل شرعي يجوز التبرك به، أو التبرك بالشيء الذي ورد به دليل شرعي بخلاف الوجه الذى ورد في الشرع، فهو بدعة. والله أعلم.

---

(١) التمهيد لشرح كتاب التوحيد (ص ١٢٩).

المطلب الأول: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في التبرك بالقرآن بطريقة غير مشروع

المسألة الأولى: الأحاديث الضعيفة والموضوعة المتضمنة التبرك بالقرآن بطريق غير مشروع وتخريجها والحكم عليها.

(١١٧) - [١]- " خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم".

تخريجه، والحكم عليه:

قال الشيخ الألباني ~ في السلسة الضعيفة (٢/ ٣٣/ ٥٥٧)، : "لا أصل له فيما أعلم. وقال السيد رشيد رضا في "المنار" (مجلد ٢٨/ ٦٦٠): "لم أره في شيء من كتب الحديث". انتهى كلام الشيخ الألباني.

(١١٨) - [٢]- "من كتب يس ثم شربها دخل في جوفه ألف نور وألف بركة وألف دواء وخرج منه ألف داء"

تخريجه:

قال الألباني في السلسة الضعيفة (٧/ ٢٩٥/ ٣٢٩٣)، : أخرجه الرافعي في "تاريخه" (٣/ ٩٦). عن الأحوص بن حكيم عن أبي عون عن إسماعيل عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال:... فذكره. والهندي في كنز العمال (١/ ٥٩١) برقم (٢٦٨٨)، وأطرافه (٤٠٧٤)، الفصل الثاني: في فضائل السور، فضائل السور الباقية من الإكمال، عن طريق الرافعي.

الحكم عليه: الحديث موضوع. وله آفات:

الآفة الأولى: الأحوص بن حكيم، فإنه ضعيف. قال ابن حبان: "يروي المناكير

عن المشاهير وكان ينتقص علي بن أبي طالب تركه يحيى القطان وغيره"[١]. قال الدارقطني: " والأحوص لا يعتبر بروايته".[٢] وقال الحافظ: ضعيف الحفظ"[٣].

والثانية: أبوعوف وهو: عمرو بن عمرو بن عون بن تميم أبو عون الأنصاري، وهو مجهول لا يعرف[٤].

والثالثة: أبو إ سحاق هو: عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي وإن كان ثقة فإنه اختلط بأخرة. قال الحافظ: ثقة مكثر عابد اختلط بأخرة[٥].

والرابعة: الحارث الأعور. وهو: الحارث بن عبد الله أبو زهير الهمداني الخارفي الأعور الكوفي. وهو متهم بالكذب. قال الشعبي: "حدثني الحارث الأعور وكان كذابا". وقال إسحاق: زعم الحارث الأعور كان كذابا". وعن إبراهيم أن الحارث اتهم. وعن جرير كان الحارث زيفا[٦]. وقال الجوزجاني: سألت علي بن المديني عن عاصم والحارث فقال مثلك يسأل عن ذا الحارث كذاب[٧]. قال الألباني الحديث موضوع بإسناد مظلم[٨].

----

(١) المجروحين (١/ ١٧٥).

(٢) لسان الميزان (٣/ ٣٩٤).

(٣) التقريب (ص٩٦).

(٤) لسان الميزان (٦/ ٢١٩) تحقيق أبي غدة.

(٥) التقريب (ص٤٢٣).

(٦) الزيف المردود لغش فيه ودرهم زيف وزائف.

(٧) تهذيب التهذيب (٢/ ١٤٥-١٤٦).

(٨) السلسة الضعيفة (٧/ ٢٩٥/ ٣٢٩٣).

(١١٩) - [٣]- "من قرأ يس في ليلة أضعف على غيرها من القرآن عشرا ومن قرأها في صدر النهار وقدمها بين يدي حاجته قضيت".

تخريجــه :

أخرجه أبو الشيخ كما قال الهندي في «الكنز» (١/ ٥٩١) برقم (٢٦٩٣).

الحكم عليه : الحديث منكر.

قال محمد بن عمرو بن عبد اللطيف الشنقيطي: ولم أر من تكلم على إسناده، ولكن تفرد مثل أبي الشيخ مظنة عدم الصحة كما بلونا ذلك بالممارسة. وهذا المتن المنكر يغني لفظه ومعناه عن تلمس إسناد له أو محاولة الوصول إلى مرتبته(1).

ولشطره الثاني: شاهد عن عطاء بن أبي رباح بلاغاً مرسلاً. عند الدارمي. وهي:

(١٢٠) - [٤]- "من قرأ يس في صدر النهار قُضِيَت حوائجه »

تخريجــه :

أخرجه الدارمي في السنن (٤/ ٢١٥٠) برقم (٣٤٦١) في كتاب فضائل القرآن، باب: في فضل يس، من طريق الوليد بن شجاع، حدثني أبي، حدثني زياد بن خيثمة، عن محمد بن جحادة، عن عطاء بن أبي رباح، قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال... "

الحكم عليه : الحديث مرسل ضعيف. وله آفات:

الأولى: شجاع بن الوليد أبو بدر، متكلم فيه.

قال أبو حاتم: "وهو شيخ ليس بالمتين لا يحتج بحديثه". وقال: "روى حديث قابوس في العرب وهو منكر وشجاع لين الحديث إلا أنه عن محمد بن عمرو بن علقمة روى أحاديث صحاحا ونقل ا بن خلفون عن ابن نمير توثيقه".(2) قال الحافظ:

----

(١) أحاديث ومرويات في الميزان (ص٥٧).

(٢) تهذيب التهذيب (٤/ ٣١٤).

"صدوق ورع له أوهام"[1].

والثانية: الإرسال. لقول عطاء: بلغني أن رسول الله ﷺ.

و الثالثة: مراسيل عطاء ضعيفة.

وقد تكلم جماعة من أهل العلم في مراسيل عطاء بن أبي رباح ~ خاصة. قال علي بن المديني: "مرسلات مجاهد أحب إلي من مرسلات عطاء بكثير كان عطاء يأخذ عن كل ضرب". وقال أحمد: "ليس في المرسلات أضعف من مرسلات الحسن وعطاء فإنهما كانا يأخذان عن كل أحد".[2] وقال يحيى القطان: "مرسلات مجاهد أحب إلينا من مرسلات عطاء بكثير. كان عطاء يأخذ من كل ضرب"[3]. وأما (عطاء) في نفسه ثقة وإن تغير بأخره. قال الحافظ: "ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال"[4]. وله شاهد آخر من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو:

(١٢١) - [٥]- « يس لما قرأت له»

تخريجــه:

أخرجه السخاوي في المقاصد(ص٧٤١)، والهندي الفتني في التذكرة (ص٨١) في كتاب العلم، باب فضل القرآن، والقاري في الأسرار المرفوعة (ص٣٩٤)، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/ ٢٨٨) برقم(٣٢١٣)، والحوت الشافعي أسنى المطالب (ص٣٣٣) برقم (١٧٦٩)، والقاوقجي في اللؤلؤ المرصوع (ص٢٢٨) برقم (٧٣٢).

الحكم عليه: لا أصل له. قال السخاوي: "لا أصل له بهذا اللفظ وهو من جماعة الشيخ إسماعيل الجبرتي باليمن قطعا[5]. ووافقه على ذلك كل من ذكرت بعده من

---

(١) التقريب (ص٢٦٤).

(٢) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٠٢).

(٣) الميزان (٣/ ٧٠).

(٤) التقريب (ص٣٩١).

(٥) المقاصد (ص٧٤١).

أصحاب الكتب الموضوعات، وله شاهد آخر أيضا. وهو:

(١٢٢) - [٦]- " الفاتحة لما قرأت له".

تخريجـه:

السخاوي في المقاصد (ص/ ٤٨٨) برقم (٧٣٤، والسيوطي في الدرر (ص١٥٥) برقم (٣١٢)، والشوكاني في: الفوائد المجموعة (ص٣١٣) برقم (٥٣) في كتاب الفضائل، باب فضائل القرآن، والحوت الشافعي أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب (ص١٩٧) برقم (٩٧١). والقاوقجي الطرابلسي الحنفي في اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع (ص٢٢٩) برقم (٧٣٣). قال فعزاه الزركشي (ص/ ١٥٢) للبيهقي في الشعب، وتعقبه السيوطي بأنه لا وجود له في الشعب.

الحكم عليه: الحديث لا أصل له. قال الحوت الشافعي: "لم يرد بهذا اللفظ، ولكن روى البيهقي مرسلا: "فاتحة الكتاب شفاء من كل داء"، وفيه محمد بن مندة الصفهاني، قال أبو حاتم: لم يكن بصدوق[(١)].

وغير ذلك من الأحاديث الموضوعة الباطلة، التي اتخذه السحرة والشعوذة تجارة على العوام. مثل حديث: "اقرأوا يس فإن فيها عشر بركات ما قرأها جائع إلا شبع وما قرأها عار إلا اكتسى وما قرأها أعزب إلا تزوج وما قرأها خائف إلا أمن وما قرأها محزون إلا فرح وما قرأها مسافر إلا أعين على سفره وما قرأها رجل ضلت له ضالة إلا وجدها وما قرئت على ميت إلا خفف عنه وما قرأها عطشان إلا روي وما قرأها مريض إلا بريء". قال الهندي: أخرجه (الديلمي) عن علي وفيه مسعدة ابن اليسع كذاب[(٢)].

----

(١) أسنى المطالب (ص١٩٧).

(٢) كنز العمال (١/ ٥٨٩).

المسألة الثانية: العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث.

وكل من تتبع انحرافات القوم، وخزعبلاتهم، وخرافاتهم، التي بنيت على هذه الأحاديث الموضوعات، وما لا أصل لها، يعرف مدى انحرافهم، في تبركهم بالقرآن الكريم، الذى أنزله الله ﷻ، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم. وأنهم صرفوا أهداف القرآن، عن مسارها، التي هي: الهداية، والرحمة، والبيان، إلى كتاب الخزعبلات، والخرافات، والأهواء، والاساطير. بحجة " خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم". وغيره من الأحاديث الباطلة المتقدمة. نذكر الأمثلة مما نعرف من هذه الخرافات، ونسكت عن بيان بعضها خوفا على النفوس المريضة، ومن التطويل. ومنها ما تتعلق بـ(يس)، خاصة وبالقرآن عموما.

من هذه العقائد المنحرفة، فصار في بعض أماكن الصوفية، ومن تأثر بهم، وإن كانت هذه الظاهرة بدأت تخف كثيرا في بعض أماكن، وبعضهم لم يزالوا متمسكين بها. ما يسافر أحد حتى يجمع القراء، فيقرؤوا له (يس)، هذا قبل السفر بيوم، وقبل موعد السفر، يكون له شيخ معين، يكتب له بعض آيات معينة، ويشربها، كل يوم بطريقة معينة، مثل قوله تعالى ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٦٤﴾ [يوسف:٦٤]. وقوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزۡقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ٥٤﴾ [ص:٥٤]. بعدد محدد وبصفة معينة، وبطلبات بأمور محددة. وربما يغتسل بها، ويحدد له يوما معينا، للسفر، معتقدين أنه لا ينجح في سفره إلا بهذه الطريقة.

ومنها: لا ينزل بلاء ولا مصيبة على العام، أو على الأفراد، إلا قرأ(يس) معتقدين أنها لا تزول إلا بقراءتها بعدد معين.

ومنها: ولا ضلت الضالة، إلا قرأ (يس) وإلا لا يرد. معتقدين أن الجن غطوها وستروا عليه، ولا يرفعون الغطاء والسترة إلا بقراءتها، وربما يقرؤونها على التراب، ثم يرمون هذا التراب المقروء عليه، في بئر، إن كانوا يشربون من بئر، وإلا في نهر. معتقدين أن الذى سرقها إذا شرب من ذلك الماء يقر ويصرح بأن الضالة عنده.

ويسمون هذا (سنبلكو). أ ويقوم رجلان متساويان في القامة، ويأخذان عودين خفيفين مثل (عود المكنسة) ويجعل كل واحد منهما أحد العودين على إحدى ثدييه، ثم يقوم أحدهم بقراءة (يس)، وكل واحد من المتهمين يجعل يده بين العودين بدء من الكف إلى المرفق ثم يخرجها، ثم الثاني إلى نهايتهم. معتقدين أنه إذا أدخل غير السارق يده، يتحرك العودان ويتوسعان ويبعد أحدهما الآخر، وإذا وصل إلى السارق، يتضايقان حتى يلصق أحدهما الآخر ويمسكان يده. وسمون عندهم (غونْ).

أو يرسل من يعلن أن هكذا قد ضلت وفقدت، ويرجى ردها، من كان عنده، فإن لم يرد قرأ (يس) بصفة معينة، معتقدين أن الذى عنده إن لم يردها وتمادى واستمر على عناده حتى قرأ عليه فإنه يموت. وسمون عندهم (أَكَنْ لا يى). وربما ذبحوا في بعض هذه المسائل الديك الأبيض أو الأحمر أو الأسود، على حسب ما يطلب منه. وبعضهم يكتبونها تميمة، تعلق على دكاكين، أو مساكن، أو مزارع، وغيرها، معتقدين على أن سارقا لا يستطيع الدخول في هذه الأماكن مادامت التميمة موجودة، ولو دخل وأخذ شيئا لا يخرج بها من المكان، ولو حدث حريق لن يحرق الأماكن.

وما من إجرام، حرمها الشرع والعقل، إلا عندهم في القرآن آية وضعت لها. بحجة: (خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم). آية للقمار وأخرى للزنى، وأخرى لقتل النفس، وأخرى لتدمير العقل، وأخرى لإفساد بين الناس، وإلى غير ذلك، ويفتخرون بذلك، بأن فلانا عنده سر القرآن كله. والناس يخافونه أكثر مما يخافون الله، ويحترمونه، أكثر ما يحترمون الله، ويصفونه، بـ(كن فيكون).

ويستخدمون هذه الآيات، بطريقة عجيبة. وربما يكتبونها بدم حيض، أو دم إنسان، أو دم ديك أحمر، أو أسود، أو أبيض، أو دم شاة أحمر، أو أسود، أو أبيض. أوما أشبه ذلك. وربما يطالبون من يأتيهم بأمور عجيبة، كقطعة من عضو إنسان، ويضطر هذا المسكين إلى إرتكاب كبيرة من كبائر الذنوب، إما بقتل النفس المحرمة، وإما بنبش القبور، وما أشبه ذلك. أو تراب القبر، أو السوق، أو مجمع الطرق، أو مفترق الطرق،

أو المزجر، أو تحت كرسي الملوك، أو ما أشبه ذلك. أو قطعة من حيوان، ككبد شاة أسود، أو جلد أسد، أو نمر، أو سمك معين، أو ما أشبه ذلك. أو شيئا من نبات معينة.

وربما يطالبونه أيضا في حال شربه بصفة معينة، إما بطبخها بلحم شاة صفتها كذا وكذا، ويجلس على جلد ذلك الشاة عريانا، إما في وسط داره، وإما عند مجتمع الطرق أو عند مفترقها، ولا يأكلها بيده، إنما يأكلها بشوك شجرة معروفة عندهم بـ(٩٩) حبة، في ظلمة الليل. بل بعضهم يطبخها بلحم إنسان، ثم يدفنها، بطريقة معروفة عندهم. الله المستعان. وغير ذلك من الأمور التي لا نريد أن نطول في ذكرها.

ومن العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة، أن الصوفية يعتقدون أن الولي يسلب العلم والإيمان من صدر من غضب عليه قال القاري: "وقد بلغني أن شيعيا قرأ القراءات السبع على شيخ من أهل السنة وسافر إلى بلاده فقيل له ما أحسنك لولا عيب فيك إن شيخك سني فقال ما يضرني إنما لحست العسل وتركت الظرف فوصل كلامه إلى الشيخ فنادى أصحابه من القراء وقرؤوا يس لرد عسلهم إليهم

فلما أتموها سلب القراءات عن قلب الشيعي فرجع إلى الشيخ وتاب من بدعته وخلص من غفلته وأفاض الله عليه من رحمته.[1]

---

(١) الأسرار المرفوعة (ص ٣٩٤).

المسألة الثالثة: أثر هذه الأحاديث على الطوائف والفرق عرضا ونقدا.

لقد أثرت هذه الأحاديث على الصوفية وعلى السحرة المشعوذة، شيئا لا يعقل. وقد رأينا بأم أعيوننا من يسمون بـ(صيدلة)، ما من شيء حدث إلا عنده آية في القرآن له بل مكتوبة جاهزة، عنده سواء ما يحدث في جسم الإنسان من الأمراض، كوجع ضرس، أو رأس، أو بطن، أو أي ألم، أو وجع، أو حادث طارئ في العام أوفي الأفراد، كما أن عند أصحاب الصيدلية أدوية جاهزة.

وفي فتاوى محمد بن محمد، ابن شَرَف الدين الخليلي الشافعيّ القادري: "(سئل) فيما إذا كتب إنسان آية من كتاب الله العزيز أو حديثا من أحاديث رسول الله ﷺ وعلق ذلك على شجرة لأجل التبرك بالقرآن والسنة والتيمن ورجاء أن يبارك الله تعالى في ثمر تلك الشجرة، فهل ذلك جائز بلا كراهة، ويكون ملحقا بالتميمة التي تعلق على الرأس تيمنا وتبركا بالقرآن، ورجاء الشفاء ببركة القرآن أو محرم أو مكروه ككتابة القرآن على الأحجار والحيطان وهل إذا اعترض معترض على ذلك وقال: هذا محرم؛ لأنه صلب للقرآن، يسلم له هذا الاعتراض؟ وقال في جوابه: ومنها ما ذكره الإمام اليافعي(١)، وناهيك به جلالة في خواص بسم الله الرحمن الرحيم. وقال: وإذا كتبت في ورقة خمسا وثلاثين ووضعت في البيت لم يقربه شيطان ولا جان وكثرت فيه البركة، وإذا علقت تلك الورقة في دكان يكثر زبائنه وزاد ربحه، ثم قال: وإذا كتبت في ورقة مائة مرة ودخلت في الزرع خصب ذلك الزرع وحفظ من الآفات وحصلت فيه البركة. انتهى. فالحمد لله، فالورقة لم تدفن، وإنما توضع فوق الرؤوس لتمر بها الرياح، فتنال من خيرها وبركتها، وكذا لو مررت بها على إنسان ناله خيرها، أو شجر ناله

----

(١) وهو: عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي، عفيف الدين: مؤرخ، باحث، متصوف، من شافعية اليمن. وله عدد من الكتب منها " نشر المحاسن الغالية، في فضل مشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية" و"الدر النظيم في خواصّ القرآن العظيم"، حاول في هذا الكتاب أن يضع لكل آية خصائص من هذه الخرافات. انظر طبقات الشافعية (٣/ ٩٥)، الدرر الكامنة (٣/ ١٨).

بركتها، أو على زرع نما وزكا، أو على أرض حصل لها الشرف والرفعة، فاتق الله ولا تكن من الغافلين المحجوبين عن الأنوار والأسرار، ثم ذكر اليافعي: أن هذه الآية وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ [آل عمران:٧٤] خاصية هذه الآية الشريفة لسعة الرزق، ومن يريد خطبة النساء يكتبها يوم الخميس في ورقة ويعلقها على باب حانوته أو مع بيعه أو شرائه، فإنه يرزق خيرا كثيرا، ويدر عليه الرزق، ثم ذكر من خواص قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ﴾ [الفتح:٢٩] إلى آخر السورة: أنها لا توضع في مكان إلا عمت فيه البركة، ولا في حانوت إلا كثر زبونه، ولا في حمام إلا ودخل عليه الداخلون، ولا حملها في سفر في بر أو بحر إلا حفظ ببركتها ولم ير ما يكرهه أبدا، ويكون سفرا مباركا، وتقضي جميع حوائجه. انتهى. ومثل هذا مما لا يخفى، ففي المعترض إما بضاعته مزجاة أو عقيدته غير معفاة، أو أنه ممن قلد العقل مع عمى البصيرة أو لم يحضره النقل مع سوء السرير(١).

وأنت ترى أن هذا الصوفي كيف يتلاعب بالقرآن على هواه، وبدون خوف من الله تعالى. وما من آية إلا وضعت لها طلسم خاص، بهيكل خاص، وهكذا وضعوا لبعض الأنبياء طلسما، حول آية، ويسمون هذه الطلاسم بالخواتم، يقال خاتم سليمان، وخاتم داود، إلى آخره.

النقـــــد:

ولا شك أن القرآن مبارك وشفاء، وهدى للعالمين، وهو خير مما يجمعون، قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام:٩٢]. وقال: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾ [الأنعام:١٥٥]. وقال: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [الأنبياء:٥٠]. وقال: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص:٢٩].

---

(١) فتاوي الخليلي على المذهب الشافعي (١/ ٣٥).

وقال: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾﴾ [الفرقان:١]. وقال: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾ [الإسراء:٨٢]. وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [يونس:٥٧-٥٨]. هذه الآيات وغيرها.

صرحت بأن القرآن كله مبارك، وأنه شفاء، لكن تقدم أن قلنا أن التبرك سواء بالقرآن أوغيره لا بد أن يتوفر فيه ثلاثة الشروط،

الشرط الأول: لابد أ ن يكون هناك دليل يثبت البركة في المتبرك به. وهذا الشرط توفر في القرآن، بهذه الأدلة.

والشرط الثاني: اتباع السلف في الصفة والكيفية.

والشرط الثالث: أيكون المتبرك على المعرفة والعلم بالتوحيد والسنة.

وهؤلاء المتبركون بالقرآن بهذه الطريقة، لاشك أنهم فقدوا هذين الشرطين، ما كان السلف يتبركون بالقرآن بهذه الطريقة. ولولا جهل بالدين ما كانوا يلعبون بكتاب الله، بهذه الطريقة.

السلف رضوان الله عليهم، يتبركون بالقرآن ويستشفون به على وجه الذى يرضي الله ﷻ، على الطريقة التي رسمها رسول الله ﷺ لهم، على العلم والنور والهدى، لا بالجهل والهوى. وما من آية في كتاب الله أهملها السلف، عن العمل والبيان والتفسير. لأنهم أخذوا القرآن عن النبي ﷺ، علما وعملا معا. وأي وجه حملت القرآن عليه يخالف ما حمله عليه السلف فاعلم أنك على خطإ. قد يفهم العالم من القرآن فائدة علمية جديدة لم يسبق إليها أحد، لكن لا أن يفهم عملا جديدا لم يكن عند السلف.

تبرك السلف بالقرآن يكون باتباع أوامره، والكف عن نواهيه، وبالقراءة، وبالرقية. كما ثبت ذلك في أكثر من الأحاديث. منها حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت

أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها»[١].

ومنها حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال " أن نفرا من أصحاب النبي ﷺ مروا بماء، فيهم لديغ أو سليم، فعرض لهم رجل من أهل الماء، فقال: هل فيكم من راق، إن في الماء رجلا لديغا أو سليما، فانطلق رجل منهم، فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء، فبرأ، فجاء بالشاء إلى أصحابه، فكرهوا ذلك وقالوا: أخذت على كتاب الله أجرا، حتى قدموا المدينة، فقالوا: يا رسول الله، أخذ على كتاب الله أجرا، فقال رسول الله ﷺ: «إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله» وفي رواية مسلم «ما كان يدريه أنها رقية؟ اقسموا واضربوا لي بسهم معكم»[٢]. غيرذلك من الأدلة الدالة على طريقة السلف بالتبرك بالقرآن.

وأما كتابة القرآن وتعليقه تميمة على أولاد أو غيره، فالراجح من أقوال العلماء أنها ممنوعة. وقد ذكر العلماء إذا كان المعلَق من القرآن اختلاف السلف فيه منهم من أجازه، ومنهم من منعه.

قال عبد الرحمن بن حسن: "اعلم أن العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم اختلفوا في جواز تعليق التمائم التي من القرآن وأسماء الله وصفاته، فقالت طائفة: يجوز ذلك، وهو قول عبد الله بن عمرو بن العاص[٣]، وهو ظاهر ما روي

----

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات - (٦/ ١٩٠) برقم (٥٠١٦)، ومسلم في كتاب السلام،باب رقية المريض بالمعوذات والنفث- (٤/ ١٧٢٣) برقم (٢١٩٢).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب الشرط في الرقية بقطيع من الغنم- (٧/ ١٣١) برقم (٥٧٣٧)، وأطرافه) ٥٠٠٧)، (٥٧٣٦)، (٥٧٤٩)، ومسلم في كتاب السلام،باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار- (٤/ ١٧٢٨) برقم (٢٢٠١).

(٣) الجواب عن هذا بجانبين. الأول: أنه كان يعلقه في اللوح ليحفظه الصغير لا على أنه تميمة، بدليل تحفيظه الكبار. والثاني: لم يثبت هذا عنه في إسناده محمد بن إسحاق وهو مدلس فقد عنعنه. قاله الألباني: "تحقيق الكلم الطيب" (ص٨٤).

عن عائشة[1]. وبه قال أبو جعفر الباقر وأحمد في رواية. وحملوا الحديث على التمائم التي فيها شرك.

وقالت طائفة: لا يجوز ذلك. وبه قال ابن مسعود وابن عباس. وهو ظاهر قول حذيفة وعقبة بن عامر وابن عكيم، وبه قال جماعة من التابعين، منهم: أصحاب ابن مسعود وأحمد في رواية اختاره كثير من أصحابه، وجزم بها المتأخرون، واحتجوا بهذا الحديث وما في معناه قلت: هذا هو الصحيح لوجوه ثلاثة تظهر للمتأمل: الأول: عموم النهي ولا مخصص للعموم. والثاني: سد الذريعة؛ فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك. الثالث: أنه إذا علق فلا بد أن يمتهنه المعلق بحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك"[2]. قوله "واحتجوا بهذا الحديث" وقوله "عموم النهي" يقصد بذلك: "إن الرقى والتمائم والتولة شرك"[3].

وقال الألباني: "للعلماء في ذلك قولان: الجواز والكراهة، والراجح عندي الكراهة؛ لأنها تمائم ولو كانت من كتاب الله أو من أدعية رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، والسبب الذي يحملني على ترجيح هذا القول يعود إلى شيئين اثنين:

الشيء الأول: أنه لم يكن من عمل السلف.

والشيء الآخر وهو مهم: أن فيه الاتكال على مثل هذه التعاويذ، أو على مثل هذه التمائم دون استعمال الرقى التي هي من السنة، أن يرقي الإنسان نفسه أو أن يرقي غيره، فحينما يضع الرقية في تميمة أو تعويذة فهو تواكل عليها، ولا يعود يستعمل الرقى التي أمرنا باستعمالها عند كل مناسبة، فلهذا وذاك يترجح عندي كراهة التعليق

---

(١) ولم يثبت عنها ولذلك رواه بصيغة التمريض.

(٢) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (ص/ ١٢٧-١٢٨).

(٣) ابن ماجه في كتاب الطب - باب تعليق التمائم (٢/ ١١٦٦) برقم (٣٥٣٠)، وأبوداود في كتاب الطب - باب في تعليق التمائم- (٤/ ٩) برقم (٣٨٨٣)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٦٤٨) رقم (٣٣١).

ولو بالصورة المذكورة آنفًا"[1].

وهذا هو الذى يترجح عندي، لأن القاعدة عند جميع المسلمين عموما هي الرجوع إلى الكتاب والسنة عند الاختلاف. وهو القاطع للنزاع. وإذا اختلفنا في عمومات الكتاب والسنة، فقواطع النزاع في هذه المسائل أقوال السلف وأعمالهم، الثابتة عنهم.

قال مغيرة، عن إبراهيم، قال: كانوا يكرهون التمائم كلها من القرآن وغيره، قال: وسألت إبراهيم فقلت: أعلق في عضدي هذه الآية: ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ٦٩﴾ [الأنبياء:٦٩] من حمى كانت بي، فكره ذلك"[2].

وقال ابن عون: سألت إبراهيم عن رجل كان بالكوفة يكتب من الفزع آيات، فيسقي المريض، فكره ذلك. قال أبو عبيد: وأحسبه ذكر عن ابن سيرين مثله"[3].

وغير ذلك من النصوص الواردة عن السلف الدالة على كراهية تعليق التمائم من القرآن أو غيره. والله أعلم.

---

(١) فتاوى جدة الأثر (٢٨/ : ٣٩: ٥٢) نقلا عن موسوعة الألباني في العقيدة.

(٢) فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص٣٨٢).

(٣) المصدر نفسه (ص٣٨٢).

المطلب الثاني: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في التبرك بالأمكنة بطريقة غير المشروع

المسألة الأولى: الأحاديث الضعيفة والموضوعة المتضمنة التبرك بالأمكنة بطريقة غير المشروعة.

(١٢٣)- [١]- " غبار المدينة شفاء من الجذام".

تخريجـه:

أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (١/ ٣٥٧) برقم (٢٩٤) باب أي البلدان أصح وأبرأ من الجذام، والديلمي في الفردوس (٣/ ١٠١) برقم (٤٢٨١)، والقزويني الرافعي[١] في التدوين في أخبار قزوين (٣/ ٣٩٣)، وابن النجار[٢] في الدرة الثمينة في أخبار المدينة(ص٤١)، والفاسي[٣] في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (٢/ ٣٩٥)، وابن الضياء[٤] في تأريخ مكة المشرفة (ص٢٣٤) ما جاء في غبار المدينة

(١) وهو: أبو القاسم عبد الكريم ابن العلامة أبي الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين الشافعي، القزويني الرافعي نسبته إلى رافع بن خديج الصحابي، المتوفى ٦٢٣هـ سير النبلاء (٢٢/ ٢٥٢)، وطبقات الشافعيين لآبن كثير (ص٨١٤).

(٢) وهو: محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن، أبو عبد الله، محب الدين ابن النجار: مؤرخ حافظ للحديث. الشافعي من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها. رحل إلى الشام ومصر والحجاز المتوفى٦٤٣هـ تأريخ بغداد وذيوله (١٥/ ٧٦)، والطبقات الشافعية الكبرى (٨/ ٩٨).

(٣) وهو: محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكيّ الحسني: مؤرخ، عالم بالأصول، حافظ للحديث. أصله من فاس، ومولده ووفاته بمكة. دخل اليمن والشام ومصر مرارا. وولي قضاء المالكية بمكة مدة. وكان أعشى يملي تصانيفه على من يكتب له، ثم عمي سنة ٨٢٨، توفي ستة٨٣٢هـ ذيل طبقات الحفاظ (ص٢٩١ -٣٧٧)، والضوء اللامع (٧/ ١٨).

(٤) وهو: محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكيّ، بهاء الدين أبو البقاء، المعروف بابن الضياء: فقيه حنفي. صاغاني الأصل، ولد وتوفي بمكة. وولي قضاءها، توفي ٨٥٤هـ البدر الطالع(٢/ ١٢٠)، =

الشريفة. كلهم من طريق أبي غزية محمد بن موسى، عَن عَبد العزيز بن عمران، عَن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن خارجة، عَن إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، عَن أبيه، فذكر... " والسيوطي في الفتح الكبير (٢/ ٢٤٢) برقم (٨٠٣٠)، وفي الجامع الصغيربرقم (٨٣٤٠)، والهندي في كنزالعمال(١٢/ ٢٣٦) برقم (٣٤٨٢٨)، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/ ٩١) برقم (١٨٠١).

الحكم عليه: ضعيف جدا. وله عدد من العلل. الأولى: أبو غزية محمد بن موسى. اتهم بسرق الحديث، والوضع وله مناكير. وقال البخاري: عنده مناكير. وقال ابن حبان: كان يسرق الحديث. ويروى عن الثقات الموضوعات(١). وذكره العقيلي في الضعفاء وقال ابن عدي: روى أشياء أ نكرت عليه واتهمه الدارقطني بالوضع(٢).

والثانية: عبد العزيز بن عمران - الزهري المدني الأعرج المعروف بابن أبي ثابت وهو متروك. قال الحافظ: "متروك احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلطه"(٣)

وقال الذهلي علي بدنة أن حدثت عنه حديثا وضعفه جدا وقال البخاري منكر الحديث لا يكتب حديثه وقال النسائي متروك الحديث وقال مرة لا يكتب حديثه وقال ابن حبان يروي المناكير عن المشاهير وقال أبو حاتم ضعيف الحديث منكر الحديث جدا قيل له يكتب حديثه قال على الاعتبار وقال ابن أبي حاتم أمتنع أبو زرعة من قراءة حديثه وترك الرواية عنه وقال الترمذي والدارقطني ضعيف وقال عمر بن شبة في أخبار المدينة كان كثير الغلط في حديثه لأنه احترقت كتبه فكان يحدث من حفظه(٤).

= والضوء اللامع (٧/ ٨٤).

(١) الميزان (٤/ ٤٩).

(٢) لسان الميزان (٥/ ٣٩٨).

(٣) التقريب (ص٣٥٨).

(٤) تهذيب التهذيب (٦/ ٣٥٠).

والثالثة: محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن خارجة؛ لم أقف عليه، قال الألباني: لم أعرفه[١]. والرابعة: إسماعيل بن محمد بن ثابت؛ وهو أيضا مجهول. قال الألباني: لم يذكر البخاري وابن أبي حاتم في ترجمته راوياً عنه غير الزهري، وأما ابن حبان فترجمه في "الثقات" برواية (أبي ثابت ولد ثابت بن قيس). وكذا ذكر ابن أبي حاتم في ترجمة (أبي ثابت) نفسه.[٢]

والخامسة: الإرسال. لأن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس اختلف في صحبته، والراجح إنه تابعي. قال ابن مندة: غريب لا نعرفه إلا من حديث زيد بن الحباب، ولا يصحّ لمحمد بن ثابت صحبة.[٣] وقال الحافظ: "محمد عن أبيه وعن سالم أيضا مرسلة لأنهما قتلا يوم اليمامة وهو صغير إلا أن يكون حفظ عن أبيه وهو طفل وقد أورده في الصحابة على قاعدتهم ولا تصح له صحبة"[٤]. ولذلك اضطرب فيه ابن حبان أورده في "الصحابة"[٥]، وفي "التابعين"[٦]. ومن العلماء الذين ضعفوا هذا الحديث الألباني قال في (الضعيفة) منكر.[٧] وفي (ضعيف الجامع) قال: ضعيف جدا.[٨]

ومعروف أن هذا الحكم لا يختلف، لأن المنكر ما خالف فيه ضعيف ثقة أو نصوص صحيحة عامة. ويطلق على ما رواه متهم. والله أعلم. ولهذا الحديث شواهد. الشاهد الأول:

----

(١) السلسة الضعيفة (٨/ ٤٢٢).

(٢) المصدر نفسه (٨/ ٤٢٢).

(٣) الإصابة (٦/ ١٩٤-١٩٥).

(٤) تهذيب التهذب (٩/ ٨٤).

(٥) الثقات (٣/ ٣٦٤)،.

(٦) نفس المصدر(٥/ ٣٥٥).

(٧) (٨/ ٤٢١) رقم: ٣٩٥٧.

(٨) (١/ ٥٦٩) رقم: ٣٩٤٠.

(١٢٤) - [٢]- (غبار المدينة يبرىء الجذام)

تخريجـه:

أخرجه ابن السني[(١)] في الطب النبوي وأبـو نعيم في الطب النبـوي (١/ ٣٥٨) برقــم (٢٩٥)، والـسيوطي في الجـامع الـصغير (ص/ ٨٣٤١) برقــم (٨٣٤١)، وفي الفتح الكبير (٢/ ٢٤٢) برقـم (٨٠٣١). من طريق أحمد بن محمـد، حـدثنا عيسى بـن زكريا، حدثنا عمير بـن مـرداس، حـدثنا محمـد بـن بكـير، حـدثنا القاسـم بـن عبـد الله العمري، عن أبي بكر بـن محمـد، عـن سـالم، قـال... " والهنـدي في الكنـز (١٣/ ٢٣٦) برقم (٣٤٨٢٩).

الحكم عليه: الحديث ضعيف جدا. وله علل. الأولى: عيسى بن زكريا. لم أهتـدي إليه في كتب العلل، لا جرح ولا تعديل. ولم أرمن روى لـه إلا هـذا الحـديث، وحـديثا آخـر روى لـه ابـن بطـه[(٢)] في (الإبانـة الكـبرى) «سـباب المـسلم فـسوق، وقتالـه كفـر» (٢/ ٧٢٧) برقم: ٩٨٩.[(٣)]. والثانية: القاسم بن عبـد الله العمـري. وهـو: القاسـم بـن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري المدني أخو عبد الرحمن: وهو متهم بالوضع، والكذب.

قال الإمام أحمد: أف أف ليس بشيء. وقال مرة أخرى هو عنـدي كـان يكـذب.

----

(١) وهو: أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الدينَوَريّ، أبو بكر ابن السني: محدث ثقة، شـافعيّ كان جده أسباط مولى لجعفر بـن أبي طالـب،المتوفى٣٦٤هـ سير النبلاء (١٦/ ٢٥٥)، طبقات الـشافعية للسبكي (٢/ ٩٦).

(٢) وهو: عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان، أبو عبد الله العكبريّ، المعروف بابن بطة: عالم بالحديث، فقيه من كبار الحنابلة. المتوفى ٣٧٨هـ تأريخ بغداد وذيولـه(١٠/ ٣٧٠)،سير النبلاء (١٦/ ٥٢٩)، وطبقـات الحنابلة(٢/ ١٤٤).

(٣) قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبـو داود، قـال: حـدثنا إبـراهيم بـن موسـى الـرازي، قـال: حـدثنا عيسى بن زكريا، عن أبي إسحاق، عن محمد بن سعد بن مالك، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: فذكر... ".

وقال: كذاب كان يضع الحديث ترك الناس حديثه. وعن ابن معين ضعيف ليس بشيء وقال أبو حاتم وسعيد بن أبي مريم والنسائي متروك الحديث. وقال أبو زرعة: ضعيف لا يساوي شيئا متروك الحديث منكر الحديث. وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني القاسم وعبد الرحمن كانا متواهمين منكري الحديث جدا. وقال أبو داود: ما كتبت له حديثا قط ولا هممت به. قلت وقال ابن المديني ليس بشيء وقال يعقوب بن سفيان متروك مهجور وقال العجلي والأزدي متروك الحديث وقال الدارقطني ضعيف كثير الخطأ وقال الحاكم روى عن عمه وعبد الله بن دينار المناكير(١). وقال الحافظ: "متروك رماه أحمد بالكذب"(٢)

والثالثة: الإرسال. لأن سالم هو ابن عبد الله بن عمر من التابعين. وهو الراوي عن النبي ﷺ. والله أعلم. والشاهد الثاني للحديث:

(١٢٥)- [٣]- (غبار المدينة يطفئ الجذام).

تخريجه:

أخرجه السمهودي(٣) في خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى (١/ ١٧١) الفصل الخامس في ترابها وثمرها، عن رزين ابن الأثير في(جامع الأصول)، والسيوطي في الجامع الصغير (١/ ٨٣٤٢) برقم (٨٣٤٢)، وفي الفتح الكبير (٢/ ٢٤٢) برقم (٨٠٣٢) وفي الحجج المبينة (١/ ٧٢)، وفي هذه الكتب الثلاثة كلها نقلا عن (الزبير بن بكار في أخبار المدينة). قال: حدثني محمد بن حسن، عن إبراهيم قال: بلغني أن النبي ﷺ قال:... فذكره. والهندي في الكنز(١٣/ ٢٣٦) برقم (٣٤٨٣٠).

----

(١) تهذيب التهذيب (٨/ ٣٢٠-٣٢١).

(٢) التقريب (ص ٤٥٠).

(٣) وهو : علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعيّ، نور الدين أبو الحسن: مؤرخ المدينة المنورة ومفتيها. المتوفى ٩١١هـ الأعلام (٤/ ٣٠٧).

الحكم عليه: الحديث ضعيف جدا. وله علل: الأولى: محمد بن حسن. وهو: ابن زبالة المخزومي أبو الحسن المدني. فهو: كذاب. وقال الحافظ: "كذبوه"(١).

والثانية: إبراهيم. وهو: إبراهيم بن علي بن حسن بن علي بن أبي رافع المدني. فهو ضعيف. وقال ابن حبان: "كان يخطئ حتى خرج عن حد من يحتج به إذا انفرد". وقال ابن الجوزي في الضعفاء وقال أبو الوليد القاضي: "كان يرمى بالكذب"(٢). قال الحافظ: "نزيل بغداد ضعيف من التاسعة"(٣).

والثالثة: الإعضال. لأن كل من رواه ينقل عن إبراهيم قال بلغني، وبينه وبين النبي ﷺ أكثر من واحد. والله أعلم.

والشاهد الثالث للحديث:

(١٢٦)- [٤]-" لما رجع رسول الله ﷺ من تبوك تلقاه رجال من المتخلفين من المؤمنين فأثاروا غبارا فخمر بعض من كان مع رسول الله ﷺ أنفه فأزال رسول الله ﷺ اللثام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده إن في غبارها شفاء من كل داء. قال وأراه ذكر ومن الجذام والبرص".

تخريجه:

أخرجه المنذري(٤) في الترغيب والترهيب، في كتاب الحج(٢/ ١٤٩) برقم (١٨٧٨)، وقال: ذكره رزين العبدري في جامعه ولم أره في الأصول. وابن الضياء في تأريخ مكة المشرفة والمدينة الشريفة (ص٢٣٤)، ما جاء في غبار المدينة الشريفة،

---

(١) التقريب (ص/ ٤٧٤).

(٢) تهذيب التهذيب ١/ ١٤٦-١٤٧).

(٣) تقريب التهذيب (ص٩٢).

(٤) وهو: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري: عالم بالحديث والعربية، من الحفاظ المؤرخين الشامي الأصل، المصري، الشافعي المتوفى ٦٥٦هـ سير النبلاء (٢٣/ ٣١٩)، وطبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٣٥٩)، وطبقات الشافعيين (ص٨٧٥).

والسمهودي في خلاصة الوفاء (٢/ ١٧٠). الفصل الخامس في ترابها وثمرها، عن ابن عمر وسعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

الحكم عليه: الحديث ضعيف جدا. قال الألباني: في عقب كلام المنذري ": ذكره رزين العبدري في جامعه ولم أره في الأصول". : وصدقه الحافظ الناجي في "عجالة الإملاء" (١٣٦/ ٢)، وفي ذلك إشارة إلى أنه لا أصل له؛ كما قاله ابن الجوزي فيما نقلوا عنه، ولا يحضرني لآن مصدره.[(١)] وقال أيضاالحديث ضعيف جدا.[(٢)] لكن ذكره ابن أثيرفي جامع الأصول(٩/ ٣٣٤) برقم (٦٩٦٢) عن سعد بن أبي وقاص، والله أعلم. والشاهد الرابع:

(١٢٧)-[٥]- «أتانا الجرب، فإذا هم روباء، فقال: ما لكم يا بني الحارث روباء؟[(٣)]قالوا أصابتنا يا رسول الله هذه الحمى، قال: فأين أنتم من صعيب؟[(٤)] قالوا: يا رسول الله، ما نصنع به؟ قال: تأخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يتفل عليه أحدكم، ويقول: بسم الله، تراب أرضنا، بريق بعضنا شفاء لمريضنا، بإذن ربنا، ففعلوا فتركتهم الحمى».

تخريجــه:

أخرجه ابن النجار في الدرة الثمينة في أخبار المدينة (ص٤١)، وأبو الطيب المكي الحسني الفاسي في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (٢/ ٣٩٥)، الباب الرابع: في ذكر فضائلها وما جاء في ترابه، وبهاء الدين أبو البقاء، المعروف بابن الضياء في تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف (ص٢٣٤)، في ما جاء

---

(١) السلسلة الضعيفة (٨/ ٤٢٥).

(٢) ضعيف الترغيب (١/ ١٩٣).

(٣) من راب دمهم روبا إذا حان هلاكهم، وقيل هم الذين أثخنهم السفر والوجع، فاستثقلوا لسان العرب فصل الراء (١/ ٤٤١).

(٤) وادي ببطحان دون الماجشونية.

في غبار المدينة الشريفة، والسمهودي في خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى (١/ ١٧٢)، في الفصل الخامس في ترابها وثمرها، ومحمد بن يوسف[١] في سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، (١٠/ ٣٣٠). عن محمد بن الحسن عن محمد بن فضالة، عن إبراهيم بن الجهم، فذكر... "

الحكم عليه: ضعيف جدا. وله علل متعددة. الأولى: محمد بن الحسن هو ابن زبالة حجازي مخزومي مولاهم، وهو متهم بالكذب. قال البخاري: عنده مناكير، قال ابن معين كان يسرق الحديث[٢]. قال ليس بثقة كان يسرق الحديث. وقال أبوحاتم: واهي الحديث ضعيف الحديث ذاهب الحديث منكر الحديث عنده مناكير وليس بمتروك الحديث. وسئل أبو زرعة عنه فقال وهو واهى الحديث[٣]. وقال يحيى: ليس بثقة كان يسرق الحديث وكان كذابا[٤]. قال الحافظ: كذبوه من كبار العاشرة[٥].

والثانية: محمد بن فضالة. وهو الظفري مجهول. قال الألباني: ترجم له أبن أبي حاتم (٤/ ١/ ٥٥ و٤/ ٢/ ٢٤٦ و٢/ ٢/ ١٥٨)، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، فهو في عداد المجهولين. وقال أيضا: محمد بن فضالة؛ لم أعرفه، ويحتمل - على بعد - أنه الذي في "الميزان" و"لسانه": "محمد بن فضالة بن الصقر، شيخ شامي. حدث عن هشام بن عمار. قال أبو أحمد الحاكم: فيه نظر".[٦] والله أعلم.

والثالثة: إبراهيم بن الجهم. لم أجد له ترجم.

---

(١) وهو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، شمس الدين الشامي: محدث، عالم بالتأريخ. من الشافعية، المتوى ٩٤٢هـ وفهرس الفهارس (٢/ ٣٩٢)، الأعلام (٧/ ١٥٥).

(٢) التاريخ الكبير (١/ ٦٧). في كتاب الضعفاء (ص١١٩).

(٣) الجرح والتعديل لآبن أبي حاتم (٧/ ٢٢٨).

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٣٧٢).

(٥) التقريب (ص/ ٤٧٤).

(٦) السلسلة الضعيفة (٥/ ٣٧٢، ١١/ ٧٤٢-٧٤٣).

والشاهد الخامس:

(١٢٨)- [٦]- "أن رجلا أُتِيَ به رسول الله ﷺ وبرجله قرحة، فرفع رسول الله ﷺ طرف الحصير ثم وضع أصبعه التي تلي الإبهام على التراب بعد ما مسها بريقه فقال: "باسم الله ريق بعضنا بتربة أرضنا يشفي سقيمنا بإذن ربنا"، ثم وضع أصبعه على القرحة فكأنما حل من عقال".

تخريجــه:

أخرجه ابن النجار في الدرة الثمينة في أخبار المدينة (ص٤٢)، وأبو الطيب المكي الحسني الفاسي في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (٢/ ٢٩٥)، وأبو البقاء، المعروف بابن الضياء في تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام (ص٣٢٥)، والسمهودي في خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى (١/ ١٧٥). من طريق ابن زبالة عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، عن عمارة بن غزية، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن أبي سلمة فذكر... "

الحكم عليه: الحديث ضعيف جدا. وله علل متعددة. الأولى: ابن زبالة وهو: محمد بن الحسن حجازي مخزومي مولاهم. تقدم في الحديث السابق أنه متهم بالكذب وسرقة الحديث.

والثانية: إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى. هو الأسلمي أبو إسحاق المدني، وهو متروك متهم بالكذب.

وقال الإمام أحمد: "كان قدريا معتزليا جهميا كل بلاء فيه". وبه قال البخاري. وقال أحمد أيضا: "لا يكتب حديثه ترك الناس حديثه كان يروي أحاديث منكرة لا أصل لها وكان يأخذ أحاديث الناس يضعها في كتبه". وقال بشر بن المفضل سألت فقهاء أهل المدينة عنه فكلهم يقولون: "كذاب". وقال يحي: "كان فيه ثلاث خصال

كان كذابا وكان قدريا وكان رافضيا". وقال ابن معين: "كذاب في كل ما روى"(١). وقال الحافظ: "متروك من السابعة"(٢).

الثالثة: الإرسال. فأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف تابعي. فرواية تابعي عن النبي ﷺ مرسل. فالمرسل من أقسام حديث ضعيف. والله أعلم.

وهذا الحديث الأخير له ما يعضده ويقويه لكن بدون قصد تراب مكان معين، لا المدينة ولا مكة ولا غيرهما. إنما المقصود عموم التراب، مع البسملة. وهو حديث عائشة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن النبي ﷺ كان يقول للمريض: «بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفى سقيمنا، بإذن ربنا»(٣) والله أعلم. الشاهد السادس:

(١٢٩)- [٧]- "والله إن تربتها ميمونة".

تخريجـه:

أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (١/ ٣٥٦). قال: حدثنا سليمان بن أحمد: ثنا جعفر بن الفضل: ثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبي شيبة الحزامي: ثنا ابن أبي فديك: ثنا موسى بن يعقوب الزمعي: حدثنا زبير بن عبد الله بن رُهيمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: ذكر رسول الله ﷺ المدينة، فقال:... فذكره.

الحكم عليه: الحديث ضعيف وله علل متعددة. الأولى: جعفر بن الفضل. ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا(٤). إلا أنه أخرج له حديث" لكل غادر لواء

---

(١) تهذيب التهذيب (١/ ١٥٨).

(٢) التقريب (ص٩٣).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب رقية النبي ﷺ - (٧/ ١٣٣)، ومسلم في كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة - (٤/ ١٧٢٤).

(٤) تاريخ بغداد (٧/ ٢٠٣).

يوم القيامة... " بنفس الإسناد. وقال الهيثمي: رجاله ثقات[1].

والثانية: موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن ربيعة الزمعي أبو محمد المدني، صدوق سيئ الحفظ. قال الحافظ: "صدوق سيء الحفظ من السابعة"[2]. حتى قال علي بن المديني: "ضعيف الحديث منكر الحديث"[3].

والثالثة: الزبير بن عبدالله بن رهيمة ويقال ابن خالد بن رُهيمة. فرهيمة نسبة إلى أمه. وهو مقبول، يعني عند المتابعة، ولا متابع له. قال ابن نعيم يكتب حديثه وذكر له ابن عدي أحاديث وقال أحاديثه منكرة المتن والإسناد.[4] وقال الحافظ: "مقبول من السابعة"[5].

ومما استدل به على التبرك بتراب المدينة وما حل فيه منبرالنبي ﷺ، وان لم يكن حديث النبي ﷺ، لكن قد يقول قائل، له حكم المرفوع.

(١٣٠)- [٧]- (قال يزيد بن عبد الملك بن قسيط: «رأيت نفرا من أصحاب النبي ﷺ إذا خلا لهم المسجد قاموا إلى رمانة المنبر القرعاء فمسحوها ودعوا»، قال: «ورأيت يزيد يفعل ذلك» أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف - في مس منبر النبي ﷺ، (٣/ ٤٥٠) برقم (١٥٨٨١). قال: حدثنا أبو بكر قال نا زيد بن الحباب قال حدثني أبو مودودة قال حدثني يزيد بن عبد الملك بن قسيط قال... "

الحكم عليه: ضعيف. وله علل متعددة. الأولى: زيد بن الحباب: صدوق كثير الخطأ. قال ابن حبان: يخطىء يعتبر حديثه إذا روى عن المشاهير وأما روايته عن

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥/ ٣٣٠).

(٢) التقريب (ص٥٥٤).

(٣) تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٧٨).

(٤) تهذيب التهذيب (٣/ ٣١٦).

(٥) التقريب (ص٢١٤).

المجاهيل ففيها المناكير[1]. وعلى كل حال وهو مقبول في غير الثوري. والمقبول عند المحدثين يقبل إذا كان له متابعة، وليس هناك متابعة.

والثانية: أبو مودودة. لا أدري من هو إلا إذا كان عبد العزيز بن أبي سليمان. وهو مقبول. قال الحافظ: عبد العزيز ابن أبي سليمان الهذلي مولاهم أبو مودود المدني القاص مقبول من السادسة[2].

والثالثة: يزيد بن عبد الملك بن قسيط. لم أقف عليه. إلا إذا كان هو: يزيد بن عبد الله بن قسيط. وإن كان هو قال الحافظ: ثقة من الرابعة. لكن مع شك لا يجزم عليه، ويبقى التردد.

والرابعة: مخالفته بما كان معهودا عند السلف. وهناك أكثر من النص جاء من السلف مخالف لهذا النص الضعيف. ومنها على سبيل المثال: فقد رأى عمر قوماً يتناوبون مكاناً يصلون فيه فقال: ما هذا؟ قالوا مكانٌ صلى فيه رسول الله قال: أتريدون أن تتخذوا آثار أنبيائكم مساجد، إنما هلك من كان قبلكم بهذا. من أدركته فيه الصلاة فليصلّ وإلا فليمض»[3]. قال الألباني: إسناده صحيح على شرط الشيخين»[4].

ومنها ما رواه ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب «أنه كره أن يضع يده على المنبر»[5].

---

(١) تهذيب التهذيب(٣/ ٤٠٢-٤٠٣).

(٢) التقريب (ص٣٥٧).

(٣) كتاب البدع والنهي عنها لابن وضاح (ص٣١) رقم (١٠٠ -١٠١)، ومصنف لابن أبي شيبة (٢/ ٣٧٦) رقم (٢٧٣٤).

(٤) تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربعي (ص ٤٩).

(٥) المصنف (٣/ ٤٥٠) برقم (. ١٥٨٨٢).

ولم يعهد مثل هذا عن الصحابة رضون الله عليهم إلا عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فقد أنكر عليه ذلك أبوه عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وما يروى عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. أنه بلغه أن الناس يأتون الشجرة التي بويع تحتها فقطعها، لا يصح، ولا يليق بأصحاب النبي ﷺ. قال نافع: بلغ عمر بن الخطاب أن ناسا يأتون الشجرة التي بويع تحتها، قال: «فأمر بها فقطعت»[(١)] وهو منقطع. لأن نافع لم يلق عمر. ومما يدل على ضعفه، ما رواه البخاري، من قول ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "رجعنا من العام المقبل، فما اجتمع اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها، كانت رحمة من الله»[(٢)].

وقول ابن المسيب ~ : عن طارق بن عبد الرحمن، قال: انطلقت حاجا، فمررت بقوم يصلون، قلت: ما هذا المسجد؟ قالوا: هذه الشجرة، حيث بايع رسول الله ﷺ بيعة الرضوان، فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته، فقال سعيد، حدثني أبي " أنه كان فيمن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة، قال: فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها، فلم نقدر عليها"، ولفظ مسلم: «فانطلقنا في قابل حاجين، فخفي علينا مكانها، فإن كانت تبينت لكم فأنتم أعلم» فقال سعيد: «إن أصحاب محمد ﷺ لم يعلموها وعلمتموها أنتم فأنتم أعلم»[(٣)]. وهذه النقولات الصحيحات تدل على ضعف ما نقل عن عمر بن الخطاب من قطع الشجرة. وإن كان تواتر أقوال العلماء على صحته،

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٣/ ١٥٠) رقم (٧٥٤٥)، والبدع والنهي عنها لابن وضاح (٢/ ٨٨) رقم (١٠٢).

(٢) البخاري في كتاب الجهاد والسير- باب البيعة في الحرب أن لا يفروا، وقال بعضهم: على الموت - (٤/ ٥٠). يرقم: (٢٩٥٨).

(٣) اليخاري في كتاب المغازي- باب غزوة الحديبية- (٥/ ١٢٤) برقم (٤١٦٣)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال، وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة- (٣/ ١٤٨٥) برقم (١٨٥٩).

بحجة أن رجاله ثقات، والمعروف عند المحدثين أن ثقة رجال حديث لا يوجب صحته، لأنه قد يكون شاذا وقد يكون منقطعا، كما وقع هنا. والله أعلم.

وعمر معروف بسد كل ذريعة مؤدية إلى شبهة، أو بدعة، أو شرك. كما فعل لقبر دانيال.

قال أبو العالية: لما فتحنا تستر، وجدنا في بيت مال الهرمزان(١). سريراً عليه رجل ميت، عند رأسه مصحف له، - قلت: - لخالد بن دينار - فما صنعتم بالرجل؟ قال:

حفرنا بالنهار ثلاثة عشر قبراً متفرقة، فلما كان الليل دفناه، وسوينا القبور كلها، لنعميه على الناس، لا ينبشونه، قلت: وما يرجون منه؟ قال: كانت السماء إذا حبست عليهم، برزوا بسريره فيمطرون، قلت: من كنتم تظنون الرجل؟ قال: رجل يقال له دانيال، فقلت: منذ كم وجدتموه مات؟ قال: منذ ثلاثمائة سنة، قلت: ما كان تغير بشيء؟ قال: لا، إلا شعيرات من قفاه، إن لحوم الأنبياء لا تبليها الأرض، ولا تأكلها السباع(٢).

وما روي عن الإمام أحمد ~ تعالى، من أنه يرى جواز التمسح بالمنبر، حين سئل عن التمسح بالقبر، قال أبو بكر الأثرم: قلت لأبي عبد الله يعني الإمام أحمد بن حنبل، قبر النبي ﷺ يلمس ويتمسح به؟ قال: ما أعرف هذا قلت له فالمنبر؟ قال: أما المنبر فنعم، قد جاء فيه، قال أبو عبد الله: شيء يروونه عن ابن أبي فديك، عن ابن عمر أنه مسح على المنبر، قال: ويرونه عن سعيد بن المسيب في الرمانة، قلت: ويروي عن يحيى بن سعيد، يعني الأنصاري شيخ مالك وغيره أنه حيث أراد الخروج إلى العراق

----

(١) هزم الهرمزان إثر معركة نهاوند في خلافة عمر بن الخطاب، وجيء بالهرمزان الى المدينة حيث بقي فيها، وهناك من يرى أنه شارك في مؤامرة اغتيال عمر.

(٢) سيرة ابن إسحاق (ص٦٦)، وكتاب الفتن لأبي نعيم (١/ ٣٨).).

جاء إلى المنبر فمسحه ودعا فرأيته استحسن ذلك[1].

قال الأثرم: رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسون قبر النبي ﷺ يقومون من ناحية فيسلمون. قال أبو عبد الله: وهكذا كان ابن عمر يفعل[2]. فإن صح هذا حمل على آثار النبي ﷺ، وأما ما يروى عن أحمد من أنه كان لا يرى بأساً بتقبيل القبر النبوي فقد ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني أن بعض أصحاب أحمد قد استبعدوا ذلك[3]. وقال ابن حجر الهيتمي: أن بعض أصحاب أحمد استبعدوا ذلك. وقرينة ذلك ما رواه عنه الأثرم من أنه سئل عن جواز لمس قبر النبي ﷺ والتمسح به فقال: ما أعرف هذا[4].

(١٣١)- [٨]- " صليت لأصحابي صلاة العتمة بمكة معتما، فأتاني جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل، فقال: اركب، فاستصعبت علي، فأدارها بأذنها حتى حملني عليها، فانطلقت تهوي بنا تضع حافرها حيث أدرك طرفها، حتى انتهينا إلى أرض ذات نخل، فقال: انزل فنزلت، ثم قال: صل فصليت ثم ركبنا، فقال لي: أتدري أين صليت؟، قلت: الله أعلم، قال: صليت بيثرب صليت بطيبة، ثم انطلقت تهوي بنا تضع حافرها حيث أدرك طرفها، حتى بلغنا أرضا بيضاء، فقال لي: انزل فنزلت، ثم قال لي: صل فصليت ثم ركبنا، فقال: تدري أين صليت؟، قلت: الله أعلم، قال: صليت بمدين صليت عند شجرة موسى، ثم انطلقت تهوي بنا تضع حافرها أو يقع حافرها حيث أدرك طرفها، ثم ارتفعنا، فقال: انزل فنزلت، فقال: صل فصليت ثم ركبنا، فقال لي: أتدري أين صليت؟، قلت: الله أعلم، قال: صليت ببيت لحم حيث ولد المسيح عيسى ابن مريم، ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها الثامن، فأتى قبلة

----

(١) الصارم المنكي في الرد على السبكي (ص١٤٥).

(٢) المغني لابن قدامة(٣/ ٤٧٩).

(٣) الفتح (٣/ ٤٧٥).

(٤) حاشية الهيتمي على شرح الإيضاح في المناسك (ص ٤٥٤).

المسجد فربط دابته، ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر، فصليت من المسجد حيث شاء الله.... " الحديث.

تخريجــه:

أخرجه البزارفي المسند(٨/ ٤٠٩) برقم (٣٤٨٤)، والطبراني في المعجم الكبير (٧/ ٢٨٢) برقم (٧١٤٢)، وفي مسند الشاميين (٣/ ١١٠) برقم (٣٤١ - ١٨٩٤)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٣٥٦)، في باب الإسراء، عن عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن زبريق الحمصي، ثنا أبي، ح وحدثنا عمارة بن وثيمة المصري، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن زبريق، ثنا عمرو بن الحارث، ثنا عبد الله بن سالم، عن الزبيدي، ثنا الوليد بن عبد الرحمن، أن جبير بن نفير قال: ثنا شداد بن أوس، قال: قلت: يا رسول الله، كيف أسري بك ليلة أسري بك؟ قال... " فذكر الحديث.

الحكم عليه: الحديث ضعيف. علته إسحاق بن إبراهيم بن زبريق الحمصي. فإنه مختلف فيه. قال الهيثمي: وفيه إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، وثقه يحيى بن معين، وضعفه النسائي[(١)]. قال الحافظ: صدوق يهم كثيرا وأطلق محمد بن عوف أنه يكذب من العاشرة[(٢)]. ومن العلماء الذين ضعفوا هذا الحديث: ابن كثير قال: ولا شك أن هذا الحديث أعني الحديث المروي عن شداد بن أوس مشتمل على أشياء منها ما هو صحيح كما ذكره البيهقي ومنها ما هو منكر كالصلاة في بيت لحم. وسؤال الصديق عن نعت بيت المقدس وغير ذلك والله أعلم[(٣)]. والألباني قال: وفي تصحيح البيهقي لإسناده نظر عندي - مع ما في متنه من النكارة - وذلك لأن مداره على إسحاق الزبيدي وهو مختلف فيه وبه أعله الهيثمي[(٤)]. وأمّا طريق النسائي عن عمرو بن هشام

----

(١) مجمع الزوائد (١/ ٧٣).

(٢) التقريب (ص٩٩).

(٣) تفسير ابن كثير (٥/ ٣٤)، تفسيرسورة الإسراء، الأية الأولى، رواية شداد بن أوس.

(٤) الإسراء والمعراج (ص٦٦).

قال: حدثنا مخلد، عن سعيد بن عبد العزيز قال: حدثنا يزيد بن أبي مالك به.

وله شاهد آخر من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١٣٢)[٩]- " أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل خطوها عند منتهى طرفها، فركبت ومعي جبريل عليه السلام فسرت فقال: انزل فصل ففعلت. فقال: أتدري أين صليت؟ صليت بطيبة وإليها المهاجر، ثم قال: انزل فصل فصليت، فقال: أتدري أين صليت؟ صليت بطور سيناء حيث كلم الله عَزَّ وَجَلَّ موسى عليه السلام، ثم قال: انزل فصل فنزلت فصليت. فقال: أتدري أين صليت؟ صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام... " الحديث.

تخريجــه:

أخرجه النسائي في المجتبى من السنن كتاب الصلاة - فرض الصلاة، وذكر اختلاف الناقلين في إسناد حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، واختلاف ألفاظهم فيه. (١/ ٢٢١) برقم (٤٥٠)، والطبراني في مسند الشاميين (١/ ١٩٤)، من طريق: عمرو بن هشام قال: حدثنا مخلد، عن سعيد بن عبد العزيز قال: حدثنا يزيد بن أبي مالك قال: حدثنا أنس بن مالك... "

الحكم عليه: الحديث ضعيف. وله آفات:

الأولى: مخلد وهو مخلد بن زيد القرشي الحراني، وإن كان صدوقا من رجال البخاري ومسلم إلا إن له أوهاما.[1]

والثانية: سعيد بن عبد العزيز. تغير في آخره. قال الحافظ: سعيد ابن عبد العزيز التنوخي الدمشقي ثقة إمام سواه أحمد بالأوزاعي وقدمه أبو مسهر لكنه اختلط في آخر أمره من السابعة.[2] والثالثة: يزيد بن أبي مالك. له أوهام. قال الحافظ: وقد

----

(١) التقريب (ص٥٢٤).

(٢) المصدر نفسه(ص٢٣٨).

ينسب إلى جده الهمداني الدمشقي القاضي صدوق ربما وهم من الرابعة.[1] ومما يدل على ضعفه، أن الثقات الأثبات الذين رووا حديث الإسراء، في الصحاح، لم يذكروا هذه الألفاظ الشاذة. ومن العلماء الذين ضعفوا هذا الحديث. ابن القيم الجوزية قال: "وقد قيل إنه نزل بيت لحم وصلى فيه ولم يصح ذلك عنه ألبته"[2]. وهكذا قال ابن أبي العز،[3]. وقال ابن كثير: ""فيها غرابة ونكارة جدا"[4]. والألباني[5]. بل قال شيخ الإسلام ابن تيمية: موضوع مختلق.

فقال: وحديث المعراج فيه ما هو في الصحيح، وفيه ما هو في السنن والمسانيد، وفيه ما هو ضعيف، وفيه ما هو من الموضوعات المختلقات، مثل ما يرويه بعضهم فيه: «أن النبي ﷺ قال له جبريل: هذا قبر أبيك إبراهيم، انزل فصل فيه، وهذا بيت لحم، مولد أخيك عيسى، انزل فصل فيه». وأعجب من ذلك، أنه قد روي فيه: "قيل له في المدينة: انزل فصل هنا " قبل أن يبني مسجده، وإنما كان المكان مقبرة للمشركين، والنبي ﷺ بعد الهجرة إنما نزل هناك لما بركت ناقته هناك. فهذا ونحوه من الكذب المختلق باتفاق أهل المعرفة، وبيت لحم كنيسة من كنائس النصارى... "[6].

وقد تقدم أن قلت إن العالم قد يحكم على حديث ما بحكم، لا يريد إسناده، إنما يريد موضوع الحديث. شيخ الإسلام هنا يعتقد أن هذا الحديث مختلق كذب من أحد الرواة، ولم يتهم أحدا بعينه، وقد يكون سببه وهْما، لا بقصد، وإن اتهم بعض الروات بالكذب، في حديث شداد بن أوس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. كإسحاق بن إبراهيم بن زبريق، اتهمه

---

(١) التقريب (ص٦٠٣).

(٢) زاد المعاد (٣/ ٣٤).

(٣) شرح الطحاوية (ص٢٢٤).

(٤) تفسيرابن كثير (٥/ ٣٤).

(٥) الإسراء والمعراج (ص٤٢).

(٦) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٣٥٢).

محمد ابن عوف بالكذب، ومع ذلك وثقه ابن معين وغيره. والحديث من حيث إسناده ضعيف. ومن حيث موضوعه. موضوع وكذب. ولا خلاف بين حكم أهل العلم عليه. والله موفق.

(١٣٣)- [١٠]- " وان حول الكعبة قبر ثلثمائة نبي وما بين الركن اليماني والركن الاسود قبر سبعين نبيا كلهم قتلهم الجوع والقمل وقبر اسماعيل وأمه هاجر -صلى الله عليهما وسلم- في الحجر تحت الميزاب وقبر نوح وهود وشعيب وصالح صلى الله على نبينا وعليهم وسلم فيما بين زمزم والمقام".

تخريجــه :

أخرجه الإمام الحسن بن يسار البصري في فضائل مكة والسكن فيها (ص٢٠). وأبو الحسن الهروي(١) في الإشارات إلى معرفة الزيارات (ص٦٧).

الحكم عليه : لا أصل له.

(١٣٤) - [١١]- " في المسجد الحرام قبران، ليس فيه غيرهما، قبر إسماعيل وشعيب، فقبر إسماعيل في الحجر مقابل الركن الأسود " ولعل قائل يقول له حكم المرفوع".

تخريجــه :

أخرجه الفاكهي(٢) في أخبار مكة (٢/ ١١٨) برقم (١٢٧٥)، من طريق محمد بن زنبور قال: ثنا أبو بكر بن عياش قال: ثنا الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس

(١) وهو: علي بن أبي بكر بن علي الهروي، أبو الحسن الذي طوف غالب المعمور، وقل أن تجد موضعا معتبرا إلا وقد كتب اسمه عليه. وكان حاطب ليل، دخل في السحر والسيمياء، قال ابن خلكان: كاد أن يطبق الأرض بالدوران برا وبحرا وسهلا ووعرا، حتى ضرب به المثل، (المتوفى: ٦١١هـ سير النبلاء (١٦/ ٨٧).

(٢) وهو: الإمام، أبو محمد عبد الله بن محمد بن العباس المكي، الفاكهي، مؤرخ مكة المتوفى ٣٥٣هـ سيرالنبلاء (١٦/ ٤٤)، والشذرات (٤/ ٢٨٠).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فقال... "فذكر الحديث. وابن أبي الدنيا[1] في الإشراف في منازل الأشراف (ص٣٠٠) برقم (٤١٨)، ولفظه " في مسجد الحرام قبران قبر شعيب مستقبل الحجر وقبر إسماعيل في الحجر". وابن عساكر تأريخ دمشق(٢٣/ ٧٩). من طريقين مدارهما على طريق السابق.

الحكم عليه: موضوع. وفيه آفاتان: الأولى: الكلبي وهو محمد بن السائب. وهو متهم بالكذب ورمي بالرفض. قال الحافظ: الكوفي النسابة المفسر متهم بالكذب ورمي بالرفض من السادسة.[2] قال سليمان بن طرخان: "كان بالكوفة كذابان أحدهما الكلبي". وقال قال ليث ابن أبي سليم: "كان بالكوفة كذابان أحدهما الكلبي والآخر السدي". وقال أبو عوانة: "سمعت الكلبي يتكلم بشيء من تكلم به كفر فسألته عنه فجحده". وقال ابن مهدي: "جلس إلينا أبو جزء على باب أبي عمرو بن العلاء فقال أشهد أن الكلبي كافر قال فحدثت بذلك يزيد بن زريع فقال سمعته يقول أشهد أنه كافر قال فماذا زعم قال سمعته يقول كان جبريل يوحي إلى النبي ﷺ فقام النبي لحاجته وجلس علي فأوحى إلى علي فقال يزيد أنا لم أسمعه يقول هذا ولكنني رأيته يضرب صدره ويقول أنا سبائي أنا سبائي... "

وقال أبو عاصم: زعم لي سفيان الثوري قال: قال الكلبي: ما حدثت عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا ترووه. وقال الأصمعي: عن قرة بن خالد كانوا يرون أن الكلبي يزرف يعني يكذب. وقال أبو حاتم: الناس مجمعون على ترك حديثه هو ذاهب الحديث لا يشتغل به. وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه. وقال علي بن الجنيد والحاكم أبو أحمد والدارقطني: متروك. وقال الجوزجاني: كذاب ساقط.

----

(١) وهو: عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان، ابن أبي الدنيا القرشي الأموي، مولاهم، البغدادي، أبو بكر: حافظ للحديث، مكثر من التصنيف. أدّب الخليفة المعتضد العباسي، في حداثته، ثم أدب ابنه المكتفي. له مصنفات بلغت ١٦٤مألفا، المتوفى ٢٨١هـ سير النبلاء (١٣/ ٣٩٧).

(٢) التقريب (ص ٤٧٩).

وقال ابن حبان وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الاغراق في وصفه - لا يحل الاحتجاج به. وقال الساجي: متروك الحديث وكان ضعيفا جدا لفرطه في التشيع وقد اتفق ثقات أهل النقل على ذمه وتركه[1].

والثانية: محمد بن زنبور. وهو محمد بن جعفر بن أبي الأزهر مولى بني هاشم وزنبور لقبه. مختلف فيه. قال النسائي: ثقة وقال في موضع آخر ليس به بأس. وقال الحاكم أبو أحمد ليس بالمتين عندهم تركه أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما أخطأ. وقال مسلمة في الصلة تكلم فيه لأنه روى عن الحارث بن عمير مناكير لا أصول لها وهو ثقة.[2] وقال الحافظ: " صدوق له أوهام من العاشرة".[3] ولهذا الحديث شاهد. وهي حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وهو:

(١٣٥)- [١٢]- "إن قبر إسماعيل فى الحجر "

تخريجــه:

أخرجه أبو أحمد الحاكم فى الأسماء والكنى (١/ ٢٣٩)، والديلمى في الفردوس (٣/ ٢٢١) برقم (٤٦٤٦). من طريق علي بن الجعد: نا أبو إسماعيل الكوفي عن ابن عطاء عن أبيه عن عائشة... ". والسخاوي في المقاصد (ص/ ٤٨٤) برقم (٧٥٩)، والسيوطي في الفتح الكبير (١/ ٣٧٣) برقم (٤٠٣١)، والهندي في كنز العمال(١١/ ٤٩٠) برقم (٣٢٣١٢)، كتاب الفضائل، الباب الثابي، الفصل الثاني: في فضائل الأنبياء، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/ ١٠٦) برقم (١٨٥٤)، والهندي لفتّني في التذكرة (ص٢٢٠)، باب في بعض قبور الأنبياء والأولياء.

الحكم عليه: الحديث ضعيف. فيه علل متعدة. الأولى: أبو إسماعيل الكوفي. فهو

----

(١) تهذيب التهذيب (٩/ ١٧٨-١٧٩).

(٢) المصدر السابق (٩/ ١٦٧).

(٣) التقريب (ص ٤٧٨).

مجهول. قال الذهبي: أبو إسماعيل الكوفي شيخ لعلى بن الجعد. لا يعرف. والخبر غريب[١]. وأقره الحافظ[٢]. والثانية: ابن عطاء. والذى يظهر هو يعقوب بن عطاء بن أبي رباح الفهرى المكي. وهو ضعيف ومدلس. قال قال ابن أبي حاتم: قال احمد بن حنبل: منكر الحديث. وقال يحي ابن معين: ضعيف. وبه قال أبو زرعة[٣].

وقال الذهبي: ضعفه أحمد. وقال أبو حاتم: ليس بالقوى. وروى معاوية بن صالح عن ابن معين: ضعيف[٤]. وقال أبو أحمد ابن عدي: "وعنده غرائب وخاصة إذا روى عنه أبو إسماعيل المؤدب... "[٥]. وقال الحافظ: "ضعيف من الخامسة"[٦]. وذكره الحافظ، وأبو الوفاء العجمي[٧]: من المدلسين في الطبقة الرابعة.[٨] وهؤلاء الطبقة الرابعة قال الحافظ هم: من اتفق على أنه لا يحتج بشئ من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل كبقية بن الوليد[٩].

فقد ضعف هذا الحديث عدد من العلماء منهم السخاوي،[١٠] والهندي

---

(١) الميزان (٤/ ٤٩١).

(٢) لسان الميزان (٩/ ١٣).

(٣) الجرح والتعديل (٩/ ٢١١).

(٤) ((الميزان (٤/ ٤٥٣).

(٥) تهذيب التهذيب (١١/ ٣٩٣).

(٦) التقريب (ص٦٠٧).

(٧) وهو: إبراهيم بن محمد بن خليل الطَّرَابُلُسي ثم الحلبي، أبو الوفاء، برهان الدين: عالم بالحديث ورجاله، من كبار الشافعية. أصله من طرابلس الشام، ومولده ووفاته في حلب. البرهان الحلبي، وسبط ابن العجمي. المتوفى ٨٤١هـ فهرس الفهارس (١/ ١٥٨))، والبدر الطالع (١/ ٢٨).

(٨) طبقات المدلسين (ص٣٨)، والتبيين في أسماء المدلسين (ص٦٢).

(٩) المصدر السابق (ص٨).

(١٠) المقاصد الحسنة (ص٤٨٤).

الفتني،[١] والحوتي الشافعي،[٢] والألباني[٣] وغيرهم. ومنهم من حكم عليه بالوضع لكن لم يظهر لي ذلك، والله أعلم. الشاهد ألآخر: أثر ابن الزبير

(١٣٦)- [١٣]- «هذا قبر إسماعيل عليه السلام فلا تحركه»

تخريجه:

أخرجه ابن إسحاق في سيرته (ص/ ١٠٧-١٠٦)، من طريق أحمد. نا يونس عن المنذر بن ثعلبة عن قال: شهدت عبد الله بن الزبير وهو يقلع القواعد التي أسس إبراهيم ﷺ لبناء البيت فأتوا على تربة صفراء عند الحطيم، فقال ابن الزبير... " فذكر الحديث... "

والأزرقي[٤]، في أخبار مكة (١/ ٢١٤-٣١٢) في ذكر الحجر، من طريقين الأول: طريق مهدي بن أبي المهدي، عن عيسى بن يونس، عن عبد الله بن مسلم بن هرمز، قال: حدثني يزيد، مولى ابن الزبير قال: "شهدت ابن الزبير احتفر في الحجر، فأصاب أساس البيت حجارة حمر كأنها الخلايق، تحرك الحجر فيهتز له البيت، فأصاب في الحجر من البيت ستة أذرع وشبرا، وأصاب فيه موضع قبر، فقال ابن الزبير..." فذكر الحديث.

والطريق الثاني: قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن خالد بن عبد الرحمن، قال: حدثني الحارث بن أبي بكر الزهري حدثني، عن صفوان بن عبد الله بن صفوان الجمحي، قال: حفر ابن الزبير الحجر فوجد فيه سفطا من حجارة خضر

----

(١) التذكرة (ص/ ٢٢٠).

(٢) أسنى المطالب (ص٢٠٠).

(٣) السلسة الضعيفة (١٢/ ٦٤٧- رقم : ٥٧٩٤)، وفي ضعيف الجامع (١/ ٢٧٥-رقم: ١٩٠٧).

(٤) وهو: محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد ابن الوليد بن عقبة بن الأزرق. أبو الوليد الأزرقي: مؤرخ، يماني الأصل، من أهل مكة. المتوفى: ٢٥٠هـ الأعلام (٦/ ٢٢٢).

فسأل قريشا عنه فلم يجد عند أحد منهم فيه علما قال: فأرسل إلى عبد الله بن صفوان فسأله فقال... ".

وابن الجوزي في المنتظم (١/ ٣٠٥) باب ذكر إسماعيل... "، وابن حبان في الثقات (٤/ ٢٨٤) برقم (٢٩٢١) في ترجمة سعيد بن حرب العبدي.

الحكم عليه: ضعيف. الطريق الأول: فيه آفات. الأولى: محمد بن إسحاق في نفسه، قال الحافظ: صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر[١].

الثانية: ، أحمد وهو: أحمد بن عبدالجبار بن محمد العطاردي أبو عمر الكوفي. وهو ضعيف. قال ابن أبي حاتم: "كتبت عنه وأمسكت عن الرواية عنه لكثرة كلام الناس فيه".

وقال مطين: "كان يكذب"، وقال أبو أحمد الحاكم: "ليس بالقوي عندهم تركه ابن عقدة"، وقال ابن عدي: "رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه، وكان ا بن عقدة لا يحدث عنه وذكر أن عنده عنه قمطرا على أنه لا يتورع أن يحدث عن كل أحد"، قال بن عدي: "ولا يعرف له حديث منكر، وإنما ضعفوه لأنه لم يلق من يحدث عنهم"[٢]. واختلف العلماء فيه اختلافا شديدا. وقال الحافظ: "ضعيف وسماعه للسيرة صحيح من العاشرة لم يثبت أن أبا داود أخرج له"[٣].

والثالثة: يونس. وهو يونس ابن بكير ابن واصل الشيباني أبو بكر الجمال الكوفي وإن كان صدوقا إلا أنه يخطىء[٤].

----

(١) التقريب (ص٤٦٧).

(٢) تهذيب التهذيب (١/ ٥١-٥٢).

(٣) التقريب (ص٨١).

(٤) التقريب (ص٦١٣).

والرابعة: سعيد بن حرب. لم أجدله ترجمة. ذكره ابن حبان في الثقات،[١] والسخاوي[٢] ولم يذكرا له إلا هذا الأثر. والله أعلم.

وأما الطريق الثاني: فيه آفات أيضا. الأولى: مهدي بن أبي المهدي وهو مهدي بن حرب العبدي. وقال عنه ابن معين لا أعرفه. وذكره ابن حبان في الثقات قلت وصحح أبن خزيمة حديثه.[٣] وقال عنه الحافظ: "مقبول من السادسة"[٤]. معناه لا يقبل مثل هذا إلا بالمتابعة.

والثانية: عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي. ضعيف. وضعفه أحمد، وابن معين، وأبو داود، قالوا ليس بشيء. وقال عمرو بن علي: ليس بشيء ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن يحدثان عن سفيان عنه قط. وقال أبو حاتم: ليس بقوي يكتب حديثه. قلت وروى له أيضا الترمذي وأبو داود في المراسيل كما بينته في ترجمة عبد الله بن هرمز.

وقال ابن حبان: كان يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الاثبات فيجب تنكب روايته.

وقال ابن عدي: له أحاديث ليست بالكثرة ومقدار ما يرويه لا يتابع عليه.

وقال يعقوب بن سفيان: مكي ضعيف[٥]. قال الحافظ: "ضعيف"[٦].

والثالثة: يزيد مولي ابن الزبير لم أعرفه.

والطريق الثالث: فيه آفات. الأولى: خالد بن عبدالرحمن السلمي. وإن كان

----

(١) (٤/ ٢٨٤).

(٢) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٤/ ٤٦٧).

(٣) تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٢٤).

(٤) التقريب (ص٥٤٨).

(٥) تهذيب التهذيب (٦/ ٢٨-٢٩).

(٦) التقريب (ص٣٢٣).

صدوقا إلا إنه يخطىء في حديثه[1] قال أبو حاتم: "صدوق لا بأس به". وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطىء له عندهم حديث واحد في الصلاة في السجود على الثوب. قلت وقال العقيلي: يخالف في حديثه. وقال الحاكم: عن الدارقطني لا بأس به[2].

والثانية: الحارث بن أبي بكر الزهري. لم أعرفه.

ومما يدل على ضعف هذه الأثار تناقضها. أثر يقول قبر إسماعيل في الحجر كما قال ابن إسحاق: «كان قبر إسماعيل عليه السلام وقبر أمه هاجر في الحجر». وأكد ذلك في حديث ابن عباس "وقبر اسماعيل وأمه هاجر -صلى الله عليهما وسلم- في الحجر تحت الميزاب"، وأثر يقول قبر إسماعيل بين المقام، والركن، وزمزم. كما في أثر كعب وفي غيره: "قبر إسماعيل بين المقام والركن وزمزم" وأخرى يقول: "قبر إسماعيل مقابل الركن الأسود" وقد صدق الله عز وجل قال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء:٨٢].

(١٣٧)-[١٤]- " في مسجد الخيف قبر سبعين نبيا "

تخريجه:

أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٤/ ٢٣٧) برقم (٢٥٩٤) في ذكر مسجد البيعة... "، من طريق محمد بن صالح قال: ثنا أبو همام الدلال قال: ثنا إبراهيم بن طهمان، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عمر... " والطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٤١٤)، برقم (١٣٥٢٥) من طريق عبدان بن أحمد، ثنا عيسى بن شاذان، عن أبي همام، به. والديلمي في الفردوس(٢/ ٢٨) برقم (٢١٧٧)، وأبو طاهر السِّلَفي[3]

----

(١) التقريب (ص١٨٩).

(٢) تهذيب التهذيب (٣/ ١٠٢).

(٣) يأتي ترجمته (ص٥٨٢).

في المشيخة البغدادية (١/ ١١)، من طريق عمه أبي طاهر الحسين بن محمد بن الحسن الجوهري، نا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل النحوي، نا أحمد بن منصور بن سيار الرمادي، نا محمد بن حبب أبوهمام الدولال، عن منصور، عن مخاهد، عن ابن عمر، به.

والهيثمي في كشف الأستار (٢/ ٤٨) برقم (١١٧٧) كتاب الحج، باب في مسجد الخيف، إبراهيم بن المستمر العروقي، ثنا محمد بن محبب أبو همام، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عمر أن النبي ﷺ، قال... " وفي مجمع الزوائد (٣/ ٢٩٧)، برقم (٥٧٦٩) كتاب الحج، باب في مقبرة مكة.

الحكم عليه: الحديث ضعيف. الطريق الأول: علته إبراهيم بن طهمان الخراساني أبو سعيد. وإن كان ثقة إلا أن محمد بن عمار قال: ضعيف مضطرب الحديث.[1] لكن هذا القول لم يلق على إطلاقه، القبول عند جمهور المحدثين. وقال ابن حبان: ولكن أمره مشتبه له مدخل في الثقات ومدخل في الضعفاء وقد روى أحاديث مستقيمة تشبه أحاديث الأثبات وقد تفرد عن الثقات بأشياء معضلات.[2] وقال الحافظ: ثقة يغرب وتكلم فيه للإرجاء ويقال رجع عنه من السابعة.[3] ولا شك أن من كان مثل هذا قد تغلط في حديثه، ويأتي بالغريب، كما حدث هنا.

والطريق الثاني: فيه علتان. الأولى: عيسى بن شاذان. وإن كان ثقة حافظ فإنه يغرب.[4] وأما عبدان بن أحمد. قال الألباني: لم أجد له ترجمة.[5] لكن هذا عدم العلم بالدليل، فإن عدم العلم بالدليل ليس بحجة والعلم بعدم الدليل هو حجة. لأن

---

(١) تهذيب التهذيب (١/ ١٢٩-١٣٠).

(٢) الثقات (٦/ ٢٧).

(٣) التقريب (ص/ ٩٠).

(٤) الثقات لان حبان (٨/ ٤٩٤).

(٥) تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد (ص٦٨).

الحافظ الذهبي قال: عبدان بن أحمد بن موسى بن زياد، أبو محمد الأهوازي الجواليقي الحافظ.

وقال الحاكم: سمعت أبا عليّ الحافظ يقول: رأيتُ من أئمّة الحديث أربعة: إبراهيم بن أبي طالب، وابن خزيمة بنيسابور، والنسائي بمصر، وعبدان بالأهواز. فأمّا عبدان فكان يحفظ مائة ألف حديث، ما رأيت في المشايخ أحفظ منه(١).

والثانية: ابن طهمان. تقدم في الإسناد السابق. والطريق الثالث عند البزار كما في كشف الأستار (٢/ ٤٨): فيه علتان أيضا. الأولى: إبراهيم بن المستمر العروقي. له غرائب. قال الحافظ: صدوق يغرب(٢). والثانية: هو ابن طهمان. وتقدم.

والطريق الرابع: وهو طريق السِّلَفي(٣)، وفيه متابعة أحمد بن منصور بن سيار الرمادي، لعيسى بن شاذان،

إلا إن شيخ السلفي عمه أباطاهر الحسين بن محمد بن الحسن الجوهري، لم أجد له ترجمة. وفيه انقطاع لأنه أسقط من كان، بين أبي همام وبين منصور. لأن أبا همام من العاشرة مات سنة ٢٢١هـ، ومنصور من الخامسة مات سنة ١٣٢هـ.

وقد اتهم بعض العلماء هذا الحديث بالقلب أو بالتحريف من قبل بعض الرواة، قال الألباني: وأنا أخشى أن يكون الحديث تحرف على أحدهما فقال: "قبر" بدل "صلى" لأن هذا اللفظ الثاني هو المشهور في الحديث فقد أخرجه الطبراني في "الكبير

----

(١) تاريخ الإسلام (٧/ ١٠٤).

(٢) التقريب (ص٩٤).

(٣) وهو: الإمام، العلامة، المحدث، الحافظ، المفتي، شيخ الإسلام، شرف المعمرين، أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني، الجرواني. ويلقب جده أحمد: سلفة، وهو الغليظ الشفة، وأصله بالفارسية سلبة، وكثيرا ما يمزجون الباء بالفاء،. بنى له الأمير العادل (وزير الظافر العبيدي) مدرسة في الإسكندرية، سنة ٥٤٦ هـ فأقام إلى أن توفي فيها. المتوفى: ٥٧٦هـ تاريخ بغداد وذيوله (٢١/ ٤٦)، وسير النبلاء (٢١/ ٥-٣٩).

(٣/ ١٥٥١) بإسناد رجاله ثقات عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا: صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا...) وكذلك رواه الطبراني في الأوسط..."[١].

والحديث ضعفه السيوطي،[٢] والألباني.[٣] وحاول بعض العلماء تصحيحه[٤]، لقول الهيثمي: "رواه البزار، ورجاله ثقات". ولكون الإ تصال في غالب طرقه. وقد تقدم أن قلنا قول محدث في رجال حديث ما، رجاله ثقات، ليس بشرط على صحة الحديث. والغالب أن المحدث لا يذكر هذه العبارة إلا إذا كان في الحديث مقال. وكذلك اتصال الإسناد ليس بشرط على صحة الحديث. لأنه بقي ثلاثة شروط: ضبط الراوي، وعدم العلة القادحة. وعدم الشذوذ. ولا شك أن رجال هذا الحديث منهم من يغرب كما تقدم. وأنه مخالف لأدلة ثابتة دالة على تحريم دفن في المسجد. ولو صح الحديث ليس فيه دليل على بناء المسجد على قبور، ولا جواز الصلاة في المسجد الذى فيه قبور.

قال الألباني: "ومن المعلوم أن الشريعة إنما تبنى أحكامها على الظاهر فإذا ليس في المسجد المذكور قبور ظاهرة فلا محظور في الصلاة فيه البتة لأن القبور مندرسة ولا يعرفها أحد بل لولا هذا الخبر الذي عرفت ضعفه لم يخطر في بال أحد أن في أرضه سبعين قبرا ولذلك لا يقع فيه تلك المفسدة التي تقع عادة في المساجد المبنية على القبورالظاهرة والمشرفة"[٥]. والله أعلم.

----

(١) تحذير الساجد (ص٦٨).

(٢) الجامع الصغير (٤/ ٤٥٩) مع فيض القدير.

(٣) ضعيف الجامع (ص/ ٥٧٥،رقم: ٤٠٢٠)، وتحذير الساجد (ص٦٨-٧٠).

(٤) مجمع الزوائد (٣/ ٢٩٧).

(٥) تحذير الساجد(ص ٦٨).

(١٣٨) - [١٥]-: «صلى جبريل عليه السلام على آدم عليه السلام: كبر عليه أربعا، وصلى جبريل بالملائكة يومئذ، ودفن في مسجد الخيف، وأخذ من قبل القبلة، ولحد له، وسنم قبره».

تخريجه:

أخرجه الدار قطني في سننه (٢/ ٤٣٠) برقم (١٨١٢)،في كتاب الجنائز، باب مكان قبر آدم... " من طريق محمد بن مخلد، ثنا أحمد بن محمد بن سليمان العلاف، ثنا صباح بن مروان، ثنا عبد الرحمن بن مالك بن مغول، عن عبد الله بن مسلم بن هرمز، عن سعيد بن جبير، وعروة، عن ابن عباس، قال... ".

الحكم عليه: الحديث ضعيف جدا. له آفات:

الأولى: عبدالرحمن بن مالك بن مغول. فهو متروك. قال الدارقطني عقب رواية هذا الحديث: "عبد الرحمن بن مالك بن مغول متروك، ورواه أبو إسماعيل المؤدب، عن ابن هرمز، عن أبي حزرة، عن عروة قوله".

قال البخاري: حديثه ليس بشئ.[(١)] وقال ابن حبان: "كان ممن يروي عن الثقات المقلوبات وما لا أصل له عن الأثبات تركه أحمد بن حنبل. "[(٢)] وقال الجوزجاني: ضعيف الأمر جدا. وقال أحمد ليس بشئ خرقنا حديثه منذ دهر من الدهر. وقال أبو حاتم: متروك الحديث. وقال ابن شاهين: "كذاباً أفاكاً لا يشك فيه أحد". وقال أبو داود كذاب وقال مرة يضع الحديث وقال محمد بن عمار هو كذاب أفاك لا يشك فيه احد وقال الرازي والدارقطني متروك[(٣)]. والثانية: عبد الله بن مسلم بن

---

(١) التاريخ الكبير (٥/ ٣٤٩).

(٢) المجروحين (٢/ ٦١).

(٣) المغني للذهبي (٢/ ٣٨٥)، ولسان الميزان (٣/ ٤٢٧).

هرمز. وهو ضعيف. قال الحافظ: ضعيف من السادسة.[1]

ورواه الفاكهي في أخبار مكة (٤/ ٢٤٠) برقم (٢٦٠٠)، من طريق عبد الله بن منصور، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بلفظ قال: "قبر آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ بمكة أو في مسجد الخيف، وقبر حواء بجدة".

وفيه آفات أيضا. الأولى: عنعنة ابن جريج، وهو ثقة غير أنه مدلس مكثر منه، وقد عنعن.

والثانية: سعيد بن سالم القداح أبو عثمان المكي خراساني الأصل ويقال كوفي سكن مكة، له أوهام. قال ابن حبان: يهم في الأخبار حتى يجيء بها مقلوبة حتى خرج عن حد الاحتجاج به.

وقال ابن معين كانوا يكرهونه[2]. وقال الحافظ: صدوق يهم ورمي بالإرجاء وكان فقيها من كبار التاسعة[3]. والثالثة: عطاء بن أبي رباح. وإن كان ثقة فقيها لكنه كثير الإرسال[4]. وروى الأثرم عن أحمد ما يدل على أنه كان يدلس. وقد تغير بأخره[5].

والرابعة: الإضطراب في المتن. بقوله: "بمكة أو في مسجد الخيف" وهذا يدل على عدم ضبط، فيسقط الاحتجاج به. والله أعلم.

ورواه أيضا. أبو الشيخ في العظمة (٥/ ١٥٩٢)، بلفظ: "قبر آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ بمنى في مسجد الخيف وقبر حواء، بجدة» من طريق أحمد بن عبد الله بن سابور الدقاق،

----

(١) التقريب (ص٣٢٣).

(٢) تهذيب التهذيب (٤/ ٣٥).

(٣) التقريب (ص٢٣٦).

(٤) المصدر السابق (ص٣٩١).

(٥) تهذيب التهذيب (٧/ ١٩٩-٢٠١).

حدثنا أبو نعيم الحلبي، حدثنا سليم الخشاب المكي، عن رجاء بن أبي عطاء، عن مجاهد ~ تعالى قال... "

وهذا أيضا ضعيف جدا. وله آفات:

الأولى: سليم بن مسلم الخشاب. قال فيه الإمام أحمد: «لا يساوي حديثه شيئا» وقال ابن معين: «جهمي خبيث» وقال النسائي: «متروك الحديث».(١)

والثانية: رجاء بن أبي عطاء المصري. فهو متهم بالوضع. قال فيه الحاكم: مصري صاحب موضوعات. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات(٢).

والثالثة: أبو نعيم عبيد بن هشام الحلبي القلانسي جرجاني الأصل. روى له أبو داود في «سننه» حديثا واحدا، إلا أنه تغير آخر أمره، قال أبو داود فيه: ثقة، إلا أنه تغير في آخر أمره، لقن أحاديث ليس لها أصل. وقال صالح جزرة: صدوق ولكنه ربما غلط(٣). وقال الحافظ: صدوق تغير في آخر عمره فتلقن(٤).

والرابعة: الإرسال. فإن مجاهدا من التابعين.

(١٣٩)- [١٦]- **وأخرج** الفاكهي أيضا في أخبار مكة (٤/ ٢٥٠) برقم (٢٦٠٨)في ذكرمنى وحدودها... "، مرسلا آخرا، بلفظ " إن آدم ﵇ لحد له في مسجد الخيف ودفن في وتر من الثياب "

من طريق ابن أبي مسرة، وابن أبي سلمة، يزيد أحدهما على صاحبه قالا: ثنا يحيى بن عبد الله بن أبي قزعة قال: ثنا محمد بن موسى قال: حدثني زيد بن أسلم، قال ابن أبي سلمة في حديثه عن أبيه... " فذكر الحديث.

---

(١) ميزان الاعتدال (٢/ ٢٣٢).

(٢) المصدر نفسه (٢/ ٤٦).

(٣) تهذيب التهذيب (٧/ ٦٧-٧٧).

(٤) التقريب (ص/ ٣٧٨).

الحكم عليه: مرسل ضعيف. يحى بن عبدالله بن أبي قزعة لم أعرفه.

ومما يدل على ضعف هذه الأحاديث أيضا، تناقضاتها. وقد اختلف في موضع قبر آدم عليه السلام على أقوال:

الأول: أنه كان بأبي قبيس.

والثاني: أنه بمسجد الخيف،

و الثالث: أنه عند مسجد الخيف.

والرابع: كان في بيت المقدس. والخامس: أنه ببلاد الهند في الموضع الذي أهبط إليه من الجنة(1). والله أعلم.

قال أبو عبدالرحمن الحوت الشافعي: ذكر قبور وأمكنة منسوبة للأنبياء وغيرهم، ولم تصح تلك النسبة إليهم. منها: أن قبر نوح صلوات الله وسلامه عليه في جبل لبنان، فقد تحدثت نسبة هذا القبر لنوح عليه السلام في المائة السابعة، ومن المفتريات جعل صورة قبر آدم ونوح بجنب قبر علي رضي الله عنه مع أن قبره كرم الله وجهه ليس بثابت، وإنما بني على أمر منامي(2).

(١٤٠)- [١٧]- (لما ركب نوح السفينة جاء إبليس فتعلق بالسفينة وقال: من أنت؟ قال: إبليس، قال: ما جاء بك؟ قال: جئت لتسأل لي ربك، هل لي من توبة؟ قال: فأوحى الله إليه أن توبته أن يأتي قبر آدم فيسجد له، فقال: أنا لم أسجد له حيا وأسجد له ميتا، فذلك قوله تعالى: ﴿أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [البقرة:٣٤].

تخريجه:

أخرجه ابن الجوزي في المنتظم (١/ ٢٤١) باب ذكر نوح عليه السلام، عن عبد

---

(١) انظر هذه الأقوال في تاريخ الطبري (١/ ١٦١)، والبداية والنهاية (١/ ١١٠).

(٢) أسنى المطالب (ص٣٥٢).

الوهاب بن المبارك، حدثنا أبو الحسين بن علي الطناجيري، أخبرنا عمرو بن أحمد بن شاهين، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن أنس، قال... " فذكره.

الحكم عليه: ضعيف. سعيد ابن عبد العزيز التنوخي الدمشقي ثقة إمام سواه أحمد بالأوزاعي وقدمه أبو مسهر لكنه اختلط في آخر أمره.(١) وذكره ابن الكيال في المختلطين(٢). ولم يذكر من سمع منه قبل اختلاطه ومن سمعه بعده. ولهذا الحديث شاهدان أحدهما:

(١٤١) - [١٨]- " أن إبليس جاء إلى موسى صلوات الله تعالى وسلامه عليه فقال له: أنت الذي اصطفاك الله تعالى برسالته وكلمك تكليما، وإنما أنا خلق من خلق الله تعالى أردت أن أتوب إلى ربك فاسأله أن يتوب علي ففرح بذلك موسى فدعا وصلى ما شاء الله تعالى. ثم قال: يا رب إنه إبليس خلق من خلقك يسألك التوبة فتب عليه. فقيل له: يا موسى إنه لا يتوب. فقال: يا رب إنه يسألك التوبة. فأوحى الله تعالى: إني استجبت لك يا موسى فمره أن يسجد لقبر آدم فأتوب عليه فرجع موسى مسرورا فأخبره بذلك، فغضب من ذلك واستكبر ثم قال: أنا لم أسجد له حيا أأسجد له ميتا... ".

تخريجه:

أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (ص٦٥) برقم (٤٤)، عن محمد بن موسى الحرشي نا جعفر بن سليمان نا عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير نا سالم بن عبدالله عن أبيه قال... " وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢/ ٢٠٩)، وبدرالدين بن تقي الدين(٣) في آكام المرجان (ص٢٧٠). الباب الثاني عشر بعد المائة، فصل الشيطان

(١) التقريب ص/ ٢٣٨).

(٢) كواكب النيرات ١/ ٢١٣).

(٣) وهو محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين: فاضل متفنن. من فقهاء =

لا يتمثل بالنبي عليه السلام.

الحكم عليه: ضعيف جدا. وله آفات:

الأولى: محمد بن موسى الحرشي. فهو ضعيف. فوهاه أبو داود وضعفه[1]. وقال الحافظ: لين من العاشرة[2]. والمعروف عند علماء الحديث، أن لين الحديث، من يكتب حديثه للإعتبار، وقال النووي: فإذا قاولوا لين الحديث كتب حديثه ونظر اعتباراً[3].

والثانية: عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير. وهو منكر الحديث. قال: أحمد ضعيف منكر الحديث. وقال بن معين: لا شيء، ذاهب الحديث. وقال عمرو بن علي: ضعيف الحديث روى عن سالم عن بن عمر عن النبي ﷺ أحاديث منكرة. وقال أبو حاتم. مثله وزاد وعامة حديثه منكر. وقال أبو زرعة: واهي الحديث. وقال علي بن الجنيد: شبه المتروك. وقال ا بن حبان: لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب كان يتفرد بالموضوعات عن الاثبات. قلت[4] وقال البخاري في الأوسط: لا يتابع على حديثه. وقال الساجي: ضعيف يحدث عن سالم المناكير.[5] وقال الحافظ: ضعيف من السادسة[6]. والشاهد الثاني: من مراسيل أبي العالية. وهو:

= الحنفية. ولد بدمشق، وكان أبوه قيّم الشبلية فيها. ورحل إلى القاهرة، وولي قضاء طرابلس الشام سنة ٧٥٥ واستمر في القضاء إلى أن توفي بها، المتوفى ٧٦٩هـ الدرر الكامنة (٣/ ٤٨٧)، والأعلام (٦/ ٢٣٤).

(١) تهذيب التهذيب (٩/ ٤٨٢).

(٢) التقريب (ص٥٠٩).

(٣) التقريب والتيسير (ص٥٣).

(٤) الحافظ ابن حجر.

(٥) تهذيب التهذيب (٨/ ٣٠-٣١).

(٦) التقريب(ص/ ٢٤١).

(١٤٢)- [١٩]- " لما رست السفينة سفينة نوح إذا هو بإبليس على كوثر السفينة فقال له نوح ويلك قد غرق أهل الأرض من أجلك قد اهلكتهم قال له إبليس فما أصنع قال تتوب قال فسل ربك هل لي من توبة فدعا نوح ربه فأوحي إليه إن توبته أن يسجد لقبر آدم قال قد جعلت لك توبة قال وما هي قال تسجد لقبر آدم قال تركته حيا وأسجد له ميتا".

تخريجه:

أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (ص٦١) برقم (٤٥)، عن إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن زياد بن الحصين، عن أبي العالية قال... " فذكر الحديث. ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق(٦٢/ ٢٥٩). والسيوطي في الدرالمنثور (٤/ ٤٢٥) في تفسير سورة هود عند قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ٤٠ ﴾ [هود:٤٠].

الحكم عليه: مرسل ضعيف. وله آفات:

الأولى: إسحاق بن إسماعيل. وهو الطالقاني أبو يعقوب نزيل بغداد يعرف باليتيم. قال الحافظ: ثقة تكلم في سماعه من جرير وحده من العاشرة.[١]

والثانية: الأعمش ذكره الحافظ في الطبقة الثانية من المدلسين[٢] وروى هنا عنعنة.

والثالثة: تقدم الكلام على مراسيل أبي العالية. وقالوا مراسيل أبي العالية رياح.[٣]

---

(١) التقريب (ص١٠٠).

(٢) تقدم (ص٢٦٣).

(٣) تقدم وقيل: مراسيل ابى العالية ليست بشئ كان لا يبالى عمن اخذ حديثه (الجوهر النقي على سنن البيهقي لابن التركماني(ص١٤٤).

(١٤٣)- [٢٠]- " كتب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- إلى أبي جندل وأبي بصير ليقدُما عليه ومن معهما من المسلمين، فقدم كتاب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- على أبي جندل، وأبو بصير يموت، فمات وكتاب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- بيده يقرؤه، فدفنه أبو جندل مكانه، وصلى عليه، وبنى على قبر مسجدًا».

تخريجـه:

أخرجه ابن عبد البر[1] في الاستيعاب (٤/ ١٦١٣-١٦١٤)في ترجمة أبي بصيررقم (٢٨٧٥). والكلاعي[2] في الاكتفاء بسيرة المصطفى والثلاثة الخلفاء (٢/ ١٨٤)، والذهبي في تاريخ الإسلام" (٢/ ٤٠٠)، والحافظ في فتح الباري (٥/ ٣٥١). وفي الإصابة(٤/ ٣٥٩) في ترجمة عتبة بن أسيد، برقم (٥٤١٣). والبيهقي في دلائل النبوة (٤/ ١٧٢- ١٧٥) باب ما جاء في حديث أبي بصير الثقفي وأصحابه. عن أبي الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتَّاب العَبْدي، قال: حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن موسى بن عقبة.... " (ح)، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، قال: حدثنا جَدِّي، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فُلَيح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب. وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٥/ ٢٩٩-٣٠٠).

الحكم عليه: مرسل منكر. مداره على ابن شهاب الزهري. ومراسيله وصفت

----

(١) وهو: الإمام، العلامة، حافظ المغرب، شيخ الإسلام، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، الأندلسي، القرطبي، المالكي، صاحب التصانيف الفائقة المتوفى ٤٦٣هـ ترتيب المدارك (٨/ ١٢٧)، وسير النبلاء (١٨/ ١٥٢-١٦٢).

(٢) وهو: سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري، أبو الربيع، محدّث الأندلس البَلَنسيّ المتوفى: ٦٣٤هـ تأريخ الإسلام للذهبي (١٤/ ١٣٧)، وفي تذكرة الحفاظ له (٤/ ١٤١)، وفي سير النبلاء (٢٣/ ١٣٥-١٣٨)، والإحاطة في أخبار غرناطة (٤/ ٢٣٥-٢٦٢).

بالرياح، وبالمعضل. قال الذهبي: ومن أوهى المراسيل عندهم: مراسيل الحسن. وأوهى من ذلك: مراسيل الزهري، وقتادة، وحميد الطويل، من صغار التابعين. وغالب المحققين يعدون مراسيل هؤلاء معضلات ومنقطعات، فإن غالب روايات هؤلاء عن تابعي كبير، عن صحابي. فالظن بمرسله أنه أسقط من إسناده اثنين[1]. وقال يحيى بن سعيد: مرسل الزهري شر من مرسل غيره، لأنه حافظ، وكل ما يقدر أن يسمى سمي، وإنما يترك من لا يستجيز أن يسميه. وقال يحيى بن معين: مراسيل الزهري ليس بشيء[2]. وكان لا يرى إرسال الزهري وقتادة شيئًا، ويقول: هو بمنزلة الريح، ثم يقول: هؤلاء قوم حفاظ كانوا إذا سمعوا الشيء عقلوه[3].

قال علي بن المديني ويعقوب بن شيبة: «مرسلات الزهري رديئة»[4].

وقال الشافعي: إرسال الزهري - عندنا - ليس بشيء، وذلك أنا نجده يروي عن سليمان بن أرقم[5]. بل قال الذهبي مراسله كمعضل. قال: مراسيل الزهري كالمعضل؛ لأنه يكون قد سقط منه اثنان، ولا يسوغ أن نظن به أنه أسقط الصحابي فقط، ولو كان عنده عن صحابي لأوضحه، ولما عجز عن وصله[6].

قال الألباني: أما بناء أبي جندل رضي الله عنه مسجدا على قبر أبي بصير رضي الله عنه في عهد النبي ﷺ فشبهة لا تساوي حكايتها ولولا أن بعض ذوي الأهواء من المعاصرين اتكأ عليها في رد تلك الأحاديث المحكمة لما سمحت لنفسي أن أسود الصفحات في سبيل الجواب عنها وبيان بطلانها والكلام عليها من وجهين:

---

(١) الموقظة (ص٤٠).

(٢) شرح علل الترمذي للبغدادي (ص٤٠).

(٣) المراسل (ص١١).

(٤) تاريخ دمشق (٥٥/ ٣٦٩).

(٥) شرح علل الترمذي للبغدادي (ص٥٣٥).

(٦) سير النبلاء (٥/ ٣٣٩).

الأول: رد ثبوت البناء المزعوم من أصله لأنه ليس له إسناد تقوم الحجة به ولم يروه أصحاب " الصحاح " و" السنن " و" المسانيد " وغيرهم وإنما أورده ابن عبد البر في ترجمة أبي بصير من " الاستيعاب " (٤/ ٢١٢٣) مرسلا فقال: وذكر القصة بطولها ثم قال: -

قلت: فأنت ترى أن هذه القصة مدارها على الزهري فهي مرسلة على اعتبار انه تابعي صغير سمع من أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وإلا فهي معضلة وكيف ما كان الأمر فلا تقوم بها حجة على أن موضع الشاهد منها وهو قوله: "وبنى على قبره مسجدا " لا يظهر من سياق ابن عبد البر للقصة أنه من مرسل الزهري ولا من رواية عبد الرزاق عن معمر عنه بل هو من رواية موسى بن عقبة كما صرح به ابن عبد البر لم يجاوزه وابن عقبة لم يسمع أحدا من الصحابة فهذه الزيادة أعني قوله " وبنى على قبره مسجدا " معضلة

بل هي عندي منكرة لأن القصة رواها البخاري في " صحيحة " (٥/ ٣٥١٣٧١) وأحمد في " مسنده " (٤/ ٣٢٨٣٣١) موصولة من طريق عبد الرزاق عن معمر قال: أخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بها دون هذه الزيادة وكذلك أوردها ابن إسحاق في " السيرة " عن الزهري مرسلا كما في " مختصر السيرة " لابن هشام (٣/ ٣٣١٣٣٩) ووصله أحمد (٤/ ٣٢٣٣٢٦) من طريق ابن إسحاق عن الزهري عن عروة به مثل رواية معمر وأتم وليس فيها هذه الزيادة وكذلك رواه ابن جرير في تاريخه (٣/ ٢٧١٢٨٥) من طريق معمر وابن إسحاق وغيرهما عن الزهري به دون هذه الزيادة فدل ذلك كله على أنها زيادة منكرة لإعضالها عدم رواية الثقات لها. والله الموفق.

الوجه الثاني: أن ذلك لو صح لم يجز أن ترد به الأحاديث الصريحة في تحريم بناء المساجد على القبور لأمرين:

أولا: أنه ليس في القصة أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اطلع على ذلك وأقره.

ثانيا: أنه لو فرضنا أن النبي ﷺ علم بذلك وأقره فيجب أن يحمل ذلك على أنه قبل التحريم لأن الأحاديث صريحة في أن النبي ﷺ حرم ذلك في آخر حياته كما سبق فلا يجوز أن يترك النص المتأخر من أجل النص المتقدم على فرض صحته عند التعارض وهذا بين لا يخفى نسأل الله تعالى أن يحمينا من اتباع الهوى(١).

(١٤٤)- [٢١]- أن رسول الله ﷺ «توفي يوم الإثنين، ودفن يوم الثلاثاء، وصلى الناس عليه أفذاذا لا يؤمهم أحد». فقال ناس: يدفن عند المنبر، وقال آخرون: يدفن بالبقيع، فجاء أبو بكر الصديق، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما دفن نبي قط إلا في مكانه الذي توفي فيه»، فحفر له فيه، فلما كان عند غسله، أرادوا نزع قميصه. فسمعوا صوتا يقول: «لا تنزعوا القميص»، فلم ينزع القميص، «وغسل وهو عليه ﷺ» وفي بعض الروايات (في مسجده)

تخريجه:

أخرجه الإمام مالك في الموطأ، في كتاب الجنائز، باب ما جاء في دفن الميت، (ص/ ٢٣١)، من طريق البلاغات: حدثني يحيى، عن مالك أنه بلغه.. ". وابن ماجه في سننه، في كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ، (١/ ٥٢٠) برقم (١٦٢٨)، عن نصر بن علي الجهضمي قال: أنبأنا وهب بن جرير قال: حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس... " والبزار في مسنده (١/ ٧٠)، وأبو يعلى في مسنده (١/ ٣١) برقم (٢٣)، عن جعفر بن مهران السباك قال: حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن محمد بن إسحاق قال: حدثنا حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس... " بدون ذكر المنبر ولا البقيع.

وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/ ٢٢٣)، في ذكر موضع قبر رسول الله ﷺ. عن محمد بن عبد الله الأنصاري. أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

---

(١) تحذير الساجد (ص/ ٧٠).

ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال: قال أبو بكر... " وله طريق آخر قال: أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال... "

والبيهقي في دلائل النبوة (٧/ ٣٦٠-٣٦١)، عن الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدي، فذكره ورواه الواقدي أيضا، كما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر القاضي قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن عثمان بن محمد الأخنسي، عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع... ". وابن هشام في السيرة النبوية (٢/ ٦٦٣)، وابن كثير في السيرة النبوية (٤/ ٥٣١)، وفي البداية والنهاية (٥/ ٢٦٦).

الحكم عليه: مرسل ضعيف. وله طرق وكلها معلل. الطريق الأول. طريق مالك في(الموطأ) آفته الانقطاع والاعضال. لأنه من بلاغات مالك ~ . قال ابن عبد البر: هذا الحديث لا أعلمه يروى على هذا النسق بوجه من الوجوه غير بلاغ مالك هذا ولكنه صحيح من وجوه مختلفة وأحاديث شتى جميعها عن مالك والله أعلم.[1] وقوله "ولكنه صحيح من وجوه مختلفة وأحاديث شتى" ولم يستثني منها شيئا من قوله لكنه استثنى جملة: "يدفن عند المنبر" بفعله وتطبيقه. لأنه ذكر لكل فقرة شاهد إلا هذه الفقرة. والله أعلم.

والثاني: طريق ابن ماجه ومن نقل عنه. وهو ضعيف أيضا. آفته حسين بن عبدالله. وهو: الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس الهاشمي المدني. متهم بالزندقة.

قال ابن معين: ضعيف. وقال أحمد: له أشياء منكرة. وقال البخاري: قال على: تركت حديثه. وقال النسائي: متروك. وقال الجوزجاني: لا يشتغل به. وقال البخاري

---

(١) التمهيد(٢٤/ ٣٩٤).

وكان يتهم بالزندقة[١]. وقال الحافظ: "ضعيف من الخامسة"[٢].

والثالثة: طريق ابن سعد. ضعيفٌ. وله آفتان. الأولى: لإرسال. فأبو سلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من أبي بكر. قال أبو زرعة: هو عن أبي بكر مرسلٌ[٣].

وكذلك يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب. لم يسمع من أبي بكر لأنه ولد في خلافة عثمان. قال ابن سعد: يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة من لخم حليف بني أسد بن عبد العزى بن قصي، وولد في خلافة عثمان بن عفان[٤]. والثانية: محمَّد بن عمرو بن علقمة. له أوهام. وذكره بن حبان في الثقات وقال يخطئ[٥]. وقال الحافظ: صدوق له أوهام من السادسة[٦].

والرابعة: طريق ابن سعد الثاني: وهو ضعيف أيضا جدا. وله آفات:

الأولى: إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة. ضعيف وله مناكير. قال ابن معين: "ليس بشيء"، وقال مرة: "يكتب حديثه ولا يحتج به"، وقال أبو حاتم: "شيخ ليس بالقوي يكتب حديثه ولا يحتج به، منكر الحديث" وبه قال البخاري، وقال النسائي: "ضعيف"، وقال الدارقطني: "متروك"

وقال ابن حبان: "كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل"، وقال العقيلي: "له غير حديث لا يتابع على شيء منها، حديثه" وقال الترمذي: "يضعف في الحديث"[٧]،

---

(١) ميزان الإعتدال (١/ ٥٣٧).

(٢) التقريب(ص١٦٧).

(٣) تهذيب التهذيب (١٢/ ١١٥).

(٤) الطبقات الكبرى (٥/ ٢٥٠)، والجرح التعديل لابن أبي حاتم (٩/ ١٦٥).

(٥) تهذيب التهذيب (٩/ ٣٧٥-٣٧٦).

(٦) التقريب (ص٤٩٩).

(٧) تهذيب التهذيب (١/ ١٠٤-١٠٥).

قال الحافظ: ضعيف من السابعة[١].

والثانية: داود بن الحصين الأموي مولاهم أبو سليمان المدني وإن كان ثقة، فإن روايته عن عكرمة منكر. قال ابن المديني: "ما روى عن عكرمة فمنكر". وقال ابن عيينة: " كنا نتقي حديث داود". وقال أبو زرعة: "لين". وقال أبو حاتم: "ليس بالقوي لولا أن مالكا روى عنه لترك حديثه". وقال أبوداود: أحاديثه عن شيوخه مستقيمة، وأحاديثه عن عكرمة مناكير".[٢] قال الحافظ: ثقة إلا في عكرمة ورمي برأي الخوارج من السادسة[٣].

والثالثة: محمد بن عمر بن واقد الأسلمي. هو الواقدي متروك الحديث، بل متهم. وتكلم فيه كثيرا، على سبيل المثال: قال أبو حاتم: "وكان الواقدي روى عن معمر ثم تبسم أي ليس من حديث معمر". وقال البخاري: متروك الحديث، تركه أحمد، وابن مبارك، وابن نمير، وإسماعيل ابن زكريا، وقال في موضع آخر: كذبه أحمد. وقال معاوية بن صالح: قال لي أحمد: الواقدي كذاب. وقال ابن المديني: لا أرضاه في الحديث.[٤] قال الحافظ: متروك مع سعة علمه من التاسعة.[٥] والله أعلم.

والطريق الخامس طريق البيهقي. وهو ضعيف أيضا. وله آفات:

الأولى: الواقدي تقدم.

والثانية: عبد الحميد بن جعفر الأنصاري. وإن كان من رجال مسلم، فإن له أوهاما، وربما أخطأ. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ. وذكره النسائي

----

(١) التقريب (ص٨٧).

(٢) تهذيب التهذيب طبعة مصطفى الباز (٣/ ٤).

(٣) التقريب (ص١٩٨).

(٤) تهذيب التهذيب، الباز (٧/ ٣٤٢).

(٥) التقريب (ص٤٩٨).

كتاب (الضعفاء) وقال: ليس بقوي.[1] وقال الحافظ: صدوق رمي بالقدر وربما وهم من السادسة.[2] والله أعلم.

والثالثة: عثمان بن محمد الأخنسي. اختلف فيه أهل الحديث. قال الذهبي: وثقه ابن معين، وله مناكير، وقال ابن المديني: روى عن سعيد ابن المسيب مناكير.[3] وذكره الحافظ.[4] وقال صدوق له أوهام من السادسة.[5]

والرابعة: الإرسال. لأن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي لم يدرك أبا بكر. قال الحافظ: قال ابن سعد: مات سنة تسع ومائة، وهو ابن ثمانين سنة قال: وهو ثقة في الحديث، وفيها أرّخه علي بن المديني، وابن حبان في ثقات التابعين. قلت: فعلى هذا يكون مولده في خلافة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.[6] والله أعلم.

والخامسة: النكارة تعود إلى جميع الطرق، وهو مخالتها لأحاديث الصحيحة الثابتة بنقل العدول الحفاظ الضباط. بالإسانيد المتصلة، الخالية من العلل والشذوذ. كحديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «لما نزل برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ طفق يطرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها فقال: وهو كذلك: لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. يحذر ما صنعوا، ولولا ذلك أبرز قبره، غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا»[7].

---

(١) تهذيب التهذيب،الباز (٥/ ٢٢).

(٢) التقريب (ص/ ٣٣٣).

(٣) الميزان (٣/ ٥٢).

(٤) تهذيب التهذيب (٧/ ١٥١).

(٥) التقريب (ص٣٨٦).

(٦) الإصابة (٥/ ١٧٨).

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة- باب الصلاة في البيعة- (١/ ٩٥) برقم (٤٣٥)، وأطرافه: (٣٤٥٣)، (٤٤٤٣)، (٥٨١٥)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد، على =

وإذا قال قائل: الحديث الضعيف إذا تعدد طرقه يرتقي إلى درجة حسن. ولِمَ لم يرتق هذا الحديث إلى درجة حسن بنظر إلى كثرة طرقه؟ قلنا هذا ليس على إطلاقه، فإنما يشترط ألا يكون ضعفه ضعفا شديدا. وهذه الطرق التي بين أيدينا فقدت هذا الشرط. لأن منها منْ هو متهم بالكذب، وبالوضع. وبالنكارة، ؛ وهذه الأشياء ناشئة من تهمة في صدق الرواة ودينهم. ولم تكن ناشئة من جهة سوء حفظهم فقط. والله أعلم.

= القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد (١/ ٣٧٧) برقم (٥٣١).

المسألة الثانية: بيان العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

وهناك عقائد منحرفة مبنية على هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة، التي يجب التنبيه عليها. وأثر هذه الأحاديث، وما في معناها واضح، لا يخفى على أحد ممن كان حريصا على دينه، وحماية التوحيد. فيرى تصرفات بعض المسلمين ما تكاد أن تحرق قلبه، في هذه الأماكن، وخاصة في المواسم، كالحج والعمرة، التي جعلت لكفارة الذنوب والخطايا، وهذه المواسم من أكبر ما أنعم الله على عباده، وعكسها بعضهم. بل بعضهم يقع في أكبر ذنب عصي الله به. وهو الشرك الأكبر، من دعاء الأموات وغير ذلك. وبعضهم في الشرك الأصغر. وبعضهم في البدعة والمعاصي، بسبب جهلهم وتقليدهم على أقوال بعض العلماء الذين اغتروا بهم، وقلدوهم.

ومن هذه العقائد المبنية على هذه الأحاديث: تعظيم وتقديس وتخصيص بعض الأعيان بدون دليل ثابت صحيح. خاصة الأعيان التي في الامكان المقدسة، كالمدينة، أو مكة، أو بيت المقدس، أو ما يتعلق بمكان الأنبياء والرسل، كأماكن صلاتهم، أو نزول الوحي عليهم. أو مكان ولادتهم، أو دفنهم، وزادوا على هذه الأماكن، والأعيان، من قبل أنفسهم، بقياس باطل. ونسوا أو تناسوا، أن من شروط القياس أن يكون حكم الأصل المقيس عليه معقول المعنى لتمكن تعدية الحكم، أما ما لا يعقل معناه كعدد الركعات فلا سبيل إلى تعدية الحكم فيه، والله ﷻ اختار هذه الأماكن، وهذه الأعيان، لحكمة لا نعلمها، ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [القصص:٦٨]. ولا يجوز أن يقاس عليها، لعدم معرفة علة حكم الأصل. وأن تكون العلة متعدية، فإن كانت قاصرة صح التعليل بها ولم يصح تعدية الحكم بها. ولو عرفنا بعض العلة من هذه الأمور، لا يجوز لنا أن نقيس عليها، لأن العلة قاصرة، لا تعدية فيها. ومعنى ذلك أن بركة هذه الأماكن والأعيان بركة لازمة، لا تنقل إلى غيرها، بمجرد اللمس وغيره. وأن لا تكون في العبادات، لأن

العبادات لا يقاس عليها.

ونتخلص من هذا، أن هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة تأثيرها يرتكز على ثلاثة أمور. الأمر الأول: التبرك بكل ما حلّ في ألأماكن المقدسة، خصوصا مكة والمدينة المنورة. من جبل وتراب، وغيرها. معتمدين على هذه الأحاديث، أو الآيات القرآنية، أوالأحاديث الصحيحة الثابتة الدالة على فضائل هذه الأماكن عموما. لذلك نجدهم يتقاتلون على جبال وتراب هذه الأماكن. وفضائل المكان شيء، والتبرك به شيء آخر، بينهما عموم وخصوص، كلما يتبرك به فاضل، ولا يجوز التبرك بكل فاضل. وكل واحد يحتاج إلى دليل خاص.

وفي مواسم الحج، إذا نظرت حول بيت الله الحرام تجد أناسا من جهات شتى، من أفريقية، وغرب آسيا، يلتقطون حبوب قمح التي تطرح للحمامات، وسألنا عددا منهم، وقالوا إنهم يضعونها في الماء ويناولونها للمرأة التي اشتدت عليها الولادة، وبعضهم يقول: يخلطونها مع بذرة الزرع. وغير ذلك. وكذلك رأينا بأم أعيوننا في مخيمات (منى) القذ ارة التي في كرشة الحيوان، يجففونها، في نواحي كثيرة ليحملونها معهم، لنفس العلة السابقة. وفي الحج عام ١٤٣٣هـ قابلت أحد الحجاج قال لي إن أحد مشا ئخ الصوفية طالبه بأن يحاول أن يأتي له بحمامة مكة حية، مهما كلفه من المبالغ. وما يقع في جبال مكة والمدينة معروفة لدى الجميع.

الأمر الثاني: التبرك بالأماكن التي مر عليها الأنباء والرسل، كمكان صلاتهم أو عبادتهم، أو نزول الوحي عليهم. أو مكان ولادتهم، أو دفنهم.

الأمر الثالث: بناء المساجد على قبور الأنبياء والمرسلين، والصالحين، ودفنهم في المساجد. وكلاهما محرم. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "اتفق أئمة الإسلام على أنه لا يشرع بناء المسجد على القبور، ولا تشرع الصلاة عند القبور؛ بل كثير من العلماء يقول

الصلاة عندها باطلة".[1] وقال: "قال علماؤنا: لا يجوز بناء المسجد على القبور وقالوا: إنه لا يجوز أن ينذر لقبر ولا للمجاورين عند القبر شيئا من الأشياء لا من درهم ولا من زيت ولا من شمع ولا من حيوان ولا غير ذلك كله نذر معصية".[2] وقال: "(ولو كان قبر نبي، أو رجل صالح لم يشرع أن يبنى عليه مسجد بإجماع المسلمين، وبسنة رسول الله ﷺ المستفيضة عنه"[3]. هذا الأمر انتشر الآن انتشارا عجيبا، في العالم الإسلامي. حيث لا تكاد تجد مسجدا في بعض البلدان الإسلامية إلا فيه قبر أو مقابر. ولا يموت أحد من أصحاب الجاه إلا دفن في مسجد ه أو في داره. والله المستعان.

---

(١) مجموع الفتاوى (٣/ ٣٩٨).

(٢) المصدر السابق (٢٧/ ٧٧).

(٣) المصدر السابق (٢٧/ ٦٢).

المسألة الثالثة: أثر هذه الأحاديث على بعض الفرق والطوائف عرضا ونقدا.

العقيدة الأولى من العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث، التبرك بكل ما حلّ في ألأماكن المقدسة. وأكثر من تأثر بهذه الأحاديث من الفرق والطوائف، الشيعة، والمتصوفة، ومن تقلدبهم، من جهلة المسلمين. كما مرّ في بعض الأمثلة.

يعتقدون أن تربة هذه الأماكن، وأسمائها، تشفي المريض، قال القسطلاني[(١)] في شئن المدينة المنورة: إنهاا لشافية لحديث، ترابها شفاء من كل داء وذكر ابن مسدي[(٢)] الاستشفاء بتعليق أسمائها على المحموم[(٣)].

وقال السمهودي: قد شاهدنا من استشفى به منه وكان قد أضر به فنفعه جدا.

وقال: قال ابن النجار عقبه: قال أبو القاسم طاهر بن يحيى العلوي: صعيب: وادي بطحان دون الماجشونية، وفيه حفرة مما يأخذ الناس منه، وهو اليوم إذا أوبأ إنسان أخذ منه. قلت: قد رأيت ذلك في نسخة كتاب يحيى التي رواها ابنه طاهر بن يحيى عنه، والماجشونية هي الحديقة المعروفة اليوم بالمدشونية، وقال ابن النجار عقبه: وقد رأيت أنا هذه الحفرة اليوم، والناس يأخذون منها، وذكروا أنهم قد جربوه فوجدوه صحيحا،

قال: وأخذت أنا منه أيضا. قلت: وهذه الحفرة موجودة اليوم، مشهورة سلفا

---

(١) وهو: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين الصوفي وكان بالقاهرة يدرس في علمي الظاهر، والباطن، ويدعو الناس إلى الله تعالى وكان يلبس الخرقة من طريق السهروردي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. المتوفى ٩٢٣هـ البدر الطالع (١/ ١٠٢)، والطبقات الكبرى (١/ ١٣٥).

(٢) وهو: محمد بن يوسف بن موسى الأَزْدي المهلبي، أبو بكر، جمال الدين الأندلسي المعروف بابن مسدي: أصله من غرناطة. من حفاظ الحديث المصنفين فيه، المؤرخين لرجاله. له أوهام وفيه تشيع، وقال الذهبي. كان يدخل إلى الزيدية بمكة فولوه خطابة الحرم، وأكثر كتبه عندهم. وأخذ عليه أنه تكلم في أُمّ المُؤْمِنِين عائشة. المتوفى٦٦٣هـ تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/ ١٦٠)، وفي سير النبلاء (٢٢/ ٢٥١).

(٣) إرشاد الساري (٣/ ٣٣٣). وخلاصة الوفاء بأخبار دارالمصطفى (١/ ٤٣).

عن خلف، يأخذ الناس منها وينقلونه للتداوي، وقد بعثت منها لبعض الأصحاب أخذا مما ذكروه في أخذ نبات الحرم للتداوي، ثم رأيت الزركشي قد قال: ينبغي أن يستثنى من منع نقل تراب الحرم تربة حمزة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لإطباق السلف والخلف على نقلها للتداوي من الصداع، فقلت عند الوقوف عليه: أين هو من تراب صعيب لما قدمناه فيه؟ بخلاف ما ذكره إذ لا أصل له، وذكر المجد أن جماعة من العلماء ذكروا أنهم جربوا تراب صعيب للحمى فوجدوه صحيحا، قال: وأنا بنفسي سقيته غلاما لي مريضا من نحو سنة تواظبه الحمى، فانقطعت عنه من يومه، وذكر المجد أيضا في موضع آخر كيفية الاستشفاء به أنه يجعل في الماء ويغتسل به، وكذا ذكره الجمال المطري عند ذكر صعيب فقال: وفيه حفرة يؤخذ من ترابها ويجعل في الماء ويغتسل به من الحمى[1].

وفي هذه النصوص كفاية، مما يدل دلالة واضحة على أن هؤلاء يتبركون ويستشفون، بتراب المدينة وأسمائها. وينقلون تربها لأجل التبرك. ودليلهم على هذا، هذه الأحاديث الضعيفة، والتجربة. والله المستعان. وقد عمت هذه البلوى كثيرا من بلدان المسلمين، حيث تسمع هناك وهناك، إمّا نهرا وإمّا عيْن ماء، وإمّا مكانا، يذهبون الناس إليها ليلا، ونهارا لطلب الشفاء، أو طلب الرزق، وما أشبه ذلك، مما يؤدي الى الشرك الأكبر أو الأصغر. ولهذا قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب: باب من تبرك بشجرة أو حجر ونحوهما. وقال سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في شرح هذا العنوان: كبقعة وغار وعين وقبر ونحو ذلك مما يعتقد كثير من عباد القبور وأشباههم فيه البركة فيقصدونه رجاء البركة[2].

وقد قسم أبو شامة أنواع البدعة المستقبحة إلى قسمين فقال:" هذه البدع المستقبحة والمحدثات تنقسم قسمين قسم تعرف العامة والخاصة أنه بدعة إما محرمة

---

(١) فاء الوفاء بأخبار دار المصطفى (١/ ٦٠)، وفي خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى (١/ ١٧٢-١٧٣).

(٢) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد (ص١٤٥).

وإما مكروهة وقسم يظنه معظمهم إلا من عصم عبادات وقربا وطاعات وسننا. فاما القسم الأول فلا نطيل بذكره إذ قد كفينا مؤنة الكلام فيه لاعتراف فاعله انه ليس من الدين. لكن نبين من هذا القسم مما وقع فيه جماعة من جهال العوام النابذين لشريعة الاسلام التاركين الأئمة الدين والفقهاء وهو ما يفعله طوائف من المنتمين الى الفقر الذي حقيقته الإفتقار من الآيمان من مؤاخاة النساء الأجانب والخلوة بهن واعتقادهم في مشايخ لهم ضالين مضلين يأكلون في نهار رمضان من غير عذر ويتركون الصلاة ويخامرون النجسات غير مكترثين لذلك فهم داخلون تحت قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَـٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشورى:٢١].

وبهذه الطريقة وأمثالها كان مبادىء ظهور الكفر من عبادة الأصنام وغيرها ومن هذا القسم أيضا ما قد عم الإبتلاء به من تزيين الشيطان للعامة خليق الحيطان والعمد وسرح مواضع مخصومة في كل بلد يحكى لهم حاك أنه رأى في منامه بها أحدا ممن اشتهر بالصلاح والولاية فيفعلون ذلك ويحافظون عليه مع تضييعهم فرائض الله تعالى وسننه ويظنون أنهم متقربون بذلك ثم يتجاوزون هذا الى أن يعظم وقع تلك الأماكن في قلوبهم فيعظمونها ويرجون الشفاء لمرضاهم وقضاء حوائجهم بالنذر لهم وهي من بين عيون وشجر وحائط وحجر

وفي مدينة دمشق صانها الله تعالى من ذلك مواضع متعددة كعوينة الحمى خارج باب توما والعمود المخلق داخل باب الصغير والشجرة الملعونة اليابسة خارج باب النصر في نفس قارعة الطريق سهل الله قطعها واجتثاثها من أصلها فما أشببها بذات أنواط الواردة في الحديث الذي رواه محمد بن إسحق وسفيان بن عيينة عن الزهري عن سنان بن سنان عن أبي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله ﷺ الى حنين وكانت لقريش شجرة خضراء عظيمة يأتونها كل سنة فيعلقون عليها سلاحهم ويعكفون عندها ويذبحون لها وفي رواية خرجنا مع النبي ﷺ قبل حنين ونحن حديثو عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله وفي الرواية الأولى وكانت تسمى ذات أنواط فمررنا بسدرة

بشجرة عظيمة خضراء فتنادينا من جنبتي الطريق ونحن نسير الى حنين يا رسول الله أجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال النبي ﷺ الله أكبر هذا كما قال فوم موسى لموسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهه قال إنكم قوم تجهلون لتركبن سنن من كان قبلكم أخرجه الترمذي بلفظ آخر والمعنى واحد وقال حديث حسن صحيح

قال الإمام أبو بكر الطرطوسي ~ تعالى في كتابه المتقدم ذكره فانظروا رحمكم الله أينما وجدتم سدرة أو شجرة يقصدها الناس ويعظمون من شأنها ويرجون البرء والشفاء من قبلها وينوطون بها المسامير والخرق فاقطعوها فهي ذات أنواط قلت ولقد أعجبني ما صنعه الشيخ أبو اسحق الجبيناني ~ تعالى أحد الصالحين ببلاد إفريقية في المائة الرابعة حكى عنه صاحبه الصالح أبو عبد الله محمد بن أبي العباس المؤدب أنه كان الى جانبه عين تسمى عين العافية كانت العامة قد افتتنوا بها ياتونها من الآفاق من تعذر عليها نكاح أو ولد قالت امضوا بي الى العافية فتعرف بها الفتنة قال أبو عبد الله فانا في السحر ذات ليلة اذ سمعت أذان إسحق نحوها فخرجت فوجدته قد هدمها وأذن الصبح عليها ثم قال اللهم إني هدمتها لك فلا ترفع لها رأسا قال فما رفع لها رأس الى الآن.... "[1] والله أعلم.

النقــــــد:

وقد تقدم أن من شروط المتبرك به أن يثبت عليه دليل صحيح. وليس هناك دليل صحيح. والتجربة ليست من الأدلة الشرعية. وقد تكون إدراجة من الله لعبده، كما قد يحصل الغرض لعباد الأوثان، لا يكون ذلك حجة على إثباته. بل هو حجة المقلدين على غير المسلمين.

وقد جاء في حديث أبي واقد الليثي قال: "لما خرج إلى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها: ذات أنواط يعلقون عليها أسلحتهم، فقالوا: يا رسول الله، اجعل

---

(١) الباعث على إنكار البدع والحوادث (ص/ ٩٨- ١٠١).

لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال النبي ﷺ: سبحان الله هذا كما قال قوم موسى: ﴿ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ﴾ والذي نفسي بيده لتركبن سنة من كان قبلكم[1].

وفي هذا الحديث دليل واضح على أن اعتقاد بأن هذه الأماكن تنفع أو تضر سنة من كان قبل أهل الإسلام، وسنة الجاهلية، وقد دل على ذلك كتاب الله تعالى، قال تعالى ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ٢٠ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلۡأُنثَىٰ ٢١ تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ ٢٢ إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٞ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ ٢٣﴾ [النجم:١٩-٢٣]. قال ابن كثير: ﴿ٱللَّٰتَ﴾؟ صخرة بيضاء منقوشة، وعليها بيت بالطائف له أستار وسدنة، وحوله فناء معظم عند أهل الطائف، وهم ثقيف ومن تابعها، يفتخرون بها على من عداهم من أحياء العرب بعد قريش. - قال ابن جرير: وكذا العزى من العزيز. وكانت شجرة عليها بناء وأستار بنخلة، وهي بين مكة والطائف، كانت قريش يعظمونها. - وأما "مناة" فكانت بالمشلل عند قديد، بين مكة والمدينة- وكانت خزاعة والأوس والخزرج في جاهليتها يعظمونها، ويهلون منها للحج إلى الكعبة. وروى البخاري عن عائشة نحوه. وقد كانت بجزيرة العرب وغيرها طواغيت أخر تعظمها العرب كتعظيم الكعبة غير هذه الثلاثة التي نص عليها في كتابه العزيز، وإنما أفرد هذه بالذكر لأنها أشهر من غيرها[2].

وقال شيخ الإسلام: "واتفق العلماء على أن من زار قبر النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أو قبر غيره من الأنبياء والصالحين - الصحابة وأهل البيت وغيرهم - أنه لا يتمسح به ولا يقبله؛ بل ليس في الدنيا من الجمادات ما يشرع تقبيلها إلا الحجر الأسود

----

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الفتن عن رسول الله ﷺ - باب ما جاء لتركبن سنن من كان قبلكم - (٤/ ٤٧٥) برقم (٢١٨٠).قال الألباني : صحيح **مشكاة المصابيح (٣/ ١٤٨٨)**برقم: ٥٤٠٨.

.

(٢) تفسير ابن كثير (٧/ ٤٥٥).

وقد ثبت في الصحيحين: أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقبلك ما قبلتك.(١) ولهذا لا يسن باتفاق الأئمة أن يقبل الرجل أو يستلم ركني البيت - اللذين يليان الحجر - ولا جدران البيت ولا مقام إبراهيم ولا صخرة بيت المقدس ولا قبر أحد من الأنبياء والصالحين. حتى تنازع الفقهاء في وضع اليد على منبر سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- لما كان موجودا فكرهه مالك وغيره؛ لأنه بدعة وذكر أن مالكا لما رأى عطاء فعل ذلك لم يأخذ عنه العلم ورخص فيه أحمد وغيره؛ لأن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فعله.(٢) وأما التمسح بقبر النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وتقبيله فكلهم كره ذلك ونهى عنه؛ وذلك لأنهم علموا ما قصده النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- من حسم مادة الشرك وتحقيق التوحيد وإخلاص الدين لله رب العالمين".(٣) والله هو الموفق وعليه التكلان.

والعقيدة الثانية من العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث، التبرك بأماكن التي مر عليها الأنباء والرسل، كمكان صلاتهم أو عبادتهم، أو نزول الوحي عليهم. أو مكان ولادتهم، أو دفنهم.

وقد تأثر هذه الأحاديث علي فرقة التشيع، والمتصوفة، ومن تقلد بهم من جهلة المسلمين. يعتقدون أن هذه الأماكن، يجب تعظيمها وتقديسها والتبرك بها، وأن كل

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحج- باب ما ذكر في الحجر الأسود- (٢/ ١٤٩) برقم": (١٥٩٧)، ومسلم في كتاب الحج، باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف (٢/ ٩٢٥) برقم (١٢٧٠).

(٢) إشارة إلى ما رواه ابن سعد في الطبقات (١/ ٢٥٤) أن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وضع يده على مقعد النبي صل الله عليه وسلم، من المنبر ثم وضعها على وجهه. وهو ضعيف، فيه حمزة بن أبي جعفر، وإبراهيم بن عبدالرحمن، ذكرهما البخاري في التأريخ الكبير، ولم يذكر لهما جرحا ولا تعديلا. وأما إبراهيم ذكره ابن حبان في الثقات على قاعادته المعروفة.

(٣) مجموع الفتلوى (٢٧/ ٧٩).

من خالفهم في ذلك حط منزلة هؤلاء الصالحين، ولم يحترمهم، أو إنه وهابي لا يحب الصالحين. وما يجري في العالم الإسلامي في بلدانها وأماكنها المختلفة، من التبرك بهذه الأماكن والتعلق بها، والاستغاثة والتوسل بها، والاستشفاء بها، خير شاهد على ذلك. واستدلوا على ذلك بالأحاديث الضعيفة والموضوعة المذكورة في هذا المبحث وغيرها، والآثار الضعيفة والموضوعة عن السلف.

ومن هذه الآثار ما استدل به النبهاني[1] على التبرك والتوسل بقبر النبي ﷺ، أثر عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زوج النبي ﷺ. قال أبو الجوزاء أوس بن عبد الله، : قحط أهل المدينة قحطا شديدا، فشكوا إلى عائشة فقالت: "انظروا قبر النبي ﷺ فاجعلوا منه كوى إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف. قال: ففعلوا، فمطرنا مطرا حتى نبت العشب، وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم، فسمي عام الفتق"[2].

وهذا الأثر ضعيف. قال شيخ الإسلام: "وما روي عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، من فتح الكوة من قبره إلى السماء لينزل المطر فليس بصحيح، ولا يثبت إسناده، وإنما نقل ذلك

---

(١) في كتابه شواهد الحق (ص/ ١٦١)، وهو: يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني: شاعر، أديب، نسبته إلى "بني نبهان" من عرب البادية بفلسطين، وتعلم بالأزهر بمصر، صوفي جلد معادي لدعوة محمد عبدالوهاب، ولمحمود شكري الآلوسي كتابان، في الرد عليه، أحدهما "غاية الأماني في الرد على النبهاني" والثاني "الآية الكبرى" في الرد على الرائية الصغرى، توفي ١٣٥٠هـ الأعلام (٨/ ٢١٨).

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (١/ ٢٢٧) برقم (٩٣)، باب ما أكرم الله تعالى نبيه ﷺ بعد موته. من طريق أبي النعمان، حدثنا سعيد بن زيد، حدثنا عمرو بن مالك النكري، حدثنا أبو الجوزاء أوس بن عبد الله، قال.. " أبو النعمان هذا هو محمد بن الفضل الملقب بعارم البصري قال الحافظ في (التقريب) (ص/ ٥٠٢) تغير في آخره. وسعيد بن زيد، وصف بالضعف والخطأ والوهم وعدم الحفظ وعدم الاحتجاج إذا انفرد، وغير ذلك. انظر تهذيب التهذيب (٤/ ٢٩). وعمرو بن مالك النكري. ذكره ابن عدي في الضعفاء (الكامل) (٥/ ١٥٠)،فقال منكر الحديث عن الثقات، ويسرق الحديث وكان ضعيفا. وقال ابن حبان: يغرب ويخطئ. الثقات ٨/ ٤٨٧. وضعفه الألباني في المشكاة (٣/ ١٦٧٦) برقم (٥٩٥٠)، وفي التوسل(ص١٢٦).

من هو معروف بالكذب، ومما يبين كذب هذا أنه في مدة حياة عائشة لم يكن للبيت كوة، بل كان بعضه باقيا كما كان على عهد النبي ﷺ، بعضه مسقوف، وبعضه مكشوف، وكانت الشمس تنزل فيه كما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ، كان يصلي العصر والشمس في حجرتها لم يظهر الفيء بعد"(١).

ومما استدل به النبهاني في شواهده(٢)، ما رواه ابن قدامة قال: "وروي عن علي، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أخذت قبضة من تراب قبر النبي ﷺ فوضعتها على عينها، ثم قالت: ماذا على مشتم تربة أحمد... أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصيبة لو أنها... صبت على الأيام عدن لياليا.(٣)

قال الذهبي لا يصح.(٤) قال السيوطي: قال ابن الجوزي: "ما أحسن قول القائل: إذا رأيت الحديث يباين العقول، أو يخالف المنقول، أو يناقض الأصول، فاعلم أنه موضوع. قال: ومعنى مناقضته للأصول أن يكون خارجًا من دواوين الإسلام من المسانيد والكتب المشهورة».(٥) أين هذا الأثر في دواوين الإسلام من المسانيد؟ ولذلك رواه ابن قدامة بصيغة التمريض، بدون عزو إلى أي كتاب. والله أعلم.

ومما استدلوا به، ما رواه ابن عساكر، والذهبي، عن بلال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في حال إقامته في الشام " رأى في منامه النبي ﷺ، وهو يقول له "ما هذه الجفوة يا بلال أما ان لك أن تزورني يا بلال" فانتبه حزينا وجلا خائفا فركب راحلته وقصد المدينة فأتى قبر النبي ﷺ،

----

(١) تلخيص الاستغاثة (١/ ١٦٣). الحديث أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة، باب مواقيت الصلاة وفضلها (١/ ١١٠) برقم (٥٢٢)، وأطرافه: (٥٤٥)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب أوقات الصلوات الخمس- (١/ ٤٢٦). برقم (٦١١).

(٢) (ص١١٦).

(٣) المغني في كتاب الجنائز- فصل الميت يعذب في قبره بما يناح عليه - (٢/ ٤٠٨).

(٤) سير النبلاء (٢/ ١٣٤).

(٥) تدريب الراوي (١/ ٣٢٧).

فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه... ".[1] وهذه القصة ضعيفة بل قال الحافظ ابن حجر: بينة الوضع. وقال الذهبي عقب روايته: إسناده لين وهو منكر.

لأ ن مداره على إبراهيم بن محمد بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء. قال الحافظ: "فيه جهالة حدث عنه محمد بن الفيض الغساني انتهى ترجم له ابن عساكر ثم ساق من روايته عن أبيه عن جده عن أم الدرداء عن أبي الدرداء في قصة رحيل بلال إلى الشام وفي قصة مجيئه إلى المدينة وإذانه بها وارتجاج المدينة بالبكاء لأجل ذلك وهي قصة بينة الوضع"[2] وغير ذلك مما رووا عن الصحابة ولم يصح منه شيء. أرادوا أن يقولوا أن هذه الآثار الواردة عن الصحابة والسلف، هي المرجع المفسر والمبيّن لبعض العمومات الواردة الدالة على فضائل بعض الأماكن. قلنا يشترط الصيحة في النقل وعدم المخالفة. وإذا حصل الخلاف بين أقوال السلف، وأعمالهم، يجب الرجوع إلى قول أو فعل من يؤيده الدليل الصحيح الثابت.([3]) والله أعلم.

والأصل هو العدم كما هو مقرر عند علماء الأصول، والناقل عن هذا الأصل لا بد أ ن يكون صحيحا ثابتا. والعجب من هؤلاء أن كثيرا منهم لا يقبلون حديث الآحاد في باب الاعتقاد، مع ذلك يقبلون هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة، والآثار الضعيفة، في هذه العقائد. أخشى على هؤلاء أن يدخلوا في قول الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين:١-٦].

و عدم الدليل الصحيح الثابت الناقل عن الأصل، يكفي حجة على بطلان دعوى المدعي. فكيف إذا خالف الأدلة الصحيحة الثابتة، من الكتاب، والسنة، وما عليه سلف الأمة. ويكون بطلانه أوضح من الشمس في رابعة النهار. وفي كتاب الله

----

(١) تأريخ دمشق (٧/ ١٣٧)، وسير النبلاء(١/ ٣٥٨).

(٢) لسان الميزان (١/ ١٠٧- ١٠٨).

(٣) وممن استدل بأثر بلال السبكي على شد الرحال إلى مقابر الصالحين في شفاء السقام (ص٣٩)، وغيره.

قصص وتواريخ تبين أن مثل هذا التبرك والتوسل، ليس من طريق الرسل والأنبياء، إنما هو طريق من غيّر دين الرسل ومن أرسل إليهم الرسل. لأن كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم. يذكر هذه القصص، لنعتبر ولأن التأريخ هو الحبل المتين الرابط بين الأمم، مؤمنهم وكافرهم. نجد هذا الربط والتشابه بين الكفار والمشركين الأولين والآخرين شيئا عجيبا. ومن هذا السياق والتشابه قال تعالى: ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِۦ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [الذاريات:٥٣]. ذكر الله ﷻ في هذه الآية مما يوجب التساؤل من الكفرة من التشابه في الأقوال والأفعال والأحوال، كأنهم تواصوا فيما بينهم. ثم ذكر القاسم المشترك بينهم، وهو الطغيان. الذى هو تجاوز الحد. وكل من جاوز حدود الله، لا بد أن يتشابه بهؤلاء ويهتدي بهديهم. هذا هو سنة الله في الناس.

ومن هذه التشابه بين القصص والتواريخ القرآنية، التشابه بين قوم نوح، وكفار قريش، والواقع الحالي. التبرك والتوسل والاستغاثة بأماكن الصالحين كمكان عبادتهم، أومحل جلوسهم أو مكان دفنهم.

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾﴾ [نوح:٢٣-٢٤]. وقال: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾﴾ [النجم:١٩-٢٠].

القصة الأولى في قوم نوح، والثانية في كفار قريش. وجه الدلال والتشابه، بينهم، ما رواه البخاري في الصحيح، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد أما ود كانت لكلب بدومة الجندل، وأما سواع كانت لهذيل، وأما يغوث فكانت لمراد، ثم لبني غطيف بالجوف، عند سبإ، وأما يعوق فكانت لهمدان، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع، أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم، أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وتنسخ

العلم عبدت»[1].

ومن قوة الربط والتشابه سموا أسماء آلهتهم وأوثانهم بأسماء آلهتهم وأوثانهم. لكن القضية لا تتعلق بالأسماء فحسب، وإنما تتعلق بالإعتقاد والقول والعمل والتشابه.

وأما وجه الدلال والتشابه في الآية الثانية: ما رواه البخاري أيضا عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: في قوله: ﴿ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [النجم:١٩] «كان اللات رجلا يلت سويق الحاج»[2].

وقال ابن كثير: يقول تعالى مقرعا للمشركين في عبادتهم الأصنام والأنداد والأوثان، واتخاذهم لها البيوت مضاهاة للكعبة التي بناها خليل الرحمن، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ﴾؟ وكانت "اللات" صخرة بيضاء منقوشة، وعليها بيت بالطائف له أستار وسدنة، وحوله فناء معظم عند أهل الطائف، وهم ثقيف ومن تابعها، يفتخرون بها على من عداهم من أحياء العرب بعد قريش.

قال ابن جرير: حكي عن ابن عباس، ومجاهد، والربيع بن أنس: أنهم قرؤوا "اللات" بتشديد التاء، وفسروه بأنه كان رجلا يلت للحجيج في الجاهلية السويق، فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه.[3]

وأما التشابه بين قوم موسى وكفار قريش ومن تشبه بهما ومن أحسن الظن بهم من حديث عهد بالكفر من أصحاب النبي ﷺ، وهو قوله تعالى: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾ [الأعراف:١٣٨-١٤٠].

---

(١) في كتاب تفسير القرآن، باب ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾ [نوح: ٢٣] (٦/ ١٦٠). برقم (٤٩٢٠).

(٢) في المصدر نفسه، باب ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾ [النجم: ١٩] (٦/ ١٤١). برقم (٤٨٥٩).

(٣) تفسير ابن كثير (٧/ ٤٥٥).

وجه الدلال والتشابه في هذه الآيات، هو ما رواه الترمذي من حديث أبي واقد الليثي، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ قبل حنين فمررنا بالسدرة، فقلنا: أي رسول الله، اجعل لنا هذه ذات أنواط كما للكفار ذات أنواط، وكان الكفار ينوطون سلاحهم بسدرة، ويعكفون حولها، فقال النبي ﷺ: «الله أكبر، هذا كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ [الأعراف:١٣٨] إنكم تركبون سنن الذين من قبلكم»[(١)] وهنا نعرف أن العبرة ليست في الألفاظ والمباني فحسب، وإنما العبرة بالمعاني والمقاصد، وان اختلفت المباني والألفاظ. وهذه التشابه بين الأمم المشركة والكفرة وجه تشابه بينهم، في الكتاب والسنة غير محصور، ونقتصر بهذا خوفا من التطويل.

ولهذا حذر السلف الصالح من التتبع بآثار النبي ﷺ سدا للذيعة وحسما للباب. ونذكر من هذا موقفين للفاروق أبي حفص ثالث الخلفاء الذي امرنا النبي ﷺ باتباعه والإ قتداء به ملهم الأمة ومحدَثها الذي جعل الله الحق على لسانه، عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

الموقف الأول: بين فيه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أن أفضل الحجر على وجه الأرض الذي استلامه وتقبيله عبادة مأمورة بها. ما هو إلا حجر لا يضر ولا ينفع، إنما استلامه وتقبيله اقتداء فحسب. لو قال هذا القول غيره لخرجوه من الإسلام. فقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «إني أعلم أنك حجر، لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك»[(٢)].

والموقف الثاني: لقد نص عمر بن الخطاب في محل النزاع بين الخصم. ومن الواجب أن يكون هذا النص قطعا للنزاع. بينهم. فقد رأى عمر قوماً يتناوبون مكاناً

---

(١) سنن الترمذي (٤/ ٤٥) تقدم تخريجه. (ص١٣٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب ما ذكر في الحجر الأسود (٢/ ١٤٩) برقم (١٥٩٧)، وأطرافه (١٦٠٥)، ومسلم في كتاب الحج، باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف- (٢/ ٩٢٥). برقم (١٢٧٠).

يصلون فيه فقال: ما هذا؟ قالوا مكانٌ صلى فيه رسول الله قال: أتريدون أن تتخذوا آثار أنبيائكم مساجد، إنما هلك من كان قبلكم بهذا. من أدركته فيه الصلاة فليصلّ وإلا فليمض» وفي اللفظ "إنما هلك من كان قبلكم بمثل هذا، يتبعون آثار أنبيائهم، فيتخذونها كنائس وبيعًا، من أدركته الصلاة في هذه المساجد فليصلِّ، ومن لا فليمض، ولا يتعمدها".[1] وقال الألباني « بإسناد صحيح على شرط الشيخين»[2] وهذا نص في هذه المسألة. والقاعدة عند علماء الأصول ما كان نصا في المسألة مقدم على غيره.(٤) وأما ما استدلوا به إما ما لا دليل فيه أصلا. أو ما هو ضعيف مقابل صحيح وهو منكر، لا يجوز الاستدلال به.

وأما ماروي عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. أنه كان يتتبع آثار النبي ﷺ، وهو شيء ثبت عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فنجيب عليه بخمس أجوبة:

الأول: ليس فيه دليل على التبرك بهذه الآثار، لأن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يقصد بذلك. إنما قصده اتباع السنة، حتى في الأمور الجبلية، وقد تقدم أن بيّنا ضعف الرواية التي تقول (يمسح به وجهه).

والثاني: ما كان يسافر لأجل ذلك إنما يفعل ذلك إذا وافق طريقه في سفره[3].

والثالث: اجتهاد منه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولم يوافقه على ذلك أحد من الصحابة من المهاجرين والأنصار. قال شيخ الإسلام: "وقد اختلف العلماء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في إتيان المشاهد - فقال محمد بن وضاح: كان مالك وغيره من علماء المدينة يكرهون إتيان تلك المساجد وتلك الآثار التي بالمدينة، ما عدا قباء وأحدا. ودخل سفيان الثوري

---

(١) كتاب البدع والنهي عنها لابن وضاح (ص ٤١) برقم (١٠٠)،ما جاء في اتباع الآثار، والمصنف لا بن أبي شيبة(٢ / ١١٨) برقم (٢٧٣٤).

(٢) تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن علي بن محمد الربعي (ص/ ٥٠).
(٤) انظر التحبير شرح التحرير (٧/ ٣٣٠٥).

(٣) انظر التبرك للعلياني (ص٧٠).

بيت المقدس وصلى فيه ولم يتبع تلك الآثار، ولا الصلاة فيها. فهؤلاء كرهوها مطلقا، لحديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذا، ولأن ذلك يشبه الصلاة عند المقابر إذ هو ذريعة إلى اتخاذها أعيادا، وإلى التشبه بأهل الكتاب، ولأن ما فعله ابن عمر لم يوافقه عليه أحد من الصحابة، فلم ينقل عن الخلفاء الراشدين ولا غيرهم، من المهاجرين والأنصار، أنه كان يتحرى قصد الأمكنة التي نزلها النبي ﷺ.

والصواب مع جمهور الصحابة؛ لأن متابعة النبي ﷺ تكون بطاعة أمره، وتكون في فعله، بأن يفعل مثل ما فعل على الوجه الذي فعله، فإذا قصد العبادة في مكان كان قصد العبادة فيه متابعة له، كقصد المشاعر والمساجد. وأما إذا نزل في مكان بحكم الاتفاق لكونه صادف وقت النزول، أو غير ذلك، مما يعلم أنه لم يتحر ذلك المكان، فإذا تحرينا ذلك المكان لم نكن متبعين له، فإن الأعمال بالنيات(١).

والرابع: ما يسمى قول الصحابي عند علماء الأصول، وهو ما نقل إلينا عن أحد الصحابة من فتوى، أو قضاء أو رأي أو مذهب في حادثة لم يرد حكمها في نص، ولا في إجماع. دليل عند بعض العلماء، بشرط أن لا يخالف صحابي آخر. وإذا خالف قول صحابي آخر، فليس بحجة إجماعا. وكيف وقد خالف بمن هو أعلم منه وأفضل منه. وكل من مرّ بهذه الأمكنة من الصحابة ولم يفعلوا مثل فعله فإنهم مخالفون له. ولو كانوا موافقين له لفعلوا مثل ما فعل، كما كان في اعمال الحج والعمرة.

والخامس: معارضة هذا الفعل بقول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تقدم قريبا. بل بيّن أن ذلك سبب إهلاك الأمم السابقة. بقوله (إنما هلك من كان قبلكم بمثل هذا، يتبعون آثار أنبيائهم، فيتخذونها كنائس وبيعًا... "(٢). والله أعلم.

العقيدة الرابعة من العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث الضعيفة

----

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٢٧٤-٢٧٥).

(٢) تقدم تخريجه (ص ٦١٣)،ويأتي تخريجه (ص٧٣٧).

والموضوعة. وهي بناء المساجد على قبور الأنبياء والصالحين، ودفنهم في المساجد.

لقد أثرت هذه الأحاديث على الشيعة، والصوفية، ومن تقلد بهم من المسلمين. وعمت البلوى في أنحاء العالم، إلا من رحم الله ﷻ. حتى لا تكاد تجد مسجدا في بعض بلدان المسلمين، إلا بني على قبر أو دفن فيه ميت أو أموات. هذا لا يحتاج إلى دليل وشاهد لإشتهاره بين الناس، في جميع بلدان المسلمين غير مملكة التوحيد، المملكة العربية السعودية، حفظها الله. هذه المساجد لا تصح الصلاة فيها. فان كان القبر سابقا، فهو مقبرة، يجب هدم المسجد، فان كان المسجد سابقا، يجب حفر القبر من المسجد إلى مقابر المسلمين. وقد تسبب هذه التصرف الخاطئ انحرافا خطيرا جدا، وتحولا شنيعا في العالم الإسلامي. من الشرك الأكبر والأصغر والبدع المحرمة. ولو لم يكن هناك دليل واضح في النهي عن بناء المسجد على القبور، إلا هذا الإنحراف الخطير لكفى، من باب سد الذرائع، وهو حسم مادة وسائل الفساد بمنع هذه الوسائل كل وسيلة مباحة قصد التوصل بها إلى المفسدة أو لم يقصد التوصل إلى المفسدة، المفضية إليها غالبا، يجب منعها، وهو من أهمّ أبواب الفقه عند العلماء وكيف تواترت الأدلة على النهي عنه.

وقد تبين أن جميع ما استدل به على هذه المسألة، لم يثبت منها شيء. لا الأحاديث المرفوعة، ولا الموقوفة. ولم يبق إلا تبع الهوى، أو بالجهل بتقليد الأعمى. كما قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾﴾ [القصص:٥٠].

ومما استدل به قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾﴾ [الكهف:٢١].

والجواب عليه على أوجه:

الوجه الأول: أن هذا الفعل من فعل أهل الغلبة والقوة ليس من عمل أهل

العلم والدين والتقوى. قال ابن رجب الحنبلي -: "فجعل اتخاذ القبور على المساجد من فعل أهل الغلبة على الأمور، وذلك يشعر بأن مستنده القهر والغلبة واتباع الهوى، وأنه ليس من فعل أهل العلم والفضل المتبعين لما أنزل الله على رسله من الهدى»[1].

وقال ابن كثير ~ بعد ما حكى عن ابن جرير القولين: "والظاهر أن الذين قالوا ذلك هم أصحاب الكلمة والنفوذ، ولكن هل هم محمودون أم لا؟ فيه نظر؛ لأن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد" يحذر ما فعلوا، وقد روينا عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه لما وجد قبر دانيال في زمانه بالعراق، أمر أن يخفى عن الناس، وأن تدفن تلك الرقعة التي وجدوها عنده، فيها شيء من الملاحم وغيرها"[2]. ومعنى ذلك أن هذا العمل محرم في كل دين وشريعة، إنما هؤلاء، غلبوا على أهل الشريعة والعلم، بالقوة والسلطة، وبنوا عليه مسجدا. وهم المقصود بالحديث "لعن الله اليهود والنصارى..".

والوجه الثاني: إن سلمنا لهم بأن ذلك مشروع في شريعتهم، فإنه منسوخ في شريعتنا. لأن شرع من قبلنا هل هو شرع لنا فيه خلاف بين أهل العلم. مع الإجماع على أنه ليس شريعة لنا إذا جاء في شريعتنا ما يخالفه، قال ابن تيمية ~ : «فإن الله تعالى قد أخبر عن سجود إخوة يوسف وأبويه وأخبر عن الذين غلبوا على أهل الكهف أنهم قالوا: ؟ لنتخذن عليهم مسجدا ؟ ونحن قد نهينا عن بناء المساجد على القبور»[3]. وقال ابن كثير ~ : "وهذا كان شائعا فيمن كان قبلنا، فأما في شرعنا فقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال: "لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" يحذر ما فعلوا"[4].

----

(١) فتح الباري (٣/ ١٩٤).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٧٨).

(٣) مجموع الفتاوى (١/ ٣٠٠).

(٤) البداية والنهاية (٢/ ١١٦).

قال الآلوسي ~ : "مذهبنا في شرع من قبلنا وإن كان أنه يلزمنا على أنه شريعتنا، لكن لا مطلقا، بل إن قص الله - تعالى - علينا بلا إنكار، وإنكار رسوله - صلى الله عليه وآله وسلم- كإنكاره ﷻ، وقد سمعت أنه عليه الصلاة والسلام لعن الذين يتخذون المساجد على القبور، على أن كون ما ذكر من شرائع من قبلنا ممنوع، وكيف يمكن أن يكون اتخاذ المساجد على القبور من الشرائع المتقدمة مع ما سمعت من لعن اليهود والنصارى حيث اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، والآية ليست كالآيات التي ذكرنا آنفا احتجاج الأئمة بها، وليس فيها أكثر من حكاية قول طائفة من الناس وعزمهم على فعل ذلك، وليست خارجة مخرج المدح لهم والحض على التأسي بهم، فمتى لم يثبت أن فيهم معصوما لا يدل على فعلهم - فضلا عن عزمهم - على مشروعية ما كانوا بصدده. ومما يقوي قلة الوثوق بفعلهم القول بأن المراد بهم الأمراء والسلاطين كما روي عن قتادة"[(1)].

والوجه الثالث: أن هذه الآية جاء تفسيره وبيانه في حديث الرسول ﷺ. والمعروف عند علماء المفسرين أن أفضل ما يفسر به كتاب الله، بكتاب الله وبسنة رسول الله ﷺ. قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ٢١﴾ [الكهف:٢١].

وجاء بيان الذين غلبوا على الأمر، في قوله ﷺ. من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عن النبي ﷺ قال في مرضه الذي مات فيه: «لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مسجدا»[(2)].

ومن حديثها أيضا: أنها قالت: لما مرض رسول الله ﷺ ذكر بعض نسائه كنيسةً رأتها بأرض الحبشة، وكانت أم سَلَمة وأم حبيبة قد أتيا أرض الحبشة، فذكرن كنيسة رأينها بأرض الحبشة، يقال لها: مارية، وذكرن من حسنها وتصاوير فيها، فرفع النَّبِيّ

----

(١) روح المعاني (٥/ ٣١).

(٢) أخرجه البخاري٢/ ٨٨)، ومسلم (١/ ٣٧٦). تقدم تخريجه(ص٦٠٧).

ﷺ رأسه، فَقَالَ: إن أولئك إذَا مات فيهم الرجل الصالح بنوا عَلَى قبره مسجدًا، ثُمَّ صوروا فيه تِلْكَ الصور، أولئك شرار الخلق عند الله"(١).

وإن قيل إن الله أقرهم، ولم ينكرعليهم. الجواب: إن الله لعنهم على لسان نبيه ﷺ. وغضب عليهم. وهل يوجد انكار أشد من هذا؟. وهل يمكن الجمع بين الإقرار واللعن والغضب؟. أوليس حكاية القول عن الكفار والفجار بمنزلة الرد عليهم؟.

وأما تأويلاتهم المضحكة، والمحزنة في آن واحد، لا يلتفت إليها كقولهم المراد بالنهي عن بناء المساجد على القبور، هو السجود عليها. وما الذي منع النبي ﷺ، وأصحابه، وناقلي أحاديثه، عن لفظة السجود إلى لفظة البناء. والقاعدة عند العلماء جميعا أن الأصل إمرار الالفاظ وإبقائها على ظاهرها، ولا يترك ذلك إلا لحاجة أو ضرورة. ولا يؤول لفظ ما لا تحمله اللغة العربية. وهل (البناء) من الألفاظ المشتركة، بين (بناء) و(سجود). أو من الألفاظ المتواطئة؟ والله المستعان. ولهذا لم يوافقهم على هذا أحد من علماء الأمة، وأصحاب المذاهب.

قال الزيلعي(٢) الحنفي ~ : "ويكره أن يبنى على القبر أو يقعد عليه أو ينام عليه أو يوطأ عليه أو يقضى عليه حاجة الإنسان من بول أو غائط أو يعلم بعلامة من كتابة ونحوه أو يصلى إليه أو يصلى بين القبور... ونهى عن اتخاذ القبور مساجد". ولم يقل السجود على القبور(٣).

قال القرطبي: "قال علماؤنا: ففعل ذلك أوائلهم ليتأنسوا برؤية تلك الصور

---

(١) أخرجه البخاري في ٨ كتاب الصلاة، باب الصلاة في البيعة (١/ ٩٤) برقم (٤٢٧)، وأطرافه: (٤٣٤)، (١٣٤١)، (٣٨٧٣)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد، على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد، (١/ ٣٧٥) برقم (٥٢٨).

(٢) وهو: عثمان بن علي بن محجن، فخر الدين الزيلعي: فقيه حنفي، المتوفى ٧٤٣ هـ الكتاب: الدرر الكامنة (٣/ ٢٥٨)، ومفتاح السعادة (٢/ ١٤٣).

(٣) تبيين الحقائق (١/ ٢٤٦).

ويتذكروا أحوالهم الصالحة فيجتهدون كاجتهادهم ويعبدون الله ﷻ عند قبورهم، فمضت لهم بذلك أزمان، ثم إنهم خلف من بعدهم خلوف جهلوا أغراضهم، ووسوس لهم الشيطان أن آباءكم وأجدادكم كانوا يعبدون هذه الصورة فعبدوها، فحذر النبي ﷺ عن مثل ذلك، وشدد النكير والوعيد على من فعل ذلك، وسد الذرائع المؤدية إلى ذلك فقال: (اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد) وقال: (اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد)(١) (٢).

وقال: قال علماؤنا: وهذا يحرم على المسلمين أن يتخذوا قبور الأنبياء والعلماء مساجد(٣).

لمّا تأول البيضاوي الحديث بقوله: "لما كانت اليهود يسجدون لقبور الأنبياء تعظيما لشأنهم ويجعلونها قبلة ويتوجهون في الصلاة نحوها فاتخذوها أوثانا لعنهم الله ومنع المسلمين عن مثل ذلك ونهاهم عنه أما من اتخذ مسجدا بجوار صالح أو صلى في مقبرته وقصد به الاستظهار بروحه أو وصول أثر من آثار عبادته إليه لا التعظيم له والتوجه نحوه فلا حرج عليه ألا ترى أن مدفن إسماعيل في المسجد الحرام عند الحطيم؟ ثم إن ذلك المسجد أفضل مكان يتحرى المصلي لصلاته والنهي عن الصلاة في المقابر مختص بالمنبوشة لما فيها من النجاسة". رد عليه المناوي بظاهر الحديث بقوله: "لكن في خبر الشيخين كراهة بناء المسجد على القبور مطلقا والمراد قبور المسلمين خشية أن يعبد فيها المقبور لقرينة خبر اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وظاهره أنها كراهة تحريم"(٤).

---

(١) موطأ مالك في كتاب قصر الصلاة في السفر- باب جامع الصلاة- (ص/ ١٧٢). الفقرتين حديث واحد. وصححه الألباني في المشكاة (١/ ٢٣٤).

(٢) تفسير القرطبي (١/ ٥٨).

(٣) المصدر السابق (١٠/ ٣٨٠).

(٤) فيض القدير (٤/ ٤٦٦).

وقال ابن قدامة الحنبلي ~ : "ولا يجوز اتخاذ المساجد على القبور لهذا الخبر، ولأن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" يحذر ما صنعوا...، ولأن تخصيص القبور بالصلاة عندها يشبه تعظيم الأصنام بالسجود لها، والتقرب إليها، وقد روينا أن ابتداء عبادة الأصنام تعظيم الأموات باتخاذ صورهم ومسحها والصلاة عندها"(١).

وهناك أقوال لعلماء المذاهب ينكرون مثل هذه التأويلات، ويمرون هذه الأحاديث على ظاهرها المتبادر إلى الفهم بلا تكلف، ولو تتبعها المنْصف المخلص تبين له الحق.

وقيل ينصب النهي لنجاسة القبر. قلنا: ليس كذلك لكن خوفا من النجاسة الشركية.

قال ابن القيم ~ : «وبالجملة فمن له معرفة بالشرك وأسبابه وذرائعه، وفهم عن الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- مقاصده، جزم جزما لا يحتمل النقيض أن هذه المبالغة منه باللعن والنهى بصيغتيه: صيغة: «لا تفعلوا»، وصيغة: «إني أنهاكم» ليس لأجل النجاسة، بل هو لأجل نجاسة الشرك اللاحقة بمن عصاه، وارتكب ما عنه نهاه، واتبع هواه، ولم يخش ربه ومولاه، وقل نصيبه أو عدم عن تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله. فإن هذا وأمثاله من النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- صيانة لحمى التوحيد أن يلحقه الشرك ويغشاه، وتجريد له وغضب لربه أن يعدل به سواه. فأبى المشركون إلا معصية لأمره، وارتكابا لنهيه، وغرهم الشيطان. فقال: بل هذا تعظيم لقبور المشايخ والصالحين. وكلما كنتم أشد لها تعظيما، وأشد فيهم غلوا، كنتم بقربهم أسعد، ومن أعدائهم أبعد ولعمر الله، من هذا الباب بعينه دخل على عباد يغوث ويعوق ونسر، ومنه دخل على عباد الأصنام منذ كانوا إلى يوم القيامة. فجمع المشركون بين الغلو

----

(١) المغني (٢/ ٣٧٩).

فيهم، والطعن في طريقتهم وهدى الله أهل التوحيد لسلوك طريقتهم، وإنزالهم منازلهم التي أنزلهم الله إياها: من العبودية وسلب خصائص الإلهية عنهم، وهذا غاية تعظيمهم وطاعتهم»(١).

وأذكر بعض الأحاديث التي هي نص في المسألة، والمعروف أن النص لا يعدل عنها إلا بالنسخ فلا ناسخ هنا.

الحديث الأول: عن أبي عبيدة بن الجراح، قال: كان آخر ما تكلم به نبي الله ﷺ: "أن أخرجوا يهود الحجاز من جزيرة العرب، واعلموا أن شرار الناس الذين يتخذون القبور مساجد"(٢).

والحديث الثاني: «إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد»(٣).

والحديث الثالث: عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "قاتل الله اليهود، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد"(٤).

----

(١) إغاثة اللهفان (١/ ١٨٩).

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل (٣/ ٣٢٣)، و"شرح مشكل الآثار (٧/ ١٨٦). وصححه ضياء الدين فيالأحاديث المختارة)) (٣/ ٣٢٠).

(٣) مسند أحمد (٦/ ٣٩٤-٧/ ٢٠٩-٧/ ٣٦٠)، ومسند البزار (٣/ ٧٧-٥/ ١٣٦-٥/ ١٨٥). وصحيح ابن خزيمة في كتاب الصلاة - باب الزجر عن اتخاذ القبور مساجد (٢/ ٦) برقم (٧٨٩)، وصحيح ابن حبان في كتاب التاريخ ذكر البيان بأن من أدرك الساعة وهو حي كان من شرار الناس- (١٥/ ٢٦١) برقم (٦٨٤٧)، وصححه الألباني في تحذير الساجد (ص٢٣).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة- باب الصلاة في البيعة (١/ ٩٥) برقم (٤٣٧)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد، على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد- (١/ ٣٧٦). برقم (٥٣٠).

والحديث الرابع: وله أيضا: "لعن الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد"(١).

والحديث الخامس: عن أسامة بن زيد، قال: قال لي رسول الله ﷺ: "أدخل علي أصحابي " فدخلوا عليه فكشف القناع، ثم قال: "لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد"(٢).

والحديث السادس: حديث جندب، قال: سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس، وهو يقول: «إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل، فإن الله تعالى قد اتخذني خليلا، كما اتخذ إبراهيم خليلا، ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك»(٣)

والحديث السابع: عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال لي النبي ﷺ في مرضه الذي مات فيه: "ائذن للناس علي، فأذنت، فقال: «لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»، ثم أغمي عليه، فلما أفاق، قال: يا علي ائذن للناس علي فأذنت للناس عليه، فقال: «لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مسجدا»، قالها ثلاثا في مرضه".(٤)

والحديث الثامن: «اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»(٥).

----

(١) مسند الإمام أحمد (١٣/ ٢٣١)، وفي (١٤/ ٣٩٣). اسناده صحيح على شرط الشيخين، تعليق الأرنؤوط على مسند أحمد، المصدر السابق.

(٢) مسند أحمد (٣٦/ ١٠٨)، والطبراني في المعجم الكبير (١/ ١٦٤)، وحسنه الألباني بشواهده. في تحذير الساجد (ص١٦).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد، على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد- (١/ ٣٧٧) برقم (٥٣٢).

(٤) مسند البزار (٢/ ٢١٦).

(٥) تقدم (ص٦٢١).

والحديث التاسع: حديث عائشة، وابن عباس أن رسول الله ﷺ حين نزل به جعل يلقي خميصة له على وجهه، فإذا اغتم كشفها عن وجهه، وهو يقول: «لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» قال: تقول عائشة: «يحذر مثل الذي فعلوا» وفي رواية " يحرم ذلك على أمته" وفي أخرى" " ولولا ذلك أبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا " وفي أخرى".[(١)]

والحديث العاشر: عن عائشة قالت: ذكر أزواج النبي ﷺ كنيسة رأينها بأرض الحبشة يقال لها: مارية، فذكرن تماثيل رأينها فيها فقال رسول الله ﷺ: أولئك شرار الخلق عند الله، الذين إذا مات فيهم الميت بنوا عليه مسجدا ثم جعلوا فيه تلك الصور.[(٢)]

والحديث الحادي عشر: «لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»[(٣)].

والله أعلم.

----

(١) تقدم (ص ٦١٨).

(٢) تقدم (ص(٦٢١).

(٣) سنن النسائي (٤/ ٩٥)، في كتاب الجنائز، اتخاذ القبور مساجد (٤/ ٩٥) برقم (٢٠٤٦)، وابن حبان في كتاب الصلاة وذكر لعن الله جل وعلا من اتخذ قبور الأنبياء مساجد (٦/ ٩٦) برقم (٢٣٢٧) و(٣١٨٢)، صححه الألباني في أحكام الجنائز(٢٧٦).

المبحث الرابع

أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة
في التوسل البدعي والشركي

ويشتمل على تمهيد وثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في هذا المبحث، وتخريجه، والحكم عليه.
- المطلب الثاني: العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة.
- المطلب الثالث: أثرهذه الأحاديث على بعض الفرق والطوائف، عرضا ونقدا

** *** **

التمهيد

وفيه بيان أنواع التوسل وحكم كل نوع:

المسألة الأولى: تعريف التوسل:

التوسل في اللغة: مأخوذ من الوسيلة وهي التقرب والتوصل إلى المطلوب برغبة، والمنزلة والدرجة.

قال ابن منظور: "الوسيلة: المنزلة عند الملك. والوسيلة: الدرجة. والوسيلة: القربة. ووسل فلان إلى الله وسيلة إذا عمل عملا تقرب به إليه. والواسل: الراغب إلى الله.."(1).

وقال الجوهري: "الوسيلة: ما يتقرب به إلى الغير، والجمع الوسيل والوسائل. والتوسيل والتوسل واحد. يقال: وسل فلان إلى ربه وسيلة، وتوسل إليه بوسيلة، أي تقرب إليه بعمل"(2).

وقال ابن الأثير: "هي في الأصل: ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به، وجمعها: وسائل. يقال: وسل إليه وسيلة، وتوسل". (3)

قال ابن جرير: "والوسيلة: هي الفعيلة من قول القائل توسلت إلى فلان بكذا، بمعنى: تقربت إليه، ومنه قول عنترة:

إن الرجال لهم إليك وسيلة ... إن يأخذوك، تكحلي وتخضبي

يعني بـ"الوسيلة"، القربة، ومنه قول الآخر:

----

(1) لسان العرب (11/ 724-725).

(2) الصحاح (5/ 1841).

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر (5/ 185).

إذا غفل الواشون عندنا لوصلنا وعاد التصافي بيننا والوسائل[١].

وقال الراغب: "الوَسِيلَةُ: التّوصّل إلى الشيء برغبة وهي أخصّ من الوصيلة، لتضمّنها لمعنى الرّغبة. قال تعالى: ﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ [المائدة:٣٥] وحقيقةُ الوَسِيلَةِ إلى الله تعالى: مراعاة سبيله بالعلم والعبادة، وتحرّي مكارم الشّريعة، وهي كالقربة، والوَاسِلُ: الرّاغب إلى الله تعالى".[٢]

وقال ابن كثير: "الوسيلة: هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود، والوسيلة أيضا: علم على أعلى منزلة في الجنة".[٣]

وأما تعريف التوسل في الشرع:

لا يخالف تعريفه في اللغة. لأن التوسل في الشرع: هو التقرب إلى الله تعالى بما يحب من الاعتقادات، والأعمال، والأقوال، وسؤاله تعالى بأسمائه وصفاته وبفضله وكرمه.

ولذلك قال ابن جرير: "وابتغوا إليه الوسيلة"، يقول: واطلبوا القربة إليه بالعمل بما يرضيه"[٤].

والحاصل أن التوسل هو: التقرب إلى الله تعالى بطاعته وبعبادته وباتباع أنبيائه ورسله بفعل الأوامر، واجتناب النواهي وبكل عمل يحبه الله ويرضاه ويكون سببا موصلا إلى المقصود. وخير دليل على ذلك قوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [المائدة:٣٥]. وقال ابن جرير: "يعني جل ثناؤه بذلك: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله فيما أخبرهم ووعد من الثواب وأوعد من العقاب اتقوا الله يقول: أجيبوا الله فيما أمركم ونهاكم بالطاعة له

---

(١) جامع البيان (١٠/ ٢٩٠).

(٢) المفردات في غريب القرآن (ص/ ٨٧١).

(٣) في تفسيره (٣/ ١٠٣).

(٤) جامع البيان (١٠/ ٢٩٠).

في ذلك، وحققوا إيمانكم وتصديقكم بربكم ونبيكم بالصالح من أعمالكم وابتغوا إليه الوسيلة، يقول: واطلبوا القربة إليه بالعمل بما يرضيه"(١).

بين ~ تعالى في تفسير هذه الآية الكريمة، أن الوسيلة هي الاعمل الصالح، المبنية على الكتاب والسنة.

وقال تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ ﴾ [الإسراء:٥٧]. قال ابن عباس: الوسيلة: القربة. قال ابن جرير: وإنما يبتغي إلى ربه الوسيلة من كان موجودا حيا يعمل بطاعة الله، ويتقرب إليه بالصالح من الأعمال.(٢) وأنت ترى أن معنى الوسيلة، يدور حول التقرب، والطاعة، والتوصل إلى المطلوب بالرغبة، والمنزلة والدرجة الرفيعة.

فقد جمع شيخ الإسلام هذه المعاني في قوله: "فعلى كل أحد أن يؤمن به وبما جاء به ويتبعه في باطنه وظاهره، والإيمانُ به ومتابعته هو سبيل الله وهو دين الله، وهو عبادة الله وهو طاعة الله، وهو طريق أولياء الله وهو الوسيلة التي أمر الله بها عباده في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ [المائدة:٣٥]. فابتغاء الوسيلة إلى الله إنما يكون لمن توسل إلى الله بالإيمان بمحمد واتباعه، وهذا التوسل بالإيمان به وطاعته فرض على كل أحد في كل حال، باطناً وظاهراً، في حياة رسول الله ﷺ وبعد موته، في مشهده ومغيبه، لا يسقط التوسل بالإيمان به وبطاعته عن أحد من الخلق في حال من الأحوال بعد قيام الحجة عليه، ولا بعذر من الأعذار، ولا طريق إلى كرامة الله ورحمته والنجاة من هوانه وعذابه إلا التوسل بالإيمان به وبطاعته(٣). والله أعلم.

---

(١) المصدر نفسه (١٠/ ٢٨٩-٢٩٠).

(٢) المصدر نفسه (١٧/ ٤٧٤).

(٣) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص٥).

المسألة الثانية: أنواع التوسل، وأحكامه:

وقد تقدم أن التوسل وهو التقرب إلى الله تعالى بالطاعة مطلقا. من جميع أنواع العبادة، وكلها يتقرب بها إلى الله تعالى. لكن المقصود في هذا الباب، لب العبادة. وهو ما يجعل المؤمن سببا لقبول دعائه. الدعاء هو العبادة. كما ثبت في السنة. قال ﷺ: "إن الدعاء هو العبادة" ثم قرأ: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٦٠﴾ [غافر:٦٠].[1] قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح» وصححه الألباني[2] وغيره.

الدعاء اسم يجمع العبادة والاستعانة. قال سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب: "الدعاء في القرآن يتناول معنيين. (أحدهما) دعاء العبادة وهو دعاء الله لامتثال أمره في قول ﷻ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ الآية. (الثاني) دعاء المسألة وهو دعاؤه سبحانه في جلب المنفعة ودفع المضرة".[3] ودعاء العبادة هو الوسيلة إلى قبول دعاء المسألة. وهو سبب للإجابة. وكذلك دعاء المسألة، وسيلة، وسبب لقبول دعاء العبادة. وإذا تقرر هذا فلا بد أن يثبت له جميع شروط العبادة.

أولا: أن لا يكون الداعي مشركا. ﴿فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَـٰٓؤُاْ ٱلۡكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ٥٠﴾ [غافر:٥٠].

---

(١) سنن ابن ماجه في كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء، (٢/ ١٢٥٨) برقم (٣٨٢٨)، وسنن أبي داود، في باب تفريع أبواب الوتر، باب الدعاء، (٢/ ٧٦) برقم (١٤٧٩)، وسنن الترمذي في أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ومن سورة البقرة، (٥/ ٢١١) برقم (٢٩٦٩) وأطرافه: (٣٢٤٧)، (٣٣٧٢)، وصحيح ابن حبان في، باب الأدعية- ذكر البيان بأن دعاء المرء ربه في الأحوال من العبادة التي يتقرب بها إلى الله جل وعلا، (٣/ ١٧٢) برقم (٨٩٠).

(٢) صحيح الأدب المفرد (ص٢٦٥)، وأحكام الجنائز (ص١٩٤)، وصحيح الجامع الصغير (١/ ٦٤١) برقم(٣٤٠٧).

(٣) التوضيح عن توحيد الخلاق (ص٢٩٢).

و ثانيا: الإخلاص لله. ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦٥)﴾ [غافر:٦٥]. لا يقبل الله عبادة المرائي، لأنه لم يكن لله تعالى. ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا (٢٠)﴾ [الجن:٢٠]. وثالثا: أن يكون موافقا للسنة. أي هذه الوسيلة لابد أن تكون ثابتة بنص صحيح. لأنها عبادة لا تثبت إلا بالنص الثابت. وقد أجمع العلماء على أن العبادة لا تثبت بحديث ضعيف، فضلا، عن حديث موضوع. ومن هنا نعرف أن الشركيات، والبدعيات كالإستغاثة بغير الله، ودعاء الأموات، والغائبين، التي يزعمون أنها الوسيلة ليست بالوسيلة، لأن الوسيلة هي العبادات الشرعية التي تقربك وتوصلك إلى مرضات الله تعالى، حتى يرضي الله عنك ويحبك ويقبل دعائك. ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر:٧].

ومن هنا عرفنا أن التوسل ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: التوسل المشروع.

والقسم الثاني: التوسل الممنوع المزعوم. وإلى بيان الأقسام:

القسم الأول: التوسل المشروع، وأنواعه.

وقد تقدم تعريف التوسل، أنه تقرب إلى الله بما يحبه ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة. وأن المقصود به، ما يجعله مؤمن لسبب قبول دعائه.

وبتتبع واستقراء الأدلة، وأقوال علماء السلف، نجد أن التوسل المشروع، ينقسم إلى ثلاثة أقسام. الأول: ما يتعلق بالله تعالى من أسمائه وصفاته، والثاني: ما يتعلق بالمتوسِل نفسه، من أعماله الصالحة، وأحواله. والثالث: ما يتعلق بدعاء غيره له.

النوع الأول: التوسل إلى الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى:

وهو أفضل وأشرف أنواع التوسل، ولذلك تجد هذا النوع من دعاء الأنبياء والرسل أكثر من غيره. وهو أن يقدم المتوسِل السائل بين يدي مطلوبه ودعائه الثناء على الله تعالى وتمجيده، بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى، بما يناسب غرضه وحاجته.

ويبن افتقاره واضطراره إليه.

ومن أدلة هذا النوع: قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف:١٨٠]. قال السعدي: "هذا بيان لعظيم جلاله وسعة أوصافه، بأن له الأسماء الحسنى، أي: له كل اسم حسن. وضابطه: أنه كل اسم دال على صفة كمال عظيمة، وبذلك كانت حسنى، فإنها لو دلت على غير صفة، بل كانت علما محضا لم تكن حسنى، وكذلك لو دلت على صفة ليست بصفة كمال، بل إما صفة نقص أو صفة منقسمة إلى المدح والقدح، لم تكن حسنى، فكل اسم من أسمائه دال على جميع الصفة التي اشتق منها، مستغرق لجميع معناها. - - ومن تمام كونها حسنى أنه لا يدعى إلا بها، ولذلك قال: ﴿فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ﴾ وهذا شامل لدعاء العبادة، ودعاء المسألة، فيدعى في كل مطلوب بما يناسب ذلك المطلوب، فيقول الداعي مثلا اللهم اغفر لي وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم، وتب عَلَيَّ يا تواب، وارزقني يا رزاق، والطف بي يا لطيف ونحو ذلك.[1] وهناك في كتاب الله ما لا يحصى من هذا النوع، لكني أكتفي بذلك.

ومن السنة، حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "ما أصاب مسلما قط هم أو حزن فقال: اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور بصري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه، وأبدله مكان حزنه فرحا"، قالوا: يا رسول الله، أفلا نتعلم هذه الكلمات؟ قال: «بلى ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن»[2].

----

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص٣٠٩).

(٢) مسند الإمام أحمد (٦/ ٢٤٧) برقم) ٣٧١٢) وأظرافه (٤٣١٨)، وصحيح ابن حبان،في باب الأدعية- ذكر الأمر لمن أصابه حزن أن يسأل الله ذهابه عنه وإبداله إياه فرحا (٣/ ٢٥٣) برقم (٩٧٢). والطبراني =

وهنها حديث شداد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء لك بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت " قال: «ومن قالها من النهار موقنا بها، فمات من يومه قبل أن يمسي، فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها، فمات قبل أن يصبح، فهو من أهل الجنة»(1).

وقال ابن القيم ~ : "فجمع في قوله ﷺ أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء بذنبي مشاهدة المنة ومطالعة عيب النفس والعمل. فمشاهدة المنة توجب له المحبة والحمد والشكر لولي النعم والإحسان، ومطالعة عيب النفس والعمل توجب له الذل والانكسار والافتقار والتوبة في كل وقت، وأن لا يرى نفسه إلا مفلساً، وأقرب باب دخل منه العبد على الله تعالى هو الإفلاس فلا يرى لنفسه حالاً ولا مقاماً ولا سبباً يتعلق به ولا وسيلة منه يمن بها، بل يدخل على الله تعالى من باب الافتقار الصرف، والافلاس المحض، دخول من كسر الفقر والمسكنة قلبه حتى وصلت تلك الكسرة إلى سويدائه فانصدع وشملته الكسرة من كل جهاته، وشهد ضرورته إلى ربه عَزَّوَجَلَّ، وكمال فاقته وفقره إليه، وأن في كل ذرة من ذراته الظاهرة والباطنة فاقة تامة، وضرورة كاملة إلى ربه تبارك وتعالى، وأنه إن تخلى عنه طرفة عين هلك وخسر خسارة لا تجبر، إلا أن يعود الله تعالى عليه ويتداركه برحمته. ولا طريق إلى الله أقرب من العبودية، ولا حجاب أغلظ من الدعوى. والعبودية مدارها على قاعدتين هما أصلها: حب كامل، وذل تام. ومنشأ هذين الأصلين عن ذينك الأصلي المتقدمين وهما مشاهدة المنة التي تورث المحبة، ومطالعة عيب النفس والعمل التي تورث الذل التام، وإذا كان العبد قد

= الكبير (١٠/ ١٦٩). برقم (١٠٣٥٢).

(١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات - باب أفضل الاستغفار- (٨/ ٦٧). برقم (٦٣٠٦) وأطرافه: (٦٣٢٣).

بنى سلوكه إلى الله تعالى على هذين الأصلين لم يظفر عدوه به إلا على غره وغيلة، وما أسرع ما ينعشه الله ﷻ ويجبره ويتداركه برحمته.[1] والله أعلم.

النوع الثاني: وهو التوسل بما يتعلق بالمتوسِل نفسه، من أعماله، وأحواله:

كأن يقدم بين يدي دعائه، بأعمال صالحة عملها لله تعالى من إيمان بالله أو كتبه، أو رسله، أو حاله وفقره، إلى الله تعالى. يكون سببا للقبول، ولا يعلم ذلك إلا عن طريق الشرع، ومن جعل شيئا لسبب قبول الدعاء بدون دليل من الشرع، فقد تقوّل على الله بلا العلم، وتقوّل على الله بلا العلم من أكبر الكبائر، وقال بعض العلماء هو أشد من الشرك، لأنه شرك في الربوبية وهو التشريع، وشرك في العبادة. لأنه شرّع، وعبد غير الله. قال تعالى ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأعراف:٣٣]. وقال: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى:٢١]. ولا بد لهذه الأعمال أن يتوفر فيها جميع شروط قبول العمل كما تقدم قريبا.

ومن أدلة هذا النوع:

دليل التوسل بإيمانه بالله، وكتبه ورسله.

قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [آل عمران:٥٣]. راغبين إلى الله أن يكتبهم مع الشاهدين، وتوسلوا إليه بإيمانهم بما أنزله من الكتب، وبمن أرسل من الرسل.

وقال أيضا: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ [آل عمران:١٩٣-١٩٤]. قارنوا دعائهم بما يكون سببا للقبول، وهو توسلهم بإيمانهم، بربهم، ومناديهم وهو الرسول ﷺ. أن يغفرالله لهم الذنوب،

---

(١) وابل الصيب(ص٧).

ويكفر عنهم السيئات، ويتوفاهم، مع الأبرار.

وقال أيضا: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥﴾ [البقرة:٢٨٥]. توسل رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، والمؤمنون، إلى الله تعالى بإيمانهم بكل ما انزل إليهم من الله، وكتبه، ورسله، وملائكته، وعدم تفرقة بين الرسل في الإيمان، والسمع، والطاعة، أن يغفر لهم ذنوبهم.

وقال أيضا ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ١٠٩﴾ [المؤمنون:١٠٩]. وإلى غير ذلك من الآيات.

دليل التوسل بالأعمال الصالحة: حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ:

"انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أووا المبيت إلى غار، فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل، فسدت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم، فقال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغبق قبلهما أهلا، ولا مالا فنأى بي في طلب شيء يوما، فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما، فوجدتهما نائمين وكرهت أن أغبق قبلهما أهلا أو مالا، فلبثت والقدح على يدي، أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، فاستيقظا، فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج"، قال النبي ﷺ: "

وقال الآخر: اللهم كانت لي بنت عم، كانت أحب الناس إلي، فأردتها عن نفسها، فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين، فجاءتني، فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها، ففعلت حتى إذا قدرت عليها، قالت: لا أحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه، فتحرجت من الوقوع عليها، فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي، وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ابتغاء وجهك، فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها"، قال النبي ﷺ:

"وقال الثالث: اللهم إني استأجرت أجراء، فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين فقال: يا عبد الله أد إلي أجري، فقلت له: كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق، فقال: يا عبد الله لا تستهزئ بي، فقلت: إني لا أستهزئ بك، فأخذه كله، فاستاقه، فلم يترك منه شيئا، اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة، فخرجوا يمشون"(١).

وكل واحد توسل بعمله الصالح، الأول: ببرّ والديه، والثاني: بعفّته عن الحرام، والثالث: بوفائه لأجيره. والله أعلم.

دليل التوسل بحاله وافتقاره إلى مولاه جَلَّ جَلَالُهُ:

قوله تعالى عن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ [القصص:٢٤]. توسل عَلَيْهِ السَّلَامُ، بحاله وفقره إلى الله تعالى، بأن ينزل عليه خيره، وبركاته منه.

ومنه ما حكى الله سبحانه عن زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ بقوله: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾﴾ [مريم:٤-٥]. رغب عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى ذريّة صالحة، وتوسل إلى الله تعالى، بحاله. والله أعلم.

النوع الثالث: التوسل بدعاء رجل صالح.

وهو أن يطلب الدعاء من الرجل الصالح يرجى قبول دعائه في حال حياته.

دليل هذا النوع: قول الله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾﴾ [يوسف:٩٧-٩٨]. طلبوا من أبيهم أن

---

(١) أخرجه البخاري، في كتاب الإجارة، باب من استأجر أجيرا فترك الأجير أجره، فعمل فيه المستأجر فزاد، أو من عمل في مال غيره، فاستفضل (٣/ ٩١) برقم (٢٢٧٢). ، ومسلم في كتاب الرقاق، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال - (٤/ ٢١٠٠). برقم (٢٧٤٣).

يستغفر لهم ذنوبهم. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ ﴾ [النساء:٦٤].

ومنه: حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

"أن رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر، ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبل رسول الله ﷺ قائما، فقال: يا رسول الله: هلكت المواشي، وانقطعت السبل، فادع الله يغيثنا، قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه، فقال: «اللهم اسقنا، اللهم اسقنا، اللهم اسقنا» - ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة، ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبله قائما، فقال: يا رسول الله: هلكت الأموال وانقطعت السبل، فادع الله يمسكها، قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه، ثم قال: «اللهم حوالينا، ولا علينا، اللهم على الآكام والجبال والآجام والظراب والأودية ومنابت الشجر»(١).

ومنه حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. «إن رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أويس، لا يدع باليمن غير أم له، قد كان به بياض، فدعا الله فأذهبه عنه، إلا موضع الدينار أو الدرهم، فمن لقيه منكم فليستغفر لكم»(٢). ومنه دعاء عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: فقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا»(٣) ومعناه: نتوسل بدعائه وشفاعته وسؤاله، ونحن نتوسل إليك بدعاء عمه وسؤاله وشفاعته.

---

(١) أخرجه البخاري في أبواب الاستسقاء، باب الاستسقاء في المسجد الجامع (٢/ ٢٨) برقم (١٠١٣) وأطرافه: (١٠١٦)، (١٠١٧)، (١٠١٩).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، باب من فضائل أويس القرني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤/ ١٩٦٨) برقم (٢٥٤٢).

(٣) أخرجه البخاري في أبواب الاستسقاء، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، (٢/ ٢٧-٥/ ٢٠). برقم (١٠١٠)، وأطرافه: (٣٧١٠).

القسم الثاني: التوسل الممنوع وأنواعه.

وهو أن يتوسل إلى الله تعالى بما ليس بوسيلة. وهو مالم يأذن الله به في التوسل، ولم يرد في الشرع، أو جاء الشرع بالنهي عنه في التوسل. كالشركيات، والبدعيات، والمحرمات. وكل ما لم يدخل في التوسل المشروع فهو من الممنوع.

أنواع التوسل الممنوع، وهو أربعة أنواع:

النوع الأول: التوسل بذوات الأنبياء والرسل، والصالحين، أو بأسمائهم، أحياء أو أمواتا.

أن يقترن الداعي، دعائه بذات نبي أو باسمه أو صالح، لقبول دعائه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فالتوسل إلى الله بالنبيين هو التوسل بالإيمان بهم وبطاعتهم كالصلاة والسلام عليهم ومحبتهم وموالاتهم أو بدعائهم وشفاعتهم. وأما نفس ذواتهم فليس فيها ما يقتضي حصول مطلوب العبد وإن كان لهم عند الله الجاه العظيم والمنزلة العالية بسبب إكرام الله لهم وإحسانه إليهم وفضله عليهم"(١).

وقال: "ولكن توسلنا بنفس ذواتهم لم يكن نفس ذواتهم سببا يقتضي إجابة دعائنا فكنا متوسلين بغير وسيلة ولهذا لم يكن هذا منقولا عن النبي ﷺ نقلا صحيحا ولا مشهورا عن السلف - ولا ريب أن لهم عند الله الجاه العظيم - لكن ما لهم عند الله من المنازل والدرجات أمر يعود نفعه إليهم ونحن ننتفع من ذلك باتباعنا لهم ومحبتنا لهم؛ فإذا توسلنا إلى الله تعالى بإيماننا بنبيه ومحبته وموالاته واتباع سنته فهذا أعظم الوسائل.(٢)

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٧/ ١٣٣).

(٢) المصدر نفسه (١/ ٣٢٠).

والنوع الثاني: التوسل بصفة من صفات الصالحين:

كالأنبياء والرسل، أو الصالحين. بأن يقبل دعائه بصفة من صفات الصالحين، كاجاههم، أو حقهم أو حرمتهم، أو بركتهم، وما أشبه ذلك.

وهذا من البدع التى ما أنزل الله عليها من سلطان، وهو مثل الذى قبله. داخل في قول النبي ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه، فهو رد» متفق عليه[1] وفي رواية " من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»[2]

قال تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾ [النجم:٣٩-٤١].

وقال: ﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [سبأ:٣٧].

قال السعدي: "وليست الأموال والأولاد بالتي تقرب إلى الله زلفى وتدني إليه، وإنما الذي يقرب منه زلفى، الإيمان بما جاء به المرسلون، والعمل الصالح الذي هو من لوازم الإيمان".[3]

قال شيخ الإسلام: "قول السائل لله: أسألك بحق فلان وفلان من الملائكة والأنبياء والصالحين وغيرهم، أو بجاه فلان أو بحرمة فلان. يقتضي أن هؤلاء لهم عند الله جاه، وهذا صحيح، فإن هؤلاء لهم عند الله منزلة وجاه وحرمة يقتضي أن يرفع الله درجاتهم ويعظم أقدارهم ويقبل شفاعتهم إذا شفعوا، مع أنه سبحانه قال (٢: ٢٥٥): ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة:٢٥٥]. - ولكن ليس نفس مجرد قدرهم وجاههم ما يقتضي إجابة دعائه إذا سأل الله بهم حتى يسأل الله بذلك، بل جاههم ينفعه إذا

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم، وتقدم تخريجه (ص٤٨٨).

(٢) أخرجه البخاري تعليقا. وتقدم تخريجه (ص٤٨٨).

(٣) تيسير الكريم الرحمن (ص٦٨١).

اتبعهم وأطاعهم فيما أمروا به عن الله، أو تأسى بهم فيما سنوه للمؤمنين، وينفعه أيضاً إذا دعوا له وشفعوا فيه. فأما إذا لم يكن منهم دعاء ولا شفاعة، ولا منه سبب يقتضي الإجابة، لم يكن مستشفعاً بجاههم ولم يكن سؤاله بجاههم نافعاً له عند الله، بل يكون قد سأل بأمر أجنبي عنه ليس سبباً لنفعه[1].

النوع الثالث: التوسل بالإقسام على الله بصالح من الصالحين، ليقبل دعائه:

بأن يقترن دعائه بالإقسام على الله، لقبول دعائه. كأن يقول: اللهم إني أقسم عليك بفلان أن تنجيني من كربي وما نزل علي من الشدة.

قال ابن أبي العز: "الإقسام على الله بحق فلان، فذلك محذور أيضا؛ لأن الإقسام بالمخلوق لا يجوز، فكيف على الخالق؟! وقد قال ﷺ: "من حلف بغير الله فقد أشرك". ولهذا قال أبو حنيفة وصاحباه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: يكره أن يقول الداعي: أسألك بحق فلان، أو بحق أنبيائك ورسلك، وبحق البيت الحرام، والمشعر الحرام، ونحو ذلك حتى كره أبو حنيفة ومحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن يقول الرجل: اللهم إني أسألك بمعقد العز من عرشك، ولم يكرهه أبو يوسف ~ لما بلغه الأثر فيه. وتارة يقول: بجاه فلان عندك، يقول: نتوسل إليك بأنبيائك ورسلك وأوليائك.

ومراده أن فلانا عندك ذو وجاهة وشرف ومنزلة فأجب دعاءنا. وهذا أيضا محذور، فإنه لو كان هذا هو التوسل الذي كان الصحابة يفعلونه في حياة النبي ﷺ لفعلوه بعد موته، وإنما كانوا يتوسلون في حياته بدعائه، يطلبون منه أن يدعو لهم، وهم يؤمنون على دعائه، كما في الاستسقاء وغيره، فلما مات ﷺ، قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما خرجوا يستسقون: اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا. معناه بدعائه هو ربه وشفاعته وسؤاله، ليس المراد أنا نقسم عليك به، أو نسألك بجاهه عندك، إذ لو كان ذلك مرادا لكان جاه النبي ﷺ أعظم وأعظم من جاه

---

(١) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص١٠٥-١٠٦).

العباس.[1]

قال شيخ الإسلام: "التوسل به بمعنى الإقسام على الله بذاته والسؤال بذاته، فهذا هو الذي لم تكن الصحابة يفعلونه في الاستسقاء ونحوه، لا في حياته ولا بعد مماته، لا عند قبره ولا غير قبره، ولا يعرف هذا في شيء من الأدعية المشهورة بينهم، وإنما ينقل شيء من ذلك في أحاديث ضعيفة مرفوعة وموقوفة أو عن من ليس قوله حجة"[2].

الحلف بالمخلوق على الله جل وعلا، كالحلف بالمخلوق. وقد أجمع العلماء، على تحريم الحلف بالمخلوق. والله أعلم.

النوع الرابع: التوسل بالأعمال المنهي عنها، أو ما ليس بالمشروع:

كالطواف بالقبور، والإسغاثة بالأموات، والغائبين، وطلب الدعاء منهم، وندائهم، والذبح لهم، والنذر لهم.

وهذا هو عمل المشركين، وعباد الأصنام، والأوثان، عند معبوداتهم. كما قال تعالى ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾﴾ [الزمر:٣].

قال السعدي: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾ أي: يتولونهم بعبادتهم ودعائهم، معتذرين عن أنفسهم وقائلين: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ أي: لترفع حوائجنا لله، وتشفع لنا عنده، وإلا فنحن نعلم أنها، لا تخلق، ولا ترزق، ولا تملك من الأمر شيئا. أي:

فهؤلاء، قد تركوا ما أمر الله به من الإخلاص، وتجرأوا على أعظم المحرمات،

---

(١) شرح الطحاوية (ص٢٣٧-٢٣٨).

(٢) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص٨٧-٨٨).

وهو الشرك، وقاسوا الذي ليس كمثله شيء، الملك العظيم، بالملوك، وزعموا بعقولهم الفاسدة ورأيهم السقيم، أن الملوك كما أنه لا يوصل إليهم إلا بوجهاء، وشفعاء، ووزراء يرفعون إليهم حوائج رعاياهم، ويستعطفونهم عليهم، ويمهدون لهم الأمر في ذلك، أن الله تعالى كذلك. وهذا القياس من أفسد الأقيسة، وهو يتضمن التسوية بين الخالق والمخلوق، مع ثبوت الفرق العظيم، عقلا ونقلا وفطرة، فإن الملوك، إنما احتاجوا للوساطة بينهم وبين رعاياهم، لأنهم لا يعلمون أحوالهم. فيحتاج إلى من يعلمهم بأحوالهم، وربما لا يكون في قلوبهم رحمة لصاحب الحاجة، فيحتاج إلى من يعطفهم عليه ويسترحمه لهم ويحتاجون إلى الشفعاء والوزراء، ويخافون منهم، فيقضون حوائج من توسطوا لهم، مراعاة لهم، ومداراة لخواطرهم، وهم أيضا فقراء، قد يمنعون لما يخشون من الفقر.

وأما الرب تعالى، فهو الذي أحاط علمه بظواهر الأمور وبواطنها، الذي لا يحتاج من يخبره بأحوال رعيته وعباده، وهو تعالى أرحم الراحمين، وأجود الأجودين، لا يحتاج إلى أحد من خلقه يجعله راحما لعباده، بل هو أرحم بهم من أنفسهم ووالديهم، وهو الذي يحثهم ويدعوهم إلى الأسباب التي ينالون بها رحمته، وهو يريد من مصالحهم ما لا يريدونه لأنفسهم، وهو الغني، الذي له الغنى التام المطلق، الذي لو اجتمع الخلق من أولهم وآخرهم في صعيد واحد فسألوه، فأعطى كلا منهم ما سأل وتمنى، لم ينقصوا من غناه شيئا، ولم ينقصوا مما عنده، إلا كما ينقص البحر إذا غمس فيه المخيط. وجميع الشفعاء يخافونه، فلا يشفع منهم أحد إلا بإذنه، وله الشفاعة كلها. فبهذه الفروق يعلم جهل المشركين به، وسفههم العظيم، وشدة جراءتهم عليه. ويعلم أيضا الحكمة في كون الشرك لا يغفره الله تعالى، لأنه يتضمن القدح في الله تعالى، ولهذا قال حاكما بين الفريقين، المخلصين والمشركين، وفي ضمنه التهديد للمشركين"[1]

وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ ۝٣﴾ فيه وضع الظاهر موضع

---

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص٧١٧).

المضمر، للتسجيل عليهم بالكذب والكفر والإشعار بعلة الحكم، ولقصد الإهانة والتحقير، والجملة تذييل لتعليل ما قبلها وتأكيده، لتقوية مضمون الجملة.

وقال تعالى: ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١٨﴾ [يونس:١٨].

قال الشنقيطي: وهذا النوع إنما سماه الله (شركا) - وله المثل الأعلى - لأن فيه نوعا من القدح في عظمة الربوبية. وضرب العلماء لهذا مثلا قالوا: - ولله المثل الأعلى - ترى أكبر جبار طاغ في الدنيا يتقطع غيظا على مجرم، ونيته أنه يقطع ذلك المجرم عضوا عضوا، فيمكنه الله من ذلك المجرم ويقع في قبضته، ونيته أن ينكله أعظم نكال، فيأتي واحد من عظماء دولته - رجل له عظمة وجاه، وله شعبية عظيمة - ويتجرأ على ذلك الملك رغم أنفه، ويقول له: بارك الله فيك شفعني في هذا المجرم!! فينظر ذلك الملك يقول: إذا رددت شفاعة هذا العظيم قد يكون ضدا علي، وحربا علي، فقد يأتيني بغائلة!! فيخاف المسكين، ويضطر إلى أن يشفعه رغم أنفه. فخالق السماوات والأرض لا يقدر أحد أن يدل عليه بعظمة ولا جاه، ولا يخاف من أحد أن يدبر عليه شيئا؛ ولذا يقول مخاطبا لخلقه: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾ [البقرة:٢٥٥] الجواب: لا أحد يمكن أن يتجاسر على ذلك أبدا؛ لأن هذا ملك الملوك الذي لا يخاف من أحد، ولا يمكن أحدا أن يدبر شيئا ضده؛ ولذا قال: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ﴾ [سبأ:٢٣].(١)

وهذا القياس الفاسد الذى أهلك (إبليس) وأخرجه من الجنة بسببه، وذكر الله، ذلك المعركة في كتابه، تحذيرا لنا، قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ٧٥ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ٧٦ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ٧٧ وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٧٨﴾ [ص:٧٥-٧٨]. ولا يزال الناس على مذهب

---

(١) العذب النمير من مجالس الشنقيطي (١/ ٣٠٧-٣٠٨).

إبليس، بل قياس إبليس أقرب من قياسهم هذا، لأن قياس إبليس، يوجد فيه قاسم مشترك، الذى هو الجامع، بين الأصل والفرع. أي المقيس والمقيس عليه، الجامع هو كونهما مخلوقين. وأما هؤلاء جمعوا بين الخالق الذى هو ليس كمثله شيء، والمخلوق الحقير. والمعروف أن علة قبول شفاعة الشافعين، عند ملوك الدنيا، هو الخوف من الشافعين، أو الطمع منهم أو لضعفهم، أو جهلهم بحوائج الناس يحتاجون إلى من يبلغهم. وهذه العلل كلها منفية عن رب السماوات، والأرض، الخالق المدبر العزيز الجبار المتكبر الحكيم العليم. وهذا قياس مع الفارق.

حكم التوسل:

وقد تقدم أن التوسل قسمين، القسم الأول: التوسل المشروع. والثاني: التوسل الممنوع. وهذا هو حكم التوسل بقسميه.

وأما القسم الأول الذى هو المشروع، تقدم أن التوسل وهو التقرب إلى الله تعالى بالطاعة، والعبادة، سواء كان واجبا أو مستحبا، وأن الدعاء قسمان دعاء العبادة، ودعاء المسألة، وأن دعاء العبادة وسيلة لقبول دعاء العبادة، كما قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة:١-٥]. وهذه الآيات كلها دعاء العبادة، إلا قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ فإنه جمع بين دعاء العبادة، ودعاء المسألة {ليتوسل بها لقبول دعاء المسألة} وهو قوله: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة:٦-٧].

وعلى هذا التوسل بهذا النوع قد يكون واجبا وقد يكون مستحبا، وقد يكون مباحا، على الحسب، والله أعلم.

وأما القسم الثاني: وهو التوسل الممنوع. مما تقدم من أنواعه يتبين حكمه من خلال الكلام على كل نوع من أنواعه.

منها: ما هو بدعة وضلالة، كالتوسل بالذوات، والأسماء، والجاه، والحرمة،

والبركة، والحق، وما أشبه ذلك، إن لم يعتقد أن هذه الأشياء يستقلون بجلب المنافع، ودفع الضرر، فأن اعتقد ذلك يكون شركا أكبر. أما مجرد التوسل بدون الإعتقاد فيهم فهو بدعة.

ومنها: ما هو الشرك الأصغر، كالإقسام على الله بالمتوسل به.

ومنها: ما هو الشرك الأكبر. كالطواف حول القبور، والإستغاثة، والإستعانة بالأموات والغائبين، وطلب الدعاء منهم، والشفاعة، والمدد، وما أشبه ذلك. والله أعلم.

ومما ينبغي التنبيه عليه هنا، أن كثيرا من أهل البدعة، لا يذكرون محل تحرير النزاع، للناس، رغبا لإخفاء الحق والتلبيس على الناس يقولون: إن أهل السنة ينكرون التوسل، والشفاعة، والتبرك والكرامات، وما أشبه ذلك كذبا، وبهتانا. فقال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [البقرة:٤٢]. وفي هذه الآية الكريمة دليل على أن هؤلاء، جمعوا بين ثلاثة أمور. الأول: تلبيس الحق بالباطل. يلبسون الحق بلباس الباطل، لتنفير الناس منه. لأن عامة الناس لا يعرفون الباطل إلا بلباسه، ولا الحق إلا بلباسه فلما ظهر الحق في لباس الباطل، ظنوه باطلا فنفروا منه، لقوة الشبهة والإلتباس.

والثاني: كتمان الحق على عامة الناس، لأنهم إذا عرفوا الحق قبلوه،

والثالث: أن هذا التلبيس، والكتمان، ليس لجهل الحق وعدم معرفته، فعلوه على العلم. والله أعلم.

تحرير محل النزاع: أجمع المسلمون جميعا وعلى رأسهم أهل السنة والجماعة، على إثبات التوسل، والتبرك، والشفاعة، والكرامات، ما أثبته الدليل الصحيح الثابت من الكتاب والسنة والإجماع، وما ثبت عن السلف الصالح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. والدليل على ذلك كتب أهل السنة والجماعة. ومشائخهم أحياء، وأمواتا.

ومحل النزاع بين أهل السنة وأهل البدعة. في التوسل والتبرك والشفاعة والكرامات، نوعان.

النوع الأول: ما لم يثبت فيه دليل صحيح. أثبتوه إما بدليل الضعيف وإما بالقياس الباطل، وإما بالشبهة. كجاه فلان أو بحقه أو ببركته أو بحرمته، وما إلى ذلك.

النوع الثاني: ما نهى عنه الشرع. إما بدليل العموم وإما دليل الخصوص، أثبتوه بالقياس المقابل بالنص. كالطواف بالقبور، والإستغاثة، والإستعانة بالأموات والغائبين، وطلب الدعاء منهم، والشفاعة، والمدد، وكالإقسام على الله بالمتوسل به وما أشبه ذلك. والله أعلم.

المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في هذا المبحث، وتخريجه، والحكم عليه

(١٤٥)- [١] حديث ابن عباس قال: سئل النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه، قال: "سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب عليه".

تخريجه:

أخرجه: المغازلي[١] في مناقب علي بن أبي طالب (ص١١٥) برقم (٨٩)، عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إجازة، أخبرنا أبو أحمد عمر بن عبيد الله بن شوذب، حدثنا محمد بن عثمان قال: حدثني محمد بن سليمان بن الحارث، حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار، حدثنا حسين الأشقر، حدثنا عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال:... "فذكره. وابن المطهر الحلي[٢] في منهاج الكرامة - منهاج السنة (٧/ ١٣٠)، فصل البرهان العاشر.

والحكم عليه: موضوع وله آفتان:

الأولى: حسين بن حسن الأشقر الكوفي. فإنه منكر الحديث، واتهم بالكذب.

---

(١) وهو: علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى بن الجلابي، أبو الحسن الواسطي المالكي، المعروف بابن المغازلي المتوفى: ٤٨٣هـ وكان كثير الغلط قليل الحفظ والمعرفة نزل إلى دجلة يتوضأ فوقع في الماء وأخرج من وقته ميتا. الوافي بالوفيات (٢٢/ ٨٥)..

(٢) وهو: الحسين بن يوسف بن المطهر الحلي المعتزلي جمال الدين الشيعي ولد في سنة بضع وأربعين وستمائة ولازم النصير الطوسي مدة واشتغل في العلوم العقلية فمهر فيها وكان رأس الشيعة بالحلة وصنف في فقه الأمامية وكان قيما بذلك داعية إليه وله كتاب في الإمامة رد عليه فيه ابن تيمية بالكتاب المشهور المسمى بالرد على الرافضي وقد أطنب فيه وأسهب وأجاد في الرد. الدرر الكامنة (٢/ ١٨٨)، ولسان الميزان (٢/ ٣١٧).

قال البخارى: فيه نظر. وقال فى موضع آخر: عنده مناكير. وقال أبو زرعة: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بقوى. وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى: غال من الشتامين للخيرة. وقال ابن عدي: جماعة من الضعفاء يحيلون بالروايات على حسين الاشقر، على أن في حديثه بعض ما فيه. وذكر له مناكير، قال في أحدها: البلاء عندي من الاشقر. وقال أبو معمر الهذلي: كذاب. وقال النسائي والدارقطني: ليس بالقوى[1]. وقال الحافظ: "صدوق يهم ويغلو في التشيع"[2].

والثانية: عمرو بن ثابت أبو المقدام بن هرمز الكوفي. فإنه متهم بوضع الحديث.

قال ابن المبارك: لا تحدثوا عن عمرو بن ثابت فإنه كان يسب السلف. وقال الآجري: عن أبي داود رافضي خبيث وقال في موضع آخر كان من شرار الناس. وقال النسائي: متروك الحديث وقال مرة ليس بثقة ولا مأمون. وقال ا بن حبان: يروي الموضوعات عن الاثبات. وقال ابن عدي: الضعف على رواياته بين. قال الحافظ: قال أبوداود: وهو رافضي خبيث وكان رجل سوء. وقال ابن سعد: كان متشيعا مفرطا، ليس هو بشيء في الحديث ومنهم من لا يكتب حديثه لضعفه ورأيه. وقال العجلي: شديد التشيع غال فيه واهي الحديث.[3]. وقال الحافظ: "ضعيف رمي بالرفض"[4].

وقد رد شيخ الإسلام على هذا الحديث بثمانية أوجه، ما يكفي الحكم عليه. أذكر السبعة منها لأهميتها: فقال:

١- "المطالبة بصحة هذا النقل، فقد عرف أن مجرد رواية ابن المغازلي لا يسوغ الاحتجاج بها باتفاق أهل العلم".

----

(١) ميزان الإعتدال (١/ ٥٣١)، وتهذيب التهذيب) (٢/ ٣٣٦).

(٢) التقريب (ص١٦٧).

(٣) تهذيب التهذيب (٨/ ٩-١٠).

(٤) التقريب (ص٤١٩).

٢- "أن هذا الحديث كذب موضوع باتفاق أهل العلم، وذكره أبو الفرج بن الجوزي في " الموضوعات، عن طريق الدارقطني، فإن له كتبا في الأفراد والغرائب. قال الدارقطني: "تفرد به عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبي المقدام، لم يروه عنه غير حسن الأشقر".

٣- " أن الكلمات التي تلقاها آدم قد جاءت مفسرة في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأعراف:٢٣]. وقد روي عن السلف هذا وما يشبهه(١)، وليس في شيء من النقل الثابت عنهم ما ذكره من القسم".

٤- " ومن معلوم بالاضطرار أن من هو دون آدم من الكفار والفساق إذا تاب أحدهم إلى الله تاب الله عليه، وإن لم يقسم عليه بأحد. فكيف يحتاج آدم في توبته إلى ما لا يحتاج إليه أحد من المذنبين لا مؤمن ولا كافر".

٥- "أن النبي ﷺ لم يأمر أحدا بالتوبة بمثل هذا الدعاء، بل ولا أمر أحدا بمثل هذا الدعاء في توبة ولا غيرها، بل ولا شرع لأمته أن يقسموا على الله بمخلوق ولو كان هذا الدعاء مشروعا لشرعه لأمته".

٦- "أن الإقسام على الله بالملائكة والأنبياء أمر لم يرد به كتاب ولا سنة، بل قد نص غير واحد من أهل العلم - كأبي حنيفة وأبي يوسف وغيرهما - على أنه لا يجوز أن يقسم على الله بمخلوق".

٧- "أن هذا لو كان مشروعا فآدم نبي كريم، كيف يقسم على الله بمن هو أكرم

---

(١) إشارة إلى ما أخرج الحاكم عن ابن عباس فقال: قال آدم : أي ربّ! ألم تخلقني بيدك؛ قال: بلى، قال: أي ربّ! ألم تنفخ في من روحك؛ قال: بلى. قال: أي ربّ! ألم تسكني جنتك؛ قال: بلى. قال: أي رب! ألم تسبق رحمتك غضبك؛ قال: بلى. قال: إن تبتُ وأصلحتُ أراجعي أنتَ إلى الجنة؛ قال: بلى. قال: فهو قوله: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة:٣٧]. المستدرك (٢/ ٥٩٤)، فقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي. وغير ذلك من أقوال السلف. انظر زادالمسير لابن الجوزي ١/ ٦١، وتفسير ابن كثير١/ ١١٦. هذا يدل نكارة حديث الباب٧/ ١٣٠-١٣١).

عليه منه؟ ولا ريب أن نبينا ﷺ أفضل من آدم، لكن آدم أفضل من علي وفاطمة وحسن وحسين". [1] والله أعلم. ولهذا الحديث شواهد. الشاهد الأول: حديث علي بن أبي طالب.

(١٤٦)- [٢]- " يا علي إني أوصيك بأمر فاحفظه فإنك لم تزل بخير ما حفظت وصيتي - يا علي إذا هالك أمر فقل: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد. سألت النبى ﷺ عن قول الله: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة:٣٧] فقال إن الله أهبط آدم بالهند وحواء بجدة وإبليس بميسان والحية بأصبهان وكان للحية قوائم كقوائم البعير ومكث آدم بالهند مائة سنة باكيا على خطيئته حتى بعث الله إليه جبريل وقال يا آدم ألم أخلقك بيدى ألم أنفخ فيك من روحى ألم أسجد لك ملائكتى ألم أزوجك حواء أمتى قال بلى قال فما هذا البكاء قال وما يمنعنى من البكاء وقد أخرجت من جوار الرحمن قال فعليك بهؤلاء الكلمات فإن الله قابل توبتك وغافر ذنبك قل اللهم إنى أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانك لا إله إلا أنت عملت سوءا وظلمت نفسى فاغفر لى إنك أنت الغفور الرحيم اللهم إنى أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانك لا إله إلا أنت عملت سوءا وظلمت نفسى فتب على إنك أنت التواب الرحيم فهؤلاء الكلمات التى تلقى آدم".

تخريجه:

أخرجه الأبهري المالكي [2] في الفوائد الغرائب الحسان (ص٢٥) رقم: (١٧)، عن محمد بن الحسين الأشناني حدثنا أحمد بن رشد الهلالي قال: حدثنا حماد بن عمرو النصيبي حدثنا السري بن خالد عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده عن علي بن

----

(١) منهاج السنة (٧/ ١٣٠-١٣١).

(٢) وهو: لإمام، العلامة، القاضي، المحدث، شيخ المالكية، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح التميمي، الأبهري، المالكي، نزيل بغداد وعالمها. المتوفى: ٣٧٥هـ سير النبلاء(١٦/ ٣٣٢)، والوافي بالوفيات(٣/ ٢٥٠).

أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله ﷺ، فذكره... " والمتقي الهندي في كنز العمال (٢/ ٣٥٩) برقم (٤٢٣٧) كتاب الأذكار من قسم الأفعال، باب في القرآن، فصل في التفسير، سورة البقرة، والديلمي "في الفروس(٣/ ١٥١) برقم (٤٤٠٩) وقال: سنده واه وفيه حماد بن عمر النصيبي عن السري عن خالد واهيان.

الحكم عليه: الحديث موضوع. وله آفات:

الأولى: احمد بن رشد الهلالي. ذكره الذهبي في الضعفاء فقال: "عن سعيد بن خثيم بخبر باطل في بني العباس".[١]

والثانية: حماد بن عمرو النصيبي. فإنه متهم بالكذب، وبالوضع. وقال يحيى بن معين: هو ممن يكذب ويضع الحديث. وقال عمرو بن علي الفلاس، وأبو حاتم: منكر الحديث ضعيف جداً. وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: كان يكذب. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو زرعة: واهي الحديث. وقال النسائي: متروك. وقال ابن حبان: يضع الحديث وضعاً. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال الحاكم أبو عبد الله: يروي عن الثقات أحاديث موضوعة، وهو ساقط بمرة. وقال فيه الإمام العلجوني بعد ذكر وصايا علي بن أبي طالب: (موضوعة كلها وضعها حماد بن عمرو النصيبي وهو عند أئمة الحديث متروك كذاب).[٢]

وقال السعدي: حماد بن عمرو النصيبي كان يكذب فلم يدع للحليم في نفسه منه هاجس. وقال الساجي أجمع أهل النقل أنه متروك.[٣]

وقال عنه السيوطي: وحماد النصيبي والسري كذابان. وقال عنه في موضع آخر:

---

(١) المغني في الضعفاء (ص٣٩)، ولسان الميزان (١/ ٤٥٩).

(٢) لسان الميزان (٢/ ٣٥٠).

(٣) المتروكين لابن الجوزي (١/ ٢٣٤).

وهو كذاب وضاع، وفي موضع آخر: كذبوه.[(١)]

والثالثة: السري بن خالد مدني متهم بالكذب. كما تقدم من كلام السيوطي. وكذا التقي الهند لما أورد الحديث قال: "وسنده واه وفيه حماد بن عمر النصيبي عن السري عن خالد واهيان". أما الذهبي قال فيه: لا يعرف. قال الأزدي: لا يحتج به. ووفقه الحافظ.[(٢)] والله أعلم.

والشاهد الثاني: حديث عبد الله بن زكوان:

(١٤٧)- [٣]- " من الكلمات التي تاب الله بها على آدم عليه السلام قال: اللهم إني أسألك بحق محمد ﷺ عليك قال الله ﷻ: يا آدم، وما يدريك بمحمد؟ قال: يا رب، رفعت رأسي، فرأيت مكتوبا على عرشك لا إله إلا الله محمد رسول الله «فعلمت أنه أكرم خلقك عليك»

تخريجــه:

أخرجه الأجري[(٣)] في الشريعة (٣/ ١٤١٠) برقم (٩٥٠) كتاب الإيمان، باب ذكر متى وجبت النبوة للنبي ﷺ. عن أبي أحمد هارون بن يوسف بن زياد التاجر قال: حدثنا أبو مروان العثماني قال: حدثني أبي عثمان بن خالد عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه قال:... فذكر الحديث.

الحكم عليه: ضعيف موقوف. وفيه آفات. الأولى. محمد بن عثمان بن خالد أبو مروان العثماني القرشي سكن مكة. مختلف فيه. قال البخاري: صدوق. وقال

----

(١) اللآلىء المصنوعة (٢/ ٣٦،١٢٢).

(٢) ميزان الإعتدال (٢/ ١١٧)، ولسان الميزان (٣/ ١٢).

(٣) وهو: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي الإمام، المحدث، الفقيه الشافعيّ القدوة، شيخ الحرم الشريف، صاحب التواليف المتوفى: ٣٦٠هـ تأريج بغدادوذيوله (٢/ ٢٣٩)،، وسير النبلاء (١٦/ ١٣٣-١٣٤).

أبو حاتم: ثقة. وقال صالح جزرة: ثقة، إلا أنه يروي عن أبيه المناكير. وقال الحاكم: في حديثه بعض المناكير..[1] وقال الحافظ: "المدني نزيل مكة صدوق يخطىء من العاشرة"[2]. وقول صالح جزرة: يروي عن أبيه مناكير". وهذه من روايته عن أبيه، وقد أثبت الحافظ مع كونه صدوق فإنه يخطيء، وهذا من أخطائه. والله أعلم.

والثانية: أبوه عثمان بن خالد. فهو منكر الحديث. قال البخاري: "عنده مناكير". وقال النسائي: "ليس بثقة". وقال العقيلي: "الغالب على حديثه الوهم". وقال الحاكم أبو أحمد: "منكر الحديث". وأبو حاتم: "منكر الحديث". وقال الساجي: "عنده مناكير غير معروفة". وقال الحاكم أبو عبد الله: وأبو نعيم الأصبهاني: "حدث عن مالك وغيره بأحاديث موضوعة". وقال ابن حبان: "يروي المقلوبات عن الثقات لا يجوز الاحتجاج به"[3]. وقال الحافظ: "متروك الحديث من العاشرة"[4]. والثالثة: موقوف على أبي زناد عبد الله بن زكوان.

والشاهد الثالث: حديث أبي بكر الصديق.

(١٤٨)- [٤]- " اللهم إني أسألك بمحمد نبيك وإبراهيم خليلك وموسى نجيك وعيسى كلمتك وروحك وبتوراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمد ﷺ وعليهم أجمعين.... ".

التخريـــــج:

رواه أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب ثواب الأعمال انظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام (١/ ٢٥٢) عن عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه. أن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

----

(١) ميزان الإعتدال (٣/ ٦٤٠).

(٢) التقريب (ص/ ٤٩٦).

(٣) تهذيب التهذيب (٧/ ١١٤).

(٤) التقريب (ص٣٨٣).

أتى النبي ﷺ فقال: إني أتعلم القرآن ويتفلت مني، فعلمه النبي ﷺ أن يقول... "

الحكم عليه: الحديث موضوع. فيه آفتان. الأولى: عبد الملك بن هارون بن عنترة. فإنه وصف بأنه كذاب ودجّال. فهذ ا أبلغ مرتبة في الجرح.

قال الدارقطني: هو وأبوه ضعيفان". وقال أحمد. " ضعيف وقال يحيى: "كذاب". وقال أبو حاتم: "متروك ذاهب الحديث ". وقال ابن حبان: "يضع الحديث". وقال صالح بن محمد: "عامة حديثه كذب". قال الحاكم: "ذاهب الحديث جدا وقال في المدخل روى عن أبيه أحاديث موضوعة وذكره الساجي، والعقيلي، وابن الجارود، وابن شاهين، في الضعفاء وقال أبو نعيم الأصبهاني: "يروي عن أبيه مناكير".[(١)] قال السعدي: "دجال كذاب". قال الذهبي: "واتهم بوضع حديث". وقد نبه الحاكم بأنه يروي أحاديث موضوعة عن أبيه، وهذا لا شك من الموضوعات التي روى عن أبيه.[(٢)]

والثانية: أبوه هارون بن عنترة. مختلف فيه. قال ابن حبان: "منكر الحديث جدا يروي المناكير الكثيرة حتى يسبق إلى القلب المستمع لها أنه المتعمد لذلك من كثرة ما روى مما لا أصل له لا يجوز الاحتجاج به بحال.[(٣)] قال الذهبي: منكر الحديث جدا[(٤)].

والثالثة: انقطاع: لأن عنترة الشيباني لم يسمع من أبي بكر الصديق. قال شيخ الإسلام: وقال الحافظ أبي موسى "هو منقطع"[(٥)].

---

(١) لسان الميزان (٤/ ٧١-٧٢).

(٢) الميزان (٢/ ٦٦٦-٦٦٧).

(٣) المجروحين (٣/ ٩٣).

(٤) الميزان (٤/ ٢٨٤).

(٥) مجموع الفتاوى (١/ ٢٥٢).

قال شيخ الإسلام حول هذا الحديث: وهذا الحديث ذكره رزين بن معاوية العبدري في جامعه ونقله ابن الأثير في جامع الأصول ولم يعزه لا هذا ولا هذا إلى كتاب من كتب المسلمين لكنه قد رواه من صنف في عمل (اليوم والليلة كابن السني وأبي نعيم وفي مثل هذه الكتب أحاديث كثيرة موضوعة لا يجوز الاعتماد عليها في الشريعة باتفاق العلماء. وقد رواه أبوالشيخ الأصبهاني في كتاب فضائل الأعمال وفي هذا لكتاب أحاديث كثيرة كذب موضوعة.[1] وله شاهد من حديث ابن عباس في أخرجه الطبراني في الدعاء (ص٣٩٧) برقم (١٣٣٤): وقال: إبراهيم بن عبد الله كذاب يضع الحديث

والشاهد الرابع حديث أنس:

(١٤٩) - [٤]- "لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي، دخل عليها رسول الله ﷺ، فجلس عند رأسها، فقال: «رحمك الله يا أمي، كنت أمي بعد أمي، تجوعين وتشبعيني، وتعرين وتكسونني، وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعميني، تريدين بذلك وجه الله والدار الآخرة». ثم أمر أن تغسل ثلاثا وثلاثا، فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور، سكبه عليها رسول الله ﷺ بيده، ثم خلع رسول الله ﷺ قميصه فألبسها إياه، وكفنت فوقه، ثم دعا رسول الله ﷺ أسامة بن زيد، وأبا أيوب الأنصاري، وعمر بن الخطاب، وغلاما أسود يحفروا، فحفروا قبرها، فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله ﷺ بيده، وأخرج ترابه بيده. فلما فرغ، دخل رسول الله ﷺ، فاضطجع فيه، وقال: «الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، اغفر لأمي فاطمة بنت أسد، ولقنها حجتها، ووسع عليها مدخلها، بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي، فإنك أرحم الراحمين». ثم كبر عليها أربعا، ثم أدخلوها القبر، هو والعباس، وأبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ".

---

(١) المصدر نفسه (١/ ٢٥٢).

التخريـــــج:

أخرجه الطبراني: في الكبير (٢٤/ ٣٥١) رقم (٨٧١)، وفي الأوسط) (١/ ٦٧) رقم (١٨٩)، عن أحمد بن حماد بن زغبة، ثنا روح بن صلاح، ثنا سفيان الثوري، عن عاصم الأحول، عن أنس بن مالك، قال... "فذكر الحديث. ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٣/ ١٢١).

الحكم عليه: ضعيف. آفته روح بن صلاح. فإنه ضعيف على الراجح، من أقوال أهل العلم.

وضعفه الألباني فقال: وقال الطبراني: تفرد به روح بن صلاح. قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٩/ ٢٥٧): وفيه روح بن صلاح وثقه ابن حبان والحاكم وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح. وفي قوله: وبقية رجاله رجال الصحيح نظر لأن زغبة هذا ليس من رجال الصحيح، بل لم يروله إلا النسائي، أقول هذا مع العلم أنه في نفسه ثقة.

وبقي النظر في حال روح بن صلاح وقد تفرد به كما قال الطبراني، فقد وثقه ابن حبان والحاكم كما ذكر الهيثمي، ولكن قد ضعفه من قولهم أرجح من قولهما لأمرين: الأول: أنه جرح والجرح مقدم على التعديل بشرطه. والآخر: أن ابن حبان متساهل في التوثيق فإنه كثيرا ما يوثق المجهولين حتى الذين يصرح هو نفسه أنه لا يدري من هو ولا من أبوه؟ كما نقل ذلك ابن عبد الهادي في " الصارم المنكي " ومثله في التساهل الحاكم كما لا يخفى على المتضلع بعلم التراجم والرجال فقولهما عند التعارض لا يقام له وزن حتى ولوكان الجرح مبهما لم يذكر له سبب، فكيف مع بيانه كما هو الحال في ابن صلاح هذا؟! فقد ضعفه ابن عدي (٣/ ١٠٠٥)، وقال ابن يونس: رويت عنه مناكير، وقال الدارقطني: ضعيف في الحديث، وقال ابن ماكولا: ضعفوه، وقال ابن عدي بعد أن خرج له حديثين: وفي بعض حديثه نكرة.

فأنت ترى أئمة الجرح قد اتفقت عباراتهم على تضعيف هذا الرجل، وبينوا أن

السبب روايته المناكير، فمثله إذا تفرد بالحديث يكون منكرا لا يحتج به، فلا يغتر بعد هذا بتوثيق من سبق ذكره إلا جاهل أو مغرض[1].

ولهذا الحديث شاهدان. أحدهما عند ابن الأثير في أسد الغابة (٧/ ٢١٢). من حديث علي بن أبي طالب. قال ابن الأثير: أخبرنا أبو الفرج بن أبي الرجاء إجازة بإسناده عن أبي بكر بن أبي عاصم حدثنا عبد الله بن شبيب بن خالد القيس حدثنا يحيى بن إبراهيم بن هاني أخبرنا حسين بن زيد بن على عن عبد الله بن محمد بن عمر بن على عن أبيه أن رسول الله ﷺ كفن فاطمة بنت أسد في قميصه واضطجع في قبرها وجزاها خيراً".

والثاني عند ابن عبد البر في الإستيعاب (٤/ ٢١٢). وابن المغازلي[2] في مناقب علي بن أبي طالب، (ص١٣١). وقال ابن عبد البر: "روى سعدان بن الوليد السابرى عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال: لما ماتت فاطمة أم على بن أبي طالب ألبسها رسول الله ﷺ قميصه واضطجع معها في قبرها، فقالوا: ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه؟ فقال: "إنه لم يكن بعد أبي طالب أبر بي منها، إنما ألبستها قميصي لتكسى من حلل الجنة واضطجعت معها ليهون عليها"[3]، وليس فيهما محل الشاهد. " بحق نبيك والأنبياء الذين قبلي فإنك أرحم الراحمين" والله أعلم.

(١٥٠)- [٥]- حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قصة، سواد بن قارب، في قصة طويلة، قالوا إن النبي ﷺ، أقره على ذلك، وفيها التوسل بالنبي ﷺ. وفي آخر القصة قال: ففرح رسول الله ﷺ وأصحابه بمقالتي فرحا شديدا، حتى رأيت الفرح في وجوههم. قال: فوثب إليه عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ورضوانه، فالتزمه، وقال: قد كنت أشتهي أن أسمع هذا الحديث منك،

----

(١) السلسة الضعيفة (١/ ٧٩-٨٠). برقم (٢٣).

(٢) تقدم ترجمته (ص١٧٣).

(٣) تقدم تخريجه (ص٦٥٣).

فأشـــــهد أن الله لا شيء غـــيره ... وأنـك مـأمون عـلى كـل غائـب
وأنــك أدنــى المرسـلين وسـيلة ... إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب
فمرنا بما يأتيك يا خير من مشى ... وإن كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ... سواك بمغن عن سواد بن قارب

التخريـــــج:

أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٧٠٤) برقم (٦٥٥٨). عن أبي بكر أحمد بن سلمان الفقيه، إملاء ثنا هلال بن العلاء الرقي، ثنا عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، عن محمد بن كعب القرظي، قال: "بينما عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ذات يوم جالس إذ مر به رجل، فقيل: يا أمير المؤمنين، أتعرف هذا المار؟ قال: ومن هذا؟ قالوا: هذا سواد بن قارب الذي أتاه رئيه بظهور النبي ﷺ. قال: فأرسل إليه عمر رحمة الله عليه، فقال: أنت سواد بن قارب؟ قال: نعم. قال: أنت الذي أتاك رئيك بظهور النبي ﷺ؟ قال: نعم. قال: فأنت على ما كنت عليه من كهانتك؟ قال: فغضب وقال: ما استقبلني بهذا أحد منذ أسلمت يا أمير المؤمنين. فقال عمر: يا سبحان الله، ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك فأخبرني بإتيانك رئيك بظهور رسول الله ﷺ. قال: نعم يا أمير المؤمنين، بينا أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان إذ أتاني رئيي، فضربني برجله، وقال: قم يا سواد بن قارب، فاسمع مقالتي، واعقل إن كنت تعقل، إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله ﷻ، وإلى عبادته. ثم أنشأ يقول.... "

الحكم عليه: الحديث ضعيف. فيه آفتان. الأولى: هلال بن العلاء بن هلال الباهلي الرقي. وإن كان صدوق إلا أنه يروي مناكير.(١) وقال القزويني: "وأحاديثه عن الثقات محتج بها".(٢) مفهوم المخالف أحاديثه عن غير الثقات لا يحتج به. وهنا شيخه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، غير ثقة، متفق على تركه.

---

(١) تهذيب التهذيب - الباز(٩/ ٩٣).

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٢/ ٤٧٤).

والثانية: شيخه: عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، أبو عمرو الزهري المالكي. يعني من ولد سعد بن مالك. متفق على ضعفه. قال الذهبي: متفق على تركه".[1] وقال الحفظ: "متروك وكذبه ابن معين"[2]

ورواه أبو يعلى الموصلي في معجمه (ص/ ٣٦٣) برقم (٣٢٩)، عن محمد بن محمد التمار البصري، ثنا بشر بن حجر السامي، ثنا علي بن منصور الأنباري، عن عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، عن محمد بن كعب القرظي، فذكره تمامه... "

و الطبراني في الكبير (٧/ ٩٢) برقم (٦٤٧٥)، من طريق: يحيى بن حجر بن النعمان السامي، قال: حدثنا علي بن منصور الأنباري، به... "

وله طريق آخر: قال: حدثنا محمد بن هارون بن محمد بن بكار بن بلال الدمشقي، ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، ثنا الحكم بن يعلى بن عطاء، ثنا أبو معمر عباد بن عبد الصمد قال: سمعت سعيد بن جبير يقول: أخبرني سواد بن قارب الأزدي... "قال الهيثمي: "وكلا الإسنادين ضعيف"[3].

الإسناد الأول تقدم الكلام عليه. والثاني فيه آفات. الأولى: محمد بن هارون بن محمد بن بكار بن بلال الدمشقي. ذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ١٥٠)، والذهبي في تأريخ الإسلام (٦/ ٨٢٧)، وابن عساكر في أكثر من مكان في تأريخ دمشق وكذلك الطبراني في معجمين، الكبير، والأوسط، ولم يذكروا فيه جرحا، ولا تعديلا. وقال الألباني في السلسلة الضعيفة (٢/ ١٠٦): لم أجدله ترجمة. قلت الترجمة موجودة، لكن الحكم عليه. وهو بهذه الصفة مجهول الحال.

والثانية: سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي أبو أيوب. مختلف فيه. والذى رجحه

---

(١) تاريخ الإسلام (١/ ١٢٤).

(٢) التقريب (٣٨٥).

(٣) مجمع الزوائد (٨/ ٢٥٠).

الحافظ أنه صدوق يخطيء[١]. وقد يكون هذا من أخطائه. قال أبو حاتم: "صدوق مستقيم الحديث ولكنه أروى الناس عن الضعفاء والمجهولين وكان عندي لو أن رجلا وضع له حديثا لم يفهم وكان لا يميز". وقال ابن حبان في الثقات: "يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات المشاهير فأما إذا روى عن المجاهيل ففيها مناكير". وقال الحاكم: قلت للدارقطني سليمان بن عبد الرحمن قال: ثقة قلت أليس عنده مناكير قال حدث بها عن قوم ضعفاء فأما هو فثقة"[٢].

ولا يخفى أن مثل هذا لا يؤمن عليه، وصف بالخطإ وأنه يروي عن الضعفاء، والمجهولين، وأن لايميز، وأنه إذا روى عن غير ثقة لا تقبل روايته، وعلى هذا يجب أن لا يقبل روايته هنا لأن شيخه غير ثقة.

والثالثة: الحكم بن يعلى بن عطاء المحاربي. متروك منكر الحديث. وقال أبو حاتم: "متروك الحديث". وقال البخاري: "عنده عجائب". قال عثمان بن أبي شيبة: " سمعته يقول كان عندنا طير أخضر إذا مسه الرجل اختضبت يده وقال رأيت رجلا تصاغر حتى صار أنفا وقال كان عندنا زيتونة تحمل كل زيتونتين دن انتهى". وقال أبو زرعة: "ضعيف الحديث منكر الحديث". وقال: "سليمان بن عبد الرحمن رأيته بدمشق عنده عجائب منكر الحديث ذاهب تركت أنا حديثه". وذكره العقيلي وابن الجارود في الضعفاء[٣].

والرابعة: أبو معمر عباد بن عبد الصمد. قال البخاري: فيه نظر، وقال أبو أحمد: ليس بالمتين عندهم[٤]. والخامسة: ولو فرضنا ثبوت الحديث لا دلالة فيه. لأن قوله: وأنك أدنى المرسلين وسيلة... إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب.

(١) التقريب (ص ٢٥٣).

(٢) تهذيب التهذيب (٤/ ٢٠٧-٢٠٨).

(٣) لسان الميزان (٢/ ٣٤١).

(٤) تاريخ الكبير (٢/ ٣/ ٤١)، والميزان (٢/ ٣٦٩).

كون النبي ﷺ وسيلة بين الله وبين الناس بتبليغ رسالة الله من أنكرها فقد ارتد بإجماع المسلمين. نحن أول منْ ينكر على منْ أسقط هذه الوسيلة. والذين يثبتون ما لم يثبت الله وهو الوسيلة بذوات الأنبياء والرسل، وصالحي الأمة، هم الذين ينكرون الوسيلة الواجبة الشرعية، وهي وسيلة تبليغ الرسالة. أو المعنى الوسيلة دعائه ﷺ. ونحن نثبت ذلك، وقد تقدم في أنواع التوسل المشروع. أو المعنى كون النبي ﷺ أقرب المرسلين إلى الله، وأحبهم إليه.

إجراء القاعدة عند علماء الأصول، أن قضايا الأحوال إذا تطرق إليها الاحتمال كساها ثوب الإجمال وسقط بها الاستدلال. ويجب الرجوع إلى البيان المفسر للمجمل. وأفضل ما يفسر به المجمل النصوص الصحيحة الثابتة، كما فعلنا هنا والله أعلم.

(١٥١)- [٦]- حديث أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد، قال: «كان رسول الله ﷺ يستفتح بصعاليك المهاجرين» وفي رواية: «يستنصر بصعاليك المسلمين».

التخريج:

أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٢٩٢) برقم (٨٥٧)، من طريقين، الأول: من طريق محمد ابن إسحاق بن راهويه، ثنا أبي، ثنا عيسى بن يونس، حدثني أبي، عن أبيه، عن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد، قال... فذكر الحديث.

والثاني: عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أمية بن خالد، قال... فذكر الحديث.

والبغوي في شرح السنة (١٤/ ٢٦٤) رقم: (٤٠٦٢)، كتاب الرقاق، باب فضل الفقراء، عن حمد بن الحسن الميربند كشائي، أنا أبو العباس الطحان، أنا أبو أحمد محمد بن قريش بن سليمان، أخبرنا علي بن عبد العزى المكي، أنا أبو عبيد القاسم بن سلام، حدثنيه عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أمية بن خالد بن عبدالله بن أسيد.

الحكم عليه: الحديث ضعيف. فيه علتان، الأولى: أبو إسحاق. وهو عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال علي ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني. وإن كان ثقة مكثر إلا أنه اختلط بأخرة ومشهور بالتدليس[1]. وعنعنة المدلس معروف عند علماء الحديث. ولذا قال الألباني: وفيه علة أخرى، وهي اختلاط أبي اسحاق وعنعنته، فإنه كان مدلسًا، إلا أن سفيان سمع منه قبل الاختلاط، فبقيت العلة الأخرى وهي العنعنة. فثبت بذلك ضعف الحديث وأنه لا تقوم به حجة[2].

والثانية: الإرسال. فإن مداره على أمية بن خالد بن عبد الله بن أسيد. فهو تابعي على أصح.

وقال الألباني: «مداره على أمية هذا، ولم تثبت صحبته، فالحديث مرسل ضعيف، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (١/ ٣٨): «لا تصح عندي صحبته، والحديث مرسل» وقال الحافظ ابن حجر في (الإصابة) (١/ ١٣٣): «ليست له صحبة ولا رواية»[3].

وأما قول الهيثمي: رواه الطبراني، ورجال رواية الأولى رجال الصحيح. قد مر أكثر من موضع أن ذلك لا يلزم صحة الحديث. لأن ذلك شرط، واحد، من شروط صحة الحديث، وهو كونهم عدول. وغالبا لا تطلق هذه العبارة، إلا إذا كان هناك شيء أو شك في الحديث.

ولوصح الحديث ليس فيه المطلوب لهم وهو التوسل بالذوات، كما قلنا في الحديث السابق، في القاعدة المشهورة، أن قضايا الأحوال إذا تطرق إليها الاحتمال كساها ثوب الإجمال وسقط بها الاستدلال. ويكون المقصود بالحديث، التوسل بدعاء

----

(١) التقريب (ص٤٢٣)، والمدلسين لأبي زرعة (ص٧٧)، وطبقات المدلسين للحافظ ابن حجر (ص٤٢).

(٢) التوسل أنواعه وأحكامه (ص ١٠١-١٠٢).

(٣)) المصدر السابق (ص١٠٢).

الصالحين كما تقدم في انواع التوسل المشروع. قال المناوي: "كان يستفتح" أي يفتتح القتال، من قوله تعالى: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾ [الأنفال:١٩] ذكره الزمخشري. ويستنصر أي يطلب النصرة "بصعاليك المسلمين" أي بدعاء فقرائهم الذين لا مال لهم ولا جاه تيمنا بهم ولأنهم لانكسار خواطرهم يكون دعاؤهم أقرب للإجابة والصعلوك من لا مال له ولا اعتمال وقد صعلكته إذا أذهبت ماله ومنه تصعلكت الإبل إذا ذهبت أوبارها "(١).

وهذا المعنى هو الصحيح لموافقته للخبر الصحيح الثابت وهو قوله ﷺ "إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها، بدعوتهم، وصلاتهم وإخلاصهم"(٢) قال الألباني: وسنده صحيح على شرط الشيخين. وقد أخرجه البخاري"(٣) رواية البخاري هو: «هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم»(٤) أطلق في الرواية الثانية، ما هو مقيد في الرواية الأولى، والقاعدة المشهورة يجب حمل المطلق على المقيد إذا اتحدا في السبب والحكم. كما الحال هنا. ومن هنا يجب أن نفهم الحديث الأول على هذا المعنى، وعلى الناصح المنصف، إذا أراد أ ن يصل إلى حق في كل مسألة، منهج الإستدلال. أن يجمع كل ما جاء في الباب، من الآيات، والأحاديث، بجمع رواياتها، وأقوال السلف، سيتبين له الحق بإذن الله تعالى، والله أعلم.

(١٥٢)- [٧]- حديث زيد بن أسلم، قال: "كان في بني إسرائيل رجل قد اعتزل الناس في كهف جبل، وكان أهل زمانه إذا قحطوا استغاثوا به فدعا الله

----

(١) فيض القدير (٥/ ٢١٩).

(٢) سنن النسائي،في كتاب الجهاد، الاستنصار بالضعيف، (٦/ ٤٥) برقم (٣١٧٨).

(٣) التوسل (ص١٠٣)، والسلسلة الصحيحة (٢/ ٤٠٩) برقم (٧٧٩)، صحيح الجامع (١/ ٤٧٠) برقم (٢٣٨٨).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب، (٤/ ٣٦). برقم (٢٨٩٦).

فسقاهم، قال: فأتوه في بعض أمرهم فإذا هو جالس وبيده عود يقلب به جماجم الموتى وعظامهم، فجلسوا ينتظرونه وكرهوا أن يعجلوه عما هو فيه، ثم خلوا به، فبينا هو كذلك إذ صرخ صرخة وسقط، فذهبوا ينتظرون فإذا هو ميت، قال: فأكبروا ذلك، وحشد عليه بنو إسرائيل وأخذوا في جهازه، فبينا هم كذلك إذ هو بسرير يرفرف في أعنان السماء حتى انتهى إليه، فقام رجل من بني إسرائيل فقال: «الحمد لله الذي خصه به بما رأيته»، فأخذه فوضعه على السرير، فارتفع السرير والناس ينظرون إليه في الهواء حتى غاب عنهم، فقال بعض أحبارهم: سبحانك، ما أكرم المؤمن عليك".

تخريجه:

أخرجه ابن أبي الدنيا، في الأولياء (ص٤٠) رقم: (١٠٠)، من كرامات عباد بني إسرائيل، عن عبد الله بن محمد بن الحسين، نا هشام بن عبيد الله الرازي، نا يحيى بن العلاء، عن زيد بن أسلم... " فذكره.

الحكم عليه: ضعيف مرسل. له آفات:

الأولى: هشام بن عبيد الله الرازي السني. مختلف فيه. وقال أبو حاتم: "صدوق ما رأيت أعظم قدر منه بالري". وقال ابن حبان: "كان يهم ويخطء على الثقات." ووصفه الدارقطني بوضع الحديث". وقال ابن حجر: ذكر الدّارقطْنِيّ أنه تفرد بحديث مالك، وأنه وهم فيه، فدخل عليه حديث في حديث،"[1]. القاعدة أن الجرح مقدم على التعديل وخاصة المفسر، وصفه ابن حبان بالوهم والخطإ. والدار قطني بوضع الحديث. كله مفسر. ويقدم على التعديل.

والثانية: يحيى بن العلاء، الرازي، البجلي. وصف بالكذب ووضع الحديث.

وقال أحمد بن حنبل: "كذاب يضع الحديث". وقال ابن معين: "ليس بثقة". وقال أبو حاتم: عن ابن معين: ليس بشيء". وقال عمرو بن علي والنسائي

---

(١) لسان الميزان (٦/ ١٩٥).

والدارقطني متروك الحديث". وقال الجوزجاني: "غير مقنع وقال في موضع آخر شيخ واهي". وقال أبو داود: "ضعفوه في موضع آخر ضعيف". وقال وكيع: كان يكذب حدث في خلع النعلين نحو عشرين حديثا". وقال ابن حبان: " ينفرد عن الثقات بالمقلوبات لا يجوز الاحتجاج به". وقال ابن عدي: "والضعف على رواياته وحديثه بين وأحاديثه موضوعات". وقال الساجي منكر الحديث فيه ضعف وقال الدولابي متروك في الحديث[١]. وقال الحافظ: رمي بالوضع من الثامنة"[٢]. والثالثة: موقوف على زيد بن أسلم. والرابعة: ليس في هذا أي دليل على المطلوب لأنه قال " فدعا الله فسقاهم " يدل على مشروعية التوسل بدعاء االصالحين.

(١٥٣)- [٨]- حديث كعب الأحبار "أن بني إسرائيل كانوا إذا قحطوا استسقوا بأهل بيت نبيهم".

التخريـــج:

ذكره القسطلاني في إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٢/ ٢٣٨).

الحكم عليه: لا أصل له. ذكره القسطلاني بدون عزو إلى أي كتاب.

والأمر الثاني: أنه مقطوع، لأن كعب هو ابن ماتع الحميري أبو إسحاق المعروف بكعب بن أحبار. مخضرم. والقاعدة لوأن صحابيا روى مما لا مدخل لإ جتهاد فيه يشترط أن لا يكون ممن يروي عن الإسرائيليات، فكيف من التابعي، وهو معروف برواية، عن الإسرائيليات، بل صرح بأن ذلك من فعل بني اسرائيل.

والأمر الثالث: ولو فرضنا صحته، الجواب فيه على أوجه.

الوجه الأول: ليس فيه دليل على المطلوب كما تقدم، يكون بدعاء أهل بيت الأنبياء لأن الغالب فيهم الصلاح.

---

(١) تهذيب التهذيب (١١/ ٢٦١-٢٦٢).

(٢) التقريب (ص٥٩٥).

والوجه الثاني: ليس فيه أنه شريعة أنبياءهم عليهم السلام، ولا أنهم أمروا بذلك. كما تقدم في قصة أصحاب الكهف. وتقدم توسلهم بجسد دانيال النبي عليه السلام، وكانوا إذا قحطوا أخرجوه فأُمطروا، فكتب عامل عمر إليه يخبره بدلك فأمره أن يحفر بضعة عشر قبرا ويدفن ليلا في أحدها؟ ليعفِّي أثره ويخفي خبره.[1] إنما فعلوه من عند أنفسهم.

والأمر الثالث: لو فرضنا أن ذلك من شريعتهم، يكون من شرع من قبلنا. حتى الذين يقولون شرع لنا يشترطون أن يكون من مصادرنا وليس من مصارهم لأن مصارهم حرفوا ها. بالتبديل والتحريف، وليست مأمونة. والشرط الثاني: أن لا يأتي في شرعنا ما ينسخه. وهذان الشرطان غير متوفرين هنا. ليس له وجود في مصادرنا، وجاء في شريعتنا ما يخالفه وينسخه. والله أعلم.

(١٥٤)- [٩]- من حديث أبي سعيد الخدري، قال: "من خرج من بيته إلى الصلاة، فقال: اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك، وأسألك بحق ممشاي هذا، فإني لم أخرج شرا، ولا بطرا، ولا رياء، ولا سمعة، وخرجت اتقاء، سخطك، وابتغاء مرضاتك، فأسألك أن تعيذني من النار، وأن تغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، أقبل الله عليه بوجهه، واستغفر له سبعون ألف ملك "

التخريـــــج:

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٦/ ٢٥) رقم (٢٩٢٠٢)، ولإمام أحمد في المسند (١٧/ ٢٤٨) برقم (١١١٥٦)، وابن ماجه في السنن (١/ ٢٥٦)، رقم (٧٧٨)، كتاب المساجد والجماعات، باب المشي إلى الصلاة، عن، محمد بن سعيد بن يزيد بن إبراهيم التستري قال: حدثنا الفضل بن الموفق أبو الجهم قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ... ". والطبراني في

---

(١) وتقدم: (ص٥٦٧).

الدعاء(ص١٤٩)، عن بشر بن موسى، ثنا عبد الله بن صالح العجلي، ثنا فضيل بن مرزوق... " به. وابن السني[(١)]. في عمل اليوم والليلة (ص٧٦).

الحكم عليه: ضعيف. فيه آفتان. الطريق الأول، فيه آفات. الأولى " الفضل بن الموفق. فإنه ضعيف. قال الحافظ: "كوفي فيه ضعف من صغار التاسعة"[(٢)]. حتى محمد بن سعيد التستري هذا مقبول. لكن له متابعة في رواية الثانية.

والثانية: فضيل بن مرزوق. مختلف فيه. قال أبو حاتم: "صالح الحديث صدوق يهم كثيرا يكتب حديثه ولا يحتج به". وقال النسائي: "ضعيف". وقال الحاكم: "ليس هو من شرط الصحيح وقد عيب على مسلم إخراجه لحديثه". قال ابن حبان في الثقات: "يخطىء". وقال في الضعفاء: "كان يخطئ على الثقات ويروي عن عطية الموضوعات"[(٣)]. وأما الحافظ قال: "صدوق يهم ورمي بالتشيع من السابعة"[(٤)].

والثالثة: عطية وهو ابن سعد بن جنادة، العوفي، الجدلي، الكوفي، أبو الحسن صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعيا مدلسا من الثالثة.[(٥)] قال أحمد: "يأتي الكلبي ويسأله عن التفسير وكان يكنيه بأبي سعيد فيقول قال أبو سعيد". فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدري.[(٦)] وهذا من أخبث أنواع التدليس. ومع كثرة الخطإ والغلط.

وقال الألباني: "وإسناده ضعيف لأنه من رواية عطية العوفي عن أبي سعيد

----

(١) وهو: أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّيْنَوَرِيُّ، الشافعيّ من تلاميذ النسائي. المعروف بـ «ابن السُّنِّي» (المتوفى: ٣٦٤هـ) سير النبلاء (١٦/ ٢٥٥)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/ ٣٩).

(٢) التقريب (ص ٤٤٦).

(٣) تهذيب التهذيب (٨/ ٢٩٨-٣٠٠).

(٤) التقريب (ص٤٤٨).

(٥) المصدر نفسه (ص٣٩٣).

(٦) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٢٤-٢٢٦).

الخدري، وعطية ضعيف كما قال النووي في "الأذكار" وابن تيمية في "القاعدة الجليلة" والذهبي في "الميزان" بل قال في "الضعفاء" "٨٨/ ١": "مجمع على ضعفه"، والحافظ الهيثمي في غير موضع من "مجمع الزوائد" منها "٥/ ٢٣٦" وأورده أبوبكر بن المحب البعلبكي في "الضعفاء والمتروكين""[(١)].

والطريق الثاني: آفته. يدور على فضيل بن مرزوق، وعطية، تقدما في الإسناد الأول. وله شواهد منها حديث أبي أمامة الباهلي:

(١٥٥)- [١٠]- «كان رسول الله ﷺ إذا أصبح وإذا أمسى دعا بهذا الدعاء: "اللهم أنت أحق من ذكر، وأحق من عبد، وأنصر من ابتغي، وأرأف من ملك، وأجود من سئل، وأوسع من أعطى، أنت الملك لا شريك لك، والفرد لا يهلك، كل شيء هالك إلا وجهك، لن تطاع إلا بإذنك، ولن تعصى إلا بعلمك، تطاع فتشكر، وتعصى فتغفر، أقرب شهيد، وأدنى حفيظ، حلت دون الثغور، وأخذت بالنواصي، وكتبت الآثار، ونسخت الآجال، القلوب لك مفضية، والسر عندك علانية، الحلال ما أحللت، والحرام ما حرمت، والدين ما شرعت، والأمر ما قضيت، والخلق خلقك، والعبد عبدك، وأنت الله الرءوف الرحيم. أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السماوات والأرض، بكل حق هو لك، وبحق السائلين عليك، أن تقبلني في هذه الغداة -أو في هذه العشية- وأن تجيرني من النار بقدرتك»".

التخريــــج:

أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٦٤) رقم: (٨٠٢٧)، وفي الدعاء (ص١٢٠) رقم (٣١٨)، عن أحمد بن علي الأبار البغدادي، ثنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا هشام بن هشام الكوفي، ثنا فضال بن جبير، عن أبي أمامة الباهلي قال... " والديلمي في الفردوس(١/ ٤٤٠) رقم (١٧٩٢)، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١١٨) رقم (١٧٠٠٩).

---

(١) التوسل (ص/ ٩٢).

الحكم عليه: ضعيف جدا. آفته فضال بن جبير. اتهم بأنه يروي ما لم يسمع. قال ابن حبان: "يروي عن أبي أمامة ما ليس من حديثه لا يحل الاحتجاج به بحال". وقال طالوت بن عباد: "حدثنا فضال بن جبير قال سمعت أبا أمامة يقول في نسخة كتبناها عنه لا أصل لها".[(١)] . قال ابن عدي: "وله، عن أبي أمامة قدر عشرة أحاديث كلها غير محفوظة"[(٢)].

قال أبو حاتم الرازي: "ضعيف الحديث".[(٣)] قال الهيثمي: "رواه الطبراني، وفيه فضال بن جبير، وهو ضعيف مجمع على ضعفه".[(٤)] وقال الألباني: "فالحديث شديد الضعف، فلا يجوز الاستشهاد به. "[(٥)] ولو فرضنا صحة هذه الأحاديث، ليس فيها دليل على المطلوب، أبدا. لأن حق السائل الإجابة.

(١٥٦)- [١١]- " استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب، فقال: "اللهم هذا عم نبيك العباس، نتوجه إليك به فاسقنا، فما برحوا حتى سقاهم الله، قال: فخطب عمر الناس، فقال: «أيها الناس، إن رسول الله ﷺ كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده، يعظمه، ويفخمه، ويبر قسمه فاقتدوا أيها الناس برسول الله ﷺ في عمه العباس، واتخذوه وسيلة إلى الله ﷻ فيما نزل بكم».

التخريـــــج:

ذكره الألباني في التوسل (ص/ ٦٦). فقال: فروى الزبير بن بكار في "الأنساب" من طريق داود بن عطاء عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال... ".

---

(١) المجروحين (٢/ ٢٠٤).

(٢) الكامل (٧/ ١٣١).

(٣) ميزان الإعتدال (٣/ ٣٤٧).

(٤) مجمع الزوائد (١٠/ ١١٧).

(٥) التوسل(ص٩٩)، السلسلة الضعيفة (١٣/ ٥٤٥) برقم (٦٢٥٣).

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٧٧) برقم (٥٤٣٨)، من طريق الزبير بن بكار، فقال: أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، ثنا الحسن بن علي بن نصر، ثنا الزبير بن بكار، حدثني ساعدة بن عبيد الله المزني، عن داود بن عطاء المدني، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر أنه قال... ".

الحكم عليه: ضعيف. آفته داود بن عطاء المكي المزني مولاهم أبو سليمان. متروك. قال الدار قطني: متروك[1]. قال الحافظ: "ضعيف"[2]. وقال الذهبي: "متروك"[3].

وقال الألباني: والرواي عنه ساعدة بن عبيد الله المزني لم أجد من ترجمه، ثم إن في السند اضطراباً، فقد رواه - كما رأيت - هشام بن سعد عن زيد بن أسلم فقال: "عن أبيه" بدل ابن عمر، لكن هشاماً أوثق من داود، إلا أننا لم نقف على سياقه، لننظر هل فيه مخالفة لسياق داود هذا أم لا؟[4].

ولو فرضنا صحته، لا دلالة فيه. على التوسل بذات النبي ﷺ، ولا بعباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. إنما يدل على سبب ما حمل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، على ما فعل من التوسل بدعاء عباس في هذه القضية. مما يدل على أن عمر توسل بدعاء عباس لا بذاته، ثلاثة أمور.

الأول: ما رواه الحافظ في (الفتح) في صفة دعاء عباس في استسقائه للناس بقوله: قد بين الزبير بن بكار في "الأنساب" صفة ما دعا به العباس في هذه الواقعة، والوقت الذي وقع فيه ذلك، فأخرج بإسناد له أن العباس لما استسقى به عمر قال: "اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب، ولم يكشف إلا بتوبة، وقد توجّه القوم بي إليك

---

(١) لسان الميزان (٢/ ٤٢١).

(٢) التقريب (ص١٩٩).

(٣) مستدرك الحاكم (٣/ ٣٧٧).

(٤) التوسل (ص٦٦-٦٧).

لمكاني من نبيك، وهذا أيدينا إليك بالذنوب، ونواصينا إليك بالتوبة، فاسقنا الغيث، قال: فأرخت السماء مثل الجبال حتى أخصبت الأرض، وعاش الناس.(١)

والأمر الثاني: أن الأمة الإسلامية متفقة على أن ذات النبي ﷺ أفضل من ذات عباس. ولم يترك عمر وأصحاب النبي ﷺ ذات النبي إلى ذات عباس، لو كان التوسل بذوات جائزا؟.

والأمر الثالث: هل الصحابة في عهد النبي ﷺ، يجلسون في بيوتهم، إذا قحطوا متوسلين بذات النبي ﷺ. قائلين اللهم اسقنا بحق أو بجاه أو بحرمة أو ببركة النبي ﷺ، أو يذهبون إليه ﷺ مطالبين بدعائه؟ والواقع يقول الثاني، لا الأول. وهو مقصود عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أي التوسل المعهود. في قوله "كنا نتوسل بالنبي ﷺ في حياته، ولآن نتوسل بعم نبيّنا " أي التوسل الذى كنا نفعل بالنبي ﷺ، وهو دعاؤه. والله أعلم.

---

(١) الفتح (٢/ ٤٩٧).

المطلب الثاني: العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة

لقد اتخذ أهل الأهواء هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وما في معناها من الآثار الضعيفة والموضوعة، والتأويلات السخيفة الباطلة لعض الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الصحيحة، وسيلة إلى أغراض خرافية وشركية وبدعية. أدخلت على أهل الإسلام، من قِبل أعداء الإسلام، وروجوها بمثل هذه الأحاديث الباطلة، ليقبلها. ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (١١٢) وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ (١١٣)﴾ [الأنعام:١١٢-١١٣].

ومن هذه العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث، كل أنواع التوسل الممنوعة.

١- التوسل بذات أو باسم من يتوسل به. كأن يقول: اللهم إني أتوسل إليك بولي فلان، كأحمد التجاني، أو الجيلاني، أو أحمد البدوي، أو يقول: اللهم إني أتوسل إليك باسم فلان من الأنبياء أو الرسل، أو الأولياء.

٢- التوسل بصفة من صفات الصالحين. كأن يقول: اللهم إني أتوسل إليك، بجاه علي بن أبي طالب، أو بحقه، أو بحرمته، أو ببركته، أوغيره من الأنبياء والرسل، أو الصالحين.

٣- التوسل بالإقسام على الله تعالى بمَن يتوسل به. كأن يقول: اللهم إني أقسم عليك بأحمد التجاني، أن تنقذني من هذه الشدة، أو أن ترفع عني هذه المصيبة أصابته.

٤- التوسل بالأعمال الشركية. كطواف حول القبور والإعتكاف حولها، وتوجه إليها بشيء من أنواع العبادة، من الدعاء، والذبح، والنذر. والحلق. والتقصير، والحلف بها. والإستغاثة، والاستعانة، والخوف، والرجاء، والإنابة، وغير ذلك من

أنواع العبادة، التي تفعل حول القبور والأضرحة، كما يفعل أصحاب الأصنام، والأوثان، حول أوصنامهم. بحجة التوسل والحب لهم. وهكذا هؤلاء، بنفس الحجة. بالتوسل بمخلوق وجعله واسطة بين الله وبين عبده، في قبول العبادات، والقربات، هذا عين شرك المشركين.

٥- التوسل بالأعمال البدعية. كالتوسل بدعاء الله تعالى عند القبور. لا بدعاء الأموات والغائبين، فإن ذلك شرك. بأن يدعو الله ﷻ، معتقدا أن الدعاء عند قبر فلان مقبولا، ويقصد الدعاء بذلك المكان، أوبكتابة الأدعية المشروعة أوغير المشروعة وشربه والله أعلم.

المطلب الثالث: أثر هذه الأحاديث على بعض الفرق والطوائف، عرضا ونقدا

العرض:

لقد أثرت هذه الأحاديث على الأمة الإسلامية مع الأسف الشديد، إلا من رحم الله. لكن الفرقة الشيعة، والصوفية أكثر تأثرا من غيرهم، بهذه الأحاديث والتوسل الممنوع. ولعلي أكتفي في عرض الأقوال في هذا الموضوع بشيء يسير جدا، لأمرين. أحدهما: الخوف من التطويل. والثاني: لأن ذلك اشتهر وتواتر عنهم، في الكتب، وفي الواقع، والمشاهدة. كما أن السماء، فوقنا لا يحتاج إلى الدليل.

ومنها قول القسطلاني: "واعلم أن الاستغاثة هى طلب الغوث، فالمستغيث يطلب من المستغاث به أن يحصل له الغوث منه، فلا فرق بين أن يعبر بلفظ: الاستغاثة أو التوسل أو التشفع أو التجوّه أو التوجه، لأنهما من الجاه والوجاهة ومعناه: علو القدر والمنزلة. وقد يتوسل بصاحب الجاه إلى من هو أعلى منه، ثم إن كلا من الاستغاثة والتوسل والتشفع والتوجه بالنبىﷺ واقع فى كل حال، قبل خلقه وبعد خلقه، فى مدة حياته فى الدنيا وبعد موته فى مدة البرزخ، وبعد البعث فى عرصات القيامة. فأما الحالة الأولى فحسبك ما قدمته فى المقصد الأول من استشفاع آدم عليه السلام به لما أخرج من الجنة،[1] وقول الله تعالى له: «يا آدم لو تشفعت إلينا بمحمد فى أهل

---

(١) يشير إلى حديث عمر" " لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي، فقال الله: يا آدم، وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه؟ قال: يا رب، لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك، فقال الله: صدقت يا آدم، إنه لأحب الخلق إلي ادعني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك " أخرجه الحاكم في (الستدرك) (٢/ ٦٧٢)، والطبراني في (الأوسط) (٦/ ٣١٣)، وفي (الصغير) (٢/ ١٨٢)، بلفظ "لما أذنب آدم" والحديث موضوع، وقاله الذهبي عقب قول الحاكم الحديث صحيح، قال بل موضوع، وعبد الرحمن واه، وعبد الله بن مسلم الفهري لا أدري من هو. وللألباني في =

السماوات والأرض لشفعناك».[1]

وفى حديث عمر بن الخطاب عند الحاكم والبيهقى وغيرهما: «وإن سألتنى بحقه فقد غفرت لك». ويرحم الله ابن جابر حيث قال:

به قد أجاب الله آدم إذ دعا ... ونجّى فى بطن السفينة نوح

وما ضرت النار الخليل لنوره ... ومن أجله نال الفداء ذبيح

وأما التوسل بعد خلقه فى مدة حياته، فمن ذلك الاستغاثة به ﷺ عند القحط وعدم الأمطار، وكذلك الاستغاثة به من الجوع ونحو ذلك مما ذكرته فى مقصد المعجزات ومقصد العبادات فى الاستسقاء،[2] ومن ذلك استغاثة ذوى العاهات به، وحسبك ما رواه النسائى والترمذى عن عثمان بن حنيف، أن رجلا ضرير أتاه ﷺ فقال: ادع الله يعافينى، قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: «اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبى الرحمة، يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربك فى حاجتى لتقضى، اللهم شفعه فىّ»[3]

وأما التوسل به ﷺ بعد موته فى البرزخ فهو أكثر من أن يحصى أو يدرك باستقصاء وفى كتاب «مصباح الظلام فى المستغيثين بخير الأنام» للشيخ أبى عبد الله بن النعمان طرف من ذلك. ولقد كان حصل لى داء أعيا دواؤه الأطباء، وأقمت به

= (الضعيفة) (١/ ٨٨). رقم: ٢٥.

(١) جزء من الحديث السابق، قال البيهقي تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من هذا الوجه وهو ضعيف والله أعلم.

(٢) هذا التوسل بدعائه خارج محل النزاع.

(٣) مسند أحمد (٢٨/ ٤٧٨)، وابن ماجه، في كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها، باب ما جاء في صلاة الحاجة، (١/ ٤٤١) برقم (و الترمذي في أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ - باب في دعاء الضيف (٥/ ٥٦٩)،برقم: والنسائي في كتاب عمل اليوم والليلة- ذكر حديث عثمان بن حنيف، (٩/ ٢٤٤) برقم:). يأتي الجواب عن هذا الحديث في النقد.

سنين، فاستغثت به ﷺ بمكة زادها الله شرفا، ومنّ عليّ بالعود فى عافية بلا محنة، فبينا أنا نائم إذ جاء رجل معه قرطاس يكتب فيه: هذا دواء لداء أحمد بن القسطلانى من الحضرة الشريفة بعد الإذن الشريف النبوى، ثم استيقظت فلم أجد بى- والله- شيئا مما كنت أجده، وحصل الشفاء ببركة النبى ﷺ.

ووقع لى أيضا فى سنة خمس وثمانين وثمانمائة فى طريق مكة، بعد رجوعى من الزيارة الشريفة لقصد مصر، أن صرعت خادمتنا غزال الحبشية، واستمر بها أياما، فاستشفعت به ﷺ فى ذلك، فأتانى آت فى منامى، ومعه الجنى الصارع لها فقال: لقد أرسله لك النبى ﷺ، فعاتبته وحلفته أن لا يعود إليها، ثم استيقظت وليس بها قلبة كأنما نشطت من عقال، والتوسل بجاهه الشريف والتشفع بقدره المنيف، فهو الوسيلة إلى نيل المعالى واقتناص المرام، والمفزع يوم الجزع والهلع لكافة الرسل الكرام، واجعله أمامك فيما نزل بك من النوازل، وإمامك فيما تحاول من القرب والمنازل، فإنك تظفر من المراد بأقصاه، وتدرك رضى من أحاط بكل شئ علما وأحصاه، واجتهد ما دمت بطيبة الطيبة حسب طاقتك فى تحصيل أنواع القربات، ولازم قرع أبواب السعادات بأظافير الطلبات، وارق فى مدارج العبادات، ولج فى سرادق المرادات.(1)

نجد في هذه النصية القسطلانية المتفقية بين الطوائف الصوفية جميعا، وكذاك الطواف الشيعية. أنواعا من التوسل.

الأول: التوسل الشركية، في طلب الشفاعة من النبي ﷺ، والإستغاثة به، والتوجه إليه في النوازل والحوادث.

والثاني: التوسل البدعية. في التوسل بجاهه، وببركته، ﷺ.

والثالث: التوسل بذاته الشريفة الطاهرة. ﷺ.

ومنها قصيدة جعفر الصادق الميرغني يتوجه إلى النبي ﷺ بلب أنواع العبادة.

---

(1) المواهب اللدنية (٣/ ٦٠٤-٦٠٧).

في قوله:

يــا رســول الله غوثــا عــاجلا … فعظــيم الخطــب فينــا نــزلا
يــا رســول الله دارك ســيدي … أبــدل العــسر بيــسر حــصلا
يــا رســول الله فــرج ســندي … أصــلح الــشأن وســد الخلــل
أنــت حــصن الله مــن لاذ بــه … أمــن الخــوف ونــال الأمــل
أنــت سر الله يــا نــور الهــدى … أنت غوث الخلق من كل البلاء
يا رفيع القـدر يـا كهـف الـورى … يـا منيع الفخر يـا غيـث المـلاء
يا مزيل الخطب إن خطب دهـا … سـيدي أنـت لهـا غيـث عجـلا
أغثنــي ســيدي الأنبيــاء مــن … فرجــا للنــاس كــلا ارســلا
أبــدل الحــال بحــال حــسن … واجــبر الكــسر وبلــغ أمــلا
يــا رجــائي يــا رجــائي أمــلي … أحسن العقبى وأصلح عمـلا
حاشا من لا ذ بكم يـسعى لكـم … قاصـدا يرجـع مـن غـير حـصلا
فاكــشف الغــماء عنــي عجــلا … يــا مغيــث يــا عظــيما بطــلا
عبــدك الموثــوق ذنبــا جعفــر … كــن لــه في كــل أمــر حفــلا[1]

وفي هذه الأبيات الجعفرية الميرغنية الشركية الإعراض عن الخالق الجبار المتكبر تماما، إلى الرسول ﷺ. في كل شيء لم يبق لله تعالى إلا مجرد الإسم. ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ۝٧٨﴾ [هود:٧٨].

ومنها قول عمر الفوتي[2] " وأما كيفة التوسل به رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وبجده، ﷺ، فهي أنك

----

(١) الديوان الكبير (٥٠-٥١). نقلا من مظاهر الإنحرافا ت العقدية عند الصوفية. لإدريس محمد إدريس،(١/ ٤٣٣).

(٢) وهو: عمر بن سعيد بن عثمان الفوتي السنغالي الأزهري التجاني المتوفى ١٣٦٣هـ دائرة المعارف الإسلامية =

مهما أردت حاجة من حوائج الدنيا والآخرة، صلّ على رسول الله ﷺ، بصلاة الفاتح لما أغلق[1] مائة، واهد ثوابها لرسول الله ﷺ، بنية قضاء الحاجة التي تريدها، ثم تقول: يا رب توسلت إليك بحبيك ورسولك وعظيم القدر عندك سيدنا محمد ﷺ في قضاء الحاجة التي أريدها مائة مرة. ثم تقول: أسألك وأتوجه إليك بجاه القطب الكامل سيدنا أحمد بن محمد التجاني وجاهه عندك أن تعطيني كذا وكذا، وتسمي حاجتك بعينها عشرا... ".[2]

يقول في هذا النص أن حاجة الدنيا والآخرة إذا أرادها الإنسان يتوسل برسول الله ﷺ أو بأحد ممن يرى من الأولياء. وبهذه الصلاة البكرية البدعية. بهذه الكيفية البدعية. وبالعدد المعينة البدعية. الله المستعان.

ومنها قول أويس الصومالي القادري: أغثني يا محمد باسمك محمد... أنــا أويــس أحمــد.[3]

وفي هذه القصيدة التوسل باسم النبي ﷺ.

وهناك آلاف النوص عنهم تأمر بتوجه إلى الأموات والغائبين بالتوسل إليهم في مرامهم وحاجاتهم، وصرف أنواع العبادة لهم بحجة التوسل إليهم، كما كان في الجاهلية. إنا لله وإنا إليه راجعون.

= (٥/ ٤٣٢-٤٣٣).

(١) ولفظه: اللهم صلّ على محمد الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، الهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم. يعتقدون أن مرة وحدة تعدل من القرآن ستة آلاف مرة. انظر جواهر المعاني (ص٥٧-٥٩)، والرماح (ص ٤٣٢-٤٣٣).

(٢) الدرة الخريدة (٢/ ١٤٩).

(٣) تذكرة أهل اليقين في مناقب الشيخ محي الدين (ص/ ١٤٦)، نقلا من (مظاهرة الإنحرافات. ١/ ٤٣٨.

النقـــــد:

لقد تقدم أن أكثر أدلتهم في هذا الموضوع، الأحاديث الضعيفة الموضوعة، التي اتفق أهل العلم على أنها لا تكون دليلا لإثبات الحكم فضلا عن التوحيد. وهذا أكبر دليل على إبطال هذه العقائد.

ولقد استدلوا على هذه العقائد ببعض الشبهات، أبرزها آيتان في القرآن، والحديثان. والجواب عليها من وجهين: الجواب الأول: جواب العام على كل الشبهات. والجواب الثاني: جواب الخاص على كل شبهة بعينها.

وأما الآية الأولى: وهي قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَـٰهِدُواْ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [المائدة:٣٥]. تقدم فيها الجواب الخاص.(1) والآية الثانية قوله تعالى: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ ﴾ [الإسراء:٥٧]. وتقدم الجواب الخاص عنها.(2).

وأما الحديث الأول: وهو حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا»(3) وتقدم فيه الجواب الخاص.

والحديث الثاني: حديث الأعمى وهو: "أن رجلا ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله أن يعافيني قال: إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك. قال: فادعه، قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: اللهم إني

---

(1) تقدم: (ص٦٢٧).

(2) تقدم: (ص٦٢٧).

(3) البخاري في أبواب الاستسقاء، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، (٢/ ٢٧)، وتقدم (ص٦٣٧).

أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي، اللهم فشفعه في". (1) الجواب الخاص على هذا الحديث بأمور.

الأمر الأول: أن الأعمى جاء عند النبي ﷺ في حياته بطلب منه الدعاء. كغيره من الصحابة. كما في الإستسقاء، وغيره من الأمور الهامة، والخاصة والعامة. لوكان يرى جواز التوسل بذاته ما يذهب إليه إنما يجلس في بيته ويقول: اللهم إني أسألك بمحمد أو بحقه أو إلى ذلك. لأنه لا فرق في هذا التوسل من كان قربا أو بعيدا.

والأمر الثاني: قوله " ادع الله أن يعافيني" هذا نص في هذه المسألة أن توسله من أنواع التوسل المشروع، وهو التوسل بدعاء الصالحين، ومن رأسهم النبي ﷺ.

والأمر الثالث: تخبير النبي ﷺ له بين الصبر وبين أن يدعو، وأن الصبر خير له. بقوله: "إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك". وفيه وعد له بالدعاء. إن لم يصبر.

والأمر الرابع: قوله " فادعه" طلب من النبي ﷺ أن يدعو الله له.

والأمر الخامس: قوله: "فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء...". لأن الوضوء من العبادات، وتقدم أن دعاء العبادة سبب لقبول دعاء المسألة.

والأمر السادس: "اللهم فشفعه في" وفي بعض الروايات " وشفعني فيه" قوله " اللهم فشفعه في" معناه اللهم اقبل شفاعة النبي ﷺ في. الذى هو دعاؤه. هذا دليل واضح على أن التوسل هو التوسل بالدعاء. لا بالذات ولا بالحق والحرمة. وقوله: "وشفعني فيه" معناه اقبل شفاعتي أي دعائي بأن تقبل دعاء النبي ﷺ.

والأمر السابع: إن هذا الحديث ذكره العلماء في معجزات النبي ﷺ ودعائه المستجاب، وما أظهره الله ببركة دعائه من الخوارق والإبراء من العاهات، كالبيهقي في "دلائل النبوة" وابن ماجه، " باب ما جاء في صلاة الحاجة"، والترمذي في "أبواب

---

(1) تقدم تخريجه: (ص٦٧٣).

الدعوات - باب في دعاء الضيف.[1] وهذا يدل على أن العلماء يعتقدون على أن التوسل هنا التوسل بدعائه. والله أعلم.

وأما الجواب العام على ثلاثة أوجه.

الوجه الأول: وجوب الرجوع إلى فهم السلف بهذه النصوص، وعملهم بها. وعلى رأسهم الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ. بتتبع النصوص الصحيحة الثابتة عنهم. وكيف كان التوسل في عهد النبي ﷺ. قال ابن كثير في تفسير هذه الآيات: ": ﴿وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ قال سفيان الثوري، حدثنا أبي، عن طلحة، عن عطاء، عن ابن عباس: أي القربة. وكذا قال مجاهد وعطاء، وأبو وائل، والحسن، وقتادة، وعبد الله بن كثير، والسدي، وابن زيد.

وقال قتادة: أي تقربوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه. وقرأ ابن زيد: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾ [الإسراء:٥٧] وهذا الذي قاله هؤلاء الأئمة لا خلاف بين المفسرين فيه"[2].

والوجه الثاني: نحمل هذه النصوص من المتشابه. وفي هذه الحال يجب الرجوع إلى القاعدة في المحكم والمتشابه. والمحكم ما له معنى واحد واضح، لا شبهة فيه. والمتشابه ما له أكثر من معنى، وفي هذه المعاني ما هو باطل، ومنها معنى واحد صحيح يوافق المحكم. والقاعة فيه وجوب حمل المتشابه على المحكم. ونقول: الآيات والأحاديث التي وردت فيها الوسيلة. والتوسل، يجب حملها على التوسل المشروع المعهود في الآيات والأحاديث المحكمات. والله أعلم.

والوجه الثالث: نحملها على قاعدة حكاية الحال. وهي أن قضايا الأحوال إذا تطرق إليها الاحتمال كساها ثوب الإجمال وسقط بها الاستدلال. ويكون من باب

---

(١) انظر في التوسل أنواعه وأحكامه (ص٧٦-٨١).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ١٠٣).

المجمل يحتاج إلى المبين. المجمل هو ما أفاد شيئا من جملة أشياء. والبيان هو ما به يتبين الشيء المراد من المجمل. هذا إذا سلمنا لكم أن هذه النصوص مجملة. يجب الرجوع إلى ما يبين ويفسر المراد. من النصوص وأعمال السلف الصالح. نجد أن النصوص وأعمال السلف، تدل على أن المراد من هذه النصوص، التوسل المشروع بأنواعه الثلاثة المتقدمة. والله أعلم.

ولا يمكن بحال من الأحوال أن تكون النصوص الواردة في ذلك مرادة بما هو منهي في النصوص الأخرى. كالتوسل البدعية والشركية، كما هو واقع في هذه التوسلات، من دعاءغير الله والإستغاثة بهم والذبح والنذر لهم بحجة التوسل قال تعالى: ﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الأعراف:٢٨-٣٠]. وقال: ﴿ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ ﴾ [الزمر:٧].

فإذا تدبرنا هذه الآية التي استدلوا بها على التوسل الممنوع، نجدها من أ كبر دليل عليهم. وكذا جميع ما استدلوا بها. قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّۦنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ ﴾ [الإسراء:٥٥-٥٧].

قال ابن عباس في قوله: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ ﴾ قال: كان أهل الشرك يقولون: نعبد الملائكة والمسيح وعزيرا، وهم الذين يدعون، يعني الملائكة والمسيح وعزيرا. وفي رواية عن ابن مسعود: كانوا يعبدون صنفا من الملائكة يقال لهم: الجن، فذكره. كان ابن عباس يقول في هذه الآية:

هم عيسى، وعزير، والشمس، والقمر.[(١)] وبيّن الله تعالى سبب هذه الدعوة في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزمر:٣]. وفي قوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾﴾ [يونس:١٨].

دلت هذه الآيات أن هؤلاء المشركون اتخذوا هؤلاء الصالحين وسيلة إلى الله تعالى في دعائهم، ثم بين الله موقف هؤلاء المدَعوين، بأنهم بأنفسهم يتسارعون إلى مولاهم بالعبادة، لا يصلح أن يكونوا مشاركين لله في أي نوع من أنواع العبادة. لا حال حياتهم ولا بعد مماتهم. وأن موقف هؤلاء النبيين والصالحين مخالف لموقف المشركين الذين يتوسلون بهم ويصرفون لهم العبادات بحجة التوسل، بهم وطلب الشفاعة منهم، ثم بيّن تعالى أن ما يطلبون منهم، ليس ملكًا لهم، وإن هذا الموقف موقف سادة الموحدين الذين يخلصون الدعاء لربهم ﷻ، ولا يطمعون في أحد سواه كائناً من كان. والله أعلم.

والذي يجب التنبه عليه أن باب التوسل الممنوع. هو سبب كل الأنحرافات الشركية. من عهداول الرسل، وهو نوح عليه السلام، إلى آخرهم، وهو محمد ﷺ. لم تزل، ولن يزل حتى الوقت الحاضر، والغلو في الحب، وفي التعظيم. والله أعلم.

---

(١) تفسرابن كثير (٣/ ١٠٣).

الفصل الرابع

الفصل الرابع

الإيمـــــان

وفيه تمهيد وثلاثة مباحـث : -

- التمهيد: فيه مفهوم الإيمان عند أهل السنة والجماعة.
- المبحث الأول: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في زيادة الإيمان ونقصانه.
- المبحث الثاني: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في إخراج الأعمال من الإيمان.
- المبحث الثالث: أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في الاستثناء من الإيمان.

** **** **

التمهيد: مفهوم الإيمان عند أهل السنة والجماعة

الإيمان في اللغة:

التصديق. في كتب المعاجم اللغوية[1] لكن إذا نظر الإنسان وتأمل يجد أنه لا يوجد مطابق بين اللفظين، وإنما يوجد بين اللفظين التضامن. ولفظة الإيمان فيها التصديق والزيادة. فهو متضمن مع التصديق الائتمان، والأمانة، والتقرير. كما في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾﴾ [يوسف:١٧]. لا تقرّ بخبرنا ولا تثق به، ولا تطمئن إليه، ولو كنا صادقين في قولنا. ولأن الإيمان لا يطلق إلا في الأمور الغيبية التي تعتمد على أمانة المخبر، في خبره. إذا تعريف الإيمان بالتصديق فيه تقصير لأنه تعريف لبعض معانيه وسبب ذلك أن كتب المعاجم وضعت لأهداف محددة، وهذه الأهداف هي: ضبط الألفاظ لا تحديد المعاني. وقيل: مصدر آمن يؤمن إيماناً فهو مؤمن[2]، وأصل آمن أأمن بهمزتين لينت الثانية، ومنه المهيمن وأصله مؤأمن لينت الثانية وقلبت ياء كراهة اجتماعهما وقلبت الأولى هاء كما قالوا أراق الماء وهراقه. والأمن ضد الخوف[3]. قال الراغب: "أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف"[4]. قال شيخ الإسلام: "الإيمان وإن كان يتضمن التصديق فليس هو مجرد التصديق وإنما هو الإقرار والطمأنينة، فإن اشتقاقه من الأمن الذي هو الإقرار والطمأنينة". [5]

---

(١) قال الأزهري: واتفق أهل العلم من اللغويين وغيرهم أن (الإيمان) معناه: التصديق. تهذيب اللغة (١٥/ ٣٦٨).

(٢) المصدر نفسه(١٥/ ٣٦٨).

(٣) مختار الصحاح (١/ ٢٢).

(٤) المفردات (ص/ ٣٥).

(٥) الصارم المسلول(ص٥١٩).

والإيمان في الشرع:

الإيمان قول وعمل. قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح، ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ويتفاضل أهله فيه، وله أصول وفروع، ويجوز استثناء فيه.

قال ابن عثيمين: ": الإقرار بالقلب، والنطق باللسان، والعمل بالجوارح، فهو يتضمن الأمور الثلاثة: ١ - إقرار بالقلب. ٢ - نطق باللسان. ٣ -وإذا كان كذلك فإنه سوف يزيد وينقص، وذلك لأن الإقرار بالقلب يتفاضل فليس الإقرار بالخبر كالإقرار بالمعاينة، وليس الإقرار بخبر الرجل كالإقرار بخبر الرجلين وهكذا، ولهذا قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة:٢٦٠]. فالإيمان يزيد من حيث إقرار القلب وطمأنينته وسكونه، والإنسان يجد ذلك من نفسه فعندما يحضر مجلس ذكر فيه موعظة، وذكر للجنة والنار يزداد الإيمان حتى كأنه يشاهد ذلك رأي العين، وعند ما تفقد عمل بالجوارح. لغفلة ويقوم من هذا المجلس يخف هذا اليقين في قلبه. -

وقد جاء - في القرآن والسنة -أعني إثبات الزيادة والنقصان- قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ [المدثر:٣١]. وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (١٢٤) وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ (١٢٥)﴾ [التوبة:١٢٤-١٢٥]. ومما ينقص الإيمان-: فعل المعصية فإن للمعصية آثاراً عظيمة على القلب وعلى الإيمان ولذلك قال النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن». الحديث[1]. وقال العلماء كل ما يزيد يقبل النقص.

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين (١/ ٤٩ - ٥٢).

وأما تفاضل الناس فيه.

من أدلة ذلك قول الله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [فاطر:٣٢]. وقول النبي ﷺ: «أن الله يخرج من النار من كان في قلبه وزن دينار من إيمان، ثم من كان في قلبه نصف دينار من إيمان». وفي رواية: «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة»(١).

وأما كون الإيمان له أصل وفرع.

فالدليل على ذلك قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾﴾ [إبراهيم:٢٤]. وقول النبي ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان» وفي رواية «الإيمان بضع وسبعون - أو بضع وستون - شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»(٢). إذا ذهب الأصل ذهب الإيمان، وإذا ذهب الفرع بقي الإيمان ضعيفا.

وأما جواز الإستثناء في الإيمان. هذه المسألة مبنية على مسألة زيادة الإيمان ونقصانه وأن أهله متفاضلون فيه. والإستثناء أن يقول: أنا مؤمن إن شاء الله.

وعلى ذلك يرى أهل السنة والجماعة الاستثناء في الإيمان. بناءعلى عقيدتهم أن الإيمان يزيد وينقص، وفيه التفاضل، وأنه يتجزأ. وبناء على أنه لا يقطع بتكميل

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه، (١/ ١٧) برقم (٤٤)، وأطرافه: (٧٤١٠)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، (١/ ١٧٧-١٨٢). برقم (١٩٣).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، (١/ ١١) برقم (٩)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، (١/ ٦٣). برقم : (٣٥).

الإيمان وبالإتيان به على الوجه المطلوب.

وأما من يعتقد أن الإيمان شيء واحد لا يتجزأ ولا يزيد ولا ينقص وأن أهله فيه سواء فلا يجوز عنده الاستثناء في الإيمان، بل يرى ذلك شاكًا وكفراً لأنه لا يستثنى إلا ما يقبل التجزية. والله أعلم.

المبحث الأول

أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في زيادة الإيمان ونقصانه

ويشتمل على مطلبين:

- المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة، المتضمنة عدم زيادة الإيمان ونقصانه، الواردة في هذا المبحث
- المطلب الثاني: العقائد المنحرفة المتأثرة بهذه الأحاديث، ومن تأثر بها عرضا ونقدا.

** *** **

المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة، المتضمنة عدم زيادة الإيمان ونقصانه، الواردة في هذا المبحث

(١٥٧)- [١]- " الإيمان مثبت في القلب كالجبال الرواسي، وزيادته ونقصه كفر".

التخريج:

أخرجه ابن حبان في المجروحين(٢/ ١٠٢) رقم: (٦٧٢) في ترجمة عثمان ابن عبد الله الأموي، عن عثمان هذا، قال حدثنا حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة: "أن وفد ثقيف جاءوا النبي ﷺ فسألوه عن الإيمان هل يزيد وينقص؟ فذكر... " ومن طريقه ابن القيسراني في معرفة التذكرة (ص/ ١٣٤)، برقم (٣٥٨) والجوزقاني في الباطيل (١/ ١٤٦) رقم (١٨) في كتاب الإيمان، باب: زيادة الإيمان ونقصانه. وابن الجوزي في الموضوعات(١/ ١٣١)، في كتاب الإيمان. والذهبي في الميزان(٣/ ٤١) رقم (٥٥٢٣)، والسيوطي في اللآليء(١/ ٤١) في كتاب الإيمان.

الحكم عليه: موضوع. وله آفات:

الأولى: عثمان بن عبد الله الأموي. يضع الحديث. قال عنه الأزدي: "لا يحتج بحديثه"، وقال ابن عدي: "حدث بمناكير عن الثقات وله أحاديث موضوعات"، وقال ابن حبان: "يضع الحديث على الثقات لا يحل كتب حديثه إلا اعتباراً"، وقال الدارقطني: "متروك الحديث"، وقال مرة: "يضع الأباطيل على الشيوخ الثقات"(١). وقال ابن حبان: "هذا شيء وضعه أبو مطيع البلخي فسرقه هذا الشيخ وحدث عنه"(٢).

---

(١) الميزان (٣/ ٤١)، ولسان الميزان (٤/ ١٤٣).

(٢) المجروحين (٢/ ١٠٣).

وقال ابن الجوزي: "وقد سرق هذا الحديث من أبي مطيع، أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن عمرو.. وغير لفظه، فرواه عن حماد عن أبي المهزم عن أبي هريرة[(١)].

والثانية: أبو المهزّم هو يزيد وقيل عبد الرحمن بن سفيان التميمي متروك. قال أبو حاتم: "ضعيف الحديث" وقال البخاري: "تركه شعبة " وقال النسائي: "متروك الحديث " وقال زكريا الساجي: "عنده أحاديث مناكير ليس هو بحجة في السنن" وقال ابن عدي: "عامة ما يرويه ينكر عليه"[(٢)]. وقال الألباني: موضوع.[(٣)] وهذا الحكم بن عبد الله أبو مطيع البلخي الذى وضع هذا الحديث كما تقد م قال ابن حبان: "كان من رؤساء المرجئة ممن يبغض السنن ومنتحليها"[(٤)].

(١٥٨)- [٢]- "الإيمان لا يزيد ولا ينقص"

التخريـــــج:

أخرجه ابن حبان في المجروحين (١/ ١٤٢)، والذهبي في الميزان (١/ ١٠٦)، عن مأمون بن أحمد السلمي، قال حدثنا أحمد بن عبد الله الجويباري، قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن طاوس عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال... "

الحكم عليه: موضوع. وفيه آفات. الأولى: مأمون بن أحمد السلمي. يضع الحديث.

قال ابن الجوزي: "وهذا من موضوعات مأمون بلا شك، وقد ذكرنا أنه من الكذابين"[(٥)] وقال ابن حبان: "كان دجالا من الدجاجلة ظاهر أحواله مذهب

---

(١) الموضوعات (١/ ١٣١).

(٢) تهذيب التهذيب(١٢/ ٣٤٩). وفي التقريب متروك (ص٦٧٦).

(٣) الضعيفة (١/ ٦٧٧) برقم: ٤٦٤.

(٤) المجروحين (١/ ٢٥٠).

(٥) الموضوعات (١/ ١٣٣).

الكرامية وباطنها مالا يوقف على حقيقته يروي - عن شيوخ لم يرهم- فمن حدث بهذه الأحاديث أو ببعضها يجب أن لا يذكر في جملة أهل العلم وإنما ذكرته لأن الأحداث بخراسان قد كتبوا عنه ليعرف كذبه في الحديث وتعمده في الإفك على أهل العلم والجرح"[١]. وقال أبو نعيم: "خبيث وضاع يروي عن الثقات مثل هشام بن عمار ودحيم بالموضوعات وفيما حدث عن أحمد الجوباري الكذاب مثله يستحق من الله تعالى ومن الرسول ومن المسلمين اللعنة"[٢]. وقال الذهبي: "له طامات وفضائح" ووافقه الحافظ ابن الحجر[٣].

والثانية: أحمد بن عبد الله الجويباري. وهو كذاب.

قال ابن عدي: "كان يضع الحديث لابن كرام على ما يريده فكان بن كرام يخرجها في كتبه عنه" وقال النسائي والدارقطني: "كذاب" قلت: ابن حجر الجويباري ممن يضرب المثل بكذبه " وقال البيهقي: "فإني أعرفه حق المعرفة بوضع الأحاديث على رسول الله ﷺ فقد وضع عليه أكثر من ألف حديث". وقال الحاكم: "هو كذاب خبيث ووضع كثيرا في فضائل الأعمال لا تحل رواية حديثه بوجه" وقال الخليلي: "كذاب يروي عن الأئمة أحاديث موضوعة وكان يضع لابن كرام أحاديث مصنوعة". وقال أبو سعيد النقاش: "لا نعرف أحدا أكثر وضعا منه". وقال ابن جبان: "في ترجمة إسحاق بن نجيح الملطي تعلق به أحمد بن عبد الله الجويباري فكان يروي عنه ما وضعه إسحاق ويضع عليه ما لم يضع أيضا"[٤]. وله شاهد من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

----

(١) المجروحين (٣/ ٤٥).

(٢) الضعفاء لأبي نعيم (ص١٥٠)، ولسان الميزان (٥/ ٧).

(٣) ، الميزان (٣/ ٤٢٩). ولسان الميزان (١/ ١٩٤).

(٤) لسان الميزان (١/ ١٩٣-١٩٤).

(١٥٩)-[٣]- "الإيمان لا يزيد ولا ينقص"

التخريـــــج:

أخرجه الجورقاني في الأباطيل (١/ ١٤٢) كتاب الإيمان، باب: زيادة الإيمان ونقصانه. وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١٣٢)، والذهبي في الميزان (١/ ١٥٦) برقم (٨١٠٣) في ترجمة ابن كرام، والسيوطي في اللآليء(١/ ٤٢)، في كتاب الإيمان، وابن عراق في تنزيه الشريعة (ص ١٤٩) كتاب الإيمان، الفصل الأول، الحديث الأول. عن محمد بن كرام، قال حدثنا أحمد بن عبد الله الشيباني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري، عن سالم عن أبيه أن النبي ﷺ قال... "

الحكم عليه: موضوع. وفيه آفات. الأولى: محمد بن كرام. فهو ساقط الحديث. قال الذهبي: "العابد المتكلم شيخ الكرامية ساقط الحديث". وقال ابن حبان: "خذل حتى التقط من المذاهب ارداها ومن الأحاديث اوهاها". وقال أبو العباس السراج شهدت البخاري ودفع إليه كتاب من ابن كرام يسأله عن أحاديث منها الزهري عن سالم عن أبيه مرفوعا الإيمان لا يزيد ولا ينقص، فكتب أبو عبد الله على ظهر كتابه من حدث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل"[(١)].

والثانية: أحمد بن عبد الله الشيباني هو الجويباري كذاب خبيث صانع حديث لآبن كرام على حسب هواه كما تقدم. وقال الجورقاني: "هذا حديث موضوع باطل، وليس له أصل، وهو من موضوعات أحمد بن عبد الله الجويباري، وأحمد بن عبد الله هذا كان خبيثاً دجالاً من الدجاجلة، كذاباً، يروي عن ابن عيينة ووكيع وأبي ضمرة وغيرهم من ثقات أصحاب الحديث ويضع عليهم ما لم يحدثوا، وقد روى عن هؤلاء الأئمة ألوف حديث ما حدثوا بشيء منها، كان يضعها عليهم، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل الجرح فيه"[(٢)]. وقال ابن الجوزي: "هذا حديث موضوع من

---

(١)) لسان الميزان (٥/ ٣٥٣).

(٢) الأباطيل (١/ ١٤٢).

موضوعات أحمد بن عبد الله الجويباري وهو الشيباني وهو الهروي قال أبو أحمد بن عدي: كان يضع الحديث لابن كرام على ما يريده، وكان ابن كرام يضعها في كتبه عنه، ويسميه أحمد بن عبد الله الشيباني"(1). والله أعلم.

(١٦٠)- [٤]- "من زعم أن الإيمان يزيد وينقص فزيادته نفاق، ونقصانه كفر، فإن تابوا وإلا فاضربوا أعناقهم بالسيف، أولئك أعداء الرحمن، فارقوا دين الله، وانتحلوا الكفر، وخاصموا في الله، طهر الله الأرض منهم ألا ولا صلاة لهم، ألا ولا صوم لهم، ألا ولا زكاة لهم، ألا ولا حج لهم، ألا ولا بر لهم، هم براء من رسول الله ﷺ، ورسول الله بريء منهم".

التخريـــج:

أخرجه ابن حبان في المجروحين (٢/ ٣١١) رقم (١٠٢١)، في ترجمة محمد بن القاسم. وابن القيسراني في تذكرة الحفاظ (ص/ ٣٢٨)، والجورقاني في الأباطيل (١/ ١٤٧) برقم (١٩) في كتاب الإيمان، باب: زيادة الإيمان ونقصانه. وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١٣٣) كتاب الإيمان. والذهبي في الميزان (٤/ ١٢) رقم: (١١٤٢)في ترجمة محمد بن القاسم. والسيوطي في اللآلىء (١/ ٤٣) كتاب الإيمان، وابن عراق في تنزيه الشريعة (ص/ ١٤٩) رقم (٤) في كتاب الإيمان، الفصل الأول. عن محمد بن القاسم الطايكاني: عن عبد العزيز بن خالد عن سفيان الثوري عن أبي هارون عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول... "

الحكم عليه: موضوع. فيه آفات: الأولى: محمد بن القاسم الطايكاني. يضع الحديث. قال ابن حبان: "روى عن أهل خراسان أشياء لا يحل ذكرها في الكتب"، وقال الحاكم: "من رؤوس المرجئة يضع الحديث على مذهبهم"، وقال: "حدث بنيسابور وفي طريق مكة بأحاديث موضوعة. وكذا قال أبو نعيم. لكن لفظ أبي نعيم:

----

(1) الموضوعات(١/ ١٣٢).

"مناكير" وقال الجوزقاني: آفته الطالقاني كذاب خبيث من المرجئة كان يضع الحديث لمذهبه" وقال ابن الجوزي: "هذا حديث موضوع، وهو من موضوعات محمد بن القاسم الطايكاني"[(١)].

والثانية: عبد العزيز بن خالد. قال ابن الجوزي والصواب عبد العزيز بن أبان أبو خالد القرشي الكوفي. قال أحمد: "تركته" وقال محمد بن عبد الله بن نمير: "هو كذاب". وقال يحيى: "ليس بشيء كذاب خبيث يضع الحديث". وقال أبو حاتم الرازي والبخاري والنسائي والدارقطني: "متروك الحديث"[(٢)].

والثالثة: أبو هارون. وهو: عمارة بن جوين. متروك ومنهم من كذبه. شيعي.

قال حماد بن زيد: "كان كذابا بالغداة شيء وبالعشي شيء". وقال الجوزجاني: "كذاب مفتر" وقال الحاكم: "متروك" وقال الدارقطني: "يتلون خارجي وشيعي". وقال ا بن حبان: "كان يروي عن أبي سعيد ما ليس من حديثه لا يحل كتب حديثه الا على جهة التعجب" وقال ابن معين: "كان غير ثقة يكذب" وقال ا بن علية: "كان يكذب" وقال عثمان بن أبي شيبة: "كان كذابا" وقال شعبة: "لو شئت لحدثني أبو هارون عن أبي سعيد بكل شيء رأى أهل واسط يفعلونه بالليل" وقال: " لئن أقدم فتضرب عنقي أحب إلى من أن أحدث عنه"[(٣)]. وقال الحافظ: "متروك ومنهم من كذبه شيعي"[(٤)].

----

(١) المجروحين لابن حبان (٢/ ٣١١)، والضعفاء لأبي نعيم (ص/ ١٤٥)، ولسان الميزان (٧/ ٤٤٤).

(٢) الضعفاء لابن الجوزي (٢/ ١٠٨).

(٣) الميزان (٣/ ١٧٣)، تهذيب التهذيب (٧/ ٤١٢).

(٤) التقريب (ص ٤٠٩).

(١٦١)- [٥]- "من قال الإيمان يزيد وينقص فقد خرج من أمر الله، ومن قال أنا مؤمن إن شاء الله فليس له في الإسلام نصيب".

التخريـــــج:

أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١٣٥)، في كتاب الإيمان. والسيوطي في اللآلىء(١/ ٤٤)في كتاب الإيمان. والشوكاني في الفوائد المجموعة (ص ٤٥٣) برقم (٥)، في كتاب الإيمان. وابن عراق في تنزيه الشريعة (ص ١٥٠) كتاب الإيمان، الفصل الثاني. عن محمد بن تميم السعدي الفريا بي، من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله ﷺ... "

الحكم عليه: موضوع. وآفته محمد بن تميم السعدي الفريا بي. يضع الحديث. قال فيه ابن حبان: يضع الحديث تعلق محمد بن كرام برجله في كتابه فأكثر روايته عنه وكان ضعيفا في الحديث ليس عند أصحابنا عنه شيء إنما ذكرناه لئلا يتوهم أحداث أصحابنا أن شيوخنا تركوهم للإرجاء فقط وإنما كان السبب في تركهم إياهم أنهم كانوا يضعون الحديث على رسول الله ﷺ وضعا"[١]. وقال سهل بن ساذويه: "رأيت ببخارى ثلاثة من الكذابين الذي يكذبون على رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، محمد بن تميم، والحسن بن سهل، وآخر، وقال الحاكم: "هو كذاب خبيث" قال النقاش: "وضع غير حديث "وقال أبو نعيم كذاب وضاع"[٢]. قال ابن الجوزي: "وضعه ابن تميم" وبه قال ابن عراق". والله أعلم.

---

(١) انظر المجروحين (٢/ ٣٠٦).

(٢) لسان الميزان (٥/ ٩٨).

(١٦٢)- [٦]- "الإيمان قول والعمل شرائعه لا يزيد ولا ينقص".

التخريـــــج:

أخرجه ابن حبان في المجروحين(١/ ١٤٢) في ترجمة الجويباري. وابن القيسراني في معرف التذكرة (ص/ ١٣٤) رقم: (، ٣٥٧) وابن الجوزي في الموضوعات، في كتاب الإيمان (١/ ١٣٣)، والسيوطي في اللآلىء (١/ ٤٢) في كتاب الإيمان. والذهبي في الميزان (١/ ١٠٧) رقم (٤٢١) في ترجمة الجويباري. وابن عراق في تنزيه الشريعة (ص/ ١٤٩) رقم (٣) كتاب الإيمان، الفصل الأول. عن محمد بن كرام عن أحمد ابن عبد الله الشيباني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن سفيان بن عيينة عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ...".

الحكم عليه: موضوع. وله آفتان: محمد بن كرام، وشيخه أحمد بن عبد الله الشيباني. الجويباري قال ابن حبان: دجال من الدجاجلة كذاب. تقدما في الإسناد السابق.

(١٦٣)- [٧]- «الإسلام يزيد ولا ينقص، فورث المسلم».

التخريـــــج:

أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٦/ ٢٤٨) برقم (٣١٤٥٠)، وأحمد في المسند(٣٦/ ٣٣١) برقم (٢٢٠٠٥) وأطرافه(٢٢٠٥٧) وأبوداود في السنن، كتاب الفرائض، باب هل يرث المسلم الكافر؟، (٣/ ١٢٦) برقم (٢٩١٢)، عن مسدد، حدثنا عبد الوارث، عن عمرو بن أبي حكيم الواسطي، حدثنا عبد الله بن بريدة، أن أخوين، اختصما إلى يحيى بن يعمر، يهودي ومسلم، فورث المسلم منهما، وقال: حدثني أبي الأسود، أن رجلا، حدثه أن معاذا، حدثه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول... "

الحكم عليه: ضعيف. وآفته جهالة من بين أبي الأسود ومعاذ. قال الألباني: وقال الحاكم: "صحيح الإسناد". ووافقه الذهبي. قلت: لكنه معلول بالانقطاع، -وذكر اسناد أبي دواود- فهذا يدل على أن أبا الأسود لم يسمعه من معاذ، بينهما رجل لم يسم،

فهو مجهول، فهو علة الحديث، وبه أعله البيهقي، فقال بعد أن ساقه من طريق أبي داود: "وهذا رجل مجهول، فهو منقطع[1]". وقال الحافظ في " الفتح " (١٢/ ٤٣) بعدما ذكر تصحيح الحاكم له: "وتعقب بالانقطاع بين أبي الأسود ومعاذ، ولكن سماعه منه ممكن، وقد زعم الجوزقاني أنه باطل، وهي مجازفة". قلت: الذي يبدو لي أن حكم الجوزقاني عليه بأنه باطل، إنما هو باعتبار ما فيه من توريث المسلم من اليهودي الكافر، فإن الأحاديث الصحيحة على خلاف ذلك كقوله ﷺ: "لا يتوارث أهل ملتين شتى"، وهو مخرج مع غيره مما في معناه في كتابي " إرواء الغليل " (١٦٧٣). ثم رأيت الحديث قد أورده ابن الجوزي في " الموضوعات " من طريق الجوزقاني بإسناد آخر له عن يحيى بن يعمر به وأعله بأن فيه محمد بن مهاجر، وهو المتهم به فظننت أن الجوزقاني حكم عليه بالبطلان بالنظر إلى هذه الطريق، ولذلك تعقبه السيوطي في " اللآليء " (٢/ ٤٤٢) بأن ابن المهاجر بريء منه. ثم ساق بعض الطرق المتقدمة، ولم يعزه لأبي داود، وذهل عن العلة الحقيقية في هذا الحديث، وهو ما نبه عليه البيهقي ثم العسقلاني. والله أعلم"[2].

طريق الجوزقاني الذى أشار إليه الألباني هو: عن محمد بن المهاجر البغدادي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء، عن عمرو بن كردي، عن يحيى بن يعمر، عن معاذ بن جبل: وفيه اتصال إلى معاذ بن جبل: وأشار إلى علة أخرى لم يذكره الألباني، فقال: "هذا حديث باطل، رواه عن عمرو بن كردي، عن شعبة بن الحجاج فخالف فيه خالد الحذاء"[3]. وابن الجوزي قال في ابن مهاجر: قال ابن حبان: "كان يضع الحديث، وقد رواه فغير إسناده ولفظه"[4].

----

(١) السنن الكبرى(٦/ ٤١٧) وقال: إنما أراد أن الإسلام في زيادة ولا ينقص بالردة، إن صح الخبر.

(٢) السلسلة الضعيفة (٣/ ٢٥٢) برقم (١١٢٣).

(٣) الأباطيل(٢/ ١٩٥).

(٤) الموضوعات (٣/ ٢٣٠).

وهذا قول من أقوال المرجئة كما قال الإمام أحمد ~ حين سئل عن هذا القول.

قال محمد بن أحمد بن واصل المقرئ، أن أبا عبد الله سئل: من قال: الإيمان قول بلا عمل، وهو يزيد ولا ينقص، قال: «هذا قول المرجئة»[1].

وهنا أحاديث في هذا المعنى أي أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، أو يزيد ولا ينقص فكلها باطل. كما قال ابن القيم الجوزية: "وكل حديث فيه أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص فكذب مختلق"[2].

---

(١) السنة للخَلَّال (٣/ ٥٧٠).

(٢) المنار المنيف (ص/ ١١٩).

المطلب الثاني: العقائد المنحرفة المتأثرة بهذه الأحاديث، ومن تأثر بها عرضا ونقدا

العقائد المنحرفة المبنية على هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ومن تأثر بها عرضا.

١- القول بأن الإيمان شيء واحد لا يتجزأ ولا يزيد ولا ينقص. ٢- القول بأن الإيمان يزيد ولا ينقص.

وأما الفرق والطوائف التي تأثرت بهذه الأحاديث فهم فرقة المرجئة بأنواعها، وفرقة الخوارج، والمعتزلة. الفرقة الأولى: المرجئة من الإرجاء وهو على معنيين أحدهما: بمعنى التأخير كما في قوله تعالى: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف:١١١]- أي أمهله وأخره. والثاني: إعطاه الرجاء. أما إطلاق اسم المرجئة على هذه الجماعة بالمعنى الأول فصحيح؛ لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد.

وأما بالمعنى الثاني، فظاهر، فإنهم كانوا يقولون: لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة.[1]

فهؤلاء ثلاثة أصناف: - صنف يقولون: الإيمان مجرد ما في القلب، ثم من هؤلاء من يدخل فيه أعمال القلوب وهم أكثر المرجئة، - ومنهم من لا يدخلها في الإيمان كجهم ومن اتباعه كالصالحي[2] وهذا الذي نصره هو وأكثر أصحابه. والقول الثاني: يقولون: هو مجرد قول اللسان وهذا لا يعرف لأحد قبل الكرامية. والقول الثالث: يقولون: هو تصديق القلب وقول اللسان، وهذا هو المشهور عن أهل الفقه

---

(١) الملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٣٩).

(٢) وهو: أبو الحسين محمد بن مسلم الصالحي ينسب إليه فرقة الصالحية الفرقة من المرجئة يزعمون أن الإيمان هو المعرفة بالله فقط والكفر هو الجهل به فقط فلا إيمان بالله إلا المعرفة به ولا كفر بالله إلا الجهل به. مقالات الإسلاميين (١/ ١١٥).

والعبادة منهم[1]. وقالت " المرجئة " على اختلاف فرقهم: لا تذهب الكبائر وترك الواجبات الظاهرة شيئا من الإيمان إذ لو ذهب شيء منه لم يبق منه شيء فيكون شيئا واحدا يستوي فيه البر والفاجر"[2].

قالت " الخوارج والمعتزلة ": هو مجموع ما أمر الله به ورسوله وهو الإيمان المطلق كما قاله أهل الحديث؛ قالوا: فإذا ذهب شيء منه لم يبق مع صاحبه من الإيمان شيء فيخلد في النار.[3]. واتفق الخوارج والمعتزلة، في قولهم: إن الإيمان قول واعتقاد وعمل، وإن الإيمان شيء واحد لا يتجزأ إذا ذهب بعضه ذهب كله ولم يبق منه شيء. لا يزيد ولا ينقص ولا يتفاضل. واختلفوا في مرتكب الكبائر كافر عند الخوارج وبين المنزلتين عند المعتزلة.

ومن المرجئة من يقول بزيادة الإيمان دون النقصان، كما أجاب ذلك الإمام أحمد في السؤال سئل عنه وهو خبير في هذا كما تقدم، لمّا سئل عمن قال: الإيمان قول بلا عمل، وهو يزيد ولا ينقص، قال: "هذا قول المرجئة"[4]

ومما يدل على تأثرهم بهذه الأحاديث وضعهم لهذه الأحاديث ليستدلوا بها على مذهبهم كما تقدم في مبحث التخريج. أغلب هذه الأحاديث تجد وراءها إما محمد بن كرام مباشرة أو شيوخه، أو تلامذته. حتى كان له صانع الحديث .

النقـــــد:

وهذه الأقوال كلها مخالفة لنصوص الكتاب والسنة والإجماع والعقل والفطرة. ودلالة هذه الأمور على زيادة الإيمان ونقصانه ظاهرة.

----

(١) مجموع الفتاوى (٧/ ١٩٥).

(٢) المصدر نفسه (٧/ ٢٢٣).

(٣) المصدر السابق (٧/ ٢٢٣).

(٤) (ص٧٠٤-٧٠٥).

وأما الكتاب: منها قول الله تعلى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ ﴾ [فاطر:٣٢]. وقال ابن كثير: "يقول تعالى: ثم جعلنا القائمين بالكتاب العظيم، المصدق لما بين يديه من الكتب، الذين اصطفينا من عبادنا، وهم هذه الأمة، ثم قسمهم إلى ثلاثة أنواع، فقال: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ وهو: المفرط في فعل بعض الواجبات، المرتكب لبعض المحرمات.

﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ وهو: المؤدي للواجبات، التارك للمحرمات، وقد يترك بعض المستحبات، ويفعل بعض المكروهات. ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ﴾ وهو: الفاعل للواجبات والمستحبات، التارك للمحرمات والمكروهات وبعض المباحات – فظالمهم يغفر له، ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا، وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب[1].

ثم قال تعالى في نهاية هؤلاء الأقسام الثلاثة: ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ [فاطر:٣٣]. وفي هذه الآية رد على الخوارج في تكفيرهم مرتكب الكبائر وخلودهم في النار. وعلى المعتزلة في قولهم بخلود مرتكب الكبائر في النار، وعلى جميعهم والمرجئة في قولهم بأن الإيمان لا يتفاضل فيه أهله وأنه شيء واحد، وفيها زيادة الإيمان ونقصانه.

لقد بيّن محمد بن خليل هرّاس وجه زيادة الإيمان ونقصانه في الآية السابقة بقوله: "ومن الأدلة على زيادة الإيمان ونقصانه أن الله قسم المؤمنين ثلاث طبقات – ومن وجوه زيادته ونقصه ذلك أن المؤمنين متفاوتون في علوم الإيمان، فمنهم من وصل إليه من تفاصيله وعقائده خير كثير، فازداد به إيمانه، وتم يقينه، ومنهم من هو دون ذلك، حتى يبلغ الحال ببعضهم أن لا يكون معه إلا إيمان إجمالي لم يتيسر له من

---

(١) التفسير (٦/ ٥٤٦).

التفاصيل شيء، وهو مع ذلك مؤمن. وكذلك هم متفاوتون في كثير من أعمال القلوب والجوارح، وكثرة الطاعات وقلتها. وأما من ذهب إلى أن الإيمان مجرد التصديق بالقلب، وأنه غير قابل للزيادة أو النقص؛ كما يروى عن أبي حنيفة وغيره؛ فهو محجوج بما ذكرنا"(1).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾ [النساء:١٣٦]. وهذا أمر بزيادة الإيمان وإلاّ لا محل له كيف يؤمر من هو داخل مسجد بالدخول فيه، وإنما يؤمر بصلاة وذكر الله وعبادته.

وقال ابن كثير: "يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالدخول في جميع شرائع الإيمان وشعبه وأركانه ودعائمه، وليس هذا من باب تحصيل الحاصل، بل من باب تكميل الكامل وتقريره وتثبيته والاستمرار عليه. كما يقول المؤمن في كل صلاة: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾ [الفاتحة:٦] أي: بصرنا فيه، وزدنا هدى، وثبتنا عليه. فأمرهم بالإيمان به وبرسوله، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ﴾ [الحديد:٢٨]"(2).

وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾﴾ [الفتح:٤]. وهنا آيات من الكتاب كثيرة جدا في هذا. وكل أمر موجه إلى المؤمنين فيه أمر بزيادة الإيمان، وكل نهي فيه موجه إليهم نهي عن نقصان الإيمان.

وأما في السنة:

منها أحاديث كثيرة فيها دلالة ظاهرة على زيادة الإيمان ونقصانه.

وقد تقدم أن كل دليل على زيادة الإيمان فهو دليل على نقصانه، وكذا عكسه،

---

(١) شرح الواسطية (ص٢٣٢).

(٢) التفسير (٢/ ٤٣٤).

من باب التلازم بين الزيادة والنقص ولأن قبول الشيء للزيادة دليل على قبوله للنقص.

من هذه الأحاديث: قوله ﷺ: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن"(١). فالمراد هنا نفي كمال الإيمان الواجب لا أصل الإيمان، عمن ارتكب هذه الأمور لا يفعل هذه الأمور مع كامل الإيمان.

قال ابن عبد البر(٢): لمّا ذكر عددا من السلف بقولهم بزيادة الإيمان ونقصانه، ثم قال: ومن سلك سبيلهم فقالوا الإيمان قول وعمل قول باللسان وهو الإقرار واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح مع الإخلاص بالنية الصادقة قالوا وكل ما يطاع الله ﷻ به من فريضة ونافلة فهو من الإيمان والإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي وأهل الذنوب عندهم مؤمنون غير مستكملي الإيمان من أجل ذنوبهم وإنما صاروا ناقصي الإيمان بارتكابهم الكبائر ألا ترى إلى قول رسول الله ﷺ: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن... ". يريد مستكمل الإيمان ولم يرد به نفي جميع الإيمان عن فاعل ذلك بدليل الإجماع على توريث الزاني والسارق وشارب الخمر إذا صلوا للقبلة وانتحلوا دعوة الإسلام من قرابتهم المؤمنين الذين آمنوا بتلك الأحوال وفي إجماعهم على ذلك مع إجماعهم على أن الكافر لا يرث المسلم أوضح الدلائل على صحة قولنا إن مرتكب الذنوب ناقص الإيمان بفعله ذلك... "(٣).

----

(١) أخرجه البخاري في كتاب المظالم والغصب، باب النهبى بغير إذن صاحبه، (٣/ ١٣٦) برقم (٢٤٧٥) وأطرافه: (٥٥٧٨)، و(٦٧٧٢)، و(٦٧٨٢)، و(٦٨١٠)، ومسلم في كتاب الإيمان،، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على إرادة نفي كماله، (١/ ٧٦-٨٨). برقم (٥٧).

(٢) وهو: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي القرطبي المالكي السلفي توفي،٤٦٣هـ سير النبلاء (١٨/ ١٥٣).

(٣) التمهيد (٩/ ٢٤٣).

وقال عبد الله ابن الإمام أحمد: سمعت أبي ~ وسئل عن الإرجاء فقال: "نحن نقول الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص إذا زنى وشرب الخمر نقص إيمانه"(١). وهناك من السنة ما لا يحصى من الأحاديث في هذا الباب. والله أعلم.

وأمّا دليل العقل لا يختلف عقلاء الأمة على أن إيمان أبي بكر أو العلماء الذين تراهم دائما وأبدا إما في التأليف وإما في الصيام أو الصلاة أو قراءة القرآن أو غير ذلك من العبادات، أزيد إيمانا من عصاة المسلمين. وذاك أزيد وهذا أنقص. وما ذلك إلا أن الإيمان فيه التفاوت والتفاضل، والزيادة والنقصان. والله أعلم.

وأما دليل الفطرة: وهو الضرورة التي يجد كل واحد في نفسه، في بعض حالات، وخاصة في حال العبادات، وعند الدروس الشرعية، والمحاضرات، وعند ملازمة الصلحاء، من قوة الإيمان والزيادة. ولهذا قال النبي ﷺ، لحنظلة: ساعة ساعة.

قال حنظلة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال: لقيني أبو بكر، فقال: كيف أنت؟ يا حنظلة قال: قلت: نافق حنظلة، قال: سبحان الله ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله ﷺ، يذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، فنسينا كثيرا، قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله ﷺ، قلت: نافق حنظلة، يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ «وما ذاك؟» قلت: يا رسول الله نكون عندك، تذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، نسينا كثيرا فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة» ثلاث مرات.(٢).

----

(١) السنة (١/ ٣٠٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والاشتغال بالدنيا، (٤/ ٢١٠٦-٢١٠٧). برقم (٢٧٥٠).

وفي هذا الحديث دليل واضح على أن لإيمان يزيد ساعة وينقص ساعة، وعلى أن الذكر والموعظة يزيد الإيمان، وعلى أن مشكلة الأزواج والأولاد والضيعات، من أسباب نقصان الإيمان. وعلى أن الإنسان لا يكون في حال واحدة في الثبات على الإيمان. والله أعلم.

وأما كون الإيمان له أصل وفرع.

فالدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾﴾ [إبراهيم:٢٤]. وقول النبي ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان» وفي رواية «الإيمان بضع وسبعون - أو بضع وستون - شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»[1]. إذا ذهب الأصل ذهب الإيمان، وإذا ذهب الفرع بقي الإيمان ضعيفا.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، (١/ ١١) برقم (٩)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، (١/ ٦٣). برقم: (٣٥).

المبحث الثاني

أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة
في إخراج الأعمال من الإيمان

ويشتمل على مطلبين:

- المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة المتضمنة إخراخ الأعمال في مسمى الإيمان. وإخراجها والحكم عليها.
- المطلب الثاني: العقائد المنحرفة المتأثرة بهذه الأحاديث، ومن تأثر بها عرضا ونقدا.

** *** **

المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة المتضمنة إخراج الأعمال في مسمى الإيمان، وإخراجها والحكم عليها

(١٦٤)- [١]- «حضر ملك الموت عليه السلام رجلاً يموت فلم يجد فيه خيراً، وشق عن قلبه فلم يجد فيه شيئاً، ثم فك عن لحييه فوجد طرف لسانه لاصقاً بحنكه يقول: لا إله إلا الله، فغفر الله له بكلمة الإخلاص».

تخريجـــــه:

أخرجه المحاملي[1] في الأمالي (ص٩٧) برقم (١٧٢)، والخطيب في تاريخ بغداد (٩/ ١٢٧) رقم: (٤٧٤٢) في ترجمة: سعد بن عبد الحميد بن جعفر. ومن طريقه روى هذا الحديث عن ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة قال: أخبرني رجل من ولد عبادة بن الصامت كان ثقة: أنه سمع أبا هريرة يقول... ".

وأخرجه أبو حاتم الرازي[2] في الزهد (ص ٣٩) برقم (١٥)، عن الأويسي، قال: حدثنا ابن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن رجل من ولد عبادة بن الصامت، عن أبي هريرة... ".

وابن أبي الدنيا في المحتضرين (٢٢ص) برقم (٩)، عن محمد بن الصباح قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن رجل من آل عمارة قال:

---

(١) وهو: الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي البغدادي المحاملي: قاض، من الفقهاء المكثرين من الحديث. ولي قضاء الكوفة وفارس ستين سنة. وكان ورعا محمود السيرة في القضاء. ثم استعفى فأعفي. مات ٣٣٠ هـ تاريخ بغداد وذيوله (٨/ ١٩)، سير النبلاء (١٥/ ١٥٨).

(٢) وهو: محمد بن إدريس بن المنذر بن داود، بن مهران الحنظليّ، أبو حاتم: حافظ للحديث، من أقران البخاري ومسلم. ولد في الري، وإليها نسبته، مات ٢٧٧ هـ تأريخ بغداد وذيوله (٢/ ٧٠)، وطبقات السبكي ١(١/ ٢٩٩).

أخبرني أبو هريرة... " والطبراني في الدعاء (ص٤٣٣) رقم: (١٤٧٣)، عن الحسن بن علي المعمري، وعبدان بن أحمد، قالا: ثنا أبو المغلس عبد ربه بن خالد النميري، ثنا فضيل بن سليمان النميري، عن موسى بن عقبة، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن أبي هريرة.... ".

و أبو الحسين بن المهتدي في " المشيخة " (٢/ ٢٠) عن مبادل بن أيوب قال: حدثنا خالد بن عبد الله: حدثني عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن أبي هريرة مرفوعاً.

والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٣٢٣) برقم (٩٨٤) وأطرافه(٨٧٩٩)، عن الحسن بن علي بن زياد، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، حدثنا ابن أبي الزناد، أخبرني موسى بن عقبة، عن رجل، من ولد عبادة بن الصامت، عن أبي هريرة.... ". والديلمي في الفردوس(٢/ ١٣٧) برقم (٢٦٩٩)، والسيوطي في الفتح الكبير (٢/ ٦٨) برقم (٥٨٤٨).

الحكم على الحديث: الحديث ضعيف. الطريق الأول، والثاني، والثالث، والسادس فيها رجل مجهول، والأول عن رجل، والثاني رجل من ولد عبادة بن الصامت، والثالث، عن رجل من آل عمارة،

وجاء هذا الرجل المجهول من الطريق الرابع، مصرحا وهو: إسحاق بن يحيى بن طلحة. وهذا الإسناد ضعيف. وفيه علل. الأولى: أبو المغلس عبد ربه بن خالد النميري، روى له ابن ماجه، وأبو بكر بن أبي عاصم، وابن أبي الدنيا. وعبدان الأهوازي. قال الألباني: لم يوثقه إلا ابن حبان[1]. لكن الحافظ الذهبي قال: وعنه ابن ماجة. وعبدان صدوق توفي ٢٤٢هـ[2]. وعلى هذا يرفع هذه العلة.

---

(١) السلسلة الضعيفة (٦/ ١٠٠).

(٢) الكاشف (ص ٦١٩).

والثانية: فضيل بن سليمان النميري. قال الحافظ: صدوق له خطأ كثير من الثامنة[1].

والثالثة: الرجل المجهول في الطرق السابقة وهو: إسحاق بن يحيى وهو إسحاق ابن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي ضعيف. قال الحافظ: ضعيف من الخامسة"[2]. والله أعلم.

وأما الطريق الخامس، علته مبادل بن أيوب مجهول لم أجد له ذكر في كتب الرجال. قال الألباني لم أعرفه[3]. والله أعلم:

قال الألباني: "الحديث منكر عندي يناقض بعضه آخره، لأن قوله: لا إله إلا الله، لا ينفعه ما دام لم يوجد في قلبه شيء من الإيمان إلا على مذهب بعض المرجئة الغلاة الذين لا يشترطون مع القول الإيمان القلبي. فتأمل"[4]. ونحن نقول كذلك لا ينفعه ما دام لم يوجد عمل الجوارح يصدق ما في قلبه وتكلم به لسانه إذا أمكن العمل.

---

(١) التقريب (ص٤٤٧).

(٢) المصدر نفسه (ص ١٠٣).

(٣) السلسلة الضعيفة (٦/ ١٠٠).

(٤) المصدر السابق (٦/ ١٠١).

المطلب الثاني: العقائد المنحرفة المتأثرة بهذه الأحاديث، ومن تأثر بها عرضا ونقدا

العقائد المنحرفة المتأثرة بهذه الأحاديث، والطوائف التي تأثرت بها عرضا:

وهو أن الأعمال ليست داخلة في مسمى الإيمان. لأن الإيمان في اللغة التصديق، والشرع لم يغيره، قال الذهبي: "زعمهم أن الإيمان هو مجرد التصديق، فأخرجوا العمل من مسمى الإيمان بناءً على تعريفهم للإيمان، - وبناءً كذلك على تعريفهم للإيمان فقد أخرجوا الاتباع من تعريفهم للإيمان بالنبي ﷺ فحصروا الإيمان بالنبي في الأمور التصديقية فقط، ومن أجل ذلك انتشرت البدع في المجتمعات الأشعرية"[1]. وأيدوا مقالتهم هذه بهذه الأحاديث الباطلة. كما تقدم.

وأما الفرق والطوائف التي تأثرت بها. هي الطائفة المرجئة بجميع فرقها. وفرقها كثيرة لكن أقوالهم ثلاثة كما تقدم القول بان الإيمان مجرد ما في القلب، والقول بأنه مجرد قول اللسان والقول بأنه تصديق القلب وقول اللسان.

والذى يجمعهم كلهم هو إخراج الأعمال في مسمّى الإيمان.

وقال البغدادي: "وأما المرجئة فثلاثة اصناف صنف منهم قالوا بالإرجاء في الايمان وبالقدر على مذاهب القدرية فهم معدودون في القدرية والمرجئة كأبي شمر المرجىء ومحمد بن شبيب البصرى والخالدى وصنف منهم قالوا بالإرجاء في الايمان ومالوا الى قول جهم في الاعمال والاكساب فهم من جملة الجهمية والمرجئة وصنف منهم خالصة في الإرجاء من غير قدر، وانما سموا مرجئة لانهم أخروا العمل عن الايمان والارجاء بمعنى التأخير يقال ارجيت وارجائه اذا اخرته "[2].

----

(١) العرش(١/ ٢٧).

(٢) الفرق بين الفرق (ص١٩-١٩٠).

النقـــــد:

هذه الأقوال ظاهرة الفساد لا عبرة بها لأنها بنيت على الأخطاء.

أولا: خطأ معنوي. لأن معنى الإيمان في اللغة ليس تصديق فحسب فهو حمل على بعض المعنى. والمعنى المطابق هو الإقرار. وتقدم ذلك.(1)

وثانيا: خطأ استعمالي. لأنه يجب حمل اللفظ على عرف صاحب اللفظ. ويجب حمل لفظ الإيمان على عرف الشارع، كما حمل لفظ الصلاة والزكاة والحج والعمرة وغير ها على عرف الشارع.

وثالثا: خطأ نقلي. حيث نقلوا هذه الأحاديث واستد لوا بها على إخراج الأعمال من الإيمان مع أن ذلك يخالف ما ثبت بالكتاب والسنة والإجماع.

وأما الكتاب من أدلته على أن الأعمال داخل في مسمّى الإيمان قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾ [البقرة:١٤٣]، قال ابن كثير: "صلاتكم إلى بيت المقدس قبل ذلك لا يضيع ثوابها عند الله، وفي الصحيح من حديث أبي إسحاق السبيعي، عن البراء، قال: مات قوم كانوا يصلون نحو بيت المقدس فقال الناس: ما حالهم في ذلك؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾ [البقرة:١٤٣](2). وقال السعدي: "وفي هذه الآية، دليل لمذهب أهل السنة والجماعة، أن الإيمان تدخل فيه أعمال الجوارح"(3).

وقوله: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الزخرف:٧٢]. وقوله: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةًۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [النحل:٩٧].

قال السعدي: "فإن الإيمان شرط في صحة الأعمال الصالحة وقبولها بل

---

(١) (ص٦٩١).

(٢) التفسير (١/ ٤٥٨).

(٣) التفسير (ص/ ٧٠).

لا تسمى أعمالا صالحة إلا بالإيمان والإيمان مقتض لها فإنه التصديق الجازم المثمر لأعمال الجوارح من الواجبات والمستحبات فمن جمع بين الإيمان والعمل الصالح ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل:٩٧][1]. وهنا آيات كثيرة على هذا الباب وتقدم بعضها.

وأمّا مخالفة هذا القول للسنة النبوية الدالة على أن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان، وأنه لا ينفع مجرد التصديق ولا القول بدون العمل وأداء الفرائض والواجبات، واضح.

ولذلك عقد الإمام البخاري في صحيحه كتابا مبيّنا فيها أن جميع الأعمال الصالحة داخلة في مسّى الإيمان. يقول باب الصلاة من الإيمان، وباب الصيام من الإيمان، إلى آخره.

ومن هذه الأحاديث حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ قال لوفد عبد القيس؛ «أتدرون ما الإيمان بالله وحده» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس»[2]. وفي هذا الحديث ما يقطع النزاع في هذا الباب. حيث نص النبي ﷺ بأن الصلاة والصيام والزكاة داخل في مسمى الإيمان.

وأم الإجماع: قد تقدم من كلام ابن عبد البر[3] على ذلك والله أعلم.

---

(١) المصدر السابق (١/ ٤٤٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب أداء الخمس من الإيمان، (١/ ٢٠) رقم (٥٣). وفي كتاب العلم، باب تحريض النبي ﷺ وفد عبد القيس... ، (١/ ٢٩) رقم (٨٧).

(٣) (ص٧٠٣).

المبحث الثالث

أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في الاستنثاء من الإيمان

ويشتمل على مطلبين:

- المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة المتضمنة عدم جواز الإستثناء من الإيمان. الواردة في هذا المبحث.
- المطلب الثاني: العقائد المنحرفة المتأثرة بهذه الأحاديث، ومن تأثر بها عرضا ونقدا.

** **** **

المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة والموضوعة المتضمنة عدم جواز الإستثناء من الإيمان، الواردة في هذا المبحث

(١٦٥)- [١]- "إذا سئل أحدكم: أمؤمن أنت؟ فلا يشك في إيمانه"

التخريـــــج:

قال الألباني: أخرجه ابن جرير الطبري في " تهذيب الآثار " (٢/ ١٨٦)،[1]. وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٣٨). عن أحمد بن حماد بن سفيان القاضي الكوفي، ثنا أحمد ابن بديل، ثنا أبو معاوية، عن مسعر، عن زياد بن علاقة، عن عبد الله بن يزيد الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ:

الحكم عليه: منكر. وآفته أحمد ابن بديل. له أوهام.

قال ابن عدي أنكرت عليه أحاديث، وهو ممن يكتب حديثه على ضعفه. وقال الدار قطني: "لين" وقال صالح جزرة: فلما تقلد القضاء خذلت على كبر السن"[2]. وقال الحافظ: صدوق له أوهام"[3]. وتفرد بهذا الحديث كما قال أبو نعيم بقوله: "تفرد برفعه أحمد بن بديل عن أبي معاوية"[4]. ومثل هذا لا يقبل تفرده ويكون منكرا. وكيف إذا خالف وهو مخالف في رفع هذا الحديث بوكيع عن مسعر به حيث جعل وكيع الحديث موقوفا على عبد الله بن يزيد. قال ابن أبي شيبة: "حدثنا وكيع، عن مسعر، عن زياد بن علاقة، عن عبيد الله بن زياد، قال: «إذا سئل أحدكم أمؤمن أنت؟

----

(١) السلسة الضعيفة (٦/ ١٤٨).

(٢) تهذيب التهذيب -الباز(١/ ٤٨).

(٣) التقريب (ص٧٧).

(٤) الحلية (٧/ ٢٣٨).

فلا يشك في إيمانه»(1). قال الألباني: "منكر"(2). والله أعلم.

(١٦٦)- [٢]- "من شك في إيمانه، فقد حبط عمله، وهو في الآخرة من الخاسرين".

التخريـــــج:

أخرجه ابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٠٢) رقم (٨٥٨)في ترجمة: غنيم بن سالم، عن جعفر بن أحمد بن سلمة حدثنا عثمان بن عبد الله الأموي حدثنا غنيم بن سالم عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: ومن طريقه الذهبي في الميزان (٣/ ٣٣٦) برقم (٦٦٧١) في ترجمة: غنيم بن سالم، وابن القيسراني في معرفة التذكرة (ص٢١٨) برقم (٨٢٠)، وابن الجوزي في الموضوعات، في كتاب الإيمان، (١/ ١٣٥)، والسيوطي في اللآليء، في كتاب الإيمان، (١/ ٤٥)، والشوكاني في الفوائد في كتاب الإيمان، (١/ ٤٥٣) رقم (٧)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (ص١٥٠) رقم (٩). في كتاب الإيمان، الفصل الثاني.

الحكم عليه: موضوع. وله آفات:

الأولى: جعفر بن أحمد بن سلمة. لم أقف على ترجمته.

والثانية: عثمان بن عبد الله الأموي متهم بالوضع. قال ابن عدي: "له موضوعات" وقال الذهبي: "وهو أحد المتروكين لإتيانه بالطامات" وقال وهو: المتهم بالوضع.(3)

والثالثة: غنيم بن سالم. مشهور بوضع الحديث أيضا. وقال ابن حبان: "شيخ يروي عن أنس بن مالك العجائب روى عنه المجاهيل والضعفاء لا يعجبني الرواية

----

(١) كتاب الإيمان (ص٢٢). برقم (٢٧).

(٢) السلسلة الضعيفة (٦/ ١٤٨). برقم: (٢٦٤٣).

(٣) تاريخ الإسلام (٥/ ٨٨٣)، والميزان (٣/ ٤١).

عنه فكيف الاحتجاج به وكيف يجوز الاحتجاج بمن يخالف الثقات في الروايات ثم لا يوجد من دونه أحد من الأثبات ومن بلاياه: عن أنس... " وذكر[1]. وقال الذهبي: "وهو أحد المشهورين بالكذب"[2]. والله أعلم.

(١٦٧)- [٣]- "صنفان من أمتي لا تنالهما شفاعتي، المرجئة، والقدرية، قيل يا رسول الله، من القدرية؟ قال: قوم يقولون: لا قدر، قيل: فمن المرجئة؟ قال قوم يكونون في آخر الزمان، إذا سئلوا عن الإيمان، قالوا: نحن مؤمنون إن شاء الله".

التخريج:

أخرجه الجوزقاني في الأباطيل، كتاب الإيمان، باب: الاستثناء في الإيمان، (١/ ١٦٥) رقم: (٣٤)، عن محمد بن جعفر بن علي بن أحمد بن محمد الأحنف بن قيس، قال: المأمون بن أحمد السلمي، قال: حدثنا عبد الله بن مالك بن سليمان السعدي، عن أبيه، عن أبي الأحوص سلام بن سليم، عن سلمة بن وردان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: "وابن الجوزي في الموضوعات، كتاب الإيمان، (١/ ١٣٤)، من نفس الطريق. والسيوطي في اللآليء، كتاب الإيمان، (١/ ٤٤)، والشوكاني في الفوائد، في كتاب الإيمان (١/ ٤٥٢) رقم (٣)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (ص١٥٠)، رقم (٦) كتاب الإيمان، الفصل الثاني.

الحكم عليه: موضوع. وفيه آفات. الأولى: محمد بن جعفر بن علي بن أحمد بن محمد الأحنف بن قيس. متهم بالوضع. وقال الحافظ: "يروي من غير واحد أحاديث كلها مناكير وموضوعات بأسانيد صحيحة أفحش القول فيه على بن محمد الميداني الحافظ وقال كان يضع الحديث ويركب على الأئمة[3] والثانية: شيخه المأمون بن أحمد

---

(١) المجروحين٢/ ٢٠٢.

(٢) الميزان (٣/ ٣٣٦).

(٣) لسان الميزان (٥/ ١٠٥).

السلمي. وتقدم الكلام عليه[١]

وقال الجوزقاني هنا: "كان يحدث عن الثقات بالموضوعات، ربما لا أصل له، وكان يضع على رسول الله ﷺ وعلى غيره من الصحابة والتابعين مائة ألف حديث لم يحدثوا بشيء منها، فيستحق من الله تعالى، ومن الرسل، ومن المسلمين اللعنة"[٢].

والثالثة: عبد الله بن مالك بن سليمان السعدي. يضع الحديث لمذهبه مرجئي. قال ابن الجوزي: "وقال الدارقطني: ما حدث بهذا إلا سلمة ولا يعرف عنه إلا من رواية عبد الله بن مالك عن أبيه، وعبد الله وأبوه من خبثاء المرجئة"[٣].

والرابعة: أبوه مالك بن سليمان السعدي. سمعت قول الدارقطني: من أنه مرجئ خبيث. والخامسة: سلمة بن وردان. منكر الحديث. قال ابن حبان: "وكان يروي عن أنس أشياء لا تشبه حديثه وعن غيره من الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات كأنه كان كبر وحطمه السن فكان يأتي بالشيء على التوهم حتى خرج عن حد الاحتجاج به " وقال أحمد: "منكر الحديث ضعيف الحديث" وقال معين: "ليس بشيء" وقال ابن أبي حاتم: "ليس بقوي وتدبرت حديثه فوجدت عامتها منكرة لا يوافق حديثه عن أنس حديث الثقات"[٤]. وقال الجوزقاني: "هذا حديث باطل، وفي إسناده ظلمات، منها سلمة بن وردان"[٥]. وقال الحافظ: "ضعيف من الخامس"[٦]. والله أعلم.

----

(١) (ص٦٩٧).

(٢) الأباطيل (١/ ١٦٧).

(٣) الموضوعات (١/ ١٣٤).

(٤) تهذيب التهذيب (٤/ ١٦٠-١٦٦).

(٥) الأباطيل (١/ ١٦٧).

(٦) التقريب (٢٤٣).

(١٦٨)- [٤]- "إن أمتي على الخير، مالم يتحولوا عن القبلة، ولم يستثنوا في إيمانهم".

التخريـــــج:

أخرجه الجوزقاني في الأباطيل (١/ ١٦٩) رقم (٣٥) كتاب الإيمان، باب: الاستثناء في الإيمان، عن محمد بن أبي علي بن محمد المروزي، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد المذكر الملقاباذي، بها، وأبو نصر منصور بن أحمد بن نصر السرخسي الصوفي بنيسابور، إملاء، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه الشيرازي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الجناري، قال: إبراهيم بن محمد الطميسي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله السكسكي، قال: حدثنا سمعان بن مهدي، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: "وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١٣٥)، من نفس الطريق في كتاب الإيمان. والسيوطي في اللآليء، في كتاب الإيمان (١/ ٤٤)، والشوكاني في الفوائد (ص/ ٤٥٣) رقم (٤) كتاب الإيمان. وابن عراق في تنزيه الشريعة (ص١٥٠) رقم (٧)، كتاب الإيمان، الفصل الثاني.

الحكم عليه: موضوع: وله آفات. قال الجوزقاني: "هذا حديث باطل، ما قاله رسول الله ﷺ، ولا رواه عنه أنس بن مالك، وإنما هو اختراع أحدثه أهل الإرجاء في الإسلام بهذا الإسناد"(١)، وقال ابن الجوزي: "هذا حديث موضوع وضعته المرجئة وفي إسناده ضعفاء وأكثرهم مجاهيل"(٢). وقال السيوطي: "قال في الميزان سمعان بن مهدي حيوان لا يعرف ألصقت به نسخة مكذوبة رأيتها قبح الله من وضعها، قال في اللسان وهي من رواية محمد بن مقاتل الرازي عن جعفر بن هارون الواسطي عن سمعان وهي أكثر من ثلثمائة حديث أكثر متونها موضوعة"(٣).

---

(١) الأباطيل (١/ ١٦٩).

(٢) الموضوعات (١/ ١٣٥).

(٣) اللآليء (١/ ٤٤).

(١٦٩)- [٥]- « ثكلتك أمك، كأنك شاك في إيمانك، أمؤمن أنت بالله وبرسوله؟»، قال: نعم، قال: «فقل إني مؤمن حقا». أخرجه الجوزقاني في الأباطيل (١/ ١٧٠) رقم (٣٦) كتاب الإيمان، باب: الاستثناء في الإيمان. عن أبي عبد الله الحسين بن القاسم بن محمد الأصبهاني الزاهد عن إسماعيل بن أبي زياد الشامي، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: أتاه رجل، فقال: أقول: إني مؤمن حقا أم أقول: إني مؤمن إن شاء الله؟ فقال ابن عباس... ».

الحكم عليه: باطل. قال الجوزقاني: "هذا حديث باطل، والحسين بن القاسم، وإسماعيل بن أبي زياد، وجويبر بن سعيد، ثلاثتهم مجروحون"[(١)].

(١٧٠)- [٦]- « إن من تمام إيمان العبد الاستثناء، أن يستثني فيه».

التخريـــــج:

أخرجه العقيلي في الضعفاء (٤/ ٢٥٥) رقم (١٨٥٢)، بلفظ: «من تمام إيمان العبد أن يستثني في كل حديثه» في ترجمة معارك بن عباد القيسي ويقال ابن عبدالله العبدي. وابن عدي في الضعفاء (٨/ ٢١٠)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٥/ ١٠٠٠)، والجوزقاني في الأباطيل (١/ ١٣٥) رقم (٣٧)، كتاب الإيمان، باب: الاستثناء في الإيمان. وابن الجوزي في الموضوعات، كتاب الإيمان، (١/ ١٣٥)، كلهم عن معارك بن عباد القيسي، عن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ... " والشوكاني في الفوائد(ص٤٥٣) رقم (٦) في كتاب الإيمان. وغيرهم من أصحاب كتب الموضوعات.

الحكم عليه: موضوع: وآفته معارك بن عباد القيسي، وشيخه عبد الله بن سعيد.

معارك بن عباد القيسي. قال ابن الجوزي فيه: "قال البخاري: معارك منكر الحديث. قال أحمد بن حنبل وكذلك عبد الله بن سعيد وهو ابن أبي سعيد المقبري

---

(١) الأباطيل (١/ ١٦٩).

وقال يحيى بن معين: ليس بشئ ولا يكتب حديثه. وقال عمرو بن على: منكر الحديث متروكة"[1] وعبدالله بن سعيد قال السيوطي: "واه"[2].

قال الذهبي هذا الحديث الباطل قد يحتج به المرازقة الذين لو قيل لأحدهم أنت مسيلمة الكذاب لقال إن شاء الله"[3].

يقصد رواية "إن من تمام إيمان العبد أن يستثنى في كل حديث" وهذا معنى صحيح. لذلك قال ابن عراق: أورده الجوزقاني على أنه ثابت واستدل به على بطلان الأحاديث المتضمنة ذم الاستثناء وقال عقبه: هذا حديث غريب، والاستثناء في الإيمان سنة فمن قال أنا مؤمن فليقل إن شاء الله، وليس هذا باستثناء شك ولكن عواقب المؤمنين مغيبة عنهم"[4]. والذى قاله ليس هو مقصود السلف في الاستثناء، هذا على مذهب من يقول: بالموافاة من الكلابية والأشعرية. يقولون بوجوب الاستثناء على هذا الوجه، الإيمان المعتبر عند هم هو ما يوافي عليه العبد ربه، وأنه لا عبرة به قبل ذلك، وعلى ذلك أن الكافر ليس بكافر في الحال إلا بشرط أن يموت على الكفر، فالموافاة عندالسلف شرط بالفوز بدخول الجنة، لا شرط في ثبوت الإيمان في الحال. والله أعلم.

(١٧١)- [٧]- "ومن قال إن الإيمان يزيد وينقص فقد خرج من أمر الله ومن قال أنا مؤمن إن شاء الله تعالى فليس له في الإسلام نصيب".

تخريجـه: تقدم في مبحث زيادة الإيمان ونقصانه.

الحكم عليه: ضعيف. قال ابن الجوزي: "وضعه ابن تميم. ووافقه ابن عراق

----

(١) الموضوعات (١/ ١٣٥).

(٢) اللآلىء (١/ ٤٥).

(٣) ميزان الاعتدال (٤/ ١٣٤).

(٤) تنزيه الشريعة (ص ١٥٣).

والشوكاني. وأما أهل السنة والجماعة يرون الاستثناء لكن لا على سبيل الوجوب، ولا على سبيل الموافاة. إنما على سبيل الاستحباب، وعلى التفاضل في الإيمان. والله أعلم.

(١٧٣)- [٨]- «ما أنت يا حارث بن مالك؟» قال: مؤمن يا رسول الله قال: «مؤمن حقا» قال: مؤمن حقا قال: «فإن لكل حق حقيقة، فما حقيقة ذلك؟» قال: عزفت نفسي عن الدنيا، وأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري، وكأني أنظر إلى عرش ربي، وكأني انظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وكأني أسمع عواء أهل النار، فقال النبي ﷺ: «مؤمن نور الله قلبه»

تخريجـه:

أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ١٠٦) رقم (٣١٤)، باب الهرب من الخطايا والذنوب، عن معمر، عن صالح بن مسمار أن النبي ﷺ فذكر الحديث... " وعبد الرزاق في مصنفه (١١/ ١٢٩) وابن الأعرابي[1] في المعجم (١/ ١٣٠) رقم (٢٠٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣/ ١٦٠) رقم (١٠١٠٨). عن معمر، عن صالح بن مسمار، وجعفر بن برقان أن النبي ﷺ قال للحارث بن مالك... " وا بن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٧٠) برقم (٣٠٤٢٥)، وفي الإيمان(ص٤٣) رقم (١١٥) عن ابن نمير عن مالك بن مغول، عن زبيد قال: قال رسول الله ﷺ... " والعقيلي في الضعفاء(٤/ ٤٥٥) وأورده الهيثمي في الزوائد(١/ ٦٢)عن الحارث بن مالك الأنصاري

الحكم عليه: معضل. لأن مداره على صالح بن مسمار وجعفر بن برقان، وزبيد. وأما صالح هو: صالح ابن مسمار بصري سكن الجزيرة مقبول قديم من السابعة[2].

---

(١) وهو: أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم، أبو سعيد بن الأعرابي البصري الصوفي شيخ الحرم المتوفى سنة ٣٤٠ هـ. سير النبلاء (١٢/ ٢٧).

(٢) التقريب (ص ٢٧٤).

وجعفر هو: جعفر بن برقان الكلابي أبو عبد الله الرقي من السابعة.[1] كلاهما من أتباع التابعين. وأما زبيد وهو زبيد بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامي أبو عبد الرحمن الكوفي ثقة ثبت عابد من السادسة[2] وقال الحافظ في مقدمة التقريب: "لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة"[3]

وقال البيهقي عقب رواية الحديث"هذا منقطع " وقال الحافظ: وهو معضل" ونقل عن ابن صاعد[4] قوله " لا أعلم صالح بن مسمار أسند إلا حديثا واحدا، وهذا الحديث لا يثبت موصولا"[5].

وقال الحافظ في الإصابة (١/ ٦٩٠) وجاء موصولا عن طرق أخرى وأخرجه الطّبرانيّ في الكبير (٣/ ١٢٦٦) رقم (٣٣٦٧) من طريق سعيد بن أبي هلال، عن محمد بن أبي الجهم، وابن مندة، من طريق سليمان بن سعيد، عن الربيع بن لوط، كلاهما عن الحارث بن مالك الأنصاريّ.

وقال ابن مندة: ورواه زيد بن أبي أنيسة، عن عبد الكريم بن الحارث، عن الحارث بن مالك. ورواه جرير بن عتبة بن عبد الرّحمن عن أبيه عن أنس بن مالك - أنّ النبيّ ﷺ دخل المسجد فإذا الحارث بن مالك، فحرّكه برجله... فذكر الحديث.

وروى البيهقيّ في الشّعب، من طريق يوسف بن عطية الصفّار- وهو ضعيف جدا، عن أنس. أن النبي ﷺ لقي الحارث يوما، فقال: «كيف أصبحت يا حارث؟»

----

(١) التقريب (ص ١٤٠).

(٢) المصدرنفسه (ص ٢١٣).

(٣) المصدر نفسه (ص ٩).

(٤) وهو: يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب لإمام، الحافظ، المجود، محدث العراق، أبو محمد الهاشمي، البغدادي، مولى الخليفة أبي جعفر المنصور، رحال، جوال، عالم بالعلل والرجال، مات بالكوفة ٣١٨هـ سير النبلاء (١٤/ ٥٠١)،.

(٥) الإصابة (١/ ٦٨٩-٦٩٠).

قال: أصبحت مؤمنا حقا... الحديث بطوله وفي آخره: قال: «يا حارث، عرفت فالزم».

قال البيهقيّ: هذا منكر وقد خبط فيه يوسف، فقال مرّة: الحارث... وقال مرة حارثة.[(١)]

الإسناد الذى ذكره الحافظ للطبراني ساقه الطبراني عن محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا أبو كريب، ثنا زيد بن الحباب، ثنا ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد السكسكي، عن سعيد بن أبي هلال، عن محمد بن أبي الجهم، عن الحارث بن مالك الأنصاري. في الكبير (٣/ ٢٦٦). ضعيف فيه ابن لهيعة. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير، وفيه ابن لهيعة، وفيه من يحتاج إلى الكشف عنه[(٢)]. والذي يظهر أن المراد بقوله"فيه من يحتاج إلى الكشف عنه" هو محمد بن الجهم فلم أر من ترجم له إلا الحافظ ابن حجر، ذكره في القسم الرابع من الإصابة ثم قال: إنه من أتباع التابعين، وعلى هذا يكون منقطعا أيضا.[(٣)]

وأما رواية ابن مندة وابن جرير اللتان ذكرهما الحافظ فهما ضعيفان كما بينهما الحافظ نفسه. قال الحافظ العراقي: رواه البزار من حديث أنس في مسنده (١٣/ ٣٣٣). والطبراني من حديث الحارث بن مالك وكلا الحديثين ضعيف"[(٤)]. وقال الهيثمي: رواه البزار، وفيه يوسف بن عطية لا يحتج به.[(5)].

وإن ثبت الحديث فمحمول على أصل الإيمان كما قال شيخ الإسلام: "وأما

---

(١) الإصابة (١/ ٦٩٠).

(٢) مجمع الزوائد (١/ ٥٧).

(٣) الإصابة (٦/ ٢٦٠).

(٤) تخريج أحاديث الإحياء (٥/ ٢٢٧٣).

(٥) مجمع الزوائد (١/ ٥٧).

جواز إطلاق القول بأني مؤمن فيصح إذا عنى أصل الإيمان دون كماله والدخول فيه دون تمامه كما يقول: أنا حاج وصائم لمن شرع في ذلك وكما يطلقه في قوله آمنت بالله ورسله

وفي قوله: إن كنت تعني كذا وكذا أن جواز إخباره بالفعل يقتضي جواز إخباره بالاسم مع القرينة وعلى هذا يخرج ما روي عن صاحب معاذ بن جبل وما روي في حديث الحارث الذي قال " أنا مؤمن حقا " وفي حديث الوفد الذين قالوا: "نحن المؤمنون " وإن كان في الإسنادين نظر(١). والله أعلم.

(١٧٤)- [٩]- «من لم يكن مؤمنا حقا فهو كافر حقا».

التخريـــــج:

الهندي في كنز العمال (١/ ٨٢) رقم: (٣٣٩)، والهندي الفَتَّنِي في التذكرة (ص١١)، وابن عراق في تنزيه الشريعة، في كتاب الإيمان، الفصل الثالث، (ص١٥٤) رقم: (٢١)، والهندي الفتّني في تذكرة الموضوعات (ص ١١)، كتاب التوحيد، باب الإيمان بالله... " وغيرهم، وكلهم عزوه إلى ابن النجار. عن سمعان بن المهدي عن أنس... ". من استثنى في إيمانه فهو متردد وليس بمؤمن حقا عندهم.

الحكم عليه: موضوع. علته سمعان بن المهدي فإنه مجهول. يروي عن أنس بنسخة مكذوبة. قال الذهبي: "ولا يكاد يعرف، ألصقت به نسخة مكذوبة رأيتها، قبح الله من وضعها"(٢)

---

(١) مجموع الفتاوى (٧/ ٦٦٩).

(٢) المغني (ص ٢٦١)، الميزان (٢/ ٢٣٤)، لسان الميزان (٣/ ١١٤).

(١٧٥)- [١٠]- "كنا جلوسا عند النبي ﷺ إذ دخل علينا عويمر أبو الدرداء فقال: يا نبي الله، إني أقول: أنا مؤمن حقا فقال: يا أبا الدرداء، إن لم تقل حقا فكأنك قلتَ أنا مؤمن باطلا".

التخريـــــــج:

ذكره قاسم بن قطلوبغا[1] في حاشية ابن قطلوبغا على المسايرة (٢/ ٢٢٩) ولم يعز إلى أحد. "

الحكم عليه: لا أصل له.

فقد استدل قاسم بن قطلوبغا بهذين الحديثين وبحديث " إذا سئل أحدكم أمؤمن أنت فلا يشك " على عدم جواز الاستثناء في الإيمان تأييدا لمذهبه"[2]

---

(١) وهو قاسم بن قطلوبغا الزين وربما لقب الشرف أبو العدل السودوني نسبة لمعتق أبيه سودون الشيخوني نائب السلطنة الجمالي الحنفي ويعرف بقاسم الحنفي مات سنة ٨٧٩هـ. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع(٦/ ١٨٤)، البدر الطالع (٢/ ٤٥).

(٢) حاشية قاسم بن قطلوبغا على المسايرة(٢/ ٣٨١).

المطلب الثاني: العقائد المنحرفة المتأثرة بهذه الأحاديث، ومن تأثر بها عرضا ونقدا

هذه الأحاديث تأثرت في عدم جواز الاستثناء في الإيمان.

والفرق والطوائف التي تأثرت بهذه الأحاديث المرجئة ويرون أن الاستثناء في الإيمان شكاً فيه والشك في الإيمان كفراً.

قال أبو حنيفة: " وإذا قال انا مؤمن إن شاء الله تعالى يقال له قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ [الأحزاب:٥٦] فإن كنت مؤمنا فصل عليه وإن كنت غير مؤمن فلا تصل عليه وقال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ﴾ [الجمعة:٩] الآية".

قال معاذ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ من شك في الله فإن ذلك يبطل جميع حسناته ومن آمن وتعاطى المعاصي يرجى له المغفرة ويخاف عليه من العقوبة.

وقال السائل لمعاذ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إذا كان الشك يهدم الحسنات فإن الإيمان أهدم واهدم للسئيات.

وقال معاذ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ والله ما رأيت رجلا أعجب من هذا الرجل يسأل أمسلم انت فيقول لا أدري فيقال له قولك لا ادري أعدل أم جور فإن قال عدل فقال أرأيت ما كان في الدنيا عدلا أليس في الآخرة عدلا فإن قال نعم فقل أتؤمن بعذاب القبر ونكير ونكير وبالقدر خيره وشره من الله تعالى فإن قال نعم فقل له أمؤمن أنت فإن قال لا أدري فقل له لا دريت ولا فهمت ولا أفلحت"(١)

وقال أبو منصور الماتريدي: "الأصل عندنا قطع القول بالإيمان وبالتسمى به بالإطلاق وترك الإستثناء فيه لأن كل معنى مما بإجتماع وجوده تمام الإيمان عنده مما إذا استثنى فيه لم يصح ذلك المعنى فعلى ذلك أمره في الجملة نحو أن يقول

---

(١) الفقه الأكبر (ص١٥٥).

أشهد أن لا إله إلا الله إن شاء الله أو محمد رسول الله إن شاء الله وكذلك الشهادة بالبعث والملائكة والرسل والكتب وبالله العصمة"(١).

قولهم بعدم جواز الاستثناء في الإيمان، فهم يقولون: إن الإيمان لا يكون إلا عن جزم لا يعتوره الشك، ولا الشبهة، والاستثناء دليل على أن المستثنى شاك في إيمانه لم يُعدّ مؤمناً فلا بد من الجزم في الإيمان. والله أعلم.

والعقيدة الثانية: اعتقاد بوجوب الاستثناء في الإيمان. الطائفة التي تقول بهذه العقيدة الكلابية والأشعرية وطائفة المزارق(٢) وهم طائفة من المتصوفة أتباع أبو عمرو عثمان بن مرزوق.(٣)

قال الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر: قالت الكلابية والأشاعرة بوجوب الاستثناء في الإيمان باعتبار الموافاة، فيقولون: إيمان الحال نقطع به ولا نستثني فيه، لكن إيمان المآل وهو الذي يوافي به العبد ربه نستثني فيه. وهذا على اعتبار أنهم لا يدرون بم يختم لهم، وهل سيبقون على هذا الإيمان أم لا. فاستثناؤهم باعتبار المآل لا باعتبار الحال.

وبسبب هذا القول الفاسد نشأت بدعة المرازقة المنتسبين لأبي عمرو عثمان بن مرزوق - وكان في الاستثناء على طريقة السلف - إلا أنَّهم انحرفوا عن منهجه، فأخذوا يستثنون في كلِّ شيء، فيسأل أحدهم - وفي يده حبل - فيقول: هذا حبل إن شاء الله. فإن قيل: هذا لا شك فيه. قال: إن شاء الله أن يغيره غيره.(٤) وتقدم كلام

----

(١) التوحيد (ص٣٨٨).

(٢) لم أجد لهم ذكرا في كتب الفرق، وسئل شيخ الإسلام عنهم فقال: جماعات ينتسبون إلى الشيخ عثمان بن مرزوق. مجموع الفتاوى (٧/ ٦٨٠). لا يرون الصلاة إلا خلف من يعرفون حاله لما كانوا في الديار المصرية أيام بني عبيد الباطنية الكفرة بسبب فشو الكفر والزندقة في تلك الديار تلك الأيام والله أعلم.

(٣) هو أبو عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلام القرشي الحنبلي توفي بمصر سنة ٥٦٤ هـ. انظر ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١/ ٣٠٦).

(٤) تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي (ص ٣١٢) نقلا من كتاب الإيمان لشيخ الإسلام =

الإمام الذهبي في تخريج الحديث إن من تمام إيمان العبد أن يستثنى في كل حديث" قال: هذا الحديث الباطل قد يحتج به المرازقة الذين لو قيل لأحدهم أنت مسيلمة الكذاب لقال إن شاء الله"(١)

النقـــــد:

الاعتقاد بعدم جواز الاستثناء في الإيمان مخالف لنصوص الكتاب والسنة وما عليه السلف الصالح.

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة، فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أني قد رأيت إخواننا»(٢). هل يقولون إن النبي ﷺ يشك في موته أوفي إلحاقه بأهل القبور؟

بل قال الله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح:٢٧]. قولوا إن الله شك في دخول النبي ﷺ، والمؤمنين مكة حرصها الله. ويكفي هذا وتقدم في بداية هذا المبحث ما فيه كفاية والله أعلم.

وأما الاعتقاد بوجوب الاستثناء في الإيمان فمخالف لنصوص الكتاب والسنة وما عليه السلف الصالح أيضا. هذه العقيدة مبنية أيضا على سوء الفهم بما عليه السلف، الاستثناء عندهم باعتبار الموافاة والإنسان إنما يكون عند الله مؤمنا أو كافرا باعتبار ما مات عليه لا باعتار إيمان الحال.

كما قال الجويني: "فإن قيل: قد أثر عن سلفكم ربط الإيمان بالمشيئة، وكان إذا سئل الواحد منهم عن إيمانه قال إنه مؤمن إن شاء الله، فما محصول ذلك؟ قلنا: الإيمان ثابت في الحال قطعاً لا شك فيه ولكن الإيمان الذي هو علم الفوز وآية النجاة إيمان

= ابن تيمية " ص٣٧١ " كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية " ص٣٧١ ".

(١) (ص٧٢١).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، (١/ ٢١٨) رقم: ٢٤٩. وفي كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها، (٢/ ٢٦٦) رقم: ٩٧٤.

الموافاة فاعتنى السلف به وقرنوه بالمشيئة، ولم يقصدوا التشكك في الإيمان الناجز"[1] وهذا غلط في فهم استثناء السلف الصالح ولهذا قال شيخ الإسلام: "وأما الموافاة فما علمت أحداً من السلف علل بها الاستثناء، ولكن كثيراً من المتأخرين يعلل بها من أصحاب الحديث من أصحاب أحمد ومالك والشافعي وغيرهم، كما يعلل بها نظارهم كأبي الحسن الأشعري وأكثر أصحابه، لكن ليس هذا قول سلف أصحاب الحديث"[2].

وأما قول المزراق سئل شيخ الإسلام: عن " بدعتهم " فأجاب فقال: ثم إن جماعات ينتسبون إلى الشيخ " عثمان بن مرزوق " ويقولون: أشياء مخالفة لما كان عليه وهو منتسب إلى مذهب أحمد وكان من أصحاب الشيخ عبد الوهاب بن أبي الفرج الشيرازي وهؤلاء ينتسبون إلى مذهب الشافعي ويقولون أقوالا مخالفة لمذهب الشافعي وأحمد؛ بل ولسائر الأئمة وشيخهم هذا من شيوخ العلم والدين له أسوة أمثاله وإذا قال قولا قد علم أن قول الشافعي وأحمد يخالفه وجب تقديم قولهما على قوله مع دلالة الكتاب والسنة على قول الأئمة؛ فكيف إذا كان القول مخالفا لقوله ولقول الأئمة وللكتاب والسنة. وذلك مثل قولهم: ولا نقول قطعا ونقول نشهد أن محمدا رسول الله ولا نقطع ونقول: إن السماء فوقنا ولا نقطع ويروون أثرا عن علي وبعضهم يرفعه أنه قال: لا تقل قطعا وهذا من الكذب المفترى باتفاق أهل العلم ولم يكن شيخهم يقول هذا بل هذه بدعة أحدثها بعض أصحابه بعد موته وإذا قيل لواحد منهم: ألا تقطع قال: إن الله قادر على أن يغير هذه...[3] والله أعلم.

---

(١) لإرشاد للجويني (ص ٣٣٦).

(٢) الفتاوى (٧/ ٤٣٩).

(٣) مجموع الفتاوى (٧/ ١٨٠).

الخاتمـــة

الخاتمـــة

الحمدلله على أنعمه وهو أهل بالحمد والمجد والثناء، وعلى ما أنعم علي أن يسر لي إتمام هذا البحث، أسأل الله بمنّه وكرمه أن يجعله نافعا مباركا، وأن يعفو عما وقع فيه من الزلل.

بعد ما جمعت الأحاديث الضعيفة والموضوعة المتضمنة الانحراف في العقيدة، أحاول استخلاص جملة ما يمكن استخلاصه من البحث أي النتيجة التي وصلت إليها بإذن الله.

١- إن جميع الثقلين خلقوا لعبادة الله تعالى وحده، وبعث إليهم الرسل وأنزلت عليهم الكتب لبيان وتحقيق هذه العبادة، وأعطيت كل أمة ما يكفيها من الأدلة على ذلك، ولا تحتاج إلى غيرها من القوانين وآراء الرجال، وتحقيق هذه العبادة هو أصل دعوة الرسل.

٢- إذا ثبت الحديث عن النبي ﷺ بطريق معتبر عند العلماء يجب العمل به لا فرق بين العبادات والعقائد، ولا بين المتواتر والآحاد، وأن مفهوم المتواتر عند المتأخرين ليس هو مفهوم المتواتر عند السلف مطلقا. المتواتر عندهم ما كان معروفا بين العلماء بالصحة.

٣- لا بجوز العمل بحديث ضعيف فضلا عن الموضوع، لا في العبادات ولا في العقائد، وأن ما ورد عن بعض السلف من التسهيل في أحاديث فضائل الأعمال، إنما هو منصبّ في جواز السماع من غير المتقنين، وفي روايتها وكتابتها، لا في العمل بها، إنما العمل بالأصول الذى اندرج تحته، وأن الأحاديث الضعيفة والموضوعة الموجودة في كتب السلف ليس للاستدلال، إنما هو لهذه الأمور، أو لاختلاف في حكمه، أو لعدم معرفة حكمه، كما قال شيخ الإسلام. وكثير من مجتهدي السلف والخلف قد قالوا وفعلوا ما هو بدعة ولم يعلموا أنه بدعة إما لأحاديث ضعيفة ظنوها صحيحة

وإما لآيات فهموا منها ما لم يرد منها وإما لرأي رأوه وفي المسألة نصوص لم تبلغهم.(١)

٤- الأحاديث الضعيفة والموضوعة من أكبر أسباب الانحراف في العقيدة، وكثير من الناس ينحرفون في العقيدة بدون العلم، بسبب هذه الأحاديث، وأن أسباب الانحراف متنوعة.

٥- كثير من المخالفين في العقيدة قد حرصوا الحرص الشديد على تقرير مخالفاتهم بهذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة. وقد تكون لهم شبهة أخرى غير هذه الأحاديث،كأدلة عقلية.

٦- وفيما ثبت عن النبي ﷺ غنية عن مثل هذه الأحاديث.

٧- الله ﷻ تكفل بحفظ هذا الدين وكشف كل شبهة أدخلت فيه. ومن ذلك ﷻ قيض له العلماء النقاد الجهابذة يبينون حال هذه الأحاديث، ووضعوا قواعد وأصولا تعرف بها درجة الحديث من حيث القبول والرد، وألفوا كتبا في ذلك، جزاهم الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء.

٨- كثير من العلماء لا ينظرون في الحديث إلا في إسناده فقط. بينما نقاد السلف يعرفون ضعف الحديث تارة بمجرد سماعهم لمتنه، بدون النظر إلى إسناده، بخلاف بعض المتأخرين، يحاولون تصحيح الحديث أو تحسينه بمجرد كثرة طرقه، ولوكان مخالفا للأصول،خاصة إذا كان الحديث مؤيدا لمذهبهم.

٩- وما ورد من أولية خلق الفرس، أو الحقيقية المحمدية، أو العقل، أو عيسى عليه السلام، أو يوم الأحد، أو الملائكة أو ما أشبه ذلك مبنية على الأحاديث الضعيفة والموضوعة وما لا أصل له. وكل ما ترتب على هذه الأمور من الغلو فهو باطل. كقولهم إن الحقيقة المحمدية وهو صورة الله المصغرة أو هو الله فوق العرش، وأن العقل العاشر هو الأول الصادر عن واجب الوجود ثم الثاني إلى آخره.

---

(١) مجموع الفتاوى (١٩/ ١٩١).

١٠- والسلف الصالح ومن كان على هديهم، توسطوا في العقل لم يهملوه، بل عملوا به في مجاله وحده، وأن المأخذة والمحاسبة عليه. وأن له حدا لا يتجاوزه، كما للبصر والسمع حد لا يجاوزاه، ولم يغلو فيه. وأن العقل السليم الصريح لا يخالف النقل الصحيح.

١١- تقسيم التوحيد إلى ثلاثة أقسام، توحيد العبادة، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، لا يخالف تقسيمه إلى قسمين، توحيد الإرادة والقصد، وتوحيد المعرفة والإثبات. لأن توحيد المعرفة والإثبات يتضمن توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، ولكن فصل توحيد الأسماء والصفات بقسم خاص لكثرة المخالفين فيه ليرد عليهم.

١٢- ومن أبرز أثر هذه الأحاديث في الانحراف العقدي: الاعتقاد بوحدة الوجود والاتحاد والحلول والفناء البدعي. واستدلوا على ذلك بمثل حديث، " من عرف نفسه فقد عرف ربه". بأنه لا فرق بين الرب ﷻ، وعبده المخلوق العاجز. وبحديث" ولا تصفوه بالزوال، فإنه بكل مكان"

١٣- هناك فرق يسير بين الاتحاد، وحدة الوجود. الاتحاد هو عود الفرع إلى الأصل، والجزء إلى الكل. وأن هناك ذاتين مختلفتين ثمّ اتحدا. وأما وحودة الوجود فلا يوجد ذاتان مختلفتان أبداً.

١٤- ومن أبرز ما وقفت عليه في هذا البحث من الانحراف العقدي: الاعتقاد بأن هناك أبدالا وأولياء وأقطابا وأوتادا ونقباء وأغواثا، والأئمة، يتصرفون في الكون ويقولون لشيء كن فيكون. وأن هؤلاء يعلمون الغيب، وأن النفع والضر في أيديهم.

١٥- إذا أطلق الغيب المراد به الغيب الذاتي، أي الذي يعرفه الإنسان بذاته، يعني بعلمه الذاتي هذا هو الغيب المختص بالله ﷻ. دون أن يتخذ وسيلة من الوسائل التي خلقها الله ﷻ ليصل بها إلى معرفة ما غاب عن بعض الناس، هذا غيب بالنسبة لعامة الناس، لكن هذا ليس غيباً إنما هو علم إذا درسه أي إنسان ممكن أن يعرفه كعلم الفلك.

١٦- ومن أبرز ما وقفت عليه في هذا البحث من الانحراف العقدي: تفويض معاني نصوص الصفات، وهذا تفويض البدعي، وأن التفويض قسمان تفويض المعاني، وهو خلاف ما عليه السلف الصالح. والثاني: تفويض حقيقة كيفية الصفات، وهذا المراد عند السلف. وأن قول بعض المتأخرين: وهو على عقيدة العجائز يريدون به التفويض لا بإقرار معاني نصوص الصفات، لأن المراد أن العجائز والأعراب يقرؤون بدون معرفة المعاني. وكذلك عبارتهم وهم على عقيدة السلف باعتقادهم أن السلف يمرّون هذه النصوص بدون معرفة معانيها.

١٧- ومن أبرز ما وقفت عليه في هذا البحث من الانحراف العقدي: تشبيه الله ﷻ بالمخلوق. وهذا من أكبر الانحراف في العقيدة. وأن هناك فرق بين التشبيه والتمثيل، ولم يرد في القرآن والسنة نفي التشبيه إنما ورد فيهما نفي التمثيل، وأن نفي التشبيه مطلقا من كل وجه تعطيل وجحود، كما لا يجوز إثباته مطلقا من كل وجه. وأن الاشتراك الكلي في الاسم لا يوجب التشبيه والتمثيل في المسمىّ، والتشبيه يكون بعد الاضافة والتخصيص.

١٨- اشتد انكار أهل السنة والجماعة على التشبيه والمشبهة أكثر من غيرهم. لكنهم يفرقون بين الفعل والفاعل في الحكم.

١٩- ومن أبرز ما وقفت عليه في هذا البحث من الانحراف العقدي: تأويل نصوص الصفات عن ظاهرها بدون اعتماد على دليل شرعي.

٢٠- ومن أبرز ما وقفت عليه في هذا البحث من الانحراف العقدي: انكار علو الله واستوائه على العرش. ونزوله إلى سماء الدنيا في كل ليلة، وأن المراد بنزوله نزول أمره أو ملائكته.

٢١- ذكر ابن جرير في تفسيره اختلاف السلف في المراد بالمقام المحمود على القولين، الأول: الشفاعة العظمى وهوالذى رجحه. والقول الثاني: أن الله يجلس على كرسيه لا يبقى منه إلا مقدار ثلاث أصابع فيجلّس النبي ﷺ عليه وهذا هو المقام

المحمود، وعلى هذا القول بعض السلف وأنكروا على من خالفه. وقلنا يبقى المسألة كمثلها من مسائل فروع الأصول المختلف فيها. لا ينبغي التشديد فيها والتبديع، وهناك فرق بين قول السلف الذى هو إجماعهم، وبين قول بعض السلف، الذى من أخذه أخذ قول بعض السلف، والله أعلم.

٢٢- أركان العبادة ثلاثة الأول: الحب. وبه يكون امتثال الأمر، ولا يكفي وحده لأنه قد يكون الشخص محبوبا، ولا يكون معبودا. كالولد؛ فإنه محبوب وليس بمعبود. لعدم الخوف والرجاء. والثاني: الرجاء. وبه يكون الرغبة فيما عند الله. وهو أيضا لا يكفى وحده لأنه قد يكون الشخص مرجوّا ولا يكون معبودا. لعدم المحبة والخوف. كمن ترجو أن ينفعك بأمر ما. والثالث: الخوف. وبه يكون اجتناب النهي، ولا يكفي أيضا. وقد أن يكون الشخص يخاف منه، ولا يكون معبودًا؛ لكونه لم تحقق المحبة والرجاء، كالقاضي.

٢٣- شروط العبادة ثلاثة. الأول: التوحيد الخالص من الشرك. ومن كان متلبسا بشرك الأكبر كطلب الحوائج من الموتى، والغائبين، ، والاستغاثة بهم، والتَّوجه إليهم، أن يَشْفع له عند الله، أو يذبح لغير الله، لن تقبل عبادته. والثاني: الإخلاص لله ﷻ: أي النية الصحيحة الخالصة من النفاق، والرياء. المرائي لا يقبل عمله. والثالث: موافقة سنة رسول الله ﷺ، وهي أن تكون العبادة خالصة، من البدعة. العمل إذا خاطلته البدعة لا يقبل.

٢٤- ومن أبرز ما وقفت عليه في هذا البحث من الانحراف العقدي: اعتقادهم أن هناك مرتبة معينة إذا وصلها الإنسان تسقط عنه التكاليف، لأن الهدف من العبادة تزكية النفس وتطهير المجتمع، وهؤلاء تجاوزوا هذا الحد. وهؤلاء هدفهم ربط القلب بالله للتلقي عنه مباشرة، والفناء فيه واستمداد الغيب من الرسول والتخلق بأخلاق الله، والاطلاع على أسرار الخلق، والنظر في كل الملكوت. ومن هنا سقط عنهم التكاليف.

٢٥- ومن أبرز ما وقفت عليه في هذا البحث من الانحراف العقدي. اعتقادهم أن الله لا يعبد خوفا من النار ولا رجاء من الجنة. وأن من عبد الله خوفا من النار ورجاء من النار فقد أشرك مع الله. لأن العبادة، كانت للعوض لا لله وحده، وذلك نقص في التوحيد. الله تعالى يعبد لكونه يستحق بالعبادة، لا للخوف ولا للرجاء. ولأن ذلك لا يليق بأصحاب المقامات العالية. إنما بليق بالعام. وأما أصحاب المقامات العالية يعبدون الله للشوق والمحبة فحسب. لا للخوف من الله ولا للرجاء ما عنده سبحا نه وتعالى.

٢٦- التبرك منه ما هو مشروع ومنه ما هو ممنوع. المشروع ما توفر فيه شروط التبرك.

الأول: لابد أن يكون هناك دليلا يثبت البركة في المتبرك به.

والثاني: الصفة والكيفية التي كان عليها السلف الصالح، ويطلبون به البركة.

والثالث: أن يكون هذا المتبرك على المعرفة والعلم بالتوحيد والسنة. والممنوع ما لم يتوفر فيه الشروط.

٢٧- ومن أبرز ما وقفت عليه في هذا البحث من الانحراف العقدي: تلعب السحرة والشعوذة بالقرآن الكريم، وربما يكتبونه بدم حيض، أو دم إنسان، أو دم ديك أحمر، أو أسود، أو أبيض، أو دم شاة أحمر، أو أسود، أو أبيض. أو ما أشبه ذلك بحجة " خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم".

٢٨-ومن الانحراف في العقيدة: غلوّ وتعظيم وتقديس وتخصيص بعض الأعيان بدون دليل ثابت صحيح. خاصة الأعيان التي في الامكان المقدسة، كالمدينة، أو مكة، أو بيت المقدس، وزادوا على هذه الأماكن، والأعيان، من قبل أنفسهم، بقياس باطل. والتبرك بكل ما حلّ في ألأماكن المقدسة، خصوصا مكة والمدينة المنورة. من جبل وتراب، وغيرها. بحجة " غبار المدينة شفاء من الجذام". فقد قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: في أفضل حجر على وجه الأرض الذي استلامه وتقبيله عبادة

مأمورة بها. ما هو إلا حجر لا يضر ولا ينفع، إنما استلامه وتقبيله للإقتداء فحسب. فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إني أعلم أنك حجر، لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك»(١)

٢٩- ومن هذه الانحرافات في العقيدة بناء المساجد على القبور والدفن فيها، بحجة" في مسجد الخيف قبر سبعين نبيا " وحديث "إن قبر إسماعيل فى الحجر". وما أشبه ذلك.

٣٠- من هذه الانحرافات التبرك بالأماكن التي مر عليها الأنباء والرسل، كمكان صلاتهم أو عبادتهم، أو نزول الوحي عليهم. أو مكان ولادتهم، أو دفنهم. فقد رأى عمر قوماً يتناوبون مكاناً يصلون فيه فقال: ما هذا؟ قالوا مكانٌ صلى فيه رسول الله قال: أتريدون أن تتخذوا آثار أنبيائكم مساجد، إنما هلك من كان قبلكم بهذا. من أدركته فيه الصلاة فليصلّ وإلا فليمض» وفي اللفظ "إنما هلك من كان قبلكم بمثل هذا، يتبعون آثار أنبيائهم، فيتخذونها كنائس وبيعًا، من أدركته الصلاة في هذه المساجد فليصلِّ، ومن لا فليمض، ولا يتعمدها". (٢)

٣١- التوسل منه ما مشروع ومنه ما هو ممنوع. التوسل المشروع: هوالتوسل إلى الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى. والثاني: التوسل بما يتعلق بالمتوسِل نفسه، من أعماله، وأحواله. كأن يقدم بين يدي دعائه، بأعمال صالحة عملها لله تعالى من إيمان بالله أو كتبه، ورسله، أو حاله وفقره، إلى الله تعالى. يكون سببا لقبول دعائه. والثالث: التوسل بدعاء رجل صالح يرجى قبول دعائه. والممنوع: التوسل بذوات الأ نبيا والرسل، أوالصالحين، أو بأسمائهم، أحياء أو أمواتا. بأن يقترن الداعي، دعائه بذات

----

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب ما ذكر في الحجر الأسود (٢/ ١٤٩) برقم (١٥٩٧)، وأطرافه (١٦٠٥)، ومسلم في كتاب الحج، باب استحباب تقبيل الحجر الأسود فالطواف(٢/ ٩٢٥). برقم (١٢٧٠).

(٢) كتاب البدع والنهي عنها لابن وضاح (ص ٤١)، والمصنف لا بن أبي شيبة(٢ / ١١٨)،.

نبي أو باسمه أو صالح، لقبول دعائه. والتوسل بصفة من صفات الصالحين. كالأنبيا والرسل، أو الصالحين. بأن يقترن دعائه بصفة من صفات الصالحين، كجاههم، أو حقهم أو حرمتهم، أو بركتهم، وما أشبه ذلك.

و التوسل بالإقسام على الله بصالح من الصالحين، ليقبل دعائه. والتوسل بالأعمال المنهي عنها، أو ما ليس بالمشروع. كالطواف بالقبور، والاستغاثة بالأموات، والغائبين، وطلب الدعاء منهم، وندائهم، والذبح لهم، والنذر لهم. بحجة "سئل النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه، قال: "سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب عليه". وما أشبه ذلك.

٣٢- الإيمان قول وعمل. قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح، ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ويتفاضل أهله فيه، وله أصول وفروع، والأعمال داخلة في مسمّى الإيمان، ويجوز الإستثناء فيه، ولا يجب.

٣٣- ومن هذه الانحرافات في العقيدة: الاعتقاد بأن الإيمان شيء واحد لا يتجزأ لا يزيد ولا ينقص، أو يزيد ولا ينقص، أوأهله فيه سواء، أولا يجوز فيه الاستثناء، أو بوجوب الاستثناء على مذهب من يقول بالموافاة. بأن المؤمن لا يحكم عليه في الحال بالإيمان ولا بعدمه، لأن الإيمان بالحال غير معتبرعندهم، قد يكون مؤمنا في الحال ويموت كافرا لذلك يجب الاستثناء عندهم على هذا الوجه، يعنون بهذا الاستثناء، تفويض الأمر في العاقبة إلى الله سبحانه.

٣٤- مسألة جواز الاستثناء في الإيمان، وعدم جوازه مبنية على مسألة زيادة الإيمان ونقصانه وأن أهله متفاضلون فيه. ومن يقول إن الإيمان شيء واحد لا يتجزأ ولا يزيد ولا ينقص وأن أهله فيه سواء فلا يجوز عندهم الاستثناء في الإيمان، بل يرى ذلك شكًا وكفراً لأنه لا يستثنى إلا فيما يقابل التجزية.

* وصلى الله على نبيّنا مُحمّد وعلى آله وصحبه وسلم *

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾﴾	الفاتحة:١-٤	١	٦٥٤
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾	الفاتحة:٥	١	٦٥٤، ٤٩٣
﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾	الفاتحة:٦	١	٧١٤، ٦٥٤
﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾	الفاتحة:٧	١	٦٥٤
﴿الم ﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾	البقرة:١-٥	٢	٣٦٤
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾	البقرة:٢١	٢	٤٩٣، ١٣٢
﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾	البقرة:٢٢	٢	١٣٢
﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾	البقرة:٢٤	٢	٥١١
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾	البقرة:٢٩	٢	٤٥٥

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾	البقرة:٣٠	٢	٢٤
﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾	البقرة:٣١-٣٣	٢	٣٦٠
﴿أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾	البقرة:٣٤	٢	٥٩٧
﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾	البقرة:٣٧	٢	٦٦٠
﴿وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾﴾	البقرة:٤٢	٢	٦٥٥
﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾	البقرة:٧٥	٢	٢٣٦
﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾﴾	البقرة:٨٥-٨٦	٢	٤٤٨
﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾﴾	البقرة:١١١	٢	٢٠٢

الآيــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾	البقرة:٢٠٥	٢	٢٢٨
﴿ سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةِۭ بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢١١﴾ ﴾	البقرة:٢١١	٢	٣٤
﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ ﴾	البقرة:٢١٣	٢	٢٧
﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ ﴾	البقرة:٢١٣	٢	٣٤
﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ ﴾	البقرة:٢٥٣	٢	١٤٧
﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾	البقرة:٢٥٥	٢	٤٠، ١٢٢، ٤٤٩، ٦٤٩، ٦٥٣
﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾	البقرة:٢٥٩	٢	٤٥٢
﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ ﴾	البقرة:٢٦٠	٢	٦٩٧
﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾	البقرة:٢٨٥	٢	٦٤٥

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ ﴾	آل عمران:٧	٣	١٣٦، ١٩٩
﴿قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾﴾	آل عمران:٤٠	٣	١٤٧
﴿أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ﴾	آل عمران:٤٩	٣	٥٣٨
﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّـٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾﴾	آل عمران:٥٣	٣	٦٤٤
﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ ﴾	آل عمران:٥٥	٣	٢٨٨
﴿وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾	آل عمران:٦٨	٣	٣٤٥
﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَـٰكِن كُونُوا۟ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾﴾	آل عمران: ٧٩-٨٠	٣	٣٥٢
﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ﴾	آل عمران: ٩٦-٩٧	٣	٥٤١
﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾	آل عمران:٩٧	٣	٤٥٤
﴿هَـٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَـٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾	آل عمران:١٢٥	٣	٢٣٨
﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَـٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾﴾	آل عمران: ١٢٨-١٢٩	٣	٣٥١

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣)﴾	آل عمران:١٣٣	٣	٥١١
﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٨)﴾	آل عمران:١٣٨	٣	١٢٧
﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (١٦٤)﴾	آل عمران:١٦٤	٣	٥
﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١)﴾	آل عمران:١٩٠، ١٩١	٣	١٢٧
﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (١٩٣)﴾	آل عمران:١٩٣	٣	٣٤٦، ٦٤٤
﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (١٩٤)﴾	آل عمران:١٩٤	٣	٦٤٤
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾	النساء:١	٤	٢٠٢، ٢٠٤
﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١)﴾	النساء:١١	٤	٢٤
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩)﴾	النساء:٥٩	٤	٤٦، ٥٤، ٣٩٩

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ ﴾	النساء:٦٤	٤	٦٤٧،٤٩٨
﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾	النساء:٦٥	٤	٤٦
﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ ﴾	النساء:٨٠	٤	٤٦
﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾	النساء:٨٢	٤	٥٩٠،٣٢٨
﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ ﴾	النساء:١١٣	٤	٤٦
﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾	النساء:١١٥	٤	٤٠١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾	النساء:١٣٦	٤	٧١٤،٤٥
﴿ وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾ ﴾	النساء:١٥٧	٤	٢٠٦،٦١
﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ ﴾	النساء:١٥٨	٤	٢٨٨،٢٠٦

الآيـــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾	النساء:١٦٤	٤	٢٣٦
﴿رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ﴾	النساء:١٦٥	٤	٢٧
﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾	المائدة:٣	5	٣٢
﴿۞ وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١٢﴾	المائدة:١٢	5	٣٤٦
﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣﴾	المائدة:١٣	5	٣٤٦
﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦﴾	المائدة:١٥-١٦	5	٣١، ٤٠٠
﴿وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٧﴾	المائدة:١٧	5	٢٠٥

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ﴾	المائدة:١٨	5	٢٠٤
﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٠﴾	المائدة:٢٠	5	١٢٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣٥﴾	المائدة:٣٥	5	٦٣٨، ٦٣٩، ٦٨٩
﴿وَكَيۡفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوۡرَىٰةُ فِيهَا حُكۡمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوۡنَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٤٣ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ﴾	المائدة:٤٣-٤٤	5	٣٤
﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٤٤﴾	المائدة:٤٤	5	٣٥
﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٥﴾	المائدة:٤٥	5	٣٥
﴿وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤٧﴾	المائدة:٤٧	5	٣٥
﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ﴾	المائدة:٤٨	5	٣٠
﴿أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ٥٠﴾	المائدة:٥٠	5	٣٤
﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٩٢﴾	المائدة:٩٢	5	٤٦، ١٢٧

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿۞ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ١٠٩﴾	المائدة:١٠٩	5	٣٦٢
﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ١١٦﴾	المائدة:١١٦	5	٣٦٢
﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌۢ ١٢٠﴾	المائدة:١٢٠	5	١٢٩
﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾	الأنعام:٣	٦	٢٨٨
﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ﴾	الأنعام:٣٨	٦	٤٠
﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾	الأنعام:٥٠	٦	٣٦٠
﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ٥٩﴾	الأنعام:٥٩	٦	١٢٩، ٣٦٣
﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ٧٣﴾	الأنعام:٧٣	٦	٣٦٣
﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾	الأنعام:٩١	٦	١٥٦
﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾	الأنعام:٩٢	٦	٥٦٠

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾﴾	الأنعام:٩٥-٩٩	٦	٢٩٢
﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾﴾	الأنعام:١٠٠	٦	٢٣٦
﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾﴾	الأنعام:١٠١	٦	٢٠٥
﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾﴾	الأنعام:١٠٢	٦	١٤١
﴿يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾	الأنعام:١١٢-١١٣	٦	٦٨٢
﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾﴾	الأنعام:١١٦	٦	٦١
﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ﴾	الأنعام:١٢٤	٦	٢٣٧

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ١٤٨﴾	الأنعام:١٤٨	٦	٦١، ٢٠٢، ٣٧٨
﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ١٤٩﴾	الأنعام:١٤٩	٦	٢٠٢، ٣٧٨
﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ١٥٠﴾	الأنعام:١٥٠	٦	٢٠٢
﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ١٥٥﴾	الأنعام:١٥٥	٦	٥٦٠
﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ٢٣﴾	الأعراف:٢٣	٧	٦٥٩
﴿وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٢٨ قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ٢٩ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ٣٠﴾	الأعراف:٢٨-٣٠	٧	٦٩٢
﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٣٣﴾	الأعراف:٣٣	٧	٦٤٤

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾	الأعراف:٥٤	٧	١٢٨
﴿وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾	الأعراف:٥٦	٧	٤٩٧
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾﴾	الأعراف:٥٩	٧	٢٩
﴿يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ﴾	الأعراف:٦٠	٧	٢٩
﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾﴾	الأعراف:٦٠	٧	٢٩
﴿وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾﴾	الأعراف:٦١-٦٢	٧	٢٩
﴿۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾﴾	الأعراف:٦٥	٧	٢٩
﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ﴾	الأعراف:٦٧	٧	٢٩
﴿وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾﴾	الأعراف:٦٧-٦٨	٧	٢٩
﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾﴾	الأعراف:٦٨-٦٩	٧	٥٤٦

الآيــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ﴾	الأعراف:٧٣	٧	٢٩
﴿وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾﴾	الأعراف:٧٩	٧	٢٩
﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾	الأعراف:٨٠	٧	٢٩
﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْۖ﴾	الأعراف:٨٥	٧	٢٩
﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾	الأعراف:٩٦	٧	٥٤١،٥٣٣
﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾	الأعراف:١١١	٧	٧١١
﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَاۖ﴾	الأعراف:١٣٧	٧	٥٤٢
﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾	الأعراف:١٣٨	٧	،١٣٨،١٣٧ ،٥٣٦،٥٣٥ ٦٢٣
﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾	الأعراف:١٣٩-١٤٠	٧	٦٢٣
﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾	الأعراف:١٤٣	٧	٤٤٩

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾	الأعراف:١٤٦	٧	٢٣٢
﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾﴾	الأعراف:١٤٩	٧	١٣٩، ١٩٩
﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾	الأعراف:١٥٨	٧	٣١
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾	الأعراف:١٧٢	٧	١٢٥، ٢٠٠
﴿أَوْ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأٓيَٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾﴾	الأعراف:١٧٣-١٧٤	٧	١٢٥
﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾	الأعراف:١٨٠	٧	٤٤٨، ٦٤٢
﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ﴾	الأعراف:١٨٧	٧	٣٦٣
﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾﴾	الأعراف:١٨٨	٧	١٢٩، ٣٦٠
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾	الأنفال:٣٠	٨	٢٠٦

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ (٦)﴾	التوبة:٦	٩	٢٣٦
﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾	التوبة:٣١	٩	١٥٥
﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣١)﴾	التوبة:٣١	٩	٤٩٣
﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ﴾	التوبة:٥٤	٩	٤٩٧
﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٩٤)﴾	التوبة:٩٤	٩	٣٦٣
﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾	التوبة:١٠٠	٩	٤٠١
﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ﴾	التوبة:١٠١	٩	٣٦٦
﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠٩)﴾	التوبة:١٠٩	٩	٦١، ٢٨٧
﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١١٠)﴾	التوبة:١١٠	٩	٦١، ٢٨٧
﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (١٢٤) وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ (١٢٥)﴾	التوبة:١٢٤-١٢٥	٩	٦٩٧

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾	يونس:٣	١٠	٢٤٨
﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ ﴾	يونس:١٨	١٠	١٣٣، ٦٥٣، ٦٩٣
﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ ﴾	يونس:٣١	١٠	١٢٩
﴿ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾	يونس:٣٢	١٠	١٢٩، ٢٢١، ٢٣٢
﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾	يونس:٣٦	١٠	٦١
﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ ﴾	يونس:٣٩	١٠	١٤٨
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾	يونس:٥٧-٥٨	١٠	٥٦١
﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾	يونس:٦٢-٦٣	١٠	٣٤٥
﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾	يونس:٦٦	١٠	٦١

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾﴾	يونس:٦٨	١٠	٣٧٨، ٢٠٢
﴿قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾﴾	يونس:٦٩	١٠	٢٠٢
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾	هود:٧	١١	١٤٦، ١٤٥
﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾	هود:٣١	١١	٣٦١
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾﴾	هود:٤٠	١١	٦٠٠
﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ﴾	هود:٤٤	١١	٤٥٦
﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾	هود:٤٩	١١	٣٦٦
﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾﴾	هود:٧٨	١١	٦٨٧
﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾	هود:٨٨	١١	٢٢١، ١٩٩
﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾﴾	يوسف:١	١٢	١٢٧

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ ﴾	إبراهيم:٥	١٤	٣٤
﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ ﴾	إبراهيم:٢٤	١٤	٧١٧، ٦٩٨
﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ ﴾	إبراهيم:٢٥	١٤	٥٤٦
﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ﴾	إبراهيم:٢٦	١٤	٥٤٧
﴿ الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ ﴾	الْحِجْر:١	١٥	١٢٧
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾	الحجر:٩	١٥	٣٢، ٣٧، ٩٨
﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾	الحجر:٥١–٥٧	١٥	٣٦١
﴿ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا ﴾	الحجر:٧٤	١٥	٤٥٢
﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾	الحجر:٩٨–٩٩	١٥	٥٠٠
﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾	الحجر:٩٩	١٥	٥٣٠، ٥٢٨

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾﴾	النحل:١٨	١٦	١٢٩
﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾	النحل:٣٦	١٦	٢٦، ٣٠، ٤٩٣
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾	النحل:٤٣-٤٤	١٦	١٣١
﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾	النحل:٤٤	١٦	٣٩، ٤٦، ١٢٧، ٤٠٠
﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾﴾	النحل:٥٣-٥٤	١٦	١٢٩
﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾﴾	النحل:٦٤	١٦	٣٣، ٤٧
﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾﴾	النحل:٦٥	١٦	١٢٩
﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾	النحل:٨٩	١٦	٣٩

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾	النحل:٩٧	١٦	٧٢٣
﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾	الإسراء:١	١٧	١٦٨، ٤٢٣، ٥٤٢
﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾	الإسراء:٩	١٧	٣٧، ٤٠٠
﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّۦنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ ﴾	الإسراء:٥٥-٥٦	١٧	٦٩٢
﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ ﴾	الإسراء:٥٧	١٧	٤٩٧، ٦٣٩، ٦٨٩، ٦٩١، ٦٩٢
﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ ﴾	الإسراء:٧٩	١٧	٤٨١
﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾	الإسراء:٨٢	١٧	٥٦١
﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾	الإسراء:٨٥	١٧	٤٠٠
﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ ﴾	الإسراء:١٠٢	١٧	١٢١، ١٣٠
﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ﴾	الإسراء:١١١	١٧	١٢٢

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾﴾	الكهف:٢١	١٨	٦٢٩،٦٢٧
﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾	الكهف:٢٢	١٨	٣٦٤
﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ﴾	الكهف:٢٦	١٨	٣٦٣
﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾﴾ .... ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾﴾ .... ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾﴾ .... ﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾﴾ .... ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾﴾	الكهف:٦٦-٨٢	١٨	٣٦٢
﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾	الكهف:١٠٩	١٨	١٤٧
﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾	الكهف:١١٠	١٨	٢٠٥،٢٠٣

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ﴿٥﴾ ﴾	مريم:٤-٥	١٩	٦٤٦
﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا ﴿٩﴾ ﴾.	مريم:٩	١٩	١٤١
﴿فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴿١٧﴾ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ﴿١٩﴾ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ﴿٢١﴾ ﴾	مريم:١٧-٢١	١٩	٢٣٨
﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ ﴾	مريم:٣١	١٩	٥٣٤، ٥٣٨
﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾	طه:٥	٢٠	٢٤٨، ٢٨٨
﴿ قَالَ خُذۡهَا وَلَا تَخَفۡۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾	طه:٢١	٢٠	٣٦٢
﴿وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِيۖ وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي فَقَدۡ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ ﴾	طه:٨١	٢٠	٢٤٢
﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿١١٢﴾ ﴾	طه:١١٢	٢٠	٤٩٨
﴿وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴿١١٤﴾ ﴾	طه:١١٤	٢٠	٢٠١
﴿لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿١٠﴾ ﴾	الأنبياء:١٠	٢١	٣٩
﴿وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾	الأنبياء:١٩-٢٠	٢١	٢٣٨

الآيــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥﴾	الأنبياء:٢٥	٢١	٢٦، ٤٩٣
﴿وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ جَهَنَّمَۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ٣٠ وَجَعَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمۡ وَجَعَلۡنَا فِيهَا فِجَاجٗا سُبُلٗا لَّعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ٣١ وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفٗا مَّحۡفُوظٗاۖ وَهُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ ٣٢ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ٣٣ وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ ٱلۡخُلۡدَۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ ٣٤ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ٣٥﴾	الأنبياء:٢٩-٣٥	٢١	٣٥٢
﴿ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ﴾	الأنبياء:٤٩	٢١	٣٦٤
﴿وَهَٰذَا ذِكۡرٞ مُّبَارَكٌ أَنزَلۡنَٰهُۚ أَفَأَنتُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ٥٠﴾	الأنبياء:٥٠	٢١	٥٣٣، ٥٦٠
﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ٦٩﴾	الأنبياء:٦٩	٢١	٥٦٤
﴿وَنَجَّيۡنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ ٧١﴾	الأنبياء:٧١	٢١	٥٤٢
﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةٗ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦٓ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيۡءٍ عَٰلِمِينَ ٨١﴾	الأنبياء:٨١	٢١	٥٤٢
﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾	الأنبياء:١٠٧	٢١	٣١
﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ٧٣﴾	الحج:٧٣	٢٢	٢٢٧
﴿مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٧٤﴾	الحج:٨٤	٢٢	١٥٦
﴿ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا تَتۡرَاۖ﴾	المؤمنون:٤٤	٢٣	٣٠

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ﴾	المؤمنين:٦٨	٢٣	٣٨٤
﴿قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾﴾	المؤمنون:٨٨–٩٨	٢٣	١٢٩
﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾	المؤمنون:١٠٩	٢٣	٦٤٥
﴿۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ﴾	النور:٣٥	٢٤	٥٤٦
﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾﴾	النور:٣٦	٢٤	٥٤٣
﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾﴾	النور:٣٩	٢٤	٥٣، ٢٨٧
﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾﴾	النور:٤٠	٢٤	٢٢٧، ٢٨٧
﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾﴾	النور:٤٢–٤٣	٢٤	٢٩٢

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ۝٥٦﴾	النور:٥٦	٢٤	٤٦
﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٦٣﴾	النور:٦٣	٢٤	٤٩٨،٥٤
﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١﴾	الفرقان:١	٢٥	٣١، ٥٣٤، ٥٦١
﴿ وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا ۝٢٣﴾	الفرقان:٢٣	٢٥	٤٩٧
﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ ﴾	الفرقان:٧٠	٢٥	٣٤٩
﴿وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ۝١٠﴾	النمل:١٠	٢٧	٣٦٢
﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝١٤﴾	النمل:١٤	٢٧	١٣٠،١٢١
﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ۝٢٠ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ۝٢١ فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ۝٢٢﴾	النمل:٢٠-٢٢	٢٧	٣٦١
﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ۝٢٣﴾	النمل:٢٣	٢٧	٤٥٢

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ (٦٠) أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٦١) أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (٦٢) أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٣)﴾	النمل:٦٠-٦٣	٢٧	٢٩٣
﴿أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٦٤) قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٦٥)﴾	النمل:٦٤-٦٥	٢٧	٣٧٨
﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٦٥)﴾	النمل:٦٥	٢٧	٣٦٣
﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ﴾	القصص:١٤	٢٨	٤٥٥
﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤)﴾	القصص:٢٤	٢٨	٦٤٦
﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ (٣١)﴾	القصص:٣١	٢٨	٣٦٢
﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥٠)﴾	القصص:٥٠	٢٨	٤٩٨، ٦٢٧

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾	القصص:٥٦	٢٨	٣٥٢
﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾	القصص:٦٨	٢٨	٦١٠،٥٤٤
﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾	القصص:٧١-٧٢	٢٨	٢٩٤،١٢٨
﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾	القصص:٧٣	٢٨	١٢٨
﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾	العنكبوت:١٦-١٧	٢٩	٣٠
﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾	العنكبوت:٥١	٢٩	٣٣٤،٢٨٨
﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ۖ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ وَكَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾	العنكبوت:٥٢	٢٩	٢٨٨
﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ ﴾	العنكبوت:٦١	٢٩	١٣٣،٣٩

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾	العنكبوت:٦٣	٢٩	١٣٣
﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾	الروم:٣٠	٣٠	١٣٨،١٢٥
﴿ هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ ﴾	لقمان:١١	٣١	٤٤٢
﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾	لقمان:٢٥	٣١	١٣٣
﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ۗ ﴾	لقمان:٢٧	٣١	١٤٧
﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾ ﴾	لقمان:٣٤	٣١	٣٦٥،٣٦٤، ٣٦٩،٣٦٨
﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾	السجدة:٢	٣٢	٢٤٨
﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ﴾	السجدة:٥	٣٢	٢٨٩
﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾	السجدة:١٦	٣٢	٤٩٧
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ ﴾	الأحزاب:٧	٣٣	١٦٨،١٣٩، ٢٠٠
﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾	الأحزاب:٢١	٣٣	٤٧

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾	الأحزاب:٣٦	٣٣	٣٩٩،٣٨
﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾	الأحزاب:٥٦	٣٣	٢٠١
﴿يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾﴾	الأحزاب:٦٣	٣٣	٣٦٠
﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾﴾	سبأ:١٤	٣٤	٣٦٢
﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾	سبأ:١٨	٣٤	٥٤٢
﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾﴾	سبأ:٢٢	٣٤	٢٩٤،٣٩
﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾	سبأ:٢٣	٣٤	٦٥٣،٣٩
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾	سبأ:٢٨	٣٤	٣١
﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾﴾	سبأ:٣٧	٣٤	٦٤٩
﴿وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۖ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾﴾	سبأ:٥٣	٣٤	٣٦٤

الآيــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ (٣)﴾	الفاطر:٣	٣٥	١٢٨
﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۚ﴾	فاطر:١٠	٣٥	٢٨٨
﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۚ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (١٣) إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ (١٤) ۞ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (١٥)﴾	فاطر:١٣-١٥	٣٥	٢٩٣
﴿إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾	فاطر:١٨	٣٥	٣٦٤
﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (٢٤)﴾	فاطر:٢٤	٣٥	٣٠
﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (٣٢)﴾	فاطر:٣٢	٣٥	٦٩٨، ٧١٣
﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٣٣)﴾	فاطر:٣٣	٣٥	٧١٣
﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٧٥)﴾	فاطر:٧٥	٣٥	٢٣٧
﴿إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (١١)﴾	يس:١١	٣٦	٣٦٤
﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٣)﴾	يس:٨٣	٣٦	١٢٩

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ (٤) رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (٥)﴾	الصافات:٤-٥	٣٧	١٣٢
﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ﴾	الصافات:١١٣	٣٧	٥٣٨
﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ (٥)﴾	ص:٥	٣٨	١٣٢، ٤٩٣
﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ (٦) مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ (٧)﴾	ص:٦-٧	٣٨	٤٩٣
﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (٢١) إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ (٢٢)﴾	ص:٢١-٢٢	٣٨	٣٦١
﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٩)﴾	ص:٢٩	٣٨	٥٦٠
﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ (٤٥) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (٤٦) وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ (٤٧) وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ (٤٨)﴾	ص:٤٥-٤٨	٣٨	٣٤٥
﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ (٤٧)﴾	ص:٤٧	٣٨	٢٣٧
﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ (٥٤)﴾	ص:٥٤	٣٨	٥٥٦
﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ (٧٥) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (٧٦) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٧٧) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ (٧٨)﴾	ص:٧٥-٧٨	٣٨	٦٥٣
﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١)﴾	الزمر:١	٣٩	٢٤٨

الآيـــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾﴾	الزمر:٣	٣٩	١٣٣، ٦٥١، ٦٩٣
﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ﴾	الزمر:٧	٣٩	٦٤١، ٦٩٢
﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾﴾	الزمر:١٢	٣٩	٢٠٠
﴿أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَـٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَـٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّـٰرُ ﴿١٦﴾﴾	الزمر:١٦	٣٩	١٢٨
﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾	الزمر:٦٧	٣٩	١٥٦، ٤٠١، ٤٥٠
﴿وَتَرَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾	الزمر:٧٥	٣٩	٤٥٣
﴿ذُو ٱلْعَرْشِ﴾	غافر:١٥	٤٠	٤٥٣
﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ﴾	غافر:٤٤	٤٠	٣٨١
﴿فَٱدْعُوا۟ ۗ وَمَا دُعَـٰٓؤُا۟ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ ﴿٥٠﴾﴾	غافر:٥٠	٤٠	٦٤٠
﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾	غافر:٦٠	٤٠	٦٤٠
﴿فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾﴾	غافر:٦٥	٤٠	٦٤١
﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾﴾	غافر:٨٣	٤٠	١٣٦
﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾﴾	فصلت:٦	٤١	٢٠٣

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٩) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ (١٠) ﴾	فصلت:٩-١٠	٤١	١٤١
﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١) ﴾	فصلت:١١	٤١	٤٥٦،١٤١
﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ (١٣) ﴾	فصلت:١٣	٤١	٢٦
﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣) أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ (٥٤) ﴾	فصلت:٥٤	٤١	١٢٤
﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١) ﴾	الشورى:١١	٤٢	١٢١، ١٢٢، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٤٨، ٤٤٩
﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ ﴾	الشورى:١٣	٤٢	٢٦
﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢١) ﴾	الشورى:٢١	٤٢	٣٤، ٦١٥، ٦٤٤
﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٥٢) ﴾	الشورى:٥٢	٤٢	٣٩، ١٣٩، ٢٠١
﴿ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ (٥٣) ﴾	الشورى:٥٣	٤٢	٢٠١

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿حمٓ (١) وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ (٢)﴾	الزخرف:١-٢	٤٣	١٢٧
﴿لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾	الزخرف:١٣	٤٣	٤٥٦
﴿بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ (٢٢) وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ (٢٣) ۞ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ۖ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ (٢٤)﴾	الزخرف:٢٢-٢٤	٤٣	١٣٨
﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ (٣٦) وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ (٣٧) حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ (٣٨)﴾.	الزخرف:٣٦-٨٣	٤٣	١٣٦
﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ (٤٥)﴾	الزخرف:٤٥	٤٣	٢٦
﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ (٥٤)﴾	الزخرف:٥٤	٤٣	١٨٥
﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٧٢)﴾	الزخرف:٧٢	٤٣	٧٢٣
﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ (٨١)﴾	الزخرف:٨١	٤٣	٢٠٠
﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ (٨٧)﴾	الزخرف:٨٧	٤٣	١٣٣
﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ﴾	الجاثية:١٣	٤٥	١٣٠
﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾	الأحقاف:٩	٤٦	٣٦٠

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾	الأحقاف:٢٩	٤٦	٣١
﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَـٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾﴾	محمد:٢٤-٢٥	٤٧	١٣٧
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾﴾	الفتح:٤	٤٨	٧١٤
﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ۚ﴾	الفتح:١٥	٤٨	٢٣٦
﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾	الفتح:٢٧	٤٨	٧٤٠
﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾	الفتح:٢٩	٤٨	٤٥٦
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ﴾	الحجرات:١٢	٤٩	٦٢
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾	الحجرات:١٣	٤٩	٢٠٤
﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّـٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴿٩﴾﴾	ق:٩	٥٠	٥٣٤، ٥٤٧
﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَـٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾	الذاريات:٢٠-٢٣	٥١	١٢٤

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٢٧) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٢٨) فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ (٢٩) قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٣٠) قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٣١)﴾	الذاريات:٢٤-٣١	٥١	٣٦١
﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٣١)﴾	الذاريات:٣١	٥١	٣٦١
﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ (٥٣)﴾	الذاريات:٥٣	٥١	٣٥١، ٦٢٢
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (٥٧)﴾	الذاريات:٥٦-٥٧	٥١	٤٩٣
﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤)﴾	النجم:٣-٤	٥٣	٤٦
﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٩)﴾	النجم:٩	٥٣	٢٧٧، ٢٨٥
﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (١٩)﴾	النجم:١٩	٥٣	٦٢٣
﴿وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى (٢٠)﴾	النجم:٢٠	٥٣	٥٣٦، ٦١٧، ٦٢٢
﴿أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى (٢١) تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى (٢٢)﴾	النجم:٢١-٢٢	٥٣	٥٣٦، ٦١٧
﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى (٢٣)﴾	النجم:٢٣	٥٣	٣٧٨، ٥٣٦، ٥٣٧، ٦١٧
﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا (٢٨)﴾	النجم:٢٨	٥٣	٦١، ٩١

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ (٣٩) وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ (٤٠) ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ (٤١)﴾	النجم:٣٩-٤١	٥٣	٦٤٩
﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ (٣)﴾	الحديد:٣	٥٧	١٩٤، ٢٦١، ٢٦٨
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ﴾	الحديد:٢٥	٥٧	٣٥، ١٢٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ﴾	الحديد:٢٨	٥٧	٧١٤
﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ (٧)﴾	الحشر:٧	٥٩	٤٥، ٤٧، ٥٤، ٤٠٠
﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ (٢٢)﴾	الحشر:٢٢	٥٩	١٢٢، ١٢٤
﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٢٤)﴾	الحشر:٢٣-٢٤	٥٩	٤٠، ١٢٢، ١٢٤
﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾	الممتحنة:١٠	٦٠	٦١
﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ (٩٢)﴾	التغابن:١٢	٦٤	١٢٧
﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ (٢)﴾	التحريم:٢	٦٦	٢٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦)﴾	التحريم:٦	٦٦	٢٣٨، ٥١١
﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ (١)﴾	الملك:١	٦٧	١٢٩، ٥٣٣

الآيــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾﴾	الملك:١٢	٦٧	٣٦٤
﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾﴾	الملك:١٦-١٧	٦٧	٢٤٨، ٢٨٨
﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾﴾	القلم:١	٦٨	٢١٠
﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾	القلم:٤٢	٦٨	٣٩١، ٣٩٦
﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ﴾	المعارج:٤	٧٠	٢٨٩
﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾﴾	نوح:٢٣-٢٤	٧١	٦٢٢
﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾﴾	الجن:٢٠	٧٢	٦٤١
﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾	الجن:٢٧	٧٢	٣٥٧
﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾	المدثر:٣١	٧٤	٦٩٧
﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾﴾	المدثر:٣٨-٤٧	٧٤	٥٣٠
﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾	القيامة:١٦	٧٥	٢٠١
﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾﴾	الإنسان:٥	٧٦	٣٤٦

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧﴾	النبا:٦-٧	٧٨	٣٤٦
﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۝٤٢ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ۝٤٣﴾	النازعات:٤٢-٤٤	٧٩	٣٦١
﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣﴾	الأنفطار:١٣	٨٢	٣٤٦
﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾	المطففين:١-٦	٨٣	٦٢١
﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝٢٢ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٢٣﴾	المطففين:٢٢-٢٣	٨٣	٣٤٦
﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝١٥ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝١٦﴾	البروج:١٥-١٦	٨٥	١٤٧
﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝١٨ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝١٩ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝٢٠﴾	الغاشية:١٧-١٩	٨٨	١٢٧
﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ۝١٣﴾	الليل:١٣	٩٢	٢٠٤، ٢٠٥
﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧﴾	الضحى:٧	٩٣	٢٠١
﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥﴾	البينة:٥	٩٨	٤٩٣، ٤٩٧
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾	الإخلاص:١-٢	١١٢	١٢٨، ٤٤٩
﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾	الإخلاص:٣	١١٢	١٢٨، ٤٤٩
﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾	الإخلاص:٤	١١٢	١٢٢، ١٢٨، ٤٤٩
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾	الناس:١-٣	١١٤	١٣٢

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
فر:٨٣	٤٠	١ ٣ ٦	
﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝٦﴾	فصلت:٦	٤١	٢٠٣
﴿۞ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٩ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ۝١٠﴾	فصلت:٩-١٠	٤١	١٤١
﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ۝١١﴾	فصلت:١١	٤١	١٤١، ٤٥٦
﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ۝١٣﴾	فصلت:١٣	٤١	٢٦
﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝٥٣ أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ۝٥٤﴾	فصلت:٥٤	٤١	١٢٤
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾	الشورى:١١	٤٢	١٢١، ١٢٢، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٤٨، ٤٤٩
﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ﴾	الشورى:١٣	٤٢	٢٦
﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٢١﴾	الشورى:٢١	٤٢	٣٤، ٦١٥، ٦٤٤

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٥٢)﴾	الشورى:٥٢	٤٢	٣٩، ١٣٩، ٢٠١
﴿صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ (٥٣)﴾	الشورى:٥٣	٤٢	٢٠١
﴿حمٓ (١) وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ (٢)﴾	الزخرف:١-٢	٤٣	١٢٧
﴿لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾	الزخرف:١٣	٤٣	٤٥٦
﴿بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ (٢٢) وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ (٢٣) ۞ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ۖ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ (٢٤)﴾	الزخرف:٢٢-٢٤	٤٣	١٣٨
﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ (٣٦) وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ (٣٧) حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ (٣٨)﴾ .	الزخرف:٣٦-٨٣	٤٣	١٣٦
﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ (٤٥)﴾	الزخرف:٤٥	٤٣	٢٦
﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ (٥٤)﴾	الزخرف:٥٤	٤٣	١٨٥
﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٧٢)﴾	الزخرف:٧٢	٤٣	٧٢٣
﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ (٨١)﴾	الزخرف:٨١	٤٣	٢٠٠
﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ (٨٧)﴾	الزخرف:٨٧	٤٣	١٣٣

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾	الجاثية:١٣	٤٥	١٣٠
﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾	الأحقاف:٩	٤٦	٣٦٠
﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ (٢٩)﴾	الأحقاف:٢٩	٤٦	٣١
﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤) إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ (٢٥)﴾	محمد:٢٤–٢٥	٤٧	١٣٧
﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٤)﴾	الفتح:٤	٤٨	٧١٤
﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾	الفتح:١٥	٤٨	٢٣٦
﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾	الفتح:٢٧	٤٨	٧٤٠
﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾	الفتح:٢٩	٤٨	٤٥٦
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾	الحجرات:١٢	٤٩	٦٢
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾	الحجرات:١٣	٤٩	٢٠٤
﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (٩)﴾	ق:٩	٥٠	٥٤٧،٥٣٤
﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١) وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ (٢٣)﴾	الذاريات:٢٠–٢٣	٥١	١٢٤

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٢٧) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٢٨) فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ (٢٩) قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٣٠) ۞ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٣١)﴾	الذاريات:٢٤-٣١	٥١	٣٦١
﴿۞ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٣١)﴾	الذاريات:٣١	٥١	٣٦١
﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ (٥٣)﴾	الذاريات:٥٣	٥١	٣٥١، ٦٢٢
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (٥٧)﴾	الذاريات:٥٦-٥٧	٥١	٤٩٣
﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤)﴾	النجم:٣-٤	٥٣	٤٦
﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٩)﴾	النجم:٩	٥٣	٢٧٧، ٢٨٥
﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (١٩)﴾	النجم:١٩	٥٣	٦٢٣
﴿وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى (٢٠)﴾	النجم:٢٠	٥٣	٥٣٦، ٦١٧، ٦٢٢
﴿أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى (٢١) تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى (٢٢)﴾	النجم:٢١-٢٢	٥٣	٥٣٦، ٦١٧
﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى (٢٣)﴾	النجم:٢٣	٥٣	٣٧٨، ٥٣٦، ٥٣٧، ٦١٧
﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا (٢٨)﴾	النجم:٢٨	٥٣	٦١، ٩١

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾	النجم:٣٩-٤١	٥٣	٦٤٩
﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾	الحديد:٣	٥٧	١٩٤، ٢٦١، ٢٦٨
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ ﴾	الحديد:٢٥	٥٧	٣٥، ١٢٨
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ ﴾	الحديد:٢٨	٥٧	٧١٤
﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾	الحشر:٧	٥٩	٤٥، ٤٧، ٥٤، ٤٠٠
﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ ﴾	الحشر:٢٢	٥٩	١٢٢، ١٢٤
﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾	الحشر:٢٣-٢٤	٥٩	٤٠، ١٢٢، ١٢٤
﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾	الممتحنة:١٠	٦٠	٦١
﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ ﴾	التغابن:١٢	٦٤	١٢٧
﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴾	التحريم:٢	٦٦	٢٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾	التحريم:٦	٦٦	٢٣٨، ٥١١

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١﴾	الملك:١	٦٧	١٢٩، ٥٣٣
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ١٢﴾	الملك:١٢	٦٧	٣٦٤
﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ١٦ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ١٧﴾	الملك:١٦-١٧	٦٧	٢٤٨، ٢٨٨
﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١﴾	القلم:١	٦٨	٢١٠
﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ٤٢﴾	القلم:٤٢	٦٨	٣٩١، ٣٩٦
﴿ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ٣ تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ﴾	المعارج:٤	٧٠	٢٨٩
﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ٢٣ وَقَدۡ أَضَلُّواْ كَثِيرٗاۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلٗا ٢٤﴾	نوح:٢٣-٢٤	٧١	٦٢٢
﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِهِۦٓ أَحَدٗا ٢٠﴾	الجن:٢٠	٧٢	٦٤١
﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾	الجن:٢٧	٧٢	٣٥٧
﴿وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا﴾	المدثر:٣١	٧٤	٦٩٧
﴿كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ٣٨ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ٣٩ فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ ٤٠ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٤١ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ٤٢ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ٤٣ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ ٤٤ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلۡخَآئِضِينَ ٤٥ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤٦ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلۡيَقِينُ ٤٧﴾	المدثر:٣٨-٤٧	٧٤	٥٣٠

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾	القيامة:١٦	٧٥	٢٠١
﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾﴾	الإنسان:٥	٧٦	٣٤٦
﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾﴾	النبا:٦-٧	٧٨	٣٤٦
﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾﴾	النازعات:٤٢-٤٤	٧٩	٣٦١
﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾﴾	الأنفطار:١٣	٨٢	٣٤٦
﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾﴾	المطففين:١-٦	٨٣	٦٢١
﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾	المطففين:٢٢-٢٣	٨٣	٣٤٦
﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾	البروج:١٥-١٦	٨٥	١٤٧
﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾	الغاشية:١٧-١٩	٨٨	١٢٧
﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴿١٣﴾﴾	الليل:١٣	٩٢	٢٠٤، ٢٠٥
﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾﴾	الضحى:٧	٩٣	٢٠١
﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾	البينة:٥	٩٨	٤٩٣، ٤٩٧
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾	الإخلاص:١-٢	١١٢	١٢٨، ٤٤٩
﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾﴾	الإخلاص:٣	١١٢	١٢٨، ٤٤٩
﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾	الإخلاص:٤	١١٢	١٢٢، ١٢٨، ٤٤٩

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾	الناس:١-٣	١١٤	١٣٢

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام

م	اســــم العلـــــم	الصفحة
١٣٦	محمد بن محمود بن الحسن بن النجار	٩٨
١٣٧	محمد بن مسلم الصالحي	٧١١
١٣٨	محمد بن هارون الروياني	٤٦٩
١٣٩	محمد بن هبة الله بن الحسن اللالكائي الطبري	١٠٠
١٤٠	محمد بن يوسف بن علي الشامي	٥٧٢
١٤١	محمد بن يوسف بن موسى الأزدي (ابن مسدي)	٦١٣
١٤٢	محمد طاهر الصديقي الهندي	١١١
١٤٣	محمد طاهر الصديقي الهندي الفَتَّنِي	١١٣
١٤٤	محيي الدين بن حسن السهروردية	١٩٢
١٤٥	مرعي بن يوسف بن أبو بكر المقدسي	١١٣
١٤٦	ناصر بن عبدالسيد الخوارزمي المُطَرِّزِيّ	٣٨١
١٤٧	يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب	٧٣٤
١٤٨	يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري	٨٧
١٤٩	يوسف بن عبدالله ابن عبد البر النمري	٧١٥
١٥٠	يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري	٦٠١

فهرس المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم** (جل منزله وعلا).

(١) **الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير:** للحسين بن إبراهيم بن الحسين الجورقاني. تحقيق وتعليق: د/ عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، الهند، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

(٢) **الإبانة الكبرى:** لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد المعروف بابن بَطَّة العكبري. المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

(٣) **الإبانة عن أصول الديانة:** لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري. المحقق: د. فوقية حسين محمود، الناشر: دار الأنصار - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.

(٤) **إبطال التأويلات لأخبار الصفات:** للقاضي أبي يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء. المحقق: محمد بن حمد الحمود النجدي، الناشر: دار إيلاف الدولية - الكويت.

(٥) **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة:** للحافظ ابن حجر العسقلاني. المحقق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) -، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

(٦) **إتمام الدراية لقراء النقاية:** لجلال الدين السيوطي، المحقق: الشيخ إبراهيم العجوز، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

(٧) **الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة:** لمحمد عبد الحي بن محمد اللكنوي الهندي. المحقق: محمد السعيد بسيوني زغلول، الناشر: مكتبة الشرق الجديد - بغداد.

(٨) **أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في العقيدة:** لعبدالرحمن عبدالخالق، عبارة عن محاضرة ألقها في مؤتر التراث الحديثي. الكتاب موجود في مسائل الإيمان من ضمن سلسلة رسائله. الناشر بيت القدس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

(٩) **اجتماع الجيوش الإسلامية:** لابن قيم الجوزية، تحقيق: عواد عبد الله المعتق. الناشر: مطابع الفرزدق التجارية - الرياض. الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

(١٠) **أحاديث القصاص:** لشيخ الإسلام ابن تيمية، المحقق: د. محمد بن لطفي الصباغ، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

(١١) **الأحاديث المختارة:** لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي. المحقق: د/ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

(١٢) **الأحاديث الموضوعة التي تنافي توحيد العبادة:** لأسامة بن عطايا بن عثمان. الناشر مكتبة الرشد - الرياض. الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، أصل الكتاب رسالة علمية لنيل درجة الماجستير.

(١٣) **أحاديث مختارة من موضوعات الجورقاني وابن الجوزي:** لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. المحقق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

(١٤) **أحكام الجنائز:** لمحمد ناصر الدين، الألباني. الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(١٥) **الإحكام في أصول الأحكام:** لعلي بن أبي علي بن محمد بن سالم الآمدي، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان.

(١٦) **أحوال الرجال:** لإبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي. دار النشر: حديث اكادمي - فيصل آباد، باكستان.

(١٧) **أخبار العلماء بأخيار الحكماء:** لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي. المحقق: إبراهيم شمس الدين. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

(١٨) **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه:** لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي. المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، الناشر: دار خضر - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ.

(١٩) **أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار:** لأبي الوليد محمد بن عبد الله المعروف بالأزرقي. المحقق: رشدي الصالح ملحس، الناشر: دار الأندلس للنشر - بيروت.

(٢٠) **الإخنائية (أو الرد على الإخنائي):** لشيخ الإسلام ابن تيمية، المحقق: أحمد بن مونس العنزي، دار النشر: دار الخراز - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

(٢١) **أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب:** لأبي الخطاب عمر بن حسن الأندلسي الشهير بابن دحية الكلبي. تحقيق: محمد زهير الشاويش. تخريج: محمد ناصر الدين الألباني. الناشر: المكتب الإسلامي. الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(٢٢) **آداب الزفاف في السنة المطهرة:** لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: دار السلام، الطبعة: الطبعة الشرعية الوحيدة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢مـ.

(٢٣) **الأدب المفرد:** لمحمد بن إسماعيل البخاري. المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٩م.

(٢٤) **إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول:** لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني. المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

(٢٥) **الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد:** لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الرابعة ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

(٢٦) **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل:** لمحمد ناصر الدين الألباني. إشراف: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٥هـ.

(٢٧) **الاستقامة:** لشيخ الإسلام ابن تيمية، المحقق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى.

(٢٨) **الاستيعاب في معرفة الأصحاب:** لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد النمري القرطبي. المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

(٢٩) **أسد الغابة:** لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري ابن الأثير، الناشر: دار الفكر - بيروت، عام النشر: ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

(٣٠) **الإسراء والمعراج وذكر أحاديثهما وتخريجها وبيان صحيحها:** لمحمد ناصر الدين، الألباني. الناشر: المكتبة الإسلامية، الطبعة: ٢٠٠٠م ١٤٢١هـ.

(٣١) **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى:** لعلي بن سلطان محمد، الملا الهروي. المحقق: محمد الصباغ، الناشر: دار الأمانة/ مؤسسة الرسالة - بيروت.

(٣٢) **الإسلام أصوله ومبادؤه:** لمحمد بن عبد الله بن صالح السحيم الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

(٣٣) **أسماء المدلسين:** لجلال الدين السيوطي. المحقق: محمود محمد محمود حسن نصار، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى.

(٣٤) **الأسماء والصفات:** لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي، المحقق: عبد الله بن محمد الحاشدي، بتقديم: الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

(٣٥) **أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب:** لمحمد بن محمد درويش، الحوت الشافعي المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ -١٩٩٧م..

(٣٦) **الإشارات إلى معرفة الزيارات:** لعلي بن أبي بكر بن علي الهروي، أبو الحسن. الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة. الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

(٣٧) **الإشراف في منازل الأشراف:** لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا. المحقق: د نجم عبد الرحمن خلف. الناشر: مكتبة الرشد - الرياض - السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

(٣٨) **الإصابة في تمييز الصحابة:** للحلفظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٥.

(٣٩) **الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع:** لحسن بن عمر بن عبد الله السيناوني المالكي. الناشر: مطبعة النهضة، تونس. الطبعة: الأولى، ١٩٢٨م.

(٤٠) **أصول التخريج ودراسة الأسانيد:** للدكتور محمود الطحان. الناشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع -الرياض. الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

(٤١) **أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثنني عشرية:** للدكتور ناصر بن عبدالله القفاري. الناشر دارالرضا للنشر والتوزيع - الجيزة. الطبعة الرابعة ١٤٣١هـ-٢٠١٠م. أصل الكتاب رسالة علمية لنيل درجة الدكتور.

(٤٢) **إضاح السبيل في شرح اتحاف النبيل بمهمات علم الجرح والتعديل:** لمحمد علي آدم الإيتوبي الوَلوي. الناشر دار الجوزي. الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

(٤٣) **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:** لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي. الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

(٤٤) **أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ: للإمام الدارقطني:** المؤلف أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي ابن القيسراني. المحقق: محمود محمد محمود حسن نصار والسيد يوسف. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(٤٥) **إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد:** لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان. الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة: الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

(٤٦) **الاعتصام:** لإبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي، تحقيق ودراسة: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، ود سعد بن عبد الله آل حميد، ود هشام بن إسماعيل الصيني. الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

(٤٧) **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث:** لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي. المحقق: أحمد عصام الكاتب، الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ.

(٤٨) **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين:** لفخر الدين الرازي أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي. المحقق: علي سامي النشار. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. سنة

(٤٩) **إعلام الموقعين عن رب العالمين:** لابن قيم الجوزية. تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

(٥٠) **الأعلام:** لخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار/ مايو ٢٠٠٢م.

(٥١) **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم:** لشيخ الإسلام ابن تيمية. المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

(٥٢) **الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية:** المؤلف: آمال بنت عبد العزيز العمرو.

(٥٣) **أمالي المحاملي - رواية ابن يحيى البيع:** لأبي عبد الله البغدادي الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي. المحقق: د. إبراهيم القيسي. الناشر: المكتبة الإسلامية، دار ابن القيم - عمان - الأردن، الدمام. الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

(٥٤) **الإنسان الكامل في فكر الصوفي عرض ونقد:** للدكتور لطف الله عبدالعظيم خوجه. الناشر دارالفضيلة - الرياض. الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

(٥٥) **الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر:** لعبدالكريم بن إبراهيم الجيلي. الناشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر. الطبعة الرابعة ١٤٠٢هـ ١٩٨٧م.

(٥٦) **الأولياء:** لعبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابن أبي الدنيا. المحقق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.

(٥٧) **الإيمان:** لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه. المحقق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.

(٥٨) **الباحث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث:** لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية.

(٥٩) **الباعث على إنكار البدع والحوادث:** لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة. المحقق: عثمان أحمد عنبر، الناشر: دار الهدى - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

(٦٠) **البحر المحيط في التفسير:** لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي. المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

(٦١) **بدائع الفوائد:** لشمس الدين ابن قيم الجوزية. الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

(٦٢) **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع:** لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني الناشر: دار المعرفة - بيروت.

(٦٣) **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع:** لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني. الناشر: دار المعرفة - بيروت.

(٦٤) **البدع والنهي عنها:** لمحمد بن وضاح القرطبي. المحقق: عمرو عبد المنعم سليم، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة- مصر، مكتبة العلم، جدة - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

(٦٥) **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث:** لأبي محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي المعروف بابن أبي أسامة. المنتقي: أبي الحسن الهيثمي. المحقق: د. حسين أحمد صالح الباكري. الناشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة. الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ-. ١٩٩٢م.

(٦٦) **بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية:** لشيخ الإسلام ابن تيمية، المحقق: موسى الدويش، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

(٦٧) **بغية المستفيد لشرح منية المريد:** لمحمد العربي الشرقي العمري التجاني. الناشر ٤٧٢- حاشية الباجوري على متن بردة البويصري لإبراهيم الباجوري. الطبعة الأخيرة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

(٦٨) **بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ):** لأبي العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي. الناشر: دار المعارف.

(٦٩) **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية:** لشيخ الإسلام ابن تيمية. المحقق: مجموعة من المحققين. الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.

(٧٠) **تاج العروس من جواهر القاموس:** لمحمّد بن محمّد، الزَّبيدي، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

(٧١) **تاريخ إربل:** للمبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإِربلي، ابن المستوفي. المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار. الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق. عام النشر: ١٩٨٠م.

(٧٢) **تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين:** لأبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي ابن شاهين. المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري. الناشر: بدون. الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

(٧٣) **تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين:** لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بـ ابن شاهين. المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

(٧٤) **تاريخ أصبهان:** لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني. المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.

(٧٥) **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام:** لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.

(٧٦) **التاريخ الأوسط:** لمحمد بن إسماعيل بن البخاري، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي، مكتبة دار التراث – حلب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.

(٧٧) **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس:** لحسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري. مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع بيروت. الطبعة: بدون.

(٧٨) **التاريخ الكبير:** لمحمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

(٧٩) **تاريخ بغداد وذيوله:** لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ. ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار.

(٨٠) **تاريخ دمشق:** لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر. المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

(٨١) **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف:** لمحمد بن أحمد ابن الضياء القرشي العمري المكي أبي البقاء،. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان. الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

(٨٢) **التبصرة في أصول الفقه:** لأبي اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، المحقق: د. محمد حسن هيتو، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

(٨٣) **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين:** لطاهر بن محمد الأسفراييني، أبي المظفر. المحقق: كمال يوسف الحوت. الناشر: عالم الكتب - لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

(٨٤) **تبيين العجب بما ورد في شهر رجب:** للحافظ ابن حجر العسقلاني. المحقق: طارق بن عوض الله السدارعمي. النشر والطبعة: مؤسسة قرطبة.

(٨٥) **التبيين لأسماء المدلسين:** لبرهان الدين الحلبي أبي الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي. المحقق: يحيى شفيق حسن، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الاولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(٨٦) **تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد:** لمحمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الرابعة.

(٨٧) **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي:** لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى المتوفى: ١٣٥٣هـ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

(٨٨) **تخريج أحاديث إحياء علوم الدين:** للعِراقي وابن السبكي والزبيدي، الناشر: دار العاصمة للنشر - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

(٨٩) **تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن. المؤلف:** علوي بن عبد القادر السَّقَّاف، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

(٩٠) **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري:** لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الناشر: دار ابن خزيمة - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

(٩١) **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي:** لجلال الدين السيوطي، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة.

(٩٢) **التدوين في أخبار قزوين:** لعبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني. المحقق: عزيز الله العطاردي. الناشر: دار الكتب العلمية. الطبعة: ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

(٩٣) **تذكرة الحفاظ:** لأبي الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني. المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

(٩٤) **تذكرة الحفاظ:** لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

(٩٥) **تذكرة الموضوعات:** لمحمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي. الناشر: إدارة الطباعة المنيرية، الطبعة: الأولى، ١٣٤٣هـ.

(٩٦) **التذكرة في الأحاديث المشتهرة:** المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي المتوفى: ٧٩٤هـ، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(٩٧) **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف:** لعبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبي محمد، زكي الدين المنذري. المحقق: إبراهيم شمس الدين. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

(٩٨) **التصوف.. المنشأ والمصادر:** لإحسان إلهي ظهير، الناشر: إدارة ترجمان السنة، لاهور - باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(٩٩) **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة:** للحافظ ابن أحمد بن حجر العسقلاني. المحقق: د. إكرام الله إمداد الحق، الناشر: دار البشائر - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.

(١٠٠) **تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، المعروف بطبقات المدلسين:** للحافظ ابن حجر العسقلاني. المحقق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، الناشر: مكتبة المنار - عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

(١٠١) **تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان:** لأبي الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني. تحقيق: خليل بن محمد العربي. الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة. الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

(١٠٢) **تفسير الراغب الأصفهاني:** لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى. تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

(١٠٣) **تفسير القرآن العظيم:** لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير. تحقيق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

(١٠٤) **تفسير مجاهد:** لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي المتوفى: ١٠٤هـ، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

(١٠٥) **التفسير والمفسرون:** للدكتور محمد السيد حسين الذهبي، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة.

(١٠٦) **تقديس الأشخاص في فكر الصوفي:** لمحمد أحمد لوج. الناشر دار ابن القيم للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م أصل الكتاب رسالة علمية لنيل درجة الماجستير.

(١٠٧) **تقريب التهذيب:** للحافظ ابن حجر العسقلاني ضبط ومراجعة: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

(١٠٨) **تقريب التهذيب:** للحافظ ابن حجر العسقلاني. المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(١٠٩) **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث:** لأبو زكريا محيي الدين النووي تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

(١١٠) **تقريب وترتيب شرح العقيدة الطحاوية:** لخالد فوزي عبدالحميد حمزة. الناشر مكتبة السوادي للتوزيع -المملكة العربية السعودية- جدة. الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ٢٠٠٥م.

(١١١) **تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي:** لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. المحقق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(١١٢) **التمهيد لشرح كتاب التوحيد:** لصالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ. الناشر: دار التوحيد. الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

(١١٣) **تنبيه الحذاق على بطلان ما شاع بين الأنام من حديث النور المنسوب لمصنف عبد الرزاق:** لمحمد أحمد عبد القادر الشنقيطي المدني. الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: الثانية.

(١١٤) **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع:** لمحمد بن أحمد بن عبد الرحمن، المَلَطي العسقلاني المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث - مصر.

(١١٥) **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع:** لمحمد بن أحمد بن عبد الرحمن، المَلَطي العسقلاني. المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري. الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث - مصر.

(١١٦) **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة:** لعلي بن محمد بن علي ن ابن عراق الكناني. المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق الغماري، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ.

(١١٧) **تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار:** محمد بن جرير، أبي جعفر الطبري. المحقق: محمود محمد شاكرز الناشر: مطبعة المدني - القاهرة.

(١١٨) **تهذيب التهذيب. المؤلف:** للحافظ ابن حجر العسقلاني، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

(١١٩) **تهذيب التهذيب:** للحافظ ابن حجر العسقلاني ضبط ومراجعة: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

(١٢٠) **تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، المزي المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

(١٢١) **تهذيب اللغة:** لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

(١٢٢) **توجيه النظر إلى أصول الأثر:** لطاهر بن صالح (أو محمد صالح) السمعوني الجزائري، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

(١٢٣) **التوسل أنواعه وأحكامه:** ل محمد ناصر الدين، الألباني. المحقق: محمد عيد العباسي، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

(١٢٤) **التوقيف على مهمات التعاريف:** لزين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي القاهري. الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة. الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

(١٢٥) **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد:** لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب. المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

(١٢٦) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:** لعبد الرحمن السعدي تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

(١٢٧) **التيسير بشرح الجامع الصغير:** لزين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي القاهري. الناشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض. الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

(١٢٨) **تيسير مصطلح الحديث:** لمحمود بن أحمد طحان، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة العاشرة ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

(١٢٩) **الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: للحافظ شمس الدين السَّخاوي:** المؤلف: زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي الشيخوني الجمالي الحنفي. دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان. الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن. الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

(١٣٠) **الثقات:** لمحمد بن حبان بن أحمد بن، البُستي. طبع تحت مراقبة: د/ محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣م.

(١٣١) **الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب:** لمحمد ناصر الدين، الألباني، الناشر: غراس للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(١٣٢) **جامع الأحاديث. ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطى والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوى، والفتح الكبير للنبهانى:** لجلال الدين السيوطي. ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د على جمعة (مفتي الديار المصرية). طبع على نفقة: د حسن عباس زكى

(١٣٣) **جامع الأصول في أحاديث الرسول:** لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير. المحقق: عبد القادر الأرنؤوط، الناشر: مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى.

(١٣٤) **جامع البيان في تأويل القرآن:** لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

(١٣٥) **جامع الرسائل:** لشيخ الإسلام ابن تيمية. المحقق: د. محمد رشاد سالم. الناشر: دار العطاء - الرياض. الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

(١٣٦) **جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سَنَن:** لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. المحقق: د عبد الملك بن عبد الله الدهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(١٣٧) **جامع المسانيد والسّنن الهادي لأقوم سَنَن:** لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير المحقق: د عبد الملك بن عبد الله الدهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(١٣٨) **الجامع لأحكام القرآن:** للقرطبي محمد بن أحمد بن أبي بكر بن القرطبي، المحقق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.

(١٣٩) **جامع معمر:** معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي. المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

(١٤٠) **الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث:** لأحمد بن عبد الكريم بن العامري. المحقق: بكر عبد الله أبو زيد، الناشر: دار الراية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

(١٤١) **الجرح والتعديل:** لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم. الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م.

(١٤٢) **جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزَّوائِد:** لمحمد بن محمد بن سليمان السوسي الردواني المغربي المالكي، تحقيق وتخريج: أبو علي سليمان بن دريع، الناشر: مكتبة ابن كثير، الكويت – دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

(١٤٣) **جمع الوسائل في شرح الشمائل:** لعلي بن سلطان محمد، الملا القاري ـ، الناشر: المطبعة الشرفية – مصر، طبع على نفقة مصطفى البابي الحلبي وإخوته.

(١٤٤) **جمهرة اللغة:** لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي. المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

(١٤٥) **جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية:** لشمس الدين بن محمد بن أشرف الأفغاني. الناشر: دار الصميعي أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراة من الجامعة الإسلامية، الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

(١٤٦) **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح:** لشيخ الإسلام ابن تيمية. تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، الناشر: دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

(١٤٧) **الجواهر الحسان في تفسير القرآن:** لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي. المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.

(١٤٨) **جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني** □ **:** لعلي حرازم المغربي الفاسي. الناشر دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة: بدون. ١٤٢٨- ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م،

(١٤٩) **حاشية كتاب التوحيد:** لعبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي. الناشر: -. الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ.

(١٥٠) **الحاوي للفتاوي:** لجلال الدين السيوطي. الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، عام النشر: ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

(١٥١) **الحاوي للفتاوي:** لجلال الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان. ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

(١٥٢) **حجة الله البالغة:** لأحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد الشاه ولي الله الدهلوي. المحقق: السيد سابق، الناشر: دار الجيل، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

(١٥٣) **الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به:** للدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضيري. الناشر مكتة دار المنهاج للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية- الرياض. الطبعة الرابعة ١٤٣١هـ أصل الكتاب رسالة علمية لنيل درجة الماجستير.

(١٥٤) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:** لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني. الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

(١٥٥) **الخصائص الكبرى:** لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

(١٥٦) **خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** رضي الله عنه: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي. المحقق: أحمد ميرين البلوشي، الناشر: مكتبة المعلا - الكويت، الطبعة: الأولى.

(١٥٧) **الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتؤخرة:** للحافظ ابن حجر العسقلاني. المحقق عمرو بن عبدالمنعم سليم. الناشر: دارماجد عسيري، جدة. الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ١٠٠٢م.

(١٥٨) **خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى:** لعلي بن عبد الله بن أحمد الحسني السمهودي. دراسة وتحقيق: د/ محمد الأمين محمد محمود أحمد الجكيني. طبع على نفقة السيد: حبيب محمود أحمد، وجعله وقفا لله تعالى.

(١٥٩) **الدر المنثور:** المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الناشر: دار الفكر - بيروت.

(١٦٠) **درء تعارض العقل والنقل.** : لشيخ الإسلام ابن تيمية. تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

(١٦١) **الدرة الثمينة في أخبار المدينة:** لمحب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار. المحقق: حسين محمد علي شكري. الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم. سنة النشرو الطبعة بدون.

(١٦٢) **الدّرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة:** لمحمد فتُحا بن عبدالواحد السوسي النظيفي. تعليق وتخريج: الشيخ احمد الجعيْد الناشر المكتبة العصرية - صيدا -بيروت. الطبعةالأولى ١٤٢٦هـ٢٠٠٥م.

(١٦٣) **الدّرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة:** لمحمد فتُحا بن عبدالواحد السوسي النظيفي. الناشر دار الفكر. الطبعة الأخير ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

(١٦٤) **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** للحافظ ابن حجر العسقلاني. المحقق: مراقبة/ محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

(١٦٥) **الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة:** لجلال الدين السيوطي المحقق: الدكتور محمد بن لطفي الصباغ. الناشر: عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض.

(١٦٦) **دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون:** لعبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

(١٦٧) **الدعاء للطبراني:** لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب. الشامي. المحقق: مصطفى عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.

(١٦٨) **الدعاء للطبراني:** لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني. المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.

(١٦٩) **دفع شبهات التشبيه:** للإمام عبد الرحمن أبي الحسن الجوزي. تحقيق وتعليق: محمد زاهد الكوثري. الناشر المكتبة الأزهرية للتراث. الطبعة وسنة النشر بدون.

(١٧٠) **دلائل النبوة:** لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفِرْيابِي. المحقق: عامر حسن صبري، الناشر: دار حراء - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

(١٧١) **دلائل النبوة:** لأبي نعيم الأصبهاني. حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس. الناشر: دار النفائس، بيروت. الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(١٧٢) **ذخيرة الحفاظ:** لأبي الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني. المحقق: د. عبد الرحمن الفريوائي، الناشر: دار السلف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

(١٧٣) **ذكر المدلسين:** لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب، النسائي. المحقق: الشريف حاتم بن عارف العوني، الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ.

(١٧٤) **ذم التأويل:** لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي. المحقق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: الدار السلفية - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ

(١٧٥) **ذيل تذكرة الحفاظ:** لشمس الدين أبي المحاسن محمد بن الحسيني الدمشقي الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(١٧٦) **رؤية الله:** لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني. المحقق إبراهيم محمد العلي، أحمد فخري الرفاعي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، عام النشر: سنة ١٤١١هـ.

(١٧٧) **الرحيق المختوم:** لصفي الرحمن المباركفوري. الناشر: دار الهلال - بيروت طبعة دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى.

(١٧٨) **الرد على الجهمية والزنادقة:** لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل. المحقق: صبري بن سلامة شاهين، الناشر: دار الثبات للنشر والتوزيع.

(١٧٩) **الرد على الجهمية:** لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي،المحقق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: دار ابن الأثير - الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

(١٨٠) **الرد على الشاذلي في حزبيه، وما صنفه في آداب الطريق:** لشيخ الإسلام ابن تيمية. المحقق: علي بن محمد العمران، الناشر: دار عالم الفوائد - مكة، الطبعة: الأولى ١٤٢٩هـ.

(١٨١) **الرد على القائلين بوحدة الوجود:** لعلي بن سلطان محمد، الملا الهروي القاري. المحقق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

(١٨٢) **الرد على المنطقيين:** لشيخ الإسلام ابن تيمية. المحقق: بدون. الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان. المحقق: بدون. الطبعة: بدون.

(١٨٣) **الرد على المنطقيين:** لشيخ الإسلام ابن تيمية. تقديم وضبط وتعليق: الدكتور رفيق العجم. الناشر دارالفكر اللبناني. الطبعة: الأولى ١٩٩٣م.

(١٨٤) **الرسالة العرشية:** لشيخ الإسلام ابن تيمية الناشر: المطبعة السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ.

(١٨٥) **رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب:** لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري. المحقق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤١٣هـ.

(١٨٦) **الرسالة:** للإمام الشافعي، المحقق: أحمد شاكر، الناشر: مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ/ ١٩٤٠م.

(١٨٧) **رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم:** لعمر بن سعيد الفوتي الطاري. طبع مجلد مستقل في آخر جواهر المعاني. الناشر دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة: بدون. ١٤٢٨-١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م،

(١٨٨) **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل:** لمحمد ابن عبد الله ابن قدامة الحنبلي، ، الناشر: مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

(١٨٩) **زاد المعاد في هدي خير العباد:** لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت. الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

(١٩٠) **الزهد والرقائق:** لعبد الله بن المبارك. المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

(١٩١) **الزهد:** لعبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابن أبي الدنيا. الناشر: دار ابن كثير، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

(١٩٢) **زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه:** لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الناشر: مكتبة دار القلم والكتاب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

(١٩٣) **سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد:** لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي. تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

(١٩٤) **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها :** لمحمد ناصر الدين، الألباني. الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، لمكتبة المعارف.

(١٩٥) **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة :** لمحمد ناصر الدين، الألباني دار النشر: دار المعارف، الرياض - الممكلة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م.

(١٩٦) **السنة معه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم:** محمد ناصر الدين الألباني: لأبي بكر بن أبي عاصم. الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

(١٩٧) **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي:** المؤلف: مصطفى بن حسني السباعي. الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق - سوريا، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢ م (بيروت).

(١٩٨) **السنة:** لأبي بكر أحمد بن محمد الخَلَّال الحنبلي. المحقق: د. عطية الزهراني، الناشر: دار الراية - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

(١٩٩) **السنة:** لأبي بكر بن أبي عاصم الشيباني،المحقق: محمد ناصر الدين الألباني. الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ.

(٢٠٠) **السنة:** لأبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل. المحقق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الناشر: دار ابن القيم - الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(٢٠١) **سنن ابن ماجه :** لمحمد بن يزيد القزويني ابن ماجة أبي عبد الله. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

(٢٠٢) **سنن أبي داود:** لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

(٢٠٣) **سنن الترمذي:** لمحمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي، أبي عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥ م،

(٢٠٤) **سنن الدارقطني:** لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد. الدارقطني المتوفى: ٣٨٥هـ، المحقق: شعيب الارنؤوط، وحسن عبد المنعم شلبي، وعبد اللطيف حرز الله، وأحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

(٢٠٥) **سنن الدارمي:** لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي. المحقق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ-٢٠٠٠م.

(٢٠٦) **السنن الصغرى:** لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي. المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(٢٠٧) **السنن الصغير:** لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي. المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي – باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

(٢٠٨) **السنن الكبرى:** أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي. التحقيق والتخريج: حسن عبد المنعم شلبي، المشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

(٢٠٩) **السنن الكبرى:** لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي. المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

(٢١٠) **سير أعلام النبلاء:** لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م.

(٢١١) **سيرة ابن إسحاق:** لمحمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني. تحقيق: سهيل زكار. الناشر: دار الفكر - بيروت. الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

(٢١٢) **السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون:** لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبي الفرج، نور الدين ابن برهان الدين. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الثانية - ١٤٢٧هـ.

(٢١٣) **السيرة النبوية لابن هشام:** لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري،. تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي. الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.

(٢١٤) **السيرة النبوية لابن هشام:** لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين. تحقيق وتخريج: جمال ثابت ومحمد محمود، وسيّد إبراهيم. الناشر دار الحديث -القاهر. سنة الطبعة ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

(٢١٥) **السيرة النبوية:** لابن كثير أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. تحقيق: مصطفى عبد الواحد. الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان. عام النشر: ١٣٩٥هـ-١٩٧٦م.

(٢١٦) **شبهات المبتدعة في توحيد العبادة:** للدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الهذيل. الناشر مكتبة الرشد -الرياض. الطبعة الثانية ١٤٣٣هـ٢٠١٢م.

(٢١٧) **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح:** لإبراهيم بن موسى بن أيوب، الأبناسي القاهري، المحقق: صلاح فتحي هلل، الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

(٢١٨) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** لعبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي. حققه: محمود الأرناؤوط. خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط. الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(٢١٩) **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة:** لأبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي المحقق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة – السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

(٢٢٠) **شرح التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي:** لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن العراقي المحقق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين فحل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

(٢٢١) **شرح الرسالة التدمرية:** لمحمد بن عبد الرحمن الخميس. الناشر: دار أطلس الخضراء. الطبعة: ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

(٢٢٢) **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية:** لأبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المالكي. الناشر: دار الكتب العلمية. الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

(٢٢٣) **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك:** لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المحقق: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

(٢٢٤) **شرح السنة. محيي السنة:** للحسين بن مسعود البغوي الشافعي. المحقق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

(٢٢٥) **شرح العقيدة الطحاوية:** لمحمد بن علاء الدين ابن أبي العز الحنفي، الدمشقي. تخريج: ناصر الدين الألباني، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر التوزيع الطبعة: الطبعة المصرية الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

(٢٢٦) **شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية:** المؤلف: محمد بن خليل حسن هرّاس. الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الخبر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ.

(٢٢٧) **شرح القصيدة النونية:** لمحمد خليل هراس. الناشر دارالكتب العلمية بيروت-لبنان. الطبعة بدون.

(٢٢٨) **شرح ثلاثة الأصول:** المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين الناشر: دار الثريا للنشر، الطبعة: الطبعة الرابعة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

(٢٢٩) **شرح حديث النزول:** لشيخ الإسلام ابن تيمية. الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة: الخامسة، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

(٢٣٠) **شرح صحيح مسلم:** لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

(٢٣١) **شرح علل الترمذي:** لزين الدين عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي، المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

(٢٣٢) **شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر:** لعلي بن سلطان محمد، الملا القاري. المحقق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم. الناشر: دار الأرقم - لبنان/ بيروت، الطبعة: بدون،

(٢٣٣) **شرف أصحاب الحديث:** لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي. المحقق: د. محمد سعيد خطي اوغلي. الناشر: دار إحياء السنة النبوية - أنقرة.

(٢٣٤) **الشريعة:** لأبي بكر محمد بن الحسين الآجُرِّيُّ. المحقق: د/ عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر: دار الوطن - الرياض - السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(٢٣٥) **شعب الإيمان:** لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي المحقق: د/ عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

(٢٣٦) **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام:** لمحمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبي الطيب المكي الحسني الفاسي. الناشر: دار الكتب العلمية. الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

(٢٣٧) **الصارم المنكي في الرد على السبكي:** لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي. تحقيق: عقيل بن محمد بن زيد المقطري اليماني. بتقديم فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي. الناشر: مؤسسة الريان، بيروت - لبنان.. الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

(٢٣٨) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. حققه وضبطه: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، الطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

(٢٣٩) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م.

(٢٤٠) **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان:** لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي. المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

(٢٤١) **صحيح ابن خزيمة:** لأبي بكر محمد بن محمد بن إسحاق بن خزيمة: ٣١١هـ، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت.

(٢٤٢) **صحيح أبي داود:** لمحمد ناصر الدين، الألباني، الناشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

(٢٤٣) **صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري**. حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

(٢٤٤) **صحيح البخاري:** لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة.

(٢٤٥) **صحيح الترغيب والترهيب:** لمحمد ناصر الدين. الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الخامسة.

(٢٤٦) **صحيح الجامع الصغير وزياداته:** لمحمد ناصر الدين، الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي.

(٢٤٧) **صحيح مسلم:** لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت،

(٢٤٨) **الصفات:** لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني. المحقق: عبد الله الغنيمان، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ.

(٢٤٩) **الصفدية:** لشيخ الإسلام ابن تيمية. المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: مكتية ابن تيمية، مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ،

(٢٥٠) **الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة:** لابن قيم الجوزية. المحقق: علي ابن محمد الدخيل الله. الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

(٢٥١) **صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان:** لمحمد بشير بن محمد السهسواني الهندي. الناشر: المطبعة السلفية - ومكتبتها. الطبعة: الثالثة.

(٢٥٢) **الضعفاء الصغير:** لمحمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، الناشر: مكتبة ابن عباس، الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

(٢٥٣) **الضعفاء الضعفاء والمتروكون:** لعلي بن عمر بن أحمد الدارقطني. المحقق: د/ عبد الرحيم محمد القشقري، أستاذ مساعد بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٢٥٤) **الضعفاء الكبير:** لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي. المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

(٢٥٥) **الضعفاء والمتروكون:** لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المحقق: عبد الله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

(٢٥٦) **الضعفاء والمتروكون:** لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي - حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

(٢٥٧) **الضعفاء:** لأبي زرعة الرازي. الرسالة العلمية: لسعدي بن مهدي الهاشمي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية. الطبعة: ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

(٢٥٨) **الضعفاء:** لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني. المحقق: فاروق حمادة، الناشر: دار الثقافة - الدار البيضاء، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

(٢٥٩) **ضعيف أبي داود:** لمحمد ناصر الدين الألباني، دار النشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع - الكويت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣هـ.

(٢٦٠) **ضعيف الأدب المفرد للإمام البخاري**. حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(٢٦١) **ضعيف الترغيب والترهيب:** المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض.

(٢٦٢) **ضعيف الجامع الصغير وزيادته:** لمحمد ناصر الدين، الألباني. أشرف على طبعه: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي.

(٢٦٣) **ضعيف سنن الترمذي:** لمحمد ناصر الدين الألباني. أشرف على طباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش، توزيع: المكتب الاسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

(٢٦٤) **الطب النبوي:** لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني. المحقق: مصطفى خضر دونمز التركي، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦م.

(٢٦٥) **الطب النبوي:** لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني. المحقق: مصطفى خضر دونمز التركي. الناشر: دار ابن حزم. الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦م.

(٢٦٦) **طبقات الحنابلة:** لأبي الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

(٢٦٧) **طبقات الشافعية الكبرى:** لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي. المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

(٢٦٨) **طبقات الشافعيين:** لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، تاريخ النشر: ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

(٢٦٩) **طبقات الفقهاء الشافعية:** لعثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح المحقق: محيي الدين علي نجيب، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م.

(٢٧٠) **الطبقات الكبرى:** لمحمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

(٢٧١) **الطبقات الكبرى= لوافح الأنوار في طبقات الأخيار:** لعبد الوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي، ، الشَّعْراني. الناشر: مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، مصر، عام النشر: ١٣١٥.

(٢٧٢) **طبقات المفسرين:** لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

(٢٧٣) **طريق الهجرتين وباب السعادتين:** لابن قيم الجوزية. الناشر: دار السلفية، القاهرة، مصر. الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ.

(٢٧٤) **العبودية:** لشيخ الإسلام ابن تيمية. المحقق: محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الطبعة السابعة المجددة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

(٢٧٥) **العدة في أصول الفقه:** للقاضي أبي يعلى الحنبلي. تحقيق: د أحمد بن علي بن سير المباركي، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض – جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، الناشر: بدون ناشر، الطبعة: الثانية ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

(٢٧٦) **العرش:** لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية. الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

(٢٧٧) **العظمة:** لأبي محمد عبد الله بن محمد المعروف بأَبِي الشيخ الأصبهاني. المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الناشر: دار العاصمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

(٢٧٨) **العقل والنقل عند ابن رشد:** لأبي أحمد محمد أمان بن علي جامي. الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. الطبعة: السنة الحادية عشرة - العدد الأول - غرة رمضان ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

(٢٧٩) **العقيدة الواسطية، اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة:** لشيخ الإسلام ابن تيمية. المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، الناشر: أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

(٢٨٠) **علل الترمذي الكبير:** لمحمد بن عيسى الترمذي، أبي عيسى. المحقق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري ، ومحمود خليل الصعيدي، الناشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

(٢٨١) **علل الدارقطني:** لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني. المحقق محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الناشر: دار طيبة - الرياض. الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

(٢٨٢) **العلل الصغير:** لمحمد بن عيسى الترمذي، أبي عيسى. المحقق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٢٨٣) **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية:** لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المحقق: إرشاد الحق الأثري، الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

(٢٨٤) **العلل لابن أبي حاتم:** لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم. حمقق بإشراف وعناية الدكتور سعد بن عبد الله الحميد والدكتور خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الناشر: مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

(٢٨٥) **العلل:** لعلي بن عبد الله بن جعفر المديني، البصري، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م.

(٢٨٦) **العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها:** لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، الناشر: مكتبة أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

(٢٨٧) **عمدة القاري شرح صحيح البخاري:** لأبي محمد محمود بن أحمد العينى، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٢٨٨) **عمل اليوم والليلة:** لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن النسائي المتوفى: المحقق: د. فاروق حمادة، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.

(٢٨٩) **العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم:** لابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي الحسني القاسمي، من آل الوزير. المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

(٢٩٠) **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير:** لمحمد بن محمد بن محمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، ، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، الناشر: دار القلم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

(٢٩١) **عيون الأنباء في طبقات الأطباء:** لأحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي موفق الدين، أبي العباس ابن أبي أصيبعة. المحقق: الدكتور نزار رضا. الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت.

(٢٩٢) **غاية الأماني في الرد على النبهاني:** لمحمود شكري بن عبد الله الألوسي. المحقق: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

(٢٩٣) **غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام:** لمحمد ناصر الدين الألباني. الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٥هـ.

(٢٩٤) **غاية المقصد فى زوائد المسند:** لعلي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي. المحقق: خلاف محمود عبد السميع، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

(٢٩٥) **غريب الحديث:** لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي. المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

(٢٩٦) **غريب الحديث:** لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المحقق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني - بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.

(٢٩٧) **فتاوى أركان الإسلام:** لمحمد بن صالح العثيمين جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

(٢٩٨) **الفتاوى الحديثية:** لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، المحقق: بدون، الناشر: دار الفكر -بدون، الطبعة: بدون.

(٢٩٩) **فتاوي الخليلي على المذهب الشافعي:** لمحمد بن محمد، ابن شَرَف الدين الخليلي الشافعيّ القادري. الناشر: طبعة مصرية قديمة.

(٣٠٠) **فتاوى السبكي:** لأبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، الناشر: دار المعارف.

(٣٠١) **الفتاوى الكبرى لابن تيمية:** لشيخ الإسلام ابن تيمية. الناشر: دار الكتب العلمية. الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

(٣٠٢) **فتح الباري شرح صحيح البخاري:** لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

(٣٠٣) **فتح الباري شرح صحيح البخاري:** لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي. تحقيق ٨ افراد الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية. الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

(٣٠٤) **الفتح الرباني فيما يحتاج إليه المريد التجاني:** لمحمد بن عبدالله بن حسنين الشافعي التجاني. الناشر المكتبة الشعبية بيروت لبنان. سنة النشر والطبعة بدن.

(٣٠٥) **الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير:** لجلال الدين السيوطي. المحقق: يوسف النبهاني، الناشر: دار الفكر - بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

(٣٠٦) **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:** لعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي. المحقق: محمد حامد الفقي. الناشر: مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر. الطبعة: السابعة، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.

(٣٠٧) **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي:** لشمس الدين السخاوي، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

(٣٠٨) **الفتوحات المكية:** لمحي الدين ابن عربي. الناشر دارصادر بيروت.

(٣٠٩) **الفتوى الحموية الكبرى:** لشيخ الإسلام ابن تيمية، المحقق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري، الناشر: دار الصميعي - الرياض، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

(٣١٠) **الفردوس بمأثور الخطاب:** لشيرويه بن شهردار الديلميّ، المحقق: السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(٣١١) **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية:** لعبد القاهر بن طاهر البغدادي. الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت. الطبعة: الثانية، ١٩٧٧م.

(٣١٢) **الفروق اللغوية:** لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، المحقق: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.

(٣١٣) **الفصل في الملل والأهواء والنحل:** لابن حزم الأندلسي القرطبي. الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة.

(٣١٤) **فصوص الحكم:** لمحي الدين ابن عربي المعلق عليه أبو العلا عفيفي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ١٩٨٠م.

(٣١٥) **فضائل الصحابة:** لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. المحقق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣م.

(٣١٦) **فضائل القرآن:** للقاسم بن سلام: لأبي عُبيد الهروي البغدادي. تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين. الناشر: دار ابن كثير دمشق - بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥م.

(٣١٧) **فضائل مكة والسكن فيها:** المؤلف: الحسن بن يسار البصري، أبي سعيد. المحقق: سامي مكي العاني، الناشر: مكتبة الفلاح - الكويت.

(٣١٨) **الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة:** لعبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الكويت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(٣١٩) **الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة:** لعبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف. الناشر: مكتبة ابن تيمية، الكويت. الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(٣٢٠) **الفلسفة الصوفية في الإسلام، مصادرها ونظرياتها ومكانها من الدين والحياة:** للدكتور عبد القادر محمود. الناشر دار الفكر العربي. الطبعة: الأولى ١٩٦٦-١٩٦٧م.

(٣٢١) **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات:** لمحمد عبد الحي الكتاني. المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

(٣٢٢) **فوائد ابن بجير:** لأحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير الذهلي. المحقق: نبيل سعد الدين جرار، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

(٣٢٣) **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة:** لمحمد بن علي الشوكاني. المحقق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٣٢٤) **الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة:** لمرعي بن يوسف بن أبى بكر المقدسي الحنبلى. المحقق: د. محمد بن لطفي الصباغ، الناشر: دار الوراق - الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(٣٢٥) **فوات الوفيات:** لمحمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الملقب بصلاح الدين. المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى.

(٣٢٦) **الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني:** لأحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي. الناشر: دار الفكر. الطبعة: بدون طبعة. تاريخ النشر: ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

(٣٢٧) **فيض القدير شرح الجامع الصغير:** لزين الدين محمد المناوي ابن تاج العارفين الحدادي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

(٣٢٨) **قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة:** لشيخ الإسلام ابن تيمية. المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، الناشر: مكتبة الفرقان - عجمان. الطبعة: الأولى (لمكتبة الفرقان) ١٤٢٢هـ-٢٠٠١هـ.

(٣٢٩) **القاموس المحيط:** لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادى. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

(٣٣٠) **القضاء والقدر:** لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي. المحقق: محمد بن عبد الله آل عامر، الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

(٣٣١) **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث:** لمحمد جمال الدين بن محمد الحلاق القاسمي. الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان.

(٣٣٢) **قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد:** لمحمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي. المحقق: د. عاصم إبراهيم الكيالي. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان. الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥م.

(٣٣٣) **القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع:** لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الناشر: دار الريان للتراث.

(٣٣٤) **القول المفيد على كتاب التوحيد:** لمحمد بن صالح العثيمين الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ.

(٣٣٥) **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة:** لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

(٣٣٦) **الكامل في ضعفاء الرجال:** لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، وعبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

(٣٣٧) **كتاب الإيمان:** لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٩٨٣م.

(٣٣٨) **كتاب الأيمان:** لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم. المحقق: محمد ناصر الدين الألباني. الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

(٣٣٩) **كتاب التعريفات:** المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. دار الكتاب العلمية، بيروت - لبنان- ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

(٣٤٠) **كتاب التعريفات:** لعلي بن محمد بن علي الجرجاني. المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

(٣٤١) **كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ:** لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة. المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية - الرياض، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

(٣٤٢) **كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين:** لعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب التميمي. المحقق: بشير محمد عيون. الناشر: مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية/ مكتبة دار البيان، دمشق، الجمهورية العربية السورية. الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

(٣٤٣) **كتاب العين:** لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد البصري. المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

(٣٤٤) **كتاب الفتن:** لأبي عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي. المحقق: سمير أمين الزهيري. الناشر: مكتبة التوحيد - القاهرة. الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

(٣٤٥) **كتاب القدر:** لأبي بكر جعفر بن محمد الفِرْيابِي. المحقق: عبد الله بن حمد المنصور، الناشر: أضواء السلف - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

(٣٤٦) **الكتاب:** الفقه الأكبر. ينسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت. الناشر: مكتبة الفرقان - الإمارات العربية. الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

(٣٤٧) **كشف الأستار عن زوائد البزار:** لعلي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي. المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

(٣٤٨) **الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث:** لبرهان الدين الحلبي أبي الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي. المحقق: صبحي السامرائي، الناشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٣٤٩) **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس:** لإسماعيل بن محمد العجلوني، الناشر: مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي - القاهرة، عام النشر: ١٣٥١هـ.

(٣٥٠) **كشف الخفاء ومزيل الإلباس:** لإسماعيل بن محمد العجلوني. الناشر: المكتبة العصرية، المحقق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

(٣٥١) **كشف شبهات الصوفية:** لشحاتة محمد صقر. الناشر: مكتبة دار العلوم، البحيرة (مصر).

(٣٥٢) **الكشف والبيان عن تفسير القرآن:** لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، ، المحقق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢،هـ-٢٠٠٢م.

(٣٥٣) **الكفاية في علم الرواية:** لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. المحقق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني. الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة.

(٣٥٤) **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية:** لأيوب بن موسى الحسيني، أبي البقاء الحنفي المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

(٣٥٥) **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال:** لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي المحقق: بكري حياني - صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

(٣٥٦) **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة:** لنجم الدين محمد بن محمد الغزي. المحقق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

(٣٥٧) **الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات:** لبركات بن أحمد بن محمد ابن الكيال المحقق: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار المأمون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٨١م.

(٣٥٨) **اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع:** لمحمد بن خليل بن إبراهيم، القاوقجي. المحقق: فواز أحمد زمرلي، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

(٣٥٩) **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة:** لعبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

(٣٦٠) **لسان العرب:** لمحمد بن مكرم بن على ابن منظور الأنصاري. الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

(٣٦١) **لسان الميزان:** للحافظ ابن حجر العسقلاني. المحقق: دائرة المعرف النظامية - الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ ١٩٧١م.

(٣٦٢) **لسان الميزان:** للحافظ ابن حجر العسقلاني. المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢م.

(٣٦٣) **اللمع في أسباب ورود الحديث:** لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. بإشراف: مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م.

(٣٦٤) **اللمع في أصول الفقه:** لأبي اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي. الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الثانية ٢٠٠٣ م - ١٤٢٤هـ.

(٣٦٥) **متن القصيدة النونية:** لابن قيم الجوزية الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة. الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ.

(٣٦٦) **المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ﷺ من صحيح الإمام البخاري:** لشمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي. حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

(٣٦٧) **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين:** لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان، البُستي. المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي - حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

(٣٦٨) **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:** لعلي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي. المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.

(٣٦٩) **مجمل اللغة:** لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

(٣٧٠) **مجموع الفتاوى:** لشيخ الإسلام ابن تيمية. المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

(٣٧١) **مجموع فتاوى ورسائل:** لمحمد بن صالح العثيمين جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان الناشر: دار الوطن - دار الثريا الطبعة: الأخيرة - ١٤١٣هـ.

(٣٧٢) **مجموعة الرسائل والمسائل:** لشيخ الإسلام ابن تيمية. علق عليه: السيد محمد رشيد رضا. الناشر: لجنة التراث العربي.

(٣٧٣) **المحتضرين:** لأبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي ابن أبي الدنيا. المحقق: محمد خير رمضان يوسف. الناشر: دار ابن حزم - بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

(٣٧٤) **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي:** لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي. المحقق: د. محمد عجاج الخطيب، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ.

(٣٧٥) **مختار الصحاح:** لأبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي اعتنى بها الأستاذ يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية صيدا -بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

(٣٧٦) **مختار الصحاح:** لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

(٣٧٧) **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة:** لشمس الدين ابن قيم الجوزية. اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي. المحقق: سيد إبراهيم. الناشر: دار الحديث، القاهرة - مصر. الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

(٣٧٨) **مختصر العلو للعلي العظيم:** للذهبي، حققه واختصره: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

(٣٧٩) **المخصص:** لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت،،الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

(٣٨٠) **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين:** لابن قيم الجوزية. المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي. الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت. الطبعة: الثالثة، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

(٣٨١) **المدخل إلى كتاب الإكليل:** لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، المحقق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الدعوة - الاسكندرية.

(٣٨٢) **المدلسين:** لأحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني، أبي زرعة ابن العراقي. المحقق: د رفعت فوزي عبد المطلب، د. نافذ حسين حماد، الناشر: دار الوفاء. الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م

(٣٨٣) **مذكرة في أصول الفقه:** لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي. الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الخامسة، ٢٠٠١م.

(٣٨٤) **المراسيل:** لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني. المحقق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى.

(٣٨٥) **المراسيل:** لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم. المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.

(٣٨٦) **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:** لعلي بن (سلطان) محمد، الملا الهروي القاري الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

(٣٨٧) **المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين:** للدكتور محمد العروسي عبدالقادر. الناشر مكتبة الرشد - الرياض. الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ٢٠٠٩م،

(٣٨٨) **المستدرك على الصحيحين:** لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري. المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

(٣٨٩) **المستصفى:** لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي. تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

(٣٩٠) **مسند ابن الجعد:** لعلي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي. تحقيق: عامر أحمد حيدر. الناشر: مؤسسة نادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

(٣٩١) **مسند أبي داود:** لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي. المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩ م

(٣٩٢) **مسند أبي يعلى:** لأبي يعلى أحمد بن علي بن المُثنى، الموصلي. المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٤م.

(٣٩٣) **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. المحقق: شعيب الأرنؤوط - إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

(٣٩٤) **مسند البزار المعروف باسم البحر الزخار:** لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق المعروف بالبزار. المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩م.

(٣٩٥) **مسند الحميدي:** لأبي بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي الحميدي. المحقق حسن سليم أسد الدّارانيّ. الناشر: دار السقا، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.

(٣٩٦) **مسند الروياني:** لأبي بكر محمد بن هارون الرُّوياني. المحقق: أيمن علي أبو يماني. الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة. الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

(٣٩٧) **مسند الشافعي:** للإمام الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان عام النشر: ١٤٠٠هـ.

(٣٩٨) **مسند الشاميين:** لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني. المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م.

(٣٩٩) **مسند الفاروق:** لابن كثير إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. المحقق: عبد المعطي قلعجي، دار النشر: دار الوفاء - المنصورة، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

(٤٠٠) **المسند للشاشي:** لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي البِنْكَثي، المحقق: د. محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

(٤٠١) **مشكاة المصابيح:** لمحمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي. المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥م.

(٤٠٢) **مشيخة القزويني:** لعمر بن علي بن عمر القزويني. المحقق: الدكتور عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

(٤٠٣) **مصرع التصوف أو تنبيه الغبي إلى كفر ابن عربي:** لبرهان الدين البقاعي، المحقق عبدالرحمن الوكيل. الناشر مطبعة السنة المحمدية - القاهرة- الطبعة الثانية ١٤١٢هـ١٩٩٢م.

(٤٠٤) **مصطلحات في كتب العقائد:** لمحمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد. الناشر: درا بن خزيمة، الطبعة: الاولى.

(٤٠٥) **مصنف ابن أبي شيبة:** لأبي بكر بن أبي شيبة، العبسي. المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

(٤٠٦) **مصنف عبدالرزاق:** لعبد الرزاق بن همام الحميري الصنعاني. المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

(٤٠٧) **المصنوع في معرفة الحديث الموضوع الموضوعات الصغرى:** لعلي بن سلطان محمد، الملا الهروي القاري المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٨هـ.

(٤٠٨) **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية:** للحافظ ابن حجر العسقلاني. الناشر: دار العاصمة، دار الغيث - السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

(٤٠٩) **مظاهرة الانحرافات العقدية عند الصوفية وأثرها السيء على الأمة الإسلامية:** لأبي عبدالعزيز إدريس محمود إدريس. الناشر مكتبة الرشد - الرياض. الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ٢٠٠٥م، أصل الكتاب رسالة علمية لنيل درجة الماجستير.

(٤١٠) **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول:** لحافظ بن أحمد بن علي الحكمي. المحقق: عمر بن محمود أبو عمر. الناشر: دار ابن القيم - الدمام. الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

(٤١١) **معجم ابن الأعرابي:** لأبي سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد. المحقق عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

(٤١٢) **معجم أبي يعلى:** لأبي يعلى أحمد بن علي بن المُثنى الموصلي. المحقق: إرشاد الحق الأثري، الناشر: إدارة العلوم الأثرية - فيصل آباد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

(٤١٣) **معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب:** لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. المحقق: إحسان عباس. الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

(٤١٤) **المعجم الأوسط:** لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني. المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة.

(٤١٥) **معجم الشيوخ:** لعلي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر. المحقق: الدكتورة وفاء تقي الدين، الناشر: دار البشائر - دمشق، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

(٤١٦) **معجم الصحابة:** لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني، الناشر: مكتبة دار البيان - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

(٤١٧) **المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري:** لأكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري. تقديم: علي حسن عبد الحميد الأثري. الناشر: الدار الأثرية، الأردن - دار ابن عفان، القاهرة.

(٤١٨) **المعجم الصغير:** لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني. المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

(٤١٩) **المعجم الكبير:** لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني. المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.

(٤٢٠) **معجم المؤلفين:** لعمر بن رضا بن محمد راغب الدمشق، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

(٤٢١) **المعجم الوسيط:** المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار، الناشر: دار الدعوة.

(٤٢٢) **معجم مقاييس اللغة:** لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

(٤٢٣) **معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة:** لأبي الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني. المحقق: الشيخ عماد الدين أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

(٤٢٤) **معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة:** للحافظ ابن حجر العسقلاني. تحقيق وتعليق أبي عبد الله محمد بن محمد المصطفى الأنصاري. المدينة النبوية مكتبة المسجد النبوي الشريف قسم البحث والترجمة.

(٤٢٥) **معرفة الصحابة:** لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(٤٢٦) **المغرب في ترتيب المغرب:** لناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ. الناشر: دار الكتاب العربي. الطبعة:

(٤٢٧) **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:** لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام. المحقق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. الناشر: دار الفكر - دمشق. الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

(٤٢٨) **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء:** لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي. الناشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م،

(٤٢٩) **المغني في الضعفاء:** لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. المحقق: الدكتور نور الدين عتر.

(٤٣٠) **المغني:** لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي. الناشر: مكتبة القاهرة. الطبعة: بدون. تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

(٤٣١) **مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة :** لجلال الدين السيوطي. الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة. الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

(٤٣٢) **المفردات في غريب القرآن :** لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢هـ.

(٤٣٣) **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة :** لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي. المحقق: محمد عثمان الخشت. الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م.

(٤٣٤) **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين :** لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري المحقق: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.

(٤٣٥) **مقدمة ابن الصلاح :** لعثمان بن عبد الرحمن، أبي عمرو، ابن الصلاح. المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.

(٤٣٦) **المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي :** لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي. المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٤٣٧) **مكائد الشيطان :** لعبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابن أبي الدنيا.

(٤٣٨) **مكارم الأخلاق للطبراني :** لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ–١٩٨٩م.

(٤٣٩) **مكارم الأخلاق :** لعبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابن أبي الدنيا، المحقق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة القرآن – القاهرة.

(٤٤٠) **الملل والنحل :** لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني. الناشر: مؤسسة الحلبي.

(٤٤١) **المنار المنيف في الصحيح والضعيف:** لابن قيم الجوزية. المحقق: عبد الفتاح أبو غدة. الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب. الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

(٤٤٢) **مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** ﷺ: لعلي بن محمد بن محمد المعروف بابن المغازلي المتوفى: ٤٨٣هـ، المحقق: أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، الناشر: دار الآثار - صنعاء، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

(٤٤٣) **المنتخب من علل الخلال:** لأبي محمد عبد الله بن أحمد ابن قدامة الحنبلي المقدسي. تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع.

(٤٤٤) **منزلة السنة في الإسلام:** لمحمد ناصر الدين، الألباني، الناشر: الدار السلفية - الكويت، الطبعة: الرابعة - ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

(٤٤٥) **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية:** لشيخ الإسلام ابن تيمية. المحقق: محمد رشاد سالم. الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(٤٤٦) **المهذب في علم أصول الفقه المقارن:** لعبد الكريم بن علي بن محمد النملة، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

(٤٤٧) **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان:** لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي. المحقق: محمد عبد الرزاق حمزة.

(٤٤٨) **الموافقات:** للشاطبي إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي. المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. الناشر: دار ابن عفان. الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

(٤٤٩) **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية:** لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني. الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر. الطبعة: بدون.

(٤٥٠) **موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله:** لمجموعة من المؤلفين الدكتور محمد مهدي المسلمي - أشرف منصور عبد الرحمن - عصام عبد الهادي محمود - أحمد عبد الرزاق عيد - أيمن إبراهيم الزاملي - محمود محمد خليل. الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م. الناشر: عالم الكتب للنشر والتوزيع - بيروت، لبنان.

(٤٥١) **موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني:** لمحمد ناصر الدين، الألباني. صنعه: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء - اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

(٤٥٢) **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة:** للندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠هـ.

(٤٥٣) **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم:** لمحمد بن علي ابن القاضي التهانوي. تحقيق: د. علي دحروج، ، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.

(٤٥٤) **الموضوعات:** لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي. المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

(٤٥٥) **الموضوعات:** للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني. المحقق: نجم عبد الرحمن خلف، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.

(٤٥٦) **موطأ الإمام مالك:** للامام مالك بن أنس. المعلق محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان عام النشر: ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

(٤٥٧) **الموقظة في علم مصطلح الحديث:** لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ.

(٤٥٨) **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.

(٤٥٩) **النبوات:** لشيخ الإسلام ابن تيمية، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

(٤٦٠) **النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية:** لمحمد الأمير الكبير المالكي. المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

(٤٦١) **النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية:** لمحمد الأمير الكبير المالكي. المحقق: زهير الشاويش. الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

(٤٦٢) **نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر:** للحافظ ابن حجر العسقلاني، المحقق: عصام الصبابطي عماد السيد، الناشر: دار الحديث القاهرة، الطبعة: الخامسة، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧.

(٤٦٣) **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر:** للحافظ ابن حجر العسقلاني، المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الناشر: مطبعة سفير بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٤٦٤) **نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله ﷻ من التوحيد:** لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني. الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع. المحقق: رشيد بن حسن الألمعي. الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

(٤٦٥) **النكت على كتاب ابن الصلاح:** للحافظ ابن حجر العسقلاني. المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

(٤٦٦) **النكت على مقدمة ابن الصلاح:** لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي، المحقق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، الناشر: أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(٤٦٧) **نهاية الأرب في فنون الأدب:** لأحمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري. الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة. الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

(٤٦٨) **نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ:** لمحمد بن علي بن الحسن أبي عبد الله، الحكيم الترمذي. المحقق: عبد الرحمن عميرة. الناشر: دار الجيل - بيروت.

(٤٦٩) **نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ:** محمد بن علي الحكيم الترمذي. المحقق: عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار الجيل - بيروت.

(٤٧٠) **الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية:** لمحمد تقي الدين الهلالي الطبعة: الثانية.

(٤٧١) **هذه هي الصوفية:** لعبدالرحمن الوكيل. الناشر والطبعة بدون.

(٤٧٢) **الوافي بالوفيات. المؤلف:** صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي المتوفى: ٧٦٤هـ. المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

(٤٧٣) **الـوجيز في تفـسير الكتـاب العزيـز:** لأبي الحـسن عـلي بـن أحمـد بـن محمـد الواحـدي، النيسابوري. المحقق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلـم، الـدار الـشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

(٤٧٤) **الوسيط في علوم ومصطلح الحديث:** لمحمد بن محمـد بـن سـويلم أبـو شُـهبة. النـاشر: دار الفكر العربي.

(٤٧٥) **وفيـات الأعيـان وأنبـاء أبنـاء الزمـان:** لأبي العبـاس شـمس الـدين أحمـد بـن محمـد بـن إبراهيم ابن خلكان البرمكي الإربلي. المحقق: إحسان عباس، النـاشر: دار صـادر – بيروت، الطبعة: كل الجزء له تاريخ الطبعة، الجزء الأول: الطبعة: ٠، ١٩٠٠م.

(٤٧٦) **اليـاقوتـة الفريـدة في الطريقـة التجانيـة:** للمحمـد فنحـأ بـن سـيدي عبدالواحـد النظيفي. الناشر هادي زكريا سلغا.

فهرس الموضوعات